مخطوط رقم	3775 م.ك	الموضوع	علوم قران
العنوان	الفريد في اعراب القران المجيد ـ المجلد (2)		
المؤلف	الهمذاني ; المنتجب بن ابي العز ـ 643 هـ		
أوله			
آخره			
تاريخ النسخ	القرن (8) هـ		
إسم الناسخ	نورالدين محمد بن شمس الدين محمد الحنفي الأنصاري		
نوع الخط	نسخ معتاد	عدد الأوراق	234
لغة المخطوط		عدد الأسطر	0
تاريخ التأليف		المقاس	
الملاحظات			
مصدر المخطوط	شستربيتي		
المراجع			

PIETERSE DAVISON
INTERNATIONAL Ltd
microfilm service
Chester Beatty
Library
MS
5 cm

اليمر أيقع النصب على النفت لرجال وكذا قوله من اجل القري ولكان تجعل من اجل القري
حالا من الضمير في اليمر اى كائنين من اجل القري ويوصيه ولدار الاخرة اى
ولدار الساعة او الحياة ... ٥
حتى متعلقة بحذ
جاءكم نقرنا جوابه
وكسر الذال مع تشد
ان يكون بمعنى اليه
وجهان احدها ا
فيها اللقوم عرامة
الايمان اى ان قوم
وهذا وصفها ١ الا
الكاف والذال مخ
هذا هو الوجه وفيا
من الايجاز وحذف
لان الاولى قد كانت
كذلك الان الباقا
قراءة من قراءه ذرواه
البصري ومن ها قوله
وعلى هاتين القراءة
عالج القاف في قصا
ايضا القصص با
وهو جمع قصة واصله
قصصم بكسر القاف
اى ما كان هذا القر
حديثا مفترى وقو
ورحمة لحمزة على نصب مصدقين وتفصيل وهدى ورحمة على ان كان تصديق
الذى بين يديه اى بين يدي القرآن اى قبله من الكتب المنزلة وتفصيل كل شيء

يحتاج

يحتاج اليه من امور الدين وهدى من الضلال ورحمة من العذاب وتفصيل
وهدى ورحمة عطف على خبر كان المقدرة التي هي مع قوله تصديق وما بعده
وتفصيل كل شيء وهدى
اعلم سنة رم الرعد
وهو ما لم تقدم في الكلام
به تلك ايات الكتاب ابتدا
الكتاب فقيل المراد به
به القران وتلك على هذا بمعنى
شيء وانبته انا يتحدى
من الكتاب وتوحيد
احدها الرفع اما على الابتدا
له الذي انزل اليك من
اما الكتاب السنون وما الذي
اى هو الحق الذي لا مزيد
لفت للكتاب واذ خلت
كانه جمع بين كونه كتابا
ات الكتاب على حرف الهجاء
اذا تهجى وايضا شتحة ٥
الحق بحرا الحق وجوز ان الكلام
ان القراءة سنة متبعة
ى بشهادة قوله وهو الذي
قوله بغير عمد يا
ية عمد او من الضمير
قف على السموات وتدوينها
ذلك وما محل له من الاعراب
على وليتم تدوينها كذلك او محل النصب على الحال من السموات اى رفعها مرئية
خالية عن عمد فلا وقف على السموات وعلى الضمير يا تدوينها للعمد فيكون بيا

3775

AL-FARĪD FĪ I'RĀB AL-QUR'ĀN AL-MAJĪD, by AL-HAMDĀNĪ (d. 643/1245).

[The second volume of an elaborate grammatical commentary on the Qur'ān; see No. 3395.]

Foll. 234. 17 × 18·2 cm. Clear scholar's naskh.

Copyist, Nur al-Din Muḥammad b. Shams al-Dīn Muḥammad al-Ḥanafī al-Anṣārī.

Undated, 8/14th century.

وخل في ملك الحقير الفقير
الى مولاه الستير الغني
الفقير العاجز
ابا

وخل في ملك ولده الحقير
محمد اسماعيل
الفقير

وخل في ملك ولده الحقير
الفقير

الجزء الثاني من الكتاب الفريد في اعراب القرآن المجيد

من كتب الفقير الى الله
عبد الغني النابلسي الخالدي
سنة ١٣٢٨

يكتب بالبيع

من كتب الفقير الى الله الوحيد

الجزء الثاني من الكتاب الفريد في غرائب القرآن المجيد

من كتب الفقير الى الله
عبد الغني النجدي الحنبلي
سنة ١٣٢٩

باكستان بالكيم

من كتب العلوية المحمدية الوهابية

بسم الله الرحمن الرحيم

قد تقدم القول في معنى حروف التهجي التي في اوائل السور في اول سورة البقرة فاغنى ذلك عن الاعادة هنا والمص يحتمل ان يكون في موضع رفع اما بالابتداء وخبره كتاب وقيل الكلام حذف مضاف تقديره المص حروف كتاب فحذف المضاف واقيم المضاف اليه مقامه او خبر الابتداء بمعنى هذا المص وكتاب خبر مبتدا محذوف اي هو كتاب وان يكون في موضع نصب باضمار فعل انزل اليك في موضع رفع على النعت للكتاب فلا يكن في صدرك حرج منه التفات للخطاب وقيل جواب ما تقدم على تقدير اذا كان انزل اليك لتنذر به فلا يكن في صدرك حرج منه والنهي في اللفظ للحرج وفي المعنى للمخاطب لتفهيمه لا ترتك منه والحرج الضيق وهو افعل من قولك حرج صدر يحرج حرجا اذا ضاق والمعنى لا يضق صدرك من تبليغه لانه صلى الله عليه وسلم كان يخاف قومه وتكذيبهم او انواعهم عنه واذا هم على ما فسر فكانه يضيق صدر من اذا ذاء ولا ينبسط له فامنه الله من ذلك ونهاه عن المبالاة بهم وقيل الحرج هنا الشك عن ابن عباس وعنه والمعنى لا تشك في انه منزل من الله فالخطاب له صلى الله عليه وسلم والمراد به امته كقوله فان كنت في شك مما انزلنا اليك فاسأل الذين يقرأون الكتاب من قبلك وسمي الشك حرجا لان الشاك ضيق الصدر حرجه كما ان المتيقن منشرح الصدر منفسحه ومنه في موضع الصفة لحرج والضمير في منه للكتاب وقيل للانذار او للتكذيب دل عليه المعنى لتنذر به تحتمل ان تكون متعلقا بانزل وفي الكلام تقديم وتاخير كانه قيل كتاب انزل اليك لتنذر به وان يكون متعلقا بالنهي لانه اذا لم يحصل انذارهم والضمير في به للكتاب وذكرى للمؤمنين اختلف في محل ذكرى على اوجه احدها النصب وفيه وجهان احدهما ان ناصبه فعلها كانه قيل لتنذر به وتذكر تذكيرا فوضع الذكرى موضعه والثاني بالعطف على محل لتنذر حملا على معناه اي لينذر وتذكر ذكرى لتؤمنك من الاحسان وشوقا اليك والثاني الرفع عطفا على كتاب او بانه خبر مبتدا محذوف اي وهو ذكرى والثالث الجر عطفا على محل لينذر اي انزل اليك للانذار وللذكرى وقيل عطف على الضمير في به وفيه نظر لكونه عطفا على الضمير من غير اعادة الجار وذكرى مصدر كالرجعى والبقيا للتاكيد ولذلك لم تشترط واللام في للمؤمنين تتعلق بناصب ذكرى على الوجه الاول ويذكرى على ما بعد الوجه الاول اتبعوا ما انزل اليكم من ربكم في موضع نصب على انه مفعول اتبعوا وما موصولة ويحتمل ان يكون منقطعا مما قبله والمراد بالمنزل ما انزل الله سبحانه وتعالى وقيل القرآن وسنة الرسول صلى الله عليه وسلم لعمل بما فسر وعن الحسن يا ابن آدم امرت باتباع كتاب الله وسنة محمد والله ما نزلت اية الا وهو يحب ان تعلم فيم انزلت وما معناها وما هذا دليل على ترك اتباع الرأي مع وجود النصوص ولا تتبعوا من دونه اولياء من دونه يحتمل ان يكون متعلقا بالنهي وان يكون متعلقا بمحذوف على ان يجعل حالا من اولياء لانه صفة لها وقد ذكر نظير في غير موضع والضمير في دونه للرب تعالى على معنى لا تتولوا من دونه ممن هو مخلوق مثلكم وقيل لما انزل على نبيه لا تتبعوا من دون دين الله دين اوليائكم والجمهور على قوله واتبعوا منها اتباع على معنى ولا تتبعوا من دون دين الله دين اوليائكم والجمهور على قوله واتبعوا منها اتباع وقرئ ولا تتبعوا من الاتباع ومن تتبع غير الاسلام دينا وكلتاهما متقاربتان في المعنى قليلا ما تذكرون قليلا منصوب بتذكرون اي تذكرون تذكرا قليلا او وقتا قليلا وما تذكرون قليلا اصله لتوكيد القلة ولا يجوز ان تكون مصدرية كما زعم بعضهم لان صول ما كان لا صلة الصدر لا يتقدم عليه وقد ذكر نظير فيما سلف وقرئ تذكرون بالتشديد على ادغام التاء الذال وتذكرون بالتخفيف على حذفها وتتذكرون بتاءين على معنى قليلا ما يتذكرون هؤلاء القوم يا محمد هذه قراءة الجمهور وقرئ ايضا يتذكرون بياء والتاء مدغمة وتذكرون بتاء على الخطاب والكلام على اصله وكم من قرية اهلكناها كم خبرية في موضع رفع بالابتداء واشتغال الفعل بالضمير ومن قرية تبيين وكم جملة والخبر اهلكناها او نصب بفعل مضمر وكل تقديرها يفسر هذا الظاهر وهو اهلكنا اهلكناها او نصب بفعل مضمر وكل تقديرها يفسر هذا الظاهر وهو اهلكنا تقديره وكم من قرية اهلكنا اهلكناها وانما قدر الفعل بعدها لان لها صدر الكلام وان كانت خبرية لكونها محمولة على رب وفيه كلام لا يليق ذكره هنا وهو فجاءها بأسنا بيات الذين في محل الحال وفي الكلام حذف مضاف اي جاء اهلها وانما حذف للعلم به والمعنى وكم من قرية اردنا اهلاكها فجاءها بأسنا كقولك اذا التقى الجيشان انهزم الكفار فاعملوا وقوله فاذا قراءة القراء فاستجد وانما احتيج الى هذا التقدير لان الاهلاك انما هو بعد مجيء البأس وذكر مجيء البأس وقعه الفاء ولكن كان علت توجب كون الثاني بعد الاول والمعنى على خلافه فلذلك احتيج الى هذا التقدير وبياتا مصدر في موضع الحال كبيت بياتا وتبييتا وبيتونة معنى قال ابو اسحاق يقال بات بياتا حسنا وبيتة حسنة انتهى كلامه وهو هنا يحتمل ان يكون في موضع الحال بمعنى بائتين ان حملته على المعنى او بائتة ان حملته على اللفظ وان يكون ظرفا اذا اراد به الليل وقد جوز ان يكون

من

حالا مفعولا من اجله او هم قائلون او حرف عطف وهم هنا لتفصيل
الجمل والفرق الشيء كذا وكذا اي جاء بقضهم باسا ليلا وبقضهم نهارا انهى ما
الخبر هنا بمنزلة ادا الفجاءة واوها هنا احسن من الواو لان الواو توجب اجتماع
الشيئين واو التي للاباحة توجبهما جميعين وستقفين الا ترى انك اذا قلت جاءني
القوم راكبين وراجلين اوجبت الواو انك جعلتهم على حالتين حالين واذا
قلت جاءني القوم راكبين او راجلين مخيرا فيه شائعا اوجبت او انك جعلتهم على
هذه الحال ومن على هذه الحال وكذا اذا الفجاءة ولو اتيت فيها بالواو لم يكن او لصار
المعنى اهلكناهم بالليل وهم قائلون والبيات بالليل والقائلة بالنهار يقال قال
يقيل قيلا وقيلولة ومقيلا ومقيلا فاعرفه والجملة بعدها في موضع الحال من القاف
المحذوف كانه قيل فجاءها باسنا بائتين او قائلين فان قلت الجملة اذا وقعت
حالا لا كان معها واو الحال نحو جاءني زيد وابوه منطلق فلم قيل هنا اوهم بغير واو
الحال قلت قال الفراء الواو هنا محذوفة والتقدير اوهم قائلون وانما
حذفت كراهة اجتماع حرفي عطف لان واو الحال هي واو العطف استعيرت للوصل
وردّه ابو اسحاق وقال لو قلت جاءني زيد راجلا اوهو فارس او جاءني زيد
هو فارس لم يحتج فيه الى واو لان الذكر قد عاد على الاول واذا عاد الذكر
استغنى عن الواو والصحيح من المذهب عند الحذاق ان الحال اذا عطفت على
حال قبلها حذفت الواو استثقالا لاجتماع حرفي عطف لما كون انفا من ان
واو الحال هي واو العطف استعيرت للوصل فقولك جاءني زيد راجلا اوهو فارس
كلام فصيح وارد على حد وبه ورد القرآن العزيز ولو قلت جاءني زيد هو فارس
بغير الواو لكان حسنا فاعرفه فانه من كلام المحققين من اصحابنا فان قلت
لم خص هذان الوقتان وقت البيات ووقت القيلولة بالعذاب قلت قيل
لانهما وقت الغفلة والدعة فيكون نزول العذاب فيهما اشد واقطع وجاء التفسير
ان قوم لوط اهلكوا بالليل وقت السحر وقوم شعيب وقت القيلولة
فما كان دعواهم الا ان قالوا دعواهم في موضع نصب بخبر كان وان قالوا في
موضع رفع باسمها ويجوز العكس والاول احسن حملا على ما ورد من نظائر في
التنزيل نحو وما كان جواب قومه الا ان قالوا وما كان حجتهم الا ان قالوا
والنكتة فيه ان الثاني يأتي هذا واقع موقع الجواب والاول واقع موقع

التي احق بالخبر ودعواهم طرف لدعواهم والدعوى مصدر قولك دعوت الله
له وعليه دعاء ودعوى بمعنى ونحوهما قريبا وذلك ان في الدعوى اشتراكا بين
الدعاء والادعاء كالدعاء المال وبعين واصله الطلب ويقال اللهم اغفر لنا وصالح
دعاء المسلمين ودعواه هما من صاحب اللباب واستعد ولك ودعواها كثير
صخبه اي دعاؤها والصخب الصياح والجلبة واختلف فيه هنا على وجهين احدهما
معنى الدعاء اي فما كان دعاؤهم ربهم الا اعترافهم لعلمهم ان الدعاء لا ينفعهم
والثاني انه اسم لما كانوا يدعونه من دين وشجاعة من ندفهم اي فما كان دعواهم
الا اعترافهم ببطلانه ونسيه وقولهم انا كنا ظالمين فما كان مليه
فلنسئلن الذين ارسل اليهم الفاء لعطف جملة على جملة واللام لام القسم فان قلت
ام هي بالفاء هنا مع تراخي ما بين الثاني والاول وانما هذا شبيه من مفرض لم
قلت قيل لغرابة ما يليها شبهوه قوله ولا اعرف للناس حسابهم واقتربت الساعة
وما انذر الساعة الاكلمح البصر او هو اقرب واسندت الى الجار والمجرور وهو
اليهم والمعنى فلسئلن المرسل اليهم وهم الامم الذين اتاهم الرسل بتبليغهم عما اجابوا
به رسلهم كما قال يوم يجمع الله الرسل فيقول ماذا اجبتم
عما اجيبوا به كما قال يوم يجمع الله الرسل فيقول ماذا اجبتم
فلنقصن عليهم بعلم الغيب يا عليهم للرسل والرسل الهم ونقص حذف
وهو ما كان منهم في الدنيا وعلم بموضع الحال من المستكن في نقصن اي عالمين
بما هو الظاهر منهم والباطن وافعالهم اقوالهم الصدق منهم وما كنا غائبين
عنهم وما احد منهم والوزن يومئذ الحق الوزن مبتدأ وحق يومئذ
كاستحقاق الحر يوم السبت والتنوين في اذ عوض مما حذف وهو ما كانت اذ
تضاف اليه والحق يجوز فيه ثلاثة اوجه احدها ان يكون صفة للوزن كأنه
قيل والوزن الحق يقع يوم يسئل الله الامم ورسلهم والثاني ان يكون خبر
مبتدأ محذوف اي هو الحق والثالث ان يكون بدلا من المستكن في الظرف الذي
هو الخبر ويجوز نصب الحق على المصدر وذلك ان تجعل الحق خبرا عن الوزن ويومئذ
من صلة الوزن ومعمولا له على ان ظرف له او متعلق على الساعة ويجوز على هذا
الوجه تقديم الحق على الظرف ليلا تفصل بين الموصول الذي هو الوزن وصلته
التي هي الظرف بخبر المبتدأ فان قلت هل يجوز ان تجعل الحق صفة للوزن

او تنصبه على المصدر اذا جعلت يوسد من صلة الوزن قلت لتقا المتدا لاخبره
فان قلت تجعل والوزن خبر المبتدا محذوف اي هذا الوزن قلت اما نصبه على
المصدر على هذا التقدير لجايز واما رفعه على الصفة فلا ليلا تفرق بين الوصول وصوله
بالصفة ولا يجوز وصف الوصول الا بعد تمامه بصلته وقد ذكرنا فيما سلف من الباب
والوزن مقدر قولك وزنت الشيء وزنا وزنة ٭ فمن ثقلت موازنه
من شرطية في موضع رفع بالابتدا وحين فعل الشرط او الجواب وقد ذكرنا نظير فيما سلف
ما غير موضع وموازينه جمع ميزان واصله موزان انقلبت الواو ياء لكسر ما قبلها
او جمع موزون اي ثمن وزنت اعماله الموزونة التي لها وزن وقدر وهي الحسنات
او ما توزن به هشاتهم وافراد الضمير بتوازينه حملا ٭ على لفظ من ثم قيل
فاولئك لجمع حملا على معناه ٭ بما كانوا بايانا يظلمون الباء الاولى متعلقة
بخسروا وما مصدرية والثانية بيظلمون وهي توكد لعمل الفعل وناصبها له على
العمل ان العمول المتقدم يعمل ضعف الفعل قليلا بشهادة قولهم زيدا ضربت
على تقدير ضربته فاذا اتوا باللام قالوا لزيد ضربت صرفت الابتدا عن الاسم
وخصته بالفعل الذي يعمل فيه النصب في حال التاخير البته نحو ضربت زيدا
وفي التنزيل ان كنتم للرويا تعبرون ولقد ان تمكنهم يظلمون معنى يكذبون
كقوله وظلموا بها ربهم ٭ ولقد مكناكم في الارض اي جعلنا لكم فيها تمكانا
وقرارا وتمكناكم فيها واقدرنا عليكم على التصرف فيها ٭ وجعلنا
لكم فيها معايش معايش جمع معيشة واليا اصله متحركة في التقدير بازا الذال
من مقدن واصلها معيشة بوزن مفعلة باذا جمعت على مفاعل قالوجه تفريح
اليا رد الى اصلها ولا يجوز فيه الهمز كما جايا صحايف لرجل ان يا صحيفة اثبته
الف رسالة من حيث انها مدة مجاورة من تقدير الحركة كالف قمرت لذلك
وبا معيشة كما ذكرت انفا اصلية متحركة في التقدير واذا كانت اصلية مستحقة
الحركة لا الاصل لم تشبه الف رسالة بل كانت كالحرف الصحيح ولذلك قالوا مقاوم
ومقامد ولم يقولوا مقايم كجايز فاعرفه وقد روي عن نافع وغيره همزها
تشبيها للاصلي بالزايد نظرا الى اللفظ دون الاصل وقد همزت العرب مقاب
واصلها مقابر ومعيشة عند الخليل وصاحب الكتاب يجوز ان تكون
مفعلة ومفعلة وعندي الحسن هي مفعلة ليشمل الرزق والمعيشة ما يعاش به

من الطاعم والشاربة وغيرها وقيل هي ما يتوصل به الى ذلك ٭ قليلا
ما تشكرون القول فيه كالقول في قوله قليلا ما تذكرون ٭ لم يكن يا موضع
الحال من ابليس اي غير ساجد ٭ ما منعك الا تسجد ما استفهام توبيخ
لانه تعالى عالم بما منعه من السجود وانما وبخه على تركه ذلك ومحله رفع بالابتدا
وحين منعك وان في موضع نصب بمنعك والاصل لشهادة قولهم ما منعك ان
تسجد لما خلقت بيدي والتقدير اي شيء منعك من ان تسجد اي من السجود
فلما حذف الجار تعدى الفعل فنصب قيل وفي بيدي زيادة لتوكيد معنى الفعل
الذي يدل عليه وحقيقته كانه قيل ما منعك ان تحقق السجود وتلزمه نفسك
اذ امرتك ان امري بك بالسجود اوجبه عليك ايجابا وحتمه حتما لا بد لك منه
وقيل لبيت بصلة والمعنى معنى القول والدعا فكانه قيل من قال لك اسجد او من
دعاك الى الا تسجد وقيل المعنى بالجاك او ما اهوجك الى الا تسجد وقيل
٭ الكلام حذف والتقدير ما منعك السجود واهوجك الى الا تسجد وقال
الفرا المتقدم المحذوف اول الكلام اكد بهذا والوجه هو الاول وعليه الاكابر
لسلامته من نقد التقديرات والتاويلات مع صحته من جهة المعنى وحسنه
قوله ما يكون لي من ما منعك ان تسجد لما خلقت بيدي والقصة واحدة وقد
ذكرنا ان اذ ظرف لتسجد ٭ خلقتني من نار من تحتمل ان تكون لابتدا
الغاية متعلقة بخلقتني وان تكون للبيان في موضع الحال فتكون متعلقة
بمحذوف اي كاينا منها ومثله من طين فان قيل كيف يكون قوله انا خير
منه جوابا لما منعك انما هو جواب ايكما خير وانما الجواب ان يقول منعني
كذا وكذا فالجواب انه استانف قصة اخبر فيها عن نفسه بالفضل على آدم
وبعلة فضله وهو ان اصله من نار واصل آدم من طين فعلم بها الجواب وزيادة
عليه وهو انكار الامر واستبعاد ان يكون مثله مامورا بالسجود لمثله كانه
يقول من كان على هذه الصفة كان مستبعدا ان يومر بما امر به قال الزجاج
ومثل هذا الجواب ان تقول للرجل كيف كنت فيقول انا صالح وانما الجواب
كنت صالحا ولكن المعنى انه قد اجابه بما احتاج اليه وزاد انه ٭ قال مسالته
اياه صالح انتهى كلامه ٭ فاهبط منها الفا جواب ما تقدم والضمير
٭ منها للسما وقيل للجنة ٭ فما يكون لك ان تتكبر ان وما اتصل بها يا موضع

رفع بانم يكون واخبر لك وفيها يحتمل ان يكون متعلقا بان تنكر وان يكون
حالا من المنكر فيه انكر الفاجر من اى مر اهل الفجار والهوان على الله
وعلى عباده الصالحين لتكونن قال انظرني الى يوم يبعثون اى
اخرني والانظار التاخير قال السدي سال الانظار الى يوم يبعثون فلم ينظر
الى البعث وانظر الى يوم ينفخ في الصور وهو يوم الوقت المعلوم وانما سال الى يوم
ان ينظر الى يوم يبعثون لعلمه ان الموت بعد قيام الساعة رجاء ان يفوز له
الخلود فبما اغويتني الباء وجهان احدهما متعلقة بفعل القسم المحذوف
تقديره فبما اغويتني اقسم بالله لاقعدن لهم صراطك المستقيم اى فبسبب اغوائك اياي
وقيل الباء بمعنى مع اى مع اغوائك اياي وقيل هي بمعنى اللام اى لاغوائك اياي
ولا يجوز ان تكون متعلقة بقوله لاقعدن لهم لان لام القسم يمنعه من
ذلك لم يجز اهل العربية والله يريد لاحرمن والثاني انها للقسم بمعنى فاقسم باغوائك
اياي لاقعدن لهم وقيل ما استفهامية كانه سال ربه باي شيء اغواه ثم ابتدا
لاقعدن واثبات الالف اذا ادخل حرف الجر على ما الاستفهامية لا يكون الا
قال السعة والاختيار وانما يكون في الشعر كقولهم علام قام يستمي ليشتمه بخير ره
تمرع ارماد سراطك انتصابه وجهان احدهما على الظرف كقولك
عن اليمين بالجد لكل الدار وشبهها اى على صراطك كما قيل ضرب زيد الظهر
والبطن اى على الظهر والبطن وهو اختيار الزجاج قال ولا اختلاف بين النحويين
في ان على محذوفة وذكر المثال الذي ذكرناه ومعنى تقعدن على الصراط تقعد له
على طريق الحق وهو الاسلام ليصدعنه اما اغواء على ما فسرنا ثم لا تينهم من
الجهات الاربع التي ياتي منها العدو والغالب قيل وهذا مثل لوسوسته اليهم
وتشويله ما امكنه وقد رخص له كقوله واستفزز من استطعت منهم بصوتك
ولا تجد اكثرهم شاكرين انتصاب شاكرين على المفعول الثاني لا على الحال كما زعم
بعضهم لعدم الفايدة على اكثرهم دون شاكرين اى ولا تجد اكثرهم موحدين
وهو معنى قول ابن عباس يريد ان اكثرهم ابليس طايعون لله كما صورت
قال اخرج منها مذءوما مدحورا الذءوم الصغير من الكلبة عن الكلبي
ومذءوما مدحورا حالان من المستكن في اخرج ولك ان تجعل مذءورا حالا
من المستكن في مذءوما على قول من لم يجوز حالين من ذي حال واحد والجمهور على ان

قوله مذءوما على قول من لم يجوز حالين من ذي حال واحد والجمهور على ان قوله
مذءوما وهو من ذأمت فلانا اذأمه ذاما اذا عبته وقد مقته فهو مذءوم
وقرئ مذوما قالوا ومن غير همز على التخفيف القياسي كمسول ومسوول
هذا هو الوجه ويجوز ان يكون من ذمته اذيمه ذيما اذا عبته ايضا فهو
مذيم على النقص فابدلت الياء واوا كما ابدلت في مكيل ومكيب ومتهيب
حيث قالوا مكول ومكوث ومديوم على التمام ذكر الجوهري في
حذفت العين بعد ان نقلت حركتها على الياء لالتقاء الساكنين نحو يدوم
فوزنه على الوجه الاول وهذا النقص مفعل وعلى الثاني مفول ويحتمل ان
يكون المحذوف لالتقاء الساكنين هو واو مفعول على وجه التمام ايضا وتكون
الواو المبدلة من الياء كالمبدلة في موهب وموقن لان الياء الساكنة اذا استقرت بعد
الضمة فوزنه ايضا مفعل كالوجه الاول وقد احسن وانت لواقعة بمذهب
صاحب الكتاب ان المحذوف عنده لنحو هذا واو مفعول وعند الي الحسن عين
الفعل وفيه كلام لا يليق ذكره هنا والدحور البعد واصل الدحر الدفع بهوان
يقال دحره يدحره دحرا ودحورا اذا طرده وابعده
لمن تبعك لام لمن موطئة للقسم ومن شرطية في موضع رفع بالابتداء ولاملان
جواب قسم محذوف وهو سد مسد جواب الشرط اعني جواب القسم كما تقدم
قيل من تبعك اعذبه ثم احد ذلك بالقسم قال الزماني ويجوز ان تكون
من في قوله لمن موصولة لانها لا تقلب الماضي الى المستقبل قلت ويجوز ان
تكون موصولة ولا يلزم ما ذكر والجمهور على فتح اللام في لمن وقرئ لمن يكسرها
على معنى هذا الوعيد لمن تبعك منهم وهو قوله لاملان جهنم منكم اجمعين على
ان لاملان في محل الابتداء ولمن تبعك خبر ان قلت لم قيل منكم والمخاطب
واحد قلت قيل ذلك لضمير المخاطب وهو منك على ضمير الغايب وهو منهم
كما يقول انتم قوم تجهلون واجمعين توكيد للكاف والميم
ويا ادم اي وقلنا يا ادم هذه الشجرة الاصل هذي باليا وبه قرا
بعض القراء والهاء بدل من الياء ولذلك كسرت الذال اذ ليس في كلام العرب ها
تانيث قبلها كسرة قال ابو الفتح يدل على ان الياء الاصل قولهم في المذكر
ذا فالالف في ذا بدل من الياء التي هي لام الكلمة واصل ذا عندنا ذي وهو من مضاعف

آيا مثل حي لحدثت آيا الناسه التي هي لام تحقيقا فبقي ذي قال ابو علي تكرهوا
ان يشبه اخر كي راي فانقلبوها الفا كاقلت يا ايأس ويا يئس وتدل على
ان الاصل ذا ذي وانه تلاقى حواز تحقيق ياء لو كان تاء لو كان تاء لما جاز
تحقيق لا لا تحقرما ومن فاما اليا اللاحقة بعد الها ء هذه هي سيلى ولحن
فرايت لحقت بعدها تشبيها بها الاضمار ء لحرمرت بي وحد الشبه
بينها ان كل واحد من هاتين تفيد متممة لا يجوز تكبر انتهى كلامه ليس
فوسوس اليه فيل تقال وسوس اذا تكلم كلاما خفيا يكون وسه وسوس الحلى
وهو فعل غير متعد فحولت المراة وقوع الذيب ورجل موسوس بكسر
الواو ولا يقال موسوس بالفتح ولكن موسوس له وموسوس اليه وهو الذي
يلقى اليه الوسوسة يقال وسوس اليه وله وسوسة ووسوسا بكسر
الواو واما الوسواس اليه ووسوس له فعلها لاجله فان قلت ما محل
ان تكونا من الاعراب قلت فيه وجهان احدها النصب على جواب لا بالفا على
معنى فانكما ان قربتما كنتما من الظالمين ها والثاني جزما لحرم عطفا على لا
تقربا لئلا تكونا من الظالمين وقد ذكرنا في البقرة ليبدي لها ما ووري
اللام من صله وسوس وما موصول في موضع نصب بيبدي اي ليظهر لها ما استتر
عنهما من فروجهما من المواراة وهو جعل الشي وراء ما يستر يقال واريت الشي اذا
اخفيته وسترته وانشد قول لبواري سوءاته اضبه وتواري هوا اي استتر
وسمي الفرج سوءة لان اظهار سوء صاحبه قبيل وفي هذا دليل على ان كشف
العورة من عظايم الامور وانه لم يزل مستهجنا في الطباع مستقبحا في العقول
فان قلت اذا اجتمع في اول الكلمة واوان قلبت الاولى منهما همزة البتة نحو
اويصل يجيفر فما بالها ووري لم تقلب قلت لان الواو وما ووري لم تقصد
الاتيان به وانما قصد الضم فقط لاجل ان الضم على ما قبل الفعل للمفعول به والواو
جاءت تبعا من حيث ان الالف في واري استقر بعد الضمة واذا كان كذلك
صار الالف كانه في تقدير الثبات واذا كانت الواو مقلوبة عن الالف وباقيا
على صفته في مصاحبة الداجري مجراه لم يعبد واو فصار كانه لم يجتمع واوان
فلذلك لم تقلب فاعرفه فانه من كلام المحققين رضي الله عنهم وقد جاء قراءة عبد الله
اورى بالقلب نظرا الى اللفظ واعتدادا بالعارض وقري من سوءتهما بالتوحيد

ونبه

ونبه وجهان احدهما على معنى من سوءة كل واحد منهما كقوله تعالى فاجلدوا كل واحد منهم
جلدة اي كل واحد منهم والثاني ان السوءة الاصل فعلة من ساء يسوء
كالقربة والقلة فاتاما التوحيد من قبل القصد به الى فيها وقري من سوءاتهما
بتشديد الواو وعلى ابدال الهمزة واوا وادغام الواو فيها اجراء للاصلي مجرى
الزايد وفي لغية حكاها صاحب الكتاب [illegible] الا ان تكونا ملكين
ان في موضع نصب على المفعول من اجله اي اكراهة ان تكونا وقري بكسر
بكسر اللام لقوله لقوله وملك بيلى والجمهور على فتحها والمعنى مفهوم
من الخالدين من الذين لا يموتون ويبقون في الجنة ابدا وقاسمهما اي حلف
لهما وانى على زنة فاعلت وهو من واحد كما قيل عافاه الله وعافيت اللص
الى لكما لمن الناصحين اي ناصح لكما ان جعلت الالف للام الذي وان جعلتها
للتعريف كان لكما متعلقا بالناصحين وقد ذكر نظير فيما سلف
فدليهما بغرور اصل التدلية ارسال الدلو في البيدر وضعت موضع الاطماع فيما
لا يحري نفعا يقال دلاه اذا مطله وغره ومطمع الازهري والفراء مقلوبة
عن اليا وليس قول من قال الف بدل من يا ء بمنزلة سنام وانما الاصل دلليهما من
الدلالة مستقيم لفساد المعنى ومخالفة اهل اللغة وقولهم تغرور يحتمل ان يكون
متعلقا بقوله فدلاهما وان يكون متعلقا بمحذوف على ان يكون في موضع الحال
من الضمير المنصوب اي ملتبسين بغرور او من المرفوع اقداهما الى متازرا
به والغرور مقدر فوله عمن يقتل غرورا اذا خدعه فيل غرها بوسوسته وقسمه
لها بالله وعن قتادة وانما يخدع المومن بالله وعن عمر رضي الله عنه انه كان
اذا راى من رجل طاعة وخشن صلاته اعتقه فكان عيال يقولون ذلك فيقول
له انهم يخدعونك فيقال من خدعنا بالله انخدع له فلما ذاقا
الشجرة ذوقت التي اذا اخبرته اي وجدا طعمها احدث من الاكل منها ما
بدت لهما سوءاتهما اي تهافت عنهما اللباس الذي كانا يلبسانه وظهرت لهما
عوراتهما وقيل كانا لا يريانها من انفسهما ولا احدهما من الاخر
وطفقا يخصفان عليهما من ورق الجنة يقال طفق يفعل كذا بمعنى جعل
يفعل واحد يفعل ويقال طفق يطفق بكسر العين في الماضي وفتحها القارئ
طفقا وحكى الاخفش عن بعض العرب طفق بالفتح يطفق بالكسر طفوقا وبالفتح

ترا ابو السمال وطفقا ويخصفان ماضيه خصف وهو يتعدى الى مفعول
واحد يقال خصفت الورق وخرز اذا ولطعته عن الرماني انه قال ومعنى
يخصفان يطفقان وقال غيره معناه يجعلان ورقة فوق ورقة على
عورتهما ليستترا بها كما يخصف النعل بان يجعل طرقة على طرقة ويوثق
بالسيور ومنه قيل للخصاف الذي يرقع النعل هو يخصف ويرقعه من
ورق الجنة يحتمل ان يكون هو مفعول يخصفان وان يكون مفعوله
محذوفا ويكون من ورق الجنة في موضع الصفة له اي شيأ من ورق الجنة وقرئ
يخصفان بضم الياء وكسر الصاد مع تخفيفها من اخصف وهو منقول من خصف
اي يخصفان انفسهما واجسامهما شيأ من ورق الجنة ثم حذف مفعولاه او واحد
على عادة حذفه في كثير من المواضع وقرئ ايضا يخصفان بضم الياء وفتح الخاء وكسر
الصاد مشددا من خصف بالتشديد وعليه فهي يخصفان يا الحذف والتقدير
والنقل وقرئ ايضا يخصفان بفتح الياء وكسر الصاد مع تشديدها مع فتح الخاء
وكسرها واصله يختصفان يفتعلان من خصفت والفتحة فتحة التاء
على الخاء واذغمت التاء الصاد بعد قلبها صادا وكذلك القول فيمن كسر الخاء
غير انه حذف فتحة التاء حين اراد ادغامها واتى قبلها ساكنة فكسرها لالتقاء
الساكنين ويجوز يخصفان بكسر الياء في من كسر الخاء اتباعا كقراءة ابي بكر
يهدي بكسر الياء والهاء ... يقصر لبغض عدوا اذ وخبر في موضع الحال
من الضمير في اهبطوا اي اهبطوا متعادين يعادي بعضكم بعضا ابليس ويعاديه والدليل
من صلة عدو ويحتمل ان يكون في موضع الحال لتقدمه على موصوفه وهو عدو وقد
ذكر في المتن ... مستقرا اي استقرارا ان المقدر باتي على زنة الفضول
كقوله وبذ هلكم مذكرا اي استقرارا ان المقدر باتي على زنة الفضول
اذ قالا كرها او موضع استقرار ومتاع وانتفاع يعيش الحين الى انقضاء اجالكم
ومنها تخرجون الواو لعطف جملة على جملة وقرئ تخرجون وتخرجون
بضم التاء وفتحها وهما شاذان لانهم اذا اخرجوا اخرجوا الغير في بعض ومنها
للارض ... قد انزلنا عليكم لباسا يواري سوآتكم وريشا اللباس
ما يلبس من ثوب وغيره والريش لباس الزينة استعير من ريش الطير لانه
لباسه وزينته اي انزلنا عليكم لباسين لباسا يواري سوآتكم ولباسا ينتم

لان

لان الزينة عرض صحيح كما قال لتركبوها وزينة ولكم فيها جمال وهو مع ريشه
ويواري في موضع النصب على العلة للباس وقرئ ورياشا وهو وهما
احدها جمع ريش كشعب وشعاب وريح وروح ياح والآخر ان يكونا لغتين
فعل وفعال وهو مذهب الكسائي وقيل الرياش ما كان من لباس او حشو
من فراش لوذتا ر والريش الناعم والاموال وقيل الريش والرياش بمعنى وهو
اللباس الفاخر كاللبس واللباس قيل وجعل ما يا الارض منزلا من السماء لانه
لانه قضى ثم وكتب ومنه وانزل لكم من الانعام ثمانية ازواج وان اصل الجميع من
الماء وهو ينزل من السماء ... ولباس التقوى قرئ بالنصب عطفا على
لباسا وريشا اي وانزلنا عليكم لباس التقوى وقرئ بالرفع على الابتداء والقطع
مما قبله وخبره اما الجملة التي هي ذلك خير كانه قيل ولباس التقوى هو خير لان
اسم الاشارة تقرب من الضمير فيما يرجع الى العود الذكر واما المفرد الذي هو خير
وذلك صفة له كانه قيل ولباس التقوى المشار اليه خير لصاحبه اذا اخذ به
واقر له ان الله ما خلق له من اللباس والرياش الذي يتجمل به او بدل منه او
عطف بيان له واذا كان ذلك يشمل احدهن او اوجد فلا وجه لقول من خصه
فقال اجراه له مجرى اضافة المفصلة المرفوعة وهو الرماني وقيل لباس
التقوى خبر مبتدا محذوف اي وهو لباس التقوي اي وستر العورة لباس التقوى
ثم قيل ذلك خير وفي الكلام حذف مضاف اي ولباس اهل التقوى وقيل ليس بالكلام
حذف مضاف واسم المعنى ولباس الاتقا الذي يتقي به الرطي واضيف اللباس الى
التقوى كما اضيف الى الجوع والخوف في قوله فاذاقها الله لباس الجوع والخوف
... ذلك من ايات الله الاشارة الى ما ال اللباس الى ذلك من ايات الله الدالة
على فضله واحسانه على عباده ... كما اخرج ابويكم الكاف في موضع نصب على
النعت لمصدر محذوف اي فتنة مثل فتنته ابويكم بالاخراج ... ينزع
عنهما حال من المستكن في اخرج اي اخرجهما نازعا عنهما لباسهما بان
كان سببا في ان نزع عنهما وقيل حكاية حال قد وقع بان نزع اللباس عنهما كان
قبل الاخراج ... انه يراكم تعليل للنهي وتحذير من فتنته والنهي في
اللفظ للشيطان والمعنى لا تتبعوه فيفتنكم وقد ذكر نظير فيما سلف في غير موضع
ونعوذ بالله من عدو يراك ولا تراه لشديد المؤونة الا من عصمه الله والجمهور على رفع

قوله وقيل معطوفا على المنكر يا تراكم الموكد بهو ليحسن العطف عليه وقرئ بالنصب
وفيه وجهان احدهما معطوف على اسم ان وهو ضمير الشان اعني انه ان والثاني
ان الواو بمعنى مع والضمير انه على هذا الوجه وعلى قراءة الجمهور يحتمل ان يكون للشيطان
وان يكون ضمير الشان والحديث واختلف في تنبيله فقيل هو من الشياطين
وقيل تنبيله بدليل قوله افتتخذونه وذريته اولياء من دوني وهم لكم عدو بئس للظالمين بدلا
قل امر ربي بالقسط اي بالعدل قال ابو اسحاق والعدل ما قام في النفوس انه مستقيم
لا يدفع تميزه واقيموا فيه ثلثة اوجه احدها قل امر ربي بالقسط وقل
اقيموا والثاني عطف على موضع القسط لان المعنى اي قل امر ربي فقال اقسطوا
واقيموا والثالث عطف على محذوف كانه قيل امر ربي بالقسط فاقبلوا واقيموا وجوهكم
اي وجهوا وجوهكم حيث ما كنتم الصلاة الكعبة عن مجاهد وعين
وادعوه مخلصين له الدين مخلصين حال من الواو وادعوا والدين
منصوب مخلصين ولا يجوز فتح لام مخلصين هنا وشبهه ما ذكر بعد الفعول
كقولك مخلصا له ديني اصل ان ذكر المفعول بعد يوصف تشبيها بالفاعل
كما بدأكم تعودون الكاف في موضع نصب على النعت لمصدر محذوف اي
تعودون عودا مثل بدئكم والمعنى كما انشأكم ابتدا يعيدكم كما بدأنا اول خلق
نعيده فاحتج عليهم بالنشأة الاولى على البعث الاعادة بالصوت
من الابتدا فريقا هدى وفريقا حق عليهم الضلالة فريقا الاول
منصوب بهدى واما الثاني فينتصب بفعل يفسره ما بعده وهو حق عليهم الضلالة
كانه قيل واضل فريقا ليعطف فعل على فعل ومحل الجملتين النصب على الحال
من الضمير في تعودون وقدم الفعل لمراعاة كانه قيل قد هدى فريقا واضل
فريقا وقيل ان فريقا الاول منصوب نصبها على الحال من الضمير في تعودون
وهدى نعت للاول وحق عليهم الضلالة وعن الكسائي انه قال هكذا في قراءة ابي
تعودون فريقين فريقا هدى وفريقا حق عليه الضلالة
انهم اتخذوا الجمهور على كسر انهم على الاستئناف وقرئ انهم بالفتح على تعدي
لانهم اتخذوا ويحسن عند كل مسجد عند من صلة حذوا ولا يجوز ان
يكون حالا من الزينة لان اخذها يكون قبل ذلك والحال لا تاتي فيه ولذلك
سميت حالا الا على تقشف وفي الكلام حذف مضاف اي عند قصد كل مسجد

اي في كل وقت سجود او في كل مكان سجود وهو الصلاة او الطواف لانهم كانوا
يطوفون عراة على ما مر قل هي للذين امنوا في الحياة الدنيا خالصة يوم
القيامة قرئ خالصة بالرفع على انها خبر بعد خبر للمبتدا الذي هو هي كما تقول
زيد هو عاقل لبيب وهذا حلو حامض وفي متعلقة بامنوا ويوم القيامة ظرف
خالصة وفي الكلام حذف والتقدير قل هي ثابتة للذين امنوا في الحياة الدنيا
غير خالصة لهم لان غيرهم من المشركين شاركهم فيها خالصة يوم القيامة
لا يشركهم فيها احد قيل وانما يقال هي للذين امنوا والغرض ليس به على انها
خلقت للذين امنوا على طريق الاصالة وان الكفرة تبع لهم كقوله ومن كفر
فامتعه قليلا ثم اضطر الى عذاب النار او على انها هي للمبتدا الذي هو هي فعلى
هذا يكون للذين من صلة خالصة والذكر فيه كانه قيل هي خالصة للذين
امنوا يوم القيامة نفي تخلص لهم في ذلك اليوم وليتم تعلق الظرفين
بخالصة اعني للذين ويوم القيامة لان الاول تبين للمخلوص والثاني ظرف
نحض والظرفان اذا اختلفا جاز تعلقهما بعامل واحد وقرئ خالصة
بالنصب على الحال من الضمير المستكن في الطرف الذي هو للذين امنوا العائد الى المبتدا
الذي هو هي والعامل فيها الطرف نفسه اي هي للذين امنوا في الحياة الدنيا
في حال خلوصها لهم يوم القيامة قال ابو علي قال سيبويه وقد قرؤا هذا الحرف
على وجهين قل هي للذين امنوا في الحياة الدنيا خالصة يوم القيامة بالرفع
والنصب فمن جعل اللام الخبر قرأ بالرفع ومن رفع خالصة ومن قرأ بالنصب
من نصب خالصة اتبع كلامه يعني يجعل خبر المبتدا الذي هو هي خالصة على
قول من رفع وللذين امنوا على قول من نصب وقد ذكرت ان قوله في الحياة متعلق
بامنوا ولك ان تجعله خبرا ثانيا للمبتدا الذي هو هي لان المبتدا يكون له خبران
فصاعدا كقوله وهو الغفور الودود ذو العرش المجيد فقال لما اريد به خبران
الثاني هنا منوطة بخالصة رفعت او نصبت فلا تحسبن السكون على احد
الخبرين او علتها دونها ان غيرهم من المشركين شركهم فيها في الدنيا كما
لا تحسبن السكون على احد الخبرين في نحو هذا حلو حامض فاعرفه فان فيه اذى
بسكال وان تجعله ظرفا للظرف الذي هو للذين امنوا وان تجعله حالا من
الذكر الذي فيه اعني في قوله للذين فان جعلته خبرا او حالا كان فيه ذكر

وان جعلته متعلقا استوا او تعلق الظرف كان حالا من الذكر وقد جوز ابو اسحاق
فيما حكى عنه ابو علي ان يكون متعلقا بحرم وان يكون متعلقا باخرج وان يكون
متعلقا بالرزق وان يكون متعلقا بالطيبات اى المباحات في الحياة الدنيا
ولا يجوز ان يتعلق بزينة لانه مصدر او جار ومجرور وقد يتوسع في الظرف واذا
نعت المصدر او اسم الفاعل لم يحسن خروجهما عن شبه الفعل ولما يتبع فيه من التفرقة
بين الصلة والموصول ان تحمل المصدر بما صلته ونعته ليس من صلته فاذا
قدمت النعت على المحمول قدمت ما ليس من الصلة على ما هو من الصلة اما
تخلفه محرم فلا يحسن انك لا تخلو من ان تنصب خالصة او ترفع فان
رفعتها كنت فاصلا بين المبتدا الذي هو هي والخبر بالاجنبي الذي هو
الحياة الدنيا اذ لم يكن محمول استوا او محمول الظرف الذي هو لهم بين
ولا يجوز ان تجعل خالصة ولا خبرا للمبتدا الذي هو هي كان اجنبيا بين
المبتدا والخبر وان نصبتها بين الحال وذي الحال بالاجنبي منهما وبقولك
اخرج لما ذكرت انفا ولما يتبع فيه من التفرقة بين الصلة والموصول بقولك
والطيبات من الرزق ان الموصول لا يعطف عليه حتى يتم بصلته وبالحياة
الدنيا من تمام الموصول لانه محمول ما هو الصلة وكل ما يتصل بما هو الصلة كان
من جملتها ولا بالطيبات ولا بالرزق لما ذكرت من انك تفصل بين المبتدا
والخبر او بين الحال وذي الحال بالاجنبي فاعرفه فانه من اسرار هذه الصناعة
ولا يحسن ان يقال ان المفضول به هنا ظرف ولا يمنع الفصل بالظرف
بين العامل والمعمول وان كان اجنبيا منهما بخلاف المفضول به ولذلك
لم يجيزوا كانت زيدا الحمى يأخذان رفعت الحمى بكان لان الفصل بين كان
واسمها باجنبي منهما وهو زيد الذي هو مفعول مفعولها ولو كان كان
العامل به ظرف لاجازوا قولهم ان في الدار زيدا قائم فاجازوا الفصل
بالظرف كما ترى وان كان اجنبيا بين العامل والمعمول لان الظروف يجيء
فيها من التوسع ما لا يجيء غيرها الا ترى انهم يفصلون بها بين المضاف
والمضاف اليه كبيت الكتاب هما اخوا في الحرب من لا اخا له. ففصل بين
المضاف والمضاف اليه بالظرف كما ترى وقد اجازوا الفصل بالحمل الموكل
ايضا كقولك خرج والله زيد فوالله جملة من القسم اذ هو في تقدير احلف

باب

باب وقد فصل بها بين الفعل والفاعل وذلك لان اصلها لما كانت تولد معنى الكلام
الذي هو خروج زيد جرى دلولها مجرى ما يباشر الفعل والفاعل فلم يكن فصلا بالاجنبي
الحقيقة ولذلك قل في الدنيا استوا الحياة الدنيا ليس باجنبي الحقيقة لانه ما يسند
القصة ويولدها وفي نحو هذا احكام وتفاصيل يطول الكتاب بذكرها ولا يليق ذكرها ههنا
وانما ذكرت فيه حكاية لمن لم قلت ويعرف العربية

ما اظهر منها وما بطن ما فيها موصولة وموضعها نصب على البدل من الفواحش وكذلك
موضع ان تشركوا وان تقولوا نصب على البدل من الفواحش كانه قيل حرم الفواحش
وحرم الاشراك به والقول عليه بلا بحجة من التحريم وتحتمل والفواحش ما تعلق
بالفروج عن ابن عباس والاثم عام لكل ذنب وقيل شرب الخمر عن عطاء والبغي الظلم
وما كان من صلته البغي وقيل موضع الحال من الحق فيه اذا التقدير وان تبغوا
ولكل امة اجل مبتدا وما قبله خبر ومعنى ولكل امة اجل اى وقت موقت لها
ان يمتاس بهن اجل الهلاك والعذاب فاذا جاء اجلهم هو مفرد في اللفظ
جمع في المعنى وما هم قرئ بالفوقانية على الالتفات فاذا جاء اجلهم على الاصل لان لكل شخص اجلا
فاما اقران على قول الجمهور فلانه جنس اولانه مصدر فاتته الجنسية من جهة
المصدرية وجنس الامر اراد ايضا لاضافته الى الجمع وعليه اتى قوله فاجلكم وقد
شجعنا اذ معلوم ان لكل واحد اجلا كان لكل احد ملتا

اما يأتينكم هي ان الشرطية ضمت اليها ما المؤكدة وقد مضى الكلام عليها في البقرة
عند قوله فاما يأتينكم مني هدى فاتبع من هذا وجواب الشرط الفا وما بعدها من الشرط
والجزاء وهو فمن اتقى واصلح منكم والذين كذبوا منكم وحذف ذلك للدلالة عليه لما فيه
من التفصيل والجمهور على الياء في قوله اما يأتينكم من تحته النقط على ان الجزاء
للفصل اولان التانيث غير حقيقي وتقصهم تذكير يقصون وقرئ اما تأتكم
بالتاء النقط من فوقه على ان الجماعة ومنكم في موضع النعت لرسل كذلك يقصون
وان شئت جعلت يقصون حالا اما من رسل واما من المستكن في منكم
فمن اظلم ممن افترى على الله كذبا اقحم مضمى الكلام على اعراب قوله كذبا في الانعام ومعنى
قوله من اظلم او ليذكرهم نصيبهم من الكتاب محل من الكتاب النصب
على الحال من نصيبهم اى كائنا من كتب لهم من الارزاق والاعمار والخير والشر وغير
ذلك على ما فسر حتى اذا جاءتهم رسلنا يتوفونهم الوحشي حتى غاية لينالهم

تصيبهم واستيفاء حركه الى اى وقت وقاتم وهى حتى التى يبتدا بعدها الكلام والكلام بعدها
الجملة الشرطية وهى اذا جاءتهم رسلنا قال ويتوفونهم حال من الرسل لان الضمير المضاف
الرسل كانهم بقبضهم لان المتوفين لهم هم الرسل او ما يفعل بن الضمير اى سيتوفيهم
والرسل ملك الموت واعوانه يقبضون ارواحهم عن ابن عباس اين ما كنتم
اين استفهام فيه معنى التوبيخ والتوبيخ وما موصوله او موضع رفع بالابتداء وبعدها
صلتها من دون الله واين خبر الابتداء والمعنى الالهة التى تدعونها من دون الله وهى
الاصنام موصولة باين وحقها ان تكون مفصولة لانها موصولة وانما بسطت
الكلام باين ما فصلها وهى مستقبية عنه لان بقضهم قال اينما شرطا وما بعدها مشروطا
به فاوردت ايضاحه لذلك قالوا ضلوا عنا من ضل الشئ يضل ضلالا اذا
ضاع وهلك اى غابوا عنا وذهبوا فلا نراهم وشهدوا على انفسهم اقروا على انفسهم
بالكفر وهذا اعتراف منهم بانهم لم يكونوا على شئ فما كانوا عليه قال ادخلوا ايم
قد خلت من قبلكم من الجن والانس ايم يحتمل ان تكون من صلة ادخلوا اى ان
يكون فى موضع الحال من الضمير اى ادخلوا كائنين ايم فى اعدادهم مصاحبين
لهم وقد خلت فى موضع الصفة لامم ومن قبلكم من صلة خلت ويحتمل ان يكون فى
موضع النعت ايم ومن الجن يحتمل ان يكون فى موضع الحال من المستكن فى خلت وان
يكون فى موضع النعت ايضا لامم ويجوز ان يكون بدلا من قوله من قبلكم كانه قيل
بقضهم لبعض اين هم فى النار فى موضع الصفة ايضا لامم ويحتمل ان يكون فى موضع
الحال من الذكر الذى فى قوله من الجن ومن الذى دخلت على قوم من جوز خالين
من ذوى عال واحد وان يكون ظرفا لقوله ادخلوا او لخلت اى بقول الله تعالى يوم القيمة
لاولئك الذين قال فيهم من اظلم ممن افترى على الله كذبا او كذب بايانه وهم متركوا
العرب على ما فسرنا ايم من صنفها لعنت وكنت كلما دخلت امة لعنت اختها
كلما طوين لقوله لعنت اى لعنت اختها التى ضلت بها واقتدايها وهى اختها ايا المله اى النسب
على ما فسر حتى اذا ادارکوا فيها جميعا حتى غاية للفعلها اختها واصل ادارکوا
تدارکوا فادغمت التا فى الدال بعد ان قلبت واسكنت ليصح ادغامها فيها ثم اجتلبت
الف الوصل بها ان تنطق بالساكن وعلى الاصل قرا بعض القراء تدارکوا فالتا على هذه القراءة
بعد الدال وهو افتعلوا من درک كما قتلوا من قتل فادغمت الدال فى التا بعد قلبها
دالا وقرى ايضا حتى اذا ادارکوا بقطع همزة الوصل مجرى الوقف وقرى ايضا حتى

اذا ادارکوا باثبات الف اذا مع سكون الدال من ادارکوا على اجراء الوصل مجرى
[illegible] تماما وترک حذفها
[illegible] على انه قال فيها
[illegible] لاها اعلاه والابع
لاها للاه ذا ابور [illegible] احل الذها التقا الساكنين فيقلبها هنزة انتهى كلامه
وقد حكى بعض القوم هذه عن عبد الله وله تلتا المال باثبات الالف فيها اذا جاءا
اثبات الالف فى خوهذ [illegible] غير مذغم فان يحوز فى الذغم اول واجدر وجميعا حال
من الضمير اذا ادارکوا اى مجتمعين قالت اخراهم اى اخريهم منزلة
وهى الاتباع والسفلة لاوليهم اى لاول اوليهم ان خطابهم مع الله لا لاتباعهم
اى اوليهم منزلة وهى القادة والرؤوس على ما فسره [illegible] فاتهم بهذا ثا
ضعفا ضعفنا انت لعذاب اى مضعفا او مضاعفا والضعف كلام العرب
على ضربين احدهما المثل والاخر ان يكون فى معنى تضعيف الشئ قاله ابو اسحاق قال
الخليل والتضعيف ان يزاد على اصل الشئ بحمل مثلين او اكثر ولذلك اضعاف
والضاعفة ومن النار يحتمل ان يكون نعتا لعذاب اى ان يكون حالا
منه لكونه قد وصف [illegible] لكل ضعف اى لكل فريق من المضلين والمضلين
عذاب ضعف من النار لحذف الموصوف وهو العذاب والصفة وهى النار لدلالة
الاول عليها ولكن لا تعلمون قرى بالتا النقط من فوقه على الخطاب اى
ولكن لا تعلمون ايها الضالون والمضلون ما لكل فريق منكم من العذاب وقرى باليا
النقط من تحته خبرا عن كل انه وان كان للغائبين فهو اسم ظاهر موضوع للغيبة
فلما كان كذلك حمل على اللفظ دون المعنى [illegible] فما كان لكم علينا من فضل
موضع رفع باسم كان ومن يزيد استوان لجنس وقد ذكر بطين فما اشلف من الكتاب
قيل عطف هذا الكلام على قول الاولى للسفلة لكل ضعف اى قد ثبت ان لا
فضل لكم علينا لانكم كفرتم كما كفرنا فنحن وانتم مشاركون فى استحقاق الضعف
فذوقوا العذاب يحتمل ان يكون من قول القاده للسفلة وان يكون من قول
الله تعالى لهم جميعا [illegible] لا تفتح لهم ابواب السماى موضع رفع بخبر ان وقرى بالتا
بالتا النقط من فوقه لقوله تعالى جنات عدن مفتحة لهم الابواب وبالياء النقط من
تحته لان تانيث الابواب غير حقيقى مع التشديد والتخفيف فالتشديد للتكثير

اذا ادارکوا باثبات الف اذا مع سكون الدال من ادارکوا على اجراء الوصل مجرى الوقف وقرى ايضا حتى اذا ادارکوا بقطع همزة الوصل مجرى الوقف وقرى ايضا حتى

والتخفيف كحمل التكثير ويحمل وقرئ بضم الشين وقرئ بالتا النقط من فوقه والبنا
للفاعل ونصب الابواب على ان الفعل للابواب وبالياء النقط من تحته على ان الفعل
لله تعالى ومعنى لا تفتح ابواب السما لصعود عمل صالح اليه لم يصعد الكلام على ما مر
حتى يلج الجمل في سم الخياط الولوج الدخول والسم ثقب الابرة والخياط ما يخاط
به وهو الابرة وكذلك المخيط وبه قرا عبد الله بسم الخيط كما يقال ازار ومئزر والجمل
معروف وعليه الجمهور من القراة وقرئ الجمل بفتح الجيم واسكان الميم ولغة يقال لا
يحسن ان يكون مخففا من الفتح كما زعم بعضهم لخفة الفتحة فان كان قد جا منهم
مثله ومثل مثناع ولوسلف صفقة وقرئ ايضا الجمل بضم الجيم وفتح الميم مع
التشديد وقرئ ايضا الجمل بضم الجيم وفتح الميم مخففة واختلف فيها فقيل كلاهما
الحبل الغليظ من القنب وقيل القلس الغليظ والقلس هبل طحن من ليف او خوص من
قلوس النخل وقيل الحبل الذي يصعد به الى النخل وقيل الحبال المجموعة وكله قريب
بعضه من بعض والوجه قراة الجماعة ان سم الخياط مثل في ضيق المسلك قال
اضيق من حوت الاجر والمعنى لا يدخلون الجنة حتى يكون ما لا يكون البتة من ولوج
هذا الحيوان الذي لا يلج الا في باب واسع بالثقب الاتن وقرئ بالسم بثلث الخياط بالحركات
الثلث وهي لغات وكذلك يجزي المكان في موضع نصب على انه نعت لمصدر
محذوف اي وشل ذلك الجزا الفظيع يجزي المجرمين اي جزا مثل ما وصفناه
لهم من جهنم مهاد اي فراش ومن فوقهم غواش اي اغشية واحدها غاشية اي غاشية
فوق غاشية من انواع العذاب والاصل غواشي استثقلت الضمة على الياء فحذفت
وحذفت منه الياء ايضا لالتقا الساكنين انه جمع وبنا ممتد وجعلت الكسرة دليلا عليها والياء
تحذف كثيرا في الشعر نحو القاض والقاز وفي التنزيل ويدع الداع والكسرة تدل
التحال يجوز ان حذفها في الشعر جايز وفي الجمع واجب لانه اثقل منه فلما حذفت الياء
منه نقص عن مثال مفاعل الذي هو اقصى الجمع وصار على مثال مفاتح ومشبهه بالنقط
فلحقه التنوين كما لحق صواحب قبل وقوارير وقيل بل التنوين فيه عوض من الياء المحذوفة والياء
وان كانت في التقدير الثبات بدليل وجودها في حال النصب اذا قلت رايت غواشي
فان ملا ينصرف انما يراعى فيه اللفظ الذاهب من الحرف فاذا زال اللفظ زال ما يتبعه
الحرف وقيل بل التنوين عوض من ذهاب حركة الياء لما حذفت الحركة وعوض
منها التنوين حذفت الياء لالتقا الساكنين فالتنوين في غواشي ما هو على مثال مفاعل

١١ اصل على الوجه الاول تنوين الصرف وعلى الثاني والثالث عوض من المحذوف ويجوز الوقف
عليه بغير يا وهو الوجه لاجل الامام مصحف عثمان وبالياء وقرئ غواش بادغام على اشتباه
الياء وهذه القراة تعضد الوجه الاول وهو ان الياء حذفت هذا وان التنوين
فيه تنوين صرف والذين امنوا وعملوا الصالحات في موضع رفع بالابتدا والجملة
اولئك اصحاب الجنة لا نكلف نفسا الا وسعها جملة معترضة بين المبتدا
والخبر وقيل الخبر لا نكلف نفسا الا وسعها وبقدر القايد كانه قيل لا نكلف نفسا
منهم ولا من غيرهم الا وسعها ثم حذف للعلم به كما حذف ما تولهم الشر سوا ان
بدرهم الخير او ليد اصحاب الجنة فاين الراجع الى المبتدا قلت لم يحتج الى الراجع لان الخبر
هنا هو المبتدا وفي عنانا ما صدورهم من غل ما موضع نصب على الحال اما
من ما والعامل فينا ومن المنكر الظرف والعامل الظرف والغل بالكسر الغش
والحقد ايضا وقد غل صدره يغل بالكسر غلا اذا كان دا نمش او ضغن وحقد
وورد في التفسير ان من كان في قلبه غل على اخيه في الدنيا نزع منه فصلت قلوبهم
وطهرت ولم يبق بينهم الا التوادد والتعاطف تجري من تحتهم محل الجملة
النصب على الحال من الهاء والميم في صدورهم والعامل فيها معنى الاضافة وقد جوز ان
تكون مستانفة وما كنا لنهتدي اللام لتوكيد النفي
لولا ان هدانا الله ان وما اتصل بها في تاويل المصدر وموضعها رفع بالابتدا وخبر
محذوف ولذلك جواب لولا محذوف دل عليه ما قبله اي وما كان يستقيم ان تكون مهتدين
لولا هداية الله وتوفيقه لنا كما مهتدين في مصاحف اهل الشام ما كانيين
العطف لان الجملة الثانية موضحة للاولى فمعنى ايقاعها لها عن العاطف
ان تكلم الجنة ان تحمل ان تكون مخففة من الثقيلة واسمها محذوف وهو ضمير
الشان والحديث وتكلم الجنة ابتدا وخبر وذلك ان تحمل تكلم خبر مبتدا محذوف
والجنة بعينها لتكلم اي هي تكلم الجنة والجملة في موضع رفع بخبران وان وما اتصل
بها من الاسم والخبر في موضع نصب بنودوا لعدم الجار او جر على ارادته اي بانه على
الخلاف المذكور في غير موضع وان تكون مفسرة بمعنى اي لان المنادا من القول
كانه قيل ونيل لهم تلكم الجنة الآية ابو اسحق واما نيل تكلم اياهم ونودوا بها في
الدنيا فكانه قيل لهم هذه التي وعدتم بها وجايز ان يكون عاينوها فقيل لهم

الضمير لرجال اى نادى اصحاب الاعراف اصحاب الجنة ان سلام عليكم ان تحتمل ان
تكون مخففة من الثقيلة واسمها محذوف وموضع الجملة نصب بنادوا اى بانه وان
تكون مفسرة بمعنى كالذين سبقتا قبل لم يدخلوها وهم يطمعون
يعنى اصحاب الاعراف عن ابن عباس وغيره واختلف فى محله فقيل لم يدخلوها وهم
يطمعون يعنى حالتهم ان دخولهم الجنة استاخر عن دخول اهل الجنة فلم يدخلوها
لكونهم محبوسين وهم يطمعون لم يلبثوا وقيل محله الرفع بالصفة لرجال
قلت ويجوز ان يكون محله النصب على الحال من رجال لكونهم قد وصفوا بقوله
يعرفون كلا بسيماهم هذا على راى ابى الحسن اوسن الكسائى الظرف على راى صاحب
الكتاب اوسن الضمير فى نادوا على المذهبين وقيل الواو بقوله لم يدخلوها وهم
يطمعون اصحاب الجنة وهم يطمعون فى موضع الحال من الضمير المرفوع فى لم يدخلوها
على معنى انهم نادوهم بعد ان دخلوا وهم لم يطمعوا بالدخول ويئسوا منه ولكنهم
دخلوها وهم على اياس منه اى لم يدخلوها فى حال طمعهم بالدخول انما دخلوها
بعد اليأس هذا على قول من جعل المعنى انهم دخلوا بعد ان لم يطمعوا بالدخول ومن
جعل المعنى انهم لم يدخلوها بعد وهم يطمعون فى دخولها اى نادوهم فى حال
لم يكن وهم يطمعون فى دخولها فى المستقبل ولك ان تجعل هذه الجملة والتقدير
فى قول من قال لم يدخلوا وهم يطمعوا اصحاب الاعراف لهذا ايضا
تلقاء طرف لغة وهو ظرف مكان وهو فى الاصل مصدر وليس فى الصحاح وتقال
بكسر التاء الاتقاء وتبيان وانما جاء على التفعال بفتح التاء كالتدراك والتكرار
والتوكاف والتحاك والتقال وتجمع على تراب وترى فى غير الشهور واذا قلت
ابقارهم ما اغنى عنكم جمعكم ما تحتمل ان تكون استفهاما فى موضع نصب
باغنى وان يكون نفيا فيكون مفعول اغنى محذوفا وما كنتم فى موضع رفع بالعطف
على جمعكم وهى وما بعدها فى تاويل المصدر اى ما اغنى كثرة عددكم واستكباركم
عن الحق وعلى الناس شيئا اهؤلاء الذين اقسمتم لا ينالهم الله برحمة
وخبر الذين اقسمتم والقصد للتقدير والتوبيخ والاشارة الى اهل الجنة وهم الذين
كان الرؤساء من الكفار يستهزؤن بهم فى الدنيا ويحتقرونهم لفقرهم وقلة حظوظهم
من الدنيا ويزعمون ان لا حظ لهم فى الاخرة ويقسمون على ذلك على ما تقدم
ينالهم هو القسم عليه كانه قيل يا اهل النار اهؤلاء الذين اقسمتم عليهم بان لا ينالهم

ان يدخلوها بتكلم الجنة اشي كلامه وان على الوجه لا موضع له من الاعراب لانها مفسرة
للنداء اورتموها هذه الجملة تحتمل ان تكون خبرا بعد خبر وان تكون
حالا من الجنة والعامل فيها ما اشير اليه من معنى الاشارة وتقدير الكلام وتحقيقه
هذا تعلم تلك الجنة اشير اليها موروثة والضمير هو ذو الحال والحقيقة الجنة
وقد ذكر بيض فيما سلف من الكتاب ان يدخلوها ان قدرنا ان تحتمل ان تكون
مفسرة بمعنى اي وقد ذكر حتما تحتمل ان تكون حالا ان قدرت وجدنا
بمعنى صادفنا وان قدرت بمعنى علمنا كان مفعولا ثانيا والاولى هنا
ما وقدر بكم حذف تفعول ومد تخفيفا لهمزة وعدنا عليه وعدكموه ونعم حرف
يجاب به في الاستفهام اثبات المستفهم عنه اذا قيل لك ايقوم زيد فتقول
نعم ونونه وعينه كلاهما مفتوح وقرئ الكتابي نعم بفتح النون وكسر الباء حيث
وقع في جميع القرآن وهما لغتان حكاهما ابو الحسن اذن مؤذن بينهم
ان لعنة الله بفتح طرف لاذن ولك ان تجعله مفعولا لمؤذن وقرئ ان لعنة الله بالتشديد
والنصب فان اذن بمعنى اعلم قال ابو علي قال سيبويه اذنت اعلام بقضوت وان
التي تنصب بعد العلم انما هي المشددة او المخففة عوضا من التقدير اعلم ان لعنة الله اشي
كلامه وقرئ بالتخفيف والرفع على انها المخففة من الثقيلة والتخفيف ان هذه
الواو اضمار الشان والحديث مقامها اي فاذن مؤذن بينهم ان لعنة الله وقد جوز
ابو اسحاق ان تكون ان مفسرة بمعنى اي لان التاذين من القول والجمهور على فتح
الهمزة وقرئ بكسرها على ارادة القول او لان التاذين نوع من القول كما انه قيل
هذا فقال مؤذن بينهم ان لعنة الله الذين تصدون الذين لا موضع
لجرمه للظالمين ولك ان تجعله في موضع نصب او رفع على اضمار قد ذكر نظائرها فيما
سلف في غير موضع وقد مضى الكلام على قوله وبغونها عوجا فيما سلف من الكتاب
وبينهما حجاب فيه وجهان احدهما ان الجنة والنار والثاني بين الفريقين
والحجاب هو السور المذكور الموصوف في قوله فضرب بينهم بسور وعلى
الاعراف رجال قيل وعلى اعراف الحجاب وهو السور المضروب بين الجنة والنار وهي
اعاليه واحدها عرف استعير من عرف الفرس وعرف الديك يعرفون
كلا بسيماهم يوضع الرفع على النعت لرجال قيل يعرفون كلا من زمرة السعداء والاشقياء
بسيماهم اما اهل الجنة فاشقار الوجوه واما اهل النار فاسودادها ونادوا

الضمير

الضمير لرجال او نادى اصحاب الاعراف اصحاب الجنة ان سلام عليكم ان تحتمل ان
تكون مخففة من الثقيلة واسمها محذوف وموضع الجملة نصب بنادوا اي بانه وان
تكون مفسرة بمعنى اي كالتي سبقتها قيل لم يدخلوها وهم يطمعون
بمعنى اصحاب الاعراف عن ابن عباس وغيره واختلف في محله فقيل لم يدخلوها وهم
يطمعون بمعنى قالوا ان دخولهم الجنة استأخر عن دخول اهل الجنة فلم يدخلوها
للوهم محبوسين وهم يطمعون لم يلبثوا وقيل محله الرفع بالصفة للرجال
ولك ويجوز ان يكون محله النصب على الحال من رجال لكونهم قد وصفوا بقوله
يعرفون كلا بسيماهم هذا على رأي ابي الحسن اوسن المكنى الطرف على رأي صاحب
الكتاب اوسن الضمير ينادوا على الوجهين وقيل الواو بقوله لم يدخلوها وهم
يطمعون اصحاب الجنة ولم يطمعون في موضع الحال من الضمير المرفوع لم يدخلوها
على معنى انهم نادوهم قد ان دخلوا وهم لم يطمعوا بالدخول ويئسوا منه ولكنهم
دخلوها وهذا على اياس منه اي لم يدخلوها في حال طمعهم بالدخول وانما دخلوها
بعد الياس هذا على قول من قبل المعنى انهم دخلوا بعد ان لم يطمعوا بالدخول ومن
قبل المعنى انهم لم يدخلوها بعد وهم يطمعون في دخولها اي نادوهم في هذه الحال
لم يكن منهم يطمعون في دخولها في المستقبل ولك ان تجعل من الوجهين والتقدير
على قول من قبل لم يدخلوا وهم يطمعوا اصحاب الاعراف لهؤلاء ايضا
تلقاء ظرف لصرفت وهو ظرف مكان وهو في الاصل مصدر وليس بالقياس وتقال
بكسر التاء الالتقاء وتيان وانما يجيء على التفعال بفتح التاء للتردد والتكرار
والتوكاف والتحاك والتقال وتجيء على ثلاث وقرئ في غير الشهور واذا قابلت
ابصارهم ما اغنى عنكم جمعكم ما تحتمل ان تكون استفهاما في موضع نصب
باغنى وان يكون نفيا فيكون مفعول اغنى محذوفا وما كنتم في موضع رفع بالعطف
على جمعكم وهو وما بعدها تاويل المصدر اي ما اغنى كثرة عددكم واستكباركم
عن الحق وعلى الناس شيئا اهؤلاء الذين اقسمتم لا ينالهم الله برحمة
وخبر الذين اقسمتم والقصد للتقدير والتوبيخ والاشارة الى اهل الجنة وهم الذين
كان الرؤساء من الكفار يستهزئون بهم في الدنيا ويحتقرونهم لفقرهم وقلة حظوظهم
من الدنيا ويزعمون ان لا حظ لهم في الاخرة ويقسمون على ذلك على ما فسر فلما
رأوهم هو النعيم عليه كانه قيل يا اهل النار اهؤلاء الذين اقسمتم عليهم بان لا ينالهم

الا برحمة ادخلوا الجنة او على انها للتعليل وقرئ اذ خلوا على البناء للمفعول وهو معلل ماض اى فعل ذلك بهم وقرئ ايضا ادخلوها على الخبر فمعنى التعليل وقد مع هاتين القراءتين مرادة اى قد ادخلوها او قد دخلوها لا خوف عليكم ولا انتم تحزنون محل الجملة النصب على الحال من الضمير ادخلوا او ادخلوا على اضمار القول اى ادخلوها مقولا لهم هذا الكلام الذى هو لا خوف عليكم ولا انتم تحزنون ثم حذف القول وهو منصوب على الحال والمراد بنفيه نفيه لا خوف عليكم ولا انتم تحزنون فانتصب انتفاءه كان قولهم كلمته فاه الى فيّ منصوب على الحال اى مشافها ثم اتسع فاه الى فى اولانه وقع موقع مشافهته التى هى ناشئة عن مشافهاله وهذا قول اى الفتح واضمار القول كثير سائغ مستعمل فى كلام القوم يظنهم ويتوهمون انه ارتحلان من صنبة اخرا انا رأينا رحلا عريانا اى قالا انا رأينا ولذلك كسر الهمزة ويحتمل ان يكون قوله لا خوف عليكم ولا انتم تحزنون كلاما مستأنفا لا محل له جاء به الى اضمار القول لكن استئناف الاستدراك خطابا بغير ملا محل لها من الاعراب على هذا من حيث كانت مستأنفة منزلة فاعرفه ان افيضوا علينا ان مفسرة معنى اى من الماء يحتمل ان يكون منصوبا بافيضوا وان يكون متعلقا بحرم على ان يكون متعلقا بالمفعول لا فاضة اى شيأ من الماء ممنوعا على الذين وعلى الثانى للبيان او مما رزقكم الله عطف عليه وكلمة من التقدير والاعراب كما مر فى اوتما وجهان احدهما معنى الواو وبدليل قوله حرمهما والثانى على اصلها وبنى الكلام حذوف تقديره ان الله حرم كلا منهما او حرم كليهما واختلف فيما طلبوا مع الماء فقيل هو شئ من الماشربه لدخوله فى حكم الافاضة والافاضة اخر الرابع من عمل وقيل تقديره والقوا علينا مما رزقكم الله من الطعام والفاكهة كقوله علفتها تبنا وماء باردا قال ابو حنيفة اعلم ان ابن ادم غير مستغن عن الطعام والشراب وان كان متقدما الذين اتخذوا دينهم لهوا محل الذين يجوز ان يكون جرا او نصبا او رفعا وقد ذكر نظيره فى غير موضع ولهوا مفعول ثان لقوله اتخذوا كانسوا الكاف فى موضع نصب على انها نعت لمفعول محذوف وما والفعل المقدر بها موضع جر بها اى نسيانا مثل نسيانهم وما كانوا ما والفعل بعده ايضا فى موضع جر بالعطف على ما السابقة انا اى نسيانا كنسيانهم وجحودهم هاحدين بايانا على عالم محل النصب على الحال اما من منصوب فضلناه

اى بنيناه مستدلا على علم واما من مرفوعة اى بنياه عالمين وقرئ فضلناه بالتشديد للمبالغة معنى فضلناه على سائر العالمين انه اهل للتفضيل عليهما هدى ورحمة حالان من الهاء فى نفصلناه اى ذا هدى وذا رحمة ويجوز رفع رحمة على ان يكون هدى مبتدأ موضع رفع على تقدير هو هدى ورحمة وقد جوز جر رحمة على ان يكون هدى فى موضع جر على البدل من كتاب هل ينظرون الا تأويله اى هل ينتظرون الا عاقبة امره وما يؤول اليه من تبين صدقه وظهور صحة ما نطق به من الوعد والوعيد وغيرهما عند وقوعه وغيب الضمير للكتاب يوم يأتى تأويله ظرف لقوله يقول فهل لنا من شفعاء فيشفعوا لنا فيشفعون منصوب على جواب الاستفهام وفيه معنى التمنى لانهم قد علموا وتيقنوا انهم لا شفيع لهم هنالك وانما يتمنون ان يكون لهم شفعاء فيردوا واشياعنم فيعلوا اما كنوا لا يعلمونه من العمل الذى يختص من عذاب الله او نرد الجمهور على رفعه عطفا على محل قوله من شفعاء محمولا على معناه كانه قيل هل يشفع لنا احد او نرد اى او هل نرد فنعمل فنرد جملة معطوفة على الجملة التى قبلها داخلة معها فى حكم الاستفهام وقرئ او نرد بالنصب عطفا على فيشفعوا فالتقدير على قراءة الرفع ان نرزق شفعاء فيشفعوا لنا او ان نرد فنعمل غير الذى كنا نعمل فنمنع الشفعاء ونقطع بالشفاعة ونتوا الردا ايضا وضيعوا عمل عالم يكونوا يعملونه والتقدير على قراءة النصب ان يرزق شفعاء يشفعوا لنا فنسلم شفاعتهم من العذاب او نرد فنتوا الشفاعة وحدهم ونقطع بالشفاعة او بالرد فاعرف الفرق بين الرفع والنصب من جهة المعنى والتقدير وهو قول الى الفتح وتقدير وقيل ان ادعى قراءة النصب بمعنى حتى يشفعوا لنا حتى نرد وقيل بمعنى الا ان نرد فنعمل منصوب على جواب الاستفهام ايضا وقرئ فنعمل بالرفع مع نصب نرد بمعنى فنحن نعمل وبالرفع مع رفع نرد على انهم تمنوا الشفعاء والرد ايضا وتمنوا ان ردوا ان يوفقوا العمل ما لم يكونوا يعملونه وقد جوزا ان يكون فنعمل عطفا على نرد لفظا والمراد به الجواب كقولهم ائتنا فنكرمك تكذب بايات ربنا قال فيه ابو الحسن انهم انما تمنوا الرد ليكذبوا وهذا يوجب النصب لانه جواب التمنى قال الا انه عطف فى اللفظ والمراد به الجواب وشبهه بقول الله تعالى فاشفعوا لنا او نرد فنعمل وازجل ما جاء فى هذا قول فهى فى اللفظ معطوفة على المسح وفى المعنى معطوفة على الفعل الذى هو خبر هذا فجوزه ضرب الذى يحلا لك

ان ربكم الله الذي اسم الله تعالى خبر ان والذي نعت له وكون الكلام نعتا
اسم الله تعالى البدل من اسم ان ويكون الذي خبر ان يغشى الليل النهار
يحتمل ان يكون في محل النصب على الحال من الضمير في خلق اي مغشيا ومغشيا الليل
النهار على قراءة التشديد من الستر او استوى اي خلقهما هذا الحال او استوى
عليه هذا الحال وان تكون مغشيا ثقارب الليل والنهار كلاهما مفعول ويغشى تعدى
الى مفعول واحد لشهادة قوله ويغشى وجوههم النار وغشيتهم من اليم فاغشيهم
فاذا نقل بالهمزة او بالتضعيف تعدى الى اثنين في القرآن فاغشيناهم فهم لا يبصرون
فهذا منقول بالهمزة كالذي والمفعول الثاني محذوف اي فاغشاهم العمى وقيده
بعشاها فانه عشي وهذا منقول بتضعيف العين وما في موضع نصب بانه المفعول
الثاني وكان قبل النقل يغشى الليل النهار فلما نقل بالهمزة او بالتضعيف صار
النهار مفعولا اي يغشى او يغشى الله الليل النهار فالفاعل هو العين من احد المفعولين
هو بدل من المفعول الاول كما تقول اعشيت زيدا عمرو او الفاعل هو ضمير يعود الى الله الغاشي
وعمرو هو المفعول الثاني وقد حذف محمد ذكرا فيحمد هذا هذف وتكرا هو الماحود
والكلام حذف دل عليه المعنى اي يغشى الليل النهار ويغشى النهار الليل لان كل واحد
منهما يطلب صاحبه ويقصده الا ترى ان من قرأ يغشى الليل النهار رفع الياء والشين
ونصب الليل ورفع النهار وهو حميد فقد جعل الليل هو الطالب والنهار يتقاضيان وكل واحد
منهما وان زال صاحبه فان صاحبه ايضا منزل له فكل واحد منهما على هذا فاعل وان
كان مفعولا ومفعول وان كان فاعلا فلمعرفة فانه موضع وتصرف سيبويه
يطلبه حثيثا يطلبه حال من الليل على قراءة الجمهور اي يغشى الليل النهار طالبا له اذ
النهار لما كان انقاص ان كل واحد منهما منزل لصاحبه وعلى قراءة حميد تدل من قوله
يغشى الليل النهار على وجه التوكيد وقد اول اي امح قدت وكوران يكون
حالا من النهار لانه الفاعل اي يطلبه حثيثا هذا الحال وحثيثا بدل من طالبا المقدر
او نعت لمصدر محذوف اي يطلبه طلبا حثيثا ولكان نصبه على الحال اما من الفاعل
او من المفعول اي محثوثا وقد جوز ابو الفتح ان يكون صفة لطالب المقدر قال لان
طالبا لو كان منطوقا به حال والحال عندنا يوصف من حيث كانت في المعنى خبرا
والاخبار يوصف لكن الصفات عندنا لا توصف قال وان شئت ان يكون حثيثا حالا
من الضمير في يطلبه التي كلامه فالحذف السريع فان قلت كيف يحمل يغشى على قراءة حميد

س نفس قلت كم يغشى على قراءة الجماعة وقد ذكرت فان قلت ما فاعل الحال
على قراءته قلت الستر خلق او الى استوى كقراءة الجماعة فان قلت فاين العايد
منها الى صاحبها قلت محذوف تقديره ما شيا الليل النهار باس او بانه ثم حذف كما يحذف
من الخبر المبتدا في نحو قولهم البر الكر بسبعين اي الكر منه بسبعين والتخفيف والتشديد
يغشى متقاربان والشمس والقمر والنجوم مسخرات باس قرئ بنصب هن
الاسما على معنى واحد تشهد له وبعضهن واسجدوا لله الذي خلقهن فاخبر الله سبحانه وتعالى عن
الشمس والقمر بالخلق كما اخبر عنها كذلك لك يحمل عليه هنا فينصب ومسخرات
نصب على الحال منهن وقرئ بالرفع فيهن على الاستيناف فالشمس مبتدا وما بعدها عطف
عليها والخبر مسخرات باس متعلق بمسخرات اي خلقهن جاريات
بقضي حكمته وتدبيره ومعنى تسخيرهن تذليلهن لما يراد منهن من حسب ارادة المدبر
فيهن ولما ذكر انه خلقهن بقوله باس الا له الخلق والامر اي هو
الذي خلق الاشيا وهو الذي صرفها على حسب ارادته تضرعا وخفية
انتصابا على الحال من الضمير اذعنوا اي ادعنوا ذوي تضرع وخفية وكلاهما مصدر
او مصدر عن وتخفين والتضرع تفعل من الضراعة وهو الخضوع والذل يقال
ضرع فلان ضراعة اذا خضع وذل واضرعه غيره وفي المثل الحي اضرعتني لكد والخفيه
خلاف العلانية وقرئ خفيه وخفيه هم الخاء وكسرها وهما لغتان كما قالوا ابو الحسن قال
فالخفيه الاخفا والخفية الخوف والرهبة انه لا يحب المعتدين اي
المجاوزين ما امروا به في كل شي من الدعا وغيره فوقا وطمعا مفعولان
ايضا اي توضع الخال اي ذوي خوف وطمع او خافين عذابه وطامعين في رحمته
ويجوز ان تجعل الجميع مفعولا له ان رحمة الله قرب اذا ذكر قرب هذا
على المعنى لان الرحمة والغفران والعفو بمعنى لان تانيث الرحمة غير حقيقي وكلام
قوم ابي اسحاق وقيل لان المراد بالرحمة هنا المطر وقيل ليفصل بين القرب من
وبين القرب من القرابة التي في النسب قال ابو اسحق وهذا غلط لان سبيل الذكر
والموت ان يجريا على افعالها اذا كان كان القرب او في النسب وقيل على النسب كانه
قال ان رحمة الله ذات قرب كما يقال امراة طالق وحايض اي ذات طلاق وحيض
او على تاويل حذف موصوف اي شي قرب وقيل هو فعيل بمعنى مفعول كخضيب
وكحية دهين وقيل لكونه بزنة المقيد الذي هو النقيض والضعيف والضعيف

صوت الارض ابو عبيد اما ذكره على تذكير المكان اى ان مكانا رجه الله قرب
وهو الذي يرسل الرياح نشرا قرى نشرا بضم النون والشين على انه جمع نشور وبه
وجهان احدهما بمعنى فاعل لانها تنشر السحاب وتنشده من قولهم نشد الضالة
يبشن نشرا اذا بسطه وفرقه والثاني بمعنى مفعول كالركوب بمعنى المركوب كانها
منشورة بعد الطي لانها بانقطاعها كالمطوية او منشورة بمعنى محياة كان
الله سبحانه احياها بالغيث من قولهم نشر الله الميت فنشر وكذا نشور
لغة حكاها اهل اللغة يقال نشر الميت وانشره بمعنى او جمع ناشر كبازل وبزل وقاتل
وقتل كقولك اعطى انا لاعطائكم يا قوم ما تقتل فانتصاب نشرا على الحال من الرياح
اى ارسلها ناشرات او منشورات اى ذات نشر الحال وقرى نشرا بضم النون واسكان
الشين وهو تخفيف نشر كرسل في رسل والقول فيه كالقول فيمن ضم الشين في جميع ما ذكرت
قال ابو الفتح والتثقيل افصح لانه لغة الحجازيين والتخفيف في نحو ذلك تميم انتهى كلامه
وقرى نشرا بفتح النون واسكان الشين وهو مصدر نشر وفيه وجهان يحتمل الوجهين
احدهما ان يكون النشر الذي هو خلاف الطي والثاني ان يكون بمعنى الحياة على ما ذكرت
قبل وانتصابه اما على المصدر لان ارسل ونشر متقاربان فكانه قيل نشرها واما على
الحال بمعنى منشرات لانها اذا نشرت فانتشرت او ناشرات لانها تنشر السحاب او
منشورات على الوجه الثاني ان قدرت المصدر بمعنى المفعول او منشرات فانتشر على قدا
بمعنى الاشارة كقوله اذا نشا انشز وحذفت زوايد المصدر كما حذفت من قوله
بعد عطايك مائة او دونها نشرا وقرى نشرا بضم الباء واسكان الشين وهو جمع
بشير كقليب وقلب واسكان الشين تخفيف وقرى كذلك الا انه بضم الشين على
الاصل وانتصابه على الحال ايضا من الرياح اى مبشرات لان الريح تبشر بالمطر والرحمة
وتعضد هذه القراءة قراءة الروم ومن آياته ان يرسل الرياح مبشرات وقرى ايضا
كنشر بفتح الباء واسكان الشين وهو مصدر قولك بشرت الرجل ابشر بالضم بشرا
وبشورا مثل البشري فانا باشر وهو مبشور وكذلك ابشر وابشر ثلاث لغات
بمعنى واسم البشارة بكسر الباء وضمها وانتصابه على الحال ايضا اي باشرات
بمعنى مبشرات كقوله ثم ادعهن يأتينك سعيا اى ساعيات وقرى ايضا بشرى غير
منون على فعلى كحبلى وانتصابها على الحال ايضا بمعنى مبشرات وقرى ايضا
نشرا بفتح النون والشين ونيه وجهان احدهما بمعنى مفعول كالنفض بمعنى المنفوض

وهو

وهو ما تساقط من الورق والقبض بمعنى المقبوض ومنه قولهم نشر اى منشور
وانتصابه على الحال اى منشورا به والثاني انه على حذف المضاف اى ذوات نشر والنشر
قيل ذكر اهل اللغة ان ينتشر الغيم بالليل فترعى ابل النوء فهذا على تشبيه السحاب
بالانشاء وعمومه بكل الجهات كالغيم المنتشر للرعي انتهى كلامه
بين يدي رحمته طوقا ليرسل اى امام نعمه وهي الغيث الذي هو من اجل النعم واعمها
اثرا حتى اذا اقلت سحابا الكنها اقلت للرياح اى حملت ورفعت
واشتقاق الاقلال فيما ذكر اهل اللغة من القلة لان الرافع الطيب يرى ما يرفعه قليلا
وسحابا جمع والذكر وصفت به وهو جمع ثقيل يقال ثقل الشيء ثقلا فهو ثقيل
فهو ثقل وحمله اثقال اى سحابا ثقالا بالماء سقناه الضمير للسحاب على
اللفظ فلو حمل على المعنى كالثقال لجاز كالوحمل الوصف على اللفظ لقيل ثقلا اي
سقنا السحاب الى بلد ليس فيه روح فانزلنا به الماء الضمير به يحتمل
ان يكون للبلد وان يكون للسحاب وان يكون للسوق الدال عليه سقنا
والراجح عندنا به الاحوذ ان يكون الضمير به للماء وقد جوز ان يكون للمذكور ات
كما في الاول كذلك نخرج الموتى الكاف في موضع نصب على انه نعت لمصدر
محذوف والاشارة الى الاخراج اي يخرج الموتى اخراجا مثل ذلك الاخراج وهو اخراج النبات
لعلكم تذكرون فيه وبكم التذكر الى انه لا فرق بين الاخراجين اذ كل واحد منهما اهون
للشيء بعد اشابه قاله الزمخشري والبلد الطيب يخرج نباته باذن
ربه البلد الطيب الارض الكريمة التربة والجمهور على فتح الياء وهم الراء يخرج ورفع
النبات على اسناد الفعل اليه وقرى يخرج نباته بضم الياء وكسر الراء ونصب النبات
على اسناد الفعل الى البلد اي يخرجه البلد ونبته او الى استعارة انه هو المخرج الحقيقة
او الى الله باذن ربه يحتمل ان يكون متعلقا بيخرج وان يكون في موضع
الحال من النبات قبل كانه قيل يخرج نباته حسنا وانيا لانه واقع في مقابلة بلدا
اوكادوا نباته والذي خبث فيه وجهان احدهما ان الموصوف محذوف
وهو البلد تقديره والبلد الخبيث لا يخرج نباته الا نكدا فحذف المضاف الذي هو
النبات واقيم المضاف اليه الذي هو البلد مقامه الا انه كان محذورا
بارزا فانقلب مرفوعا مستكنا لوقوعه موقع الفاعل والثاني انه على حذف المضاف تقديره
ونبات الذي خبث فحذف المضاف واقيم المضاف اليه مقامه والذي خبث الارض السبخة

التي لا تنتفع به وتكد استفعول من الحال من المستكن في لا يخرج والتكد فيما ذكر
اهمال العمل لشدته وهو التمنع من امضاء الخير على جهة الغل وانشد ابو
زيد ما اعطيته طيبا لا خير في التكود والتاكد وفعله تكد يتكد بكسر العين في الماضي
وفتحها في الغابر تكدا فهو تكد وتكد على التوقيف ككتب وقد تكد على البناء للمفعول
اذا سئل نحل وقرا ابن القعقاع تكدا بفتح الكاف على المصدر اي ذا تكد وقرئ
ايضا تكدا باسكان الكاف وهو مخفف من تكد وقيل هو مصدر ايضا فيكون
على حذف المضاف قال ابن القعقاع وقرئ ايضا اخرج لهم اليا وكسر
الراء على اسناد الفعل الى البلد وتكدا على هذا مفعول له وكذلك نصرف
الايات الكاف في موضع نصب على انه نعت لمصدر محذوف اي نصرف الايات تصريفا مثل
ذلك التصريف لعدا رسلنا جواب قسم محذوف وقد ذكر نظيره فيما سبق
من الكتاب في غير موضع من مزيدة والهة مبتدا وفي الخبر
وجهان احدهما لكم والثاني محذوف اي ما لكم من الهة الوجود او في العالم ممن ترى
ما حركات البناء فالرفع على المحل اما على البدل لفظ له وما من اله الا الله فكما ان قوله
الا الله بدل من قوله ما من اله كذلك يكون وقوله غيره في موضع الا كانه قيل ما لكم من الا الله او على النعت كانه قيل ما لكم اله غيره والجر
على الصفة على اللفظ والنصب على الاستثناء ما لكم من اله الا اياه كقولك ما في الدار
من احد غير زيد بمعنى الا زيدا عذاب يوم عظيم قيل اليوم العظيم يوم
القيامة او يوم نزول العذاب بهم وهو الطوفان ووصف اليوم بالعظم والمراد
عظم ما فيه قال الاشراف والسراة قيل سموا بذلك لانهم
يملؤون العيون عظم شانهم وقيل الرجال بشر مخمر شاهوا بذلك لانهم يملؤون
العيون رؤية قرئ بالنصب على الحال من الملا اي كائنين بينهم
انا لنراك الرؤية يحتمل ان تكون من رؤية القلب وان تكون من رؤية العين
ومن الراي الذي هو الاعتقاد اضلال كله النصب اما لكونه مفعولا
ثانيا ان جعلت الرؤية من رؤية القلب او على حال من الكاف ان جعلتها من رؤية
العين ومن الراي ونفاه اذهاب عن طريق الصواب والحق من قولهم ضل الشيء
يضل ضلالا اذا ضاع وذهب ابلغكم يحتمل ان يكون مستانفا وان يكون
صفة لرسول وان يكون حالا من المستكن في الظرف وهو من ربي والعامل هو الظرف

نفسه ولا يجوز ان يكون حالا من المستكن في رسول وان كان موصوفا لعدم العامل
وبلغ فعل يتعدى الى مفعول واحد فاذا نقل بالهمزة او بتضعيف العين تعدى
الى مفعولين كقوله قد ابلغتكم ما ارسلت به يا ايها الرسول بلغ ما انزل
اليك من ربك وقوله والنصح لكم عطف على ابلغكم يقال نصحته ونصحت له وتعديته باللام
اكثر واعلم من الله ما لا تعلمون ما يحتمل ان تكون موصولة ومن الله متعلق
بما اعلم او اعلم من جهة الله اشتمالا لعلم بها قد اوحي اليها وان تكون موصولة ومن
الله حال من موصوف محذوف اي شيئا كائنا من الله ويكون العلم على هذا بمعنى الوقوف
او معناه ان حاكم الشيء للاستفهام وفي معنى الانكار والواو للعطف والعطوف
عليه محذوف تقديره اكذبتم وعجبتم وان حاكم في موضع نصب بمعنى لعدم الانكار وهو
من اني ان حاكم او حرف جر اراد به على الخلاف المشهور المذكور في غير موضع ذكر
موعظة على ان يكون متعلقا بجاءكم او
صفة لذكر من ربكم يحتمل ان يكون متعلقا بجاءكم او ان
رجل منكم الكلام حذف تقديره على لسان
رجل منكم كقوله ما وعدتنا على رسلك وقيل هو بمعنى مع فيكون من هذين التقديرين
من قبيل جاءكم ويحتمل ان يكون في موضع الحال من المستكن في من ربكم اذا جعلته صفة
لذكر اي ينزل رجل منكم فلا حذف على هذا الكاف يحتمل ان تكون
من صلة انجيناه اي فانجيناه والسفينة من الطوفان وان تكون حالا من
المستكن في انجيناه والعامل معه عمين وزنه معين واللام محذوفة
لالتقاء الساكنين والعمى يحتمل ان يكون من عمى العين اي عموا عن الهدى وان يكون من
عمى القلب يقال رجل عم القلب اذا كان جاهلا وقرئ عامين بوزن قاصين
وفرق بين العمى والعامي فقيل العمى يدل على عمى ثابت والعامي على عمى حدوث
والى عاد اخاهم هودا اخاهم عطف على نوحا وهودا عطف بيان له او بدل منه ولذلك
منعوه من قوله والى ثمود اخاهم صالحا وظاهر التقدير اجيبوا ذلك وارسلنا
اليهم اخاهم قال يا قوم قيل انما حذف العاطف ولم يقل فقال كما يا قصة
نوح لانه على تقدير سؤال سائل فما قال لهم هود فقال قال يا قوم اعبدوا الله
وكذلك قال الملا انا لنراك سفاهة القول بذوبة وفي اعراب سفاهة
كالقول في قوله انا لنراك ضلالا والسفاهة ضد الحلم واصلها الخفة والحركة تقال
تسفهت الريح الشيء اذا مالت به وفعلها سفه يسفه بالضم فيهما وكما ذا تسفه

للحي للذكر صرف ولو جعل اسم للقبيلة لم يصرف وكذلك ثمود وان جعل اسما للحي صرف
وان جعل اسما للقبيلة لم يصرف قيل وسميت ثمود لقلة ما بها من الثمد وهو الماء
القليل وهذا يدل على انه عربي وما لا بد له من الصرف التعريف والتانيث لا التعريف
والعجمة كما زعم بعضهم وهو ابو حاتم وان قلت هود اعجمي او عربي قلت قد
جوز ان يكون اعجميا وان يكون عربيا من هاد يهود وان قلت اذا جعل
اعجميا فلم صرف وفيه العجمة والتعريف قلت لخفته كنوح ولوط
انا لكم ناصح امين لكم من صلة ناصح وامين فعيل بمعنى مفعول اي انا ناصح لكم فيما
ارسلت به اليكم امين على ما اقول لكم لا اخذب فيه وقيل كان اتيا بسم ثمود وقا
بالنصح والامانة واذكروا اذ جعلكم اذ مفعول به وليس بظرف
كما زعم بعضهم اي واذكروا وقت استخلافكم خلفاء الخلق بسطة
بسطة مفعول ثان لزادكم في الخلق يحتمل ان يكون من صلة زاد وان يكون في موضع
الحال لتقدمه على الموصوف وهو بسطة فاذكروا الاء الله الآلاء النعم
وفي واحدها ثلث لغات الى بكسر الهمزة والف بعد اللام كالي وانا وهي واعياء
والى بفتح الهمزة والف انقلبت بعد اللام كرحى وارحاء والى بكسر الهمزة وسكون
اللام وياء بعدها عحشي واحشاء والحشي بالكسر ما تنشقه الارض من الرمل
ولوسط احيتنا لتعبدنا الله وحده للانكار ووحده تقدم معنى انكار وا
من معنى اوجدته بردي انكادا اي لم ارغبني ثم حذفت الزوائد منه وهي الهمزة
والالف على وجه واختلف في موضعه فقيل هو مقدر بما توضع الحال انا من
المعبود اي نعبد موحدا او من العابدين اي موحدين له وقيل هو ظرف اي
نعبد على حياله وهو مذهب اهل الكوفة اعني نصبه على الظرف
وندر ما كان بعد ما يحتمل ان يكون موصولة وان يكون موصوفة
قد وقع عليكم من ربكم رجس من ربكم يحتمل ان يكون من صلة وقع وان يكون في موضع
الحال من رجس لتقدمه عليه والرجس العذاب عن ابن عباس وعنه ايضا
السخط وبمعنى وقع حق ووجب وقيل نزل والوقوع والسقوط والنزول نظائر
في اللغة اتجادلونني في اسماء سميتموها اي سميتم بها كقولك سميت فلانا زيدا اي
بزيد والمفعول الثاني محذوف اي سميتموها الهة قيل ومعنى قوله اسما سميتموها
اي ما هي الا اسما ليس تحتها مسميات لانكم تسمونها الهة ومعنى الالهية

فيها معدوم محال وجودها وانتم توكيد للواو التي سميتموها هذه ناقة الله
لكم اية انتصبت اية على الحال من الناقة والعامل فيها اية هذه من مفتي
التنبيه او الاشارة كانه قيل انبه عليها او اشير اليها في حالها كونها علامة او عن
او دلالة له اوس المستكن في لكم والعامل فيها لكم ولكم على هذا خبر بعد خبر او خبر
لهذه وناقة الله بدل من هذه او عطف بيان ولكم ان تجعل لكم حالا من اية لتقدمه
عليها على الوجه فذروها تاكل تاكل مجزوم على جواب شرط محذوف
تقديره ان تذروها تاكل وعليه الجمهور وقرئ بالرفع ومحله النصب على الحال
اي مذروها اكلة فيأخذكم منصوب على جواب النهي
وتنحتون من صلة النقب على الحال من الكاف والميم في
بيوتكم وتنحتون هنا يحتمل ان يتعدى الى مفعولين وهما من سهولها قصورا
وان يتعدى الى مفعول واحد بمعنى تبنون فيكون من سهولها حالا من قصورا
لتقدمه عليها اي تبنون قصورا كائنة من سهولة الارض وقرئ يعملون منها
من اللبن والاجر وغيرهما على ما ذكر وتنحتون الجبال بيوتا الجمهور
على كسر الحاء قوله وتنحتون وقرئ بفتحها اصل حرف الحلق وهما لغتان غير ان
الكسر اشهر وقرئ ايضا وتنحاتون باشباع الفتحة والاشباع بابه الظرف وبيوتا يحتمل
ان يكون مفعولا به ثانيا على تضمين تنحتون معنى تتخذون وان يكون حالا من
الجبال على هذا مقدرة بمعنى صيارا بيوتا هذا ان الجبال لا تكون بيوتا بحال
الفتح وربما يعبر من الكلام حط هذا الثوب قميصا ان الثوب لا يكون
قميصا فعال الجاهلة وجاز ان يكون بيوتا حالا لانها في معنى مفعول او مبنية
ولك ان تجعله مفعولا به وتحتون على بابه بتقدير اتخاذ الجبال بمعنى اتخاذ ما جاء
في الحجر وكانوا ينحتون من الجبال بيوتا امنين واعتثوا في الارض
مفسدين الجمهور على فتح التاء يقال عثا يعثا اذا افسد وقرئ واعثوا
بكسرها على انه من عثا يعثى بكسر العين في الماضي وفتحها في الغابر نبه عليها في مجيء الفعل
وهو لغة لبعض العرب وتذكر الذاكرة ومفسدين حال الملا الذين
استكبروا من قومه للذين استضعفوا لمن امن منهم من قومه في موضع الحال من
الضمير في استكبروا اي كائنين من قومه ولك ان تجعله في موضع الحال من المستكن في الا من

الذين آمنوا بدل من قوله للذين استضعفوا بإعادة الجار وهو بدل البعض من الكل وقد
جوز ان يكون لا ضمير في منهم يعود على قومه فيكون الاستضعاف مقصورا
على المؤمنين وان يعود على المستضعفين فعلى هذا لم يأت الاستضعاف مقصودا
عليهم بل عم الفريقين المؤمن والكافر فانزله فان فيه ادنى غرض

فاصحوا اي صاروا جاثمين اصح هنا يحتمل ان يكون تاما بمعنى دخلوا في الصباح
كقولهم اجرنا واعتمنا اي دخلنا في هذين الوقتين فيكون جاثمين حالا
من الضمير في قوله فاصبحوا او ان يكون ناقصا بمعنى صاروا فيكون جاثمين الخبر
اي هامدين لا يخرجون مؤتى يقال الناس جثم اي نعوذ لا اقتراك هم
واصل الجثوم البروك يقال بخت جثوما اذا برك على ركبتيه ثم لـ
الزاجر اذا الكاه حتموا على الركب وفي دارهم متعلق بجاثمين اي جاثمين في
بلدهم او في منكبهم والمراد بها البلاد او الساكن وانما وحد على ارادة الجنس او الرجفة
الزلزلة الشديدة من رجف اذا تحرك ومنه يقال رجفت الارض ترجف رجفا
ورجفانا اذا تحركت واضطربت وقيل الرجفة الصيحة

ولوطا يحتمل ان يكون منصوبا بالعطف على نوحا اي وارسلنا لوطا واذكر لوطا
وان يكون منصوبا باضمار فعل اي واذكر لوطا قيل او بدل منه واذكر وقت قال
لقومه قال ابو اسحق والوجه ان يكون معطوفا على ارسال ونزع بعض اهل اللغة
ان لوطا مشتق من لطت الحوض اذا الزقت عليه الطين وملسته به وهذا
لوط يلقي اي الصق به قال ابو اسحق وهذا غلط لان لوطا من الاسماء الاعجمية
والنحو لا يشتق من العربي

ما سبقكم بها انا للتقديم من قولك
سبقته بالكرة اذا ضربتها قبله ومفعول سبقكم الهاء والالف واللام سبقكم بها كما شد
قاله الزمخشري ومن في قوله من احد مزيدة لتوكيد النفي وليست كالتي في قولك
ما جاءني من رجل لان من ههنا اتت لمعنى الاستغراق فهي مزيدة لفظا لا معنى
وفي قولك ما جاءني من احد اتت لمعنى التوكيد ليس الا والمعنى ما عملها قبلكم احد
من العالمين في موضع الصفة لاحد والجملة في محل النصب على الحال من الفاحشة
او من الضمير في قوله اتأتون على انه انكر عليهم اولا بقوله اتأتون الفاحشة وبخهم
عليها فقال انتم اول من عملها او على انه جواب سؤال مقدر كأنهم قالوا له لم اتأتيها
فقال ما سبقكم بها من احد فلا تفعلوا شيئا لم يفعله احد

ايتم لتأتون الرجال بان وبسبيل للفاحشة كان قوله للذكر مثل حظ الانثيين
بيان وتفسير للوصية والضمن مثلها اتأتون للانكار والتوبيخ وتركب ايتم على
الخبر لان الاستفهام في الجملة الاولى وهي اتأتون الفاحشة يغني عن الاستفهام
في الجملة الثانية لدلالته عليه

لتأتون من اتى المرأة اذا غشيها
شهوة مصدر قولك شهيت الشيء اشتهيه بكسر العين في الماضي وفتحها في الغابر
شهوة اذا اشتهيته وهي هنا اما في موضع الحال من الضمير في لتأتون اي ذوي شهوة
او مشتهين او مفعول له اي للاشتهاء

من دون النساء في موضع
نصب على النعت لقوله شهوة
وما كان جواب قومه قرئ بنصب
جواب قومه على خبر كان واسمها ان قالوا وبرفعه على اسم كان وان قالوا الخبر
وقد ذكر طيء فيما سلف

انهم اناس يتطهرون اي يتنزهون عن
الفاحشة عن ابن عباس وغيره

من الغابرين اي من الذين غبروا في
ديارهم اي بقوا فهلكوا يقال غبر يغبر غبورا اذا بقي واذا مضى وهو من الاضداد
وانما قيل من الغابرين دون الغابرات لتغليب الذكور على الاناث

وامطرنا عليهم مطرا هنا محذوف والمعنى ارسلنا عليهم ارسال المطرين قلت ما محل
قوله كانت من الغابرين قلت النصب على الحال من المرأة اي كانت منهم فان قلت
اكانت منهم ام منقطعة قلت متصل لانها من اهل القاية ويجوز ان يقول هو
منقطع لكونها كافرة

وانذرناهم شيئا اي وارسلنا اليهم
شيئا وقد ذكروا اختلافا في اشتقاق صرف مدين فقيل لكونه نوبا من قال لغريمه
واصله مدين ابراهيم وهو اولى وقيل لا يصرف لانه اسم للقبيلة والبلد ففي
الكلام على هذا حذف مضاف اي الى اهل مدين او اهل مدين اضيف الى البلد وهو
ولا تخسوا الناس اشياءهم المفعول الثاني لا تخسوا لانه يتعدى الى مفعولين
يقال بخسته حقه اذا نقصته اياه ومنه قيل للمكس البخس قيل وانما قال اشياءهم
لانهم كانوا يبخسون الناس كل شيء حتى اعيانهم

ولا تقعدوا بكل صراط
توعدون محل توعدون النصب على الحال من الضمير في قوله ولا تقعدوا وتنصد قوله
تحذفون تقدير ولا تقعدوا موعدين من اتى شيئا ما زي عن ابن عباس وغيره
وتصدون عطف على توعدون وكلها من الاعراب حكمه وكذا وتبغونها اي وصادين
عنها وباغيها

من امن به من موصولة او موضع نصب بتصدون والضمير

يا به لكل صراط قال ابو الحسن اي في كل صراط كقولك فلان بالبصرة اي بناحية البصرة
فان قلت ما معنى قوله وتبغونها عوجا قلت قيل وتطلبون لسبيل الله عوجا
اي تصفونها للناس بانها سبيل معوجة غير مستقيمة لتصدوهم عن سلوكها
والدخول فيها وقد ذكر فيما سلف من الكتاب ان العوج بالكسر في الذين وفي
كل ما لا يرى وان العوج بالفتح في العود وفيما يرى من حائط او نحوه و
وقد مضى الكلام ايضا على نصب قوله عوجا في ال عمران واذكروا
اذ كنتم قليلا ويقول به لا طرف كما زعم بعضهم انه هو المراد بالذكر والمعنى
واذكروا على جهة الشكر وقت كونكم قليلا عددكم تكثركم الله وونر عددكم
وقرئنا كارهين قيل الهمزة للاستفهام والواو واو الحال
تقديره انفيدونناه بلتم على حال كراهتنا ومع كوننا كارهين
قد افترينا لفظة ماض ومعناه الاستقبال اي انا نفتري اذا نحن عدنا
ان عدنا قيل وساغ دخول قد هنا لانهم نزلوا الافتراء عند العود منزلة
الواقع تحقيقا فقد يقع بقد والمعنى قد افترينا الآن ان هحنا هممنا بالعود
وما يكون وما ينبغي لنا وما يصح وما يكون لنا ان نعود فيها
الا ان يشا الله فيه وجهان احدهما انه منقطع بمعنى الا ان يريد الله اهلاكنا والثاني انه
متصل اي الا وقت مشيئة الله والاستثناء هنا على وجه التسليم
وسع ربنا كل شيء علما كل منقول وسع على منصوب على التمييز وقد ذكرنا الانعام
اي احاط به فلا يخفى عليه شيء منه لئن اتبعتم شعيبا انكم اذا
لخاسرون اللام الاولى لام القسم وان حرف شرط وانكم وما اتصل جواب القسم
وسد جواب القسم جواب الشرط وقد ذكر نظير في غير موضع واللام الثانية
لام الابتداء لانها داخلة على الاسم فاما اذن فتوكيد وهي ملغاة من العمل ولكونها
ملغاة وقعت بين الاسمين الذين كذبوا شعيبا رفع بالابتداء خبر
كان لم يغنوا فيها وكذلك الذين كذبوا شعيبا كانوا هم الخاسرين ابتداء وخبر قيل
وهذا ابتداء معنى الاختصاص كانه قيل الذين كذبوا شعيبا قد تحاكم الله تعالى
يتال نمى بالمكان يمنى بكسر الميم الثاني وفتحها يا الغابر يمنى وعيشة اداة قام
به واعادة الذين يا قوله الذين كذبوا شعيبا لتفخيم الامر وتفخيم ما فيه من

معنى الاختصاص كانه قيل هم المخصوصون بالخسران العظيم دون اتباعه فانهم الرابحون
وتلك ان نصب الذين بما ضار فعل او تجعل بدلا من الذين بما قبله وقال الملأ الذين
كفروا من قومه فيكون قوله كان لم يغنوا فيها موضع الحال من الضمير في كذبوا
اي مشبهين حال من لم يكن قطانا تلك الدار اذ حل بهم ما حل وهذا ما يختص عليه
كما قال كان ابكى بنين الحون الى الصفا انيس ولم يسمر بمكة سامر والحون
بفتح الحاء جبل بمكة وهي معينة فكيف اسى اي احزن يقال اسيت لفلان
اأسى بكسر العين في الماضي وفتحها يا الغابر اسى اذا حزنت له وبقي فكيف ايتأسى بكسر
الهمزة وبا بعدها قيل وهي لغة ثم يقولون انا اضرب حتى عفوا اي
الى ان عفوا اي كثروا عن ابن عباس وغيره وسموا اسمهم اموالهم من قولهم
عفا النبات وعفا الشعر والوبر اذا كثرت وعفا من الاضداد يقال عفت
الريح المنزل اذا درسته وعفا المنزل اذا درس فاخذناهم بغتة
عطف على قوله حتى عفوا وبغتة مقدرا بموضع الحال من الهاء والميم يعني اخذناهم
آمنين مصرين بما هم فيه او امن قرى بفتح بفتح الواو على انها للعطف
دخلت عليها همزة الاستفهام كما دخلت في قوله اثم اذا ما وقعت واو المحتج وقرئ
باسكانها على انها الواو التي للعطف وهي احد الشيئين او الاشياء اي انا امنوا
احدى هذه العقوبات وبيانا نصب على موضع الحال بمعنى باتين او وقت
بياتٍ فيكون ظرفا وقد مضى الكلام عليه في اول السور ما شبع من هذا وضحى
ظرف للاتيان وهم نائمون يلعبون الواو فيها واو الحال
او ليعد الجمهور على البناء قوله او ليعد النقط من تحته وفي فاعل الفعل الذي هو
يعد وجهان احدهما ان لو شاء ان مخففة من الثقيلة واسمها محذوف وهو
ضمير الشان والحديث بمعنى اولم يعد لهم هذا الشان وهو انا لو نشاء اصبنا
بذنوبهم كما فعلنا بمن قبلهم والثاني ضمير اسم الله تعالى يقصد قراءة من قرا اولم
نهد بالنون وهو ان عباس وغيره بمعنى اولم يبين الله ولذلك عدي باللام لانه
بمعنى يبين فتكون ان على هذا الوجه في موضع نصب وتكون النون انشا على
الخروج من الغيبة الى الاخبار عن النفس وهو شائع مستعمل بكلام العرب نطبع
وتري وقرئ اولم نهد بالنون فان على هذه القراءة في موضع نصب على انها مفعول
به بمعنى اولم نبين لهم كيت وكيت ونطبع على قلوبهم مستانف اي ونحن

نطبع قوله لا يستوون ابتداء وخبر فان قلت ما هل الفائدة
لتعقيب عدم السمع بعد الطبع على القلب من غير فصل تلك القرى نقص
عليك تلك مبتدأ والقرى خبر ونقص حال لقوله هذا بيلي شيئا والفائدة هنا
مؤكدة بالحال كما تقول مسوطة بالصفة يا فلان هو الرجل الجواد تلا يحسن
السكوت على المبتدأ والخبر دونها لعدم الفائدة ولك ان تجعل القرى صفة لتلك
ونقص الخبر وان تجعل القرى نقص خبرا بعد خبر وقد ذكر نظير فاسلف
ما غير موضع باشبع من هذا من انبائها من للتبعيض اى نقص عليك
بعض انبائها فان قلت قد ذكرت انفا ان قوله ونطبع على قلوبهم مستانف مع
تقدير ونحن نطبع فكيف يجوز ان يكون مشروطا على اضبنا يعني وطبعنا كما قال
لو نشا ومعناه لو شئنا قلت لا يبعد ذلك والمعنى بما مر ان اكتم يد الله مع
ان شاءتم على قلوبهم وان شئنا ختم عليها وما وهدنا لا نختزم من عهد
محل من عهد نصب ومن لاستغراق الجنس مزيدة لفظا دون المعنى
فان وهدنا اكتزم لتأسيس ان مخففة من الثقيلة كالتي في قوله وان كلا لما
جميع لدينا محضرون واسمها محذوف وخبرها احد ما ظهر الشان والحديث
والتاني ضمير اسم ان اى وانا اكثرنا فاسقين اى خارجين عن الطاعة ما وقتين
منها كما يرى السهو من الريبة واللام في لفاسقين هي الفارقة بين ان المخففة
وان النافية هذا مذهب صاحب الكتاب ومذهب قوم ان ان بمعنى ما واللام
بمعنى الا وقد ذكر فاسلف من الكتاب فان قلت وجدنا هنا بمعنى علمنا او بمعنى
ضمنا قلت معنى علمنا ان ان المخففة واللام الفارقة لا تدخلان الا
على المبتدأ والخبر وانفعال الداخلة عليها لا تكون الا بمعنى انفعال القلوب
ثم بعثنا من بعدهم اى الضمير في قوله من بعدهم وجهان احدهما
للرسل اى قوله في قوله ولقد جاءتهم رسلهم والثاني للامم وظلموا بها
عدى الظلم بالباء اجراء له مجرى الكفر لانهما من واد واحد مدليل قولهم ان الشرك
ظلم عظيم وقيل الضمير محذوف تقديره وظلموا انفسهم او الناس بسببها حين
اوعدوهم لصدودهم عنها كيف كان كيف ابوضع نصب بخبر كان وعاقبة
اسمها والجملة في موضع نصب بقوله فانظر حقيق على الا اقول قرى
مضافا الى الياء النفس على ان قوله حقيق بمعنى واجب وحق وتلاها يتعدى بعلى

سهدا قوله تعالى حق علينا قول ربنا وقوله وحق عليهم القول اى واجب على قول الحق او حق
على ذلك لحقيق مبتدأ وحق الا اقول وعلى من صلة المبتدأ وخبر بعد خبر لقوله انى
او نفس لرسول وبدل منه والا اقول على هذا رفع بالابتداء والظرف حقيق او بالظرف
على راى الاخفش او بقوله حقيق لكونه بمعنى حق على ذلك وقرى على الا اقول مالف بعد
اللام على معنى حقيق بالا قوال معلى هنا بمعنى الباء كما تقول فلان على حال حسنة وحال
حسنة عن الفراء قال ابو الحسن كما وضعت الباء قوله لا تقعدوا بكل صراط موضع على
كذلك وضعت على هنا موضع الباء ذكر ذلك عنه الشيخ ابو علي
الا الحق منصوب لكونه مفعول القول فاما هي تبعان مبتدأ اهدى
على انه يكون للفاجاة وعلى طرف تبعان كما تقول خرجت فاذا زيد بالباب فاهدى
رفع بالابتداء وتبعان خبر كانه قيل هي تبعان مبتدأ هناك وقيل هي ظرف زمان
وقد مضى الكلام عليها فاسلف من الكتاب باشبع من هذا والتبعان فياذكر
اهل اللغة ضرب من الحيات طوال خفيفة تعابين ومعنى قوله مبتدأ اى ظاهرا من
لا بتدأ الله تبعان فان قلت هل يجوز ان الكلام بقيت تبعان قلت لا يحال على ان تكون
هي مبتدأ والخبر اذا قلت قد جوزت ذلك واذا على هذا لا يكون الا ظرف مكان
لكونه خبرا عن الجثة فان قلت ما ذو الحال وما العامل فيها قلت ذو الحال
المستكن في الظرف والعامل الظرف نفسه وتظنون فاذا هي تبعا للناظرين وتبعا
الناظرين من صلة تبعا وقد مضى الكلام على ما ذا فاسلف من الكتاب في غير موضع
واختلف في قوله فاذا ساهرون فقيل هو من قول الله وقيل هو من قول فرعون تحبا
للاه قالوا ارجئه قرى ارجئه بالهمز وضم الهاء من غير اشباع
وبالاشباع وكسر الهاء مع ترك الاشباع وقرى ارجه بغير الهمز وكسر الهاء من غير اشباع
وبالاشباع واسكانها مع الهمز وتركه لغتان فاشيتان يقال ارجات الامر
وارجيته ارجاء فيها اذا اخرته فاما ضم الهاء من غير اشباع فهو الحجاز ان
الهاء خفية فلو اشبعت لكان كالجمع بين الساكنين واما ضمها مع الاشباع
فعلى الاصل لان الهاء اصل واما كسرها مع ترك الاشباع فعلى اتباع الهاء الكسرة
الجيم اجراء للهمزة الساكنة مجرى الياء الساكنة لانقلابها اليها حال التسهيل
اذا كان قبلها كسرة نحو بير وذيب هذا حكم الهاء الهمز واما كسر الهاء من غير
اشباع مع ترك الهمز فلكسرة الجيم والاجتزاء بكسرة الهاء اليا نظرا الى اللفظ

دون الاصل او حذوف آلا لالتقا الساكنين نظرا الى الاصل لما ذكرت انما مزيد لها حكمه
ولو اشتقت لكان كاحم بين الساكنين واما كسرها مع الاشباع فعلى الاصل اعتدادا
بانها حاضرا نظرا الى الاصل ولعدم ما يوجب حذفها نظرا الى اللفظ فاعرفه فان
فيه اذى غموض واما اسكان الهاء فعلى اجرا الهاء مجرى لام الكلمة كقولهم لم
يقرا فلان القرآن او على اجرا الوصل مجرى الوقف وقد اوضحت جميع ذلك في
الكتاب الموسوم بالدر النضيد في شرح القصيد ما يشبع ما يكون فاعني ذلك فانه عزيز الوجود هنا
ما يتوكل مجزوم على جواب شرط محذوف وقد ذكرت نظيره فيما سلف
وغير موضع ... اين قرى بالاستفهام على معنى انهم لم يقطعوا بان لهم
الاجر وقرى على الخبر وفيه وجهان احدهما على اثبات الاجر والثاني على ارادة معنى
الاستفهام ويفصل اما عنهم على الاستفهام بالشعر والقصة واعلم
وانكم لمن القرين عطف على محذوف دل عليه حرف الجواب وهو نعم اي نعم ان لكم
لاجرا وانكم لمعه لمن اهل الزلفة ... الزلفة وكثرت انكم لانها في موضع استئناف
بالوعد لا لاجل اللام اذ لو لم تكن اللام لكانت مكسورة ايضا على هذا المعنى ...
قالوا يا موسى اما ان تلقي واما ان تكون اول من القى ما القى فيه وجهان
موضع نصب على تاويل اختر اما التاء فانا وجاز ذلك لانه كلام فيه معنى
الامر وقيل في موضع رفع على تقدير اما التاء كل مشدود به واما التاء فان قلت
لم دخلت ان مع ما هنا ولم تدخل معه في قوله اما ان تعذب واما ان يتوب عليهم
قيل لان في اما ان القى معنى الامر كانه قيل اختر اما ان تلقي انت
واما ان نلقي نحن فالامر مستغل وان عام للاستقبال فلذلك كذلك دخلت ان
هنا لتحقق هذا المعنى ولم تدخل ثم انه خيرهم اولا ثم امرهم بالقى ... واسترهبوهم
غطوا على سحروا ومعنى استرهبوهم ارهبوهم تيال رهبه واسترهبه اذا خافه ...
واوحينا الى موسى ان القى ان تحتمل ان تكون مفسرة بمعنى اي وان تكون مع ما بعدها
بتاويل المصدر ... فاذا هي تلقف ما يافكون قرى تلقف بضم اللام وتشديد
القاف واصله تتلقف فحذفت احدى التاءين وقرى تشديد التاء الادغام على
الادغام وقرى تلقف باسكان اللام وتخفيف القاف على ان ماضيه لقف كعلم
تقول لقفت الشيء بالكسر اللقفه لقفا اذا تناولته بسرعة وما تحتمل ان تكون موصولة
بمعنى الذي يافكونه اي يقلبونه عن الحق الى الباطل ويزورونه تقول افك الشيء يافكه

افكا اذا قلبه وحرفه عن اصله وان تكون مصدرية بمعنى الافك كقولك ما اكثر ضرب
الامير وخلق الله اي تلقف افكهم اي مافوكهم ... فوقع الحق وظهر ما
كانوا يعملون ما تحتمل ان تكون موصولة بمعنى بطل الحبال والعصي التي سحروها
وان يكون مع ما بعده بتاويل المصدر اي وبطل عملهم ... معلوما هنالك
وانقلبوا صاغرين صاغرين حال ان يكون حالا وان يكون خبرا انقلبوا من ضغر
انقلبوا بمعنى صاروا اي صاروا اذلاء منهزمين وفعله صغر يصغر بكسر العين
الماضي وضمها والمصدر صغرا وصغارا اذا ذل وقد ذكرنا الانعام عند قوله صغار
عند الله ... والقي السحرة ساجدين ساجدين حال من السحرة والمعنى
خروا ساجدين لله كان ملقنا الملائم بسبب خرورهم ... قالوا آمنا بحتمل
ان يكون حالا وقد معه مرادة اي قد قالوا وان يكون تبيانا ... رب موسى بدل من رب العالمين ... قال فرعون آمنتم به قرى على الخبر
على معنى فعلتم هذا الفعل الشنيع توبيخا لهم وتقريعا وقرى آمنتم به على الاستفهام
على معنى الانكار والاستبعاد ... من خلاف في موضع الحال من الايدي
والارجل اي مختلفة وقد ذكرنا الباءين ... للكاف والميم ... وانتم ما قد ذكرت كسر القاف وفتحها والباءين
عند قوله هل تجزون بما كانوا يعملون ... صبرا اي اصبب علينا كما تفرغ الدلو اي اصبب ... وتوفنا مسلمين حال
من الضمير المنصوب بمعنى ثابتين على الاسلام ... ويذرك الجمهور
على نصب الراء وفيه وجهان احدهما انه معطوف على قوله ليفسدوا والثاني انه
منصوب على جواب الاستفهام بالواو كما يجاب بالفاء والتاء لم اك
جارك ويكون بيني وبينك المودة والاخاء والنصب بإضمار ان بعد الواو لم يجمع
ان اكون جارك وان يكون بيني وبينك المودة ولذا ما بعد ان يكون بعد الواو
معنى وان تذرك وقرى ويذرك بالرفع وفيه ايضا وجهان احدهما انه
معطوف على قوله اتذر على معنى اتذر وان تذرك اي اتطلق له ذلك والثاني انه
مستانف او حال على معنى اتذر وهو يذرك وقرى ايضا ويذرك باسكان الراء
وفيه وجهان ايضا احدهما انه جزم عطفا على قوله ليفسدوا وخلا على المعنى
كانه قيل ان تذر موسى يفسد واو يذرك كقوله واصدق واكن على قراءة من جزم والبا

انه لخفيف من يدرك السقل الضمة والجمهور على ما قوله ويدرك السقط من يحنه والمشدد
فيه لوسى عليه السلام وقرئ ويدرك بالنون والنصب اضمارا على الاعلى مضمرا
بعرضناء عليك فتدربا والجمهور على قوله والهنك وهو مع انه وقرئ ايضا والهنك
بكسر الضاد وهي الصلاة يقال اله الهه اى عبد عبادة ومنه سمي الشمس الاله
غير مصروف بلا الف ولام لانهم كانوا يعتقدونها والعني ويدرك ذعلوتك
ان الارض لله يرثها والام وجهان احدهما للعهد والمراد بالارض ارض مخصوصة
كقوله واورثنا الارض والثاني للجنس كالتي في قولك اهلك الناس الدرهم والدينار
ويوزن يحتمل ان يكون مبتدأ وان يكون حالا من اسم الله والعامل فيه الحال الاستقرار
لانه هو العامل في ذي الحال والتقدير ان الارض استقرت لله مورثا لها من
يشاء من عباده والعاقبة للمتقين الجمهور على رفع العاقبة على الابتداء
وقرئ بالنصب عطفا على الارض فان قيل كيف تعلون عطفا على ما
قبله قال ابو اسحاق والمعنى ليري ذلك يوقوعه منكم لان الله لا يجازيهم على
ما يفعله بهم انما يجازيهم على ما يقع منهم ويقرأ بالتاء والياء
والنون حاكمة كالتي في نحو الزيدين وعليه حل العرب ومنهم من يجعل الالف والنون
وهي التي في عامرانفتت عند سيبويه مفتوحا وكسرت السين ايذانا بانها
حركة على غير القياس وانما ليست بجمع السلامة الحقيقي لان جمع السلامة الحقيقي
لا يكون فيه تغيير البنية وقد ذكرت في البقرة عند قوله لم تسنه اصل سنه وما قيل
فيها قال ابو اسحاق والسنون في كلام العرب الجدوب يقال مستهم السنة اى جدبت
السنة وشدتها وقد استنوا منها فقالوا استنت القوم اذا اجدبوا
من الثمرات من صلة نقص فاذا جاءتهم الحسنة قالوا لنا هذه الحسنة
الخصب والرخاء والسيئة الجدب والقر وعني بقوله الحسنة لنا هذه اى هل تحمله
منا ونحن مستحقوها واللام في لنا كالتي في قوله السرج للدابة
تطيروا الاصل تطيروا فادغمت التاء في الطاء بعد القلب وهو مجزوم على جواب الشرط
بما من القال الردي فادغمت التاء في الطاء بعد القلب وهو مجزوم على جواب الشرط
وقرئ تطيروا على لفظ الماضي لكونه اخف وموضعه جزم
انما طائرهم عند الله الطائر واحد وقد يكون جمعا على ان الجنس كالجامل والباقر
وقرئ طيرهم وفيه ثلاثة اوجه احدها وهو قول صاحب الكتاب انه اسم للجمع

قوله

قوله الخامل والباقر ليس بتكسير والثاني وهو قول ابي الحسن انه جمع طائر وهو
تكسير كصاحب وضحب والثالث وهو قول قطرب والي عبيدة انه قد يكون واحدا
منها ما يتطاير منها خرز وفيه ثلاثة اوجه احدها وهو قول
الخليل وموافقيه ان اصله تاما والاولى هي المصمتة معنى الجزاء والثانية بدل من
اليها لتوليها الجزاء كما تستعمل غيرها من الحروف نحو اما انا ليتكم ايما تكونوا اتي اتعل
الاثم قلبوا الالف هاء كراهة اجتماع المثلين والثاني ان اصله مه وهو الصوت
الذي يقصوت به الكاف ثم ادخلت عليها ما التي للجزاء كانهم قالوا اكفف ما تاتنا
به من اية لتسحرنا بها فما نحن لك بمؤمنين والثالث ان اصله كذلك وليس بمركب والاول
هو الوجه وعليه اكثر وقد جوز ان يكون محله الرفع بمعنى اي شيء تاتنا به وان
وان يكون محله النصب بمعنى اي شيء تحضرنا تاتنا به ويجوز ان يكون مهما
بقوله تاتنا لاستمالة ما يقتضيه وهو به قيل ومن اية تبيين لها والضمير ان
به وبها راجعان الى مهما الا ان احدهما ذكر على لفظ والثاني انث على
المعنى لانه في معنى اية وجواب الشرط قوله فما نحن لك بمؤمنين وهو
فارسلنا عليهم الطوفان الطوفان ما طاف بهم من مطر او سيل قال ابو الحسن
واهل طوفانه وقال غيره هو تقدير كالرجحان والنقصان
والجراد جمع جرانة قال الجوهري وهو واقع على الذكر والانثى وليس الجراد بذكر
للجراد وانما هو اسم جنس كالبقر والبقر والنمر والنمر وما اشبه ذلك وقوله
والقمل الجمهور على ضم القاف وفتح الميم مشددة هاهنا وفيه اوجه احدها انه السوس
الذي يخرج من الحنطة عن ابن عباس وعني والثاني انه الدبا وهو اولاد الجراد
قبل بنات اصحنها الواحدة دباة عن قتادة وعني والثالث انه الحمنان
وهو ضرب من القراد الواحدة حمنانة عن ابي عبيدة والرابع البراغيث عن ابي
زيد والخامس انه دواب صغار سود عن الحسن وعني وواحد القمل قملة
وقرئ والقمل بفتح القاف وكسر الميم وهو هذا القمل المعروف عن ابي الفتح وقوله
والضفادع جمع ضفدع بكسر الضاد والدال وفيهم من يقول ضفدع بفتح الدال
ايات مفصلات تقدم في الحال من المذكورات او تدل منها وهي
العلامات واختلف في معنى مفصلات فقيل مبينات لاشتمالها على كل حق وعقل
انها من ايات الله التي لا يقدر عليها غيره عن مجاهد وقيل فصل بين بعضها

وبعض بزمان متحن فيه اهواءهم وتطوا تشفون على ما وعدوا من انفسهم
ام يكتفون الزاما للحجة عليهم يروى انه كان بين الاية والاية ثمانية ايام
بما عهد عندك ما تحمل ان تكون موصولة اى بالذى اتركك او صلة ان تدعوه به
فيجيبك وان تكون مصدرية اى بعهده عندك وهو النبوة وفى الباء وجهان احدهما
ان تتعلق بقوله ادع والثانى للقسم جوابه لنؤمنن لك اى اقسمنا بالذى اتركك
او قسمك ان تدعوه به او اقسمنا بعهده عندك لئن كشفت عنا الرجز
لنؤمنن لك الى اجل هم بالغوه يعنى اجلهم وهو الوقت الذى عزموا
فيه على ما يشر اذا هم ينكثون اذا وحينئذ واذا للمفاجاة وجواب
لما اذا هم ينكثون كانه قيل فلما كشفنا عنهم فاجاؤا النكث وبادروا ولم
يوجدوه ولكن لما كشف عنهم نكثوا قاله الزمخشرى وقال ان يجاب لما بما اذا
كما اجيب ان به فى قوله وان لكم سنة بما قدمت ايديهم اذا هم يقنطون والنكث
نقض العهد الذى يلزم الوفاء به اى ينقضون ما عقدوه على انفسهم من
فاشفنا منهم فانتقمنا منهم والم الفا الاولى لتعقيب الانتقام بعقد النكث والثانية
عطف على الاولى واصله فى اليم فقيل هو الماء الذى لا يدرك له قعر وقيل
هو كل ما يتوقع تأيه واشتقاقه من اليم وهو القصد لان المنتقم يقصد
يقصدونه بانهم كذبوا بالمتلقاه عرفنا اى عرفناهم سبب تكذيبهم
بايانا وغفولهم عنها واورثنا القوم ورث فعل يتعدى الى
مفعول واحد تقول ورثته دارا او ضيعة من فلان فاذا نقل بالهمزة تعدى الى
مفعولين تقول اورثته الشئ فلان فاذا افهمت هذا قلت اورثنا القوم القوم
المفعول الثانى والذى صفة للقوم واختلف فى المفعول الثانى فقيل مشارق
الارض ومغاربها والى على هذا فى موضع نصب على الصفة للمشارق والمغارب وقيل
هو فى موضع جر على النعت للارض وليس بالبين لان فيه توريثه من الموصوف والصفة
بالمعطوف وقيل المفعول الثانى هو الى اى الارض التى باركنا فيها لمشارق ومغارب
على هذا طرفان للاستضعاف على حذف الجار وهى الارض ارض مصر والشام عن
قتادة ومشارقها ومغاربها اطرافها ونواحيها الشرقية والغربية باركنا فيها
بالخصب وسعة الارزاق واختلف فى الضمير فيها فقيل للمشارق والمغارب
وقيل للارض الظاهر وقيل للارض الساقطة الدالة على الباقية وتمت

كلمة

كلمة ربك الحسنى التى تابت الاحسن صفة للكلمة وعلى من صلة تمت وتمنى
تمت على بنى اسرائيل مضت عليهم واستمرت من قولك تم على الامر اذا مضى عليه
فان قلت هل يجوز ان يكون على من صلة الكلمة قلت منع ذلك الفصل
بين الموصول وصلته بالصفة يعنى قوله بما صبروا من صلة تمت اتفاقا وما
مصدرية اى بسبب صبرهم وقد مرتنا ما كان يصنع ما موصول
وتمامه صلته وقومه واسم كان الضمير فيها وهو ضمير ما وخبرها
يصنع فرعون اى يصنعه ثم حذف الراجع لطول الاسم بالصلة وقد جوز ان
يكون فرعون اسم كان على ارادة التقديم والتعريف البارد لان الشئ اذا وقع فى
موضع خبرها وهذا من التعسف والتعريف البارد لان الشئ اذا وقع فى
رتبته فلا ينوى به تقديم وتاخير من غير اضطراب وما ذكرت فيه سند وحد
عن هذا التعسف وقيل ما مصدرية وكان بزيد ومعنى يصنع يعمل ويسوى من
العمارات وبنا الدور والقصور والتدمير الاهلاك وما كانوا
يعرشون قرئ بكسر الراء وضمها وهما لغتان بمعنى الكسر انفتح عن البريدى ومعنى
يعرشون يبنون من الابنية والقصور عن ابن عباس وعنه والحسن هو
تعريش الكرم واصل التعريش الرفع قال بعض اهل العلم ويلقى ان بعض الناس
يعرشون من عرس الاشجار ثم قال وما احسب الا تصحيفا منه وجاوزنا بنى اسرائيل الى آخرها للتعدية كالتى فى قولك ذهبت بزيد وجاوز
واجاز وجوز بمعنى يقال جاوز الوادى واجاز وجوز اذا جاز ونظير علاه
واعلاه وتلاه واتلاه فاتوا على قوم يعكفون على اصنام لهم الفا للعطف
ويعكفون فى موضع جر على النعت لقوم وقرئ بضم الكاف وكسرها وهما لغتان
بقال عكف يعكف ويعكف بمعنى واعتكف عليه ولهم يوضع الصفة لاصنام موضع
اجعل لنا الها كالهة لهم الهة ما هنا يحتمل ان تكون موصولة او الكاف وما للتعليل
بها فى موضع نصب على انها نعت لقولهم الها والتقدير اجعل لنا الها مشبها
الهتهم ومما تلا للذى لهم فان قلت اين صلة ما وعايدها قلت اما الجملة فالظرف
وهو لهم واما العايد فالمستكن فيه والتقدير استقر او ثبت لهم دون مستقر
او ثابت اذ الصلة لا تستقل بالفرد وترتفع الهة على احد الوجهين اما على البدل

من السكن بالظرف وهو الخبر اما على خبر مبتدا محذوف وان تكون مقدرة بان
فان قلت ما اذا كانت مقدرة بان فقد صار بعدها فعل فيمسك سببا وسببا مصدر
وليس صار بفعل فكيف يجوز ان تكون مقدرة بها قلت بعدها ما هو في تقدير الفعل
وهو الظرف لانه يقدر بالفعل والتقدير اجعل لنا الها كما ستموا الهة لعبادتها دل عليه
هذا التقدير قوله لنا لانه متعلق بمحذوف ولا يجوز ان يكون متعلقا بقوله اجعل كما زعم
بعضهم لانه في الاصل خبر مبتدا وقد وقعت بين فيما سلف في غير موضع وقال
الزمخشري ما كافة للكاف ولذلك وقعت الجملة بعدها يعني ان من شرط الكاف
ان تدخل على المفردات دون الجملة فلما وقعت صار بعدها ما كفتها عن ان
هذا مبتدأ تام فيه ما موصول مرفوع بالابتداء وهذا مبتدأ والجملة خبران ولك
ان ترفعها بقوله مبتدأ على الفاعلية ومبتدأ هو الخبر ولكونه خبرا رفع ما بعده لان
اسم الفاعل والمفعول كلاهما يعمل عمل الفعل الا بتعدان بعدد على شيء والتبر الكسر المهلك
يقال بتره تبيرا اذا كسره واهلكه قال ابو اسحاق يقال لكل اناء مكسر متبر
ولشاربه تبر ... وباطل ما كانوا يعملون حكم ما في قوله ما كانوا يعملون
ما في قوله ما لم فيه خبران ما في قوله ما كانوا يحتمل ان تكون موصولة وان تكون
مصدرية اي باطل الذي كانوا يعملونه او عملهم ... اغير الله ابغيكم الها
انتصاب غير على احد وجهين اما على الحال لتقدمه على الموصوف وهو الها والتقدير
ابتغي لكم الها غير الله واما على انه مفعول ابغيكم والها على هذا تمييز او حال اي ابتغي
لكم غير الله معبودا الزمخشري ومعنى الهمزة الانكار والتوبيخ من طلبهم مع
كونهم مغمورين في نعمة الله وعياونهم ... وهو فضلكم اي اختاركم وجعلكم
انبياء ويحتمل ان يكون مشابهة ... واذ انجيناكم من آل فرعون اي
واذكروا اذ انجيناكم وقرئ انجاكم بغير ياء ونون قبل الالف على اسناد الاخبار من الله
تعالى نفسه بلفظ الجمع على وجه التفخيم والتعظيم ... يسومونكم سوء العذاب
يحتمل ان يكون حالا من آل فرعون والعامل انجيناكم اي سابين او من المخاطبين بـ
انجيناكم اي مسومين وان يكون مستأنفا ومعنى تسومونكم تولونكم من سامه خسفا
اذا ولاه اياه وقد ذكر فيما سلف من الكتاب ... ويذبحون ابناءكم بلا الاشتمال للاولى
والبلاء النعمة اوالى العذاب والبلاء النعمة وقد ذكرا فيما ... ووعدنا موسى
ثلثين ليلة واتممناها بعشر فتم ميقات ربه اربعين ليلة وفي التفسير ان موسى عليه السلام

وعد

وعدني اسرائيل وهو بحران الله عز وجل اتاهم بكتاب من عنده فيه بيان
ما ياتون وما يذرون فلما هلك فرعون سأل موسى ربه الكتاب فامر بصوم ثلثين
وهو شهر ذي القعدة فلما تم الثلثون انكر خلوف فيه فتسوك فقالت الملائكة
كنا نشم من فيك رائحة المسك فاتممته بعشر من شوال وقيل اوحى الله اليه انا
عملت ان خلوف فم الصائم اطيب عندي من ريح المسك فامر الله ان يريد
عليها عشرة ايام من ذي الحجة لذلك وقيل امر الله ان يصوم ثلاثين يوما وان
يعمل فيها بما يقربه الى الله ثم انزلت عليه التوراة في العشر وكلم فيها وميقات ربه
ما وقت له من الوقت وضربه له فان قلت لم قال فتم ميقات ربه اربعين ليلة
وقد دل ما سلف على هذا العدد قلت قيل ليلا يتوهم ان قوله واتممناها بعشر
اثنا عشر اتمام وقيل ليدل على انقضاء العدد وانه لم يبق منه شيء فاذا فهم هذا
فقوله ليلا ثلثين ليلة ثلثين مفعول ثان للوعد وفيه الكلام حذف مضاف تقديره
انقضاء او تمام ثلثين ولا يجوز ان يكون ظرفا للوعد اذ الوعد لم يكن فيها وليلة
تمييز فان قلت فقوله واتممناها بعشر لم ترك ذكر ليال من عشر قلت اكتفاء بذكر
الليلة المقومة وانتصاب اربعين اما على الحال من الميقات بمعنى فتم ميقات ربه
بالغا هذا العدد او كاملا او على انه مفعول به لقوله تم على تضمين تم معنى بلغ فان قلت
ما حملك على هذا التضمين وهلا تركته على حاله ونصبت الاربعين به كما زعم بعضهم قلت حملني
على ذلك عدم تعديه لان تم فعل غير متعد وبلغ في معناه وهو متعد بسهولة فوافق وبلغنا
اهلنا الذي اهلك لنا وقرئ هارون الجمهور على فتح نون هارون على انه بدل من
اخيه او عطف بيان له وقرئ بالضم على النداء كقوله يوسف اعرض عن هذا فان قلت
من الناس في قلت موسى عليه السلام ... اهلني يا نومي اي كن خليفتي فيهم
لميقاتنا من صلة جاء اي جاء الوقت الذي وقتناه وحددناه قيل وفي اللام للاختصاص
فكانه قيل واختص بحينه ميقاتنا كما تقول اتيته لعشر خلون من الشهر ... ارني
ارني انظر اليك انظر مجزوم على جواب شرط محذوف وقد ذكر نظائره في غير موضع واري
هنا مفعول من رأى الذي يرادبه ادراك البصر فلا تنقل بالهمزة تعدى الى
مفعولين وثاني مفعوليه محذوف وانما حذف لان ما يتعلق بالفعل الثاني يدل
عليه ومعنى الكلام يقتضيه تقدير ارني نفسك انظر اليك اي اجعلني متمكنا
من رؤيتك بان تتجلى لي فانظر اليك ولذلك اجابه بقوله لن تراني ولم يقل لن

نظر الى لقوله اطرائيد جعله دكا الذل مصدر قولك دكه يدكه دكا اذا دقه
وسحقه والدك والدق اخوان ومنه ناقه دكاء وهي التي الصق شاماتها بطهرها وانقيادها
هنا محتمل وجهين احدهما ان يكون مفعولا ثانيا لجعل على حذف مضاف تقديره
كالقدر بخلق الله وضرب المثل ودل وان ثانيهما ان يكون مفعولا الى ثانيا
جعل ودكا استغنى باب مكانه قيل دكه دكا وقرئ دكا بالمد وترك الصرف على حذف
الموصوف واقامة الصفة مقامه اى جعله ارضا دكا مستوية او مثل ناقه دكاء
وهي التي لا سنام لها وقد ذكروا انها والدكا ايضا اسم للرابية الناشزة من الارض لا تبلغ
ان تكون جبلا وقرئ دكا بضم الدال اى قطعا وهو جمع دكاء كحمر او حمر
وحمر موسى صعقا صعق يصعق يقال صعق الرجل يصعق صعقا
وصعقه ونفقا اذا غشي عليه ومات وبها نشرها نقل حديثا عن عباس
وعن الله كشف الماء وسكبه وفرق وفرقه ونفشه على الحال من موسى
بوسالي ترى على الجمع انه ارسل بعروب شفاها والتوحيد على ارادة
الجنس وكتبنا له في الالواح من كل شيء موعظة مفعول لها
ومن كل شيء صفة لها فلما قدمت عليها صارت حالا وقال الزمخشري من كل شيء
في محل النصب مفعولا كتبنا وموعظة وتفصيلا بدل منه والمعنى كتبنا له كل شيء كان
بنو اسرائيل يحتاجون اليه في دينهم من المواعظ وتفصيل الاحكام واصل اللوح اللمع
من قولهم لاح يلوح لوحا اذا لمع ولالاحه كذا اذا لمع الذي يكتب فيه تلوح به
المعاني المكتوبة فخذها بقوة اصله فاخذها والاصل اخذا فاخذ
حذفت الهمزة تخفيفا استغناء الفاء فلما حذفت الهمزة بقي خذ وقد مضى ذكره
فيما سلف ما شرع من هذا وهو معطوف على كتبنا اى وكتبنا له في الالواح فقلنا له خذها
بقوة اى بجد وعزيمة واضمار القول في التنزيل كثير قيل والضمير في خذها للالواح او لكل
شيء لانه في معنى الاشياء او للرسالات او للتوراة وامر قومك ياخذوا
باحسنها اختلف في معناها فقيل للتفضيل وفيها حسن واحسن كالافضل
والفضل والاشعار والشعر وما اشبه ذلك فمعناه ان ياخذوا بما هو اصل في الحسن
واكثر للثواب وقيل لحسن للتفضيل وانما هو بمعنى اسم الفاعل اي ياخذوا بالحسن
من جهتها قلت ويظهر لي احتمال الوجه من حيث ما بالحسنة فله خذ منها ○
سأريكم دار الفاسقين الاصل سأوريكم من رأيت ثم حذفت الهمزة

كذبها بعد ما عاجت الفاء حركتها على الراء فبقي سأريكم بوزن سألقكم وهي قراءة الجمهور وقرئ
سأوريكم بواو ساكنة بعد الهمز وهي تحتمل وجهين احدهما ان تكون الواو فيها
واو الكلمة من قولهم اورى الزند يوري وريا اذا خرجت ناره وأوريته انا على معنى سأبينها
لكم وأنيرها لكم والثاني ان تكون الواو ناشئة عن الاشباع وهي لغة فاشية في كلام القوم
يطمعهم وتطمعهم وقرئ الفاسقين من قوله لا يشم الانسان من دعا الخير ولقاءهم الاخرة
وان يروا سبيل الرشد وان يروا سبيل الغي الجمهور على فتح الياء وقرئ بضمها
فيهما وكلاهما ظاهر وقرئ تسبيل الرشد بهم الراء اذا كان الشين وتسبيها من غير
الف وبالعكس مع التخفيف والتشديد بمعنى واحد اما القدر فمصدر رشد يرشد واما
الرشد والرشد فمصدران لرشد يرشد بكسر العين في الماضي وفتحها في الغابر ○
وسبيل الرشد سبيل الصلاح والهدى وسبيل الغي سبيل الضلال والخيبة يقال
غوى الرجل يغوى غيا وغواية فهو غاو واذا قيل الغيب لا تحدث للسبيل
ولذا ما تعد والسبيل يذكر ويؤنث وقيل الغي للرشد والرشد للغي
للضاف اليه ذلك بانهم يحتمل ان يكون ذلك في موضع
رفع بالابتداء وخبره بانهم اي ذلك الفعل الذي فعلته بهم بسبب تلك بانهم وان
يكون في موضع نصب بمصدر اي صرفهم الله ذلك الصرف بسببه دل عليه سأصرف وآيا
على هذا الوجه من صلة هذا الفعل والذين كذبوا بآياتنا ولقاء الاخرة
والذين مبتدأ وخبره حبطت ولقاء الاخرة من اضافة المقدر الى المفعول به من
غير ان يذكر معه الفاعل لقوله لا يشم الانسان من دعا الخير ولقاءهم الاخرة
ويحتمل ان يكون من اضافة المقدر الى الظرف اتساعا كقوله مالك يوم الدين
وقولهم يا سارق الليلة والمفعول محذوف تقديره ولقاءهم ما وعدوا به فيها
هل يحزنون الا ما كانوا يعملون ما موصول في محل النصب على انه لمفعول ثان ليجزون
من بعد من حليتم عجلا جسدا له خوار الضمير في من نقل لموسى عليه السلام
من بعد قراءة ايانا الى اجل والمفعول الثاني لقوله واتخذ محذوف اي اتخذوا عجلا جسدا
مفعولا او معنى عجلا جسدا الى بدنا لا يعقل ولا يميز وهو دم ودم كسابر الاجساد
وانتصابه اما على البدل من عجلا او على النعت له والعجل ولد البقرة والعجول مثله
وجمعه عجاجيل والخوار صوت البقر وهو صوت غليظ وقرئ من حليهم بضم الحاء
وكسر اللام وتشديد الياء وهو جمع حلي كثدي وثدى واصله حلوي مثل فلوس قلبت

الواو ياء واذغمت الياء الياء وكسرت اللام لمجاورتها الياء وبقيت الخا على ضمها وقرئ
من خلفهم بكسر الخا واللام والتشديد للاتباع كذلي في جمع دلو وقرئ ايضا من
خلفهم بفتح الخا واسكان اللام وتخفيف الياء على التوحيد والخلف اسم لما يترك
به ومن خلفهم يحتمل ان يكون من صلة اتخذوا او ان يكون حالا على تقدير تقديمه
على الموصوف وهذا انما يحسن قبل وانما قال من خلفهم ولم يقل من بعدي لان هذا انما كان عوارض
في ايديهم لان الاضافة تكون باذنى ملابسة وكونها في ايديهم كذلي ملابسة على
انهم قد ملكوها بعد الهالكين كما ملكوا غيرها من املاكهم بعد اهلاكهم
والسقط في ايديهم الجمهور على ترك تسمية الفاعل بسقط وهو مسند الى في ايديهم
في محل الرفع لقيامه مقام الفاعل كما تقول ذهبت بزيد وجلس الى عمرو اي سقط
الندم في ايديهم ثم سقط في ايديهم وقرئ سقط على تسمية الفاعل وهو الندم قال
ابو اسحاق والمعنى ولما سقط الندم في ايديهم اي في قلوبهم وانفسهم كما يقال حصل
في يدي من هذا مكروه وان كان محالا ان يكون في اليد تشبيها بما يحصل في القلب
وفي النفس ما يحصل في اليد وعن ابي الحسن قال وقرا بعضهم سقط
كانه امر الندم وهو اسقط في يده واتفقوا على ذلك ابو اسحاق قال يقال للنادم
على ما فعل الحسرى على ما فرط منه قد سقط في يده واسقط وبالى لبوعمرو وايقال
اسقط بالالف على ترك تسمية الفاعل واتفقوا على ذلك ايضا وقرا ابو حيوة ورأوا
انهم قد ضلوا اي وعلموا وتيقنوا ضلالهم تيقنا كانهم ابصروه يعاينونه وقرئ لئن
لم يرحمنا ربنا وتغفر لنا بالياء فيهما النقط من تحته مع رفع ربنا على الخبر وقال
ذلك بعضهم لبعض على وجه الندم حين تبين الضلال او عند ما تحل وقرئ بالتا
فيهما النقط من فوقه وربنا بالنصب على النداء وهو كلام التائبين كما قال ابوانا وان
لم تغفر لنا وترحمنا الاية ولما رجع موسى الى قومه غضبان اسفا انتصاب
غضبان على الحال من موسى وكذا اسفا حال منه على قول من جوز حالين
من ذي حال واحد او من المستكن في غضبان على قول من لم يجوز ذلك وما جوزان
يكون نعتا لغضبان كما زعم بعضهم لان النعت لا ينعت والاسف الحزين على
ما فات وقال ابن عباس هو الشديد الغضب وفعله اسف يأسف بكسر العين في
الماضي وفتحها في الغابر اسفا فهو اسف وقد اسف على ما فاته واسف عليه اي
غضب واسفه اغضبه فلما اسفونا الاية بئسما خلفتموني من بعدي

ها هنا كمل ان تكون مصدرية مع ما بعدها وان تكون موصولة وما بعدها
صلتها وفاعل بئس والمخصوص بالذم محذوف والتقدير بئس خلافة خلفتموها
وبئس شيئا خلفتموني من بعدي فلا تفعلوا وان تكون موصولة ايضا موضع رفع على الفاعلية
وقد مضى الكلام على هذا البئس عند قوله بئسما اشتروا به انفسهم ما صنع
من هذا فاعني على اقامة صلاتي خلفتموني منتم مقامي وكنتم خلفائي بعدي
عجلتم امر ربكم اي استعجلتموه ولم تنظروا امره ان تاتوا به ابو اسحاق
يقال عجلت الشيء وسبقته واعجلته واسعجلته وقال غيره عجل على الامر اذا تركه
غير تام ولم يقبضه ثم عليه واعجله عنه غيره وتضمن معنى سبق فيتعدى تعديته
فيقال عجلت الامر والمعنى اعجلتم امر ربكم والاستفهام هنا معناه الانكار
والتعذير لغيره واخذ برأس اخيه الكلام حذف مضاف تقديره باخذ شعر راس
اخيه يجره اليه في محل النصب على الحال اما من الشعر فاخذا من الراس
هارا ومجذورا اليه من اللم قرئ بفتح الميم على جعل الامين اسما
واحدا وبنيتها خمسة عشر فتحة اين فتحتنا كان فتحة النون خمسة عشر كذلك
وقيل ان الالف محذوفة واصل الالف الياء التي هي لام الاسم قلبها فانفتح ما قبلها فقلبت الفا ولغيت
تدل عليها فتحة ابن على هذا فتحة اعراب وتلبثها على طرح الالف للاضافة ولغيت
الكسرة تدل عليها فحركة ابن على هذا حركة اعراب هذا على قول من قال يا غلام غلامي
ثم يا غلام غلام يطرح اليا اجتزاء بالكسرة عنها وذلك للكثرة الاستعمال واما
من قال ايم اضافوا بعد الالف الى اسم لو لم يحذفوها اصلا واحذلم يحذف الياء كالاجود
حذفها من قولك يا غلام غلامي لان الثاني ليس منادى وانما المنادى الاول وكان
الاصل ان يقال ايم بالفتح ثم يا ابن امي كما تقول خمسة عشري فاحذف وانت المنادى
والحركة حركة بنا امي حركة ابن فان فيه لغتين ضم وهن العرب من يقول يا ابن
امي بالثبات الياء على الاصل وبه قرا بعض القراء وانشد يا ابن امي ويا شقيق نفسي
انت خليتني لدهر شديد وقرئ ايضا ابن ام بكسر الهمزة والميم على الاتباع وابن ام بنا
مضاف وحذف حرف النداء كما حذف من قوله فاطلع الصوات وجهه فلا تشمت
بي الاعداء بالجزم على جواب النهي ونصبه على اضمار ان اي لا تسرهم وشماتة الاعداء
بليته الاعطاء وفعله شمت يشمت بكسر العين في الماضي وفتحها في الغابر وسمانة واسمه
فلان اشهانا اذا عرضه لذلك الحال والمعنى فلا تفعل بي ما هؤلاء منهم من الاشتهاء

ن والاشارة الى وقتي فلا تسمع سخ انا والم ورفع الاعداء على هي الاعداء فالنبي بالشرط
لهم وفي النفي لموسى عليه السلام لعل الغرب لا ارتك هنا وقد ذكرنا سلف من
الكتاب والمراد الجعل به ما يتمتعون به لاجله والتاء على ارادة الحياة والتاء
جايز عمل ان لجمع وقرئ ايقا لا تشمت انت بي يارب والتشمت بي الاعداء وتكون
تاويل فلا تشمت انت يا رب تناويل الله تشمتني بهم وهذا قول بي النفي وتاويله فيه
ما فيه لمن تامل والوقف عندي والله اعلم بناءه ان الفعل يسند الى موسى عليه
السلام وناصب الاعداء فعل مقدر فاعله الشماتة كانه قال فلا تشمت بي تشمت بي
الاعداء اي فتشمتك بي الاعداء ثم ان الذين لحدوا الجعل لهاء صلة
الوصول محذوف وهو المفعول الثاني لاحدوا اي لحدوني معبودا والهادين
سببا لهم غضب من ربهم ودلة في لحياة الدنيا لحياة تحتمل ان تكون من صلة
سببا لهم وان يكون من صلة الغضب والدلة على جهة الصفة فيكون متعلقا
محذوف على ان الغضب والذلة ابوا به من قبل انفسهم والذلة خروجهم من ديارهم
او ضرب الجزية على ما فسروا وان يكون من صلة الذلة وحدها على ان الغضب
عذاب في الاخرى والذلة في الحياة دنيا وكذلك نجزي المفترين اي مثل ذلك
الجزاء نجزي كل مفتر والذين عملوا السيات في موضع رفع بالابتداء والخبر ان
ربك من بعدها لغفور رحيم فان قلت الجملة اذا وقعت خبرا للمبتدا فلا بد
من ذكر يرجع منها اليه فاين الذكر هنا قلت محذوف تقديره لغفور لهم رحيم
بهم فحذف للعلم به ولما سكت عن موسى الغضب اي سكن وفيه وجهان
احدهما سببه سكون الغضب بسكون الناطق من حيث كان قولا كالنطق وسكوته
كالسكوت والثاني انه من القلوب والمعنى ولما سكت موسى عن الغضب كقولهم
ادخلت القلنسوة في راسي والمعنى ادخلت راسي في القلنسوة قال ابو اسحق والقول
الاول الذي بعناه شر هو قول اهل العربية وقرئ ولما سكت بتضعيف
العين والسكت زيادة همز قبل التاء لاجل تعدي الفعل واما عمل الفعل وجهان
احدهما الاتساع والثاني هو ما عتذار اليه وفي نسختها هذي ورحمة
ابتداء وخبره لهم والجملة في محل النصب على الحال من الالواح ومعنى وفي نسختها اي وفي ما نسخ منها
بعد ذهابه ما ذهب اي كتب واما في نسخة انها استنسخت من اصل ففي نقله بمعنى
مفعول كالخطبة لربهم يرهبون اللام هنا موكدة لعمل الفعل وناصر له

على العمل لان تاخر الفعل عن مفعوله يكسبه ضعفا شبيها قولهم زيدا ضربت على ارادة
هين اي ضربته واداجي باللام نحو لزيد ضربت وكفى دليلا للدوي يقولون وقد
ذكرنا سلف منه لما قيل العني من اجل ارهبهم مفعول يرهبون على هذا محذوف
اي يرهبون بمقابة والوجه الاول لسلامته من الحذف واختار موسى
قومه سبعين رجلا اختار فعل متعد الى مفعول واحد بنفسه حرف الجر والى الثاني
به نحو اخترت زيدا من الرجال ثم حذف الجار ويوصل الفعل فيقال اخترت الرجال
زيدا وكذا هنا التقدير من قومه ثم حذف الجار واوصل الفعل فانتصب المفعول فالنصب
الصحيح هو زيد في السلة وفي الاية سبعين لانه اختيار والسلة وقع على زيد
وفي الاية على سبعين دون الرجال والقوم فالرجال السلة والقوم في الاية مقدما
واللط والنية بها التاخير كما انك اذا قلت اخذت منك درهما كان مرتبة الدرهم
قبل مرتبة منك وانما تقدم من في نحو هذا لان البيان فيه يقتضي به فاعرفه فانه من
كلام المحققين من اصحابنا اهتدينا من صلة اختار اهتدينا
بما فعل السفهاء منا ما يحتمل ان تكون موصولة وان تكون مصدرية ومحل منا النصب
على الحال من السفهاء اهتدينا بمعنى نفسه واياهم وفيه وجهان احدهما هو
استفهام على باب بمعنى انعا باطلا والثاني لفظه لفظ الاستفهام ومعناه النفي
بمعنى ما هذه تلك التي وعدتنا ان هي الا فتنتك ان بمعنى ما اي ما تلك الفتنة
التي وقع فيها السفهاء الا اختبارك وابتلاؤك تضل بها تضل بسببها وقد جوز
ان يكون خالصا من الكاف في قوله فتنتك اي انا هذه الفتنة اليك الجمهور على ضم هاء
هذه بمعنى تبنا اليك تعال هاد اليه يهود هودا اذا رجع وتاب فهو هاد وجمعه
هود كحول وحمر قابل واشد يا رب الذئب هدهد وايضا كانك هدهد
وقرئ انا هدنا بكسرها من هدت الشيء اهيد هيدا اذا حركته وامثله ويحتمل
ان تكون مبنيا للفاعل ومفعوله محذوف تقديره حركنا انفسنا واملنا اليك
وان يكون مبنيا للمفعول اي حركنا واملنا اليك كقولك بغت يا زيد وبغت ما عبد
فالاول مبني للفاعل والمفعول محذوف والثاني مبني للمفعول تريد انه مبني والفعل
واحد كما ترى والحكم مختلف وتخريجه اذا نبيته للمفعول جاز لك فيه وجهان احدهما
الادغام وهو ان تترك الكسرة من الضاد وهو حسن جيد لانه يفيد فصلا
بين الفاعل والمفعول وتكتفي لبسا والثاني الفك الصريح نحو بغت يا عبد وبغت

يا عبد فان قلت هل يجوز ان يكون قراءة الجمهور من هناء تعليلا هيد اقلت نعم وما
ذكرت اللفتين الاخريين الا اجل قراءة الجمهور وان الضه فيها تحتمل ان تكون
كالتي في قولك هبلت يا اسد ... هذا الذي اصيب به من انشا الجمهور على
الشين المعجمة في قوله انشا وقرئ انسا بالسين والنسخ من الانساءة وهو فعل
ماض ومن في موضع نصب باصيب على كلتا القراءتين وهو موصول اسمي
ورهطي وسعت كل شيء اي في الدنيا يعني ان رحمته واسعة تبلغ كل شيء ما من شيء
خلقه الا وهو يتقلب في نعمته ... الذين يتبعون محل الذين الجر على النعت
للذين يتقون او النصب على اضمار فعل او الرفع على اضمارهم او على الابتداء والخبر
يأمرهم ويأمرهم على هذا الوجه يحتمل ان يكون في محل النصب على الحال
امر الرسول عليه الصلاة والسلام او من الهاء بحذوفه او من المنكر في
مكتوبا وان يكون تبيانا ... الا في الجمهور على ام الهمزة وهو
مشئوم ايا الى الاية يعني انه على حلة امر الامة قبل اسقاطه الكتابة
او الى الام يعني على ما ولدته امه من انه لا يكتب وقد ذكر فيما سلف وقرئ الا يّ
بفتحها ويحتمل امرين ان يكون منسوبا الى الام وهو مقدر فوكل امهن تلامانا
اذا قصدته يعني تبعون الذي هو على القفى والسداد وان يكون من تغيير النسب
كقولهم في النسب الى ميّت ميْتي بفتح الميم والى الدهر دهري بضم الدال والى الابس
انسي بكسر الهمزة وما اشبه ذلك مما هو من تغيرات النسب ...
يجدونه اي يجدون اسمه ونعته مكتوبا منصوب على الحال ان يجدون هنا من
وجد المطلوبة وقيل هو مفعول ثان ليجدونه كقولك وجدت زيدا ذا الحفاظ
وعندهم يحتمل ان يكون من صلة يجدونه وان تكون من صلة مكتوبا
وتبع عنقهم اثرهم قيل الاصر الثقل الذي ياصر صاحبه اي يحبسه من الحراك لثقله
والمراد ثقل تكليفهم وصعوبته كاشتراط قتل الانفس في صحة توبتهم
وقرئ اصارهم على الجمع حملا على ما قبله وما بعده من الجمع ليكون الكلام على نظام
واحد وجمع اهل ان انواع الثقل الذي كان عليهم واما الافراد فعلى ارادة الجنس
وكذلك الاغلال مثل لما كان في شرايعهم من الاشياء الشاقة كحوبت القصاص بالقصاص
عمدا كان او خطأ من غير شرع الدية وقطع الاعضاء الخاطية وقرض موضع
النجاسة من الجلد والثوب واحراق الغنايم وتحريم الوزق في اليم وتحريم السبت

على ما فسر ... وعدوا الجمهور على تشديد الزاي يعني عظموه والتوقير
والتوقير وقرئ وتعزروه تحقيقها معنى منعوه وحموه عن السوء واصل التعزير
المنع ومنه التعزير الذي هو ادب دون الحد لانه يمنع من معاودة القبيح ... معه فيه
وجهان احدهما من صلة انزل يعني انزل مع نبوته لان استنباءه كان مقصورا
بالقرآن مشفوعا به والثاني من صلة اتبعوا يعني واتبعوا القرآن مع اتباع النبي
والعمل بسنته وما امر به ونهى عنه او واتبعوا القرآن كما اتبعه مصاحبين له
في اتباعه قال الزمخشري ... اولئك هم المفلحون خبر قوله فالذين آمنوا
وبهاية صلة الموصول معه ... حيث نصب على الحال من اليكم وعاملها
ما في الرسول من معنى الرسالة ... الذي له ملك السموات الذي يحتمل ان
يكون في موضع نصب باضمار فعل وان يكون في موضع رفع على اضمار مبتدا وان يكون في
موضع جر على النعت لاسم الله او على البدل منه وان فصل بينها بقوله اليكم جميعا لان خبر
هذا مما يشتد العقدة ويؤكدها ... لا اله الا هو يحيي ويميت مستانف
الزمخشري هو بدل من الصلة التي هي له ملك السموات والارض ويا لا اله الا هو بيان
للجملة قبلها لان من ملك العالم كان هو الاله على الحقيقة والمحيي والمميت بيان لاختصاص
الالهية لانه لا يقدر على الاحياء والاماتة غيره ... وكلماته عطف على الجلالة ٥
والجمهور على الجمع فيها وهي ما انزل عليه وعلى من قبله من الرسل من كتبه ووحيه وقرئ
وكلمته على التوحيد على ارادة الجنس وقيل هو القرآن وقيل هو عيسى ابن مريم وقيل
هي الكلمة التي تكون منها عيسى وجميع خلقه وهي قوله كن فيكون لو ... وقطعناهم
اثنتي عشرة اسباطا امما اثنتي عشرة مفعول ثان لقطعناهم على تضمين قطعناهم معنى
صيرناهم اي وصيرناهم قطعا ولكان لا تضمنه معنى صيرناهم فيكون حالا كانه قيل
وقطعناهم فرقا اي متمايزين والجمهور على اسكان الشين وهي مجازية وقرئ بكسرها
وهي تسمية وقرئ عشرة بفتحها على تشبيه اثنتي عشرة بالعقود ما بين العشر الى المايه
الا تراك تقول عشرون وثلثون فتحذف لفظ التذكير ولفظ التانيث اما التذكير
فالواو والنون واما التانيث فقولك ثلث من ثلثون وهذا التاويل يدفع قول
القراء لان اثنتي تختص بالتانيث وعشرة تختص بالتذكير وكل واحد من هذين يدفع
صاحبه وهذا قول ابي الفتح واسباطا بدل من اثنتي عشرة لا تمييز لانه جمع وتمييز ما بعد
العشرة مفرد فان قلت فان كان الامر على ما ذكرت فاين المميز قلت محذوف

تقدس وتطهام اثنتي عشرة قبيلة اسباطا وانما حذف المميز لدليل الحال عليه كما تقول
مالك وكم درهمك تريد كم درهما مالك وكم دانقا درهمك وانما تقيت اسباطا او تدل من
اثنتي عشرة وهو تدل بتقدير يعني وتطعناهم امما ان كل سبط كانت امة عظيمة
وجماعة كثيفة العدد واحد اسباط سبط قيل هو ماخوذ من السبط ضرب
من الشجر لجعل الاب الذي تحمع كالشجرة التي تفرع عنها الاغصان الليث قد
تاسحت اي تناجرت والانجاش والاستجار بمعنى وهو الاستنصار بسعة وكثرة
سيزيده الحسنين قيل استيان مرت على تقدير قول القايل وما ادا بعد الفقر ان
قيل له سيزيده الحسنين وكذلك زيادة ثم زيادة بيان وارسلنا اوحينا ويظلمون
ويسقون مرة واحدة وتقدم القول في سجدا وحطة نغفر وتغفر وخطاياكم
بالتوقة واسئلهم عن القرية التي كانت حاضرة البحر اذ يعدون في السبت
اذ ظرف لكانت او حاضرة بها كانت موجودة في ذلك الوقت لم حربت ومعنى كانت
حاضرة البحر اي قريبة منه وقيل اذ في موضع جر على البدل من القرية وهو بدل الاشتمال
والمراد بالقرية اهلها كانه قيل واسئلهم يعني اليهود عن اهل القرية وقت عدوانهم
في السبت والحمور على اسكان العين وتخفيف الدال يعدون اي يتجاوزون
حدود الله فيه وهو اصطيادهم يوم السبت وقد نهوا عنه على ما فسر وقري يعدون
بفتح العين وتشديد الدال والاصل يعتدون ادغمت التاء في الدال بعد نقل حركتها
الى العين وفي الكلام على هذا ما سلف من الكتاب وقري ايضا يعدون
بضم الياء وكسر العين من الاعداد قيل وكانوا يعدون الآت الصيد يوم السبت وهم
ممنوعون ما لا يشتغلوا فيه بغير العبودة والسبت مصدر سبتت اليهود تسبت
سبتا اذا عظمت سبتها بترك الصيد والاشتغال بالتعبد ادتاتيهم
حيتانهم اذ ظرف ليعدون والحيتان جمع حوت قلبت الواو ياء لسكونها وانكسار
ما قبلها وهي السمك يوم سبتهم شرعا يوم ظرف لتاتيهم واضافه
شرعا على الحال من الحيتان اي ظاهرة على وجه الماء وتروى ويوم لا يسبتون
لا تاتيهم يوم ظرف للا تاتيهم والحمور على كسر الباء في قوله لا يسبتون وقري بضمها
وهما لغتان بمعنى الكثير الشيع وقري لا يسبتون بضم الياء من اسبتت اليهود
اذا دخلت في السبت وقري كذلك بمعنى الباء المفتوحة على البناء للمفعول بمعنى
لا يدار عليهم السبت ولا يوسرون بان يشبتوا واكثر العرب على نصب اليوم مع

البت

السبت والجمعة على الظرف بما فيهما من معنى الفعل فالسبت واليوم الجمعة
اما السبت ففيه معنى الراحة والانقطاع واما الجمعة فيها معنى الاجتماع والازدحام
وما مع سائر الايام فبالوضع كاليوم الاحد للعدم معنى الفعل فيها
كذلك سوء بلوهم بما كانوا يفسقون الكاف في موضع نصب على انه نعت لمصدر
محذوف وفيه تقديران احدهما نبلوهم بلاء مثل ذلك البلاء الشديد والثاني لا تاتيهم
اياما مثل ذلك الاتيان الذي ياتي يوم السبت فيوقف على الاول على تاتيهم وهو
الوجه وعليه الجمهور وعلى الثاني على كذلك وما مصدرية اي نبلوهم بسبب فسقهم
وعصيانهم لنا واذ قالت عطف على اذ يعدون وحكمه في الاعراب
حكمه ولك ان تنصبه باضمار اذكر اي واذكر اذ قالت معذرة
قري بالرفع على اضمار مبتدا اي موعظتنا معذرة وقري معذرة بالنصب وفيه
وجهان احدهما مفعول له اي يعظونهم لهذا ذلك معذرة او وعظناهم معذرة والثاني
مصدر بفعل مقدر اعتذارنا معذرة والوجه الرفع وهو اختيار صاحب الكتاب
قالوا انهم لم يريدوا ان يعتذروا اعتذارا منتظما فامر ان ينزلوا عليه ولكنهم
قيل لهم لم تعظون قوما فقالوا موعظتنا معذرة الى ربكم بعذاب بئيس
قد وصف من القراءات احدها بيئس بفتح الباء بعدها همز ساكنة وبعد الهمزة
ياء ساكنة بوزن ريئس وفيه وجهان احدهما اسم فاعل من يوئس بئوس بالضم فيها
ياء ساكنة بوزن ريئس وفيه وجهان احدهما اسم فاعل من يوئس بئوس بالضم فيها
ياء اذا اشتد فهو بئيس والثاني مصدر كالنكير والنذير وهو على كلا
التقديرين نعت للعذاب اما ان كان مصدرا فالكلام على الوجه الثاني
حذف مضاف تقديره بعذاب ذي بئيس اي ذي بوس اي ذي شدة والثاني
بيئس بكسر الباء وبعدها همزة ساكنة بوزن حذر على تخفيف العين ونقل
حركتها الى الفاء بعد ازالة حركتها لانها لا تحرك بحركة وفي متحركة باخرى
كما قيل كبد اوعلى كسر الباء اتباعا لكسرة الهمزة وحذف حركة الهمزة
تخفيفا كما قيل شهد في شهد وهو على كلا التقديرين اصله فعل ثابت نقل الى
الاسم ووصف به بعد قوله عليه الصلاة والسلام ان الله يبغض البئيس
والاصل قتل وقال ويحتمل ان يكون كما جاء من الاوصاف على نقل نحو نضو ونضو
وحلف والثالث بيئس كذلك غير انه هل تكون الهمزة ياء ساكنة على
القلب الذي سمي كذب في ذيب والقول فيه كالقول الذي قبل والرابع بيئس

بتح الباء وبعدها ياء ساكنة وبعد الياء هنزة مفتوحة بوزن حنيفة وهو ملحق
بجعفر كقشعم وهو صفة للعذاب ايضا والخامس بئس كذلك الا ان العين
مكسورة وهو شاذ لان هذا البناء وهو فعل مما اختص به المدح نحو سيد
ولئن قال ابو علي وينبغي ان يحمل على بئس على الوهم من رواه ان يبنيا مما اختص
به ما كان عينه ياء او واوا انتهى كلامه قلت ولقائل ان يقول انما جاء فيعل
بالهمزة لشابهتها حروف العلة والسادس بئس بوزن ركس على قلب هنء
بئس ياء وادغام الياء فيها تشاء على قول من قال بيا تخفيف سوءة وسوة وفي
تخفيف شيء شيء وابدل الهمزة على لغط ما قبلها والسابع بيس بوزن فلس على
تخفيف بئس كميت في ميت والثامن تيس بوزن ضارب وهو اسم الفاعل من
بيس ومعناه بعذاب شديد والتاسع بئس بتح الباء والياء والسين من غير
همز بوزن كتف وهو فعل ماض واصله بئس كعنب ثم خففت العين
فيه بان القيت حركتها على الياء وحذفت ولم تقلب الياء الفا لانه حركتها عارضة
قال ابو الفتح وجاز اعتقاد هذا الفعل وان لم يظهر كاشيا ثبت تقديرا
وثبت استعمالا والعاشر بيس بكسر الباء وبعدها همزة ساكنة بعدها
سين مفتوحة وهو فعل ماض اي بعذاب بيس العذاب والحادي عشر
بئيس بتح الباء وبعدها همزة مكسورة من غير ياء بعدها بوزن حذر وفيه
وجهان احدهما مقصور من بيئس كقولهم لبق لبن واللبيق الرجل
الحاذق بصنعته قال وكان تصريف الكلمة لبيئا والثاني انه على
قولهم تبيئس الرجل باسة اذا شجع على معنى بعذاب مقدم عليهم غير
ناظر عنهم والثاني عشر كذلك الا انه بكسر الباء اتباعا كحذر وشهد والثالث
عشر بئس كالقراءة الغايبة غير انه كره اول لكسرة الهمزة بعد كانوا لوا شعير
بشعير والرابع عشر بأس بتح الباء وبعدها همزة ساكنة على انه تخفيف بئس
كعنب وتمر يا بيم ولم والخامس عشر بيس بكسر الباء وبعدها همزة ساكنة
بعدها ياء مفتوحة وهو فعل كحذر وقرى كذلك الا ان الياء مفتوحة
وهو شاذ لان بيس الكلام فعل فهذه ستة عشر قراءة وهو هما فاعرفها
وتواترت خمسة بحيث ان يكون خبرا بعد خبر وان يكون
حالا من اسم كان وقد ذكرنا البقية باشبع من هذا

وإذ تأذن ربك

تأذن تفعل من الايذان وهو الاعلام يقال اذن واذن وتأذن بمعنى اعلم واجرى
هنا مجرى فعل القسم كعلم الله وشهد الله ولذلك اجيب بما يجاب به القسم وهو
قوله ليبعثن عليهم على اليهود الذين وقع المسخ عليهم فيهم على ما فسر ومعنى ليبعثن
عليهم ليسلطن عليهم كقوله بعثنا عليكم عبادا لنا اولي بأس شديد
الى يوم القيامة من صلة ليبعثن الخ وقطعناهم في الارض امما ○
يحتمل ان يكون مفعولا ثانيا لقطعنا وان يكون حالا وقد اوضحت عند قوله
وقطعناهم اثنتي عشرة اسباطا امما الخ
وخبرا موضع النفت لانهم قيل وهم الذين استوابهم بالمدينة الخ
ومنهم دون ذلك دون ذلك ظرف في موضع الرفع على انه نعت لموصوف محذوف
تقديره ومنهم قوم او اناس محطوط عن الصلاح وهم الذين
كفروا وقيل هم موصون لم يجتمعوا بالصالحين وصفتهم بذلك قبل ان يكفروا
وبلوناهم وما بلوناه الا له مقام معلوم اي وما بلوناه هذا الا له مقام معلوم وذلك
ان ترفع دون ذلك على مذهب ابي الحسن الابتداء وان كان منصوب اللفظ
لتمكنه في الظرفية الا ترى انك تقول ما انت بالطالح فترفع وتنصب على
مذهب لقد تقطع بينكم فيمن نصبه وقد ذكرنا ثم
بعدهم خلف ورثوا الكتاب وتوالى محل الرفع على النعت لخلف والخلف القرن
بعد القرن واكثر ما يستعمل باسكان اللام والذم وبفتحها والمدح يقال
هذا خلف صالح وهذا خلف سوء ومن السكون قال لبيد
ذهب الذين يعاش في اكنافهم وبقيت في خلف كجلد الاجرب وقيل ان الخلف
مشتق من خلف اللبن اذا طال مكثه حتى تغير ومنه خلف فم الصايم اذا تغير
ريحه ورثوا الكتاب اي ورثوا احذن حطام هذا العالم الادنى والشيء
الادنى وهو من الدنو الذي بمعنى القرب لانه عاجل قريب وقد هموز
ان يكون من دنؤ الحال وشتوطها وقلتها وقد سيغفر
لنا لنا قايم مقام الفاعل وقد جوزان يكون الفاعل الاخذ الذي هو
بمقدر يأخذون الخ
الم يؤخذ الهمزة للاستفهام دخلت على لم
فان قلت معنى النفي يدخولها الا يقولوا اي بان لا يقولوا اوكراهة

ان يقولوا ولك ان تجعل الا يقولوا عطف بيان لميثاق الكتاب او بدل اشتمال
من موضع ربع وقد جوزوا ان تكون ان مفسرة ولا يقولوا تفسيرا كانه قيل
الم يقل لهم لا يقولوا ودرسوا ما فيه يحتمل ان يكون عطفا على
ورثوا وما بينهما اعتراض وان يكون عطفا على الربع خاصة لانه تقرير كانه
قيل اخذ عليهم ميثاق الكتاب ودرسوا ما فيه وقرئ وورثوا الكتاب
على البناء للمفعول وهن القراءة الى المعنى يرجع الى قراءة الجماعة لانهم اذا ورثوا
حتى يورثوا وقرئ واد ارسوا معنى تدارسوا كقوله اداركوا والاصل
فيها تداركوا وقد ذكر والذين يمسكون بالكتاب محل الذين الرفع
بالابتداء وفي خبرها اوجه احدها انا لا نضيع اجر المصلحين وفيه تقريران
احدهما انا لا نضيع اجر المصلحين منهم لحذف ما يعود به والثاني انا لا نضيع اجرهم
فوضع الظاهر موضع المضمر ان المصلحين يعني الذين يمسكون بالكتاب
كقوله ان الذين امنوا وعملوا الصالحات انا لا نضيع اجر من احسن عملا والثاني
محذوف اي ناجون او ناجر وما اشبه هذا وما بينهما اعتراض وقد
جوز ان يكون الذين مجرورا عطفا على للذين حق يتقون وانا لا نضيع
اعتراض على هذا ايضا وقرئ يمسكون بالتشديد من مسك ويمسكون
بالتخفيف من امسك وإذ نتقنا الجبل فوقهم ظرف لقوله نتقنا اي قلعناه ورفعناه فوقهم
يقال نتقت الشيء انتقه نتقا اذا قلعته ورفعته ونتق
بنو فلان تلا الشليل نتقا اي رفعه على ظهر والشليل المسح الذي يلي
على محز البعير وكفاك ذليلا ورفعنا فوقهم الطور كانه ظلة
حال كانه النتق على الحال من الجبل اي ورفعنا شبيها ظلة او هو كانه
ظلة فيكون في موضع رفع والظلة كل ما اظلك من سقيفة او سحابة
وظنوا انه واقع بهم يحتمل ان يكون منتابا وان يكون منقطعا على
تتقنا فيكون محله جزما وان يكون حالا وقد معه مرادة اي وقد
علموا انه ساقط عليهم خذوا ما اتيناكم على ارادة القول
اي وقلنا خذوا ما اتيناكم او قائلين خذوا ما اتيناكم اي رفعناه قائلين
ذلك واذكروا ما فيه قرئ واذكروا بمعنى تذكروا به

قرا

قرا ان مشغول وتذكروا ما فيه فكانهم امروا بالتذكر والتذكر هي
قريبة من معنى قراءة الجمهور لانهم اذا تذكروا ذكروا فيه واذ اخذ
ربك من بني ادم من ظهورهم بدل من بني ادم باعادة الجار وهو بدل البعض من
الكل وقد مضى الكلام على الذرية في البقرة بما يسع ما يكون
واشهدهم على انفسهم عطف على اخذ فيكون موضعه جرا اي اذ كر
وقت اخذ ربك واشهاده ويحتمل ان يكون حالا وقد معه مرادة وذكر
بعضهم قيل ان تقولوا مفعول من اجله وفيه وجهان
احدهما متعلق بقوله واشهدهم اي اشهدهم على انفسهم كراهة ان
تقولوا او لئلا تقولوا والثاني متعلق بقوله شهدنا وذلك ان الله تعالى لما
اخرج ذرياتهم من اصلابهم واشهدهم على انفسهم الست بربكم قالوا بلى
قال الله تعالى للملائكة اشهدوا فقالوا اشهدنا ان تقولوا يوم القيامة
انا كنا عن هذا غافلين هذا كله من قول الملائكة فوقف على بلى على
هذا الوجه ولا يوقف عليه على الاول وقرئ ان تقولوا او تقولوا بالتاء
فيهما فالتفات من لفظ الغيبة وهو
قوله من ظهورهم وهو قوله الست بربكم وبالياء فيهما التفات من قوة تحتهما
حملا على ما قبله من لفظ الغيبة وهو من ظهورهم الى قوله على انفسهم وقال
ابو علي وكلا الوجهين حسن ان الغيب هم المخاطبون في المعنى وقوله
فاتبعه الشيطان اي فلحقه وادركه وصار قرينا له يقال اتبعت القوم
اذا كانوا قد سبقوك فلحقتهم وادركتهم واتبعت القاعدي يقال
اتبعته الشيء تبعه فيحتمل على هذا ان يكون المفعول الثاني محذوفا
الاية اي فاتبعه الشيطان خطواته والاول احسن ويميله الجمهور
وقال ابو الحسن تبعته واتبعته بمعنى مثل ردفته وازدفته وقرئ
فاتبعه بمعنى فاتبعه وهذه القراءة تفسد الوجه الاول وان اتبع هنا
بمعنى تبع وتذكر معنى الفادي فيما سلف من الكتاب ولكنه
اخلد الى الارض اي مال الى الدنيا ورضي بها يقال اخلدت الى فلان
اذا ركنت اليه ومنه اخلد بالمكان اذا اقام به ولزمه مثله
كمثل الكلب ابدا وخبره و ان تحمل عليه يلهث او تتركه يلهث

كل الجملة كلها النصب على الحال من الكلب والعامل فيها ما في المثل من معنى
المثل كأنه قيل يشبه الكلب ذليلا دائم الدلة لاهثا في الحالتين يقال
لهث الكلب يلهث بالفتح فيهما لهثا ولهاثا اذا اخرج لسانه من التعب
او العطش ومعنى لهثه في الحالتين انك اذا طردته وهلته عليه بالطرد زجر
وقيل هاربا وان تركته شد عليك وتحيف شفة مقبلا عليك ومدبرا
عنك فيعتريه عند ذلك ما يعتريه عند العطش من اخراج اللسان ومن
ابن عباس الكلب مقطع الفؤاد يلهث ان حمل عليه او لم يحمل عليه
ذلك مثل القوم مبتدأ وخبرا والاشارة الى ما ذكر ووصف
مثل القوم بمنزلة بئس وفاعله مضمر وهو من جنس المنصوب الذي هو
مثلا ومثلا مفسره وفي الكلام تقدير حذف مضاف محذوف وذلك المحذوف
هو المخصوص بالذم والتقدير ساء المثل مثلا مثل القوم فحذف هذا
التقدير ان المخصوص بالذم لا يكون الا من جنس فاعل بئس والفاعل
المثل والقوم ليس من جنس المثل فوجب ان يكون التقدير ما ذكرت
ثم حذف فاعل ساء لدليل المفسر والمضاف لعدم اللبس واقيم القوم مقامه
ثم ذكر قوله واسيل القربة يا حذف المضاف واقامة المضاف اليه مقامه
وارتفاع القوم على احد وجهين اما على الابتداء ومن ساء او على اضمار مبتدأ
اي هو القوم فان قلت ساء تتصرف ام لا قلت ان بقي على اصله نحو
ساء يسوء سوءا تتصرف كسار يسير سيرا لبقائه على اصل وضعه وان ضمن معنى الذم نحو
بئس تصرف كحذر حذرا من فعل وضعه بالتضمين والنسبة كانوا
يظلمون تدخل ان يكون معطوفا على كذبوا فيدخل فيما حيز الصلة بمعنى
الذين جمعوا بين التكذيب بايات الله وظلم انفسهم وان يكون
كلاما منقطعا عما قبله بمعنى وما ظلموا الا انفسهم وتقديم المفعول به للاختصاص
كأنه قيل وخصوا انفسهم بالظلم لم يتعدها الى غيرها قاله الزمخشري
ولقد ذرانا لجهنم كثيرا من الجن ذرانا خلقنا ولجهنم صلة ذرانا ومن
الجن في موضع الصفة لكثيرا اي كثيرا كائنا من الجن لهم قلوب
لا تعقل الا بها تبصر منافعها وتفارقها وهم لا يعقلون بها ما يصيرون
اليه من العذاب او يدعون الغافلون الكاملون في الغفلة

الله

ولله الاسماء الحسنى الحسنى صفة للاسماء على ارادة الجماعة في الوصوف ولذلك انثت
الصفة وقد ذكر نظير ما سلف من الكلام في وذروا الذين
يلحدون قرئ بضم الياء وكسر الحاء وماضيه الحد وبفتحهما وماضيه لحد يقال
ولي الشاهر ليس الامام بالشحيح الملحد قال ابو علي ولا تسمع لاحدا
بفتح الياء والحاء وماضيه لحد ونصب اللحد والالحاد يقعان بمعنى عن الحسن ويميل واصله
العدول عن الاستقامة والانحراف عنها ومنه اللحد الذي يحفر جانب القبر حلا
القبر الذي يحفر اوسطه ولحد والذين كذبوا بآياتنا سنستدرجهم فيه
وجهان احدهما ان يكون مرفوعا بالابتداء والخبر سنستدرجهم والثاني
ان يكون نصبا بفعل يفسره هذا الظاهر اي سنستدرج الذين كذبوا
بآياتنا سنستدرجهم قيل والاستدراج استفعال من الدرجة بمعنى الاستصعاد
والاستنزال درجه فتدرج وضده درح الصبي اذا قارب بين خطاه وادرج
الكتاب طوى شيئا بعد شيء ودرج القوم مات بعضهم في اثر بعض ومعنى سنستدرج
سنستدرجهم قليلا قليلا الى ما يهلكهم ولا يأخذهم كما يرتقى الراقي في الدرجة
فيتدرج شيئا بعد شيء حتى يصل الى العلو وانا املي لهم وانا املي لهم يحتمل ان يكون معطوفا
على سنستدرجهم داخلا في حكم السين وان يكون استئنافا اي وانا املي لهم والاملاء
الامهال يقال املى له في غيه اذا اطلق وانما الله له اي امهله وطول له
والملي الطويل لهم الله واهجرهم ملاوة من الدهر ان كيدي متين اي شديد قوي
واصله من المتن وهو اللحم الغليظ الذي عن جانب الصلب وهما متنان قيل وسماه
كيدا لانه شبيه بالكيد من حيث انه في الظاهر احسان وفي الحقيقة خذلان
والحمل على كسر ان على الاستئناف وقرئ بالفتح على تقدير لان كيدي متين
اولم يتفكروا ما بصاحبهم من جنة ما يحتمل ان تكون نافية على ان
الكلام قد تم عند قوله اولم يتفكروا وفي الكلام حذف تقديره اولم يتفكروا
يا قوم فيما يصدر منهم شاعر يحنون او فيما اتاهم به محمد صلى الله عليه وسلم من
انبا فقال ما بصاحبكم من جنة اي من جنون والجنة الجنون والاسم والقدر
على صورة واحل ومن مذهبين اي جنة وان تكون استفهامية بمعنى اولم يتفكروا
اي شيء بصاحبهم مع من الجنون مع استظام اقواله وافعاله وقد جوز ان تكون
موصولة بمعنى اولم يتفكروا في ما بصاحبهم من الجنون على زعمهم مع استفاضة

ما يقدرونه فيقولون بطلان ما يقدرهم ويموهون به وهو قولهم شاعر مجنون
يا ايها الذي نزل عليه الذكر انك لمجنون ٠ وما خلق الله ما موصولة
في موضع جر عطفا على ملكوت اي وفي ما خلق الله ما يقع عليه اسم الشيء
وان عسى ان في موضع جر ايضا عطف على ملكوت وان مخففة من الثقيلة واسمها محذوف
واتى عسى على ان الضمير ضمير الشان والحديث اي اولم ينظروا ان الشان والحديث
عسى ان يكون قد اقترب اجلهم فان تكون في موضع رفع بعسى واسم يكون مضمر
فيها وهو ضمير الشان والحديث وقد اقترب اجلهم الجملة في موضع نصب خبر
يكون وهي تفسيرة للضمير والمعنى والعلم يوقنون عما قريب ولم يسبقوا
بالتوبة ٠ فباي حديث بعد يؤمنون اي باي حديث بعد القرآن يؤمنون
والضمير في بعده للقرآن اي باي كتاب بعد هذا الكتاب يقتدون وقيل لرسول
الله صلى الله عليه وسلم من يضلل الله فلا هادي له في موضع جزم
جواب الشرط ٠ ويذرهم بالياء والنون والجزم والرفع اما
الياء فلقوله من يضلل الله واما النون فعلى اخبار الله عن نفسه بلفظ الجمع
لعظمته واما الجزم فعلى العطف على محل فلا هادي له كانه قيل من
يضلل الله لا يهد احد ومثله ٠ اجمل في الحمل ٠ فاصدق واكن
من الصالحين على قراءة من جزم واما الرفع فعلى الاستيناف وقطع ما قبله
يعمهون في موضع الحال والعمه التحير والتردد وقد عمه بالكسر
عمه نعومة وعامة وقد ذكر فيما سلف من الكتاب والجمع عمة
يسئلونك عن الساعة ايان نرساها عن الساعة من جملة السؤال الزمخشري
والساعة من الاسماء الغالبة كالنجم للثريا وسميت القيامة بالساعة لوقوعها
بغتة او لسرعة حسابها او على العكس لطولها او لانها عند الله كساعة
من الساعات عند الخلق وايان سؤال عن الزمان على جهة الظرف للفعل
قال الزجاج ايان تقضي حاجتي اياما وهو مبني ستي ولذلك لتضمنه
معنى حرف الاستفهام كمتى قيل واشتقاقه من اي فعلان منه والنون
فيه مزيدة مثل همان من الكمء وكوكبان من كب فعلان فعلا جعلته فعالا من
لفظ اين قيل ليس من ذلك ان ايان ظرف زمان واين ظرف مكان لكنه يسعى
ان يكون من لفظ اي لما ذكر من اعتبار زيادة النون في نحو هذا ولان

معناه اي وقت وين كليهما استفهام بمعنى اياما واياان واي من لفظ اويت
ومعناه اما اللفظ فمن باب طويت وثنويت واكثر من تاب حيدت ٥
ومعناه اما المعنى فلان العقل مثاب اليه فاصل اي على هذا
اوي قلبت الواو ياء وادغمت في ان فصارت اي كقولهم طويت الكتاب
طيا وثنويت اللحم ثنيا والجمهور على فتح همزته وقرئ ايان بكسرها وهي لغية
ومتى ما مبتدا وحين ايان ومحل الجملة النصب لكونها مقولا لمدلول السؤال
اي يسئلونك عنها قائلين متى ارساؤها او وقت ارساءها اي اثباتها من
ارسى السفينة اذا اثبتها ومنه الجبال الراسيات اي الثابتات
وهو مفعل مصدر بمعنى الارساء كالمدخل والمخرج بمعنى الادخال والاخراج والمعنى
متى يرسيها الله وقيل محلها الجر على البدل من الساعة كانه قيل يسئلونك
عن وقت حلول الساعة ٠ قل انما علمها عند ربي ابتداء وخبر
والضمير مضاف الى الحلول اي علم وقت ارسائها عند قد استاثر به لم
يطلع عليه احدا من خلقه ٠ لا يجليها لوقتها الا هو تبيان على الشيء
اذا كشفه واظهره فان قلت فما تحلي وهو قوله ثقلت في السموات والارض فيه
وجهان احدهما ثقلت على اهل السموات والارض اي شق علمه وهو دها
لعظمها وشدة اهوالها والثاني ثقل علمها عليهم ولا اثقل من الساعة
وكفاه دليلا ثقلت في السموات والارض ٠ لا تاتيكم
الا بغتة بغتة مصدر في موضع الحال من المستكن في لا تاتيكم
او من المخاطبين وقد ذكر فيما سلف من الكتاب نظيرها وغير
موضع ٠ يسئلونك كانك حفي عنها كانك تبالغ في السؤال
تكون من صلة السؤال على التقديم والتاخير وعن على بابها ومعمول
على محذوف حذف للعلم به والتقدير يسئلونك عنها كانك حفي بها
او يتعلق على بابها اي بيانه ان شاء الله تعالى اي عالم بها والحفي العالم الذي يبلغ
الشيء بالاستقصاء يقال احفى فلان في المسئلة اذا الح فيها وبالغ وحفي
فلان بخلي بكسر العين في الماضي وفتحها في الغابر صفاة وحفي به اذا بالغ
في البر به والحفي ايضا المستقصي في السؤال قال الاعشى
تسئلني عن ليلى فيا رب سائل حفي عن الاعشى به حيث اصعدا اي يسئلونك عنها

كأنك اكثرت السؤال عنها حتى عملتها وقيل ان قريشا قالوا ان بيننا
وبينك قرابة فقل لنا متى الساعة فقيل يسئلونك عنها كأنك حفي تتحفى بهم
تخصهم بتعليم وقتها لاجل القرابة وتدري علمها عن غيرهم ومنه
انه كان بي حفيا اي بارا مفيضا وحفي قيل بمعنى تحف او بمعنى فاعل
على انا ويلين وان يكون من جملة حفي ولا يكون في الكلام تقديم وتاخير
وعن بمعنى الباء والمفعول الثاني للسؤال محذوف تقديره يسئلونك
عنها كأنك حفي بها وقيل كأنك حفي بالسؤال عنها فحذف وتوسط
يعني انك تكثره السؤال عنها لانه من علم الغيب الذي استاثر الله به
ولم يؤته احدا من خلقه وقيل كأنك مسئول عنها فاقيم جلي
مقام مسئول وقيل كأنك النقت على الحال من الكاف قيل وكرر
يسئلونك وانما علمها عند الله للتاكيد والمجاب به من زيادة قولهم كأنك
حفي عنها ولكن اكثر الناس لا يعلمون انه العالم بها وانه المختص
بالعلم بها الا ماشاء الله مما قوضح نصب على الاستثناء و
الاستثناء من الجنس لقوم يؤمنون من صلة البشير
ومفعول النذير محذوف تقديره انا الا نذير للكافرين والبشير
لقوم يؤمنون ويجوز ان يكون بمعنى ما الا نذير لكم ليتكمل النفي من صلة
جعل الزمخشري اي ليطمئن اليها ويميل ولا يفر لان الجنس
الى الجنس يميل وبه انس ولذلك كانت الاشتات تحن الى اشكالها
وتهرب من اضدادها وقال ليسكن فذكر بعد ما انث لان قوله
واحل منها زوجها ذهابا الى معنى النفس اذ المراد بها ادم عليه السلام
ولان الذكر هو الذي يسكن الى الانثى وتحايثها والتغشي كناية
عن الجماع وكذلك الغشيان يقال تغشى كليلته وغشيها اذا علاها
حملت حملا خفيفا خف عليها فمضت به
الجمهور على تشديد الراء وهرمت المرور اي فاتت بذلك الحمل الخفيف
وقعدت الى ان صارت الى حال الثقل عن قيام وقعود وقيل تقعو
مقلوب مثل ادهلت الناقة اذا رأيت والغي فاستمرت بها الحمل

لغة

بفتح لكما كان من الظن او اخرجته الشجرة وبالكسر ما يحمل وقرئ فمرت
به بتخفيفها وهو تخفيف من قراءة الجمهور لثقل التضعيف مع تكرير الراء
وقد جوز ان يكون من المرو وهو الحدة على معنى فوضع بها نفسها
ظن الحمل وارتابته به بعض قول ابن عباس شكت في الحمل لخفته وقرئ
فمارت به بالتخفيف بعد الميم مع تخفيف الراء وهو من مار يمور موورا اذا
ذهب وجاء ومنه قيل للطريق المور للذهاب به والمجيء عليه وقرئ
فاستمرت به بتاء ومعناه مرت بمكانة نفسها ذلك لان استفعل
انما يأتي بالاثر العام لمعنى الاستدعاء والطلب فلما
اثقلت الجمهور على فتح الهمزة والتاء على البناء للفاعل بمعنى ثقل حملها كانت
اذا قربت ولادها والولادة بمعنى وقرئ اثقلت بضم
الهمزة وكسر القاف على البناء للمفعول بمعنى اثقلها الحمل دعوا
الله آتانا صالحا جعلا له شركا قيل الضمير لادم وحواء
اللام على حذف المضاف واقامة المضاف اليه مقامه اي هل اولادهما
له شركاء وحذلك فيما اتاهما اي اتى اولادهما وقد دل على ذلك
بقوله فتعالى الله عما يشركون حيث جمع الضمير وابوا ان يكون
الشرك وقرئ شركا بضم الشين وفتح الراء والمد وهو جمع شريك
وقرئ شركا بكسر الشين وسكون الراء من غير مد وهو مصدر شركته
اشركه شركا وبناء الاعلام على هذه القراءة حذف مضاف اي ذوي شرك
وهذه الشركاء هي اشراكهم فيما اتاهم الله تعالى تسميتهم اولادهم
بعبد العزى وعبد مناة وعبد شمس وما شابه ذلك كان عبد الله وعبد
الرحمن وعبد الرحيم على ما سبر اذ عوتموهم ام انتم
صامتون انتم مبتدأ وصامتون خبره وهذه جملة اسمية وقعت
موقع الجملة الفعلية التي هي صمتم فان قيل هلا قيل ولم يعدل عن
الجملة الفعلية الى الاسمية وهلا قيل ام صمتم قيل لما في ذلك من زيادة
الفايدة وذلك ان الفعل افاد الماضي واللفظ افاد نفي الحال لانهم
اذا خبروا بهذا امروا دعوا الله دون اصنامهم بشهادة قوله وان
تدعوهم الى الهدى دعوتموهم منبئين اليه وكانت حالهم المستمرة

ان يكونوا صامتين عن دعوتهم فقيل ان دعوتموهم لم تسمعوا
الحال بين اخذائكم دعاءهم وبين ما انتم عليه من عبادة صنمكم
عن دعائهم ـه ان الذين تدعون من دون الله عبادٌ
امثالكم نهاية صلة الذين تدعون من دون الله والراجع محذوف
اي تدعونهم اي تعبدونهم وتسمونهم الهة من دون الله وعبادٌ خبرٌ
ان وامثالكم نعت له والمعنى ان الذين تدعون من دون الله مخلوقون
كما انتم مخلوقون فسماهم عبادًا على تشبيههم في خلقهم بالناس
وقيل قوله عبادٌ امثالكم استهزاء بهم اي تضاري امرهم ان يكونوا
احياء عقلاء فان ثبت ذلك فهم عبادٌ امثالكم لا تفاضل بينكم
ثم ابطل ان يكونوا عبادًا امثالهم فقال الهم ارجلٌ يمشون بها
وقرئ ان بالتخفيف وعبادًا امثالكم بالنصب على ان ان هذه بمنزله
ما على اللغة الحجازية والذين اسمها وعبادًا خبرها وامثالكم نعت له
وان بمعنى ما لا تعمل عند صاحب الكتاب لان هذه لم تختص بشيء الحاص
اختصاص ما به تحرى تجري ليس بمعنى وتعمل عند البرد والمعنى ما الذين
تدعون من دون الله عبادٌ امثالكم انما هي خشب وحجارة فانتم عقلا
تخاطبون وهي لا تعقل ولا تسمع تخيف تعبدون ما هو دونكم ويحتمل ان
تكون ان مخففة من الثقيلة وعبادٌ ابتداء من العايد المحذوف او حال
منه والخبر وجهان احدهما فادعوهم وقد فعلت التاء في الموضعين
من معنى الخبر كما دخلت في قوله والذان يأتيانها منكم فاوذوهما وما اشبه ذلك لذلك
والثاني لمحذوف اي تحدثون او مصنوعون ويحذف ان جعلت ان مخففة
من الثقيلة كان معنى الاية حققوا ما افراة الجمهور وقد ذكرت وقرئ ايضا عبادًا
بالنصب على البدل من الراجع او على الحال منه وامثالكم بالرفع على خبر ان
يمشون بها يقتضي الرفع على النعت لارجل ومثله يطشون وهم الطاء وكسرها
لغتان وقد قرئ بهما ـه ان ولي الله اقراة الجمهور ياتين الاولى بشديد
مكسورة والثانية مخففة وهو الاصل ورفع اسم الله على خبر ان بمعنى
ان ناصري عليكم الله الذي من صفته كيت وكيت فان قلت كيف ساغ الجمع بين ثلاثيا ات
وذلك مجتنب في كلام القوم ولذلك قالوا في تصغير خطايا اسم رجل خطيّ بالهمز

قلت جاز ذلك لان الثالث يا النفس وبا النفس بمنزله النفصلة وقرئ ان ولي الله ياء
واحدة مشددة مفتوحة على حذف الياء التي هي لام الكلمة وادغام الياء التي قبلها وهي
يا جبريل يا النفس وقرئ ايضا ان وليي الله بياءين الاولى مشددة مكسورة والثانية ساكنة
محذوفة في الوصل يا اللفظ لسكونها وسكون ما بعدها وقرئ ان ولي الله ياء واحدة
مشددة مفتوحة وجواب الشرط محذوف لدلالة ما اضافة على ان المراد بالمولى جبريل عليه السلام
وخبر ان قوله الذي نزل الكتاب لقوله فانه نزله على قلبك ـه واما ينزغنك من الشيطان
نزغ النزغ الازعاج بالهمز وقيل النزغ في اللغة ادنى حركة تكون والمعنى وامّا يحتكنك منه
تحشش بان تحملك بوسوسته على خلاف ما امرت به فاستعذ بالله واطلب منه والنزغ والنسغ
والنخس طاير في اللغة ـه ان الذين اتقوا اي اتقوا المعاصي اذا مسهم طيف من الشيطان
لمة منه قالت الشعراء باذا بها وايك طيف خيال وقرئ طيف وفيه وجهان احدهما مصدر
قولك طاف به الخيال يطيف طيفا اذا الم به ايا المنام قال اتى لم يك الخيال يطيف والثاني
اسم فاعل منه واصله طيف فعيل من طاف يطيف كليل من زال يزيل او من طاف يطوف كميت
من مات يموت واصل طيوف فخفف كما يخفف به قراءة بعض القراء طيف وقرئ طايف وهو كتامر
الا ان الاحسن ان يكون مصدرًا كالعافية والعافية وان يكون اسم فاعل وهو احسن ان الصدر على فاعل
قليل ـه يمدونهم الغي قرئ بضم الياء وكسر الميم من الامداد قال ابو زيد مددت القوم
وبفصدونهم وقرئ يمدونهم بضم الياء وكسر الميم من الامداد قال ابو زيد مددت القوم
اي صرت مددًا لهم ومددته ومددت له اذا كنت له نصيرا ومعينا وقرئ يادونهم بياءين
من امدّ دته بكذا بمعنى يعاونونهم ـه ثم لا يقصرون اي لا يمسكون
بالاخوان اي واخوانهم في الغي يمدونهم وان يكون حالا من ضمير الفعول وهو الهاء
والميم في يمدونهم او من ضمير الفاعل واختلف في الضمير في قوله واخوانهم فقيل
للشياطين اذ المراد به الجنس وقيل للمشركين ـه ثم لا يقصرون اي لا يمسكون
عن اغوايهم ولا يحبسونهم عن اقصى غاياتها كقصرت من عنان الفرس ان حبسته من الفدن ان حبست عنه قلت
قصرت الى الف ـه لولا اجتبيتها قال القراء الوجه في تقول اجتبيت الكلام واختلقته وارتجلته
اذا فعلته من قبل نفسك لانهم كانوا يقترحون من نفسه الاقتراح نقترحها ـه ما يستعفو له فيه وجهان
احدهما ان تكون اللام بمعنى به اي عليه والثاني ان تكون مزيدة اي فاستعفوه ـه واذكر ربك
في نفسك تضرعا وخيفة عيف ـه ان موضع الحال اي متضرعا وخايفا وقد يجوز ان يكون
مصدرًا موكدا لفعل اما من لفظه ليكون محذوفا واما من معنى الذكور فاعرفه فانه يحتاج الى

ا دنى تنكر ودون الجهر عطف على تضرعا اى وتكلما لا تا دون الجهر كقوله ولا تجهر
بصلاتك بالغدو والاصال الغدو مصدر غدا وفى الكلام حذف تقديره
باوقات الغدو وهى الغدوات فقدر بالفعل عن الوقت كما تقول اتيتك طلوع
الشمس وخفوق النجم اى وقتهما والاصال جمع اصيل كما الاصال جمع الجمع
وقيل الاصال جمع اصيل كعميل واعمال والاصيل الوقت بعد العصر الى المغرب
قيل واشتقاقه من الاصل الذى ينتهى اليه النهار ينشأ عنه الليل فهو اصل لها على
هذا المعنى وقرئ بالغدو والايصال بكسر الميم وياء بعدها وهو مقدم وتوكيد اصل
فلان مفعول اذا دخل فى الاصل كما تحمم واعتم قال ابو البقا فصدرت بقد
اصيل الوصل وهو مطابق للعذر ولكن من الغافلين اى من الذين
يغفلون عن ذكر الله ويلهون عنه والله اعلم بالصواب

بسم الله الرحمن الرحيم يسالونك عن الانفال الجمهور على
اثبات عن على الاصل وذلك انهم انما سالوا رسول الله صلى الله عليه وسلم عن الانفال
تعرضا لطلبها واستعلاما لحالها هل يسوغ طلبها لانها كانت حراما على من كان
قبلهم على ما يشعر به سؤالهم عنها ليس على جهالة بحالها وذلك ان الاختلاف
وقع بين المسلمين فى غنائم بدر وفى قسمتها فسالوه عليه الصلاة والسلام عنها وقلا
التا ويلين يقضى اثبات من وترى يسالونك الانفال بطرحها على التفسير
وتقدى السؤال الى ينفقون لما روى ان النبى صلى الله عليه وسلم قال يوم بدر من
اتى مكان كذا فله كذا فتسرع الشبان وبقى الشيوخ تحت الشبان يطلبون
ما جعل لهم فانضم فيه الشيوخ فترات اى تبعتك الشبان تاشرفت لهم من الانفال ولك
ان تجعل على اسقاط الجار وتعدى الفعل كقوله امرتك الخير اى به فلما حذف الباء نصب
الفعل فالآيتان على هذا متعى والانفال الغنايم واحدها نفل بالتحريك قال لبيد ان
تقوى ربنا خير نفل وبادروا بالصالحات الاجل وقرئ بتثقيل بطرح
الحركة بعد النقل على اللام وادغام نون من فيها تخفيفا وابتدا بالفارض
وقد ذكر فيما سلف من الكتاب نظيره قوله انما المؤمنون الذين اذا ذكر الله
وجلت قلوبهم المؤمنون مبتدا وقوله الذين واذا يتلى صلة وجلت اى فزعت
يقال رجل يوجل وجلا ووجلا مفعول وجل وشيا مستقبله ايجل
ثلاث حكاها صاحب الكتاب احداها تصحيح الواو وهى المشهورة وهى لغة القرآن

قال الله تعالى والثانية ياجل بقلب الواو الفا لانفتاح ما قبلها
والعرب من اجتماع الواو والياء الى الالف والثالثة قلب الواو ياء نحو يجلى وذلك
على طريقة سيد الا ان الادغام هنالك يثبات لاجل ان الحركة على الياء الاولى
من يجلى تمنع من الادغام هنالك يثبات والرابعة يحل بكسر الياء وقلب الواو ياء
لتسكونها وانكسار ما قبلها كما يعل ميقات وميعاد وهذا على لغة من يكسر حروف
المضارعة وعلى ربهم يتوكلون يحل الجملة النصب على الحال من الهاء والميم
فى زادتهم اولئك هم المؤمنون حقا حقا يحتمل ان يكون نعتا للمصدر
المحذوف اى ايمانا حقا وان يكون تصديرا موكدا للجملة التى هى اولئك هم
المؤمنون كما تقول هو عبد الله حقا لهم درجات عند ربهم
يحتمل ان يكون ظرفا للظرف وان يكون نعتا لدرجات كما
اخرجك فى محل الكاف وجهان احدهما النصب على انه نعت لمصدر محذوف
تم اى ذلك المصدر الذى هو اى وتقديرات اخراجا مثل اخراج ربك اياك من
بيتك والرسول وثبتت تتمة كراهتهم ثباتا مثل ثبات اخراج ربك اياك من
بيتك بالحق وهم كارهون والمعنى تثبتا من ثبت وان كرهوا كما اخرجك
ربك من بيتك وان كرهوا يعنى بيته بالمدينة او الدينة نفسها انها مهاجره
ومسكنه والثانى انه نصب لامر الله فى الانفال تقضاه مثل قضايك لانس فى
الحرب وهم له كارهون وكلا القولين بمعنى وان اختلفا اللفظ والقصد
والثالث نعت لحق اى اولئك هم المؤمنون حقا مثل اخراج ربك من بيتك بالحق
والرابع واطيعوا الله ورسوله اطاعة مثل ما اخرجك ربك من بيتك الخامس
بجادلونك فى الحق حقا الا مثل ما اخرجك اى مثل ما كرهوا اخراجك بالحق ان
فيه هذا المعنى وان قدم ذكر الاخراج والسابق بين وهم كارهون كراهة مثل
كراهتهم اخراج ربك اياك من بيتك والثانى الرفع على انه خبر مبتدا محذوف
تقديره هذه الحال مثل قال اخراجك يعنى ان حالهم فى كراهة ما رايت من
تثبيل الغنيمة مثل حالهم فى كراهة خروجك للحرب وقال ابو عبيدة الكاف
بمعنى الواو التى للقسم وتا بعنى الذى اى والذى اخرجك ربك وهذا من النحو
الذى معناه التعمد لما لا يعقل وما مقدر به وبالحق موضع الحال اى اخراجا
ملتبسا بالحكمة والصواب الذى لا محيد عنه وان فريقا من

المومنين لكارهون الواو واو الحال اي اخرجك حال كراهتهم ومثلها وهم
يظرون ٥ واذ يعدكم الله احدى الطايفتين اذ في موضع نصب باضمار ٥
فعل مقدر واذكروا اذ والجمهور على ضم الدال وقرئ واذ يعدكم باسكانها لتوالي
الحركات وتثقيل الضاد واحدى مفعول ثان للوعد انها لكم بدل من احدى
بدل الاشتمال وفي الكلام حذف مضاف تقديره
واذ يعدكم الله ملكة قرى الطايفتين فان قلت لم افرد الضمير الى حذف المضاف
قلت لان الوعد يقع على الاعيان اما يقع على الاحداث
وتودون ان غير ذات الشوكة جملة مستانفة والشوكة شدة البأس
واحدي السلاح مستعار من واحد الشوك وقد شاك الرجل يشاك شوكا
اي ظهرت شوكته وحدته نحو شايك السلاح وشاكي السلاح ايضا مقلوب
منه ليحق الحق قيل اللام من صلة محذوف تقديره ليحق الحق ويبطل الباطل
فعل ذلك ما فعله الفارها اثبات الاسلام واظهاره وابطال الكفر ومحقه وقيل
من صلة قوله ويقطع اذ تستغيثون يحتمل ان يكون بدلا من اذ يعدكم
وان يكون من صلة قوله ليحق الحق ويبطل الباطل وان يكون منتصبا
باضمار اذكروا اي مدكم الجمهور على فتح الهمزة على حذف حرف الجر
اي بانى فلما حذف اليا نعدى اليه الفعل فتح وقرئ بكسرها على ارادة القول
او لان الاستجابة نوع من القول فان قلت ما محل انى على قراءة من فتح قلت
النصب لعدم الجار او الجر على ارادته على الكلام المشهور الذكور وهو موضع
بالف الجمهور على افراد لفظ الالف وقرئ بالف على الجمع وهو الفعل
كالنفر وسيل فاردها عنها فقال هي الخمسة التي في آل عمران وقرئ مردفين بكسر
الدال وفتحها وبقد فانه يقال ردفه وارتدفه اذا جاء بعده قال ابو الحسن
تقول العرب ردفوننا اي كنا بعدنا ويقال ايضا ردفه اذا
ركب خلفه وارتدفه اذا اركبه خلفه ويقال ايضا ردفه اسر وارتدفه
بمعنى كتبعه واتبعه وقيل ردفه اذا تبعه وارتدفه اذا اتبعه اياه وعن
ابن عباس معنى مردفين مع كل ملك ملك وفي قتادة ومن معنى مردفين
متتابعين فاذا فهم هذا فوجه من كسر الدال انه بني الفعل للفاعل واسنده
الى الملايكة معنى جاءت فرقة بعد فرقة او معنى مردفين خلفهم غيرهم او اشالهم

لحذف المفعول وحذف المفعول كثير في كلام القوم نظمهم ونثرهم او بمعنى متتابعين
او بمعنى متبعين وكلا مفعوليه محذوف اي متبعين انفسهم المومنين وملايكة
اخرين وموضع مردفين جر على النعت الف او لا الف ووجه من فتح الدال
انه بني الفعل للمفعول واسند الى الستكن فيه يعني ازدف الله المومنين بهم
ومحله الجر ايضا على النعت او النصب على الحال من الضمير المنصوب بامدكم
فان قلت الضمير مجرور باضافة مد اليها فكيف قلت او النصب من
الضمير المنصوب قلت هو مجرور لفظا منصوب في المعنى لان اسم
الفاعل بمعنى الاستقبال كقوله هذا كل يبيض ايبه المرء وقرئ مرتدفين ٥
بكسر الراء وضمها وتشديد الدال واصله مرتدفين فادغمت التاء في الدال
بعد هدف حركتها وقلبها دالا ليصح ادغامها فيها فالتقى ساكنان ٥
الراء والتاء فحركت الراء بالكسر على الاصل بالتقا الساكنين وعلى اتباعها
لكسرة الدال وبالضم على الاتباع لضمة الميم ويجوز لكد فتح الراء على ان تلقي
فتحة التاء على الراء وكسر الميم والدال على اتباعها لكسرة الراء وقد هجر ان يكون
فتح الراء من ردف يردف فهو مردف بتضعيف العين اما للتكثير او للتعدية
كفرحته وافرحته والدابا الجميع مفتوحة اعني في الماضي والضارع واسم
الفاعل ٥ وما جعله الله فان قلت الام يرجع الضمير في ما جعله
قلت الى احد خصلة اشيا اما الى الالف او الى الامداد دل عليه مدكم او الى
الارداف دل عليه مردفين او الى الدعا دل عليه فاستجاب لكم او الى الوعد
دل عليه معنى الكلام وقد هجر ان يكون للبشرى حالا على المعنى لان البشرى
والاستبشار بمعنى وكذلك الضمير في به حكمه فكله وبشرى مفعول ثان بجعل
ان جعلته بمعنى صير وان جعلته بمعنى عمل كان بشرى مفعولا من اجله
او بدلا من الضمير في جعله وقد ذكر في ال عمران وقد معنى الكلام
ولتطمين به ايضا في ال عمران فاعني ذلك في الموضعين هنا ٥ اذ يغشاكم
اذ يحتمل ان يكون بدلا من اذ يعدكم وان يكون منصوبا بالنصر او ما من عند
الله من معنى الفعل او ما جعله اي جعله بشرى لكم حين يغشاكم النعاس وقرئ
يغشاكم بفتح الياء والشين مع اسكان الغين والف بعد الشين مع تخفيفها
ورفع النعاس وقرئ كذلك بفتح الغين ساكنة والشين مخففة والمسكن

فيه ها هنا وامنة منصوب له اى يشاكم من اجل الامنة وهى مصدر نحو لك ليس بامنى امنا وامانا وامنة والجمهور على تحريك ميمها وقرئ امنة تاسكانها تخيل كانها المرة من الامن ولا يسوغ ان تكون مخففة من امنة من اجل ان المفتوح لا يحوهذا لا يسكن كما تسكن الضرم والكسور كحفة الفخذ وقد ذكر فيما سلف من الكتاب

وينزل عليكم من السماء ليطهركم به الجمهور على قوله ماء وقرئ ما بالقصر ما هن القراءة منصوبة له كانه قال وينزل عليكم من السماء الماء الذى لطهاركم او لتطهيركم وصلتها حرف الجر وما اجر به كما تقول كسوته الثوب الذى للبرد اى لدفع البرد واللام على هذه القراءة متعلقة بمحذوف واما على قراءة الجمهور فمتعلقة بقوله وينزل لا بها لام المفعول له كالتى فى قولك زرتك لتكرمنى واعطيتك لتشكرنى وقوله ويذهب عنكم رجز الشيطان يعنى وسوسته وتخويفه اياهم من العطش وممن قال ان عمارس وسوسة الشيطان الى المسلمين بان المشركين قد غلبوهم على الماء وانهم لا يجدون ما يتطهرون به من الجنابة وما يتوضوون به وكانوا يشربون وقرئ رجس الشيطان بالسين قال ابن جنى كل شئ يستقذر عندهم فهو رجس كالخمر ولحم الخنزير فسمى ما يؤدى الى العذاب رجسا استقرارا له وقوله اذ يوحى يحتمل ان يكون بدلا ثانيا من اذ يعدكم وان يكون معمول قوله وليثبت اى وليثبت بها الاقدام باذلك الوقت وان يكون منصوبا باضمار اذكر اى يعم الجمهور على فتح الهمزة واصله بايى فحذف الجار وسلط عليه يوحى وقد ذكر نظيره غير مرة وقرئ انى بكسرها على ارادة القول او على اجرائه مجرى يقول لانه نوع من القول فاضربوا فوق الاعناق اختلف فيه فقيل فوق هنا زائدة اى فاضربوا الاعناق وقيل هو مفعول به على السعة لانه قد استعمل استعمالا شائعا قوله ومن فوقهم غواش اى فاضربوا اعالى الاعناق التى هى الذابح لانها تفاصيل وقيل هو ظرف والمفعول محذوف تقديره فاضربوا فوق الاعناق الرؤس والوجه عندى ان يكون مفعولا به على اقامة الصفة مقام الموصوف كانه قيل فاضربوا اعلى فوق الاعناق يعضده قول ابن عباس المتردفون يدل على اباحة ضرب وجوههم انها فوق الاعناق واضربوا منهم كل بنان منهم يحتمل ان يكون من صلة قوله واضربوا وان يكون حالا من كل بنان لتقدمه عليه فيكون متعلقا بمحذوف اى اضربوا كل بنان كائنا منهم والبنان اطراف الاصابع من اليدين والرجلين الواحد بنانة وهى جمع الكثرة واما جمع القلة فبنانات وقال ابو اسحاق البنان الاصابع وغيرها من الاعضاء واشتقاقه من قولهم ابن بالمكان اذا اقام به ولزمه فالبنان يلزم به ما يقبض عليه

ذلكم فيه وجهان احدهما مبتدا والخبر بانم اى ذلك العقاب الذى هو ضرب الاعناق والسوق حق عليهم بسبب انهم شاقوا الله ورسوله اى خالفوهما كانهم صاروا فى شق اخر والمشاقة والشقاق المخالفة والعداوة والثانى خبر مبتدا محذوف اى الامر ذلك ومن يشاقق الله من شرطية موضع رفع بالابتدا والخبر فان الله شديد العقاب له واجمعوا على اظهار التضعيف هنا لاجل الوقف مع ان حركة التاء الثانية عارضة فلذلك لم يعتدوا بها وهو لغة اهل الحجاز اعنى الاظهار ويحرم بعضهم ادغام هذا جائزا لكلام بمنزلة الاختيار الكسر لاجل الالف واللام والفتح جائز معها وفيه كلام لا يليق ذكره هنا ذلكم محل ذلكم الرفع بالابتدا والخبر محذوف اى ذلكم حكم الله او عقابه او بالعكس اى الامر او الحكم ذلكم او العقب بفعل مضمر يفسر هذا الظاهر كقولك زيدا فاضربه وان للكافرين الجمهور على فتح الهمز عطفا على ذلكم على كلا التقديرين الوقع والعقب وقرئ بالكسر على الاستيناف

اذا لقيتم الذين كفروا زحفا حالا اما من الذين كفروا او من الموصول او منهما جميعا اى اذا لقيتموهم متزاحفين هم وانتم اى متدانين فى التزاحف الدانى والزحف الجيش الدهم الذى يرى لكثرته كانه يزحف اى يدب دبيبا من زحف الصبى اذا دب على استه قليلا قليلا قبل ان يمشى والجمع زحوف وهو فى الاصل مصدر وقيل هو مقدر للحال المحذوفة كانه قيل اذا لقيتم الذين كفروا تزحفون زحفا ثم حذفت الحال لدلالة زحفا عليها والوجه ما ذكرت لسلامته من هذا التعسف فلا تولوهم الادبار الجواب اذا والادبار مفعول ثان لتولوهم وواحد الادبار دبر بضم الباء واسكانها جائز تخفيفا

الا متحرفا لقتال او متحيزا الى فئة متحرفا ومتحيزا انتصبا على الحال من الضمير فى يولهم والا لقوا وعلى الاستثناء منه انه فى معنى الجمع اى ومن يولهم

الرجل منهم صحرنا اي مايلا يقال حرف عن القوم وانحرف وانحاز اذا مال وعدل
او متحيزا اي منضما واصله متحيوز فاعل من حاز يحوز فقدبا الجواب
الشرط والقول في ذلكم وان الله موهن كالقول في ذلكم وان للكافرين وقرئ موهن
بتشديد الهاء والتنوين ونصب كيد الكافرين على الاصل والاعمال وبالتخفيف
والاضافة وهو ظاهر واصل الفعل وهن ووهن ايضا بالكسر ثقل بالتضعيف
او بالعين كوجل ووهنته واوهنته والامران فيها حسن جيد وقد اوصى فيما
سلف بالنسخ ما يكون وان الله لمع المؤمنين بطلح الهمز والنون وهو اس مسعود
وقرئ بفتحها على تقدير ولان الله معهم اي لانه لن تغني عنكم لشكم شيئا وقيل
فتح عطفا على احسنها اللتين قبلها وهما وان للكافرين وان الله موهن بكون
ما موصولا رفع او نصب على ما مضى ولا تولوا عنه وانتم تسمعون الضمير عائد
لرسول الله صلى الله عليه وسلم وقيل للامر بالطاعة والواو في وانتم واو الحال
ان شر الدواب عند الله الصم والمراد بها الجنس او الكفرة حوا الخبر والوارد فعل
الامم لكان جاريا الكلام على اللفظ والاصل شر ما دب اما حذفت الهمزة لكثرة
الاستعمال مع العلم وهو اصل مرفوض تقول فلان شر الناس وايقال شر الناس الا
لغة رديئة الصم البكم الذين لا يعقلون حول بين المرء والجمهور على انسان المرء وقرئ بتشديد على لغة
حركة الهمزة على الميم فصارت من المر ثم نوى الوقف فاسكن وشدد على لغة
من يقول هذا خالد وخفف على اجراء الوصل مجرى الوقف لا تصيبن
الذين ظلموا منكم خاصة يحتمل ان تكون في موضع الصفة لفتنة على ارادة القول كانه
قيل واتقوا فتنة مقولا فيها لا تصيبن الظالمين منكم خاصة بل تعم الناس اجمعين
وان يكون نهيا بعد امر لقوله يا ايها الذين امنوا ادخلوا مساكنكم لا يحطمنكم سليمان
وجنوده وهو في النمل ونظير تلاحاه صاحب الكتاب لا ارينك ههنا اي لا تكن
ههنا فانه من يكن ههنا ان فلذا النهي لنفسه ونهاه للمخاطب وكذا ههنا كانه قيل
لا تدخلوا الفتنة فانه يدخل فيها فحل به عقوبة عامة وان تكون مستانفا على انه
جواب قسم محذوف اي والله لتصيبن الظالمين خاصة ولكنها تعمكم بعضهم قراءة من
قرأ لتصيبن على جواب القسم المحذوف وفي هذه القراءة وجهان احدهما ان لا تصيبن
لم حذفت الالف من ها كتبتا واكتفينا بالفتحة منها كما حذفت من ما يخوفكم ام والله

لا تعلن كذا وهي افتعلا وكما حذفوها من تحوبانة على قول من قال ان اصله يا ابنا
فتكون القراءتان بمعنى وان اختلف اللفظان والثاني ان تكون ضد قراءة الجمهور
من جهة المعنى كانه قيل واتقوا فتنة اما تصيب الظالمين خاصة وان يكون
جوابا للامر وهو قول الفراء معنى ان اصابتكم لم تصب الظالمين خاصة بل تعم معهم
محمول على المعنى دون اللفظ وحار دخول النون الموكدة في جواب الامر لما فيه من
معنى النهي كما تقول انزل عن الدابة لا تطرحك وان شئت اكدت قلت لا تطرحنك
فهذا جواب الامر بلفظ النهي ولوة معنى النهي لما ساغ دخول النون الموكدة لان
جواب الامر مجزوم على جواب شرط محذوف وجواب الشرط مترتب ولا يليق به
التاكيد وخاصة نصب على الحال بمعنى لا تعمنهم في حال تخصهم دون غيرهم وهي
في قولهم منكم للتبيين واذكروا اذا انتم اذ مفعول به لقوله واذكروا
لا طرف له كما زعم بعضهم اي اذكروا وقت القلة والذلة والضعف
مستضعفون يحتمل ان يكون في محل النصب على الحال من المستكن في انتم
وان يكون في محل الرفع على النعت كالذي قبله او على انه خبر بعد خبر اي حالين
او حاليين وتخونوا اما بانتم يحتمل ان يكون مجزوما عطفا على
لا تخونوا مدغما او حكم النهي ان يكون منصوبا على الجواب بالواو كقوله
تقم وتكتم الحق وقوله وتشرب اللبن والجمهور على جمع الامانة لاختلاف انواع
الامانة وقرئ بالتوحيد على ارادة الجنس وانتم تعلمون الواو للحال
واذ يمكر عطف على قوله واذكروا اذ انتم ليثبتوك من
قولهم اثبته اذا اجرحه جراحة لا يقوم معها او يحبسوك ان كان هذا هو الحق
من عندك الحق خبر كان وهو فصل وقرئ بالرفع على ان هو مبتدأ والحق
خبره والجملة في موضع نصب خبر كان ومن عندك في محل النصب على الحال
من الحق يحتمل ان يكون من صلة قولوا فانظروا ان يكون صفة لحجارة
او ائتنا بعذاب ان في موضع نصب لعدم الجار وهو في او جر على ارادته وقد ذكر نظير في
غير موضع فما سلف من الكتاب وما كان صلاتهم عند البيت الا مكاء
وتصديه الجمهور على رفع الصلاة ونصب مكاء وتصديه وهو الوجه وقرئ بالعكس
على تقديم خبر كان على اسمها وهذه القراءة ضعيفة لانه جعل اسم كان نكرة وخبرها
معرفة وهو قليل شاذ واكثر ما ياتي ذلك في النظم دون النثر ووجه هذه القراءة

ع ضعفها ان المكاء والتصدية حسنان لانهما مصدران والصدز جنس
وكل الجنس يفيد ما تفيده معرفها الا ترى ان قولك حرجت فاذا الاسد بالباب
بمعناه مغنى قولك حرجت فاذا الاسد بالباب لا فرق بينهما لان المعرفتين
لا تريد اسدا بعينه انما تريد واحدا من الجنس وكذلك هما لا فرق بين قولك وما
كان صلاتهم عند البيت الا مكاء وتصدية وبين قولك كان اكثر قيامي وكان
الجنس من الفعل واذا كان كذلك لم يرد المحرج في قولك كان اكثر قيامي وكان
زيدا مطلق والى هذا ذهب بعضهم بان قول حسان كان سبيئة من بيت رأس يكون
مزاجها عسل وماء فالعسل والماء حسان كانه قال يكون مزاجها العسل والماء
وايضا فان صاحبنا الطفا وذلك ان الكلام قد دخله النفي والاثبات وقد يشوع
في ذلك ما لا يشوع في الاثبات الحض وفيه كلام لا يليق ذكرها والمكاء الصفير يقال
مكا يمكو امكاء اذا صفر بفيه وضم فيه فبدله من لام الكلمة وهي واو
بشهادة قولهم المكو وتلونا والتصدية التصفيق ما بدي بعلة انا من
التصدية الذي هو الصحيح اذا قولك منه يصدون او من الصد الذي هو المنع
على ما فسر ان معنى التصدية صدهم عن البيت واصلها تصددة فابدلت الدال
الاخيرة ياء كراهة التضعيف كما قيل دسا ها والاصل دسسها وتظنى
والاصل تظننت او من الصدي الذي هو الصوت قال الرماني يقال صدي
يصدي تصدية اذا صفق بيديه وقال ابو الحسن التصدية التصفيق
ولم اسمع فيه بفعل وقيل التصدية صياح كانوا يعارضون به القرآن عن قتادة
وقوله ليصدون عن سبيل الله اللام من صلة قوله ينفقون ان انفاقهم كان
كان لاجل صدهم الناس عن طريق الحق وقوله ثم تكون عليهم حسرة معنى ما فيه الامكان
ولذلك اتت تكون وعلقهم من صلة الحسرة وقوله ليميز الله الخبيث من الطيب
فيه وجهان احدهما الومن من الكافر والثاني معنى المال الخبيث الذي انفقه
المشركون اعداء رسول الله صلى الله عليه وسلم من المال الطيب الذي انفقه المسلمون
في محبته فاللام على الوجه الاول من صلة يحشرون وعلى الثاني من صلة قوله ثم تكون
عليهم حسرة وقرئ ليميز مخففا ومشددا وقد ذكرنا في عمران وبعضه بدل من الخبيث
وهو بدل البعض من الكل على بعض فيه وجهان احدهما من صلة قوله ويجعل
على انه مفعول ثان له والثاني حال اي ويجعل بعض الخبيث عاليا على بعض

فيركمه عطف على قوله ليميز وهشما حال من الضمير في يتركه وهو
للفريق الخبيث او للمال الخبيث على ما ذكرنا قبل والركم هو الضم والجمع يقال ركمه
الذي يركمه ركما اذا جمعه وضم بعضه الى بعض حتى يتراكم والاسم الركام اي يجمع
الخبيث حتى يصير كالسحاب المركوم والقوان يكون بعضهم فوق بعض فالنار
محيطين بهما وبعضه او لئك هم الخاسرون اشارة الى الفريق الخبيث
يغفر لهم الجمهور على قول بعضهم العامل وهو الله تعالى
القول ونعم النصير المخصوص بالمدح محذوف اي نعم المولى الله والولي هنا الناصر والنصير
واعلموا انما غنمتم من شيء ما موصولة وما بعدها صلتها وعايدها محذوف
ومن شيء في محل النصب على الحال من العايد المحذوف اي واعلموا ان ما غنمتموه
قليلا وكثيرا وانما جيء بشيء وبين به لما فيه من التعميم فان لله مبتدأ
خمسه خبر محذوف اي فحق او فواجب ان لله خمسه او بالفكس اي فحكم ان لله خمسه
والجملة في محل الرفع بخبران وان وما اتصل بها في محل النصب لكونها مفعول اعلموا
ودخلت الفاء لخبر ما لما في الذي من معنى المجازاة وقيل ان الفاء زيدت في
الثانية تدل من الاولى او موكدة لها وقيل الفاء لمطلقة ان الثانية على ان الاولى
وخبران الاولى على هذين الوجهين محذوف دل عليه الكلام تقديره واعلموا
ان ما غنمتم من شيء يجب قسمه فاعلموا ان لله خمسه والوجه هو الاول لسلامته
من هذا التعسف وقيل ان ما شرطية عن الفراء وغيره والتقدير انه ما ورد
هذا بسبب ان ان لا تدخل على ما الشرطية الا مع العاد وان الشرط له صدر الكلام
كالاستفهام ولا يجوز حذف العايد في حال السعة والاختيار عند صاحب الكتاب
وغيره من المحققين من اهل هذه الصناعة واما كونه يدخل على الكتيبة لو ما
فمن ضرورات الشعر وقيل هي بمقدرة بمعنى المفعول على الله وحرب الامير
اي واعلموا ان غنمكم اي مغنومكم ومن شيء من صلة غنمتم على هذا وقرئ فان لله
بكسر الهمزة على ان ان وما عملت فيه مبتدأ وخبر في موضع خبر ان الاولى
وتفصل هذه القراءة قراءة من قرأ ان لله خمسه بطرح ان وهو النحوي والجمهور على
ضم ميم خمسه وقرئ باسكانها وهما لغتان وان كنتم امنتم شرط وجوابه
محذوف دل عليه واعلموا اي ان كنتم امنتم بالله فاعلموا انا انزلنا عليكم ما انزلنا
فاعلموا ان الله مولاكم اي ان كنتم امنتم بالله فاتقوا ان الله مولاكم ناصركم

وما انزلنا على موضع جر عطفا على ما
يوم الفرقان ظرف لانزلنا ويوم
التقى الجمعان بدل من يوم الفرقان وهو يوم بدر والجمعان الفريقان من المسلمين
والكافرين وقد جوز ان يكون يوم التقى ظرفا للفرقان لانه مصدر بمعنى التفريق
او ايتم بالنصرة الدنيا ويحتمل ان يكون بدلا من يوم الفرقان وان
يكون ظرفا لقدير وان يكون منصوبا باضمار اذكروا والفرق ثم العين وكسرها
وفتحها حائط الوادي وقاعته وقد قرئ بهن وهمها مدا كسرمة وبرام عن
ابي عمرو ان الفرق والفرق المكان المرتفع وقرئ بالعدوة على قلب الواو يا كما
قالوا هو ابن عمي دنيا وهو من دنوت وان لواو فيه وهو من الواو وبان بينها وبين
الكسر حاجزا غير حصين والدنيا والقصوى تانيث الادنى والاقصى وكلتاها
فعلى من ذوات الواو وكان القياس القصيا الا انها تعلى من الصفات
الجارية مجرى الاسماء وفعلى اذا كانت كذلك تقلت امنها ياء من غير علة ولكنها
جاءت بالواو على طريق السدود ابدانا ما اصل واستغار به كما جاء قود واستحود
كذلك لذلك وقد جا القصيا عيوان استعمال القصوى اكثر وهو لغة التنزيل
كما ترى والركب اسفل منكم الركب مبتدا وخبر واسفل منكم هو منصوب
اللفظ مرفوع المحل لكونه خبرا للمبتدا كما تقول زيد عندك والمال خلفك وهو نعت د
لظرف محذوف تقديره والركب مكانا اسفل منكم وقد اجيز رفع اسفل والكلام
على هذا حذف مضاف تقديره وموضع الركب اسفل منكم ومنكم من صلة اسفل لان
فيه معنى التسافل والركب صوارى الهوادج دون اللفظ للشهادة قولهم في تصغير
ركب واستعير لثبيثة بعضبة من ماء لا حشي وكيا او رحلا عريا وهو محل الجملة
جر عطفا على ايم الجرور باذ بمعنى واذ الركب اسفل منكم
يحذوف اي فعل ذلك ليقضي امرا كان مفعولا لاجله وحكمه وتقديره واعلموا وانهم
اعداءه او جمعهم ليقضي ذلك
ليهلك يحتمل ان يكون بدلا من ليقضي وان
يكون من صلة مفعولا
من هلك من يحتمل ان يكون صلة لا موضع رفع
على انه فاعل بقوله ليهلك وهو الوجه وان يكون لا موضع بقضي على انه مفعول
به وفاعل الفعل هو الله اي ليهلك الله من هلك وهلك فعل لازم عند اكثر العرب
ومتعد عند ثم قال ابو عبيدة ثم تقول هلكه يهلكه هلكا بمعنى اهلكه وقوله
من هلك فيه وجهان احدهما الماضي هنا بمعنى المستقبل والثاني على بابه والمعنى يهلك

او ليهلك الله بعذاب الاخرة من هلك او من هلكه الله في الدنيا بالقتل
ويحيى من حي عن بينة يحيى لا موضع لفعله بالعطف على ليهلك وقرئ حيي بالادغام
وهو الاصل لاجتماع المثلين في كلمة فهو مثل ضد وضد وذلك ان الياء لما لزمتها
الحركة استحقت الحروف الصحاح الا ترى ان من حذف الياء من نحو هو يخاف ويا الرفع
والجزم يحذفها اذا تحركت بالفتح لتشابهها بالحركة سائر الحروف الصحيحة
واستحقت عليه عيوا بالرم كما عيت بيضتها الحمامة وقرئ حيي بالاظهار على
الاستعمال الحرف الثاني عن الياء الاولى عند قولك حيا ولان المستقبل لا يدغم لان
حركته غير لازمة لزوالها بعامل الرفع وذهابها بجامع الياء الجزم لحمل الماضي
عليه وايضا فان حركة الياء تزول عند اتصال الياء بالضمير فصارت بمنزلة حركة
الاعراب لذلك والعين واللام منه مثلان وليس اللام منه بدلا من واو
فاما الحيوان فالواو فيه بدل من الياء واما قولهم الحوايا في صاحب الحيات
فليس من لفظ الحية بل من حوى يحوي اذا جمع لحمه لها يا جنونه واوعيته
عن بينة في الموضعين من صلة الفعل الاول دون الثاني وهو
ليهلك ويحيا
اذ يريكهم الله في منامك قليلا يوضع اذ يحتمل
ان يكون نقيضا باضمار اذكر وان يكون من صلة علم وان يكون بدلا ثانيا
من يوم الفرقان والضمير ان مفعولان للارادة يعني اذ يبصرك اياهم وقليلا
نصب على الحال من الهاء والميم لان الفعل قد استوفى مفعوليه
في منامك فيه وجهان احدهما في رؤياك وذلك ان الله تعالى اراه اياهم في رؤياه
قليلا فاخبر بذلك اصحابه ليكون ذلك تثبيتا لهم وتسجيعا على عدوهم والثاني
في عينك لانها موضع النوم كما قيل للقطيفة النائمة لانه ينام فيها قال
لكل نائمة هدب اصيد اي متقارب
ولو اراكهم كثيرا كثيرا
حال من الهاء والميم لان الارادة من رؤية القلب لفشلتم اي لجبنتم وهبتم اقدام
بعضكم بعضا بفشل يفشل فشلا اذا جبن وهو فشل
ولتنازعتم في الامر
اي لاختلفتم في الرأي ولكن الله سلمكم من المخالفة والفشل بما اراكم في رسوله
الله صلى الله عليه وسلم من قلة المشركين
واذ يريكموهم عطف على اذ يريكهم
الله والكلام فيها واحد واجاز يونس واذ يريكمهم باسكان الميم وضمها من
غير واو وانما هو الوجه وعلة الخلل ان المضمر يرد الشيء الى اصله وهو

تروَن بالي ... فشرد بهم من خلفهم اي فطرد بهم من خلفهم اي افعل بهم ما
تفعله بمن القيهم فتفرق بهم من وراءهم من التفرق والشريد التفريق والشريد
الطريد بمعنى مفعول وقرئ فشرذ بالذال المعجمة قال ابو الفتح لم يمر
شيء في اللغة تركب ش ذ م قال واوجه ما يقوى عليه ذلك ان تكون الذال
بدلا من الدال لقربها منها اذ قطفنه صغارا وقيل هو مقلوب من قولهم تفرقوا
شذر مذر اذا ذهبوا كل وجه ومنه الشذر وهو ما يلقط من العقيق من
الذهب لتفرقه لعلهم ... فابذ اليهم على سواء القول محذوف وعلى سواء حال
اما من النابذ دون المنبوذ اليهم يعني فاضح اليهم العهد ثابتا على عدل وهو
ان يخبر القوم بما عزمت عليه من الحرب ونقض العهد وغير ذلك او منهما جميعا
يعني ثابتة ... في استواء في العلم بنقض العهد على ما فسر وقيل على الاستواء العلاق
... لا تحسبن الذين كفروا سبقوا انهم لا يعجزون قرئ ولا تحسبن
بالتاء ... فوجه على ان الفعل للمكلف نبه على وجه الخطاب والذين كفروا
مفعول اول وسبقوا ثان وقرئ بالياء فالمفعول الاول محذوف اي انفسهم سبقوا
نبه على وجه الغيبة فملأها للنبي صلى الله عليه وسلم او لكل مخاطب وحاسب
وسبقوا لا يحسبن الذين كفروا انهم انفسهم سبقوا او الله الذين كفروا والمفعول الاول محذوف
اي ولا يحسبن الذين كفروا انفسهم سبقوا وقد جوز ان يكون
الكلام حذف ان تقديره ان سبقوا على انها مخففة من الثقيلة يعني انهم
حذفت نقصد قراءة من قرأ انهم سبقوا ودون سبقوا فاعلته على هذا
الوجه سدان مسد المفعولين كما سدا قوله ... احسب الناس ان يتركوا اسدها
على المذهب المنصور وقرئ انهم بالكسر على الاستيناف وبالفتح على انه مفعول لدا اي
لانهم بمعنى ولا تحسبوا ذلك لاجل انهم لا يفوتون قتل وكل واحد من المكسور
والمفتوحة تعليل الا ان المكسور على طريق الاستيناف والمفتوحة تعليل صريح
سبقوا ... وقل هو مفعول الحسبان ويكون على هذا حالا لكون انهم سد مسد المفعولين بمعنى
سابقين اي فلتين هاربين ويكون قد معه مرادة او لدل من سبقوا ولا على
كلا التاويلين حلة والجمهور على فتح نون لا يعجزون وقرئ بكسرها على الاضافة الى
الله والاصل لا يعجزونني فحذفت احدى النونين كراهة التقاء المثلين والباقي اجتزاء
بالكسرة عنها ... واعدوا لهم ما استطعتم من قوة الاعداد للشيء التهيؤ له

وما موصولة ومحل من قوة النصب على الحال اما من العائد او من الراجع
المحذوف اي استطعتم والعامل استطعتم والمعنى هنا كل ما يتقوى به في الحرب
من آلتها والرباط اسم للخيل التي ترتبط في سبيل الله ويقال لفلان رباط من الخيل
كما يقال بلاد وهو اصل خيله والرباط ايضا المرابطة وهو ملازمة الثغور ... بعد العدد
وقرئ ومن رباط الخيل بضم الباء وسكونها وهو جمع رباط كعنب في جمع كتاب
والامتحان تخفيف منه ... ترهبون به في محل النصب على الحال
من الضمير في اعدوا اي مرهبين او مرهبين على تدرج القراءتين ويقال ارهبه
وارهبه بمعنى اذا اخافه والضمير في به يعود الى ما استطعتم
واخرين عطف على عدو الله وقد هو ان يكون مفعولا على لهم بمعنى واعدوا
لاخرين ... لا تعلمونهم الله يعلمهم العلم هنا بمعنى العرفان ولذلك تعدى
الى مفعول واحد ... وما تنفقوا ما شرطية في موضع نصب بتنفقوا ومن
شيء تفسيره اي من آلة وسلاح وغيرها وجيء بشيء لما فيه من التعميم وقد
زيد فما سلف ما شيع من هذا النوع ... يوف اليكم محمول على المعنى كانه
قيل يوصل اليكم فلذلك عدي بالى ... وانتم لا تظلمون الواو للحال
اي يوصل اليكم غير مظلومين ... وان جنحوا للسلم فاجنح لها يقال
جنح له واليه اذا مال اي ان مالوا الى المسالمة فمل اليها والسلم تونث وتذكر
وتفتح سينها وتكسر وقد قرئ بها ... فاجنح لها الجمهور على فتح النون
وهي اللغة الفاشية وقرئ بضمها لغة حكاها صاحب الكتاب وتقدير ركد
يركد وقعد يقعد ... وقوله حيفا حال اما من ما او من الضمير في الظرف
وهو ... حسبك الله ابتداء وخبر بمعنى كافيك الله وكان ترفع الكلالة على الفاعلية
على تاويل يكفيك الله كما تقول حسبك درهم اي كفاك ... ومن اتبعك اختلف
في محل من فقيل محله الرفع اما بالعطف على اسم الله تعالى على الوجهين المذكورين
كانه قال حسبك الله واتباعك او على انه خبر مبتدا محذوف بمعنى وحسبك اتباعك
وضعف الاول لما روي عن النبي صلى الله عليه وسلم انه نهى ان يقال ما شاء الله وشئت وقيل
محله النصب اما على تقدير يكفيك الله ويكفي من اتبعك او على جعل الواو بمعنى مع
كما تقول حسبك وزيدا درهم ... فان اذا كانت الفجاءة واشتقت العفا لحسبك
والضحاك سيف مهند وقيل محله الجر عطفا على الكاف في حسبك الله وليس بشيء

لان عطف الظاهر المجرور على الكنى ممتنع الا بوجود العامل ٭ ان يكن مسلم
عشرون كان صالحا لان تكون النائبة وعشرون فاعله وان تكون الناقصة
وعشرون اسمها ومسلم خبرها وسلم على الاول يحتمل ان يكون من صلة يكن وان
يكون حالا على تقدير تقديمه على الموصوف وهو عشرون ولذلك قال ما
بعدها من نظايرها قيل وكسرت النون من عشرين خلافا على الضمة من
اثنين لان عشرين من عشرة بمنزلة اثنين من واحد فكسرت النون من عشرين
كما كسرت النون من اثنين كاهلك ستون وتسعون على ستة وتسعة والجمهور
على انها تنطق تحته بقول ان يكن مسلم عشرون ان المسند اليه مذكر وقرئ
بالتاء النقط من فوقه على تاويل الفرقة او الجماعة كانه قيل ان تكن مسلم فرقة
او جماعة صابرة عددها عشرون ٭ ان تكن مسلم فرقة صابرة
عددها عشرون مائة قرئ بالتاء النقط من فوقه لتانيث لفظ المائة وقرئ
بالياء النقط من تحته حملا على المعنى لان المائة رجال ٭ المعنى ومن قرا الموصوف
بصابرين بالتاء وهو ابو عمرو فلان وصف المائة بصابرين قوى تانيثها واما
الضعف والضعف فهما لغتان بمعنى كالفقر والفقر وقد قرئ بهما فالضم
لغة اهل الحجاز والفتح لغة تميم من ابى عمرو وقرا ابن الفعقاع ضعفا وهو
مع ضعفه كشريف وشرفا والمانع له من الوقف الف التانيث ٭
ما كان لنبي ان تكون له اسرى قرئ ان تكون بالتاء النقط من فوقه لتانيث
لفظ اسرى وقرئ بالياء النقط من تحته حملا على المعنى اذ المراد بهم الرجال او على
ان الجماعة والجمع ٭ حتى يثخن الارض الاثخان كثرة القتل
والمبالغة فيه عن مجاهد ونهى من قولهم اثخنته الجراحات اذا اثبتته حتى
ثقل عليه الحركة وانقله الارض اذا انتقله من الثخانة التي هي الغلظ والكثافة
يقال ثخن الشيء ثخانة اذا غلظ وكثف ٭ تريدون عرض الدنيا اى متاعها
الذي يفنى والله يريد الاخرة اى عملها والجمهور على نصب الاخرة وهو الوجه وذلك
انهم حذفوا اللام وافضوا الفعل اليه بنفسه وقرئ بالجر على حذف المضاف
واثبات المضاف اليه على حاله وذلك انه لما قال تعالى تريدون عرض الدنيا جرى
ذكر العرض صار كانه اعاده ثانيا فكانه قال والله يريد عرض الاخرة ورطن
بيت الكتاب ٭ الم ترى كحسبين امرا ونار توقد بالليل نارا اى وكل

نار

ما رفتاب ذكى كلا على اول الكلام على انها اخت وذلك فرار من العطف
على عاملين وهما كل وتحسبين ٭ لولا كتاب من الله سبق بالرفع بالابتدا
والخبر محذوف اى تدارككم ومن الله وسبق صفتان لكتاب ولك ان تجعل من
الله من صلة سبق وسبق حالا من الذكر الذي في الظرف على الوجه الاول
وهو ان يكون من الله صفة لكتاب وقد مضمرة معه مرادا فان قلت هل يجوز ان
يكون سبق خبر المبتدا الذي هو كتاب قلت لا لان الاسم المبتدا الواقع
بعد لولا التي معناها امتناع الشيء لوجود غيره لا يظهر خبرها لان اهل الطرف
الكلام بالجواب ولان الحال تدل عليه ومعنى سبق اثباته في اللوح
وهو انه لا يعذب احدا خطا الا بعد البيان وانكم معذبين حتى بعث رسولا
وكان هذا خطاء في الاجتهاد ٭ لمسكم فيما اخذتم عذاب لولا ومعنى
فيما اخذتم يعني من الاسرى والغنايم انهم اخذوا قبل ان يؤذن لهم في اخذ
وكان سبق في علم الله انه سيحلها لهم عن ابن عباس ٭ فكلوا مما
غنمتم حلالا طيبا دخلت الفاء لتقدير قد اجتزأ لكم الغنايم فكلوا مما غنمتم
وحلالا منصوب اما على الحال من المضموم او على انه نعت لمصدر محذوف
اى اكلا حلالا وقد ذكرنا البقرة وسمي طيبا لان كل حلال طيب وقد مضى الكلام
على اسرى واسارى في البقرة وشرحه ما اخذتم الجمهور على ترك تسمية الفاعل
واخذوا قرئ اخذ على البناء للفاعل وهو الله تعالى لقوله ان يعلم الله في قلوبكم
ان يريد وا اخيانتك اخيانه بقدرة خانه فامكنك منهم كذا يخونه خيانة وخوانا
ومخانة وقلب الواو ياء لانكسار ما قبلها ووقوع الالف بعدها والمعنى
وان يريدوا اخيانتك بما اظهروه من العهود التي بينك وبينهم فقد رايت امكان الله
منهم يوم بدر وان عدتم عدنا عليهم بالتسليط ٭ ان الذين امنوا نهاية صلة
الذين ولفوا وجوه ان اولئك بعضهم اولياء بعض والايوا هنا ان تنصروا
صاحبكم اليكم وتغرموا عندكم ٭ من ولايتهم قرئ بفتح الواو وكسرها
قيل هما لغتان كالدلالة والدلالة والوكالة والوكالة ومعناها النصرة
وقيل الفتح بمعنى النصرة والكسر بمعنى الامارة وقال صاحب الكتاب بالفتح المصدر
وبالكسر الاسم كالنقابة والنقابة ٭ تعليم النفي ابتداء وخبرا
ونصبه جايز على الكلام على الاغراء اى ليلزم النفي كقولك زيدا و

ا تفعلون الضمير للمامور به المذكور اي ان تفعلوا ما امرتم به من الولاية
ء الدين وتقرّ من انصف فيه وترك تولاه اضمار وتمير ذلك تكن فتنة اي
تقع فتنة واجيز نصب فتنة على معنى تكن فعلتكم ما سواه فتنة ء الارض وفسادا
كبيرا ء كتاب الله من صلة اول او صفة ء كتاب الله في حكمه وقسمته
وقيل ء اللوح المحفوظ كقولك الامر كتاب منزّل ان تبرأ هي وقيل ء القرآن
وقرأ ابو الوارث والله اعلم
ال الذين ارتفاع براءة على الابتداء وخبره الابتداء على معنى هذه الآيات
براءة من الله نعت لها ومن ابتداء الغاية اي هذه الآيات براءة واصله من الله ولا
يجوز ان تكون من صلة براءة كما زعم بعضهم كما تقول برئت منك ومن الذنب لفساد
المعنى وال الذين من صلة ذلك المحذوف ايضا كما تقول هذا كتاب من فلان الى فلان
اي واصل منه اليه وقيل من صلة براءة او على الابتداء لتخصصها بصفتها وال الذين
الخبر كما تقول القصد اليك والتمرة اليك والجمهور على فتح نون من الله هنا من توالي
كسرتين اليه وقرئ من الله بكسرها على اصل التقاء الساكنين وهو لغة اهل الحجاز ان حكاها
صاحب الكتاب وقرئ براءة بالنصب على اضمار فعل اي اسقطوا براءة وهو حسن لما
فيه من معنى الامر والحض على ذلك والبراءة مصدر قولك برئت الك من كذا ابرأ
بكسر العين في الماضي وفتحها ء البراءة براءة وهي هنا انقطاع العصمة وبوت من المرض
ايضا برأ واهل الحجاز يقولون برات من المرض برءا بالفتح فيهما والمعنى ان
الله ورسوله قد بريا من العهد الذي عاهدتم به المشركين وانه منبوذ اليهم ن
ء اربعة اشهر ظرف لسيحوا الى فقل لهم للمشركين سيحوا ء الارض
زمانا هذا حدّ وما اضيف اليه ظرف فهو ظرف اي اذهبوا فيها والسياحة
الذهاب في الارض يقال ساح في الارض يسيح سيحا وسيحانا وسيوحا وسياحة
اذا ذهب فيها ء واذان معطوف على براءة والاذان الاعلام عن ابي اسحاق
وغيره يقال اذنه بالشيء ايذانا واذانا اذا اعلمه به ومنه سمي الحاجب المؤذن
وما بعد من الجار والمجرور كلام ما بعد براءة وقد اوضحت ء يوم الحج
الاكبر يوم ظرف لما تعلق به الجار وهو من الله ويضعف ان يكون ظرفا لاذان
كما زعم بعضهم لكونه موصوفا فخرج بذلك عن حكم الفعل وايضا فان بينه فصلا بالصفة
بينه وبين الموصول ء ان الله بري محل ان النصب لكونه تعمل

اذان

اذان على تقدير حذف الجار الذي هو الباء اي بان الله فلما حذف تحفيفا وصل
الفعل اليه فنصبه وقيل هو صفة اذان اي اذان كائن بالبراءة وقيل هو خبر
له اي اذان واصل من الله براءة من المشركين والجمهور على فتح الهمزة لما ذكرت
انفا وقرئ ان الله بكسرها على ارادة القول اولان الاذان نوع من القول
ورسوله الجمهور على رفع قوله ورسوله عطفا على الذكر الذي ء بري
لقيام الظرف مقام الضمير المؤكد او على موضع ان المكسورة وانها ان
موضعها رفع عملى قراءة من كسرها واما على قراءة الجمهور على قول من جعلها
صفة اذان او خبره له فلا تخلص العطف على موضع الابتداء ان المفتوحة
لها موضع غير الابتداء بخلاف المكسورة هذا مذهب المحققين من اضحابنا ولك
ان ترفعه بالابتداء والخبر محذوف اي ورسوله بري ايضا وقرئ ورسوله
بالنصب عطفا على اسم ان او على حمل الواو بمعنى مع اي بري معه منهم وقرئ
بالجر على القسم وقيل على الجوار وليس بشيء لاجل العاطف ويجوز ان يكون ○
معطوفا على المشركين لاجل فساد المعنى ونعوذ بالله من اعراب يودي الى
فساد المعنى وحكي ان اعرابيا سمع قارئا يقرأ بالجر فقال ان كان الله بريئا من
رسوله فانا منه بري فحمل الى عمر رضي الله عنه فحكى الاعرابي قراءته فعندها
امر عمر بتعلم العربية ء الا الذين عاهدتم الذين في محل النصب على
الاستثناء من المشركين المعاهدين الناقضين للعهود ء ثم لم ينقصوكم
من المشركين عن ابي اسحاق وقيل المعنى انتقصوا المشركين الا الذين عاهدتم عن
الحسن وقيل هو مستثنى من قوله فسيحوا اي فقولوا لهم سيحوا الا الذين عاهدتم
منهم لم ينقصوكم فاتموا اليهم عهدهم ومعنى لم ينقصوكم شيئا لم ينقضوكم
من شروط العهد شيئا ء ولم يظاهروا عليكم احدا اي ولم يعاونوا
عليكم عدوا وقرئ لم ينقصوكم بالضاد معجمة معناه لم ينقصوا عهدكم فحذف الفاعل
ونشيا واقع موقع المقدر اي نقصا ء كل مرصد ظرف لقوله واقعدوا
كقولك لاقعدن لهم حواطلك المستقيم والمرصد موضع الرصد وقيل استعمال الجار اي
على كل مرصد عمن ابي الحسن ء وان احد من المشركين استجارك
ارتفاع احد بفعل مضمر دل عليه ما بعده اي وان استجارك احد استجارك فلا
يرتفع بالابتداء كما زعم بعضهم لان ان الشرطية من عوامل الافعال مختصة بها

فان قلت قيل لان ام حروف الشرط وجوزنا الاصول ما لم يكن في الفروع ○
حتى يسمع اي الى ان يسمع او كي يسمع وهي من صلة قوله فاجره ومعنى
استجارك طلب منك الامان من القتل فاجره منه ثم ابلغه مامنه
الامن منقول من الامن وهو الكان الذي يامن فيه ذلك بانهم
محل ذلك الوصف بالعقل والخبر بانهم وانسان الامر بالاحسان
فاجره اي ذلك الامر بسبب انهم قوم جهلة لا يعلمون ما الاسلام وما حقيقته
ما تدعوا اليه فلا بد من اعطائهم الامان حتى يسمعوا الحق وما ابرفيه وهي عنده
كيف يكون للمشركين عهد عند الله عهد اسم يكون واختلف في
خبر ليس كيف وهي استفهام بمعنى الاستنكار والاستبعاد لان يكون
لهم عهد وقيل للمشركين و بمعذر من صلة العهد او نعت له على هذين الوجهين ○
وقيل عند الله وكيف حال من العهد الا الذين محل الذين يحتمل ان يكون
جرا على البدل من المشركين لان ما قبله في معنى النفي وقد اوضحت وان يكون
نصبا على الاستثناء ان لفظه لفظ الايجاب اي ولكن الذين عاهدتم منهم عند
المسجد الحرام ولم يظهر منهم نقض قبل وهم بنو كنانة وبنو ضمرة فاستقاموا
لكم فاستقيموا لهم ما يحتمل ان تكون شرطية في موضع رفع بالابتداء وخبره فعل الشرط
اي ان اقاموا على الوفاء بعهدكم فاقيموا لهم على مثله وان تكون زمانية في موضع
نصب اي فاستقيموا لهم زمان اوفائهم استقامتهم لكم كيف وان يظهروا
كيف تكرار لاستبعاد ثبات المشركين على العهد وحذف المستبعد عنه لكونه
معلوما مع دلالة ما تقدم اي كيف يكون لهم عهد او كيف تكون العهود وكيف لا
تقتلونهم وحالهم انهم ان يظهروا عليكم يقدروا فيكم المواثيق والعهود لم يظهروا
الا على سوء ذلك ان توفوا جواب الشرط والنفي والاستثناء بقوله الا يرقبوا اي الا يراعوا
عهدا من مجاهد وعين وقيل قرابة عن ابن عباس واسد حسان ابن ثابت
لعمرك ان الكذب من قريش كال السقب من رأل النعام السقب الذكر من ولد
الناقة اي ليس بسد وبينهم قرابة كما انه ليس بين ولد الناقة وولد النعامة
وقيل حوالا من الحسن وعين وقيل حلفا من قتادة وقيل هو اثم من اسماء الريق عن
مجاهد ايضا وانكر ثعلب صحة ذلك وقال هذا بعيد جدا ليس بالوجه لان اسماء الله
مفردة معلومة كما جاء في القرآن وثبت في الاخبار فقد وحقيقة الال على مقتضى

اللغة

اللغة الظهور ما خوذ من الال وهو البرش يقال ان ناقته يؤل الا اذا صفا وبرق
فسمي ذلك كله الا لظهوره وترجع الى الوجه المذكور ما عدا الوجه الاخير في
اللغة على الاول وفي الكشف على الاول والال ولا ذمة الامان ○
والعهد من اذمه اذا اخفر وفي بينهما اختلاف لفظا انتهى على قول من فسر
الا بالقهر وقرئ الا بتا بعد الهمزة خفيفة الكلام على ابدال اللام الاولى ياء
لثقل المضعف مع ثقل الهمزة مكسورة كما قالوا دينار وقيراط فابدلوا
من احرف الاول ياء كراهية التضعيف والاصل دنار وقراط نشاه قولهم
دنانير وقراريط او الواو ياء لسكونها وانكسار ما قبلها على ان يكون اصله
ادلا ثقلا من ال الامير عينه يؤولها ايلاء وايالا واياله اذا ساسها
واحتشن سياستها والياء كذلك منقلبة عن الواو وفي كلام بعضهم قد الينا
وايل علينا فاغربه تزعمون كلام مستانف في وصف هالهم من
مخالفة الظاهر الباطن مقدر لاستبعاد الثبات منهم على العهد ولسوء موضع
الحال من الفاعل لا يرقبوا كانه قيل كيف يقضي لضعف المعنى على ذلك وذلك ان
المذكورين اطراهم الله لا يرضون المؤمنين بعقد القهد والقلة
واكثرهم فاسقون ان اكثرهم في تركهم متمردون فيه ان جميع المشركون
فاسقون اشتروا بايات الله ثمنا قليلا اي استبدلوا بها ثمنا قليلا
فصدوا عن سبيله يحتمل ان يكون لازما على معنى انهم استحبوا الشهوات
عنه وان يكون متعديا بمعنى انهم منعوا غيرهم عنه وصرفوهم
الدين على حذف المبتدا اي فهم اخوانكم وفي الدين من صلة اخوانكم
فقاتلوا ائمة الكفر اي فقاتلوهم فوضع الظاهر موضع المضمر وانما جمع امام واضلها
ائمة ووزنها افعلة فالتقت همزتان الاولى مزيدة والثانية اصلية ثم نقلت
حركة الهمزة الاولى الى الميم الاصلية وادغمت الثانية فبقي ائمة كما ترى
وقد يخفيفها على الاصل وتسهيل الثانية بين بين الى الياء كراهة اجتماع
همزتين وهو مذهب القراء ومنهم من يجعلها ياء مكسورة وهو مذهب
النحاة وقد اوضحت ذلك في الكتاب الموسوم بالدر النضيد في شرح القصيد
لا شبع ما يكون لا ايمان لهم قرئ بكسر الهمزة فهو مصدر من الافعال
انهم وصفوا بالنكث في العهود اي لا ايمان لهم يعتد بها بشهادة قوله الا تقاتلون

قوما نكثوا أيمانهم وهم بدؤكم أول مرة وهو مذهب الامام الشافعي رضي الله عنه لان
الله تعالى قد أثبت لهم الايمان ووصفها بالنكث كما ترى وقرئ بكسرها وفيه وجهان
احدهما لا اسلام لهم والثاني لا ايمان لهم على انه معتد برأيته ايمانا فهو تعتد
الذي ضد الخوف كانه قيل لا تؤمنوهم ايمانا ولكن اقتلوهم ما لم يظهر منهم الكفر وتعتاد
الامر ألا تقاتلون دخلت همزة الاستفهام على لا يقدر ابا بتنا القتال
وبدؤها عليه صارفيه معنى التخصيص أول من قرئ لتدؤدكم
أتخشونهم دخلت الهمزة لتقرير الخشية منهم وتوبيخا على تركها
فالله أحق أن تخشوه اسم الله رفع بالابتداء وفي خبره وجهان احدهما
أحق أن تخشوه والثاني أن تخشوه وجهان احدهما في موضع رفع بدل من اسم الله
تعالى والثاني في موضع نصب لعدم الجار وهو الباء وجر على إرادته وإلا الكلام
حذف والمعنى فالله أحق من غيره بالخشية والثاني أن أن تخشوه في موضع رفع
بالابتداء وخبره أحق مقدم عليه والجملة خبر عن المبتدأ الأول أي لخشية الله
أحق من خشية غيره والمعنى فالله أحق أن تخشوه فقاتلوا أعداءه ان كنتم
مؤمنين فصدقين بعذاب الله وثوابه يعذبهم الله جواب شرط
محذوف أي ان تقاتلوهم يعذبهم بأيديكم قتلا ويخزهم ويذلهم بأسركم
عليهم بالقهر والغلبة وينصف ايقاع ظفر على المذلوب وكذلك ويذهب غيظ
قلوبهم أي ان تقاتلوهم تكن هذه الأشياء كلها ويجوز أن الكلام رفع قوله ويخزهم
وتاء عطف عليه على القطع من الأول والاستئناف ويجوز أيضا فيمن النصب
بإضمار أن وقوع النصب داخل في جواب الشرط معنى كأنه قيل ان تأتي أحسن
اليه واعطي دينارا صحيح الأول على جواب الشرط والنصب الثاني على اضمار
أن والمعنى ان تأتي الجمع بين الاحسان اليه والاعطاء للدينار
ويتوب الله على من يشاء الجمهور على رفع ويتوب على القطع مما قبله والاستئناف وهو
الوجه لان توبته سبحانه وتعالى على من شاء ليست مسببة عن قتالهم لهم لا ان
الله يتوب على من يشاء قاتل أو لم يقاتل وقرئ بالنصب بإضمار أن والتوبة
داخلة فيما أصيب به الأثر من جملة المعنى أي تقاتلوهم لكي الله بين تعذيبهم
بأيديكم وإذلالهم وشفاء صدور طائفة من المؤمنين منهم وإذهاب غيظ قلوبهم
والتوبة على من يشاء أم حسبتم أم هنا منقطعة والهمزة فيها

معنى التوبيخ على وجود الحسبان أن تقولوا أن وما اتصل بها سدت مسد مفعول
الحسبان على المذهب المنصور وقصد بها ما معناها التوقع ولم تجدوا
عطف على جاهدوا داخل في حيز الصلة كأنه قيل ولما يعلم الله المجاهدين منكم
والمخلصين غير المتخذين وليجة تنزلون الله والوليجة الدخيلة في القوم من غيرهم
وكل شيء أدخلته في شيء ليس منه فهو وليجة فعيلة من وجح كالدخيلة من دخل
وليجة الرجل خاصته وبطانته الذي يداخله بالموة ما كان
للمشركين أن يعمروا مساجد الله يعني المسجد الحرام بقصد ما تاخر من قوله تعالى وعمارة
المسجد الحرام وقرئ بالجمع وفيه وجهان احدهما الزاد به المسجد الحرام وانما جمع لانه
قبلة المساجد كلها وامامها وان كل بقعة منه مسجد والثاني ان الداد
هو وفيه لمنع المشركين من عمارة الحرام وغيره ويقضده انما يعمر مساجد
الله وشاهدين حال من الضمير في يعمروا على الباس صلة شاهدين على
أنفسهم بكفرهم حابطت أعمالهم التي كانوا يعملونها في الدنيا من صلة وصدقة
وفي النار هم خالدون أي وهم خالدون في النار فقبل بالظرف بين العاطف
والمعطوف أجعلتم سقاية الحاج وعمارة المسجد الحرام السقاية و
العمارة مصدران من سقى وعمر كالهداية والفقاية من هدى ووقى وصحة
الياء من السقاية لاقوة تاء التأنيث بعدها مع بنا الكلمة عليها وفي الكلام
حذف مضاف تقديره أجعلتم أهل سقاية الحاج وأصحاب عمارة المسجد الحرام
كمن آمن بالله تقديره كعمل من آمن بالله وقرأ من قرأ سقاة الحاج وعمرة المسجد
الحرام وهو ابن الزبير وطلحة والسعدي وابن القعقاع أما سقاة فجمع
ساق كقاض وقضاة وأما عمرة فجمع عامر كحارس وحرسة ولك أن تقدره
حذف المضاف من قوله كمن آمن تقديره كايمان من آمن فلا بد من مضاف
محذوف إما من أوله أو من آخره ليكون الأول هو الثاني في المعنى لانه الأصل
مبتدأ وخبر والجوهري يكون خبرا عن الحدث وقرئ أيضا سقاية الحاج وعمرة
المسجد الحرام بضم السين وهو جمع ساق أيضا كما قالوا راكع وركع ورائض
وطهر وطوار وكان ليس له أن يكون سقاء بالتذكير لأنه أنث كما
يونث الجموع نحو حجارة وذكارة وتجوز أن تكون السقاية والعمارة على قراءة
الجمهور جمع ساق وعامر كراع ورعاء وإنث كما ذكرت أنفا والوجه هو الأول
وعليه أجل وهو أن يكون ما مقدرين سقي وعمر ليلائم قوله من آمن فالتقدير

والسقاية او السقاية على قول من جعل جمع ساق بمنزلة على النابت ايلى الداء
سقاءا الا انه لو اراد ذلك لقال سقاءة بالهمز وطرحه قولهم مدرى وان
وثيابان لى الناعلى النسبة ولولا ذلك لقالوا مدريان كما قالوا معذيان فاعرفه
فان فيه ادنى غموض وقال التفسير ان سقاية الحاج سقيهم الزاب والماء
للحجيج يوم قيل وكان بئر زمزم ليستون عندالله فيه وجهان
احدهما مستانف والثانى حال من المفعول خلافا على المعنى دون اللفظ وذلك ان
معنى قوله اجعلتم سقاية الحاج وعمان المسجد الحرام كمن امن بالله ستويتم بينهم
فعامله معاملة ستويتم بينهم بحال نفاوتهم والاول امثل الذين امنوا مبتدا
وتهاجره صلته والتسهم واعظم درجة وارجحة نقدت على البيان اى
اعظم من غيرهم منزلة واولئك هم الفائزون لانهم والفائز الظافر بالمثوبة
الفوز والفلاح والنجاح ظفر بالشئ اللغة وقد ذكر فيما سلف
يبشرهم يحتمل ان يكون مستانفا وان يكون خبرا بعد خبر للذين امنوا
لهم فيها نعيم يعنى الجنات وقيل الرحمة وقيل الثرى لهم فيها نعيم دل
عليها يبشرهم وخالدين حال من الهاء والميم فى لهم لهم فيها نعيم
موضع جر على النعت لجنات وعشيرتكم قرئ بالتوحيد استفهام
بمعنى التوبيخ اضيف اليه من الجمع عن جمعه لدلالته عليها وانما قال العشيرة واتبعه عن
الجمع ناشئ لذلك من جمعها والجمع خلاف على المعنى لان لكل واحد من المخاطبين
عشيرة فجمعت لذلك والعشيرة الجماعة التى يرجع الى عقد واحد كعقد
الفخذ ومنه العاشر وهى الجماعة وبمعنى اقترفتموها اكتسبتموها والاقتراف
الاكتساب لقد نصركم الله فى مواطن كثيرة مواطن جمع موطن
والموطن المشهد من مشاهد الحرب ومواقفها وقد غلب على موطن مخصوص الذى
عبد الرزاق وكم موطن لولاى طحت كما هوى باخراميه بين قله
النيق منهوى واستعارة بنى الحرب عند صاحب الكتاب لكونه حسا
لا ينال له بالواحد ويوم حنين عطف على محل فى مواطن بمعنى
ونصركم يوم حنين الزمخشرى فان قلت كيف عطف الزمان على
المكان وهو يوم حنين على المواطن قلت معناه ومواطن يوم اولى ايام
مواطن كثيرة ويوم حنين وكقولك ان يراد بالموطن الوقت كمقتل الحسين

على ان الواجب ان يكون يوم حنين منصوبا بفعل مضمر لا بهذا الظاهر ويوجب
ذلك ان قوله اذ اعجبتكم بدل من يوم حنين فلو جعلت ناصبه هذا الظاهر
لم يصح الا ان كثرتم لم يجز جميع تلك المواطن ولم يكونوا كثيرا فى جميعها
فبقى ان يكون ناصبه فعلا خاصا به اذ اذا نصبت اذ باضمار اذكر انتهى
كلامه وصوب حنين انه مذكر سمى به وهو واد بين مكة والطايف غير
منصرف ومن العرب من يقول يجعله اسما للبقعة بما رحبت ما مع
ما بعدها ه تاويل المصدر والباء بمعنى مع اى مع رحبها اى سعتها والرحب
السعة ه المكان وفيه وجهان احدهما لم تجدوا فيها موضعا يفسح لفراركم
وقد يكون فى الزمن والثانى ضاقت عليكم لم تثبتوا فيها كما اثبت من يسعه
المكان قيل وحقيقته ملتبسة برحبها على ان الجار والمجرور فى موضع الحال
كقولك دخلت عليه بثياب السفر اى ملتبسا بها لم احلها تعنى مع ثياب السفر
ثم وليتم مدبرين حال من كل لان التولية والادبار بمعنى
ما كان المشركون يحسن ان يعمروا مسجد الله الجم مقدر بقولك يحسن الشئ يحسن بكسر
العين فى الماضى وضمها فى الغابر حسنا فهو حسن لقدر يقدر قدرا فهو قدر وهو
ضد القباحة جعلوا نفس النجاسة كانهم النجاسة بعينها مبالغة فى وضعهم لها او على
تاويل حذف المضاف اى ذوو نجس وكلا الوجهين حسن شايع فى كلام العرب وانما
كان المشركون نجسا لان بعضهم الشرك الذى هو فى معنى النجاسة بانه كلب ان
يتخذ نفسه اياسه ولانهم لا يتطهرون ولا يغتسلون ولا يجتنبون النجاسات
فهى ملابسة لهم وكان الحسن يروى عنه يقول من صافح مشركا فليتوضا وقرئ
نجس بكسر النون وسكون الجيم على تقدير حذف الموصوف تقديره انما المشركون
جنس نجس او وصف نجس واكثر ما جاء نابعا للرجس قال الفراء اذا قالوا مع الرجس
اتبعوه اياه قالوا رجس نجس وقد خفف نجس لكثرته فى كلامهم
وان خفتم عيلة الفيلة مفتقرا مال يقال عال يعيل عيلة وعيلا اذا افتقر قال
وما يدرى الفقير متى غناه وما يدرى الغنى متى يعيل اى وان خفتم فقرا بسبب
منع المشركين الخ وما كان لكم ما قدر ومعه علم من الارتفاق والمكاسب لو
شاء يغنيكم الله من فضله من عطائه او من تفضله بوجه اخر قيل اغناهم باخذ
الجزية وقيل بادرار المطر وقرئ عايلة على انها مصدر اتت على فاعله كالعافية

والقافية اوقف لمحذوف اي وان فعلهم حالا عامله ... ولا يدينون دين الحق
دين الحق معقول به على معنى ولا يعتقدون دين الاسلام الذي هو الحق
حتى يعطوا الجزية عن يد الجزية ما يؤخذ من اهل الذمة وجمعها جزى كلحية ولحى
ما خوذ من جزى دينه اذا قضاه وعن يد يحتمل ان يكون من صلة الفعل وان
يكون في موضع الحال وهو الوجه اي حتى يعطوها اذلا واختلف في معناه فقيل
المعنى حتى يعطوها عن يد الى يد نقدا غير نسية لا منعوتا على يد احد ولكن هم
عن يد المعطي الى يد الآخذ وقيل المعنى حتى يعطوها عن يد قاهرة مستولية او
عن انعام عليهم لان قبول الجزية دليل ... وهم صاغرون الواو للحال والصاغر الذليل والمعنى
ان الجزية توجب عليهم الصغار والذل قيل وهو ان يأتي بها بنفسه ماشيا غير
راكب ويسلمها وهو قائم والمتسلم جالس وقيل بجر اللوح الذي تقبض منه فيه
بالعنف ويقال له اد الجزية ... عزير ابن الله قرئ بالتنوين على ان
عزيرا مبتدأ وابن خبره اذا كان كذلك فلا بد من اثبات التنوين ليحال
السعة والاختيار اعلاما بان الاول مبتدأ وان ما بعده خبر عنه وليس بنعت
له وقد يحذف التنوين على ان اسما وصف له وعزير مبتدأ وخبر محذوف اي
عزير ابن الله صاحبنا او معبودنا او بالعكس اي صاحبنا او معبودنا عزير ابن الله
او خبره وحذف التنوين منه اما لالتقاء الساكنين كقراءة من قرأ احد الله ○
او للتخفيف كما تحذف حروف اللين لذلك نحو لم يكن زيد قائما ولا تك باغيا ولكونه
اعجميا كفارز وعمورا وعزرائيل فامتناع صرفه للعجمة والتعريف وقيل ان ابنا
بدل من عزير او عطف بيان له وعزير مبتدأ وخبر محذوف او بالعكس وقد ذكرا
وبعد فان عزيرا عزي عند قوم منتسق من قوله وتعزروه ومعنى عند اجرين ○
وانصرف على لغة من خففه كنوح ولوط انه تصغير عزر والوجه هو الاول وعليه
الاكثرون ... ذلك قولهم بافواههم ذلك رفع بالابتداء وخبر قولهم وبافواههم
يحتمل ان يكون من صلة قولهم وان يكون في موضع الحال وان يكون من صلة يضاهون
وهو صفة في المعنى ان ذلك قول لا يقضي ببرهان وحجة وانما هو لفظ يفوهون
به فارغ من معنى تحته ... يضاهون قرئ بهم الهاء من غير همز ○
وبكسرها مع الهمز وهما لغتان يقال ضاهيت بالياء وضاهأت بالهمز اذا اشتبهت

واصل

واصل القاهات الشابهة ومنه اشتراه ضهيا وهي التي ضاهات الرجال
في انها لا تحيض ولام الفعل على قراءة من قرأ لم يهمز محذوفة كما حذفت في يقضون
ونحو في الكلام حذف مضاف تقديره يضاهي قولهم ثم حذف المضاف واقيم الضمير
المضاف اليه مقامه فانفصل مرفوعا لقيامه مقام المضاف ... والسبيح
ابن يزيد عطف على اخبارهم بشهادة قول ابن عباس اتخذوا زنادقة بحذف الفعل ○
والمفعول الثاني وقيل السفيه وعندوا السبيح والاختيار القراء وهو جمع حبر بفتح
الحاء وكسرها وهو افصح لانه جمع على افعال في الامر العام ... وما امروا الضمير
امروا يحتمل ان يكون للعابدين وهم اليهود والنصارى اي وما امروهم اليهود
والنصارى الا ان يعبدوا معبودا واحدا وهو الله او ان يكون للمعبودين
اي وما امر هؤلاء الذين هم عندهم ارباب الا ان يعبدوا الله ويوحدوا وكيف
يصح ان يكونوا اربابا وهم مأمورون مستعبدون من جملتهم
ويأبى الله الا ان يتم نوره دخلت الا مع ياب وهو ايجاب لوجهين اما لجملهم
على المعنى اذ كان المعنى ويأبى الله كل شيء الا اتمام نوره او لاخراجهم الى معنى لم يرد
وهذا اقوى يريدون ان يطفئوا بقوله ويأبى الله واقع موقع ولا يريد الله الا ان
يتم نوره وليس قول من قال دخلت الا لان في الاباء معنى النفي من حيث هو منع
واشتهر دخول لام غيرها ان تركتها الى ان الا ان اكون لها انبا مستقيم
اذ لو كان الامر كما زعم لوجب كسرها او افضت الا زيدا فلما لم يجز وا هذا
دل ذلك على سداد ما ذكرنا ... والذين يكنزون
الذهب والفضة ... الذين رفع بالابتداء والخبر فبشرهم ودخلت الفاء لما في الموصول
من الابهام او النصب باضمار فعل يفسره الظاهر اي بشر الذين واختلف في الضمير
في قوله ولا ينفقونها فقيل للاكنوز دل عليها يكنزون وقيل للاموال وقيل للفضة
لانها اقرب والتقدير والذين يكنزون الذهب ولا ينفقونه والفضة ولا ينفقونها
فاستغنى بذكر احدهما عن الاخرى ايجازا واختصارا وقيل للذهب والفضة لانهما
جنسان ولهما انوع فعاد الضمير الى المعنى دون اللفظ كقوله وان طائفتان
من المؤمنين اقتتلوا وقيل للذهب لانه اشرف والذهب قل يونث والبشارة
بالكنوز مجاز التقدير ... يوم يحمى يوم ظرف لفعل دل عليه قوله بعذاب

ا تفعلوا الضمير للمامور به المذكور اي ان تفعلوا ما امرتم به من الولاية
ا الدين وتقرن من لم يفعل فيه وتزل ولاية الكفار وتميز ذلك تكن فتنة اي
تقع فتنة واجيب بنصب فتنة على معنى تكن فعلتكم ما بسواه فتنة ا الارض وفسادا
كبيرا ا كتاب الله من صلة اولى ومعنى ا بكتاب الله في حكمه وقسمته
وقيل ا اللوح المحفوظ كقوله ا الا كتاب من قبل ان نبراها وقيل ا القران
وفحوى الوارث والله اعلم براءة من الله ورسوله
ال الذين ارتفاع براءة على الحد وحسن ما على خبر الابتدا على معنى هذه الايات
براءة ومن الله نعت لها ومن ابتدا الغاية اي هذه الايات براءة واصله من الله ولا
يجوز ان تكون من صلة براءة كما زعم بعضهم كما تقول بريت منك ومن الذنب لفسادا
المعنى وال الذين من صلة ذلك المحذوف ايضا كما تقول هذا كتاب من فلان الى فلان
اي واصل منه اليه وقيل من صلة براءة او على الابتدا لتخصصها بصفتها وال الذين
الخبر كما تقول القصد اليك والتمرد اليك والجمهور على فتح نون من الله هربا من توالي
كسرتين اليه وقرى براءة بكسرها على اصل التقاء الساكنين وهو لغة اهل الحجاز حكاها
صاحب الكتاب وقرى براءة بالنصب على اضمار فعل اي اسقطوا براءة وهو حسن لما
فيه من معنى الاغراء والحض على ذلك والبراءة مقصورة تقول بريت الكتاب بركذا ابراءا
بكسر الفين في الماضي وفتحها في المابر براءة وهنا انقطاع العصمة وبوئت من المرض
ايضا براءة واهل الحجاز يقولون برات من المرض برات بالفتح فيهما والمعنى ان
الله ورسوله قد بريا من العهد الذي عاهدتم به المشركين فالله مبتدا والجار
ارتفع اشهر طرق لسيحوا الى تقل لهم للمشركين سيحوا ا الارض
زمانا هذا حد وما اضيف الى الظرف تقول طرق الحاج اذ هبوا فيها والسياحة
الذهاب في الارض يقال ساح في الارض يسيح سيحا وسيحانا وسيوحا وسياحة
اذا ذهب فيها واذان عطف على براءة والاذان الاعلام عن ابي اسحاق
وغيره يقال اذنه بالشي ايذانا واذانا اذا اعلمه به ومنه سمي الحاجب المؤذن
وما بعده من الجار والمجرور حكمه حكم ما بعد براءة وقد اوضحت
الاكبر يوم الحج ظرف لما تعلق به الجار وهو من الله ويضعف ان يكون ظرفا لاذان
كما زعم بعضهم لكونه موصوفا فخرج بذلك عن حكم الفعل وايضا فانه فصل بالصفة
بينه وبين الموصول ان الله بري محل ان النصب لكونه تعليل

اذان

اذان على تقدير حذف الجار الذي هو الباء اي بان الله فلما حذف تحقيقا وصل
الفعل اليه فنصبته وقيل هو صفة اذان اي اذان كائن بالبراءة وقيل هو خبر
له اي اذان واصل من الله براءة من المشركين والجمهور على فتح الهمزة لما ذكرت
انفا وقرى ان الله بكسرها على ارادة القول اولان الاذان نوع من القول
ورسوله الجمهور على رفع قوله ورسوله عطفا على الذكر الذي ا بري
لقيام الظرف مقام الضمير المؤكد او على رفع ان المكسورة وانسحاقها ان
موضعها رفع على براءة من كسرها واما على قراءة الجمهور على قول من جعلها
صفة اذان او خبرا له فلا يخفى العطف على موضع الابتدا ان المفتوحة
لها موضع غير الابتدا بخلاف المكسورة هذا مذهب المحققين من اصحابنا ولك
ان ترفعه بالابتدا والخبر محذوف اي ورسوله بري ايضا وقرى ورسوله
بالنصب. عطفا على اسم ان او على جعل الواو بمعنى مع اي بري مع الله منهم وقرى
بالجر على القسم وقيل على الجوار وليس بشي ا اهل العاطف ولا يجوز ان يكون
معطوفا على المشركين ا اهل فسحوا الذي ونفوذ بالله من اعراب يودي الى
فساد المعنى وحكي ان اعرابيا سمع قارئا يقرا بالجر فقال ان كان الله برئا من
رسوله فانا منه بري فحملا الى عمر رضي الله عنه فحكى الاعرابي قراءته فعندها
امر عمر بتعلم العربية الا الذين عاهدتم الذين في محل النصب على
الاستثناء من المشركين العاهدين الناقضين للعهود ا قوله الا الذين عاهدتم
من المشركين عن ابي اسحاق وقيل المعنى اقتلوا المشركين الا الذين عاهدتم عن
الحسن وقيل هو مستثنى من قوله فسيحوا اي قولوا لهم سيحوا الا الذين عاهدتم
منهم لم ينقصوكم فاتموا اليهم عهدهم ومعنى لم ينقصوكم شيئا لم ينقصوكم شيئا
من شروط العهد شيئا ولم يظاهروا عليكم احدا اي ولم يعاونوا
عليكم عدوا وقرى لم ينقصوكم بالضاد المعجمة معناه لم ينقصوا عهدهم فحذف الضاف
وشيئا واقع موقع المقدار اي نقصا كل مرصد ظرف لقوله واقعدوا
لقوله لاقعدن لهم صراطك المستقيم والمرصد موضع الرصد وقيل استيلاء الحار اي
على كل مرصد ممن ابى الحق وان احد من المشركين استجارك
ارتفاع احد بفعل مضمر دل عليه ما بعده اي وان استجارك احد استجارك فلا
يرتفع بالابتدا كما زعم بعضهم لان ان الشرطية من عوامل الافعال مختصة بها

فان قلت قيل لان ام حروف الشرط وجوابها اصول ما لحق في الفروع ○
حتى يسمع اي الى ان يسمع اوكي يسمع وهي صلة قوله فاجره ومعنى
استجارك طلب منك الامان من القتل فاجره منه ○ ثم ابلغه مامنه
الامن منقل من المأمن وهو المكان الذي يامن فيه ○ ذلك بانهم
محل ذلك الوعد بالاجارة والخبر بانهم قوم الانسان الى الامر بالاحسان
فاجره اي ذلك الامر بسبب انهم قوم جهلة لا يعلمون ما الاسلام وما حقيقته
ما يدعوا اليه فلا بد من ايطائهم الامان حتى يسمعوا الحق ويعرفوه وهي عهده
كيف يكون للمشركين عهد عند الله عهد اسم يكون واختلف في
خبر ليس كيف وهي استفهام بمعنى الاستنكار والاستبعاد لان يكون
لهم عهد وقيل للمشركين وبمعنى من صلة العهد او وقف له على هذين الوجهين ○
وقيل عند الله وكيف حال من العهد ○ الا الذين محل الذين يحتمل ان يكون
جرا على البدل من المشركين لان ما قبله في معنى النفي وقد اوضحت وان يكون
نصبا على الاستثناء ان لفظ لفظ الايجاب اي ولكن الذين عاهدتم منهم عند
المسجد الحرام ولم ينقضوكم شيئا ولم ينقصوكم من شروطه شيئا ○ فاستقيموا
لكم فاستقيموا لهم ما يحتمل ان تكون شرطية في موضع رفع بالابتداء وخبره فعل الشرط
اي ان اقاموا على الوفاء بعهدكم فاقيموا لهم على مثله وان تكون زمانية في موضع
نصب اي فاستقيموا لهم زمان اوفوا استقامتهم لكم ○ كيف وان يظهروا
كيف تكرار لاستبعاد ثبات المشركين على العهد وحذف المستبعد عنه لكونه
معلوما مع دلالة ما تقدم اي كيف يكون لهم عهد او كيف تركنون اليهم او كيف لا
تقاتلونهم وحالهم انهم ان يظهروا عليكم يقدحوا المواثيق والعهود لم ينظروا
في شيء من ذلك ولم يراعوا حواب الشرط والنفي والمنصوب بقوله ○ يرضونكم اي يراعوا
عهدا عن مجاهد وغيره وقيل قرابة عن ابن عباس واشد حسان ان ثابت
لعمرك ان اللؤم من قريش كآل الشوء من آل التعام ○ الشقف الذكر من ولد
الشاة اي ليس بسيد وشبههم قرابة كالشقف بين ولد الشاة وولد النعامة
وقيل هو الاعسر الحسن اليسر وقيل حليف من غطفان وقيل هو اسم اسود يقال عن
مجاهد ايضا وانكر ابو اسحاق ذلك وقال هذا مما لا يسمى به الوجه ان اسما اسود
مذمومة مفلومة كما جاء في القرآن وثبت في الاخبار قلت وحقيقة الآل على مقتضى

اللغة

اللغة الظهور وما خوذ من الآل وهو السير ليلا لان آوبه يؤول اذا اضفا وعرف
فسمي ذلك كله الا الظهور وفحج الى على الوجه المذكور ما بعد الوجه الاخير
القلة مما لا آل وفي الكثرة مما لا ول والال ○ ولا ذمة الامان ○
والعهد من ذمة اذا اخان وجمع بينهما اختلافا لفظيا اتى على قول من فسر
الا بالعهد وقرئ الا بتاء بعد الهمزة خفيفة اللام على ابدال اللام الاولى ياء
لثقل التضعيف مع ثقل الهمزة مكسورة كما قالوا ديناء وقيراط فابدلوا
من الحرف الاول ياء كراهية التضعيف والاصل دينار وقراط نظائره قولهم
دنانير وقراريط او الواو ياء لسكونها وانكسار ما قبلها على ان يكون اصله
اولا فعلا من آل الامير رعيته يؤولها ايلاء واياله اذا ساسها
واهتش سياستها والياء كذلك منقلبة عن الواو وفي كلام بعضهم قد الينا
وايل تمليتا فاخزه ○ يرضونكم كلام مستانف في وصف حالهم من
مخالفة الظاهر الباطن مقدر لاستبعاد الثبات منهم على العهد ولشرع موضع
الحال من الفاعل لا يرتبوا كما زعم بعضهم لضعف المعنى على ذلك ولذلك ان
المذكور تاطرا هم الله لا يرضون المؤمنين بعد العقد والعقلة
واكثرهم فاسقون اكثرهم في تركهم مترددون فيه ان جميع المشركون
فاسقون ○ اشتروا بايات الله ثمنا قليلا اي استبدلوا بها ثمنا قليلا
وصدوا عن سبيله يحتمل ان يكون ازما على معنى انهم استمروا على الصد
عنه وان يكون متعديا بمعنى انهم منعوا غيرهم عنه وصرفوهم ○ فاخوانكم
في الدين على حذف المبتدا اي فهم اخوانكم وفي الدين من صلة اخوانكم
فقاتلوا ائمة الكفر اي فقاتلوهم فوضع الظاهر موضع المضمر وانما جمع امام واضلها
ائمة ووزنها افعلة فالتقت همزتان اولى مزيدتين وثانية اصلية ثم نقلت
حركة الميم الاولى الى الهمزة الساكنة قبلها وادغمت في الثانية بقي انه كان ترك
وقدر تحقيقها على الاصل وتسهيل الثانية مما مذاق العربية كراهة الجمع
بين الهمزتين وهو مذهب القدماء ومنهم من يجعلها ياء مكسورة وهو مذهب
النحاة وقد اوضحت ذلك في الكتاب الموسوم بالدر الفريد في شرح القصيد
لا شيء ما يكون ○ لا ايمان لهم قرئ بفتح الهمزة وهو جمع يمين والمعنى
انهم لو صفوا بالكفر في العهود اي ايمان لهم يكون بها بشهادة قول الاتقاتلوا

قوما نكثوا أيمانهم وهموا بإخراج الرسول وهو بدأكم أول مرة أتخشونهم فالله أحق أن تخشوه إن كنتم مؤمنين قاتلوهم يعذبهم الله بأيديكم ويخزهم وينصركم عليهم ويشف صدور قوم مؤمنين ويذهب غيظ قلوبهم ويتوب الله على من يشاء والله عليم حكيم أم حسبتم أن تتركوا ولما يعلم الله الذين جاهدوا منكم ولم يتخذوا من دون الله ولا رسوله ولا المؤمنين وليجة والله خبير بما تعملون أجعلتم سقاية الحاج وعمارة المسجد الحرام كمن آمن بالله واليوم الآخر وجاهد في سبيل الله لا يستوون عند الله والله لا يهدي القوم الظالمين الذين آمنوا وهاجروا وجاهدوا في سبيل الله بأموالهم وأنفسهم أعظم درجة عند الله وأولئك هم الفائزون يبشرهم ربهم برحمة منه ورضوان وجنات لهم فيها نعيم مقيم خالدين فيها أبدا إن الله عنده أجر عظيم يا أيها الذين آمنوا لا تتخذوا آباءكم وإخوانكم أولياء إن استحبوا الكفر على الإيمان ومن يتولهم منكم فأولئك هم الظالمون قل إن كان آباؤكم وأبناؤكم وإخوانكم وأزواجكم وعشيرتكم وأموال اقترفتموها وتجارة تخشون كسادها ومساكن ترضونها أحب إليكم من الله ورسوله وجهاد في سبيله فتربصوا حتى يأتي الله بأمره والله لا يهدي القوم الفاسقين لقد نصركم الله في مواطن كثيرة ويوم حنين إذ أعجبتكم كثرتكم فلم تغن عنكم شيئا وضاقت عليكم الأرض بما رحبت ثم وليتم مدبرين ثم أنزل الله سكينته على رسوله وعلى المؤمنين وأنزل جنودا لم تروها وعذب الذين كفروا وذلك جزاء الكافرين ثم يتوب الله من بعد ذلك على من يشاء والله غفور رحيم يا أيها الذين آمنوا إنما المشركون نجس فلا يقربوا المسجد الحرام بعد عامهم هذا وإن خفتم عيلة فسوف يغنيكم الله من فضله إن شاء إن الله عليم حكيم قاتلوا الذين لا يؤمنون بالله ولا باليوم الآخر ولا يحرمون ما حرم الله ورسوله ولا يدينون دين الحق من الذين أوتوا الكتاب حتى يعطوا الجزية عن يد وهم صاغرون وقالت اليهود عزير ابن الله وقالت النصارى المسيح ابن الله ذلك قولهم بأفواههم يضاهئون قول الذين كفروا من قبل قاتلهم الله أنى يؤفكون اتخذوا أحبارهم ورهبانهم أربابا من دون الله والمسيح ابن مريم وما أمروا إلا ليعبدوا إلها واحدا لا إله إلا هو سبحانه عما يشركون يريدون أن يطفئوا نور الله بأفواههم ويأبى الله إلا أن يتم نوره ولو كره الكافرون هو الذي أرسل رسوله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله ولو كره المشركون يا أيها الذين آمنوا إن كثيرا من الأحبار والرهبان ليأكلون أموال الناس بالباطل ويصدون عن سبيل الله والذين يكنزون الذهب والفضة ولا ينفقونها في سبيل الله فبشرهم بعذاب أليم يوم يحمى عليها في نار جهنم فتكوى بها جباههم وجنوبهم وظهورهم هذا ما كنزتم لأنفسكم فذوقوا ما كنتم تكنزون إن عدة الشهور عند الله اثنا عشر شهرا في كتاب الله يوم خلق السماوات والأرض منها أربعة حرم ذلك الدين القيم فلا تظلموا فيهن أنفسكم وقاتلوا المشركين كافة كما يقاتلونكم كافة واعلموا أن الله مع المتقين إنما النسيء زيادة في الكفر يضل به الذين كفروا يحلونه عاما ويحرمونه عاما ليواطئوا عدة ما حرم الله فيحلوا ما حرم الله زين لهم سوء أعمالهم والله لا يهدي القوم الكافرين يا أيها الذين آمنوا ما لكم إذا قيل لكم انفروا في سبيل الله اثاقلتم إلى الأرض أرضيتم بالحياة الدنيا من الآخرة فما متاع الحياة الدنيا في الآخرة إلا قليل إلا تنفروا يعذبكم عذابا أليما ويستبدل قوما غيركم ولا تضروه شيئا والله على كل شيء قدير إلا تنصروه فقد نصره الله إذ أخرجه الذين كفروا ثاني اثنين إذ هما في الغار إذ يقول لصاحبه لا تحزن إن الله معنا فأنزل الله سكينته عليه وأيده بجنود لم تروها وجعل كلمة الذين كفروا السفلى وكلمة الله هي العليا والله عزيز حكيم انفروا خفافا وثقالا وجاهدوا بأموالكم وأنفسكم في سبيل الله ذلكم خير لكم إن كنتم تعلمون لو كان عرضا قريبا وسفرا قاصدا لاتبعوك ولكن بعدت عليهم الشقة وسيحلفون بالله لو استطعنا لخرجنا معكم يهلكون أنفسهم والله يعلم إنهم لكاذبون عفا الله عنك لم أذنت لهم حتى يتبين لك الذين صدقوا وتعلم الكاذبين لا يستأذنك الذين يؤمنون بالله واليوم الآخر أن يجاهدوا بأموالهم وأنفسهم والله عليم بالمتقين إنما يستأذنك الذين لا يؤمنون بالله واليوم الآخر وارتابت قلوبهم فهم في ريبهم يترددون ولو أرادوا الخروج لأعدوا له عدة ولكن كره الله انبعاثهم فثبطهم وقيل اقعدوا مع القاعدين لو خرجوا فيكم ما زادوكم إلا خبالا ولأوضعوا خلالكم يبغونكم الفتنة وفيكم سماعون لهم والله عليم بالظالمين لقد ابتغوا الفتنة من قبل وقلبوا لك الأمور حتى جاء الحق وظهر أمر الله وهم كارهون ومنهم من يقول ائذن لي ولا تفتني ألا في الفتنة سقطوا وإن جهنم لمحيطة بالكافرين إن تصبك حسنة تسؤهم وإن تصبك مصيبة يقولوا قد أخذنا أمرنا من قبل ويتولوا وهم فرحون قل لن يصيبنا إلا ما كتب الله لنا هو مولانا وعلى الله فليتوكل المؤمنون قل هل تربصون بنا إلا إحدى الحسنيين ونحن نتربص بكم أن يصيبكم الله بعذاب من عنده أو بأيدينا فتربصوا إنا معكم متربصون قل أنفقوا طوعا أو كرها لن يتقبل منكم إنكم كنتم قوما فاسقين وما منعهم أن تقبل منهم نفقاتهم إلا أنهم كفروا بالله وبرسوله ولا يأتون الصلاة إلا وهم كسالى ولا ينفقون إلا وهم كارهون فلا تعجبك أموالهم ولا أولادهم إنما يريد الله ليعذبهم بها في الحياة الدنيا وتزهق أنفسهم وهم كافرون ويحلفون بالله إنهم لمنكم وما هم منكم ولكنهم قوم يفرقون لو يجدون ملجأ أو مغارات أو مدخلا لولوا إليه وهم يجمحون ومنهم من يلمزك في الصدقات فإن أعطوا منها رضوا وإن لم يعطوا منها إذا هم يسخطون ولو أنهم رضوا ما آتاهم الله ورسوله وقالوا حسبنا الله سيؤتينا الله من فضله ورسوله إنا إلى الله راغبون إنما الصدقات للفقراء والمساكين والعاملين عليها والمؤلفة قلوبهم وفي الرقاب والغارمين وفي سبيل الله وابن السبيل فريضة من الله والله عليم حكيم ومنهم الذين يؤذون النبي ويقولون هو أذن قل أذن خير لكم يؤمن بالله ويؤمن للمؤمنين ورحمة للذين آمنوا منكم والذين يؤذون رسول الله لهم عذاب أليم يحلفون بالله لكم ليرضوكم والله ورسوله أحق أن يرضوه إن كانوا مؤمنين ألم يعلموا أنه من يحادد الله ورسوله فأن له نار جهنم خالدا فيها ذلك الخزي العظيم يحذر المنافقون أن تنزل عليهم سورة تنبئهم بما في قلوبهم قل استهزئوا إن الله مخرج ما تحذرون ولئن سألتهم ليقولن إنما كنا نخوض ونلعب قل أبالله وآياته ورسوله كنتم تستهزئون لا تعتذروا قد كفرتم بعد إيمانكم إن نعف عن طائفة منكم نعذب طائفة بأنهم كانوا مجرمين المنافقون والمنافقات بعضهم من بعض يأمرون بالمنكر وينهون عن المعروف ويقبضون أيديهم نسوا الله فنسيهم إن المنافقين هم الفاسقون وعد الله المنافقين والمنافقات والكفار نار جهنم خالدين فيها هي حسبهم ولعنهم الله ولهم عذاب مقيم كالذين من قبلكم كانوا أشد منكم قوة وأكثر أموالا وأولادا فاستمتعوا بخلاقهم فاستمتعتم بخلاقكم كما استمتع الذين من قبلكم بخلاقهم وخضتم كالذي خاضوا أولئك حبطت أعمالهم في الدنيا والآخرة وأولئك هم الخاسرون ألم يأتهم نبأ الذين من قبلهم قوم نوح وعاد وثمود وقوم إبراهيم وأصحاب مدين والمؤتفكات أتتهم رسلهم بالبينات فما كان الله ليظلمهم ولكن كانوا أنفسهم يظلمون والمؤمنون والمؤمنات بعضهم أولياء بعض يأمرون بالمعروف وينهون عن المنكر ويقيمون الصلاة ويؤتون الزكاة ويطيعون الله ورسوله أولئك سيرحمهم الله إن الله عزيز حكيم وعد الله المؤمنين والمؤمنات جنات تجري من تحتها الأنهار خالدين فيها ومساكن طيبة في جنات عدن ورضوان من الله أكبر ذلك هو الفوز العظيم يا أيها النبي جاهد الكفار والمنافقين واغلظ عليهم ومأواهم جهنم وبئس المصير يحلفون بالله ما قالوا ولقد قالوا كلمة الكفر وكفروا بعد إسلامهم وهموا بما لم ينالوا وما نقموا إلا أن أغناهم الله ورسوله من فضله فإن يتوبوا يك خيرا لهم وإن يتولوا يعذبهم الله عذابا أليما في الدنيا والآخرة وما لهم في الأرض من ولي ولا نصير ومنهم من عاهد الله لئن آتانا من فضله لنصدقن ولنكونن من الصالحين فلما آتاهم من فضله بخلوا به وتولوا وهم معرضون فأعقبهم نفاقا في قلوبهم إلى يوم يلقونه بما أخلفوا الله ما وعدوه وبما كانوا يكذبون ألم يعلموا أن الله يعلم سرهم ونجواهم وأن الله علام الغيوب الذين يلمزون المطوعين من المؤمنين في الصدقات والذين لا يجدون إلا جهدهم فيسخرون منهم سخر الله منهم ولهم عذاب أليم استغفر لهم أو لا تستغفر لهم إن تستغفر لهم سبعين مرة فلن يغفر الله لهم ذلك بأنهم كفروا بالله ورسوله والله لا يهدي القوم الفاسقين فرح المخلفون بمقعدهم خلاف رسول الله وكرهوا أن يجاهدوا بأموالهم وأنفسهم في سبيل الله وقالوا لا تنفروا في الحر قل نار جهنم أشد حرا لو كانوا يفقهون فليضحكوا قليلا وليبكوا كثيرا جزاء بما كانوا يكسبون فإن رجعك الله إلى طائفة منهم فاستأذنوك للخروج فقل لن تخرجوا معي أبدا ولن تقاتلوا معي عدوا إنكم رضيتم بالقعود أول مرة فاقعدوا مع الخالفين ولا تصل على أحد منهم مات أبدا ولا تقم على قبره إنهم كفروا بالله ورسوله وماتوا وهم فاسقون ولا تعجبك أموالهم وأولادهم إنما يريد الله أن يعذبهم بها في الدنيا وتزهق أنفسهم وهم كافرون وإذا أنزلت سورة أن آمنوا بالله وجاهدوا مع رسوله استأذنك أولو الطول منهم وقالوا ذرنا نكن مع القاعدين رضوا بأن يكونوا مع الخوالف وطبع على قلوبهم فهم لا يفقهون لكن الرسول والذين آمنوا معه جاهدوا بأموالهم وأنفسهم وأولئك لهم الخيرات وأولئك هم المفلحون أعد الله لهم جنات تجري من تحتها الأنهار خالدين فيها ذلك الفوز العظيم وجاء المعذرون من الأعراب ليؤذن لهم وقعد الذين كذبوا الله ورسوله سيصيب الذين كفروا منهم عذاب أليم ليس على الضعفاء ولا على المرضى ولا على الذين لا يجدون ما ينفقون حرج إذا نصحوا لله ورسوله ما على المحسنين من سبيل والله غفور رحيم ولا على الذين إذا ما أتوك لتحملهم قلت لا أجد ما أحملكم عليه تولوا وأعينهم تفيض من الدمع حزنا ألا يجدوا ما ينفقون إنما السبيل على الذين يستأذنونك وهم أغنياء رضوا بأن يكونوا مع الخوالف وطبع الله على قلوبهم فهم لا يعلمون يعتذرون إليكم إذا رجعتم إليهم قل لا تعتذروا لن نؤمن لكم قد نبأنا الله من أخباركم وسيرى الله عملكم ورسوله ثم تردون إلى عالم الغيب والشهادة فينبئكم بما كنتم تعملون سيحلفون بالله لكم إذا انقلبتم إليهم لتعرضوا عنهم فأعرضوا عنهم إنهم رجس ومأواهم جهنم جزاء بما كانوا يكسبون يحلفون لكم لترضوا عنهم فإن ترضوا عنهم فإن الله لا يرضى عن القوم الفاسقين الأعراب أشد كفرا ونفاقا وأجدر ألا يعلموا حدود ما أنزل الله على رسوله والله عليم حكيم ومن الأعراب من يتخذ ما ينفق مغرما ويتربص بكم الدوائر عليهم دائرة السوء والله سميع عليم ومن الأعراب من يؤمن بالله واليوم الآخر ويتخذ ما ينفق قربات عند الله وصلوات الرسول ألا إنها قربة لهم سيدخلهم الله في رحمته إن الله غفور رحيم والسابقون الأولون من المهاجرين والأنصار والذين اتبعوهم بإحسان رضي الله عنهم ورضوا عنه وأعد لهم جنات تجري تحتها الأنهار خالدين فيها أبدا ذلك الفوز العظيم وممن حولكم من الأعراب منافقون ومن أهل المدينة مردوا على النفاق لا تعلمهم نحن نعلمهم سنعذبهم مرتين ثم يردون إلى عذاب عظيم وآخرون اعترفوا بذنوبهم خلطوا عملا صالحا وآخر سيئا عسى الله أن يتوب عليهم إن الله غفور رحيم خذ من أموالهم صدقة تطهرهم وتزكيهم بها وصل عليهم إن صلاتك سكن لهم والله سميع عليم ألم يعلموا أن الله هو يقبل التوبة عن عباده ويأخذ الصدقات وأن الله هو التواب الرحيم وقل اعملوا فسيرى الله عملكم ورسوله والمؤمنون وستردون إلى عالم الغيب والشهادة فينبئكم بما كنتم تعملون وآخرون مرجون لأمر الله إما يعذبهم وإما يتوب عليهم والله عليم حكيم والذين اتخذوا مسجدا ضرارا وكفرا وتفريقا بين المؤمنين وإرصادا لمن حارب الله ورسوله من قبل وليحلفن إن أردنا إلا الحسنى والله يشهد إنهم لكاذبون لا تقم فيه أبدا لمسجد أسس على التقوى من أول يوم أحق أن تقوم فيه فيه رجال يحبون أن يتطهروا والله يحب المطهرين أفمن أسس بنيانه على تقوى من الله ورضوان خير أم من أسس بنيانه على شفا جرف هار فانهار به في نار جهنم والله لا يهدي القوم الظالمين لا يزال بنيانهم الذي بنوا ريبة في قلوبهم إلا أن تقطع قلوبهم والله عليم حكيم إن الله اشترى من المؤمنين أنفسهم وأموالهم بأن لهم الجنة يقاتلون في سبيل الله فيقتلون ويقتلون وعدا عليه حقا في التوراة والإنجيل والقرآن ومن أوفى بعهده من الله فاستبشروا ببيعكم الذي بايعتم به وذلك هو الفوز العظيم التائبون العابدون الحامدون السائحون الراكعون الساجدون الآمرون بالمعروف والناهون عن المنكر والحافظون لحدود الله وبشر المؤمنين ما كان للنبي والذين آمنوا أن يستغفروا للمشركين ولو كانوا أولي قربى من بعد ما تبين لهم أنهم أصحاب الجحيم وما كان استغفار إبراهيم لأبيه إلا عن موعدة وعدها إياه فلما تبين له أنه عدو لله تبرأ منه إن إبراهيم لأواه حليم وما كان الله ليضل قوما بعد إذ هداهم حتى يبين لهم ما يتقون إن الله بكل شيء عليم إن الله له ملك السماوات والأرض يحيي ويميت وما لكم من دون الله من ولي ولا نصير لقد تاب الله على النبي والمهاجرين والأنصار الذين اتبعوه في ساعة العسرة من بعد ما كاد يزيغ قلوب فريق منهم ثم تاب عليهم إنه بهم رءوف رحيم وعلى الثلاثة الذين خلفوا حتى إذا ضاقت عليهم الأرض بما رحبت وضاقت عليهم أنفسهم وظنوا أن لا ملجأ من الله إلا إليه ثم تاب عليهم ليتوبوا إن الله هو التواب الرحيم يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله وكونوا مع الصادقين ما كان لأهل المدينة ومن حولهم من الأعراب أن يتخلفوا عن رسول الله ولا يرغبوا بأنفسهم عن نفسه ذلك بأنهم لا يصيبهم ظمأ ولا نصب ولا مخمصة في سبيل الله ولا يطئون موطئا يغيظ الكفار ولا ينالون من عدو نيلا إلا كتب لهم به عمل صالح إن الله لا يضيع أجر المحسنين ولا ينفقون نفقة صغيرة ولا كبيرة ولا يقطعون واديا إلا كتب لهم ليجزيهم الله أحسن ما كانوا يعملون وما كان المؤمنون لينفروا كافة فلولا نفر من كل فرقة منهم طائفة ليتفقهوا في الدين ولينذروا قومهم إذا رجعوا إليهم لعلهم يحذرون يا أيها الذين آمنوا قاتلوا الذين يلونكم من الكفار وليجدوا فيكم غلظة واعلموا أن الله مع المتقين وإذا ما أنزلت سورة فمنهم من يقول أيكم زادته هذه إيمانا فأما الذين آمنوا فزادتهم إيمانا وهم يستبشرون وأما الذين في قلوبهم مرض فزادتهم رجسا إلى رجسهم وماتوا وهم كافرون أولا يرون أنهم يفتنون في كل عام مرة أو مرتين ثم لا يتوبون ولا هم يذكرون وإذا ما أنزلت سورة نظر بعضهم إلى بعض هل يراكم من أحد ثم انصرفوا صرف الله قلوبهم بأنهم قوم لا يفقهون لقد جاءكم رسول من أنفسكم عزيز عليه ما عنتم حريص عليكم بالمؤمنين رءوف رحيم فإن تولوا فقل حسبي الله لا إله إلا هو عليه توكلت وهو رب العرش العظيم

معنى التنويع على وجود الحسنيين أن تقولوا إن ما اتصل بها سدت مسد مفعول الحسنيين على المذهب المنصور وقد سمعه ولما معناها التوقع ولم يجدوا عطف على جاهدوا داخل في خبر الصلة كأنه قيل ولما يعلم الله المجاهدين منكم والمخلصين غير المجاهدين ولم يتخذوا من دون الله والوليجة الدخيلة في القوم من غيرهم وكل شيء أدخلته في شيء ليس منه فهو وليجة فعيلة من ولج كالدخيلة من دخل وولي الرجل خاصته وبطانته الذي يداخله بالموالاة ما كان للمشركين أن يعمروا مساجد الله يعني المسجد الحرام يقضي ما ناخ من قوله يعمر وعمار المسجد الحرام ويقرأ بالجمع وفيه وجهان أحدهما المراد به المسجد الحرام وإنما جمع لأنه قبلة المساجد كلها وإمامها وإن كل بقعة منه مسجد والثاني أن المراد هو وغيره لمنع المشركين من عمار المسجد الحرام وغيره يقتضي أنهم ينبغي أن يعمروا مساجد الله وشاهدين حال من الضمير في يعمروا وعلى والناس صلة شاهدين وفي النار لهم خالدون أي وهم خالدون في النار فقدم بالظرف بين العاطف والمعطوف أجعلتم سقاية الحاج وعمارة المسجد الحرام كإيمان من آمن السقاية والعمارة تقدر بمن سقى وعمر كالعطاء والقضاء بمعنى المعطي والقاضي والأصل في الإخبار عن الجثث أن يجري مجرى المخبر عنه بالذي لأن المعنى واحد وقد جوز الإخبار بالمصدر نحو ضربي زيدا قائما وقرئ سقاية الحاج وعمارة المسجد الحرام على الإضافة إلى المفعول وسقاية الحاج وعمارة المسجد الحرام بضم السين وهو جمع ساق أيضا كما قيل راكب وركاب وطائر وطوار وكان قياسه أن يكون سقاء بالتذكير إلا أنه أنث كما يؤنث الجمع كحجارة وذكارة ويجوز أن تكون السقاية والعمارة على قراءة الجمهور جمع ساق وعامر كرخاء ورمناء وإنث كما ذكرت أنفا والوجه هو الأول وعليه الجل وهذان يكونان مقدرين بمن سقى وعمر ليلائم مبتدأ القسم والتقديرات

والسقاية او السقاية على قول من جعل ضمّ سائر منفية على السابقة الى الدانية
سقاية الا انه لو اراد ذلك لقال سقاية بالهمز وتطير هذا قولهم مدرّ وان
وثياب في السابق على النفية ولو اراد ذلك لقالوا مدرّيان كما قالوا معزيان فاعرفه
فان فيه ادنى غموض وجاء التفسير ان سقاية الحاج سقيهم الشراب والماء
للحجاج يوم قيل وكان بئر زمزم [illegible] يستقون منه فيه وجهان
احدهما مستأنف والثاني حال من المفعول خلفا على المعنى دون اللفظ وذلك ان
معنى قوله اجعلتم سقاية الحاج وعمارة المسجد الحرام كمن آمن بالله سويتم بينهم
فكانه قيل سويتم بينهم في حال تفاوتهم واوّل امّن [illegible] الذين آمنوا مبتدا
وخبره جملته والتسهيم واحسن اعظم درجة وزرجة نصب على البيان اي
اعظم من غيرهم منزلة واولئك هم الفائزون لانهم والفائز الظافر بما نبتغيه
والفوز والفلاح والنجاح نظائر واللغة وقد ذكر فيما سلف [illegible]
يبشرهم يحتمل ان يكون مبتدأ وان يكون خبرا بعد خبر للذين امنوا ○
لهم فيها نعيم بعني الجنات وقيل الرحمة وقيل البشرى دل
عليها يبشرهم وخالدين حال من الهاء والميم في لهم لهم فيها نعيم
موضع جر على النعت لجنات وعشيرتكم قرئ بالتوحيد استعار
ما اضيف اليه من الجمع عن جمعه لدلالته عليها وانما قال العشيرة واتبعه عن
الجمع فاستغنى بذلك عن جمعها والجمع خلافا على المعنى لان لكل واحد من الخاطبين
عشيرة فجمعت لذلك والعشيرة الجماعة التي ترجع الى عقد واحد كعقد
الفخذ ومنه العاشر وهي الاجماع ومعنى اقترفتموها اكتسبتموها والاقتراف
الاكتساب [illegible] لقد نصركم الله في مواطن كثيرة مواطن جمع موطن
والموطن المشهد من مشاهد الحرب ومواقفها وفي [illegible] على موطن يخشى فيه
عبد الرزاق وفي [illegible] وكم موطن لولاي ملحت كما هوى باخرا به من قله
النبق سقوي وامتناعه من الصرف عند صاحب الكتاب لكونه جمعا
لا مثال له في الواحد ويوم حنين عطف على محل في مواطن بمعنى
ولقد نصركم يوم حنين الزمخشري فان قلت كيف عطف الزمان على
المكان وهو يوم حنين على المواطن قلت معناه ومواطن يوم او في ايام
مواطن كثيرة ويوم حنين وكونه يراد بالموطن الوقت كمقتل الحسين

على ان الواجب ان يكون يوم حنين منصوبا بفعل مضمر لا بهذا الظاهر ويوجب
ذلك ان قولك اذا اعجبتكم بدل من يوم حنين فلو جعلت ناصبه هذا الظاهر
لم يصح ان كثرتهم لم تجمعهم في جميع تلك المواطن ولم يكونوا كثيرا في جميعها ○
فبقي ان يكون ناصبه فعلا هاما به الا اذ فثبت اذ باضمار اذكر اتى
كلامه وصوب حنين انه مذكر سمي به وهو واد بين مكة والطائف بقرب
قتادة ومن العرب من لا يصرفه يجعله اسما للبقعة [illegible] بما رحبت مع
ما بعدها ○ تاويل المقدر والباء بمعنى مع اي مع رحبها اي سعتها والرحب
السعة والمكان وفيه وجهان احدهما لم تجدوا فيها موضعا يفيض لفراره كم
وقد يكون في الرحب والثاني ضاقت عليكم لم تستوفيها كما لا تثبت من يشعه
فكان قيل وحقيقته ملتبسة برحبها على ان الباء والجار في موضع الحال
كقولك دخلت عليه بثياب السفر اي ملتبسا بها لم احلها تعني مع ثياب السفر
ثم وليتم مدبرين مدبرين حال من الواو لان التولية والادبار بمعنى
واما الرجز فالرجس النجس والنجس بفتح الجيم مصدر قولك نجس الشيء ينجس بكسر
العين الماضي وضمها في الغابر نجسا فهو نجس لقدر يقذر قذرا فهو قذر وهو
ضد الطافة جعلوا نفس النجاسة لفرط نجاستها مبالغة او وصفوهم بها او على
تاويل حذف المضاف اي ذوو رجس وكلا الوجهين حسن شايع في كلام العرب وانما
كان المشركون نجسا لان معهم الشرك الذي يجري مجرى القذر لانه يجب ان
يجتنب بشره باسمه ولانهم لا يتطهرون ولا يغتسلون ولا يجتنبون النجاسات
فهم ملابسة لهم وكان الحسن يقول من صافح مشركا فليتوضأ وقرئ
نجس بكسر النون وسكون الجيم على تقدير حذف الموصوف تقديره انما المشركون
جنس نجس او ضرب نجس واكثر ما جاء نابيا الرجس قال الفراء اذا قالوا رجس
اتبعوه اياه قالوا رجس نجس وهو مخفف نجس كبد في كبد
وان خفتم عيلة العيلة مقدر بما يقيل عيلة وعيولا اذا افتقر قال
وما يدري الفقير متى غناه وما يدري الغني متى يعيل اي ان خفتم فقرا بسبب
منع المشركين الخ وما كان لكم اذ وهم عليكم من الارتفاق والمكاسب لو
شئنا يغنيكم الله من فضله من عطائه او من تفضله بوجه اخر قبل اعنامهم باخذ
الجزية وقيل باذ زال المطل وقرئ عايلة على انها مقدرة انث على فاعله كما قالوا قايد

والقائمة اوقعت لمحذوف اى وان هم حالا عامله
ولا يدينون دين الحق
دين الحق يعقوب به على معنى ولم يعتقدوا دين الاسلام الذى هو الحق
حتى يعطوا الجزية عن يد الجزية ما يؤخذ من اهل الذمة وحقها جزى كلمحه وكى
ما تكون من جزى دينه اذا قضاه وعن يد يحتمل ان يكون من صلة الفعل وان
يكون فى موضع الحال وهو الوجه اى حتى يعطوها اذلا واختلف فى معناه فقيل
المعنى حتى يعطوها عن يد الى يد نقدا غير نسيئة لا منعوتا بيد احد ولكن
من يد المعطى الى يد الآخذ وقيل المعنى حتى يعطوها عن يد قاهرة مستولية او
عن انعام عليهم لان قبول الجزية منهم وترك ازراحهم لهم نعمة عظيمة عليهم
ان الجزية توجد منهم على الصغار والذل قيل وهو ان يأتى بها بنفسه ماشيا غير
راكب ويسلمها وهو قائم والمتسلم جالس وقيل يجر الى الموضع الذى تقبض منه فيه
بالعنف ويقال له ادفع الجزية
عزير ابن الله قرئ بالتنوين على ان
عزيرا مبتدأ وابن خبره واذا كان كذلك فلا بد من اثبات التنوين فى حال
السعة والاختيار اعلاما بان الاول مبتدأ وان ما بعده خبر عنه وليس بنعت
له وقد جاء حذف التنوين على ان ابنا وصف له وعزير مبتدأ وخبر محذوف اى
عزير ابن الله صاحبنا او معبودنا او بالعكس اى صاحبنا او معبودنا عزير ابن الله
او خبره وحذف التنوين منه اما لالتقاء الساكنين كقراءة من قرأ احد الله ص
او للتخفيف كما تحذف حروف اللين لذلك نحو لم يكن زيد قائما ولا تك بئيس او لكونه
اعجميا كآزر وعمورا وعزرائيل فامتناع صرفه للعجمة والتعريف وقيل ان ابنا
بدل من عزير او عطف بيان له وعزير مبتدأ وخبر محذوف او بالعكس وقد ذكرا
وبعد فان عزيرا عزى عند قوم مشتق من قوله وتعزروه ومعمى عند آخرين ص
والصرف على هذا لخفته كنوح ولوط وانه تصغير عزر والوجه هو الاول وعليه
الاكثرون ص ذلك قولهم بافواههم ذلك رفع بالابتداء وخبر قولهم وبافواههم
يحتمل ان يكون من صلة قولهم وان يكون فى موضع الحال وان يكون من صلة يضاهون
وهو ضعيف والمعنى ان ذلك قول لا يقتضيه برهان ولا حجة وانما هو لفظ يتفوهون
به فارغ من معنى تحته ص يضاهون قرئ بهم الهاء من غير همز ص
وبكسرها مع الهمز وهما لغتان يقال ضاهيت باليا وضاهأت بالهمز اذا اشبهت

وأصل الضاهات الشابهة ومنه اشتراه ضحيا وهى التى ضاهأت الرجال
فى انها لا تحيض ولام الفعل على قراءة من قرأ بالهمز محذوفة فاذا خففت يقفون
وحين وفى الكلام حذف مضاف تقديره يضاهى قولهم قول حذف المضاف واقيم المضاف
اليه مقامه فانقلب مرفوعا لقيامه مقام المضاف
ابن مريم عطف على اختيارهم نبشرك قول ابن عباس اتخذوا زنا فحذف الفعل
والمفعول الثانى وقيل التقدير وعبدوا المسيح والاختيار الفعل واحدهم حبر بفتح
الحاء وحبر بكسرها وهو افشى لانه من حبره على افعال وذلك ان فعلا بفتح الفا
سالمة العين يجمع على افعال فى الاسم العام
وما امروا الضمير فى وما امروا يحتمل ان يكون للعابدين وهم اليهود والنصارى اى وما امروهم اليهود
والنصارى الا ان يعبدوا معبودا واحدا وهو الله او ان يكون للمعبودين
اى وما امر هؤلاء الذين هم عندهم ارباب الا ان يعبدوا الله ويوحدوه وكيف
يصح ان يكونوا اربابا وهم مأمورون مستعبدون مثلهم
ويأبى الله الا ان يتم نوره دخلت الا مع يأبى وهو ايجاب لوجهين اما لحملهم
على المعنى اذ كان المعنى وقال الله كل شئ الا اتمام نور او لاخبارهم انى يحرى لم يرد
ولهذا قول يريدون ان يطفئوا بقوله ويأبى الله واوقع موقع ولا يريد الله الا ان
يتم نوره وليس قول من قال دخلت الا لان فى الاباء معنى النفى من حيث هو منع
واستبعد لم غيرها ان تركتها اى الا ان اكون لها انما مستقيم
اذ لو كان الامر كما زعم لاجيز كرهت او ابغضت الا زيدا فانما يجوز واحدا
دل ذلك على سداد ما ذكرته وفساد ما ذكر فاعرفه ص والذين يكنزون
الذهب والفضة محل الذين الرفع بالابتداء والخبر بشرهم ودخلت الفاء لما فى الموصول
من الابهام او النصب باضمار فعل يفسره الظاهر اى لتنذر الذين واختلف فى الضمير
فى قوله ولا ينفقونها فقيل للكنوز دل عليها يكنزون وقيل للاموال وقيل للفضة
لانها اقرب والتقدير والذين يكنزون الذهب ولا ينفقونه والفضة ولا ينفقونها
فاستغنى بذكر احدهما عن الاخرى اجازا واختصارا وقيل للذهب والفضة لانهما
جنسان ولهما انواع فعاد الضمير الى المعنى دون اللفظ كقوله وان طائفتان
من المؤمنين اقتتلوا وقيل للذهب لانه اشرف والذهب قليل يوتى والبشارة
فى الكنوز مجاز وتشبيه ص يوم يحمى يوم ظرف لفعل دل عليه قوله بعذاب

اى يعذبون عليها فى ذلك اليوم ولا يجوز ان يكون ظرفا لقوله فيحرمونه كما زعم بعضهم لان
الشان انما يكون فى ذلك اليوم وبعضهم ان يكون ظرفا لعذاب لكونه قد وصف وقيل
هو منصوب بفعل مضمر اى اذكر يوم وعليها فى موضع رفع على النيابة عليه قيل والاصل
يوم يحمى النار فلما حذفت النار قيل حمى عليها اسند الفعل عن النار الى ضميرها
كما تقول رفعت القصة الى الامير فان لم تذكر القصة قلت رفع الامير وقيل القائم
مقام الفاعل مضمرا اى يحمى الوقود او الجمر بها قيل الضمير للكنوز وقيل
لجهنم والباء بمعنى فى هذا ما كنتم على اران القول وما تحمل ان تكون
موصولة اى يقال لهم هذا الذى تكوون به هو احقتم انفسكم وبخلتم به عن
حق الله وان تكون مقدرة اى والاشارة الى العذاب اى هذا العذاب هو جزا
ما كنتم اى كنزكم وقوله ذوقوا ما كنتم تكنزون اى عذابه
ان عدة الشهور عند الله بدل من مقدرة كما قدر غيرانها هنا بمعنى العدد والعدد
الاسم وعند الله من صلتها واثنا عشر خبران وفى كتاب الله فى موضع رفع على
الصفة لاثنى عشر اى مثبتة فى كتاب الله ويجوز ان تكون من صلة عدة كما زعم
بعضهم لما فيه من التفرقة بين الصلة والموصول بخبران يوم خلق
يوم ظرف لكتاب ان جعلت كتابا بمعنى ايجابه اى ايجابه ذلك
اليوم او للاستقرار الذى يتعلق به فى كتاب الله ان جعلته عينا وهو
اللوح المحفوظ عن ابن عباس وقيل يوم بدل من موضع قوله فى كتاب الله وفى كتاب
الله بدل من عند وهو بعيد لطول الفصل بين البدل والمبدل منه بخبران
والعامل فى البدل والمبدل منه وذلك لا يجوز هنا لما ذكرت قيل من ان الفصل بين
المصدر وما يتعلق به بالخبر لا يجوز منها اربعة حرم حمله
مستانفة لا موضع لها من الاعراب وقد جوز ان تكون صفة لاثنى عشر وان
تكون حالا من المنوى فى كتاب الله فلا تظلموا فيهن انفسكم الضمير
فيهن للاربعة الحرم وقيل للاثنى عشر والاول اصح لان اكثر ما يكنى القوم عمن
يعاقبون العشرة بالهاء والنون وعن ما دونها بالتاء والالف وقاتلوا
المشركين كافة كافة مصدر على فاعله كالعاقبة والعافية فى موضع الحال اما من
الفاعل يعنى قاتلوهم مجتمعين يدا من المفعول يعنى جميعا واصلها كاففة من
كففت القوم اذا منعتهم ثم جعلت بمعنى جميعا قال الزجاج وهى من المصادر

التى

التى لا تتصرف لوقوعها موقع مصدر بمعنى وقيل لازموهم التلث ولا تخلوهم
المروة انتهى كلامه كان الكاف فى موضع نصب على انه صفة لمصدر
محذوف اى قتالا مثل اذا التى للمستقبل النسى تقدير كالنسيء والنسيء
وهو مصدر ساه اذا اخر يقال ساه نسأ ونساء ونسيا كقولك لبث مكثه
نسأ ونساء ونسيئا وليس قول من قال هو فعيل بمعنى مفعول من قولك
نسأت الشى فهو منسوء اذا اخرته ثم حول منسوء الى نسيء كما يحول مقتول
الى قتيل مستقيم لو خلى انه ان حمل على ذلك كان معناه انما الاخر زيادة فى
الكفر والوجه الشهر وليس الشهر نفسه بزيادة فى الكفر وانما الزيادة فى الكفر تاخير
حرمة الشهر الى شهر اخر ليست له تلك الحرمة فاما نفس الشهر فلا وذلك انهم
عمدوا ما شرعوا لاصحاب حروب وغارات فاذا جاء الشهر الحرام وهم محاربون
شق عليهم ترك المحاربة فيحلونه ويحاجتهم الى القتال فيه ويحرمون مكانه شهرا
اخر حتى يرتفضوا بخصيص الاشهر الحرم بالتحريم فما زالوا يحرمون من شهور العام
اربعة اشهر وذلك قوله تعالى ليواطئوا عدة ما حرم الله اى ليوافقوا العدة التى
هى الاربعة وان خالفوها وقرئ النسى بتشديد الياء من غير همز فعيل من النذى
على القلب والادغام على التخفيف القياسى وقرئ النسى بسكون السين وياء محضة
بعدها بوزن النحى وهو تخفيف النسى بسكون السين ايضا عن ابى عمرو فقيل حذف
ثم اسكن عينه فبقى نسى كما ترى وتظير ما قيل من قيل ثم اسكن بعد الحذف
قولهم سيح سيح وفى رطب رطب وما قيل ان سكون قولهم ليس بحق وفى سيح
سيح يضل به الذين كفروا اجنبى بعد اجنبى للنسى وقرئ يضل بفتح
الياء وكسر الضاد على البناء للفاعل وهو الذين وبضم الياء وفتح الضاد على البناء للمفعول
على معنى ان كبراءهم يضلونهم بامرهم اياهم بحملهم على هذا التاخير والتهور
وبضم الياء وكسر الضاد على البناء للفاعل وهو الذين والمفعول به محذوف اى
يضل به الذين كفروا اتباعهم او الله ولا اوكبراءهم او الشيطان والمفعول
به الذين وبفتح الياء والضاد وهى لغة اعنى ضلت اضل واللغة الفصحى ضللت
اضل بفتح عين الفعل فى الماضى فمن فتحها فى الماضى كسر الضاد فى المضارع ومن
كسرها فى الماضى فتح الضاد فى المضارع وفاعله الذين كفروا الضمير فى به
للنسى يحلونه ويحرمونه يحتمل ان يكون تفسيرا للضلال فلا

يكون له محل من الاعراب وان يكون حالا من الذين كفروا والضمير في يحلونه ويحرمونه
للنسي ايضا والمعنى انهم اذا احلوا شهرا من الاشهر الحرم عاما رفعوا تحريمه في العام
الفاعل ... انما قلنا الاصل تناقلتم وبه قرا الاعمش فادغمت التاء الثانية
القلب ... في الحرج ودخلت الالف الوصل لان الساكن لا يبتدا به ولا تمام وقد
وكرر ... ما سلف من الكتاب ويعدى بالى لكونه ضمن معنى الميل والاخلاد وهو
العامل اذا ... لفظه ماض ومعناه المستقبل ومحله النصب على الحال اي مالكم
تثاقلون اي مالكم متثاقلين اذا قيل لكم انفروا في سبيل الله وقرئ اثاقلتم
على الاستفهام الذي معناه الانكار والتوبيخ والعامل في اذا معنى الفعل
عليه او ما في مالكم من معنى الفعل كانه قيل ما تصنعون اذا قيل لكم كما تعمله في الحال
اذا قلت مالك قائما فالكم في المتاقين فيتبين فالكم لم تنفروا من التدكن مرضيين
من الارض في موضع الحال اي بدلا او عوضا من الاخرة

الثاقل الاقل ان الا ان حرف شرط ولا للنفي وهي تحول بين العامل والمعمول
فيه بعدكم جواب الشرط وتستدل والضمير عليه وشيا واقع موقع المقدر
اي ضررا اي شيا منه وقد دلت فيما سلف من الكتاب ولذا ان تضمن النفي معنى
النج فيكون مقولا ثانيا اعني شيا والضمير لا تضروه شيا وقيل لرسول
الله صلى الله عليه وسلم اي ولا تضروا ان الله وعد ان يعصمه من الناس والله
يعصمك من الناس وان تنصروه وعده الله كائن لا محالة والله على كل شي قدير من
التبديل ونفر الرسول ... الا تنصروه فقد نصره الله فاء الا
تنصروا لرسول الله صلى الله عليه وسلم وجواب الشرط وجهان احدهما الا تنصروه
فسينصره من نصره حين لم يكن معه الا رجل واحد والثاني من الواحد فذلك
بقوله فقد نصره الله اي انه نصره في المستقبل كما نصره في ذلك الوقت والثاني انه
اوجبه النصر وجعله منصورا في ذلك الوقت ولم يخذل من بعد قاله الزمخشري
ثاني اثنين انتصاب قوله ثاني حال من الضمير في اخرجه وهو
ضمير رسول الله صلى الله عليه وسلم اي اخرجه منفردا عن جميع الناس الا من
ابي بكر الزمخشري واسند اخراج الكفار كاسناد القوم اليهم في قوله من قريتك
التي اخرجتك لانهم همموا باخراجه اذن الله له في الخروج فكانهم اخرجوه ومعنى
ثاني اثنين احد اثنين كقوله ثالث ثلاثة اي احد ثلاثة وللقوم في هذا مذهبان

احدهما

احدهما يقولون ثاني اثنين فثالث ثلاثة ورابع اربعة وخامس خمسة الى عاشر
عشر على التاويل المذكور اذا كان المضاف اليه من جنس المضاف لكونه
مشتقا منه اعني المضاف من المضاف اليه والاضافة حقيقية والثاني يقولو
ثالث اثنين ورابع ثلاثة وخامس اربعة الى عاشر تسعة بمعنى ثلث الاشتى
وخمس الاربع فيهم بعدان لم تكن الاضافة غير محضة لكون المضاف اليه
من غير جنس المضاف وهذا كلام لا يليق بكتابنا والمذكور ان رسول
الله صلى الله عليه وسلم وصاحبه ابو بكر الصديق رضي الله عنه وقري ثاني اثنين باسكان
الياء تشبيها لها بالالف قال ابو العباس هو من جنس الضرورات حتى لو جاء
انسان في الشعر لكان مصيبا ... اذ هما في الغار اذ ظرف لقوله فقد
نصره الله لكونه بدلا من اذ اخرجه وجاز ان يكون بدلا منه وان كان وقت
اخراج الكافرين له قبل وقت حضوره عليه الصلاة والسلام مع صاحبه في الغار
لان الزمانين اذا تقاربا وضع احدهما موضع صاحبه ولذلك اجاز اهل هذه
الصناعة سكرتك اذا احتسبت الى مع ان زمان الاحتساب قبل زمان
السكر لما ذكرت انفا فاعتمد هذا على قول من قال ان العامل في البدل غير العامل
في المبدل منه فقدر هنا فعلا اخر دل عليه الاول اي نصره اذ هما في الغار نصره اذ هما
في الغار وهو جبل بيمنى مكة على سبعين ساعة قال المحاسبي كنا نوه بتلاثا
اذ هما ... يقول لصاحبه اذ بدل ثان وقيل اذ هما ظرف لثاني والمعنى
لصاحبه لا تحزن ... فانزل سكينته عليه السكينة فعيلة بمعنى
مفعولة لانه انزل عليه ما يسكنه وهو ما الفى في قلبه من الامنة التي سكن عندها
وعلم انهم لا يصلون اليه والضمير في عليه الى بكر رضي الله عنه لانه كان متوقعا
محزنا عباس وقيل لرسول الله صلى الله عليه وسلم ممن اي اسحاق وغيره ولا اول اوجه
لان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان ساكن القلب رابط الجاش وكانت
السكينة عليه قبل ذلك لكونه عليه الصلاة والسلام حرج بان الله تعالى بشره
بما يسره ... بقوله تعالى لا تحزن ان الله معنا واما قوله فانزل الله سكينته على
رسوله فقيل نزلت عليه يوم حنين على ما فسر ... وكلمة الله هي العليا
الجمهور على رفع كلمة الله على الابتداء والخبر هي العليا وهي مبتدا وفصل وقري
بالنصب حملا على جعل والرفع اوجه لوجهين احدهما ان النصب يؤدي الى

ن فيه وضع الظاهر موضع المضمر وليس هذا من موطنه والوجه ان يقول وكلمته
الله فانث سفلى لجعلت عليا وفى لم ترل عليا والثانى ان فيه وضع الظاهر موضع
المضمر وليس هذا من موطنه والوجه ان يقول وكلمته هى العليا
وثقالا اسقابها على الحال من الواو اى قوله انفروا وهو جمع خفيف وثقيل كشراف
جمع كريم واختلف فى معناها فقيل خفافا الى النفور وثقالا عنه
لشقته عليكم او خفافا لقلة عيالكم واذيالكم وثقالا لكثرتها او خفافا من السلاح
وثقالا منه او ركبانا او مشاة او شبانا وشيوخا او مهازيل وسمانا او صحاحا
ومراضا او فقرا او اغنيا
لو كان عرضا قريبا اى لو كان ما دعوا اليه غنما قريبا سهل المنال والعرض
هنا ما عرض لك من منافع الدنيا قل او كثر قال الجوهرى يقال
الدنيا عرض حاضر ياكل منها البر والفاجر
سفرا قاصدا وسطا
سهلا والشقة بالضم المسافة البعيد الشاقة سميت شقة لانها تشق
راكبها لبعدها وكسر الشين جايز وبه قرا بعض القراء شاذا كسر العين ولكن
بعدت عليهم الشقة وانشد
يقولون ابتعد وهم يدفنونه ولا بعد
الا ما توارى الصباح
سيحلفون بالله قد جوز ان يكون بالله من
صلة قوله سيحلفون بالله قد جوز ان بالله من صلة قوله وان يكون من جملة
كلامهم والقول مرادا به الوجهين اى سيحلفون يعنى المتخلفين عند رجوعك
من غزوة تبوك معتذرين يقولون بالله لو استطعنا لخرجنا معكم او سيحلفون
بالله يقولون لو استطعنا
لخرجنا سد مسد جوابى القسم ولو
حميتها والجمهور على كسر واو استطعنا لما الاصل وقرى بضمها تشبيها لها بواو
الجمع نحو قتلوا الموت كاشبهت واو الجمع لما تكررت قيل قتلوا الموت وبه قرا بعض
القراء وقد مضى الكلام على تفصيل هذا النحو فى البقرة عند قوله اشتروا الضلالة
باسم ما يكون ومعنى ذلك الاعلام هنا
يهلكون انفسهم يحتمل ان
يكون بيانا وان يكون بدلا من سيحلفون وان يكون حالا اما من
الضمير فى سيحلفون يعنى انهم يوقعونها فى الهلاك بسبب ايمانهم الكاذبة
مع اضمارهم النفاق او من الضمير فى لو استطعنا يعنى لخرجنا معكم مهلكين
انفسنا بالتثاقل عما هو فى التعلق بما يحملها من المسير وتلك المشاقة الشاطة

الشاقة قيل وجاء على لفظ الغايب لانه مخبر عنهم الا ترى انه لو قيل سيحلفون
بالله لو استطعنا لخرجنا لكان سديدا اى يقال حلف بالله لينفعلن ولا فعلن
فالغيبة على حكم الاخبار والتكلم على الحكاية وقصه لم من جملة اذنت لا من صلة
عما كان يزعم بعضهم ان الاستفهام لا يعمل فيما قبله حتى يتبين لك
الذين صدقوا الحتى من صلة محذوف دل عليه لم اذنت لم تقدس هلا استانيت
بالاذن الى ان يتبين لك من صدق واعذر ممن كذب فيه ام من صلة
اذنت كان يزعم بعضهم ان ذلك يوجب ان يكون اذن لهم الى لدن الغاية
اولا دخل التبين وكلاهما
ان يجاهدوا بالعتاب
وما انقل به النشب لعدم انجار وهو فى اول الجزء على ارادته وقيل هو منقول
له اى كراهة ان يجاهدوا
ولو ارادوا الخروج لاعدوا له عدة
والعدة ايضا ما اعددته لحوادث الدهر من المال والسلاح وغيرها يقال
اخذ للامر عدته وعتاده بمعنى وهن قراءة الجمهور اعنى عدة بتا التانيث
من غير اضافة وقرى عدة بحذف تا التانيث على اضافة الضمير
بمعنى ولو ارادوا الخروج لاعدوا له عدته فحذف تا التانيث وجعل الضمير
كالعوض منها وقرى عدة بكسر العين غير اضافة وعلى حذف التا والاضافة
على ما ذكرت انفا واما كسر العين فلغة لعنة بمعنى الضم وقرى
ولكن كرهه الله انبعاثهم فثبطهم قيل لما كان قوله ولو ارادوا الخروج مقطعا
معنى نفى خروجهم واستعدادهم للغزو وقيل ولكن كره الله انبعاثهم كانه
قيل ما خرجوا ولكن تثبطوا عن الخروج لكراهة الله انبعاثهم وقوله فثبطهم اى
فوفقهم للتثبيط التوفيق فى الامر مما تتعلق به ارادة الله
عبارة المحتبى الاخبالا ليس من الاستثنا المنقطع فى شى كما يقولون ما ان
الاستثنا المنقطع هو ان يكون المستثنى من غير جنس المستثنى منه كقولك
ما زادوكم خيرا الا خبالا والمستثنى منه فى هذا الكلام المذكور اذا لم يذكر
وقع الاستثنا من اعم العام الذى هو الشى فكان استثنا متصلا لان الخبال
بعض اعم العام كانه قيل ما زادوكم شيئا الا خبالا والخبال الفساد والشر
وكذلك الخبل
ولا وضعوا خلالكم يبغونكم الفتنة
خلالكم ظرف لا وضعوا او الايضاع الاسراع والحمل على الاسراع ويقال واضع

البعير وغيره وضعفا اذا اسرع في سيره وقال بالبنى فيها جذع اضب فيها
واضع واوضعه راكبه واشد ان ذلك مما ذا لاح من الى فقال ارتني فلا
ايضاع لي اي لا اقدر على ان اسير والمعنى ولا وضعوا ركابكم بينكم والمراد
الاسراع بالنهاب لان الراكب اسرع من الماشي وقرى ذا رقصوا من رقصت
الناقة ترقص رقصا ورقصانا اذا اسرعت وارقصها راكبها ك
والواقصات الى منى فالعقبة العقبة المحرمة بمنى وهو جبل قال ابو الفتح
ولا يقال ترقص الا للابل واما قول حسان يزجاجة رقصت بما
ذيها رقص اللوص نراك مستحكل فقل الشيب ومحل بقولكم النصب
على الحال من الواو في ولا وضعوا ولك بالامام الا اوضعوا ابغيكم الفتنة قبل
القائل وسبب ذلك ان النبي كانت تكثر القائل الخط الغربي والخط
الغربي اخترع قريبا من نزول القرآن وقد بقي من ذلك الف اثرها الطابع
فكتبوا صورة العين الغائبة فيها الغائبي ومثل اولا اذ نحنه
وتيم سماعون لهم ابتداء وخبر ولهم من صلة سماعون وتيم وجهان احدهما وتيم
ايها المؤمنون عيون لهم اي جواسيس يسمعون حديثكم فينقلونه اليهم
ابتداء وخبر ولهم من صلة سماعون وتيم وجهان احدهما وتيم ايها المؤمنون
والثاني تيم قوم لنا فيقين ويطيعونهم واختلف هؤلاء القوم فقيل هم
يهود وقيل بل منافقون لقد ابتغوا الفتنة من قبل اي من
قبل غزوة تبوك وقلبوا لك الامور اي دبروا لك الحيل والمكايد وبالغوا
في ابطال امرك حتى جاء الحق حتى من صلة التقليب والحق هو النصر
والتأييد ومنهم من يقول ايذن لي من موصول مبتدأ ومنهم
خبره والمعنى ايذن لي في القعود والتخلف اي ولا توقعني في الفتنة وهي الاثم بان
لا ماذن لي فاني ان خلفت هم بغيرا ذنك اثمت ك الا في الفتنة
ستقطوا ستقطوا محمول على معنى من وفي بعض المصاحف سقط حملا على لفظه
لان من موحد اللفظ مجموع المعنى وقد اوضحت حكمه اول البقرة باشبع ما يكون
قد اخذنا امرنا من قبل اي من قبل تمادي امرك وهم فرحون في
موضع الحال من الضمير في تولوا وتتولوا عطف على جواب الشرط وهو تقولوا
فلذلك جزم قل لن يصيبنا الا ما كتب الله لنا الجمهور على تخفيف يا لن يصيبنا

لان ما فيه اصاب وهي مقابلة عزوا بشهادة قولهم الصواب وصاب الشهم
يصوب ومصاوب في جمع مصيبة فاذا فهمت هذا فقولك لن يصيبنا تشديد بل
الياء بالسكون فقلبت الواو ياء واد غمت فيها الياء فبقي لن يصيبنا كما ترى
لا يفعل انه من ذوات الواو بالدليل للذوق اللهم الا ان تكون من لغة
من يقول صاب الهدف يصيبه كباعه يبيعه ومنه قول الكميت اسهمها
الصابيات والنصيب فيكون يفعلنا منه وما موصولة مرتفعة بقوله
لن يصيبنا واللام في قوله لنا للاختصاص كالتي في قولك السرج للدابة
والوجه الاخرى الحسنيين اخرى في موضع نصب لانها مفعول تربصون
والوجه ان يصيبكم في موضع نصب على انها مفعول تتربص وبكم من
صلته قيل والمعنى هل تربصون بنا الا احدى العاقبتين اللتين كل
واحدة منهما هي حسنى العواقب وهما النصر والشهادة ونحن نتربص بكم
احدى السوءتين من العواقب اما ان يصيبكم الله بعذاب من عنده
وهو قارعة من السماء كما نزلت على عاد وثمود او بعذاب بايدينا وهو القتل
بايدينا والحسنى والسوءى كلتاهما تستعمل الا بالالف واللام او الاضافة لانها
منقولة من افعل من كذا وحكم على هذا حكم فعل كالكبرى والكبر
قل انفقوا طوعا او كرها منصوبان على موضع الحال من الضمير في انفقوا
اي طائعين او مكرهين وانفقوا معناه التعديد والوعيد كقوله
اعملوا ما شئتم وهو على بابه وقيل لفظه لفظ الامر ومعناه الخبر كقوله
فليمدد له الرحمن ومعلوم رحم الله زيدا او غفر له وقيل معناه معنى الشرط
والجزاء اي ان انفقتم وهذا قريب من هذا ان معناه الخبر الذي يدخل
فيه ان التي للجزاء لن يتقبل منكم تقديره لن يتقبل انفقتم طوعا
او كرها فالطوع والكره لغتان كالضعف والضعف وقد قرئ بهما
وما منعهم ان تقبل منهم نفقاتهم الا انهم كفروا انهم فاعل بمنع
وهم وان تقبل مفعوله اي وما منعهم قبول نفقاتهم او من قبول نفقاتهم
الا كفرهم بالله ورسوله وليس قول من قال ان ان تقبل في موضع نصب
على البدل من المفعول في منعهم مستقيما لان تمنع تطلب مفعولين كوهبت
زيدا ثوبه وقد اجاز ابو اسحاق وجها اخر وهو ان يكون فاعل المفعل

الذي هو منع الله ورسوله وانهم كفروا بعقوبة له اي ذلك بسبب انهم كفروا بالله ورسوله والاول اوجه لسلامته من هذا الاضمار والحذف وقرئ ان يقبل بالتاء والياء على البناء للمفعول ونفقاتهم ونفقتهم على الجمع والتوحيد ووجهها ظاهر وان يقبل منهم على البناء للفاعل وهو الله تعالى ونفقاتهم ونفقتهم على الحكم والتوحيد بقاء ر ـــ وهم كسالى في موضع الحال من الضمير في ولا يأتون اي ولا يأتونها الا متثاقلين لانهم لا يرجون بفعلها ثوابا ولا يحتسبون بتركها عقابا فهي ثقيلة عليهم كقوله وانها لكبيرة الا على الخاشعين ومثله وهم كارهون وذوا الحال الضمير في ولا ينفقون وكسالى بالضم والفتح جمع كسلان كحبلان وسكارى ـــ ليعذبهم بها الضمير في بها للاموال عند قوم وضمير الاولاد محذوف وعند آخرين للاولاد وضمير الاموال محذوف وقد مضى الكلام على نحو ليعذبهم فيما سلف من الكتاب ـــ وترهق انفسهم عطف على ليعذبهم وزهوق النفس خروجها يقال زهقت نفسه تزهق زهوقا اي خرجت بـ ـــ وهم كافرون في موضع الحال من الانفس اي وتخرج انفسهم وهم على الكفر بـ ـــ يفرقون اي يخافون بقال فرق بكسر العين في الماضي وفتحها في الغابر فرقا اذا خاف وقو ـــ لو يجدون ملجأ او مغارات او مدخلا اللجأ المكان الذي يتحصن فيه من رأس جبل او قلعة او جزيرة اذ ما اشبه هذا والغار اة جمع مغار وهي بقعة تغوب فيها الرجل وتستتر فيها وقرئ بضم الميم قال ابو الفتح وليس هو من اغرت على العدو ولكنه من غار الشيء يغور واغرته انا اغيره كقولك غاب يغيب واغبته فكانه لو يجدون ملجأ او امكنة يغيبون فيها اشخاصهم ويستترون انفسهم اشي كلا به والمدخل الموضع الذي يدخل فيه وهو مفتعل من الدخول واصله مدتخل فاذ غمت الذال في التاء بعد قلبها دالا وقرئ مدخلا بفتح الميم والخاء من غير تشديد وهو مكان من دخل ومدخلا بضم الميم وفتح الخاء من غير تشديد ايضا من ادخل ويطو مكان ايضا اي مكانا يدخلون فيه انفسهم ومدخلا من اندخل وهو شاذ لان اصله وهو تلا تيه غير متعد عند صاحب الكتاب وقيل اللجأ وما بعده مصادر والوجه هو الاول وهو ان يكون انكند

وعليه الجل ـــ وهم يجمحون في موضع الحال من الضمير في لولوا اي لرجعوا اليه مسرعين من الفرس الجموح وهو الذي اذا حمل لم يرد اللجام يقال جمح الفرس يجمح جموحا وجماحا اذا استمر فارسه وعليه فهو جموح ورجل جموح ايضا وهذا الذي ترآئى هواه فلا يمكن رده وقرئ لولوا له بالف بين الواو واللام مع تخفيف اللام وهما بمعنى اعني ولوا ولوا وفعل وفاعل يتعاقبان نحو ضعفت الشيء وضاعفته وستوفون الرجل وساوفته وقرئ وهم يجمزون فقيل لقاريه وما يجمزون انما هي يحمجون فقال يحمزون ويشددون واحد ـــ ومنهم من يلمزك في يلمزك في ضم الميم وكسرها وهما لغتان بمعنى اي يعيبك في قسمة الصدقات ويطعن عليك واللمز الغمز والطعن وقرئ يلمزل بتشديد الميم وبلازمك بالف بعد اللام والتاء على التفعل والمفاعلة مبالغة في اللمز ـــ اذا هم يسخطون اذ فجئية وهي التي تجازى بها الشرط وهي كالتي للمفاجاة وما بعدها مبتدأ وخبر في موضع جزم متضمنها بالجزاء كالناصع ما بعدها في نحو فولك ان تاتني فانت اكرم مقوله وان لم يعطوا منها اذا هم يسخطون بمنزله قولك وان لم يعطوا منها فهم يسخطون بمعنى ساخطون ـــ ولو انهم رضوا ما اتاهم الله جواب لو محذوف وانهم في موضع رفع بالفاعلية لفعل وما دخوله في موضع نصب برضوا اي ولو ثبت انهم قنعوا بما اعطاهم ورسوله لكان خيرا لهم وقوله انما الصدقات للفقرا الصدقات رفع بالابتداء وللفقرا الخبر وما بعده من الاصناف المعدوده معطوف عليها داخلة في خبرها لكونها من جملة الخبر كانه قيل انما هي لهؤلاء لا ان انما للحصر انما الله اله واحد ويجب صرفها الى الاصناف كلها لاجل لام التمليك وواو التشريك وهو مذهب الامام الشافعي رضي الله عنه قيل وانما عدل عن اللام الى في الاربعة الاخيرة للايذان بانهم ارسخ في استحقاق التصدق عليهم ممن سبق ذكره لان في للوعاء فشبه عليهم انهم احقاء بان توضع فيهم الصدقات ويجعلوا مظنة لها ومصبا وتكرير في في قوله وفي سبيل الله وابن السبيل فيه فضل ترجيح لهذين على الرقاب والغارمين ـــ فريضة من الله في انتصابها وجهان احدهما على الحال من المنوي في للفقرا يعني مفروضة والثاني على المصدر وهو

ذكر ان قوله انما الصدقات للفقراء معناه فرض الله على ذوي الاموال الصدقات
لهم فرضا وقرئ بالرفع على انها خبر مبتدإ محذوف اي تلك فريضة الله
قل اذن خير لكم الجمهور على اضافة اذن الى خير على انها خبر مبتدإ محذوف
اي هو اذن خير يعني هو يستمع خيركم وصلاحكم لا يستمع شركم ونسبه تفضل
قراءة من قرأ ورحمة بالجر عطفا عليه وهو خطأ اي هو مستمع خير ورحمة
لا يستمع غيرها ولا يقبله وقرئ اذن خيرٌ لكم بالتنوين ورفع خير على انه
نعت لاذن في قوله الجلام على هذا حذف مضاف اي هو اذن ذو خير او جعله
نفس الخير مبالغة او حذف كقولك رجل صوم على التاويلين او على انه
خبر مبتدإ محذوف كما اذن اي هو اذن هو خير لكم يعني ان كان كما تقولون
فهو خير لكم لانه يقبل معاذيركم ويجازيكم على ما يقدر منكم من التباطؤ وقيل
هو خير اذن اي صاحب اذن خير لكم ولكم من صلة خير على قول من رفعه
لانه يحتمل ان يكون بمعنى افعل وعلى قراءة الجمهور اضيف النعت
والاذن الرجل الذي يصدق كل ما يسمع ويقبل قول كل احد يسمى بالجارحة
التي هي الة السماع كان جملته اذن سامعة كما قالوا للدبة هو عين
القوم وهذا عينهم ويروى يومن بالله يومن خير بغير تنوين خير او نقلت
بغير تنوين على ما ذكرنا خير قل وانما عدي فعل الايمان بالباء الى الله تعالى
والى المومنين باللام لانه قصد التصديق بالله الذي هو نقيض الكفر
به فعدي بالباء وقصد السماع من المومنين وان يسلم لهم ما يقولونه
ويصدقهم للكونهم صادقين عنده فعدي باللام قلت فعل الايمان يعدى
بنفسه وبالباء وباللام يقال امنه وآمن به وآمن له وقد جوز الزمخشري
هنا ورحمة قرئ بالرفع عطفا على اذن اي هو مستمع خير ورحمة
جعله صلى الله عليه وسلم نفس الرحمة لكثرة وقوعها به وعلى يديه وما ارسلناك
الا رحمة للعالمين وبالمومنين زيد رحيم او على تاويل وهو ذو رحمة بالجر
عطفا على خير على قراءة من جر اي هو اذن خير ورحمة لا يستمع غيرها
وقد ذكرت انفا وبالنصب على انها علة مقلها محذوف تقديره ورحمه
باذن لكم فحذف لان قوله اذن خير لكم يدل عليه قولهم والله ورسوله
احق ان يرضوه اسم الله رفع بالابتدا ورسوله معطوف عليه واحق ان

يرضوه

يرضوه الحملة في موضع رفع بحبر الخبر عن الرسول وخبر اسم الله محذوف دل
عليه خبر الرسول والتقدير والله احق ان يرضوه ورسوله احق ان يرضوه
ثم حذف احد الخبرين وهو الاول لدلالة الثاني عليه كقول بعض بما عندنا وانت
بما عندك راض والراي مختلف والمعنى بحق بما عندنا راضون وانت
بما عندك راضٍ ولك ان تجعل احق ان يرضوه خبرا عن اسم الله وتحذف خبر
الرسول اي والله احق ان يرضوه ورسوله كذلك والاول امثل وهو
مذهب صاحب الكتاب لان كل كلام يصح معناه على توجيه فليس لنا ان نغير
ترتيبه من غير اضطرار خصوصا في الكتاب العزيز والضمير في قوله ان يرضوه
للرسول صلى الله عليه وسلم على الوجه الاول ولاسم الله تعالى على الوجه الثاني وقيل
احق ان يرضوه خبر عنهما اذا تفاوت بين رضا الله ورضا رسوله ان
الرسول قايم مقامه بشهادة قوله ان الذين يبايعونك انما يبايعون الله فكانما
لذلك حكم رضي واحد ولذلك وحد الضمير في قوله ان يرضوه وان من ان
يرضوه وقد مضى الكلام على نحو هذا عند قوله والله احق ان يخشوه بانبكون
فاعنى الرؤية هنا ألم يعلموا انه من يحادد الله فتحت ان الاولى
لدخول الم يعلموا وهي مع ما انفصل بها سدت مسد مفعولي يعلموا ويحتمل ان
يكون العلم هنا بمعنى العرفان فيطلب مفعولا واحدا والضمير انه ضمير الشان
والحديث وما بعده مفسرله ومن شرطية في موضع رفع بالابتدا وخبر فان له
الشرط فان له النار جواب الشرط والجمهور على فتح ان الثانية واختلف في فتحها
فقيل فتحت لانها خبر مبتدا محذوف اي فالامر والشان ان له نار جهنم وقيل
بالعكس اي لحق ان له نار جهنم وقيل المعنى فله وان تكرر ان الاولى توكيدا
كقولك ألم ان زيدا لمنطلق ان زيدا لذاهب ثم قال ان ربك من بعدها والضمير
في لها للتوبة او الوجه جواب الشرط وقيل بدل من الاول ورد هذا من وجهين احدهما
ان النار التي معها تمنع ذلك والكلام يزيلها ضعيف والثاني ان خلقها
بدلا يؤذن بالتمام والتمام ان ان من قوله الم يعلموا انه لم يتم قبل النار فكيف
يبدل منها قبل تمامها وتمامها هو الشرط وجوابه ان الشرط وجوابه خبر ان
بعد تمام الخبر عنها وقد جوز ان تكون ان الثانية عطفا على الاول على ان
جوابا من محذوف تقديره الم يعلموا انه من يحادد الله ورسوله يهلك فان له

نار جهنم وقد اجاز صاحب الكتاب وشيخه الجليل كرّان الواقعة بعد النافي على
الاستيناف وبه قرأ بعض القرا والحكاية المخالفة والعبرات يقال حذر فلان
فلانا اذا خالفه وعاداه وفي معاملة من احد كأنه صار احد غير عدده
صاحبه حالا فيها حالا من الضمير في له اي متحذرين من البارز
يحذرهم النافقون ان تنزل عليهم سورة تنبئهم بما في قلوبهم قال
ابو اسحاق حذر لفظه لفظ الخبر ومعناه الامر اي ليحذر المنافقون ودل
على ذلك ما في الكلام من معنى التهديد وان في موضع نصب بقوله يحذر على
قول صاحب الكتاب لانه يعدى بنفسه فيقول حذرت فلانا احذره حذرا
واستعمل حذر امورا لا تتمكن وامن وعداه بحرف الجر وهو من اي
من ان تنزل فتكون في موضع نصب لحذف الجار او جر على ارادته على الخلاف
المشهور المذكور وغير موضع والضمير في عليهم وتنبئهم للمؤمنين وفي قلوبهم
للمنافقين ويجوز ان يكون الضمائر للمنافقين لان السورة اذا انزلت
في نفاقهم فهي نازلة عليهم والنبي في تنبئهم للنبي صلى الله عليه وسلم كأنها تقول لهم
في قلوبكم كيت وكيت سمي انها تذيع اسرارهم عليهم حتى يشيعوها ذاعة فتفشى
فكأنها تحدثهم بها وقل للنبي صلى الله عليه وسلم اباك اباس صلة
خبر كان وبه استدل على جواز تقديم خبر عليها وقد تقدم الكلام على نحو
هذا اول البقرة باسع ما يكون فامضى ذلك غير الاعادة هنا
ان يعف عن طايفة تعذب طايفة قرى بالبا بالياء يعف النون من تحته والبا
بالتاء تعذب النون منها مضمومتين ورفع طايفة على البا للمفعول وبالنون
فيهما ونصب طايفة على اضمار الفعل كما فسره بلوط الجمع يعفو عفوا عنكم
وقرى ان يعف عن طايفة يعذب طايفة بالياء فيهما النون من تحته على
البا للفاعل وهو الله تعالى وقرى ان تعف عن طايفة منكم تعذب طايفة
على البا للمفعول مع التانيث فيهما والوجه التذكير في الفعل الاول وهو يعف
وهو قراءة الجمهور ان السد اليه الظرف كما تقول سيرت الدابة وسير بالدابة
وقصدت هندا وقصد الى هند وانتقول سيرت بالدابة وانقصدت الى هند
ولكن حمل على المعنى كأنه قيل ان تسامح طايفة او ان ترحم طايفة فانت لذلك
تعذب الطايفة المنافقون والمنافقات بعضهم من بعض المنافقون

مبتدا وبعضهم مبتدا ثان ومن بعض خبر المبتدا الثاني والجملة الثانية وخبر
خبر الاول وغلب الذكور على الوناث في الجمع على ذا باب القوم بعضهم من
بعض اي من جنس بعض في المرود على النفاق الذي تعرفه من بعض زيد
به نفي ان يكونوا من المومنين وتكذيبهم في قولهم ويحلفون بالله انهم منكم وتقرير
قوله وما هم منكم يامرون بمنكر منافر لصفة حال من الضمير
المومنين ولذا ما عطف عليه اي يامرون بالكفر والعصيان وينهون عن الطاعة
والايمان ويقبضون ايديهم شحا بالبذر والصدقات والانفاق في سبيل الله وقبض
اليد كناية عن البخل نسوا الله تركوا طاعته فنسيهم فتركهم من رحمته وفضله
خالدين فيها حال من المذكورين وهي طائفة حال مقدرة اي مقدرين
الخلود
هي حسبهم اي النار جزاؤهم اي كافيتهم
كالذين من قبلكم محل الكاف الرفع على انه خبر مبتدا محذوف اي انتم مثل الذين من
قبلكم فحذف انتم لدلالة ما قبله او النصب على انه نعت لمقدر محذوف وفيه وجهان
احدهما تقديره تفعلون كفعل الذين من قبلكم وهو انكم استمتعتم وخضتم
كما استمتعوا وخاضوا كما نرى الخلق تفسير لتشبيههم بهم
وقيل تفسير والثاني تقديس وعداد الذكور على الكفر والنفاق وعدا كما
وعد الذين من قبلكم اي وعدا مثل وعد الذين من قبلكم فوق واصولا
واولادا استشهد على التمييز واختلاف الصيغة بقال ارض مالا واحسن جمالا
وهو ما خلق للانسان اي قدر من خير ما قيل له قسم بالله لتفعلن ولتصيبن يا زيد
نصيبك اي انت كما استمتع الكاف محل النصب على انه نعت
لمقدر محذوف اي استمتاعا مثل استمتاعهم كالذين خاضوا محل
الكاف النصب ايضا في الذي وفيها اوجه احدها ان على ما به والتقدير وخضتم
خوضا مثل خوض القوم او الفريق الذي خاضوا وهو عرب والخوض الدخول
في الباطل واللهو قوم نوح قوم بدل من الذين وما بعد الى قوله والمونفكا
قيل هم اهل قوم لوط وقيل قرابته قوم لوط وهي جمع مؤتفكة وهي المقلبة يقال
ائتفكت البلدة باهلها اي انقلبت قيل وايتفاكهن انقلاب احوالهن
عن الخير الى الشر خالدين حال من المومنين والمومنات وهي
ورضوان من الله اكبر ابتدا وخبر ومن

ه ه ه وقد ذكر قبيل

[illegible] موضع رفع عمل النصب لرضوان والرضوان الرضى اى شئ من رضاه اكبر
من ذلك كله ان رضاه هو سبب كل فوز وسعادة ذلك هو الفوز ذلك
لان كل ما وصفه ووعد به قبل الرضوان اى هو الفوز العظيم وخص دون
ما بعده بالفوز وبئس المصير المخصوص بالذم المحذوف وهو
جهنم اى وبئس المرجع جهنم ما قالوا الجواب قسم دل عليه يحلفون
وهو اما لم يقولوا اى قصدوا وارادوا ما لم يدركوا يقال همت بالشئ اذا قصدته واردته وما نقموا الا ان اغناهم الله ورسوله من فضله
اختلف فى منصوب نحو افعل ان وما اتصل بها مفعوله والتقدير وما كرهوا الا
اغناء الله اياهم وقيل مفعوله محذوف وان وما عملت فيه متعلق من اجله اى
وما كرهوا الايمان الا للاغناء ومنهم من عاهد الله من موصول
مبتدا وخبره لئن اتانا من فضله اللام لام اليمين واتانا الكلام
حذف اى عاهد فقال لئن اتانا وقيل لبس الكلام حذف وعاهد بمعنى قال
لان العهد قول لنصدقن الاصل لنتصدقن اذغمت التاء الصاد
بعد قلبها صادا وامضى جواب القسم من جواب الشرط وقرئ لنصدقن ولنكونن
بالنون الحقيقة فيها وهم معطوفون على موضع الحال من الضمير
فى قوله وتولوا فاعقبهم نفاقا فى قلوبهم اختلف فى المتولى هنى
فقيل للبخل يعنى اورثهم البخل انفاقا متمكنا فى قلوبهم لانه كان سببا فيه وما
وداعيا اليه من قولهم اكل اكله اعقبته سقما اى اورثته وقيل للتولى يعنى
احدث لهم تولية عن الطاعة نفاقا متمكنا فى قلوبهم ثابتة فعلم من تولهم
اعقبهم هذا الفعل ندما اذا احدثه معقبه وقيل يعود بمعنى جعل عاقبة فعلهم
نفاقا فى قلوبهم من قولهم اعقبه ندامة اى صيره معقبه اثر ذلك
الى يوم يلقونه الها يلقونه للبخل او للتولى يعنى يلقون جزاء بخلهم او جزاء توليهم
او يلقونه على الوجه الثالث بما اخلفوا الله وما كانوا يكذبون ما فيهما
بمقدريه اى بسبب اخلافهم اياه ذلك وبكونهم كاذبين الذين
يلمزون محل الذين الرفع على الابتداء وخبره محذوف اى منهم الذين او سخر الله منهم
وهو جزء الدعاء الاول والنصب اتباعا على الذم او على اضمار فعل دل عليه
سخر الله منهم على الوجه الثانى وهو حسن خبرا له وقد جوز ان يكون فى محل

اجر

[illegible] على البدل من الضمير فى سرهم ونجواهم فيكون بدل البعض من الكل
من المؤمنين يابى على النصب على الحال من الذين فى المطوعين اى كائنين منهم والاصل
المتطوعين اى المتبرعين فادغمت التاء الطاء بعد قلبها طاء
والصدقات من صلة يلمزون لانه من صلة المطوعين لان بعضهم افضل فيها
بقول من المؤمنين تعسه والذين لا يجدون الا جهدهم محل الذين النصب عطفا
على المطوعين اى ويعيبون الذين لا يجدون الا جهدهم او الجر عطفا على
المؤمنين وضعف ابو جعفر النحاس ان يكون عطفا على المطوعين لان
لا يكاد يعطف بعلة لو عطفت على الاسم قبل تمامه لم يجز فلا يجوز ان يعطف على
قوله يلمزون وسد اسهر منه لانه لا فاصل فى صلة الموصول الاول وهو تمام صلة
فيسخرون منهم وقرئ الا جهدهم بضم الجيم وفتحها قيل هما لغتان بمعنى الطاقة
اى لا يجدون الا طاقتهم وقيل بالضم الطاقة وبالفتح المشقة [illegible] سبعين
من انتصاب سبعين على المصدر لكون التفسير تصديرا وقد يقام العدد مقام
المصدر تقول ضربته عشرين ضربة فنصب عشرين على المصدر لما ذكرت انفا
وفى التنزيل فاجلدوهم ثمانين جلدة فانتصاب ثمانين على المصدر لكون الميز
مصدرا وعرفه وقرئ المخلفون بمقعدهم خلاف رسول الله المقعد
مصدر كالقعود وخلاف مفعول له اى فرحوا بقعودهم عن الغزو
خلفة اى بقعودهم خلفه وفى قراءة من قرأ خلف رسول الله وهو لغة صحيحة يقال
خلفت فلانا اى بقى وتخلف اقام خلاف الحى اى بعدهم فلبثوا ولم يبرحوا متعمدين
واشد عقبت الرجل خلافا اذا قعدت بعد قيامه فهذا اى التقدم وقيل هو بمعنى المخالفة اى انهم خالفوا
حيث قعدوا ونهض يقال خالفه خلافا ومخالفة بمعنى ما انتصابه على هذا على
انه مفعول من اجله او حال اى فرحوا بقعودهم لخلافه اى لمخالفته او مخالفين
له والعامل فرحوا [illegible] وقيل هو منصوب على المفعول بفعل دل عليه
الكلام اى تقعدوا [illegible] اشد حرا انتصابه قرأ حرا على التمييز
فليضحكوا قليلا وليبكوا كثيرا فليضحكوا قليلا وكثيرا كلاما ائتف لمقدر محذوف
اى ضحكا قليلا وبكاء كثيرا او لظرف محذوف اى زمانا قليلا وزمانا
انتصابه على انه مفعول له اى وليبكوا لهذا الفعل او حال اى مجازين او مقدرين
على المعنى بما كانوا يكسبون ما تحتمل ان تكون موصولة وان تكون مقدرة

قارٍ رفعه الله رفع فعل متعدٍ كقارٍ ومقدوره الرفع ولا يتعدى
ومصدره الرجوع والرجعى اول من انقضاب اول على المقدر لكونه مضافا
الى المقدر كانفعل ضمن اشتر القيام وقمت اطول القيام فنصب اشتر واطول
على المقدر باضافتها اليه والتقدير مرضيتم ان تفعلوه والاول تعدة
قاعدوا مع الخالفين الجمهور على اثبات الالف بعد الخاء على الاصل وقرئ مع
الخلفين بحذف الالف على فعل الخالفين والخالف كل من تاخر عن الشاخص
ولا تصل على احد منهم مات ابدا منهم في موضع جر على النعت لاحد او نصب على الحال
من المنوي في مات وفي موضع النعت ايضا احد وابدا ظرف لقوله لا تصل
انهم كفروا كرر ان على سبيل الاستيناف ولم تنج وان كان فيها معنى
العلة لتحقق الاخبار عنهم بانهم على الكفر قاله الرماني وهم فاسقون
في موضع الحال من الضمير في ماتوا ان امنوا هو ان المفسرة اي
امنوا وقيل هي ان المقدرية اي اولت بان امنوا اي بالايمان
اولوا الطول منهم اي ذوو الفضل والسعة والمال من طال عليه طولا
ذرنا نكن مع القاعدين نكن مجزوم على جواب شرط محذوف ومع ظرف في موضع
خبر نكن اي كائنا مع الذين لهم علة وعذر في التخلف كالنسي والضعفا
رضوا بان يكونوا مع النوالف جمع خالفة وهي المراة التي تخلف في
البيت وقيل المراد بالخوالف هنا المتخلفون الذين لا خير فيهم يقال فلان
خالفة قومه وخالف قومه اذا كان متخلفا لا خير فيه الا ان فاعلا اذا كان
صفة لا يجمع على فواعل الا احرف وهي طامث وفارس وحائض وطالق
المعذرون الجمهور على فتح العين وتشديد الذال وفيه وجهان احدهما انه من
عذر الامر اذا قصر فيه وتوانى ولم يجد وحقيقته ان يوهم ان له عذرا
فلا يفعل ولا عذر له يقضي ما روي عن ابن عباس رضي الله عنهما انه كان يقرا وجا
المعذرون من اعذر ويقول والله لهما كذا انزلت وكان يقول لعن الله العذرين
قال الجوهري كان الاثرم عن ابي عمرو يذهب الى ان المعذر بالتشديد هو المظهر للعذر اعتلالا
من غير حقيقة له بالعذر وهذا لا عذر له والثاني انه من اعتذر والاعتذار
يكون بحق ويكون بباطل والاصل المعتذرون فادغمت التاء في الذال بعد
نقل حركتها الى العين وقلبها ذالا وقرئ بالتخفيف من العذر وهو القطع

المفعول الذي هو حزنا ولم يذكر غيره هذا وقيل هو تمييز نحو تصبب زيد عرقا
ثلوبهم فان قلت لم افرد الخمر وهو تفيض والخمر منه جمع قلت ان الفيض
الكثير لا يقال الا للماء ونحوه والتقدير واعينهم تفيض دمعها من جهل
الفيض الى العين وجعلت العين كلها دمعا فائض وترك التفعل فلم يقل تتفيض
على ذلك فان قلت هل يجوز ان يكون قوله الا يجدوا من صلة تفيض قلت نعم
ويحسن ذلك معنى يكونون كقولهم وجدانهم النفقة والاول احسن
وهم اغنياء موضع الحال من الفاعل في يتناولونه رضوا بانه وخبان
احدهما حال وقد مران والثاني تستانف وقيل كانه قيل فما بالهم استأنوا
وهم اغنياء فقيل رضوا بالدناءة والقعة والانظام في جملة الخوالف
قدنبانا الله من اخباركم اجرى نبا مجرى لكلم من حيث كان
بمعناه الاخبار والاخبار قرئ من الانباء فلذلك تتعدى الى ثلثة مفعولين
كاعلم ويجوز الاقتصار على هذا الباب على مفعول واحد وبقوا الاول ولا يجوز
على اثنين دون الثالث فاذا فهمت هذا فقوله تعالى قد نبانا الله من اخباركم قد
اقتصر على مفعول واحد وهو نا وحذف الثاني والثالث والتقدير قد نبانا الله
الله بعضا من اخباركم مزيدا على ما ترى الحسن ويكون هي الفعول
الثاني ويكون الثالث محذوفا كانه قيل قد نبانا الله بعضهم وهو سهو لما ذكرت انفا من
ان الاقتصار على هذا الباب لا يجوز على اثنين دون الثالث وفيه كلام
لا يليق ذكره هنا جزاء بما كانوا يكسبون انتصاب قوله جزاء
على المقدر اي يجزون جزاء او يعذبون له فيكون مفعولا من اجله وما
من صلته وما مفعوله او تقديره الاثم اشد كفرا ونفاقا
انتصاب قوله كفرا ونفاقا على التمييز وجمع بقوله اشد مع كون كفر تلا ثنيا لاجل
المعطوف عليه وهو نفاقا ان فعله نافق فالاعراب اهل البدو اقتراف اشد من
ان كفرهم ونفاقهم اشد من كفر اهل الحضر بخفايا هم وقسوتهم وتوحشهم
وتشبههم بالبعد من مشاهدة العلم ومعرفة الدين وخفائه من الكمال
والحلم وغيرها للسبب المذكور انفا فان في موضع نصب لقدم الجار او جر
على ارادته على الكلام المشهور المذكور غير موضع ومن الاعراب
من يخذ ما ينفق مغرما من موصول مبتدا ومن الاعراب الخبر وما موصول

مفعول

مفعول اول ليتخذ ومغرما ثان والغرم والغرامة بمعنى وهو
ما ينفقه الشخص ولا يلزمه ويتربص بكم الدوائر من صلة
التربص وقد جوز ان يكون حالا من الدوائر والدوائر هم الدوائر
وهي الحالة التي تدور على الانسان مما يكره ودوائر الزمان صروفه التي
تاتي تارة بخير وتارة بشر تملبهم داين السوء قرئ بفتح
السين وضمها اما الفتح فهو الفساد والتراة واما الضم فهو البلاء والمكروه
وهي الجملة هو بالفتح مصدر ساءه يسوءه سوءا ومساءة وشائبة نقيض
سق وبالضم الاسم واضافة الدائر الى السوء وهي طريق الساكت والبيان
في الدائرين وجهان احدهما مصدر كالعافية والثاني صفة
غالبة اي حالة تدور بالانسان وتحيط به قال الزجاج والضعف
اكثر في الخلاق وينبغي ان يحمل عليها قربات عند الله قربات
مفعول ثان ليتخذ وعند الله ظرف لقربات على معنى ان ما ينفقه سبب
لحصول القربات عند الله وقد جوز ان يكون ظرفا ليتخذ وان يكون صفة لقربات
وصلوات الرسول فيه وجهان احدهما عطف على ما يتقرب به اي
ويتخذ نفقاته سبب البر ودعوات الرسول له قربات عند الله ان الرسول
عليه الصلاة والسلام كان يدعو للمتصدقين بالخير والبركة ويستغفر لهم
كقوله اللهم صل على آل ابي اوفى وقال صلى عليهم والثاني ان يخلص قربات
عمل معنى ويخذ ما ينفقه قربا الى الله وطلب دعاء الرسول عليه الصلاة
والسلام ثم حذف المضاف واقيم المضاف اليه مقامه ويجوز ان يكون قربات
قربات ونحتها وصفها الا انها قربة لهم الا انها للمتصدق
وقيل للصلوات وللهم من صلة قربة او صفة لها وقرئ قربة بضم الراء على
الاصل والاسكان تخفيف والقربة ما تقرب به الى الله تعالى يعني ان ما ينفقه
معروف فان قلت هل يجوز الاسكان اصلا والضم استثقالا قلت نعم تقديما
لذلك والسابقون الاولون الرفع السابقون بالابتداء والاولون
صفة لهم ومن المهاجرين من للبيان والانصار عطف على المهاجرين على
معنى والسابقون من المهاجرين ومن الانصار وقرئ والانصار بالرفع عطفا
على السابقون والذين اتبعوهم باحسان يحتمل ان يكون عطفا

على السابقون وان تكون عطفا على الانصار لهن رفعه وعن عمر رضي الله عنه انه
كان يرى ان قوله والذين اتبعوهم باحسان بعد واو صفة للانصار حتى قال يريد
الله بالاولين قال ايتوني بالي فقال نقدتين ذلك اول الحمد واحرص سهم واوسط
الخمر والذين جاؤوا من تعدهم واجرها قال والذين اتبعوا من بعد وروي انه سمع
رجلا يقرؤن بالواو فقال من اقراك قال ابي فدعاه فقال اقرانيه رسول الله صلى
الله عليه وسلم وانك لتتبع الرطب بالبقيع قال صدقت وخبر الابتداء الذي هو السابقون
مع ما عطف عليه وقد جوز ان يكون السابقون عطفا على من يومن على
تقدير ومنهم السابقون وان يكون مبتدأ والخبر الاولون على معنى والسابقون
الى الهجرة الاولون من اهل الملة او والسابقون الى الجنة الاولون الى الهجرة
او من المهاجرين والانصار على معنى ان السابقين من هذه الامة هم من
المهاجرين والانصار والوجه هو الاول وعلى هذا الجعل واعد لهم جنات
تجري من تحتها الانهار خالدين فيها ابدا بغير تقاعد اهل نكحة من تحتها
وهي قراءة ابن كثير وفي سائر المصاحف تحتها من غير من وهي قراءة الجمهور ونصب
على هذه القراءة ظرف وعلى قراءة ابن كثير اسم وخالدين حال من الهاء والميم في
لهم وابدا ظرف لخالدين
منافقون مبتدأ ومن حولكم من الاعراب منافقون
ومن اهل المدينة فيه
وجهان احدهما عطف على خبر المبتدأ الذي هو من حولكم ومردوا صفة
لمنافقون فصل بينها وبين بينه بعطوفه والتقدير ومن حولكم منافقون ومن اهل
المدينة قوم مردوا عليه والثاني جعله من مبتدأ وخبر معطوفة على المبتدأ والخبر ومردوا صفة موصوف
محذوف وذلك الموصوف هو المبتدأ والتقدير ومن اهل المدينة قوم مردوا على
النفاق ويحتمل ان يكون مردوا صفة للجميع قيل ومعنى تمردوا على النفاق
تمهدوا فيه من مرن فلان على عمله ومرد عليه اذا درب به وضري حتى ان
ومهرنيه
لا يعلمهم استئناف موضح رفع على النعت للمذكورين ايضا كقوله
مردوا اي اشرفهم وذلك تعدي الى مفعول واحد
سنعذبهم مرتين انتصاب مرتين على المصدر او على الظرف كانه قيل سنعذبهم تعذيبتين
يفصل قول المفسرين احد العذابين لدا والاخر كذا
ثم يردون الى

عذاب

عذاب عظيم ولم يقل وقتل عظيم
واخرون اعترفوا ارتفاع اخرون
اما بالعطف على منافقون واعترفوا صفته وخلطوا صفة بعد صفة او
بالابتداء والخبر خلطوا والخلط هنا بمعنى الجمع ولذلك جاء بالواو دون الباء ان
الواو للجمع
واخر سيئا عطف على عملا
عسى الله ان يتوب
عليهم جملة مستانفة وقيل خلطوا حال وقد قبله مضمرة وهذه الجملة
هي الخبر
خذ من اموالهم صدقة من تحتمل ان تكون من صلة
خذ وان تكون حالا من صدقة
تطهرهم وتزكيهم
اما على الصفة لصدقة او على الحال من المنوي في خذ والتاء على الاول
للتانيث وعلى الثاني للخطاب ولو قرئ بالجزم على الجواب لكان جايزا
وقرئ تطهرهم من الطهر بمعنى طهر وقد يأتي فعلت وافعلت للتكثير
وبالعكس
تركيههم بها التاء للخطاب ليس الا لقوله بها والتزكية
مبالغة في التطهير وزيادة فيه او بمعنى انها والتزكية المال فان قلت
هل يجوز ان تكون قوله تطهرهم وتزكيهم صفة لصدقة مع جعل التاء فيها
للخطاب قلت نعم قد جوز ذلك لان قوله تطهرهم تقديس اذا كانت
التاء للخطاب تطهرهم بها دل عليه قوله وتزكيهم بها واذا كان فيها
ضمير الصدقة جاز وصفها بها لاجل الذكر العايد بها اليها
ان صلاتك سكن لهم وقرئ على التوحيد على ارادة الجنس لكونه مقدرا
وعلى الجمع لاختلاف اجناسه وانواعه والصلاة في اللغة الدعاء والمعنى
ادع لهم فان دعاءك سكن لهم اي تسكن اليه نفوسهم وتطيب به قلوبهم
والسكن كل ما سكنت اليه وهو فعل بمعنى مفعول
هو يقبل
ابتداء وخبر وذلك ان تجعل هو فصلا وليس قول من قال ويجوز ان يكون هو
فاصلا ان يقبل ليس بمرضي وانما يستقيم ان لو كان قد جاز ان
كان زيد هو يقول ذاك ان يكون هو فصلا اذا دخل الخبر مضارعا
فان كان ذلك يقول قايل لو قال لم يجيزوا ان يكون هو فصلا لسبب ذكرته
في اول البقرة عند قوله واولئك هم المفلحون فاغنى عن الاعادة هنا وانما يعني
التخصيص والتاكيد وهو هنا وجهان احدهما التخصيص ان الله من شانه
قبول توبة التايبين والثاني التخصيص ان ذلك ليس الى رسول الله صلى الله عليه

وسلم اما الله هو الذي يقبل التوبة ويردها فاقصدوه بها وتوجهوها اليه
واخرون مرجون امر الله واخرون بالوقف عليهم واخرون اعترفوا
وقرئ مرجون بالهمز ومرجون بتركه من ارجأت فلانا وارجيته اذا
اخرته ارجاءه امهلهم واما يتوب عليهم قال ابو اسحاق
اما اهل التفسير والله اعلم بما يصير اليه امرهم انه جائز ان يتوب
عليهم ويعفو واخرون من المخلفين موقوف امرهم اما يعذبهم ان بقوا
على الاصرار ولم يتوبوا واما يتوب عليهم ان تابوا وهم ثلاثة وفيهم نزلت وهم
كعب بن مالك وهلال بن امية ومرارة بن الربيع كانوا تاخروا عن غزوة
تبوك من غير عذر لم يتابعوا الا اعتذار كما فعل غيرهم وهم اللثة المذكورون
بقوله وعلى الثلثة الذين خلفوا وتقدم ان اما اذا كانت للشك كالتي هنا
وقع بعدها الاسم والفعل وان كانت للتخيير والى الفعل تقدمها كانت معه
ان بسكتة قوله اما ان تلقي واما ان تكون والذين اتخذوا وقرئ
والذين بالواو ولا محله وجهان احدهما الرفع اما بالوقف على ما قبله من
نحو قوله ومنهم من يلمزك في الصدقات ومنهم من عاهد الله ومنهم الذين يؤذون
النبي واخرون اعترفوا واخرون مرجون عطف قصة مسجد الضرار الذي
اخذه المنافقون على بناء قصصهم اي ومنهم الذين اتخذوا فتكون عطف
جملة على جملة ابتدائية واخبر وجهان احدهما محذوف وتقديره ان
احدهما وفينا وضمنا الذين اتخذوا والثاني يتفق منهم او نجازيهم ونحا شبه ذلك
والثاني مذكور وفيه وجهان احدهما امن اسس بنيانه اي بنيانه فحذف العايد
المفعول به والثاني لا يزال بنيانهم والثاني العطف على الاختصاص كقوله والمقيمين
الصلوة وقرئ بغير الواو وهو مبتدا وخبره اما محذوف او مذكور على ما ذكر
انفا وهو في مصاحف اهل المدينة والشام بغير واو وعلى الاستيناف لانها قاصمة
على جبالها ولا سائرها بالواو وعلى العطف على احد الوجهين
صرارا مفعول له او مفعول على المصدر حملا على المعنى لان اتخاذهم المسجد على
هيئة التقوى مضارة ضاروا به ضرارا وكفرا قاله ابو اسحاق وقد جوز ان يكون
مفعولا ثانيا لاتخذوا ويكون بمعنى اسم الفاعل اي ضارا وكفرا ما عطف عليه من
المصدر وكلهن في الاعراب حكمة والضرار المضارة والارصاد الاعداد

من قبل

من قبل من صلة قوله اتخذوا اي اتخذوا مسجدا من قبل ان يبنوا فقوله بالتخلف
ان اردنا الا الحسنى ان معنى ما اردنا بما بنينا هذا المسجد
الا الفعلة الحسنى او الارفاق الحسنى وهي الصلاة للمسلمين والتوسعة على المصلين
على ما فسر لمسجد اسس على التقوى لمسجد مبتدا وفي اللام وجهان
احدهما لام الابتداء والثاني لام جواب قسم محذوف واسس صفة له وعلى من
صلة اسس وكذا من يوم اول يوم اي من حين بني والتقدير عند
بعض النحاة من تاسيس اول يوم انهم يرون ان من اذا دخل على الزمان
وانما ذلك لمذ ومذ والذي هذا هو الاكثر انهي اختصاص مذ ومذ بالزمان
ودخول من على الزمان ايضا جايز لانها اصل في ابتداء الغاية والتخصيص بشهادة
قوله من قبل ان ينزل عليهم من قبله في غير موضع من التنزيل فما قال ان المراد
بذلك الزمان وايضا فان التاسيس المقدر ليس بمكان حتى يكون من
لابتداء غايته وانما هو احكام امر البناء وهو افضل وقد جاء افعل من حج وبر دهر
كثير وهم من اول هذا تقدير من حج ومن مر دهر والوجه ما ذكرت
ولهوان دخول من على الزمان جايز وهو قول ابي اسحاق ومن
احق ان تقوم فيه المبتدا اي ان تقوم فيه اي احق بالقيام فيه
فيه رجال يعني بالمسجد المؤسس على التقوى واختلف في محل هذه الجملة على ثلاثة
اوجه احدها صفة لمسجد اي بقباء والثاني حال من الهاء في فيه التي مر صلة
ان تقوم والثالث مستانفة وهو اختيار ابي الفتح قال وهذا اولى من ان تجعل
الظرف وصفا لمسجد لما فيه من الفصل بين الذي وصفته بالخبر الذي هو احق
لانك اذا استانفت صار هناك كلامان فكان الخبر من الوصف حيث كانت
الصفة مع موصوفها كالخبر الواحد انتهى كلامه ويجوز ان يتطهروا صفة
لرجال والجمهور على اطهارتا اي ان يتطهروا على الاصل وقرئ ان يطهروا بالادغام
افمن اسس بنيانه على تقوى من الله الهمزة للاستفهام ومن موصول
في موضع رفع بالابتداء وتمام صلته وما بعده خبره وعلى تقوى يحتمل ان
يكون من صلة اسس وان يكون في موضع الحال من المنوي فيه اي متقيا او متانا
على بنايه ومثله شفا جرف في احتمال الوجهين اي مشفيا او مشفا عليه وقرئ
اسس بفتح الهمزة والسين وكسر البنيان على الفعلين على البنا للفاعل وهو

البنيان وقرئ ايضا اسس بنيانه بضم الهمزة والسين واسس بنيانه بفتح
الهمزة والسين واساس بنيانه بفتح الهمزة وكسرها والف بنيان البنيين
واسس بنيانه بضم الهمزة والسين وجر البنيان على اضافة المرات البتة على
الاضافة اما اسس فجمع اساس كقذال واجمع قذال واما اسس فهو تقصور
من اساس واما اساس بفتح الهمزة وكسرها فجمع اس كقس وقساس
وهو الندح العظيم وقال وقيل بل هما بمعنى واحد واما اساس
فهو جمع اس ايضا كخف واخفاف وجنب واجناب واما اس فهو اصل البنا
وكذلك الاساس فعل وتقال بمعنى قال ابو الفتح وقد قالوا ايضا اس بفتح الهمزة
واساس البنا يؤسه اسا اذا بناه على اساس انتهى كلامه وروى صاحب الكتاب
عن عيسى ابن عمر على تقوى من الله بالتنوين على حذف الالف للاكتفاء بالكسرة
كقوله قفن قلن وجعلها والسان مقدرة كالقمران قال ابو زيد
يقال بنيت بنيانا وبناء وبنية وهو معنى البنى كخلق الله وضرب الامير قال ابو علي
يدل على ذلك انه لا يخلو من ان يراد به اسم الحدث او اسم العين فلا يجوز ان
يكون الحدث لانه انما يؤسس البنى الذي هو عين وشيء وذكر ايضا
عمل شتا حروف والحرف انما هو اشتا حرف انتهى كلامه وقيل هو جمع بشاية
كتمر وتمرة وقوله شتا حروف هار شتا كل شيء حرفه والشتا والشتير بمعنى
وشتيته شهوان وحرف الوادي جانبه الذي يحفر اصله بالماء لان
السيل حرف شقها وقرئ بفتح الراء على الاصل وباسكانها تخفيفا وقيل
هما لغتان والهاري المتصدع الذي اشرف على التهدم والسقوط وهو صفة
لحرف واختلف في اصله فقيل اصله هاور او هايز ثم قلب فجعلت عينه موضع
لامه وقلبت الواو ياء لانكسار ما قبلها ثم حذفت لسكونها وسكون
التنوين بعدها كما تفعل بقال ورام وذلك الدفع والجر وقيل اصله هور او هيز
ووزنه فعل فعلى فاعل وظهر شاك وصاف بشايك وصايف واصلها
شوك وصوف فالفه على هذا بدل من ياء فاعل اما هي عينه قلبت الفا لتحركها
وانفتاح ما قبلها فعلى هذا يكون حكمه حكم الصحيح تقرب الدار بوصل الاعراب
فيقال هذا حرف هار ورايت حرفا هارا ومررت بحرف هار فوزنه
على الوجه الاول بعد القلب فالع وبعد الحذف فال وعلى الثاني فعل وقد

ذكر

ذكر وجيئه واوا وياء بشهادة قولهم تهور البنا اذا تساقط وتداعى وقد
قالوا ايضا تهير فانهار به كحل به الضرب على الحال بمعنى فانهار
وهو مهور والضمير فيه يحتمل ان يكون للبنا في وان يكون للبنيان وبنى
فانهار للبنا وللحرف لا يزال بنيانهم الذي بنوه ريبة في قلوبهم
اذا كان البنيان بمعنى المبنى او جمع بنيانة كثمانية وثمان حذف المضاف
تقديره لا يزال بنيانهم الذي بنوه ريبة اي شكا في قلوبهم الا ان تقطع
قلوبهم اي الى ان يموتوا وحتى يموتوا وانما قدرنا التقدير الى وحتى لان
التقطيع منتهى يشى اليه والى وحتى كلاهما للغاية ينتهي اليه نقض قراءة
من قرا حتى الممات وهو ابي وقراءة من قرا الى ان وها الحسن ويعقوب ولك
ان تجعل الا على بابها على معنى انك تستثني حالي تقطع قلوبهم من الاحوال التي
كانوا مترددين فيها وقرئ تقطع قلوبهم بضم التا على البنا للمفعول وهو القلوب
والمعنى الا ان يقطع الله قلوبهم بالماتة اي بان يميتهم تقصدها قراءة بعضهم
الا ان تقطع قلوبهم بضم التا وكسر الطا على البنا للفاعل وهو رسول الله عليه
وسلم على معنى الا ان تقطعوا انت قلوبهم بقتلهم وقرئ الا ان تقطع قلوبهم بفتح التا
على البنا للفاعل وهو قلوبهم والاصل تتقطع بتاءين فحذفت احداهما كراهة
اجتماعهما وماضيه تقطع وهذا ثم قطع قال ابو علي في الوجه الاول اضيف الفعل
الى القطع المبني للقلوب بالموت في المعنى وان لم يذكر فاعل التقطع وفي الثاني اسند
الى القلوب لما كانت هي البالية وهذا مثل مات زيد ومرض عمرو وسقط الحائط
وكذلك ما يسند فيه الفعل الى من حدث منه وان لم يكن له اتى كلامه وعن طلحة
والوقطعت قلوبهم على خطاب الرسول او كل مخاطب يقاتلون
يحتمل ان يكون مستانفا وان يكون في موضع الحال من الموصين وهي حال
مقدرة فيقتلون ويقتلون قرئ على البنا الاول للفاعل
والثاني للمفعول وعلى العكس وقد مضى الكلام عليهما في آل عمران
وعدا مصدر مؤكد اي وعدهم بذلك وعدا وعليه من صلة الوعد وحقا صفة
له اي ثابتا لا خلف اخبر اسبقا بان هذا الوعد الذي وعد المجاهدين في
سبيله وعد ثابت قد اثبته في هذه التوراة والانجيل ومن اوفى في الفعل
من الله من استفهام في موضع رفع بالابتدا وخبره او في اي لا احد اوفى منه وقد

مضى الكلام على اوني في البقرة عند قوله واوفوا بعهدي باشع ما يكون فاغني
فكذلك الاعلاة ضاء ... وذلك هو الفوز العظيم الاشارة في ذلك الى
البيع وقيل الى الوعد وقيل الى الشواهد ... التائبون لكم ورفع
قوله التائبون الى قوله الحافظون وفي رفعه ثلثة اوجه احدها على المدح
على تقدير هم التائبون يعني الموصفين المذكورين والثاني على الابتداء والخبر
وجهان احدها محذوف اي التائبون الى آخر الآية من اهل الجنة وان لم
يجاهدوا استهلالا بقوله وكلا وعد الله الحسنى والثاني مذكور وفيه وجهان
احدها العابدون وما بعده خبر بعد خبر اي التائبون من المعاصي على
الحقيقة الحامدون لله في الخصال والثاني الآمرون وما قبله صفة له
وما بعد عطف عليه كانه قيل التائبون هم الآمرون بالمعروف ○
والناهون عن المنكر والحافظون لحدود الله والثالث على البدل من الضمير
في يقاتلون وقرئ التائبين بالياء للاولى الحافظين وفيه وجهان احدها
نصب على المدح كانه قيل اعني او امدح فاضمر الفعل لمعنى المدح كما اضمر الرافع
على الوجه الاول يقبل لهم التائبون والثاني مجرور على الصفة للمؤمنين
فان قلت ان الله اشترى من المؤمنين وان قلت لم دخلت الواو في
قوله ان لهم الجنة قلت قيل ان الامر بالمعروف والنهي عن المنكر مجتمعان
كالشيء الواحد فدخلت او لاجمع بينهما لذلك واما الواو في الحافظون
فلان ضبط حدود الله من صفة الآمرين بالمعروف ايضا فكانه قيل الذين
يجمعون بين الامر بالمعروف والنهي عن المنكر والحفظ لحدود الله وليشتروا
كمن يأمر بالخير ولا يأتيه وقيل دخلت اعلاما بان السبعة عندهم عدد
تام ولذلك قالوا سبع اذرع بالتاء اي سبع اذرع بالتاء اشارة وانما دلت الواو
على ذلك لان الواو تؤذن بان ما بعدها غير ما قبلها ولذلك دخلت
في باب عطف النسق وما يذكر من الواو الثامنة فليس بشيء عند اهل العربية ○
فلذلك اضربت عنه واختلف في السائحون فقيل هم الصائمون شبهوا
بدوي السياحة لامتناعهم من شهواتهم واصل السياحة الاستمرار على
الذهاب في الارض وفي الحديث سياحة امتي الجهاد وفيه سياحة امتي
الصوم وفيه سياحة امتي الحج وبه فسر بعضهم الآية فقالوا المجاهدون

وقيل

وقيل طلاب العلم يسيحون في الارض يطلبونه في مظانه قوله من بعد
بعد ما كاد يزيغ قلوب فريق منهم ما بعد تمام اي تاويل القدر على
المعنى لان لا دهى قارب فكان المعنى من بعد مقاربة قلوب فريق
منهم الزيغ وقاربه كاد احد ثلاثة اشياء اما ضمير الشان والحديث
وهو قول صاحب الكتاب وشبهه يقولهم ليس خلق الله مثله والجملة
بعده في موضع نصب على الخبر وانما جاز الاضمار في كاد وليس من العوامل
التي تدخل على المبتدا والخبر للزوم الخبر له فاشبه لذلك العوامل الداخلة
عليهما فلا يجوز ان يضمر عيسى وان كان له اسم وخبر كاد ولانه قد يشفى
من الخبر مواضع كثيرة وذلك اذا وقعت ان بعد كقوله وعسى ان تكرهوا
شيئا وهو خير لكم فاشبه لذلك سائر الافعال التي تسند الى ما عليها ما يدخل
على المبتدا والخبر الا ان خبر عسى لا يكون الا ان وما بعدها والتزم ان بعد
كاد خبرا له لاجل السعة والاختيار فافترقا كذلك واما من زائدة
عليه ما تقدم ذكره من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم بعد من بعد
ما كاد الفوج او الفريق او الحزب او ما اشبه ذلك من الاسماء المفردة والدليل
الدال على الجمع والعائد على هذا الضمير في منهم وارتفاع قلوب
قلوب فريق على هذين الوجهين بقوله يزيغ واما على التقديم والتاخير
اي من بعد ما كاد قلوب فريق منهم يزيغ وانما قدم يزيغ والبيه
التاخير كما قدم خبر كان في قولهم كان قائما زيد ... الكان
للناس عجبا ان اوحينا وما اشبه قال الهوبل وجاز تقديمه يعني يقدم
يزيغ وان كان فيه ذكر من القلوب ولم يشتغ كما لم يشتغ ضرب علامه
زيدا لما كان التقدير فيه التاخير الا ترى ان حكم الخبر ان يكون بعد
الاسم كما ان حكم المفعول به ان يكون بعد الفاعل التي تكلا منه وقرئ
تزيغ بالتاء على تانيث الجماعة ويزيغ بالياء على تذكير الجمع كقوله قالت
الاعراب وقال نسوة وراغ مال والزيغ الميل فان قلت تزيغ القلوب
يكاد على الوجه الاخير على كلتا القراءتين او على قراءة من قرا يزيغ بالتاء
قلت لا يمكن ارجاعها على قراءة من قرا تزيغ بالتاء لكون فاعل الفعل
المؤنث بالتقدير موتنا الا ترى انهم اجازوا اقبل امرض ابنالها ولم

يجدوا ولا ارض اثقل الا على فتح لنا خير الثقل بعد الموت وان كان جايزا
ايضا على تذكير الجمع اعني نزيع بالياء النقط من تحته مع رفع القلوب بكاد
وعلى الثلثة الذين خلفوا معطوف على النبي اي تاب عليه وعليهم
ايضا او على عليهم اذ لو لم تاب عليهم ومعنى خلفوا عن غزوة تبوك بعذر
عذر خلفهم التقصير وقيل خلفوا عن التوبة حيث بدت عليهم بعد
ندمهم وقرئ خلفوا بفتح الخا واللام مخففة على البنا للفاعل والمفعول
وجهان احدهما خلفوا الغازين بالمدينة بمعنى اقاموا بعدهم ولم يبرحوا
والثاني تسدد ابن الخالفة وخلوف الفم يقال فلان خالفة اهل بيته
اذا كان لهم خيرا فيه وقرئ ايضا خالفوا اي خالفوا امر النبي صلى الله عليه
وسلم حتى اذا ضاقت عليهم الارض بما رحبت اي حتى اذا ضاقت
برحلهم ومامع ما بعدها تاويل المصدر اي برحبها اي مع سعتها قيل
وهو مثل للحيرة في امرهم كانهم لا يجدون فيها مكانا يقرون فيه قلقا
وحزنا او ظنوا ان لا ملجا من الله الا اليه ان هي المخففة
من الثقيلة وقد سد سدت تفعول الظن وملجا مفعول به والهاء
لا وخبرها من الله والا اليه استثنا كقولك لا اله الا الله والظن هنا بمعنى اليقين
اي وايقنوا انه لا ملجا من سخط الله الا الى استغفار ان
يتخلفوا ان وما اتصل بها في موضع رفع على انها اسم كان وخبرها لاهل
المدينة ومن حولهم من الاعراب ولا يرغبوا معطوف على اسم كان
يقال رغبت عن الشي اذا لم ترده ورغبت بنفسي عن الشي اذا لم ترد لها
والكلام حذف مضاف اي ولا يرغبوا بانفسهم عن مساعدة او عن
مواساة نفسه ذلك في موضع رفع بالابتدا والخبر بانهم والاشارة
الى ما دل عليه قوله ما كان لهم ان يتخلفوا من وجوب مشايعته كانه
قيل ذلك الوجوب بانهم اي بسبب انهم لا يصيبهم ظمأ اي عطش والظما
مثل العطش وهو مقدر ظمئ يظما بكسر العين في الماضي وفتحها في الغابر
ظمأ اذا عطش فهو ظمان وقوم ظماء اي عطاش والاسم الظمأ بالكسر
ولا نصب اي تعب ينصب البدن اي يجهد وهو مقدر قولك نصب فلان
ينصب بكسر العين في الماضي وفتحها في الغابر نصبا اذا تعب والنصب غير

ولا مخمصة اي جوع شديد من خمص بطنه اذا دق ورجل خمصان وخميص
وامرأة خمصانة وخمصت خمصا ومخمصة ومصدر مثل الغصبة والعبة وقد خمصه
الجوع خمصا ومخمصة ولا يطؤن موطيا مفعولا فيما يحتمل
ان يكون مفعولا به بمعنى ولا يدوسون مكانا من امكنة الكفار كحوافر
خيولهم واخفاف دوابهم وارجلهم او ان يكون ظرفا بمعنى ولا يفعلون
اقدامهم موضع يغضب الكفار وضع القدم فيه وذلك ان يدخلوا
ديارهم واماكنهم والموطي موضع وطي القدم فيه وان يكون مصدرا
كالموعد والمورد وهو حسن هنا ليواقق ما قبله من المصدر والغيظ
الاغضاب ونائلة اذا اغضبته قال ابن السكيت ولا يقال الا قليلا ويغيظ
في موضع نصب لانه نعت لقوله موطيا اي مغيظا ولا ينالون
من عدو نيلا قد جوزان يكون مصدرا لفعل محذوف اي نيلا مما ينال منه ينال
نيلا اذا ظفر به ونقصه وان يكون بمعنى المنيل فيكون مفعولا به
بمعنى ولا يصيبون من الكفار شيئا يقتلونه او ياسرونه او يغنمونه
او غير ذلك الا كتب لهم به اجر اي اجاب اي الا كتب لهم بكل واحد
مما ذكر عمل صالح يثاب عليه ولا ينفقون نفقة يحتمل ان
يكون مفعولا به وان يكون مصدرا بمعنى انفاقا ولا يقطعون
واديا اي واديا من الاودية ومسيرهم مقبلين ومدبرين والوادي كل
منفرج بين جبال واكام يكون منفذا للسيل قيل وقويا الاصل فاعل من
ودى اذا سال ومنه الودي وحمقه او ذهب على غير قياس كما ذهبوا ودي
كسري واشرية للنهر وعن الفراء حمقه او داء لصاحب واصحاب الكتب
لهم والمفعول القائم مقام الفاعل وجهان احدهما مستكن في كتب راجع الى
عمل صالح والثاني محذوف تقديره الا كتب لهم ذلك من الانفاق وقطع الوادي
ليجزيهم الله اللام من صلة كتب بمعنى اثبت او صحابهم اصل الجزاء
وما كان المؤمنون لينفروا كافة اللام في لينفروا لتاكيد
النفي الذي معناه النهي لهم عن الخروج الى الغزو جميعا او الى الرسول لطلب
العلم على ما فسر وهي في التقدير كانها داخلة على المؤمنين كانه قيل وما كان
للمؤمنين ان ينفروا جميعا نظيره قوله ما كان لاهل المدينة ومن حولهم

من الاعراب ان يتخلفوا وكانه حال من الضمير في ليتفرغوا قال ابن برهان و
وما استعملت العرب كانه قط الا حالا واذا كان كذلك فاستعمال
الناس لها بلام التعريف او ما تقوم معها خطأ اذ ليس من كلام العرب
فلولا نفر من كل فرقة منهم طايفة اى فهلا خرج الى الغزو الى الطلب
العلم من كل جماعة كبيرة جماعة قليلة منهم ومنهم في موضع حال من طايفة
ليتفقهوا اما متعلق بمحذوف والضمير فيه للفرق الباقية
بعد الطوايف النافرة من تميم اى فهلا نفر منهم قوم وبقى سايرهم ليتفقهوا
او متعلق بنفر والضمير فيه للفرقة النافرة الى رسول الله صلى الله عليه وسلم
للتفقه فاعرفه فانه موضع ولينذروا قومهم اى ليخوفوا
الفرق الباقية قومهم الكافرين الى الغزو او ليخوف الطايفة النافرة
الى الرسول بطلب العلم قومهم المقيمين على الكفر الذكورين اذا
رجعوا اليهم ما حصلوا بايام غيبتهم من العلوم و ليحذروا
بتميم غلاظة الجمهور على كسر العين من غلاظة وقرى بالفتح وهما وهن
لغات يعنى يقال فلان فيه غلاظة وغلظة وغلظة وغلاظة ايضا بالكسر
اى فظاظة فالظة كالشدة والغلظة كالصعوبة والغلظة كالسخوطة
قال لبيد الحى غلاظة قراة الناس بالكبر وهى القرية وبها نقرا يا
ولا اعلم غلاظة الا لغة اشى كلامه ايلم زادته هذا ايمانا الجمهور
على رفع قوله ايكم ورفعه بالابتدا وخبر زادته وقرى ايكم بالنصب على
اضمار فعل ينتصب زادته كقولك زيدا ضربته نقدس ايكم زادته هذا ايمانا
وضربت زيدا ضربته فان قلت لم قدرت فى الاول الفعل بعد الفعول و لم
الثانى قبله وهو الوجه قلت لان من شرط العامل ان يكون قبل المعمول لذلك اجل
الا شركا ذكرت الا ان فى الاول معنى ما نع وهو ان ايا استفهام والاستفهام
لا يعمل فيه ما قبله لان له صدر الكلام فلذلك قدرت بعد ولكفاك دليلا
ليعلم اى الحزبين وسيعلم الذين ظلموا اى ينقلبون منقلبون
او لا يرون قرى بالياء والنقط من تحته على وجه الاخبار عن المنافقين توبيخا
لهم بالاعراض عن التوبة مع ما يحفون به وقتا بعد وقت وبالتاء النقط من
فوقه على وجه الخطاب من الله تعالى للمومنين والتنبيه لهم على اعراض المنافقين

عن

عن الاعراض او على وجه الالتفات من الغيبة الى الخطاب ليفرط
من النظر والتدبر لما ينبغى ان ينظروا فيه ويتدبروه ويرى هنا كيف ان
يكون من روية العين وان يكون من روية القلب فيتعدى الى مفعولين
وقد سدت ان مسدهما واختار ابو على ان يكون من روية العين لانه
لم يدخل رب بعد ذلك اقرى الحجة من كل عام من او مرتين
انتصاب قوله مرتين اما على الظرف بمعنى وقتا او وقتين او على المصدر بمعنى
تثنية او تثنيتين هل يراكم على ارادة القول اى قايلين ذلك وفى هذه
صرف الله قلوبهم فيه وجهان احدهما خبر وهو على بابه والثانى دعا عليهم بالخذلان
وبصرف قلوبهم عما فيه قلوب اهل الايمان من الانشراح لها بسبب انهم قوم لا يفقهون حجة الله عليهم باعراضهم عن التدبر لها
من انفسكم الجمهور على ان من انفسكم على انه جمع النفس وهو جمع قلة واقع
موقع الكثرة كما يقال وعليه شسوع والمعنى من جنسكم او من نسبكم
عربى قرشى متلمى وقرى من انفسكم بفتح الفا اى من اشرفكم وافضلكم ومنه قولهم
هذا نفس التاجر اى اجود وعيان قال ابو الفتح واشتقاقه من النفس
وهو اشرف ما فى الانسان عزيز عليه ما عنتم عزيز صفة لرسول وعليه
من صلته وما مقدر به فى موضع رفع بعزيز على الفاعلية اى شديد عليه
عنتكم لكونه نقصا منكم والعنت الوقوع فى امر شديد شاق والعنت ايضا
الاثم وقد عنت الرجل بفتح النون يعنت بكسر العين فى الماضى وفتحها فى الغابر عنتا وامنته
عين وقد ان ترفع ما عنتم بالابتدا وحريص عزيز عليه والجملة فى موضع النعت
لرسول حريص عليكم صفة اخرى وعلى من صلته والحرص اشد الطلب
بالمومنين رووف رحيم صفة ايضا بعد صفة وبالمومنين من
صلة قوله رووف رحيم اى بالمومنين منكم ومن غيركم رووف رحيم والرافة
اشد الرحمة قيل لم يجمع الله اسمين من اسمايه لاحد غير رسول الله صلى الله عليه
وسلم فى قوله رووف رحيم فان تولوا اى فان اعرضوا عن الايمان
بك فقل حسبى الله جواب الشرط اى كافينى الله وهو رب العرش
العظيم الجمهور على جر العظيم على النعت للعرش وقرى بالرفع على النعت للرب
وكلاهما حسن والله اعلم

سم الله الرحمن الرحيم

الر اختلف فيها فقيل اسم لهذه السورة وقيل اسم للقران وقيل بعض

ذلك وقد سبق الفعل في هذه الحروف اول البقرة فاغنى ذلك عن اعادته هنها

تلك اياث الكتاب الحكيم الاشارة الى ما تضمنته الرس الايات كل قول من جعلها اسما للسورة ولهذا قيل تلك ولم يقل هذه لتقدم ذكر الرس قول هنذ في الكرة واختلف في معنى الحكيم فقيل بمعنى المحكم وهو الممنوع من الفساد والباطل والكذب والتناقض وقيل هو ذو الحكمة لاشتماله على علمها وتعلقه بها وقيل هو بمعنى الحاكم لانه يحكم بالعدل

الكان للناس عجبا ان اوحينا الهمزة للانكار وان اوحينا ان مع ما بعدها تاويل المصدر وهو في موضع رفع لانه اسم كان وعجبا خبرها وقرئ عجب بالرفع وهو كان وجهان احدهما هي التامة كانه قيل اوجد عجب اسمها وهو نكرة وان اوحينا خبرها وهو معرفة كقوله ولا يك موقف منك الوداعا وقوله يكون مزاجها عسل وماء والثاني ناقصة وعجب فاعلها وان اوحينا بدل منه وفي اللام في قوله للناس وجهان احدهما هي صلة كان والثاني حال من عجب لتقدمه عليه كقوله لعزة موحشا طلل وقيل هي من صلة عجب لان عجبا هنا بمعنى معجب والمصدر اذا وقع موقع اسم فاعل او مفعول جاز ان يتقدم معموله عليه والوجه هو الاول والعجب مصدر مبني على با به

ان انذر الناس صفة لرجل من صلة اوحينا كانه قيل بتضمين ان انذر الناس ان هنا تحتمل ثلاثة اوجه ان تكون المفسرة بمعنى اي لان الاجابة معنى القول وان تكون المخففة من الثقيلة والاصل انه والضمير ضمير الشان والحديث والمعنى ان الشان قولنا انذر الناس وان تكون مع الفعل تاويل المصدر على معنى اوحينا اليه بان انذر الناس اي بانذارهم

ان لهم قدم صدق مفعولا ان النصب لتقدم الجار وهو لنا او الجر على ارادته على الخلاف المشهور المذكور في نظيره من موضع اي بشرهم بان لهم سابقة وفضلا ومنزلة رفيعة عند الله تبال فلان له قدم صدق عند فلان اي منزلة وقدر

ان هذا لساحر مبين ان هذا اشارة الى القرآن وما جاء به رسول الله صلى الله عليه وسلم على قراءة من قرا ساحر بالالف بمعنى ان محمدا هذا لساحر مبين وليس كما تقولون بل هو وحي ووحي اليه صلى الله عليه وسلم

ثم انه خبر بعد خبر وان يكون في موضع نصب على الحال من المنوي في استوى وان يكون في موضع نصب على الحال من المنوي في استوى وان يكون

وما من شفيع في موضع رفع ومن مزيدة اي ما شفيع الا من بعد اذنه ومن صلة شفيع والمعنى لا يشفع احد لاحد الا بعد ان ياذن الله له في الشفاعة

ذلكم الله ربكم فاعبدوه الاشارة تذكير الى قوله ان ربكم الله الذي الى قوله على العرش اي ذلك العظيم الموصوف بهذه الاشياء هو ربكم وهو الذي يستحق العبادة منكم فاعبدوه وحدوه والعبدوا معه غيره من ملك او انسان فضلا عن جماد لا يقدر على نفع ولا ضر

اليه مرجعكم جميعا مرفعكم مبتدا والجار اليه وجميعا حال من الكاف والميم بمعنى ترجعون اليه جميعا والمرجع الرجوع

وعد الله حقا كلاهما مصدر مؤكد اما وعد الله فمؤكد لقوله اليه مرجعكم واما حقا فمؤكد لقوله وعد الله اي وعدهم الله ذلك وعدا وحق ذلك حقا ان ذلك وعده سبحانه وتعالى وقد اجمع رفعهما على الابتداء والخبر ولكن لم يثبت به قراءة

انه يبدا الخلق الجمهور على كسر الهمزة على الاستيناف وقرئ بفتحها وفيه ثلاثة اوجه احدها في موضع نصب لعدم الجار وهو اللام اي لانه اوجى على ارادته والثاني هو منصوب بالفعل الناصب لقوله وعد الله اي وعد الله وعدا انه يبدا الخلق اي بدا الخلق ثم اعاده اي اعاده الخلق بعد بدره ○

والثالث في موضع رفع على انه فاعل بما نصب حقا اي حق حقا بدا الخلق او بقوله حقا اي حقا بدره الخلق واعاده اي حق ذلك وبداه وابداه لغتان بمعنى وقد ورد بها الكتاب العزيز

ليجزي الله الذين اللام من صلة الاعادة لا من صلة البدء كانهم بعضهم

بالقسط من صلة قوله ليجزي بمعنى ليجزيهم بقسطه اي بعدله والقسط بالكسر العدل تقول منه اقسط الرجل فهو مقسط بمعنى يوفيهم ثواب ايمانهم واعمالهم او بقسطهم وما اقسطوا ○ وعدلوا ولم يظلموا حين امنوا وعملوا صالحا ويجوز ان يكون في موضع الحال من الضمير في امنوا وعملوا اي فعلوا ملتبسين بالعدل متازرين به

بما كانوا يكفرون الباء متعلقة بما تعلقت به اللام ومع الفعل تاويل المصدر اي استقر لهم ذلك بكفرهم اي بسبب كفرهم

هو الذي جعل الشمس ضياء والقمر نورا جعل هنا يحتمل ان يكون بمعنى صير فيكون ضياء مفعولا ثانيا له وان يكون بمعنى خلق فيكون حالا ومثله نورا وضياء قيد وجهان

اصلها جمع ضوء كسياط في جمع سوط والثاني مصدر يقال ضاء القمر يضوء ضوءا
وضياء كقام يقوم قوما وقياما وقلبت الواو ياء لكسرة ما قبلها إذ لا
الوجهين وقراءة ضئاء بياء بعد الضاد وهمزة بينها الف وقرئ ضياء بهمزتين
بينها الف على القلب بتقديم اللام على العين وتاخير العين مكانها فلما وقعت
الياء بعد الف مزيدة قلبت همزة بعد قلبها الفا كراهة اجتماع العين كما
صنع في نحو دعاء فالهمزة بالحقيقة انما هي بدل من الالف والالف التي ابدلت الهمزة
عنها بدل ما من الياء ومن الواو على قدر لام الكلمة هذا مذهب الحذاق من
النحويين وفيه كلام لا يليق ذكره هنا فوزنه على هذه القراءة فلاع واصله
فعال فاعرفه وما الكلام حذف مضاف تقديره جعل الشمس ذات ضياء
والقمر ذا نور لحذف المضاف وقيل ليس على حذف المضاف وقدر منازل
اي وصيره القمر اي وصير سيره منازل او وصير ذا منازل كقوله والقمر
قدرناه منازل بدون حذف مضاف اما من الاول واما من الثاني ليكون
المفعول الاول هو الثاني وقدر هنا بمعنى جعل وصير ولذلك تعدى الى مفعولين وهما
ضمير القمر والمنازل ويحتمل ان يكون بمعنى خلق وهيأ فيكون منازل حالا
بمعنى وخلق سيره مستقلا او مفعولا به بمعنى وخلق له منازل لحذف الجار
وانتقل الفعل كقوله كالوهم او وزنوهم وقوله امرتك الخير اي به فان قلت
لم قال تعلموا وقدر ولم يقل وقدرها وذلك ذو منازل اعني الشمس والقمر قلت
قيل فيه وجهان احدهما انه احترز باحد الضميرين عن الاخر والتقدير جعل
الشمس ضياء وقدر لها منازل وجعل القمر نورا وقدر له منازل ثم الاول
اكتفا بالثاني كقوله والله ورسوله احق ان يرضوه والتقدير والله
احق ان يرضوه ورسوله احق ان يرضوه والثاني انه خص القمر لان به
اخفا شهور الاهلة التي يعلق الناس بها المعاملات
لتعلموا عدد السنين والحساب اللام من صلة قوله وقدر والحساب عطف
على قوله عدد السنين والتقدير لتعلموا عدد السنين وتعلموا حساب الاوقات
من الاشهر والايام والليالي ما خلق الله ذلك الا بالحق ذلك اشارة
الى المذكور وبالحق في موضع الحال اي ما خلقه الا ملتبسا بالحق الذي هو الحكمة البالغة
ولم يخلقه عبثا وقيل الباء بمعنى اللام اي ما خلقه الا للحق من اظهار صنعه والدلالة

على قدرته وما خلق الله ما موصول معطوف على قوله اختلاف اي
وفي خلق الله في السموات من الشمس والقمر والنجوم وغيرها وفي ما خلق في الارض
من الجبال والبحار وغيرها مما لا يحصى بالياء التحتانية على ان اللام من صلتها
ان الذين لا يرجون نهاية صلة الموصول ما قالوا اولئك مأواهم
النار اولئك مبتدا ومأواهم مبتدا ثان والنار خبر المبتدا الثاني والمبتدا الثاني
وخبره خبر اولئك واولئك وما انتظم به خبر ان بما كانوا يكسبون
يحتمل ان تكون موصولة وان تكون مصدرية والباء من صلة محذوف دل عليه معنى
الكلام اي عذبوا او جوزوا بسبب ما كانوا يكسبونه من الكفر او بسبب كسبهم
الكفر ولا يجوز ان تكون من جملة ما واهم كما زعم بعضهم لاجل الفصل بين الموصول بالخبر
ان الذين امنوا وعملوا الصالحات يهديهم ربهم بايمانهم يهديهم خبر ان
اي يرشدهم ربهم بسبب ايمانهم الى طريق الجنة تجري في موضع الحال
من الهاء واليم في يهديهم اي يهديهم في حال جري الانهار من تحت منازلهم
في جنات النعيم تحتمل وجهين ان يكون خبرا بعد خبر ان وان
يكون من صلة تجري او من صلة يهدي بمعنى تهديهم فيها الى ما تشتهي
انفسهم وان يكون حالا من الانهار اي كائنات فيها دعواهم
فيها دعواهم مبتدا اي دعاؤهم والدعوى مصدر كالدعاء ان اللهم تنزيه لله وفيها
متعلق به والله تنصاب سبحانك على المصدر وهو تسبيحهم ودعاؤهم والمعنى يدعون
الله بقولهم سبحانك اللهم وهو الخبر اعني سبحانك اللهم اي اللهم انا نسبحك اي دعواهم
هذا القول وتحيتهم فيها سلام ابتدا وخبرا ايضا وفيها من صلة التحيد
والمعنى ان بعضهم يحيي بعضا بالسلام اي وتحيته بعضهم بعضا السلام وقيل هي
تحية الملائكة اياهم اضافة المصدر الى المفعول من غير ان يذكر معه الفاعل
وقيل تحية لله اياهم ان يحييهم الله بالسلام وآخر دعواهم مبتدا وما
والخبر ان الحمد لله والى هي المخففة من الثقيلة والاصل انه الحمد لله وبه قرا
بعض القرا اعني بتشديد ان مع نصب الحمد والضمير ضمير الشان والامر ونظيره
قول الاعشى في بنيته كيوف الهند قد علموا ان هالك كل من يحفى وينتعل
بمعنى انه هالك واجاز المبرد اعمالها مع التخفيف قلت وبه قرا نافع من القرا
في قوله وان كلا لما ليوفينهم غير ان الرفع اجود لانها انما تعمل شبه الفعل وقد زال

النسبة وقيل التقدير واحر دعواهم ان يقولوا الحمد ولله وليس بشئ قال ابو الفتح ولو قالوا
قارئ ان الحمد بكسر الشين على الحكاية للفظ بعينه لكان جايزا لكن لا يقدم على ذلك
الا ان يرد به اثر وان كان بالعربية سايغا واذا فتح فقال ان الحمد لله لم يحك اللفظ
بعينه وانما جاء بمعنى الكلام كقولنا بلغني ان زيدا منطلق فليس هذا على حكاية ما سمع
لفظا الا تراه اذا قيل له قد انطلق زيد فقال بلغني ان زيدا منطلق فليس هذا
على حكاية ما سمع لفظا الا تراه اذا قيل له قد انطلق زيد فقال بلغني ان زيدا منطلق
كان صادقا وان لم يود نفس اللفظ الذي سمعه لكنه ادى معناه وان كسر فقال
ان الحمد لله فهو مؤد لنفس اللفظ وحاكل له البتة انتهى كلامه

ولو يعجل الله للناس الشر استعجالهم بالخير الشر مفعول قوله يعجل واستعجالهم رفع
لمصدر محذوف والتقدير ولو يعجل الله للناس الشر حين يستعجلون استعجالا مثل
استعجالهم الخير ثم حذف المصدر المنعوت ونعته واقيم المضاف مقامه وقيل
التقدير ولو يعجل للناس الشر تعجيلا مثل تعجيله لهم الخير فوضع استعجالهم
بالخير موضع تعجيله لهم الخير استعارة بديعة اجابته لهم واسعافه بطلبتهم
حتى كان استعجالهم العجلة بالخير تعجيل له والتعجيل تقديم الشئ قبل وقته
والاستعجال طلب العجلة وقيل استعجالهم منصوب على تقدير حذف الجار اى كاستعجالهم
ثم حذف الجار فنصب وليس بشئ اذ لو جاز هذا لجاز زيد الاسد بمعنى كالاسد
وزيد غلام عمرو بمعنى كغلام عمرو وهذا واضح لمن له ادنى تمرف العربية
لقضى اليهم اجلهم اى لفرغ من كلا اهلاكهم وقرا ابن عامر لقضى اليهم اجلهم بفتح النون
والضاد ونصب قوله اجلهم على التنازع بل وهو الاولى لقوله ولو يعجل الله لهم
وتفصل قراءة من قرا لقضينا اليهم اجلهم وهو عند الله انه مستعود
فان قلت لم عدى تقضى بالى قلت قيل لكونه اريد به الشرعة كانه قيل لاشرع
اليهم اجلهم فتدبر فيه وجهان احدهما على وجه الاستيناف اى نحن
نذر الذين والثانى عطف على محذوف معناه ولكن نمهلهم ونذرهم ونطغيانهم يعمهون
والاول افخم دعانا بجنبه محل بجنبه النصب على الحال من المنوى
فى دعانا بدليل عطف الحالين عليه اى دعانا لازما له مضطجعا او قاعدا او
قائما يعنى فى جميع الاحوال واجاز ابو اسحاق ان يكون حالا ايضا من الضر
اى مسنى الانسان مضطجعا او قاعدا او قائما والوجه هو الاول لقبل الفصل

بين الحال وذى الحال بالخبر اذا وذلك ضعيف وايضا فان المعنى ان
الضر يلازمه دائما لا يفترق عنه حتى يزول عنه الضر فهو يدعونا
فى حالاته كلها لا على ان الضر يصيبه فى جميع الاحوال تقضى قول ابن عباس
رضى الله عنهما اذا اصاب الكافر ما يكره من فقر او مرض او بلاء او شدة اخلص
فى الدعاء مضطجعا كان او قاعدا او قائما وعليه ابى القرآن فى مواضع كقوله
يذكرون الله قياما وقعودا وعلى جنوبهم فذو دعاء عريض ونحوها
من الاى مر كان لم يدعنا فى محل النصب على الحال من الضمير
فى مر اى مر طاعنا على ترك الشكر وان هى المخففة من الثقيلة والاصل كانه
على ان الضمير للشان كقوله كان ثدياه حقان ومن لم يكن له نشئ يحب اى كانه فخففت وحذف ضمير الشان
الى ضر مسه الى من صلة يدعنا والكلام حذف مضاف اى الى كشف ضر
كذلك زين الكاف فى موضع نصب على انه نعت لمصدر محذوف اى زين للمشركين
عملهم تزيينا مثل ذلك التزيين زين الشيطان بذلك الى الاخبار عنهم بالاغترار
والاغترار بالامهال ولقد اهلكنا القرون من قبلكم لما ظلموا
من قبلكم من جملة اهلكنا والظرف له ايضا بمعنى اهلكناهم وقت ظلمهم فان
قلت هل يجوز ان يكون من قبلكم حالا من القرون قلت لا لانه ظرف زمان
وقد ذكر نظيره فى غير موضع بانبع من هذا و وجاءتهم رسلهم فيه
وجهان احدهما الواو للحال وقد معها مرادة اى ظلموا بالتكذيب وقد
جاءتهم رسلهم بالمعجزات والدلالات الواضحات المنبئة عن صدقهم والثانى
للعطف عطفت على ظلموا والاول امتن وعليه المعنى وما كانوا ليؤمنوا
فيه وجهان احدهما على ظلموا والثانى اعتراض واللام لتاكيد النفى
كذلك الكاف فى موضع نصب على انه نعت لمصدر محذوف اى جزاء مثل ذلك الجزاء
وهو اهلاك او اهلا هلاكا مثل ذلك وهو تمييز اهل مكة وغيرهم ممن كذب
رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو ان يفعل بهم مثل ما فعل بالقرون الخالية
ثم جعلناكم خلايف الارض خلايف جمع خليفة وهو الذى يخلف الذاهب اى
يجئ بعقبه خلفا عنه والمعنى تخلفونهم قرنا بعد قرن لننظر كيف
تعملون اللام من صلة جعلنا والجمهور على اظهار نون ينظر على الاصل وقرئ

نون واحدة وتشديد الظاء على ادغام النون فيها بعد القلب هو بعيد لان النون لا تدغم في
شيء من الحروف الا في حروف يرملون والوجه ان يكون اخفاها القاري بعض مدغمة وكيف
ما فموضع نصب بقوله تعملون لا بقوله لننظر لان معنا الاستفهام فيه يمنع ان يتقدم عليه
عامله والمعنى لننظر الى اعمالكم فنراها موجودة مشاهدة فنعاقبكم عليها او نعفو عنكم
على قدر عملكم ... ساب انتصابها على الحال من قوله اياتنا اي واضحات
ما تلوته عليكم ولا ادراكم به ولا ادراكم فعل ماض مقطوف عن فاعله
ما تلوته وهو من التلاوة والتلاوة القراءة وادرى من درأته ودريت به كلاهما
حكاه صاحب الكتاب قال ابو علي والاكثر في الاستعمال بالياء التي كلامه يقال درأت
الشيء درأ ودرية اذا عملته وادريته غيري وادريت به غيري اذا اعلمته
والمعنى ولا اعلمكم الله بالقرآن على لساني ولا اطلعكم عليه والحمد لله على اثبات الالف بعد
اللام على قول الاخفش والعطف على ما تلوته وقرأ ابن كثير بخلاف عنه لادريكم
به بغير الف بعدها على اثبات الالف في ادرأ على معنى ولو شاء الله ما تلوته انا عليكم ولو شاء
لاعلمكم به على لسان غيري او بلا واسطة واللام جواب لو محذوف وعن الحسن ولا
ادراكم به بضم ثاء لكنه قرأ بعدها تا مضمومة على ان الاصل ادرتكم به
فقلبت الياء الفا لانفتاح ما قبلها وان كانت ساكنة كما قلبت في قول من قال يا اس
يا يئس ويا بس يا بئس فبقي ادراكم وعن قطرب ان عقلاء يقولون لمن اعطته
وارضيته اعطاناه وارضاناه يقلبون الياء الفا فلما صار ادراكم قلبت
الالف همزة كما قيل لمات بالحج ورئات الميت ومنه قولهم ألباز والحاتم والعالم
ونحو ذلك مما همزته الوجب ولا اصل له في الهمز وسبب ذلك ان الالف والهمزة من
وادٍ واحد الا ترى ان الالف اذا استتها الحركة انقلبت همزة وقد جوز ان
يكون من درأته اذا دفعته وادرأ به اذا خطأته دارئا على معنى ولا جعلتكم
بتلاوته خصما تدرؤوني بالجدال ولا تلد بوني ... فقد لبثت فيكم عمرا
من قبله عمرا ظرف للبث نفسي اقمت فيما بينكم مدة عمر او مقدار عمر والدليل على انه ظرف
والمراد به الزمان قول ابن عباس رضي الله عنهما اقمت فيكم اربعين سنة واسكان
ميمه جابر ... من قبله يعني من قبل القرآن وقيل من قبل هذا الوقت
وقيل من قبل نزوله ... انه الضمير للقرآن والحديث
ويعبدون من دون الله ما لا يضرهم ما موصولة بما يحل النصب يعبدون والمراد به

الاصنام

الاصنام والاوثان التي عبدتها من دون الله ... ويقولون هؤلاء
شفعاؤنا جمع هو احلا على معنى ما ... عما يشركون ما تحتمل ان تكون
موصولة بمعنى الشركاء الذين تشركونهم به وان تكون مصدرية بمعنى عن اشراكهم
واذا اذقنا الناس رحمة من بعد ضراء مستهم اذا هم مكر في اياتنا
اذا الاولى ظرف مانيه للشرط والثانية جوابها وهي للفاجاة كقوله وان تصبهم
سيئة بما قدمت ايديهم اذا هم يقنطون وقد ذكرت فيما سلف من الكتاب ان اذا
تنوب عن الجواب الشرط كالفعل والتاء كانه قيل فيقل مكروا وقنطوا فيعل والمكر
اخفاء الكيد وطيئة من اجابيه المكون المطوية الخلق ومعنى مستهم فاطنتم
حتى احسوا بوس اثرها بهم والعامل في الثانية الاستقرار الذي لهم اذا
وقيل اذا الثانية مانية ايضا والثانية وما بعدها جواب الاولى والوجه
هو الاول وعليه اكثر ... قل الله اسرع مكرا انتصاب قوله مكرا على التمييز
هو الذي يسيركم قرئ بالنون من التسيير يقال سارت الدابة وسيرتها
وسيرتها قال الفضل فلا لحق من سنة اتت سيرتها قاول راض سنة من يسيرها
وبعده وكائن ترى يقول اتت جعلتها سائرة يا الناس وقال لبيد لبان حرف
او ثور بحزنة وقد يقتل الضيم الذليل المسير وهو المراد والنشر من النشر والمراد
به التفريق يقال نشرته فانتشر فاذا قيضت الهلوك فانشروا اذا انتم بشر
تنتشرون اي تفرقكم وبثكم فيها وماثت فيهما من دابة قالت تفرق ونشر
حتى اذا كنتم في الفلك الفلك بالضم السفينة ويكون واحدا وجمعا وذكر على ارادة
المركب ولفظ على تاويل السفينة فمن التذكير قوله تعالى في الفلك المشحون ومن
التانيث قوله والفلك التي تجري في البحر واما الجمع فقوله تعالى حتى اذا كنتم في الفلك
وهذا دليل على ان الفلك يستعمل للواحد كالاسد
جمع ... ذلك ان نعلا ونعلا قد اشتركا كثيرا نحو النخل والنخل والعرب
والعرب ... واحد
منها على ... ان يجمع على نعل ... فلك وفلك كما قيل اسد
ان يجمع ... على حاز ان يجمع فعل ... نعل لما ذكرنا
نعل اشتراكهما ... الواحد وقد ذكر هذا مذهب صاحب الكتاب
ووافقه كاتي علي وغيس غير ان الضمة التي في الفلك للفرد مخالفة للضمة

الى يا الجمع كما ان الضمة التي يا اسد مخالفة للفتحة التي يا اسد بمعنى ان ذلك الاختلاف
تقديري وهذا لفظي وقد ذكرنا سلف من الدابة وقرئ يا الفلك يا ساكنة بعد
الكاف على ان كسرة الكاف اشبعت فتولدت عنها الياء وروي ايضا يا الفلكي
بزيادة ياء النسب قيل لها زايدتان كما في الاحمري والاشقري وقول الحجاج
والله قذفا بأسان دواريّ اي دوار وقد جوز ان يراد به اللحمي لما الزم الذي
لاجري الفلك الاويه هم رجوع من الخطاب الى الغيبة للمبالغة
كانه يذكر لغيرهم حالهم ويقال لهم اكان جايزا موافقا للكتم وكذلك فحوا وما
نقل من لفظ الغيبة جانبها جواب اذا والضمير للريح الطيبة
وقيل للفلك اي جات الريح الطيبة او الفلك ريح عاصف شديدة الهبوب لا
لين فيها يقال عصفت الريح تعصف عصفا وعصوفا اذا اشتدت فهي
عاصف وعاصفة وعصوف وبنو اسد يقولون اعصفت فهي تعصف
وتعصفه وتشتد حتى اذا اعصفت ريح مزعزعة فيها قطار وزعزع
صوته رحل القطار هنا جمع قطر وهو المطر وجمع عاصف على عواصف وعصف
وعاصفات وجاءهم الموج من كل مكان اي من كل مكان
من امكنة الموج والموج مفتقر فلك ماج البحر يموج موجا اذا اضطربت امواجه
وظنوا انهم احيط بهم اي ايقنوا بالهلاك قال ابو اسحاق احاط
بهم البلاء من كل ناحية اشتق كلامهم هذا من احاطة الاحزاق بالشيء
دعوا الله مخلصين قيل دعوا بدل من ظنوا لان دعاءهم من لوازم ظنهم الهلاك
وهو يلتبس به وقيل هو جواب ما اشتمل عليه المعنى من معنى الشرط قيل لما
ظنوا لتيقنوا وكيف دعوا الله وانتصاب مخلصين على الحال من الواو في دعوا
ليئن انجيتنا على ارادة القول اي قالوا او ان الدعاء نوع من القول
فلما جاءهم اذا هم ينقضون اذا هم جواب لما وفي للمفاجاة كالتي يجاب
بها الشرط وقد ذكر في غير موضع فيما سلف من الكتاب قيل ومعنى ينقضون
يفسدون فيها ويعيثون مترائين بذلك مهتمين فيه من قولك بغى الجرح
اذا ترامى الى الفساد انما بغيكم على انفسكم متاع الحيوة الدنيا البغي
التعدي وهو مقدر قولك بغى فلان على فلان يبغي بغيا اذا تعدى عليه
واستطال وهو مرتفع بالابتداء وفي خبر وجهان احدهما متاع الحياة الدنيا

كانه ع

لعل

وعلى انفسكم صلة البغي لقوله ومن بغى عليه وقوله فمن بغى عليهم وما ذكر على هذا الوجه
الذي هو على انفسكم والمعنى انما بغيكم على امثالكم وعلى نظرائكم ممن هو جنسكم حتى
اي بغيكم على بعض منفعة الحياة الدنيا لا بقائها والثاني على انفسكم وعلى هذا
متعلقه محذوف وقيه ذكر يعود الى المبتدا والمصدر مضاف الى الفاعل او المفعول
والمصدر محذوف والباغي يبغي بعضكم على بعض وبال على انفسكم او مايد على انفسكم كقوله
ولا يحيق المكر السيء الا باهله ومن نكث فانما ينكث على نفسه متاع الحيوة
الدنيا خبر مبتدا محذوف اي ذلك او هو منفعة الحياة الدنيا او خبر
بعد خبر ويراد بعرض عاجل متاع الحياة الدنيا بالنصب وفي نصبه اربعة اوجه
احدها انه نعت للمصدر الموكد كانه قيل تمتعون متاع الحياة الدنيا والثاني
منصوب على الظرف وفي الكلام حذف اي في حيوة الدنيا والثالث بمعقول له
وناصبه يبغيكم على ما مر والرابع بمعمل بغيكم متاع الحياة الدنيا والرابع مفعول
له اي تبغيكم على انفسكم لاجل متاع الحياة الدنيا وخبر المبتدا الذي هو بغيكم على
الوجه الاول والثاني على ان انفسكم ان ناصبها مقدر وهو ممنوعون القدر المذكور
وعلى الثالث والرابع محذوف اي بين تذمومون او تكرهون او منهي عنه وما اشبه ذلك
وعلى انفسكم من صلة البغي لقوله على هذين الوجهين ان متاع الحياة
الدنيا داخل في صلة المصدر الذي هو البغي ومعمول له منفصل بين الصلة
والموصول بالخبر وذلك لا يجوز الا في الشعر وقرئ متاع بالرفع على انه نعت للانفس
على تقدير ذوات متاع الحياة الدنيا او متاع الحياة الدنيا على جعله بمعنى
اسم الفاعل والمصدر بمعنى اسم من الفعول كقولك لعقيته كفاحا وقتلة
صبرا اي مكافحا ومصبورا فاعرفه وعن رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تكر ولا
تعن ناكرا ولا تبغ ولا تعن باغيا ولا تنكث ولا تعن ناكثا وكان تلاها عليه
الصلاة والسلام وعن ابن عباس رضي الله عنه لو بغى جبل على جبل لدك الباغي ومن
المأثور انه كان يتمثل بهذين البيتين يا صاحب البغي ان البغي
مصرعة فارع الجد فقال الرامد له فلو بغى جبل على جبل لا ندك منه اعاليه
واسفله انما مثل الحياة الدنيا مبتدا وخبر كما انزلناه من السماء
موضع جر على النعت لماء وفيه وجهان احدهما ان الكلام حذف مضاف لقدرين
لتباين مثل منزل من السحاب ثم حذف الكاف لانه شبه الحياة الدنيا بالنبات

بوتمام

على انه وصف للذكور والثاني على الظاهر من غير تقدير مضاف وشبه الحياة الدنيا
بالمطر النازل فاختلط به نبات الارض قيل الباء هنا للسببية اي
اختلط النبات بسبب اتصال الماء به وقيل المعنى فاختلط نبات الارض اي انفصل
به قرباه وعن نافع انه كان يقف على قوله فاختلط على معنى فاختلط الماء بالارض
ثم ابتدئ به نبات الارض على الابتداء والجواب بالماء نبات الارض وعلى قول
الجمهور نبات الارض فاعل الفعل الذي هو فاختلط الماء مما يأكل كحل
النصب على الحال من النبات على قول من لم يقف على قوله فاختلط ومن المنوي
به على قول نافع ولا يجوز ان تجعله حالا من النبات وترفع بالابتداء على قوله لعدم
العامل بالحال لان الابتداء يعمل بالحال وقوله حتى اذا جاءوها اتاها
وازينت اصله تزينت فادغمت التاء الزاي بعد قلبها زايا
فسكنت فاجتلبت لها الف الوصل وقد ذكر نظير فما سلف من الكتاب وبالاصل
قرأ عبد الله وابي وقتادة وازينت بفتح الهمزة واشكان الزاي مع بنائه مفتوحة
بعدها نون مفتوحة ايضا مخففتين اي صارت ذات زينة كقولهم احرب
الرجل اذا صار ذا ابل حروي واتت عينه مشتقة على الاصل فكان القياس ازانت
كما شاع الحديث واباع الثوب اذا عرضه للبيع كما اتت عين اعيلت واحود واطيب
على ذلك يقال اعيلت الدراة اذا استقت ولدها الفيل والفيل اسم ذلك الملبن قرئ
ايضا وازيانت بزاي ساكنة خفيفة قبلها همزة وصل وبعدها ياء مفتوحة
بعدها همزة مفتوحة بعدها نون مشددة بوزن ادهامت واصله
ازيانت كابياضت واسوادت لكن الجمع بين الساكنين وهما الالف والنون
حركت الالف فانقلبت همزة وقد ذكرنا الفاتحة عند قوله والغمائم وروى
ايضا وازانت واصله تزاينت ثم عمل فيه ما ذكرنا قراءة الجمهور المشهورة
فجعلناها حصيدا اي فجعلنا زرعها حصيدا شبيها بالمحصود من الزرع في
قطعه واستيصاله وهو فعيل بمعنى مفعول كان لم تغن بالامس اي
كان لم تتم امس اي كان لم تكن يقال غنى للمكان يغنى بكسر العين في الماضي وفتحها
في الغابر غنيا وغنية اذا اقام به وفيه وجهان احدهما ان الكلام حذف مضاف
تقديره كان لم يغن بالينا فحذف من تحته على ان المنوي فيه المضاف المحذوف
الذي هو الزرع وهو الحسن والثاني على الظاهر من غير تقدير مضاف على معنى

كان

كان لم تقم امس يعني الارض اي كان لم تعمر هذه الارض الموصوفة بالامس الفاني
المنازل التي يؤهلها الناس بالنزول فيها قيل والامس مثل في الوقت القريب لا
حقيقة امس الذي قبل يومك كانه قيل كان لم تغن انفا وقري كان لم تتغن
بتاءين نقلت احداهما ميمين مفتوحة بعدها نون مشددة قال ابو الفتح الى هذا
ايمان نظائر كقولهم تمتعت بكذا وتلبثت بالامر ونحوهما مما جاء على تفعلت
من هذا الحد انتهى كلامه للذين احسنوا الحسنى وزيادة الحسنى في
موضع رفع بالابتداء وزيادة عطف عليها والذين احسنوا الحسنى تابيث الاحسن
اي المثوبة الحسنى وقيل هي مفسرة كالبشري وقيل هي الجنة والزيادة النظر الى
وجه الله روى عن ابن عباس وعين من الصحابة وبذلك فسرها رسول الله صلى الله عليه
وسلم على ما روى عنه ولا يرهق وجوههم قتر ولا ذلة فيها وجهان
احدهما مستانفة والثاني حال من المنوي في للذين وقترجم قترة وهي
الغبرة التي معها سواد عن ابي اسحاق وبين وقيل السواد عن ابن عباس وعنه
وقيل هو الغبار عن ابي عبيدة وانشد للفرزدق متوج برد الملك يتبعه
موج تري فوقه الرايات والقترا ان قلت ما الفرق بين القتر والغبار
قلت بافرق ظلها واحد اي يغشاها غبار ولا ترهوان والذلة الهوان
والمعنى ان يغشاهم ما يغشى اهل النار من القتر والذلة والذين
كسبوا السيات في الذين وجهان احدهما رفع بالابتداء وفيه وجهان احدهما
ان الكلام حذف مضاف تقديره وجزاء الذين كسبوا السيات جزاء سيئة بمثلها
على معنى جزاؤهم ان تجازي سيئة واحدة سيئة مثلها او يزاد عليها ثم حذف
المضاف والثاني على الظاهر من غير تقدير مضاف واحسن ابعد اوجه احدها
جزاء سيئة وهو مبتدأ واحسن وهو وجهان احدهما محذوف اي لهم جزاء سيئة
مثلها والباء صلة لجزاء سيئة مبتدأ وله لهم الخبر او الابتداء واحسن خبر قوله والذين
والثاني مثلها وفي الباء وجهان احدهما صلة بشهاء قوله وجزاء سيئة سيئة مثلها
والثاني لشبهت بصلة على معنى وجزاء سيئة مقدرة مثلها اي وجزاء سيئتهم ثم حذف
المضاف اليه ولا بد من هذا التقدير لاجل الذكر العائد من الجملة الى المبتدأ
الذي هو الذين والثاني مالهم من الله من عاصم والثالث كانما اغشيت
والرابع اولئك اصحاب النار وما بين المبتدأ وخبره اعتراض والثاني معطوف

على قوله للذين احسنوا الحسنى كانه قيل وللذين كسبوا السيئات هذا سيئة بمثلها
وهذا الوجه يشبه على مذهب ابي الحسن انه عطف على ما يليه وهو بعيد والوجه
هو الاول من الاوجه الاربعة لسلامته من الاعتراض سؤال قد ذهب حرف نصاب
اول تقدير وترهقهم ذلة يحتمل ان يكون عطفا على قوله جزاء سيئة
على تقدير يجازون سيئة بمثلها وترهقهم وان يكون حالا ويتعدد ان يكون معطوفا
على كسبوا كانه قيل كسبوا السيئات لفظها قطعا من الليل مظلما
قرئ قطعا بفتح الطاء وهو موضع قطعة كخرقة وخرق والقطعة من الشيء الطائفة
منه او جمع قطع عن ابي عبيدة والقطع الجزء من الليل الذي فيه ظلمة قال الشاعر
اتحي الباب فانظري اي نجوم كم علينا من قطع ليل يهيم وهو مستقبل ثان احسبت
ومن الليل صفة لقطع ومظلما حال من الليل والعامل فيها الجار الذي هو من اما
اذا احسبت ان قوله من الليل صفة لقوله قطعا والعامل في الصفة هو العامل في
الموصوف عند صاحب الكتاب فاذا قلت مررت بزيد الظريف كان حرف الطريق
عنده بالباء واذا كان كذلك كان اتصال الموصوف بالصفة
واما ما يتعلق به من الليل وهو الفعل المحذوف والتي كان وهو هم البتة احرا
من الليل يا حال ظلمته اي كانما البست سودا بعد سواد وهن صفة اهل النار
نعوذ بالله منها وقد جوز ان يكون حالا من قوله قطعا وان يكون صفة له وكان
القياس على هذا ان يقال مظلمة وانما ذكر على تاويل الجمع او لان المراد
بقطع الليل الليل وقرئ قطعا باسكان الطاء كقوله بقطع من الليل وفيه
وجهان احدهما وهو الوجه وعليه الجل ان تكون مفردا فيكون مظلما صفة
له تقديره قراءة من قرا كانما يغشى وجوههم قطع من الليل مظلم وهو الى ابن كعب
اوحالا منه في قول من الليل والعامل الظرف الذي هو من الليل لانه هو
العامل فيها او من الليل والعامل احد الشيئين المذكورين قبيل والثاني ان
يكون جمع قطعة ايضا كسدرة وسدر والقول في قوله مظلما على هذا الوجه كالقول
في قراءة من فتح الطاء فاعرفه فانه قلما يوجد في كتاب ويوم يحشرهم
جميعا يوم منصوب باضمار فعل وجميعا حال من الهاء والميم
اي الزموا مكانكم لا تبرحوا حتى نفصل بينكم وهو امر بمعنى الوعيد
الذي هو الزموا كما ان صه امر لقولك اسكت وانه لقولك اكفف وقيل نونه

بناء وفيه ضمير فاعل ليسد مسد الزموا وانما تاكيد لذلك الضمير الذي فيه
وشركاؤكم معطوف عليه اعني على الضمير المستكن فيه فان قلت ما محل الكاف والميم
في انتم مكانكم قلت الجر ان اسم الفعل هو مكانكم بكماله ومكان وحده لم يستعمل
اسما للفعل بخلاف رويدك وقرئ شركاكم بالنصب على ان الواو بمعنى مع والعامل
فيه ما في مكانكم من معنى الفعل فزيلنا بينهم زيلنا فعلنا من زلت
الشيء ازيله زيلا اذا فرقته وفرقته يقال زل ضانك من معزاك وزيلته
فتزيل اي فرقته فتفرق شدد للتكثير وليس قول من قال ان عين الكلمة واو
لانه من زال يزول وانما قلبت ياء لان وزن الكلمة فيعل اي زيولنا مثل بيطر وسيق
فلما اجتمعت الياء والواو وعلى الشرط المعروف قلبت ياء بمستقيم لانهم قالوا ما قعدك
سجلا قريبا ولو كان فيعلنا كما زعم لقالوا زيلة كما قالوا بيطرة وبيقرة وايضا
فان اهل اللغة قد قالوا زال الشيء عن مكانه يزول زوالا وازاله غيره وزوله
فازاله ولم يقولوا وزيله ولو كان منه لقيل فزولنا وعن الفراء انه قرئ
فزايلنا بينهم كقولهم صاقعة وصقعة وكالته وكلته
فكفى بالله شهيدا انتصاب قوله شهيدا على التمييز نحو كفى بالله من الشهداء وعلى
الحال بمعنى كفى بالله في حال الشهادة وقد ذكر فيما سلف من الكتاب
ان كانا ان هي المخففة من الثقيلة واللام هي الفارقة بينها وبين النافية وقد
ذكر فيما سلف في غير موضع هنالك تبلوا هنالك ظرف مكان اي في ذلك
المقام وفي ذلك الوقف او ظرف زمان بمعنى الوقت على استعمال اسم المكان
للزمان وهو ظرف لقوله تبلوا فان قلت ما الفرق بين هنا وهناك وهنالك
قلت قيل هنا للقريب وهناك للبعيد وهنالك لما هو ابعد منه لذا وذلك
وكثرته اللام لسكونها وسكون الالف قبلها والكاف للخطاب لا محل لها من
الاعراب ومعنى تبلوا تختبر يقال بلوت الشيء اذا جربته واختبرته بما
اسلفت ما من صولة في موضع نصب تبلوا اي تختبر وتذوق ما قدمت من
العمل خيرا كان او شرا وقرئ تتلوا تاءين وفيه وجهان احدهما من التلاوة
التي هي القراءة بمعنى تقرا ما صحيفتنا ما قدمته من العمل فاولئك يقرون كتابهم
اقراكانك والثاني من التلو الذي هو التبع يقال تلوته فلانا اتلوه تلوا
اذا تبعته وما زلت اتلوه حتى اتليته اي لقدمته وقصار خلفي حتى بعني

تتبع ما عملته ان عمله هو الذي يقوده الى طريق الجنة او الى طريق النار على ما
فسر وروي ان عمل الانسان يأتي يوم القيامة على صورة حيوان يقود عامله
الى الجنة او الى النار الزمخشري وعلى هذا تبلو اكل نفس بالنون والباء تنصب
كل ان تختبرها باختبار ما اسلفت من العمل فتعرف حالها بمعرفة حال
عملها ان كان حسنا فحسنة وان كان سيئا فسيئة والمعنى
تنقل بها فعل الخابر كقوله ليبلوكم ايكم احسن عملا الى الله مولاهم
الحق مولاهم بالرفع على انه نعت لله او بدل منه والجمهور على جر الحق على انه
نعت بعد نعت وقرئ الحق بالنصب وفيه وجهان احدهما تأكيد لقوله
وردوا الى الله اي الحق ذلك الحق كقولك الحمد لله الحميد بمعنى احد الحميد والملك
لله اهل الملك بمعنى اذكر اهل الملك او امدح اهل الملك وضل عنهم
ما كانوا يفترون ما يحتمل ان تكون موصولة وان تكون مصدرية بمعنى وضياع
عنهم وغاب تاكيدا تأكيدا وقوله انهم شركاء الله او افتراؤهم الذي كانوا يفترونه
في الدنيا ذلكم الله ربكم الحق ذلكم مبتدأ والاثنان اللذان بعده قدرته
واثباته والخبر اسم الله تعالى وربكم الحق صفتان له ويجوز نصب على اذكر
ايضا فاذا بعد الا الضلال الضلال البعد لان من تاه وقد مضى الكلام
على ماذا في غير موضع فيما سلف من الكتاب كذلك حقت كلمة على الذين
فسقوا قال ابو اسحاق الكاف في موضع نصب اي مثل افعالهم حاق بهم ربك
انتهى كلامه وذلك اشارة الى انقراضهم على الحق بعد الاقرار
انهم لا يؤمنون محل ان وما اتصل بها الرفع اما على البدل من الكلمة بمعنى حق
عليهم انتفاء الايمان او على انهم لا يؤمنون على التعليل لها او النصب لعدم الجار
وهو اللام بمعنى لانهم لا يؤمنون او الجر على ارادته على اختلاف المشهور المذكور
في غير موضع والمراد بالكلمة على هذا الوعيد بالعقاب وقرئ كلمات ربك على الافراد
على ارادة الجنس او على معنى الكلمات منزلة الكلمة لانهم قد يسمون القصيدة
والخطبة كلمة وكلمات ربك على الجمع على الاصل لان كلمات كثيرة من
يهدي الى الحق قل الله يهدي للحق يقال هداه الى الحق وللحق لغتان بمعنى
وهدى بنفسه بمعنى اهتدى ومنه قوله ام من لا يهدي بمعنى لا يهتدي او بمعنى
لا يهدي غيره وهي قراءة حمزة والكسائي وقرئ لا يهدي او بمعنى لا يهدي غيره

بفتح الياء والهاء وبكسرها وبفتح الياء وكسر الهاء مع تشديد الدال
والاصل اهتدي فادغمت التاء في الدال لمقاربتها فعدان التقت
حركتها على الهاء وكسرها لالتقاء الساكنين هي والذاهبة بالدال بعد حذف
حركتها وكسر الياء اتباعا ما بعدها وهو الهاء ليكون عمل اللسان من جهة واحدة
والاصل تبيينه على ان حركة الهاء ليست باصلية وانما هي منقولة من التاء
واختلف في معناه فقيل بمعناه افمن يهدي الى الحق هو احق بالاتباع
ام الذي لا يهدي اي لا يهتدي بنفسه او لا يهدي غيره فحذف المفعول التابع
لحصوله بعد اي الا ان يهدى الله الذين امنوا لما اختلفوا فيه من الحق باذنه وتم الكلام ثم قال
الا ان يهدي استثناء ليس من الاول بمعنى لكنه يحتاج ان يهدى كما يقال فلان لا يشبع
يومين الا ان يشبع اي لكنه يحتاج ان يشبع وقيل معناه ام من لا يهتدي من الاوثان
الى مكان فيتنقل اليه الا ان يهدى اي الا ان ينقل وقرئ بغير المشهور الا
ان يهدى بفتح الهاء وتشديد الدال من هداه الذي هو مبالغة اهتدى كما يولع
بالصدق وكذب فيقال صدق وكذب فما لكم ما استفهام ومعناه
التوبيخ والتقريع ومحله الرفع بالابتداء ولكم الخبر وما استئناف الكلام والمعنى اي
شيء لكم في هذه المقالة الباطلة وقال الزجاج كيف تحكمون بالباطل حيث تسوون الله له
اصناما ونظراء ومحل كيف نصب تحكمون فان قلت ما محل قوله ان يتبع
قلت النصب على تقدير بان يتبع اي بالاتباع او الرفع اما على البدل من ضمير
المقول او من من يهدي الى الحق وهو بدل الاشتمال او على الابتداء وحبر احق والجملة
خبر الابتداء الذي هو من يهدي او قوله ام من يهدي وعلى الوجه الاول حبر امن احق
فاعرفه لا يغني من الحق شيئا فيه وجهان احدهما نصبه بقوله يغني
على انه مفعول به ومن الحق في موضع نصب على الحال منه لتقدمه عليه والثاني
ان موضع المقدر ومن الحق من صلة يغني اي ما يغني من الحق اغناء وقد ذكر
نظير فما سلف من الكتاب والمعنى شيئا من الاغناء وما كان هذا
القرآن ان يفترى ما نفي وهذا اسم كان والقرآن صفة له وان يفترى
في موضع نصب خبر كان وفي ما تأويل المصدر بمعنى وما كان هذا القرآن افتراء
وفيه وجهان احدهما بمعنى المفعول كخلق الله وضرب الامير اي مفترى والثاني
هو على بابه وفي الكلام حذف مضاف اي وما كان هذا القرآن ذا افتراء وقيل خبر

كان محذوف والتقدير وما كان هذا القرآن ممكنا ان يفتري وقيل التقدير
لان يفترى ولكن تصديق الذي بين يديه وتفصيل الكتاب الجمهور
على نصب تصديق وتفصيل كليهما وبانتصابه وجهان احدهما خبر كان
مضمرة لدلالة النفي عليها اى ولكن كان تصديق الذي بين يديه وهو ما تقدمه
من الكتب المنزلة انه معجز دونها معجزا يدلها وشاهد لصحتها كقوله وهو
الحق مصدقا لما بين يديه والثاني مفعول له بمعنى ولكن انزل للتصديق والتفصيل
وقرئ بالرفع على ولكن هو تصديق وتفصيل اي تبيين ما كتب عليكم من الامر
والنواهي وفرض من الاحكام والشرايع هو موضع الكتاب نصب بالتفصيل
لا ريب فيه في موضع الصفة لتصديق وتفصيل داخل في حيز الاستدراك
وكذا من رب العالمين ان اضافتها غير محضة والتقدير ولكن كان تصديقا
وتفصيلا مستغنيا عنه الريب كائنا من رب العالمين وكذا ان جعلها حالين
من الكتاب والعامل المتفصيل كانه قيل يتبين ما كتب عليكم حالة ما من الرب
كائنا من رب العالمين و قد جوز ان يراد ولكن كان تصديقا من
رب العالمين وتفصيلا منه لا ريب في ذلك فيكون مقامن رب العالمين متعلقا
بتصديق وتفصيل وتكون لا ريب فيه اعتراضا كما تقول زيدا اشك فيه كريم
ام يقولون افتراه ام منقطعة بمعنى بل وهمزة الاستفهام وهي التي
تسمى المنقطعة كالتي في قولهم انها لابل ام شاء والمعنى بل ايقولون اختلقه
من تلقاء نفسه على ان الهمزة تقدر الزام الحجة عليهم او انكار لقولهم
واستبعاد والضمائر متقاربات وقيل هي متصلة والتقدير ايقدرون بان
القرآن من عند الله وانه كلامه ام يقولون افترا محمد يسوون
مثله الجمهور على تنوين قوله بسورة مثله اي شبيهة به في البلاغة وحسن
النظم وقرئ بسورة مثله على اضافة سورة الى حذف الموصوف واقامة الصفة مقامه اي بسورة كتاب مثله او حديث او ذكر
مثله كذلك الكاف في موضع نصب على انه نعت لمصدر محذوف
اي تكذيبا مثل ذلك التكذيب فانظر كيف كان عاقبة
الظالمين كيف في موضع نصب بانه خبر كان ويجوز ان يعمل فيه انظر
لان ما قبل الاستفهام لا يعمل فيه وعاقبة اسمها ومنهم من يستمعون

اليك

اليك من مبتدا والخبر منهم ومثله ومنهم من ينظر اليك وجمع يستمعون على معنى من
وافرد ينظر على لفظ من وقد ذكر فيما سلف من الكلام لا يظلم الناس شيئا
شيئا يحتمل ان يكون مفعول لا يظلم بمعنى لا ينقصهم شيئا مما يتصل بصالحهم
من بعثة الرسل وانزال الكتب وغير ذلك وان يكون في موضع المصدر بمعنى
لا يظلمهم ظلما اي شيئا منه قليلا ولا كثيرا ويوم نحشرهم كان
لم يلبثوا يوم منصوب باضمار فعل اي واذكر يوم نحشرهم من القبور ونجمعهم
وقد جوز ان يكون معمول يتعارفون وان محفقة من الثقيلة واسمها محذوف
اي كانهم ومحل الكاف النصب على الحال من الهاء والميم بمعنى نحشرهم مشبهين بمن
لم يلبث الا ساعة كائنة من النهار وساعة ظرف للبث يتعارفون
في محل النصب ايضا على الحال من الهاء والميم اي نحشرهم في الصور لم يلبثوا كانهم بعضهم
لبعض لشدة ما عرفوا احوال انفسهم مبينين وانما تعارفوا عند احيائهم في الحشر
منكرين وقد جوز ان تكون منتانفا اي هم يتعارفون وقيل كان لم تكن
ليوم والعائد محذوف اي لم يلبثوا قبله قيل ولا يتسع لكونه صفة وان كان
الموصوف ظرفا لانه ظرف ومضاف الى ظرف قد وصفه فاتسع لتعرفه واغرابه
وقيل هو صفة لمصدر محذوف اي حشرا كان لم يلبثوا قبله
قد خسر الذين فيه وجهان احدهما استيناف واعلام من الله عز وجل بفقدان بني الدنيا
على اثر البقث والمشهور انه من كذب بقدوم الاخرة فقد خسر والثاني
على ارادة القول اي يتعارفون بينهم قد خسر الذين كذبوا بلقاء الله اي قائلين
ذلك وامانرينك بعض الذي نعدهم او نتوفينك فالينا
مرجعهم الفاء جواب نتوفينك وجواب نرينك محذوف والتقدير وان ما
نرينك بالجزم بعض الذي نعدهم هو الشرطين من العذاب في الدنيا فذاك
او نتوفينك قبل ان نريك اياه فنحن نريكه في الاخرة قال ابو اسحاق اعلم الله
سبحانه وتعالى انه ان لم ينتقم منهم في الدنيا ينتقم منهم في الاخرة ثم الله
شهيد على ما يفعلون فيه وجهان احدهما ذكرت الشهادة والمراد بمقتضاها
ونتيجتها وهو العقاب كانه قال ثم الله معاقب على ما يفعلون والثاني ان يراد
ان الله مؤد شهادته على افعالهم يوم القيامة حين تنطق جلودهم والسنتهم
وايديهم وارجلهم شاهدة عليهم وقرئ باعبد المشهور ثم بالفتح اي هناك

قوله الا ان لنفسي ضرا ولا نفعا الا ما شاء الله والاستثناء متصل وقيل هو منقطع
اي ولكن ما شاء الله من ذلك كائن فكيف املك لكم الفرد وعجلت العذاب
بياتا او نهارا انتصابها على الظرف بمعنى وقت بيات او وقت انتم فيه مشغلون
بطلب المعاش والكسب كقوله بياتا وهم نائمون ضحى وهم يلعبون والبيات اسم
واقع موقع المصدر وهو التبييت كالكلام والسلام بمعنى التكليم والتسليم وكلم
الله موسى تكليما ماذا يستعجل منه لك ان تجعل ماذا اسما واحدا بمعنى
اي شيء ومحله اما النصب بقوله يستعجل او الرفع بالابتداء والخبر الجملة التي
بعده وهي يستعجل منه المجرمون والضمير في منه على الوجه الاول لله تعالى بمعنى
اي شيء يستعجل المجرمون من الله وعلى الثاني للعذاب بقضية ان اذا ما وقع
استتم به والمعنى ان العذاب كله مكروه شرعا للكفار فما لهم
شيء يستعجلون منه وليس شيء منه يوجب الاستعجال وهو العائد الى المبتدأ من
اعني الضمير المنه لقولك زيد شكوت منه ولك ان تجعل الضمير في منه للكلا
الوجهين الثاني فان الراجع الى المبتدأ من الجملة قلت محذوف تقديره اي شيء
يستعجله المجرمون من الله لقولك زيدا ضربت وكل وعد الله الحسنى على قراءة ابن
عامر ولك ان تجعل ماذا اسمين ملا استفهام في موضع رفع بالابتداء وذا بمعنى
الذي في موضع خبر وما تقدم صلته والعائد محذوف تعني ما الذي يستعجله
المجرمون منه وقد ذكر نظير فهاسبق من الكتاب في غير موضع وجواب الشرط
الذي هو ان اتاكم محذوف تقديره عظم عليكم او ندمتم او نحو ذلك وقيل ماذا يستعجل
هو الجواب كقولك ان اتيتك ماذا تطعمني ثم اذا ما وقع استتم به
دخول حرف الاستفهام على ثم كدخوله على الفاء والواو في قوله افامن اهل القرى
او امن اهل القرى وقرئ الم بالفتح على انه ظرف بمعنى اهنالك وما مزيدة للتوكيد
واستتم جواب اذا والضمير به للعذاب وقيل لله تعالى على ارادة القول اي قيل لهم اذا امنتم
به الان عند وقوع العذاب الان استتم به
وهذا المحذوف هو الناصب للظرف ثم قيل للذين ظلموا عطف على
قيل المضمر المذكور انفا قيل الان وتستنبئونك احق هو حق رفع
بالابتداء وهو مرفوع به على انه فاعل وقد سد مسد الخبر كقولك اقائم زيد هذا
قول صاحب الكتاب ويجوز ان يكون هو مبتدأ واحق الخبر مقدما عليه ومحل

الجملة

الجملة النصب بقوله وتستنبئونك بمعنى للاستفهام الذي معناه الانكار والاستهزاء
واختلف في الضمير فقيل للقرآن وقيل للعذاب الموعود وقيل للبعث والجزاء وقيل
للنفر على الكفار والمعنى ويستخبرونك عن القرآن احق هو اي انه من عند الله
او عن العذاب هل هو نازل ام لا وعن البعث هل هو كائن عن ما تقول وتعدنا به
او عن النصر على الكفار هل هو كائن وقرئ الحق هو قيل وهو داخل في الاستهزاء
لتضمنه معنى التعريض بانه باطل وذلك ان اللام للجنس فكانه قيل اهو الحق
لا الباطل او الهو الذي سميتموه الحق وهو القرآن كقراءة الجمهور في المعنى لان الاجناس
تتساوى في ابدانا معرفتها وتكرتها تقول هذا حق وهذا الحق وتقول صدق
وهذا الصدق ومنه خرجته فاذا الباب اسد واذا الباب الاسد المعنى واحد
ووضع اللفظ مختلف وسمت ذلك كون الموضع خشنا قاله ابو البقاء
اي وربي قيل اي بمعنى نعم يا القسم خاصة كما كان هل بمعنى قد يا الاستفهام
خاصة وسمع يقولون لي لتصدقن ابو فيقولون لوا والقسم وزي قسم
وانه جواب القسم والضمير يا انه لحق ما يا الارض ان في موضع رفع بفعل مضمر وتقديره
ولو ان لكل نفس ظلمت ما يا الارض ان في موضع رفع بفعل مضمر وتقديره
يا غير موضع ظلمت في موضع جر على انه صفة لنفس وما اسم ان ولكل نفس
خبرها اي ولو ان لكل نفس ظالمة ما يا الدنيا اليوم من خزائنها واموالها
وجميع منافعها لافتدت به لنجاتها منه والافتداء بذل شيء
بدل عنه يقال فداه وافتداه وفاداه اذا اعطى فداه وفداه بنفسه
وفداه بقديه اذا قال له جعلت فداك واسروا الندامة مشتركة
وهو حكاية ما يكون في الاخرة واخزيت الشيء كمنعته واغلبته ايضا وهو من
الاضداد وبها فسر ضا وقيل كتم رؤساؤهم الندامة من شماتة الذين اضلوهم
حياء منهم وخوفا من توبيخهم وقيل اظهروها اذ ليس ثم تجلد وفي قوله
امرؤ القيس لو يسرون مقتلي وكان الاصمعي يرويه لو يبرون بالتخفيف اي يظهرون
وشفاء في الصدور هو مصدر كقولك شفاه الله
من مرضه شفاء حقيقة نفس الشفاء والمعنى لفعة واللام من صلته
بفضل الله ورحمته فبذلك فليفرحوا اختلف فيما يتعلق به الباء فقوله بفضل
الله وتخصيصه فبذلك فقيل الباء الاولى متعلقة بقوله جاءتكم اي جاءتكم

المذكور ان بفضل الله وبرحمته والثانية متعلقه بقوله فليفرحوا والفاء من
كالتي بقوله واذا هلكت فعند ذلك فاجزعي اي ان الظرف متعلق
بقوله فاجزعي وقوله تم فليعبدوا اي فيجب [redacted] وقيل بالاول
متعلقه بفعل محذوف دل عليه هذا الظاهر بقوله فليفرحوا
فبذلك تدل من قوله بفضل الله وبرحمته وذلك اشارة الى الفضل والرحمة وهو يصلح
للاثنين بشهادة قوله تعالى عوان بين ذلك اي بين الفارض والبكر وقيل بالاول
متعلقه بفعل محذوف دل عليه هذا الظاهر وهو فليفرحوا والثانية به كانه
قيل بفضل الله وبرحمته فليفرحوا فبذلك فليفرحوا والتكرير للتاكيد والتقرير
والايجاب اختصاص الفضل والرحمة بالفرح دون ما عداها من فنون
الدنيا لحذف احد الفعلين لدلالة المذكور عليه والجمهور على الياء قوله فليفرحوا
النقط من تحته لانه امر للغايب واللام انما تدخل على فعل الغايب والامر العام
لان المواجه استغنى عنه عن اللام بقولهم افعل وهو مرجوع من الخطاب
وهو قوله قد جاءتكم الى الغيبة او رد الى قوله وهدى ورحمة للمومنين وقرى
فليفرحوا بالتا النقط من فوقه لاجل الخطاب الذي قبله وهو الاصل
والتاس وهي قراة رسول الله صلى الله عليه وسلم فيما روي عثمان بن عفان
وابي بن كعب وغيرهما وذلك ان اصل الامر ان يكون بحرف الامر وهو
اللام فاصل اضرب لتضرب واصل قم لتقم كما تقول للغايب ليقم زيد وليضرب
وبعد لكن لما كثر الامر الحاضر بحوقم واقعد حذفوا حرف المضارعة تخفيفا
ودل الحال على ان المامور هو الحاضر المخاطب فلما حذفوا حرف المضارعة
بقي ما بعده ساكنا فاكثر المواضع فاجتيح الى همزة الوصل ليقع الابتداء
بها فقيل اضرب اقعد وما اشبه ذلك فان لاقت المخاطب المامور اللام
لكنت مستعملا لها هو كالمفروض وان كان الاصل والقياس وعنه ايقاعه عليه
الصلاة والسلام لتاخذوا مناسككم قالها بعض القراء وفي قراءة اي
فافرحوا وهو راجع الى ذلك قيل فان قيل واذا كان امر الحاضر اكثر حتى
دعت الحال الى تخفيفه لكثرته قيل لان الغايب بعيد عنك فان اردت ان
تامره احتجت الى ان تامر الحاضر ليودي اليه انك تامره فتقول لزيد قل
قل لعمرو ويا محمد تحفز اذهب فلا تصل الى امر الغايب الا بعد ان تامر

الحاضر

الحاضر ان يودي اليه امرك اياه والحاضر يحتاج الى ذلك لان خطابك اياه
قد امتنع عن تكليفك عينه ان يتحمل اليه امرك له وبذلك عمل تكن امر الحاضر
انك لا تامر الغايب بالاسماء التي هي الفعل بالامر بخصوصه ومده وذلك
وعندك وما اشبه هذا لا تقول دونه زيدا ولا عمرا خفرا كما تقول دونك وعندك
وقد شذ حوف من ذلك فقالوا اطه رجلا ليمشي قاله ابو النجم قال وكان
الذي حسن لها هنا انه امر للغير بالفرح لمخاطبتنا بالتا لانها ذهبت في قول
الخطاب فاقرنه وقرى خير مما يجمعون بالتا النقط من تحته اجراء على
الاخبار عن الكفار على معنى ان ما اوتيتم من الموعظة والشفا والهدى
والرحمة خير مما يجمعه غيركم من اغراض الدنيا وبالتا النقط من فوقه على
الخطاب هذا على تاويله وعلى ما نقل من لفظ الخطاب وهو يعم الفريقين
المومنين والكافرين على وجه التغليب غلب الخطاب على الغيب كما غلب الذكر
على الوتث

ارايتم ما انزل الله ارايتم يحتمل ان يكون من رويه القلب بمعنى
المعين بمعنى ارايتم بعينكم وان يكون من رويه القلب بمعنى اعرفتم وما بموصول
ومحله النصب بما رايتم وقال ابو البقاء ان ما في موضع نصب بانزل فيكون ما
منه بمعنى اي والوجه ان يكون بدلا منصوبا بما رايتم ام على
الاستفهام بمعنى ارايتم فيها وجهان احدهما متصلة بمعنى اخبروني اذن لكم في
التحليل والتحريم فانتم تفعلون ذلك ام تفترون على الله في نسبة ذلك
اليه والثاني منقطعة بمعنى بل اتفترون على الله تقريرا للافتراء
وما ظن الذين ما استفهام في موضع رفع بالابتداء والخبر ظن الذين ويوم القيامة
ظرف للظن لانه واقع فيه بمعنى اي شي يظن المفترين في ذلك اليوم ما يفعل بهم
وقرى وما ظن الذين على لفظ الماضي وما على لغة القراة في موضع نصب به
بمعنى واي شي ظنوا يوم القيامة

وما تكون في شان ما تا فيه
والخطاب لرسول الله صلى الله عليه وسلم واسند داخلون فيه شهاده تتلوه
ولا تعملون من عمل وفي شان خبر تكون والشان الامر يقصد له يقال
شانت اي قصدت قصده وما شانك شانه اي لم اكثرت له قال
الحسن الشان ههنا الامر من امور الدنيا وهو ايحاها وقال ابو اسحق المراد
به الصلاة

وما تتلوا منه من قران ما تا فيه الفا واختلف

الضمير في منه يقال ما تكون في شان وما تتلوا اي ما تقرأ يا محمد من القرآن ○
وقيل للشان لان تلاوة القرآن شان من شان رسول الله صلى الله عليه وسلم لهو
معظم شانه عليه الصلاة والسلام او للتنزيل كانه قيل وما تتلوا من التنزيل من
قرآن ان كل جزء منه قرآن وحكم ذلك وان لم يجر له ذكر على وجه التفخيم ان
اضمار قبل الذكر على تفخيم له ومن قرآن تفصيل تتلوا ومن تبعيضية
ولا تعملون من عمل اي عملا اي عمل كان من خير او شر الا كنا عليكم شهودا شاهدين
رقيبا نحصي عليكم اذ تفيضون فيه اذ ظرف لقوله شهودا
وتفيضون من افاض في الحديث اذا اندفع فيه والضمير في فيه للعمل
وما يعزب ما يغيب عنه يقال عزب عني فلان يعزب ويعزب بالضم والكسر عزوبا اذا بعد وغاب وعزبت الابل اذا تعدت
المرعى ومنه الحلا العازب من مثقال ذرة اجاز الجر والرفع اما وضع
رفع بيعزب ومثقال الشيء ما وازنه من مثله والذر واحد الذر وهو الذر
صغار النمل ولا اصغر من ذلك ولا اكبر قرئ بفتح الراء فيهما وبالرفع
فالفتح من وجهين احدهما على نفي الجنس كقولك لا رجل ولا الله الا الله والثاني على
العطف على لفظ من مثقال او على ذرة فمن قال بوضع الحركة اتباع الحرف والرفع
من وجهين ايضا احدهما على الابتداء والخبر الا في كتاب مبين والثاني
على العطف على محل من مثقال ذرة والاحتجاج الاول من خلل الوجهين
لان العطف على اللفظ او على المحل فيه اشكال ان قولك ما يعزب عنه شيء الا في
كتاب مشكل الا ان تحمل الا منقطعة بمعنى لكن والمعنى وما يعزب عن علمه
ذلك من مثقال ذرة ولا اصغر منها ولا اكبر لكن هو مثبت في اللوح المحفوظ
معلوم عنده كما تقول ما عندنا فاكهة فان قلت قد ذكرت فيهن فرقا ولا
اصغر بالفتح على الوجه الثاني انه عطف على لفظ من مثقال او على ذرة ولم تعرض
لدن فعل ثم قرن بينهما بالحكم والتقدير قلت نعم اذا فتحت وعطفت
على مثقال كان التقدير وما يعزب عن ربك من مثقال ذرة ولا من اصغر
من مثقال واذا عطفته على ذرة كان التقدير وما يعزب عن ربك مثقال
ذرة ولا مثقال اصغر والرفع على محل من مثقال ان محله الرفع ومن مزيدة
للتوكيد والجر عطفه على ذرة ان الذرة لا محل لها غير لفظها بخلاف من

مثقال لان له محلا تميز لفظ فاعرفه ما بينهما من الفرقان والذي ليس
بذكر ثم ان شاء الله وذلك في قوله من ذلك اشارة الى مثقال ذرة
الا ان اولياء الله الا افتتاح كلام وقد ذكر فيما سلف من الكتاب
الذين امنوا الذين امنوا مرفوع بالابتداء ان جعل منه او صفة له اما على اللفظ
واما على الموضع لان معنى الابتداء مرعي في اسم ان ولكن دون سائر اخواتها
او منصوب على المدح او مرفوع اما على الابتداء والخبر لهم البشرى او على هم
الذين او مجرور على البدل من الضمير في عليهم في الحياة الدنيا ○
من صلة البشرى ويجوز ان يكون حالا اما من البشرى او من الضمير في لهم
ذلك اشارة الى ما ذكر من الوصف والاخبار
ان العزة للجمهور على كسر ان على الاستيناف قيل ولو استؤنف بمعنى التعليل
كانه قيل مالي لا احزن فقيل ان العزة لله جميعا اي ان العلة والقصر له
فهو ناصر لي وناصر دينه وحبيبا حال من النوى في لله وقرئ ان العزة بفتحها
بمعنى لان العزة على صريح التعليل وما يتبع الذين يدعون من
دون الله شركاء ما ثلاثة اوجه اجودها ان يكون مفعولا به منصوبا بالعطف على من
وعاد الى محذوف وهو مفعول يتبع وشركاء نصب بيدعون والتقدير وما يتبع
ان يتبع الا الظن ومن في السموات من الملائكة ومن في الارض من الثقلين والذي يتبعه
الذين يدعون من دون الله شركاء بمعنى وله شركاء وهم كالدكورين يفعل بعض
ما يشاء والثاني نائبه ومفعول يتبع محذوف دل عليه قوله ان يتبعون الا
الظن وشركاء نصب بيدعون والتقدير وما يتبع الذين يدعون الهة
من دون الله شركاء اي وما يتبعون حقيقة الشركاء وان كانوا يسمونها
شركاء وان لم الا يخرصون اي وما هم الا يخرزون ذلك ويقدرون والخرص
الخرز والحزر الكذب والثالث استفهامية منصوبة بيتبع وشركاء
مفعول يدعون بمعنى واي شيء يتبع الذين يدعون من دون الله شركاء بمعنى انهم
لا يتبعون شيئا وان يظنونه لا يستحق العبادة ومن دون الله يحتمل ان يكون
من صلة يدعون وان يكون حالا من شركاء لتقدمه عليها الزمخشري
وقرأ علي بن ابي طالب رضي الله عنه تدعون بالتاء ووجهه ان يحمل ما يتبع
على الاستفهام اي واي شيء يتبع الذين تدعونهم شركاء من الملائكة والنبيين

يعني انهم يتبعون الله ويطيعونه فالكم لا تفعلون مثل فعلهم كقوله او يبتغون الى ربهم الوسيلة ثم صرف الكلام عن الخطاب الى الغيبة فقال
تدعون يتبعون الى ربهم الوسيلة ثم صرف الكلام عن الخطاب الى الغيبة فقال
ان يتبع هؤلاء المشركون الا الظن وما يتبعون ما يتبع الملائكة والنبيون
من الجن هو الذي جعل لكم الليل لتسكنوا فيه والنهار مبصرا
انتصاب قوله مبصرا على احد وجهين اما على الحال ان جعلت جعل بمعنى
خلق اي وخلق الليل مضيئا يقال ابصر النهار اذا اضاء ومنه قوله
تعالى فلما جاءتهم اياتنا مبصرة اي مضيئة وقيل مبصرا اي مبصرا فيه كقولهم
نهارك صائم وليلك نائم او على انه مفعول ثان بجعل بمعنى وصير النهار
مبصرا فان قلت فان كان الامر كما ذكرت فاين المفعول الثاني لجعل
الاول قلت محذوف تقديره جعل لكم الليل مظلما وحذف لدلالة الثاني
عليه ان عندكم من سلطان بهذا ان بمعنى ما النفي ومن لتعميم
النفي والباء تحتمل ان تكون من صلة السلطان وان يكون من صلة
الاستقرار اي ما عندكم من حجة بهذا القول والسلطان الحجة قيل سمي بذلك
لانه يتسلط به المحق على المبطل اي تقولون على الله ما لا
تعلمون استفهام بمعنى التوبيخ لهم والانكار عليهم الزمخشري لما نفى عنهم
البرهان جعلهم مجرمين تدل على ان كل قول لا برهان عليه لقائله فذلك
جهل وليس بعلم متاع في الدنيا بيانه وجهان احدهما خبر مبتدا
محذوف اي ذلك متاع في الدنيا اي انتم في الدنيا وانتم منفعة قليلة في الدنيا
والتاني منفعة وما يتمتع به والثاني مبتدا وحسن محذوف اي لهم منفعة
قليلة يتمتعون بها في الدنيا او لهم متاع فيها فيكون بمعنى القدر وقد
ذكرنا ما سلف من الكلام
نبأ اي اقرأ على قومك خبر نوح حين قال لقومه كبر عليكم وكبت
على الله توكلنا الفاء جواب الشرط اي فوضت امري الى الله
فاجمعوا امركم الفاء للعطف عطف على جواب الشرط المذكور انفا والجمهور على
قطع الالف وكسر الميم فاجمعوا من اجمع الامر واحكمه اذا انواه وعزم عليه
وفي التنزيل ما كنت لديهم اذ اجمعوا امرهم وقيل اجمعوا امركم بليل
فلما اصبحوا اصبحت لهم ضوضاء وامر مجمع قال ابيت شرى والتي لا تنتعل

هل انتم ناذرون يوما فاشربوا جميعا
وشركاءكم الجمهور على نصب الشركاء
وفي نصبه ثلاثة اوجه احدها ان يكون مفعولا معه اي فاجمعوا امركم
مع شركائكم فان قلت فان قلت اجمل على هذا دون ان يكون معطوفا على لفظ
امركم قلت قيل لا جل ان الاجماع لا يتبع على الشركاء لا يقال اجمعت على
شركائي انما يقال جمعت شركائي واجمعت امري وحرف العطف يقوم مقام
الناصب فلا تقول ضربت زيدا وعمرا انما تقول ضربت زيدا وعمرا لانه يصح ان تقول ضربت هذا وهذا
يجزا بالواو والعطف جعل بمنزلة مع كما ان الواو والطيالسة فان قلت
فقد شرط النحاة ان يكون الفعل الذي هو باب المفعول معه ازما للناصب بمعنى
متعد الى مفعول انه متحديا التفسر المفعول معه بالمعطوف اذا قلت
ضربت زيدا وعمرا ورعيت ان عمرا مفعول معه قلت اجمل الامر
كما رعيت الا ان الاجماع لما لم يتبع على الشركاء كان بمنزلة الفعل الذي
لا يتعدى فلما كان كذلك حمل على هذا وجعل الواو بمنزلة مع فاعرفه والثاني
ان يكون منصوبا بفعل مضمر جلا على المعنى كأنه والله اعلم فاجمعوا امركم
واجمعوا شركاءكم تقديره قراءة من قرأ فاجمعوا امركم وادعوا شركاءكم
وهو ابي ابن كعب ومثله في الحمل على المعنى لدلالة الثاني عليه قوله
الشاعر انشده الشيخ ابو علي علفتها تبنا وماء باردا وشله شراب البان
وتمرا واقط ومثله متقلدا سيفا ورمحا والثالث ان يكون معطوفا على
امركم على تقدير حذف مضاف اي فاجمعوا امركم وامر شركائكم فحذف المضاف
واقيم المضاف اليه مقامه وقرئ فاجمعوا بوصل الالف مع فتح الميم من جمعت
الشيء المتفرق وشركاءكم معطوف على المفعول على هذه القراءة اي فاجمعوا
امركم المتفرق بمعنى ضموا بعضه الى بعض وشركاءكم التفريق وقيل التقدير
فاجمعوا دروس امركم اي رسومه وطموسه فحذف المضاف وجرى على
المضاف اليه ما كان يجري على المضاف لانث وقد جوز ان يكون الواو ايقاعا
بمعنى مع على هذه القراءة وهو ضعيف لما ذكرت انفا من ان الرباعي هذا الباب
ان يكون الفعل لازما وجمع متعد نابذ الى الشركاء وقرئ فاجمعوا امركم
وشركاءكم بالرفع عطفا على الضمير المتصل لقيام الفاصل مقامه لطول
الكلام به وقعوا امركم كما تقول قم انت واخيك وابو محمد واخوك زيدا وعمرو

فتعطف على الضمير منفصل وان كان مرفوعا ومتصلا لما ذكرت
من طول الكلام بالفاصل بينها فاعرفه ثم لا يكن امركم عليكم غمة اى
وعلى من صلة غمة والغمة الستر من غم الشئ اذا ستر قال ابو اسحاق واشتقاقها
من الغامة التى تشتمل فى الحديث وما غمة فى فرايض الله اى لا يستر ولكن يحكم
بها اى لا يكن امركم على مستترا ولكن ظاهرا مكشوفا ما تريدون بى من اهلاكى وعداوتى
وغير ذلك وقيل لا يكن امركم غمة اى غما يقال غم وغم كما يقال كرب وكرب والمعنى على
هذا افعلوا بى ما شئتم ليلا يكون مستترا بسبب غصة وحالكم علىّ غمة اى غما وهما
ثم اقضوا الى الجمهور على اسكان القاف وضم الضاد اى امضوا ما امرتم فيه من
احكامه واقضيته يعنى امضوا ما الى نفوسكم منى من الهلاك وغيره من قولهم قاض يقوض
اى ماض ملات تمض والقضا احكام الامر واتقانه او من قضيت حاجتى اذا فرغت منها
يعنى افرغوا منى واستريحوا والقضا الفراغ من الامر او من قضى اليه وعليه اذا قتله يعنى
اقتلونى وممن قاض اذا قاتل او من قضيت دينى اذا اديته يعنى ادوا الى ما هو حق عليكم
عندكم من هلاكى كما يقضى الرجل غريمه لقوله وقضينا اليه ذلك الامر اى انهيناه اليه
وابلغناه ذلك والقضا الاداء والانهاء وهذا الوجه احسن الاوجه لقوله الى ولا تنظرون
اى ولا توخروه من يقال انظرت فلانا اذا اخرته وامهلته وقرئ ثم افضوا الى بالفا مع
وصل الهمزة اما من افضى الرجل الى خليله اذا انتهى اليها وهو كناية عن الجماع والوصول
اليها يعنى انتهوا الى بشركم وصلوا الى ما يتوسم او من افضى الرجل اذا خرج الى الفضا
لانه اذا صار الى الفضا امكن من الشروع على ما يقدر عليه مع السعة يعنى اخرجوا ما عندكم الى
وابرزوه لى يعنى ما يريدون به من المكروه والشر قال ابو الفتح لام افضيه واقضا وما
نصرف منها واو لقولهم قضا الشئ يقضو قضوا اذا انتهى ثم بنينا من بعد
رسلا اى قوما بعد قوم اى من بعد نوح والهاء والميم فى قومهم للرسل وهم هود وصالح وابراهيم ولوط
وشعيب على ما فسر وما كانوا ليؤمنوا بما كذبوا به من قبل يعنى وجهان احدهما
ما كان قوم الرسل الذين بعثوا بعد نوح ليؤمنوا بعد مجئ الرسل بما كذبوا به قبل
مجيئهم اى ضرا على الكفر بعد المجئ كما كانوا عليه قبله ولم يقع فصل بين حالتيهم كان لم يبعث
اليهم احد والثانى ما كان قوم الرسل بعد نوح ليؤمنوا بما كذب به قوم نوح قبلهم اى كانوا
مسلمين الكفر والقسوة من بعدهم اى من بعد الرسل ان هذا السحر مبين
الجمهور على حذف الالف وكسر السين اى قوله لسحر لان الاشارة الى الفعل الواقع ثم من قلب العصا حيه

وما اشبه ذلك وقرئ لساحر بالالف فالاشارة على هذه القراءة الى موسى عليه السلام
اتقولون للحق لما جاءكم اسحر هذا اختلف فى محكى القول ومقوله هنا فقيل محذوف وتقدير
ما دل عليه قولهم ان هذا لسحر مبين كانه قيل اتقولون للصدق الذى لا شبهة فيه
هو سحر ثم قيل على وجه الاستفهام اسحر هذا ومحله النصب مفعولا يقول وقيل هو من الحكاية
هذا فقد استدار وسحر الخبر اجئتنا لتلفتنا اى لتصرفنا وتعدلنا يقال
لفته يلفته لفتا اذا صرفه واللفت الصرف وقيل هو مقلوب فتل وقيل اللفت والفتل
اخوان ومعناهما الالتفات والانتقال وتكون لنا الكبريا بالارض
عطف على قوله لتلفتنا والكبريا اسم تكون ولنا الخبر وفى الارض يحتمل ان تكون
من صلة الاستقرار وهو ما تعلق به لنا وان يكون حالا من المنوى فى لنا وقد هجر
ان يكون من صلة الكبريا والكبريا الملك والعظمة لان الملوك موصوفون بالكبر
والعظمة والكبر والكبريا والعظمة لان الملوك موصوفون بالكبر والعظمة والكبر
والكبريا والعظمة نظائر فى اللغة قال ابو اسحق وانما سميت الملك كبريا لانها اكبر ما يطلب
من امر الدنيا والجمهور على التاء فى وتكون النفوس فوقه لاجل تانيث الكبريا وقرئ
بالياء لان التانيث غير حقيقى او للفصل ما جيتم به السحر قرئ السحر على
الخبر وفى ما وجهان احدهما موصول ومحله الرفع بالابتداء وجيتم به صلته وعائد
وخبر السحر والمعنى الذى جيتم به هو السحر لان الذى سماه فرعون وقومه سحرا من
ايات الله تعضد قراءة من قرا ما جيتم به سحر بالتنوين من غير الف وام وهو اى
ابن كعب وعبد الله بن مسعود ومعنى القارى والتالى استفهام رفع محله وجهان
احدهما الرفع بالابتداء وجيتم به الخبر اى شئ جيتم به واتباع السحر على هذا
على اضمار مبتدا اى هو السحر والثانى النصب بفعل مضمر بعد نبين هذا الظاهر
بمعنى اى شئ اتيتم او جيتم دل عليه هذا الظاهر فان قلت لم اجرت له فعلا
ولو لا نصبته بهذا الظاهر قلت لان هذا الظاهر قد استوفى مفعوليه
وهو به وهو ضمير والفعل اذا تعدى الى ضمير الشئ لم يتعد اليه اذ لا يعمل مرتين
الا ترى انك اذا قلت زيدا مررت به كان منصوبا بفعل مضمر لان هذا الظاهر
لما اكدت انفا فاعرفه والسحر خبر ابتدا محذوف ايضا كما ان الوجه الاول اى هو
السحر وقرئ سحر السحر خبر ابتدا محذوف ايضا كما ان الوجه الاول اى هو
السحر وقرئ السحر على الاستفهام فاعلى هذه القراءة واستفهام انكار والدليل على

دل استقلال الكلام بقوله حيث به اذ لو كان موصولا لاحتاج الى عائد اخر يضم
اليه وفي محله وجهان احدهما الرفع بالابتداء وحيث به في موضع الخبر ويرتفع الجر على
احد شيئين اما على اضمار مبتدا اي اي شيء حيث به هو النبي او بالعكس اي النبي هو
بدل من استفهام ليتوفى البدل والمبدل منه فائدة الاستفهام وعلى هذا قالوا
كم مالك اعشرون ام ثلاثون فجعلوا العشرون والثلثون بدلا من كم والخفوا
حرف الاستفهام العشرون لان البدل منه وهو استفهام فاما الاستفهام
مع على موسى عليه السلام انه سحر فعلى وجه التقرير والتوبيخ كقوله وما تلك بيمينك
يا موسى وقوله انت قلت للناس وكذا هذا لتوبيخ كلام القوم تظلمهم وتذمهم وعلى
الثاني انه اجاز نصب السحر على المصدر وجعل ما شرطا وحيث في موضع جزم به
والفاء محذوفة عمله اي فان الله سيبطله وهو ضعيف لان ذلك يكون في الظرف
دون الشرط ومن يفعل الحسنات يشكرها وقد اجاز بعضهم ايا النوايضا مستدلا
بقوله تعالى وما اصابكم من مصيبة بما كسبت ايديكم بحذف الفاء وهو قراءة نافع وابن
عامر فاعلم فقه وحق الله الحق بكلماته اي بشئه ما وامر وقضياه وقرئ بكلمته
على التوحيد اي بامره وحكمه فما امن لموسى الا ذرية من قومه فقيل لموسى
على معنى فما امن لموسى الا اول النشو الذرية من قومه الطائفة من ذراري بني اسرائيل
كانه قيل الا اولاد من اولاد قومه وذلك انه دعا الى الايمان يحيون خوفا من فرعون
واجابته طائفة من اشرافهم مع الخوف على ما فسر وقيل الضمير لفرعون وذلك انه
امن بموسى سبعون اهل بيت من القبط من آل فرعون كانت امحاتهم من بني اسرائيل
فكان الرجل منهم يتبع امه واخواله قال الفراء انما سموا ذرية لان اباهم كانوا من
القبط ولم يوصفوا بالامن الا بنا شقا اخوالهم والامن ايمان من آل فرعون اسيه بنت
مزاحم امرأته وخازنه وامرأة خازنه وماشطته ومؤمن آل فرعون على ما فسر
على خوف من فرعون وملايهم على تحمل ان يكون من صلة الامن وان يكون
حالا من الذرية واختلف في الضمير في قوله وملايهم فقيل راجع الى الذرية اي
على خوف من فرعون وخوف من اشراف بني اسرائيل لانهم كانوا يسومون اعقابهم
خوفا من فرعون عليهم وعلى انفسهم تقيض قوله ان يفتنهم قيل يريد ان
يعذبهم فرعون وقيل ان يصدهم. وقيل ان يردهم الى الكفر والفتنة الكفر واسند
الفعل اليه وحده لانه هو الفاعل والامر الحقيقة وغيره تبع له وقيل راجع

الى فرعون والجامع لوجهين احدهما ان فرعون لما كان جبارا عظيما عندهم اخبر
عنه بلفظ الجمع والثاني انه صار اسما لاتباعه كما ان ربيعة ومضر اسمان لقبيلتين
للقبائل اولانه ذو اصحاب واتباع يأتمرون له فعلى الضمير عليه وعليهم او ان
لم يجر لهم ذكرا للعلم بهم وقيل راجع الى مضاف محذوف اي على خوف من آل فرعون
وملايهم ثم حذف المضاف لقوله واسئل القرية وهذا الوجه يسمى لشيء على قياس
قول صاحب الكتاب وشيخه الخليل لانهم جميعا زيد ذاهب هو اما على تقدير احق زيد
ذاهب هو او اصحابهم وقيل راجع الى القوم اي على خوف من فرعون وخوف من اشراف
قومه فاعرفه ان يفتنهم فيه وجهان احدهما ان موضع ان جر على البدل
من فرعون وهو بدل الاشتمال والثاني انه في موضع نصب بخوف اي على خوف فتنة فرعون
وان فرعون لعال في الارض قيل كفائك فيها قاهرا ان فرعون على
الارض والمراد بالارض ارض مصر عن ابن عباس لا تجعلنا فتنة للقوم
الظالمين فتنة مفعول ثان ويا الكلام حذف اي موضع فتنة لهم اي عذاب
يعذبوننا فمن فتنت الذهب اذا احرقته بالنار ليظهر الخلاص منه يومئذ على
النار يفتنون او يفتوننا عن ديننا او فتنة لهم تفتنون بنا ويقولون لو كان
هؤلاء على الحق لما اصيبوا ان تبوآ لقومكما بمصر بيوتا ان هنا محل
ان تكون المنسرة خالية من الجمل والاعراب وان تكون مصدرية فتكون في
موضع نصب باوحينا وتبوأ فعل يتعدى الى مفعولين كبوأ وتفعل وتفعل قد
يأتيان متعديين بمعنى نحو تعلقته وعلقته وتقطعته وكذلك بوأ فلانا
منزلا وبوأ له منزلا وبوأته منزلا وتبوأ له منزلا وفي التنزيل لنبوئهم
من الجنة غرفا وفيه واذ بوأنا لابراهيم مكان البيت اي اتخذ لقومكما بمصر
بيوتا فاحد مفعوليه لقومكما والثاني بيوتا والباء في قوله بمصر من صلة تبوآ
وقد جوز ان تكون حالا من بيوت والقراء كلهم على همز قبلة تبوآ الا ابن ذكوان
فانه روى عنه الهمز وهشام فانه روى عنه انه كان يقف تبويا بياء من غير همز بدلا منه تخفيفا لان الهمزة قد
تبدل منها حروف اللين نحو قولهم هذا الكلو يا الرجل في حال الوقف
ومن الكلى الى وزات الكلاة في النصب قال ابو علي واذا فعلوا ذلك
في الوقف عند الوقف لانها تخفى فيه كما تخفى الالف فابدل منها حروف اللين

يعني حقها كما ابدلوا من الالف في قولهم اقتوا واوا واتقى ياء ان هذين الحرفين اطهد
من الالف والهمزة وانيث للسمع ثم قال فان قلت فاما يفعل ذلك بالهمزة اذا
كانت آخر الكلمة وليست الهمزة آخرا ما تويا قيل هو ان يكون لم يعتد بالالف
لما كانت للتثنية والتثنية غير لازمة للكلمة فلم تلزم لم يعتد بها فصار الوقف
كانه على الهمزة انتهى كلامه واجعلوا بيوتكم قبلة اجعلوا بعضها بعض القبور
فلذلك تعدى الى مفعولين قيل وانما نوع الخطاب فثنى اولا فقيل ان تبوآ ثم
جمع ثانيا فقيل واجعلوا واقيموا ثم وحد اخرا فقيل وبشر المومنين انه خوطب
موسى وهرون عليهما السلام ان تبوآ لقومهما بيوتا ويحتاجا الى العبادة وذلك
ما يفوض الى الانبياء ثم يثنى الخطاب عامّا لهما ولقومهما باتخاذ المساجد والصلاة
فيها لان ذلك واجب على الجميع ثم خص موسى عليه السلام بالبشارة التي هي العرض
تعطيها لها وللبشر بها ربنا ليضلوا عن سبيلك اختلف في هذه اللام فقيل هي لام
كي متعلقة بآتيت يعني خلقت ما اتيتهم سببا للضلال لهم
بطروها فاستكبروا عن الايمان وطغوا بالارض وقيل هي لام الامر وهو على سبيل الدعاء
وهو بلفظ الامر كقوله ربنا اطمس واشدد كانه قال ليشتوا على ما هم عليه من الضلال
وليكونوا ضلالا وذلك حين يئس من ايمانهم وايقن له طبع فيهم اما من جهة
الوحي او بما شاهد منهم من الكفر والعناد وقيل هي لام العاقبة كالتي في قوله ف
فالتقطه ال فرعون ليكون لهم عدوا وحزنا وقيل التقدير اتيتهم ذلك لان لا
يختلف الامر ان خاصة محرمة بين الله لكم ان تضلوا وقيل في الكلام حذف
وهو حرف الاستفهام والتقدير ليضلوا عن سبيلك الم تنتقم ذلك فاعرفه
ربنا اطمس على اموالهم اي اهلكها واجح اثرها والطمس ابلغ من الاتلاف اذهاب الاثر
واشدد على قلوبهم قيل معنى الشد على القلوب الاستيثاق منها حتى لا يدخلها الايمان
يعضد قول ابن عباس رضي الله عنهما فلا يؤمنوا حتى يروا العذاب الاليم اختلف
في محله فقيل محله النصب اما على جواب الدعاء الذي هو اشدد يعني ان تشدد على
قلوبهم لا يؤمنوا او بالعطف على ليضلوا على قول من جعل اللام لام كي وما بينهما
على هذا الوجه اعتراض وقيل محله الجزم على انه دعاء عليهم اي لا آمنوا
قد اجيبت دعوتكما الجمهور على افراد الدعوة وهي بالاصل للمرة الواحدة وقرئ
دعواتكما على الجمع قال ابو الفتح ويعضد القراءة بالافراد ان قراءة الجماعة قد اجيبت

دعوتكما الجمهور على افراد الدعوة وهي بالاصل للمرة الواحدة يقال دعوت الله له
وعليه دعاءً والدعوة المرة الواحدة وقرئ دعواتكما على الجمع قال ابو الفتح ويعضد
القراءة بالافراد ان قراءة الجماعة قد اجيبت دعوتكما براد فيها انها الواحدة حتى الكثرة
وساغ ذلك لان القليل جنس والجنس يقع على القليل والكثير
ولا تتبعان سبيل الذين لا يعلمون قرئ ولا تتبعان بتشديد النون وهي نون
التاكيد دخلت على النهي والفعل مبني معها وحذف النون التي هي علم الرفع
لفعل الاثنين لحذف الهمة التي هي علم للرفع بفعل الواحد الواحد وكسرت
النون لوقوعها بعد الف التثنية تشبيها بها اعني نون التاكيد نون
التثنية وشبهها بها لانها مزيدة مثلها وداخلة لمعنى كدخولها وقرئ ولا
تتبعان بتخفيف النون مع كسرها وفيه ثلاثة اوجه احدها ان الفعل معرب مرفوع
والنون علم الرفع ولفظه لفظ الخبر ومعناه النهي كقولك لا تضار والدة بولدها
على قراءة من رفع ولن نبرح عليه عاكفين نجعله حالا من الضمير استقبالا اي مستقبلا
غير مستحقين طريق الجهلة والثاني انه مبني والنون نون التاكيد الداخلة على
التي هي قراءة الجماعة الا انه استثقل التضعيف فخففت بحذف احدى
النونين وهي الاولى دون الثانية فان قلت لم حذفت الاولى دون الثانية قيل
لانك لو حذفت الثانية التقى ساكنان فلزمك التجاء الى الحذف او الى تحريك فلذلك
حذفت الاولى دون الثانية والثالث انه مبني والنون نون التاكيد الخفيفة
وكرها لالتقا الساكنين تشبيها بنون التثنية وهو مذهب يونس والذي
جوز ذلك ما ذا الالف من قولك يد ولد يقوم مقام الحركة والى ذلك ذهب صاحب
الكتاب وشيخي الخليل وذلك ان فعل الاثنين اذا اسندت منه الى هي علم الرفع
لحق النهي وجي بالنون الخفيفة لم يخل منه من ثلاثة اوجه اما ان تكرر لالتقا
الساكنين او تحذف الالف او تقر النون ساكنة فالاول لا يجوز لانه ابعد التاكيد
الاعراب هي لم ام نون تاكيد والثاني ممنوع لان التاسي فعل الاثنين للفعل الواحد
والثالث مردود لانهم لا يحملون بمن ساكنين بظهرين في الادراج وانما يكون ذلك
اذا كان الثاني منهما مدغما كحمدان وشدين واجاز ذلك يونس ووجهه ما ذكرت لك
فاعرفه فانه من كلام المحققين من اصحابنا والله اعلم وجاوزنا
ببني اسرائيل البحر الباء هنا للتعدية كالهمزة يقال جاوزت بفلان البحر واجزته البحر

اي صيرته الى الجانب الاخر وجاوزه السيد ان الله لما فلق البحر فعبروا فيه حتى
تجاوزوا الى الشط الاخر وقرئ وجوزنا وهو بمعنى جاوزنا فاتبعهم
فرعون اى فلحقهم يقال اتبعت القوم اذا كانوا قد سبقوك فلحقتهم وتبعتهم حتى
اتبعتهم اى شيعت خلفهم حتى ادركتهم واتبعتهم ايضا غيرى
بغيا وعدوا كلاهما مفعول له او موضع الحال اما من فرعون اى باغيا وعاديا او منهم
ومن جنودهم اى باغين وعاديين او مفعول له اى للبغى والعدو وقرئ وعدوا والعدو
والعدو والعدا مصادر بمعنى والبغى طلب التطاول والعدو تجاوز الحد الى
ما ليس بحق وقد ذكر فيما سلف من الكتاب قال امنت انه قرئ انه
بالفتح على حذف الباء التى فى صلة الايمان ان هذا الفعل يتعدى بها بشهادة
قوله يومنون بالغيب فلما حذف الجار وصل الفعل الى ان فقارئ موضع نصب
لعدم الجار او على ارادته على الخلاف المشهور المذكور فى غير موضع نصب بمحذوف
الجار او انه بالكسر على الاستيناف بدلا من امنت فقلت انه واضماره تقول
لان قولك انه لا اله الا هو فى المعنى ايمان او على اضمار القول اى امنت فقلت انه واضماره
تقول فى هذا النحو كثيرا والضمير انه ضمير الشان والحديث وقوله الان
الحين للاستفهام دخلت على الان الذى يراد به الوقت الحاضر على وجه
التوبيخ والتوزيع وعامله محذوف اى اتومن الان او الان تومن وقد مضى
الكلام على ما فيه من وجوه العربية فيما سلف من الكتاب فاليوم ننجيك
ببدنك اليوم ظرف للتنجية وببدنك فى موضع الحال من الكاف اى نخلصك
ونفردك ما وضع فيه اناس على متن قفر الحمار يا لست الا بدنا من غير لباس او
كاملا سويا لم ياكله شئ من دواب الماء ولم تتغير او نرميك وحيدا طريحا من بلكه
وهيشته وقيل بجسدك لا روح فيه اى الحال التى لا روح فيك وانما انت بدن
وقيل ندرعك وقيل العنى نلقيك على نجوة من الارض ليراك بنو اسرائيل وقرئ
ننجيك بالتخفيف والانجاء والتنجية بمعنى وقرئ ايضا ننجيك بالجاء اى نخلصك
يا ناجية ما يلى الحى يقال نجيته عن مكانه تنجية فانتحى اى اعدته فتباعد
قال الخطيئة لا يبعدنى فاقعدنى بعيدا اراح الله منك العالمين وقد
قالوا فى التفسير انه طرح بعد الغرق بجانب البحر وقرئ بابدانك لتكون لهم هدى
بانجوابه اى ببدنه كله وايضا باجزايه متواصدق جوز ان يكون

مكانا

مكانا مثل قولك مكان البيت اى انزلناهم منزل صدق اى منزلا مرضيا قيل وهو
مصر والشام وان تكون مقدرا والمفعول الثانى محذوف وهى القرية المذكورة
فى قوله تعالى واذ قيل لهم اسكنوا هذه القرية اى والمفعول الثانى انسانا وان كان
مقدرا فان كنت فى شك ان شرطيه وجوابه فسئل الذين واختلف
فى معناه فقيل هو بمعنى الفرض والتمثيل كانه قيل فان وقع لك شك مثلا وخيل لك
الشيطان خيالا منه تقديرا فسئل علما اهل الكتاب فانهم يقرؤنك كما يقرؤن ابناءهم
وقيل الخطاب له صلى الله عليه وسلم والمراد به غيره كقوله يا ايها النبى اذا طلقتم
النساء ومعناه فان كنت فى شك مما انزلنا اليكم كقوله وانزلنا اليكم نورا مبينا
وقيل الخطاب للسامع ممن يجوز عليه الشك وقيل ان هنا للنفى لا للشرط اى فما كنت
فى شك ومع كونك غير شاك فسئل موبخى اهل الكتاب حتى لا يبقى ريب لمرتاب وقيل
المعنى ما كنت فى شك فسئل يعنى لا تسئل لانك لست شاكا ولكن ليزداد
يقينا كما ازداد ابرهيم بمعاينة احياء الموتى فلولا كانت قرية امنت
لولا هنا بمعنى هلا هلا تقصد قراءة من قرأ فلما كانت وها ابى ابن كعب
وعبد الله ابن مسعود ومعناه النفى اى فما كانت قرية امنت عند نزول
العقاب نفعها ايمانها الا قوم يونس والاستثنا منقطع فى اللفظ بمعنى ولكن قوم
يونس ان الستثنى منه القرية وليست من جنس القوم متصل فى المعنى ان اريد
اهلها او انتصاب القوم على هذا على اصل الاستثنا وقد ذكرت معناه النفى
كانه قيل فما امنت قرية من القرى الهالكة الا قوم يونس لما رفع بالرفع كلمة
قيل على البدل نظرا الى المعنى او على الحكاية على لغة من يقول اذا هلك
القرية والناس على ان الاستثنا متصل نظرا الى اللفظ دون المعنى وجعل الايمنى يمير وهو صفة
لاهل قرية المقدر اى هلا كان اهل قرية غير قوم يونس امنوا حين ينفعهم
الايمان ان قلت قد ذكرت النحاة ان الا اذا حمل على غير وجعل وصفا لما قبله
ان يكون بعد كلام موجب نحو مر فى القوم الا زيدا ومررت بالقوم الا زيد وانت
قد ذكرت ان معناه النفى فكيف يستقيم هذا قلت قد بنيت على ذلك بقولى
نظرا الى اللفظ دون المعنى ويونس اسم اعجمى والمانع له من الصرف العجمة والتعريف
وعن الاعمش كسر نونه على انه عربى وهو مستقبل انس والمانع له على هذا من الصرف
التعريف والوزن المختص بالفعل وقد حكى ايضا فتح نونه على انه فعل من استقبل

سبق للفعول ولو شاء ربك لآمن من في الارض جميعا ارتفاع قوله كلهم على التاكيد
لقوله من في الارض وجميعا حال اما من من ومن استوى الارض فلا من في الارض
كلهم على وجه الاحاطة والشمول جميعا بمعنى على الايمان مطبقين عليه لا يختلفون
فيه ما في ذا في السموات ما استفهام في موضع رفع بالابتداء وذا خبره
الابتداء بمعنى الذي وكذلك تجعل ما وذا اسما واحدا في موضع رفع بالابتداء ايضا
وفي السموات الخبر وقد ذكرنا طرفا مما سلف من الكتاب في غير موضع
وما تغني الايات والنذر ما منا يحتمل ان تكون استفهاما في محل النصب بقوله
تغني وان كانت نافية كان مفعول تغني محذوفا اي وما تغني تلك عنهم شيئا من
عذاب الله والنذر يحتمل ان يكون جمع نذير وهو رسلنا والذين امنوا قيل ثم ننجي
رسلنا مقطوف على كلام محذوف يدل عليه قوله الامثل ايام الذين خلوا من قبلهم
كانه قيل نهلك الامم ثم ننجي رسلنا على حكاية الاحوال الماضية والذين امنوا ومن
امن معهم كذلك حقا علينا محل الكاف الرفع بالابتداء وحقا خبره
وحقا ان احدها محذوف وهو ناصب قوله حقا اي مثل ذلك الانجاء نحق تمثيلنا
حقا ننجي المومنين منكم وتلك للتركيب والثاني ننجي المومنين وحقا اعتراض
وتاكيد للكلام اي ننجي ذلك حقا والاشارة بذلك الانجاء والنصب على انه نعت
لمصدر محذوف اي ننجي المومنين منكم انجاء مثل ذلك الانجاء وحقا دل منه او
صفة مصدر محذوف اي كحق ذلك علينا او حق علينا حقا وقدري ننجي
بالتخفيف والتشديد والانجاء والتنجية لغتان فصيحتان بمعنى
وان اقم عطف على ان اكون وان مصدرية موصولة بما وصلتها النصب لعدم الجار
وهو الباء او اللام على ارادته على اختلاف المشهور المذكور غير موضع والاصل بان اقم اقوم
استثقلت الحركة على الواو فنقلت الى الفاء فحذفت الالتقاء الساكنين واختلف
في معنى قوله اقم وجهك لله حين قيل استقم اليه ولا يلتفت يمينا ولا شمالا وقيل اقم عملك
وقيل تشبث وحنيفا منصوب على الحال اما من الوجه بمعنى بايداء الاديان كلها
الى دين الاسلام او من الدين بمعنى مستقيما والله اعلم

بسم الله الرحمن الرحيم ان قلت هود اسما للسورة
لم تقوله مذ صاحب الكتاب للتوبيد والتانيث كامراة سميتها بزيد او عمرو واما
على مذهب عيسى ابن عمر فانت مخير فيه ان عرفته فلتكون اوسطه كهند وجمل

وان

وان لم تعرفه فللعلمة الدكون ثانيا وان جعلته على حذف المضاف وان اردت سورة
هود فالتعريف ليس الا ان اسم السورة قط لكونه عربيا تقول هذه هود تريد هذه
سورة هود قال صاحب الكتاب والدليل على هذا انك تقول هذه الرحمن فلولا انك
تريد سورة الرحمن ما قلت هذه الرحمن اذا اختلف فيه فقيل اسم لهذه السورة
وقيل اسم للقرآن واما للسورة على تاويل هذه السورة سورة كتاب من شانه كيت
وكيت وجوز في اعراب الميم ما ذكرت وقد اوضحت ذلك في اول البقرة
احكمت اياته محلها الرفع على الصفة للكتاب وفي الصفة للكتاب وجهان احدهما ان
احكمت لامرا ذا احكام بمعنى نظمت نظما رصينا محكما لا يقع فيه نقض ولا خلل
كالبناء المحكم المرصص والثاني انه منقول بالهمزة من قولهم نقم الكافي اذا صار
حكيما وذلك ان الشرائع تولت والنقض يعتريها نقصانا وزيادة اذا انت حاولت
ان تحكما قال الاصمعي اذا اردت ان تكون حكيما يعني جعلت حكمة كقولهم ايات
الكتاب الحكيم وقيل معنى قولهم احكمت الدابة اذا وضعت عليها
الحكمة لتمنعها من الجماح ويقال ايضا احكمت السفينة واحكمتها اذا اخذت على يدي
قال جرير ابني حنيفة احكموا سفهاءكم اني اخاف عليكم ان اغضبا
ثم فصلت اي بينت بالفوايد من دلايل التوحيد والاحكام الحلال والحرام وغير
ذلك من الاحكام وقيل فصلت فعلت من فصول السنة وليته ابه من قبل التقاب
الشاة اذا اعطاها اي فرقت في التنزيل ولم تنزل جملة واحدة وقرئ ثم فصلت بفتح
التشديد الفاء والصاد مع تخفيفها بمعنى فصلت وانفصلت عنه من قولهم فصل
الامير عن البلد اذا سار عنه من لدن حكيم خبير فيه بلاغة اوجه احدها
صفة ثانية للكتاب كاحكمت اي كائن من عند الله والثاني خبر بعد
خبر له والثالث صلة لاحكمت وفصلت يعني من عند احكامها وتفصيلها ولدن
ظرف غير متمكن مبني وسبب بنايه قلة تمكنه وتقوله لفظا ومعنى لما اللفظ فكونه
لا يستعمل الا مضافا ولا يدخل عليه شيء من حروف الجر الا من وحدها وتظير في قلة التصرف
والتمكن مذ ومنذ اذا كانتا اسمين لانهما لا يكونان الا مبتدانين وللموسسة
بينهما واما التي يكونه خارجا عن تظير وهو عند لانه مخصوص بملاصقة الشيء
وشدة مقارنته وعند ليس كذلك بل هو للقرب وبابعد عنه وعني الملك بالعرفه
الا تعبدوا الا الله يجوز ان يكون بلاغة اوجه احدها الناصبة للفعل وفي محلها

لانه اوجه احدها النصب وفيه وجهان احدهما مفعول له على معنى فقلت لهم لا تعبدوا
والثاني مراد بان لا تعبدوا فلما حذف الجار وصل الفعل فنصب فمحلها النصب لعدم
الجار والثاني الجر على ارادته على الكلام المشهور المذكور غير موضح والثالث الرفع على اضمار
هو ان لا تعبدوا الا الله والثاني التفسير بمعنى اي لان في تنصيل الآيات معنى القول ولا
تعبدوا نهي كانه قيل قال لا تعبدوا الا الله ولا محل لها من الاعراب على هذا الوجه والثالث
المخففة من الثقيلة ومحلها الرفع بمعنى هو انه لا تعبدوا الا الله وقيل التقدير بانا الكتاب
الا تعبدوا الا الله وتكون ان في موضع رفع بالابتداء والكتاب الخبر.

اني لكم منه نذير وبشير اللام ومن كلاهما من صلة نذير والضمير لله سبحانه اي
انذركم من الله ومن عذابه ان كفرتم وابشركم بثوابه ان امنتم وذلك ان تجعل
منه في موضع الحال لتقدمه على الموصوف وهو نذير والاصل نذير منه اي كائنا منه
فلما قدم نصب على الحال. وان استغفروا عطف على ان لا تعبدوا اي
امركم بالتوحيد والاستغفار وما بينهما اعتراض وهو اني لكم منه نذير وبشير
متحكم مجزوم على جواب الامر وهو ايتاء الحقيقة جواب شرط محذوف وقد
ذكر فيما سلف من الكتاب في غير موضع ومتاعا اسم واقع موقع تمتيع للمصدر الذي هو
التمتيع. ويؤت كل ذي فضل فضله ويؤت عطف على يتمتعكم وفضله مفعول
ثان ليؤت قيل والمعنى ويؤت في الاخرة كل من كان له فضل في العمل وتازيل فيه جزاء
فضله لا يخص منه ارفضله في الثواب والدرجات تفاضل في الجنة على قدر
تفاضل الطاعات وقيل الضمير افضل للاتم على ايقاع كل ذي فضل صاحب تفضل اي
ثوابه الجزيل. وان تولوا اصله وان تتولوا فحذف احدى التاءين كراهة
اجتماع المثلين في صدر الكلمة وقرئ وان تولوا بهم التاء واللام من ولي
يثنون صدورهم الجمهور على فتح الياء وهم النون وماضيه ثنى لمن ثنيت الشيء ثنيا
اذا عطفته يعني يطوون صدورهم ويعطفونها على عداوة رسول الله صلى الله عليه وسلم
وقيل على الكفر وقيل على حديث النفس او من ثنيت عناني اذا اخفته يقال جاءنا يثنل
عباءته يعني يزورون عن الحق ويحرفون عنه او من اثنل على الشيء استطال لقدرته
ومن ازور عنه والحرف منه عنه كشحه وقرئ يثنون بهم الياء والنون
وماضيه اثنى ولم يحك احد من اهل اللغة فيما اطلعت عليه اثنيت الشيء بمعنى ثنيته
الا ان يحمل على باب اجلت الرجل واحمدته اذا وجدته بمعنى يحدونها

منتبيه

منتبيه وقرئ يثنوني بالياء وآياء مفتوحتين ويسلون التاء ونون مفتوحة وبعدها
واو ساكنة بعدها نون تكسونه وبعدها ياء ورفع الضمير على الناء ليه وهو مصدر
تفعوعل من ثنيت وهو من اصله البالغة لتكرير العين كقولهم اعشبت البلد اذا
كثر ذلك فيه قيل اعشوشب وقرئ كذلك الا انه بحذف الياء اعشوشك
الا حين تخفيفا لاجل طول الكلمة وقرئ تثنون بفتح التاء واسكان الثاء وفتح النون
وكسر الواو وبعدها نون مضمومة مشددة ورفع الصدور واصله تثنونن فعوعل
من لفظ الثني ومعناه. والثني بالكبر ما هش وضعف من الكلأ يبس
كالفتح اكله من ثني فلزم الادغام لتكرير العين اذا كان غير ملحق فاسكنت
النون واول بان نقلت كسرتها على الواو وادغمت النون في النون فبقي تثنون
كقري والعي وطاوعة صدورهم للتي كما تنثني الغصن من النبات لغصنه او هو
سريع الطاعة وكذلك صدورهم مطاوعة لهم الى ان يثنوها ليستخفوا من الله
وقرئ كذلك الا انه جعل مكان الواو همزة مكسورة وهي بدل من الواو كالادلت
واسلاة وواعاء فقيل اسلاة واعاء انكسارها وذهب ابو اسحاق في قولهم بقايت
بالهمز الى ان اصلها بقاوت فهمزت الواو انكسارها كاهمزت اسلاة واعاء
وقيل شيئين تفعاء لان منه يعني من الثني واصله تثنان فحركت الالف لسكونها
وسكون النون الاولى فانقلبت همزة كما قيل ايائض واداهمت واصلها
ايايض وادهمت وقرئ يثنون بالياء والنون مفتوحتين بينهما ثاء ساكنة
وبعد النون همزة مضمومة بعدها نون مشددة ورفع الصدور وتنفيس الصدور
قال ابو الفتح واما يثنون صدورهم بالنقب وبالهمزة المضمومة فوهم من
حكاه او من قاديه لانه لا يقال ثنات كذا بمعنى ثنيته قلت يحتمل ان تكون
من ثنيت الا انه لما ادخلت النون المشددة للتاكيد وحذفت نون الاعراب
للبناء وحركت الواو بالضم لسكونها وسكون اول النونين المشددة همزت
الواو لانضمامها وان كانت حركتها عارضة اجراء للحركة العارضة مجرى
الحركة الاصلية كما اجريت الالف المزيدة في النقب محل مجرى الاصلية في
القلب فقيل دينوري كما قيل مرسوي واجريت الاصلية فيه مجرى المزيدة
في الحذف فقيل مدعي كما قيل دعى وجعلى فاعلم فانه قد فاتك فيه ادل غرض
يستخفون منه اللام من صلة يثنون والضمير لله سبحانه وقيل

النبي صلى الله عليه وسلم وقيل اللام من صلة محذوف دل عليه المعنى اي ويريدون ليستخفوا
منه ونظيره اضاربٌ يريدون لتؤدبه المعنى الى اضاربٌ اضربه لتؤدبه اقوله تعالى اضرب بعصاك
البحر فانفلق اي فضرب فانفلق الا حين يستغشون في عامل حين
وجهان احدهما محذوف اي الا حين يستغشون ثيابهم ويريدون الاستخفا
حين يستغشون ثيابهم ايضا كراهة لاستماع كلام الله تعالى اي يلتحفونها
ويتغطون بها يقال استغشى ثوبه وتغشى اي تغطى به والثاني نعم
وما من دابة الا على الله رزقها قد مضى الكلام على اعراب نظير الآية في
سورة الانعام وعلى هنا فيه ثلاثة اوجه احدها على بابها وهو الوجه قبل وانما
قال على الله رزقها بلفظ الوجوب وهو تفضل منه انه لما تكفل برزق العباد
وضمن ان يتفضل به عليهم رفع التفضل واجبا كعذوبة الماء والثاني بمعنى
من اي من الله رزقها والثالث بمعنى الى اي الى الله رزقها ان شاء وسعه وان
شاء ضيقه قال ابو اسحاق الدابة اسم لكل حيوان مميز وغير مميز هاء
التانيث واطلق على كل حيوان ذي روح ذكرا كان او انثى
ويعلم مستقرها ومستودعها قيل المستقر مكانه من الارض ومسكنه والمستودع
حيث كان مودعا قبل الاستقرار من صلب او رحم او بيضة وهما على هذا
مكانان وقيل ان يكونا مقدرين بمعنى الاستقرار والاستيداع
كل في كتاب اي كل واحد من الدواب وزرقها ومستودعها ومستقرها في اللوح
المحفوظ والمعنى ان ذلك ثابت في علم الله لا يعزب عنه شيء ليبلوكم
من صلة خلق قال اهل التاويل والمعنى خلقهن كذلك بالغة وهي ان تجعلها مساكن
لعبيده وينعم عليهم فيها بفنون النعم ويكلفهم الطاعات واجتناب المعاصي
فمن شكر واطاع اثابه ومن كفر وعصى عاقبه ولما اشبه ذلك اختبار المختبر
قال ليبلوكم يريد ليفعل بكم ما يفعل المبتلي لاحوالكم كيف تعملون وانتصاب
قوله عملا على التمييز ولئن قلت انكم تضعون اللام في لئن لم
لتوطيد القسم والقسم محذوف وليست للقسم كما زعم بعضهم وان للشرط وليقولن
جواب القسم وقد سد ايضا جواب الشرط وقد ذكر فيما سلف من الكتاب في غير
موضع وتطويل ولئن اذقنا وجواب القسم انه ليؤوس والجمهور على كسر الهمزة
على قوله انكم لانها بعد القول وفي صاحب الكتاب فتحها على تضمين قلت معنى ذكرت

كما بعض ذكرت معنى قلت كان قلت لم فتحت اللام في الفعل الاول قلت ليقولن الذين
كفروا وضمت في الثاني في قوله ليقولن ما يحبسه قلت ان اول فعل مستقدم
على الفاعل دال على الذكر والثاني متاخر عنه فيه ذكره والفاعل جمع فاعرفه وقيس
عليه ما يرد عليك في الكتاب العزيز ما يحبسه ما استفهام في موضع رفع
بالابتداء ويحبسه الخبر بمعنى اي شيء يحبسه العذاب عنا اي يمنعه من النزول استهزاء
له على وجه التكذيب والاستهزاء الا يوم ياتيهم ليس مصروفا عنهم
يوم منصوب بخبر ليس وهو مصروفا وطرف له وهذا يفضد قول من جوز بتقديم
خبر ليس على ليس وذلك انه اذا جاز تقديم معمول خبرها عليها كان ذلك
دليلا على جواز تقديم خبرها اذا المعمول تابع للعامل فلا يمنع الاخبار وقد مضى
الكلام على هذا في البقرة عند قوله واما اخرهم يوقنون باشياع من هذا واسم
ليس مضمر فيها والمعنى ليس العذاب مصروفا عنهم في ذلك اليوم
وليئن اذقنا الانسان منا رحمة الانسان هنا للجنس بشهادة قوله الا الذين عملوا
قول من جعلها متصلة والمستثنى منه الانسان ومن قال المراد بالانسان الوليد
ابن المغيرة كان الاستثناء عنده منقطعا بمعنى ولكن الذين صبروا وهم اصحاب
رسول الله صلى الله عليه وسلم على ما فسره والذي يأكل التقديرين في مقتضى نقمة رحمة
نعمة من صحة وامن وكفل ثم نزعناها منه ثم سلبناه تلك النعمة انه
ليؤوس شديد اليأس من ان تعود اليه مثل تلك النعمة المسلوبة يقال
يئس من كذا ييئس يأسا فهو يائس ويؤوس على التكثير وفيه لغة اخرى
يئس ييئس بالكسر فيهما اذا قنط نعماء قد مر ذكر النعماء والضراء مقدران
بمقابلة السراء والمضرة وهما يشعران بان الحسن فيهما منقلب عن الف التانيث
وفيه كلام وتفصيل لا يليق ذكر ذلك هنا والنعماء النعمة والضراء الفقر المضرة
بالبدن لعدم المال وسنده اصابته الا ذهب عني السيئات وبطر والجمهور على كسر الراء وقرئ
بضمها قيل وهما لغتان كبؤس وبؤس وحذر وحذر وكوكبا كلتا اللغتين الا ان
لثقل الكسرة والضمة تخوف على الناس مما اذاقه الله من نعمائه تشغله
الفرح والفخر والبطر والفرح اذا كان بمعنى البطر فهو مذموم فلعلك
تارك بعض ما يوحى اليك فضايق به صدرك بعض نقمة تتاركك وضايق تعطف
على تارك وصرف عن ضيق الى ضايق لوجهين احدهما ليدل به على انه ضيق عارض

غير لازم لان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان انصح الناس صدرا والثاني ليشاكل
تاركا اذ التشاكل بالكلام القوم مطلوب وصدرك مرفوع بضايق لانه قد اعتمد
على ما قبله وقيل صدرك مرفوع بالابتداء وضايق خبره والضمير به للبعض اولما
او للتبليغ او للتكذيب اى ضايق صدرك بتكذيبهم اياك ويدل عليه ما يتلى وقيل
هو ضمير مجهول يفسره ما بعده والتقدير على هذا التقدير وضايق صدرك بان
يقولوا لولا انزل عليه كنز او جاء معه ملك وعلى الاوجه الاول كون مفعول له ٥
والمعنى لعلك تترك ان تلقيه اليهم وتبلغه اياهم مخافة ردهم له وتهاونهم به
وضايق صدرك بان تتلو عليهم ان يقولوا مخافة ان يقولوا هلا انزل عليه
ما اقترحنا نحن من الكنز والملايكة ام يقولون افتراه ام منقطعة
والضمير بالافتراء للوحي اي بل ايقولون اختلقه محمد واتى به من جهة نفسه
بعشر سور مثله مفتريات مثله صفة للسور على سبيل الانفصال
لان مثلا لا يتعرف وان اضيق الى المعرفة لتوغله في الابهام وهو هنا بمعنى
امثاله دعانا الى مماثلة كل واحد من امثاله بمفتريات صفة لعشر سور ٥
بعلم الله في موضع الحال من الكتن اى انزل بمعنى انزل ملتبسا بالا يعلمه
الا الله من نظم معجز للمناسب واخبار بغيوب لا سبيل لهم اليه
وان لا الا الله ان مخففة من الثقيلة اى واعلموا عند ذلك انه لا الا الله ٥
وحد من كان يريد الحياة الدنيا وزينتها نوف من شرطية موضع
رفع بالابتداء ونوف جواب الشرط وقرئ نوفى بالتخفيف واثبات الياء ان الشرط
وقع ماضيا واذا كان الشرط ماضيا والجواب مضارعا جاز فيه الجزم والرفع
اما الجزم فعلى الظاهر لان الاصل ان يجزم واما لم تجزم الشرط امتناع
الجزم بالماضي واما الرفع فلان الجزاء تابع للشرط فلما لم يظهر الجزم
في الشرط حيث كان ماضيا حمل الجواب عليه فلم يجزم وترك على اول احواله
وهو الرفع وهو مرفوع بالنظر المجزوم في المعنى وقد ذكرنا آل عمران عند قوله
وما عملت من سوء تود وعليه انشد قول زهير وان اتاه خليل يوم مسئلة يقول
لا غائب مالي ولا حرم والتوفية والايفاء بمعنى وقرئ ايفا يوف بالياء النقط من تحته
على ان الفعل للمضاف الى الكلام حذف والمعنى نوصل اليهم اجورا عمالهم وافية
كاملة من غير بخس الدنيا وهو ما يوزنون فيها من الصحة والرزق على ما يسر

وحبط ما صنعوا فيها ما يحتمل ان تكون موصولة وان تكون مصدرية وفيها يحتمل ان
يكون متعلقا بحبط والضمير فيها للاخرة وان تكون متعلقا بصنعوا والضمير للدنيا
والمعنى وحبط في الاخرة ما صنعوه في الدنيا او صنيعهم لم يكن له ثواب لانهم
لم يريدوا به الاخرة انما اراد وا به الدنيا وقد وفي اليهم ما ارادوا او وحبط
في الاخرة ما صنعوا فيها اى في الدنيا على ما ذكرت انقاض التعلق
وباطلا ما كانوا يعملون ما موصولة اى ما كانوا يعملونه في الدنيا او مصدرية اى
عملهم والمعنى كان عملهم في نفسه باطلا لانه لم يعمل لوجه صحيح والعمل الباطل
لا ثواب له والجملة معطوفة على الجملة التي قبلها وقد دل بها على ان الفعل لفقا وحبط
وباطلا بالنصب على ان ما صلة جيء بها للتاكيد وباطلا منصوب بيعملون
اى وباطلا كان يعملون وفي هذه القراءة دلالة على جواز تقديم خبر كان عليها
كقولك قائما كان زيد ووجه الدلالة له من ذلك انه يجوز وقوع المعمول حيث يجوز
وقوع العامل وباطلا منصوب بيعملون فالوضع ان يكون لوقوع معموله هو
متقدما عليه فان قال وتعلون باطلا كانوا ومثله قول الله تعالى اهؤلاء اياكم كانوا يعبدون
استدل ابو علي بذلك على جواز تقديم خبر كان عليها لان اياكم معمول يعبدون
وهو خبر كان فيه لها يجوز وقوع المعمول فيه حيث يجوز وقوع العامل على ما ذكرت
فيما سلف من الكلام ولا يجوز ان يتبع المعمول حيث لا يتبع العامل لان المعمول
فيه تابع للعامل فلا يكون له تصرف لا يكون لعامله واصل احواله ان يقع في موضعه
فاما ان يقوى في التصرف والوقوع حيث لا يتبع هو فلا وقد ذكرنا في البقرة على الخو
ذلك ما استدل به ابو علي على جواز تقديم خبر المبتدا عليه بقول الشاعر كلا يومي طوالة
وصل اروى طوين ان تطرح الظنون فقال كلا ظرف لقوله تطوين وتطوين خبر
المبتدا الذي هو وصل اروى تدل على هذا جواز تقديم طوين على وصل اروى كانه
قال طوين كلا هذين اليومين وصل اروى اى هو مستمر فيهما كليهما فاعرفه فانه
اصل من الاصول ومن كان على بينة من ربه الهمزة للاستفهام والفا
جواب ما اجروه مجرى اليمين في الدنيا ومن موصول في موضع رفع بالابتداء
والخبر محذوف اى افمن كان على بينة من ربه مع ما ذكر من الاوصاف كمن
هو فاسق منها لا وريب الكفرة ان بينها تفاوتا بعيدا وبونا شاسعا والمراد به
النبي صلى الله عليه وسلم ما نقل الجمهور والضمير ان رد له ... ويتلوه شاهد

منه اختلف في الشاهد فقيل هو رسول عليه السلام وهو التالي اما من التلو بمعنى تبعه
ويويده او من التلاوة بمعنى يقرأ عليه شاهد منه اي من الله تعالى يشهد له بالصدق ○
والضمير يتلوه للمقول لمن وهو النبي صلى الله عليه وسلم وفي منه لله تعالى وقيل الشاهد لسان
رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو التالي وهو من التلاوة بمعنى ويقرأ القرآن شاهد منه
اي من النبي صلى الله عليه وسلم وقيل الشاهد الانجيل والضمير يتلوه على هذا للقرآن وفي
منه لله تعالى بمعنى تبع القرآن بالتصديق وقيل الشاهد القرآن فالضمير يتلوه
على هذا للبينة وفي منه لله سبحانه وتعالى بمعنى تبع ذلك البرهان شاهد من الله تعالى
يشهد بصحته وقيل غير ذلك والله تعالى اعلم بكتابه ومن قبله كتاب موسى ○
الجمهور على رفع كتاب موسى وفي محل رفعه وجهان احدهما معطوف على ان يتلو
بمعنى ويتلوه ذلك ايضا من قبل النبي صلى الله عليه وسلم او من قبل القرآن او من قبل الانجيل
كتاب موسى والثاني مرفوع بالابتداء على رأي طائفة من الكتاب او بالظرف على رأي
ابي الحسن على ان الظرف قدم عند قوله منه واما ورحمة حالان من الكتاب ان
جعلته بالعطف على الشاهد او بالظرف او من المنوي في الظرف ان رفعته بالابتداء
وقرئ كتاب موسى بالنصب على الله معطوف على الهاء يتلوه على معنى ويتلو كتاب موسى
على موسى جبريل عليه السلام كذا روي عن ابن عباس رضي الله عنهما قال المعنى ومن
قبله تلا جبريل كتاب موسى على موسى اولئك يؤمنون به اي
بالقرآن وقيل لمحمد صلى الله عليه وسلم واختلف بها اولئك فقيل هم اصحاب موسى وقيل اصحاب
رسول الله صلى الله عليه وسلم وقيل بعني من كان على بينة ومن يكفر به اي
بالقرآن وقيل بالنبي صلى الله عليه وسلم واحزابه ○ اي مرية منه الجمهور على كسر ميم مرية وقرئ
مُرية وقيل مرية بالضم وكلاهما لغتان بمعنى وهو الشك والضمير في منه للقرآن
وقيل للموعد وتقول الاشهاد الا شهد مع شاهد كأنصار واصحاب في جمع
ناصر وصاحب او شهيد كأشراف في جمع شريف يضاعف لهم العذاب
مستأنف والوقف على اوليائه تام ما كانوا يستطيعون ما هنا
يحتمل ان تكون ما بمعنى اي لفرط تصامهم عن استماع الحق وكراهتهم له كانهم
لا يستطيعون السمع كما تقول ملأ لا يستطيع ان يطأ الى بلاد اذا كان ثقيل
عليه ذلك لشدة بغضه له وان تكون مصدرية اي يضاعف لهم العذاب بسبب
كون استطاعتهم السمع وان تكون ظرفية بمعنى مدة دوام ذلك او وقت دوام

ذلك اي مدة او وقت استطاعتهم السمع والابصار وجاء النفي بلا لان المعنى ما
لهم يستطيعون ذلك ابدا او كما كانوا يبغضون عطف عليها ما لا وجد
كلها لا يوجد لهم حرم بمعنى مع لا على النفي واختلف في معناه فقيل
لا بد ولا محالة وقيل لا حق فهذا اسم على هذا مبني مع لا في موضع رفع بالابتداء والجار
لهم والخبر على قول من قال معناه لا حق ان تكون في موضع رفع على انها عاملة حق
بمعنى حق خسرانهم وقال ابو اسحاق لا نفي لما ظنوا انه ينفعهم وهو ما اجروا
عليه واصل حرم حرم كحللت من قولهم فلان حلال حرام اهل الحجاز يقولون
فكان النفي عندهم لا ينفعهم ذلك ثم ابتدأ فقال حرم انهم في الاخرة هم
الاخسرون لحرم على تعد ما صير بناءه كحسبت وفاعله تستكن فيه وان
في موضع نصب والتقدير حرم ذلك الفعل لهم الخسران في الاخرة وقيل ان في موضع
نصب لعدم الجار او حرم على ارادته والتقدير والمعنى لا محالة في خسرانهم
واخبتوا الى ربهم اي اطمأنوا اليه وانقطعوا اليه بالخشوع والتواضع
من الخبت وهو الارض المطمئنة والاخبات الخشوع يقال اخبت له وفيه
خبتة اي تواضع مثل الفريقين رفع بالابتداء والخبر كالاعمى
اي كمثل الاعمى قاله ابو الحسن شبه بفريق الكافرين بالاعمى والاصم وفريق المؤمنين
بالبصير والسميع والتقدير مثل الفريقين الكافر كمثل الاعمى والاصم ومثل
الفريق المؤمن كمثل البصير والسميع والصحيح هل يستويان يعني
الفريقين مثلا اي لا يستويان ○ الى لكم قرئ بكسر الهمزة على ارادة
القول اي ارسلناه اليهم فقال لهم اني لكم وقرئ بفتحها على ارادة الجار وهو الباء
اي ارسلناه بأني لكم نذير ومعناه ارسلناه ملتبسا بهذا الكلام وهو قوله
اني لكم نذير مبين بالكسر لما اتصل به الخبر وبالفتح كان والمعنى على
الكسر وهو قولك ان زيدا كالاسد قاله الزمخشري وكان القياس بانه لهم
لان نوحا اسم للغيبة فالراجع اليه ينبغي ان يكون على لفظ الغيبة دون لفظ
الخطاب ولكنه قال على الرجوع من الغيبة الى الخطاب وتلين قوله تعالى
وتتبالى في الالواح ثم قال لحذها فخرج من الغيبة الى الخطاب كما ترى
وكرهذا كثير شائع في كلام العرب نثرهم ونظمهم وان قلت لم سمي نوحا

الفعل او نفي الفعل الا استثنا لا يفعل بها الا الى مفعولين وانما يفعل الى
مفعول واحد كحين من الحروف كحا الباقي مررت بزيد والواو في باب
المفعول معه الاتي انك لو قلت مررت بزيد عمرو فتوصل الفعل اليها بحرف
واحد لم يجز فكذلك لو قلت استوى الماء والخشبة الحائط فتنصبها بواو
واحد لم يجز ان تاتي بها جميع ذلك بواو العطف فكذلك المستثنى اذا كان
الا لم يجز ان تتبعه اسما اخر ان الا تعدي الفعل ولا تعديه الا الى واحد
كما ذكرت لك انفا وها انبا والواو وحاز ذلك في الظرف لان الظروف قد
اتسع فيها ما لا يتسع في المفاعيل الاخر التي انهم قد قالوا كم في الدار رجلا فنصبوا
بها في الكلام وقالوا ان مالك عندنا مصبوغ ولو قلت ان زيدا عمرا
ضارب بريد ان عمرا ضارب زيدا لم يجز وفي المسائل كلها اذا ذكرت
فيه كناية لمن له ذلك وتوقع الريبة وقيل انتصابه على المصدر لاضافته
الى المصدر كقولك ضربته اول الضرب وقيل على الحال من الكاف في اتبعك
بمعنى اتبعوك ظاهرا وباديا ودنيك لهذا والوجه هو الاول وهو ان
يكون منصوبا على الظرف على ما اوضحت قبل او على ان يكون اصله وقت حدوث
اول رايهم او وقت حدوث ظاهر رايهم فحذف ذلك واقيم الضاف اليه مقامه
وعليه الاكثر كما اني على دنس ... ترجمة من عندي من عندي من صلة اتاني
ولك ان تجعله صفة لرجمة او ... فعت الجواب الشرط ومعنى عيت خفيت
والمعنى فيه للرجمة اي خفيت عليكم نبوتي ان الله ... مستقلم عليها وحكم
التوفيق لوقوفها وفهمها لما اصريتم عليه من العناد والكفر وقد جوز
ابو علي ان يكون من القلوب اي عميتم عنها لان الرجمة لا تعمى وانما يعمى
عنها فيكون هذا كقولهم ادخلت القلنسوة في راسي وما اشبه هذا مما يقلب
اذا لم يكن فيه لبس وقرئ فعميت بضم العين وتشديد الميم بمعنى اخفيت عليكم
بمعوبة لكم اي عماها الله عليكم وتقطر هذه القراءة قراءة من قرأها عليكم وهما
واليان والاعمش قال اهل التاويل وحقيقة هذا التاويل ان الحجة كما جعلت
بعضهم وتبصيرا جعلت عميا ان الاعمى لا يهتدي ولا يهدي غيره فنفى عنهم
عليكم البتة فلم تهتدوا كالاعمى على القوم دليلهم والمعنى نقوم بغير مي وان
انلزمكموها الهمزة للاستفهام ومعناه النفي اي لا نلزمكم قبولها لكراهتكم

قلت لانه كان ينوح على فوه نفسه و ... الا تعبدوا الا الله وقد جوز ان تكون مفسرة متعلقة بارسلنا
او نذير وقد مضى الكلام على ذلك فيما اول السورة ما نسخ من هذا و
عذاب يوم اليم وصف اليوم بالاليم لوقوع الالم فيه ورطين قولهم تهارك
صايم وليلك قايم لوقوع الصوم والنوم فيهما ومعنى عذاب يوم مولم اي
موقع ... ما نراك الا بشرا مثلنا بشرا مفعول ثان لان الرويه
من رويه القلب وقال ابو جعفر بشرا منصوب على الحال
وما نراك اتبعك الا الذين هم اراذلنا الجملة في موضع المفعول الثاني وعلى
قول ابي جعفر تكون في موضع الحال وقد تكون مرادة معها والذين في موضع
رفع فاعل اتبعك والاراذل يحتمل ان يكون جمع الارذل بضم الذال كالاكبر
والاكابر والاحسن والاحاسن والاسوء والاساوي وفي التنزيل اكابر
مجرميها وبالحري احاسنكم اخلاقا الموطؤون اكنافا اساوتم اخلاقا
الشرارون المتفيقهون وان يكون جمع الارذل بضم الذال والارذل
جمع رذل فيكون جمع الجمع كسلب واكلب واكالب وقيل الاراذل جمع ارذال
وارذال جمع رذل وليس بالبين لان فعلا اذا كان ساكن العين صحيحا لا يجمع
على افعال بالامر العام والاراذل الاخساء ... بادي الراي
قرى بادي بهمزة بعد الذال وهو من بدا يبدا بدوا فهو بادي اذا ابتدا
بالشي وفعله اولا وقرى بادي بياء مفتوحة بعد الذال وفيه وجهان
احدهما ان يكون من هذا وخففت الهمزة على مذاق العربية والثاني ان يكون
من بدا يبدو اذا ظهر ظهورا وانتصابه اذا على هذا على الظرف لان
المعنى فيها وقوعا ان بادي الظرف على فاعل كما اتى على فعيل كقوله وتعيد
ان ناعلا وفعيلا تعاقبا ان كثيرا كعالم وعليم وشاهد وشهيد وراحم
ورحيم وما اشبه ذلك والعامل في هذا الظرف احد الشيئين اما اتبعك اي
اتبعك الاراذل في اول رايهم او فيما ظهر منه يعني ان اتباعهم لك انما هو شي
من غير روية ونظر وامانراك اي ما نراك في اول راينا او فيما ظهر
منه اتبعك الا اراذلنا ثم احذ الظرف بعد الا ولو كان بدل الظرف غير
من الفاعيل لم يجز باجماع من النحاة كقولك ما اعطيت احدا الا زيدا دينارا الا ان

الفعل او معنى الفعل الا استثنا لا يصل بها الا الى مفعولين وانما يصل الى
مفعول واحد كغيرها من الحروف كحروف التي مررت بزيد والواو في باب
المفعول معه الا ترى انك لو قلت مررت بزيد عمرو فتوصل الفعل اليها بحرف
واحد لم يجز فكذلك لو قلت استوى الماء والخشبة الحايط فتنصبها بواو
واحد لم يجز ان تاتي بها جميع ذلك بواو العطف فكذلك المستثنى اذا الحقته
الا لم يجز ان تتبعه اسما اخر لان الا تعدي الفعل ولا تعديه الا الى واحد
كالمذكورين انفا وهما الباء والواو وجاز ذلك في الظرف لان الظروف قد
اتسع فيها ما لا يتسع في المفاعيل الاخر ايهم قد قالوا كم يوم الدار رحلا فنصبوا
بها الكلام وقالوا ان مالا فعليك ان تنفق منصوب وقلت ان زيدا ممرا
ضارب بزيد ان عمرا ضاربه زيدا لم يجز وفي السايل كفت وما ذكرت
فيه كناية لمن له قلب وتوفر قريه وقيل انتصابه على المصدر لان اضافته
الى المصدر كقولك ضربته اول الظهر وقيل على الحال من الكاف في اتبعك
بمعنى اتبعوك ظاهرا او بادي الرويتك لهم والوجه هو الاول وهو ان
يكون منصوبا على الظرف على ما اوضحت قبيل او على ان يكون اصله وقت حدوث
اول رايهم او وقت حدوث ظاهر رايهم فحذف ذلك واقيم الضاف اليه مقامه
وعليه الاكابر كابي علي ونحن ... ترجمة من عند من عند من صلة اتاني
وكذا ان تجعله صفة لرحمة ... تعمت الجواب الشرط ومعنى عميت خفيت
والمعنى فيه للرحمة اي خفيت عليكم نبوتي ان الله تعالى مستكم عليها وحكم
التوفيق لعرفانها وفهمها لما اصركم عليه من العناد والكفر وقد جوز
ابو علي ان يكون من القلوب اي عميتم عنها لان الرحمة لا تعمى
عنها فيكون هذا كقولهم ادخلت القلنسوة في راسي وما اشبه هذا مما يقلب
اذا لم يكن فيه لبس وقرى عميت بضم العين وتشديد الميم بمعنى اخفيت عليكم
بمعونة لكم اي عماها الله عليكم وتقطر هذه القراة قراة من قرا منها عليكم وهما
واني ولا عمش قال اهل التاويل وحقيقة هذا التاويل ان الحجة كما جعلت
بعينين وتبصر جعلت عميا ان الاعمى لا يهتدي ولا يهدي بين فنفى عنهم
عليكم البتة فانتم كالاعمى على القوم دليلهم بالمكان تقوم بغير مي اي
انلزمكموها الهمزة للاستفهام ومعناه النفي اي لا نلزمكم قبولها لكراهتكم

لها وماضيه الزمت وهو يتعدى الى مفعولين تقول الزمت فلانا كذا فاذا كان
والميم مفعول اول وزيدت الواو تتمة للميم وهو اصل ميم الجمع وانما حذفت
تخفيفا وللعلم بها والالف مفعول ثان وجيء بهما متصلين جميعا وجوز ان يكون
الثاني منفصلا حقوكم ألزمكم اياها ونحن نستكفيكم وتجوز نستكفيكهم
وانا ألزمكموها فالهاء ضمير المتكلم وضمير المخاطب وضمير الغائب وهي على ترتيب
ما يجب لها المتكلم اولا لانه اخص بالفعل ثم المخاطب ثم الغائب وترى بامكان
الميم الاولى ضمة من توالي الحركات وحركة الاعراب لا يجوز طرحها عند صاحب
الكتاب وشيخه الخليل ومن وافقهما في حال السعة والاختيار واجازوا غيره
وانتم لها كارهون الواو للحال ولها من جملة كارهون وجيء باللام وان كان الفعل
متعديا بنفسه لتقدم المفعول كقولك لزيد ضربت لعمرو للرؤيا
تعبرون لا سلكم عليه مالا الضمير عليه للتبليغ دل عليه انى لكم
بديع السموات والارض وما انا بطارد الذين امنوا الجمهور على
ترك التنوين في بطارد تخفيفا وترى بالتنوين على الاصل انهم ملاقوا
ربهم كثرت انها مستأنفة ويجوز نصبها بالكلام معنى انهم يعلمون صريح التعليل
ولا يسوغ لاحد ان يقرأ به لانه لم يثبت به رواية اعلم الغيب عطف
على عندي خزائن الله والتقدير ولا اقول لكم عندي خزائن الله ولا اقول انا
اعلم الغيب ولا اقول اني ملك عطف ايضا اي ولا اقول ذلك حتى تقولوا لي
ما انت الا بشر مثلنا نزدري اعينكم تفتعل من الزراية يقال
زريت عليه يزري زراية اذا عبته وانكرت عليه فعله وازرى به مر يزري ازراء
اذا قصر به وازدرته عينه اذا احتقرته اي تحتقرهم وتستصغرهم عيونكم
واصله نزتري والدال بدل من التاء لان الزاي مجهور والتاء مهموسة
وهما ضدان والضدان لا يجتمعان فلما كان كذلك ابدل منها الدال لانها
مجهورة لتواخي الزاي يا ايها المجهور والتاء المجهورة والمصدر محذوف اي تزدريهم
اعينكم قد جادلتنا فاكثرت جدلنا قال ابو البقاء هو اسم
بمعنى الجدال والمجادلة واصل مصدر جدل يا الكلام للفتل ومنه قيل للصقر اجدل لشدة
فتل الخلق وشد الخلق وهو شد الفتل ومنه قيل للصقر اجدل لشدة
الطير والجدال والمجادلة كلها مصدر جادلت ان ارادن ان الفتح لم

ان كان الله يريد ان يغويكم هذا على التقديم والتاخير اي ان اراد الله اغواكم
لم ينفعكم نصحي ام يقولون اي بل ايقولون على اجرامي التباء
جواب الشرط والجمهور على كسر همزة اجرامي وقرئ اجرامي بفتحها وهو جمع جرم
كقفل وافعال تقال وجرم بمعنى جرم لغة واستعمل طريد نفيس وزهين
وبه باجرمت يدي وجيء لساني واوحي الى نوح انه وان وما اتصل
بها في موضع رفع باوحي ولذلك فتحت والضمير في انه ضمير الشان والحديث وترى انه
يكون الضمير على تقدير قيل انه واوحي يجاء مسند الى نوح والا
الا من قد
آمن من موصول ومحله رفع لانه فاعل لن يؤمن وهو من غير جنس الفتى والفتى
وجد منه ما كان يتوقع من ايمانه وقد للتوقع فلا تبتئس ما كانوا
يفعلون تفتعل من البؤس وهو الحزن مع استكانة وما موصول وقيل انه
لما دعا عليهم حزن واعلم قيل له لا تبتئس بما كانوا يفعلون اي دع بسبب
ما كانوا يفعلونه من الكفر الحزن عليهم فانهم كفرة فلا تحزن لهلاكهم
واصنع الفلك باعيننا في موضع الحال من الضمير في
اي اصنعها محفوظا قيل وحقيقته ملتبسا باعيننا كان لله تعالى اعينا
تكلف ان يصنع ما صنعته عن الصواب واما يحول بينه وبين عمله احد
من اعدائه ووحينا عطف على باعيننا اي واوحينا اليك من صفتها
لانه لم يعلم كيف صنعتها او حي اليه ان تضعها مثل خفوف الطير
عن ابن عباس ولا تخاطبني كلام مستأنف على
تقدير سؤال سائل وقد صور ان يكون سخروا بدلا من مر او صفة للملا وقال
عاملا ما كلما ويصنع الفلك حكاية حال ماضية
تسخرون محل الكاف نصب على انه نعت لمصدر محذوف وما مصدرية اي تسخرون
مثل سخرتكم اذا رفع عليكم الغرق يا الدنيا يقال سخرت منه اسخر بكسر العين
في الماضي وفتحها في الغابر سخرا وسخرا وسخريا وسخريه وسخرا بهمز وعن اي
زيد سخرت به قال الجوهري وهو اردأ اللغتين من
يحتمل ان تكون موصولة ومحلها النصب تعلمون اي فسوف تعلمون الذي
عذاب يفضحه ويهلكه ويغني به اياهم وان تكون استفهامية فيكون محلها
الرفع بالابتداء والخبر يأتيه ويحل عليه اي ويجب عليه يقال حل

الا ان يحل بالكفر اى وجب ويحل بالفم اى ينزل وبها قرى وقوله ما يحل عليكم غضبى
مقيم دائم وهو عذاب الاخرة والاول عذاب الدنيا وهو الوقت على ما فسر
حتى اذا جاءنا غاية وخبر احدها انها غاية لقوله وتقع الفلك بمعنى وكان
يصنعها الى ان جاوزت الموعد وما بينهما حال من يصنع كانه قال يصنعها والحال
انه كلما مر عليه ملأ من قومه سخروا منه ذا الثانى انها غاية لقوله قلنا بمعنى لما جاء
امرنا بنزول العذاب وفار التنور الذى جعلناه علامة لمجئ العذاب قلنا
لنوح احمل فيها من كل زوجين اثنين قرى بنزل التنوين با كل
على الاضافة على تقدير احمل فيها اثنين من كل زوجين فاثنين مفعول احمل ومن كل زوجين
صفة له فلما قدم عليه نصب على الحال قال ابو على ويجوز فى قياس قول الاخفش ان
يكون الجار والمجرور فى موضع نصب وتكون من زائدة فى الايجاب كما تقول رايت
غير الا يجاب يعنى ان مفعول احمل كل واثنين توكيد لزوجين وقرى بالتنوين
با كل على ان مفعول احمل زوجين واثنين توكيد له والتقدير احمل فيها زوجين
اثنين من كل شئ ثم حذف المضاف اليه ونون كما حذف ونون فى قول كل امن يا الله
واهلك عطف على مفعول احمل وهو اثنين او من كل زوجين او
زوجين على ما ذكرنا وكذلك ومن امن عطف على احد المذكورات اى واحمل اهلك
والمؤمنين من غيرهم ... الا من سبق عليه القول منهم فى موضع نصب
على الاستثناء من الاهل وهو متصل استثنى الله سبحانه وتعالى من اهله من سبق عليه
القول انه من اهل الضلال ومن بدع اقاويل نزل من قال ان اهلك نقل ماض مسند
الى الله تعالى اى اهلك الله كلهم الا من سبق عليه القول ... وقال
اركبوا فيها جعل السفينة مركوبا لهم لانها تحملهم فجرت لذلك مجرى المركوب من
الدواب فهى مفعول اركبوا وقيل المفعول محذوف وهو آلهتهم اى اركبوا الها وهو
مفعول اركبوا وقيل المفعول محذوف فيها لحذف للعلم ... بسم الله
مجراها ومرساها لك ان تجعل بسم الله حالا من الواو فى اركبوا بمعنى اركبوا
فيها قائلين بسم الله او متبركين باسمه فى اسم الله ذكر يعود على الماموربن والجرى
والمرسى يصلحان ان يكونا مصدرين وان يكونا وقتين وان يكونا مكانين وهما
ظرفا لما فى بسم الله من معنى الفعل اى اركبوا فيها قائلين او متبركين باسم الله تعالى
وقت اجرايها وارسابها او وقت جريها ورسوها على قدر القائلين ثم حذف منها

الوقت كما حذف من قولهم اتيتك مقدم الحاج وخفوق النجم وخلافة فلان او
مكانها ولا يجوز ان تكون ظرفى اركبوا لانه لم يرد اركبوا فيها وقت الاجراء والارساء
او الجرى والرسو انما يريد اركبوا الان فيها قائلين او متبركين باسمه فى ذلك
الوقت ولك ان تجعل بسم الله خبر مبتدإ محذوف والمبتدا هو مجراها هذا على راى
صاحب الكتاب ولك ان ترفع مجراها بسم الله على راى ابى الحسن وعلى المذهبين تحل
الجملة النصب على الحال من الضمير الذى فيها وهو ضمير السفينة كانه قيل اركبوا
فيها مجراها ومرساها باسم الله اى جامعة اسمه تعالى فيها وفى حال تقدن كانى بقوله
تعالى امنين محلقين وجاز انتصاب هذا الحال عن ضمير السفينة لما فيها من
الذكر العايد الى ذى الحال وهو انها مجراها ومرساها والعامل فى الحال
اركبوا ولا يجوز ان تكون حالا من الواو فى اركبوا كما زعم بعضهم لعدم العايد من
الحال الى ذى الحال لان الجملة اذا وقعت حالا لابد ان يكون فيها ما ذكر
عايدا او واو رابط ولم تكن حالا ولا يجوز ان ترفع مجراها بالظرف وتجعل الظرف
حالا من الواو فى اركبوا كما زعم بعضهم كما تجعله حالا اذا لم ترفع به لانه لا ذكر
فيه يرجع منها الى ذى الحال كما كان فيه فى الوجه الاول فاعرفه فان فيه
اول غموض فموضع مجراها ومرساها نصب على الظرف على الوجه الاول وعاملها
ما فى بسم الله من معنى الفعل وقد ذكرانفا وعلى الوجه الثانى موضعها رفع اما بالابتدا
او بالظرف والجرى والمرسى بضم اليم فيهما من اجرى وارسى وقرى بالفتح
فيهما من جرى ورسى وهما ايضا يصلحان ان يكونا مصدرين وان تكونا وقتين
وان يكونا مكانين والتقدير فيهما على ما ذكر قبيل وقرى مجريها ومرسيها بضم
اليم فيهما وكسر الراء والسين مع ياء بعدها وهما اسما الفاعلين من اجرى وارسى
ومحلها اما الجر على النعت لاسم الله تعالى او الرفع على اضمار مبتدا اى هو مجريها
ومرسيها واجاز ابو اسحق مجريها ومرسيها بالنصب اما على الحال
من اسم الله تعالى بمعنى التقدير كقوله ادخلوها خالدين اى اركبوا فيها
مسمين الله تعالى مجريا لها ومرسيا لها كقولك مررت بزيد ضاربها او على
المدح ولا يمنع لاحد ان يقرا به لانه قد ثبت به رواية والقراءة سنة متبعة
باخذها الخلف عن السلف ... وهى تجرى بهم قيل متصل بمحذوف
كانه قيل فركبوا فيها يقولون بسم الله وهى تجرى بهم فى موضع الحال من المتوى

اجرى اي يجري وهم بها لقولك جري في الفرس اي جرى وانا عليه
كالجبال الكاف في موضع جر على النعت لنوح والوح جمع موجة وهي حركة الماء الكثير
وحال يذهول الرياح الشديدة جلاله كالجبال اعظمه وارتفاعه على الماء
وناذى نوح ابنه بيه حيث قرآن ابنه نغم الهاء صلتها بواو
على الاصل وهي القراءة المشهورة والضمير لنوح وابنه ساكنها على اجرا الوصل
مجرى الوقف وابيها بفتح الهاء والف بعدها والضمير لامراته وتدعى ذكرها
بالقوله تعالى وانفلك وابنه بفتح الهاء من غير الف اجتزاء بالفتحة عن الالف كقراءة
من قرا يا ابت بفتح التاء قوله ل من قال ان اصله يا ابتا فحذف الالف تخفيفا
لان الفتحة تدل عليها وابناه بهمزة مفتوحة قبل الباء والف بعد النون
على الندبة وهو معنى قولهم الترثي وهو على الحكاية اي قال له يا ابناه على النداء
ولو اراد حقيقة الندبة لم يكن بد من احد الحرفين يا ابناه او وابناه كقولك
فيها يا زيداه او وازيداه يريد ان الندبة لا تكون بالهمز ٠ وهو في معزل
المعزل بكسر الزاي الموضع وهو مفعل من عزله عنه اذا نحاه وابعده وفتحه
وجهان احدهما وكان في مكان بعيد عزل فيه نفسه عن ابيه ل انه فارقه حين
دعاه الى الدين القيم والثاني وكان في معزل عن دين ابيه ونحلته المقدر
كالمعزل ولم يثبت به رواية فيما اطلعت عليه ٠ يا بني اركب معنا
يا بني بكسر الياء والاصل يا بنيي ثلاث يا ات الاولى منها ياء التصغير والثانية
لام الكلمة وهي واو او ياء تملى اختلاف المذكور فيما سلف من الكلمات والثالثة
ياء النفس فادغمت الاولى في الثانية وكسرت لاجل ياء النفس وحذفت ياء النفس
كراهة اجتماع الامثال وبقيت الكسرة تدل عليها ولان النداء باب حذف
وتغيير وقيل ل حذفت ل لتقا الساكنين هي والتي بعدها وقرئ بفتحها على قلب
ياء النفس الفا بعد ابدال الكسرة فتحة قبلي يا بنيا بم حذفت الالف كما حذفت
الياء الكسرة لانها اصلها لكن اجتماع الامثال نظرا الى الاصل دون اللفظ
او لالتقا الساكنين وبقيت الفتحة قبلها تدل عليها وقد اجريت الالف مجرى
الياء في الحذف في مواضع تشي اكتفاء بالفتحة والكسرة عنها اترى الهوى قالوا
اصاب الناس جهد ولو ترى اهل مكة لحذفوا الالف من ترى كما حذفوا

ايا

ايا من يحيى يوم يأته ويدعوا الداع والمسئلة لثنين وما كرف فيه كفاية لمن
له قلب وعرف العربية ٠ لا عاصم اليوم من امر الله يحتمل ان يكون ان
يكون منبنيا مع لا على الفتح في موضع رفع بالابتدا ومن امر الله الخبر فيكون متعلقا
بمحذوف وهو كائن او مستقر واليوم ظرف لهذا المحذوف ولا يجوز ان يكون
اليوم ظرفا لامر الله عينه كما زعم بعضهم ل انه مقدر ومعمول المصدر لا يتقدم
عليه ولا يجوز ان يكون اليوم صفة لعاصم كما زعم بعضهم لان عاصما حينئذ
وظرف الزمان كالا يكون خبرا عن الجثة كذلك لا يكون وصفا ولا
حالا منها ولا ان يكون خبرا عنه كما زعم بعضهم لما ذكرت انفا ولا يجوز
ان يتعلق من امر الله بعاصم ولا ان يكون اليوم معمولا له لانه لو كان
كذلك لكان منونا كقولك لا مرور بزيد ولا مرورا بزيد ولا على عمرو فاعرفه
وان بنيت مع لا نصبتا بلا مضمرا عاملا للضاف كقولك ل حافظا للقرآن
عندك فعل هذا يكون التنوين فيه مقدرا وانما حذف ل لتقا الساكنين لان
اللام بعد ساكن كقراءة من قرا احد الله بطرح التنوين من احد
لالتقا الساكنين وهو ابو عمر فيكون خبرا ل على هذا محذوفا ويكون
اليوم على هذا الحد ل يكون في حال السعة ومن امر الله متعلقا اي لا عاصم
اليوم من امر الله موجودا او حاضرا او كرزنك فاعرفه فانه موضع والاول
اثبت ل ان حذف التنوين على هذا الحد ل يكون في حال السعة والاختيار
ل الامر العام ايضا فانه ل الامام بغير الف واختلف في عاصم فقيل
هو اسم فاعل على بابه بمنزلة ضارب وقاتل وقيل هو بمعنى معصوم كما دافق
اي مدفوق وقيل هو على معنى النسب بمعنى لا ذا عصمة فاذا فهمت هذا فقد
تعلم ان من رحم على الوجه الاول فيمن دهمان احدها انه في موضع رفع على
البدل من عاصم على المحل وهو معنى الراحم اي ل ما ثم اليوم من عذاب الله
الا الراحم وهو الله عز وجل والاستثنا على هذا متصل والثاني انه في موضع نصب
وهو بمعنى المرحوم اي لا مانع اليوم من عذاب الله الا من رحمه الله والاستثنا
على هذا منقطع لان من جنس الفاعل وعلى الثاني من في موضع رفع على البدل
والاستثنا متصل اي لا معصوم من امر الله الا من رحمه الله اي لا معصوم
الا المرحوم وعلى الثالث من في موضع رفع والاستثنا متصل اي اذا عصمة

الاسن رحمه الله قول ولا مثال لي ان من رحم من حبس المحصوم وهذا الوجه
لا الاعراب كالوجه الذي قبله وبعد ان لا استثنا متى جعلته متصلا كان
من في موضع رفع على البدل من عاصم على المحل او نصب على الوجه الثاني وهو
ان يكون منقطعا بلا على ما ذكر قبل ومتى جعلته منقطعا كان
من في موضع نصب وتقدير الاعراب كما قدرنا الاسن رحم على انها للمفعول ومن
على هذه القراة ايضا يحتمل ان يكون متصلا وان يكون منقطعا
وحال بينهما الموج فيه وجهان احدهما حال بين نوح وابنه والثاني حال بين
ابنه وبين الجبل الذي قد قصد حين قال سآوي الى جبل
يا ارض ابلعي ماءك اي اشربي ماءك من الماء اذا جرعه يا اجرايك بسرعة
شيئا فشيئا يقال بلعت الماء ابلعه بكسر العين في الماضي وفتحها في الغابر بلعا
اذا ادخلته من حلقك وعن الفراء بلعته بالفتح وقوله ويا سما اقلعي اي
امسكي عن نزال المطر والاقلاع الامساك والكف عن الشيء يقال اقلع المطر
وقلع فلان عما كان عليه واقلعت عنه لكي وغيض الماء اي نقص يقال
غضت الماء اذا نقصته وغاض الماء يغيض غيضا اذا قل ونقص يتعدى
ولا يتعدي وقضي الامر اي فرغ منه وهو الجار ما تعمد للسوء عاصم اي هالك
من هلك من قومه وانجا من نجا منهم وقوله واستوت على الجودي الجمهور
على تشديد يا الجودي على الاصل وقرئ بالتخفيف كراهة التضعيف والمعنى
استقرت السفينة على الجودي وهو جبل بناحية الموصل وقيل
وقيل بعدا انتصابه على المصدر يقال بعد يبعد بكسر العين في الماضي وفتحها في الغابر
بعدا وبعدا اذا اراد والبعد البعيد من حيث الهلاك والموت ونحو ذلك
وهو بابد وهو على وجه الدعا عليهم كما تقول بعدا للان وتبالة اذا دعوت
عليه واللام في للقوم من صلة البعد وقوله انه عمل غير صالح الضمير في انه احد
الوجهين شايع في كلام القوم لتفخيمه وتعظيمه واما لند نوح عليه السلام اي
نداءك هذا عمل غير صالح واما السؤال اي ان سؤالك اياي تخليصه بعد حكمي

عمل

عمل غير صالح واما الدال عليه قوله اركب معنا ولا تكن مع الكافرين اي ان كونك مع
الكافرين وتركك الركوب معنا عمل غير صالح فهذا اولى من قول نوح انه
والوجه ان يكون الضمير لابنه تفضله قراءة من قرا انه عمل غير صالح بكسر الميم
على الفعل الماضي اي عمل عملا غير صالح وهو الكسائي لان الضمير للابن ليس الا
قال لا اول ان يجمع بين القراتين في المعنى وان اختلفا في اللفظ
فلا تسئلني ما ليس لك به علم قرئ فلا تسئلني باسكان اللام وكسر النون واثبات
الياء بعدها في الوصل على الاصل ان سال نقل تعدي الى مفعولين تقول
سالت زيدا كذا فاحد المفعولين منا ياء النفس والثاني ما الموصولة
بعدها وحذفها في الحالين اجتزاء بالكسرة عنها اذ قد علم ان المفعول
مراد في العين وقرئ بفتح اللام وتشديد النون بكسورة مع اثبات الياء
بعدها في الوصل وحذفها في الحالين على انها النون الشديدة الداخلة
لتاكيد النهي وفتحت اللام قبلها لاجل النون وان النقل مع هذه النون
مبني على الفتح وحذفت النون المتصلة بيا النفس كراهة اجتماع ثلث
نونات وقرئ بفتح اللام والنون مشددة على تعديه الفعل الى مفعول
واحد في اللفظ وهو ما الموصول والمعنى على التعدي الى ثان وحذف
تعديه الى مفعول واحد انه ليس من الافعال الداخلة على المبتدا والخبر فيمتنع
ان يتعدى الى مفعول واحد فالفعل مع اسكان اللام مغرب ومع فتحها
مبني فاعرفه وعلم اسم ليس لك الخبر وقوله بالاستقرار ولك
ان تجعل به للتبيين كان جزاي بالعقبا ان اجلدا اذا قدمت العقبا
للتبيين فيتعلق بمضمر يفسره هذا الظاهر وهو علم والمعنى فلا تلتمس مني
ملتمسا او الناشا لا تعلم اصوابه هو ام غير صواب حتى تقف على كنهه
وان لا تغفر لي ان حرف شرط وجزم الفعل به ولا النافية تعمل
عمل ليس ولذلك تعمل عمله اعني عمل حرف الشرط فان قلت لم لا تدخل
ان الشرطية على ما النافية كما تدخل على لا النافية قلت لان ما تنفي ما يحال
الحال ولا تنفي ما هو مستقبل وان الشرطية تختص بالمستقبل دون الحال
فلذلك تدخل على لا دون ما فاعرفه وقيل يا نوح اختلف في القائل
قيل قيل يا نوح وقيل قرئ والذا مفسر له اي قيل قول او قيل هو يا نوح

اهبط الجمهور على كسرها اهبط وبدئ اهبط بضمها وهما لغتان
بسلام منا متوضح نقب على الحال من المنوي بـ اهبط اى انزل من السفينة
سلاما محفوظا من جهتنا او سلما عليك مكرما
وبركات عطف عليه وحكمها بالاعراب حكمها اى ومباركا عليك والبركات الخيرات الناميه
وعلى امم عطف على الكاف باعادة الجار لان الضمير المجرور لا يعطف
عليه الا باعادة العامل
ممن معك في موضع جر على النعت لامم ومن
هنا يحتمل ان تكون للتبعيض فيقتضي قول ابن عباس يريد من ولدك
وان تكون للبيان اى وعلى امم مومنين يشتقون من الذين معك اى من
ذراري من معك من الاولاد وان تكون لابتداء الغايه اى وعلى امم ناشيه
من معك قيل هي الامم الى اخر الدهر وهو الوجه
وامم رفع بالابتداء
وسنمتعهم نعت لامم والخبر محذوف دل عليه قوله ممن معك اى ومنهم
معك امم سنمتعهم بالدنيا ثم يصيرون الى النار واجاز الفراء امّا بالنصب
على تقدير وسنمتع امما لان الجملة الاولى فعليه كقولك فريقا هدى وفريقا
حق عليهم الضلالة والرفع اجود بل هو الوجه لان الاول فعل الامر والثاني
خبر بخلاف قولك فريقا هدى وفريقا حق عليهم الضلالة فكان الاختيار الرفع
لذلك ليدل اختلاف الاعرابين على اختلاف اللفظين وقد جوز ان
يكون وامم معطوفا على المنوي بـ اهبط وتداعى الفصل بينهما بمن التاكيد
والوجه هو الاول
تلك من انباء الغيب توحيها اليك تلك بـ موضع
رفع بالابتداء ومن انباء الغيب الخبر ومن للتبعيض وتوحيها خبر بعد خبر
ولك ما كنت تعلمها انت ولا قومك والاشارة في تلك الى قصة نوح اى تلك القصة
التي سمعت بعض اخبار الغيب وقوما غبت عنه توحاة اليك مجهولة عندك
وعند قومك ولك ان تجعل توحيها خبر تلك ومن انباء الغيب من صلة توحيها
وما كنت تعلمها انت ولا قومك مستانفة او حالا من الهاء والالف
بـ توحيها او من الكاف بـ اليك اى مجهولة والعامل بوحى بـ كلا التقديرين
ولك ان تجعل من انباء الغيب الخبر وتوحيها حالا من المنوي بـ الجار والعامل
الجار اى تلك القصة كائنة او مستقرة من اخبار الغيب موحاة اليك ثم حذف
اسم الفاعل واقيمت الضمير الذي فيه جعلته في الظرف لقيامه مقامه فصار

رافعا للضمير ما صار انتحال فاعرفه
من قبل هذا قيل من قبل انحاء
اليك واخبارك بها او من قبل هذا العلم الذي خصصتك بالوحي او من قبل هذا
الوقت او من قبل القرآن
والى عاد اخاهم هودا عطف على قوله
ولقد ارسلنا نوحا اى وارسلنا الى عاد اخاهم وسماه اخاهم لانه واحد
منهم وكلهم من ولد ادم وانتصابه بالعطف على نوحا على التقدير المذكور
انفا وهودا بدل منه او عطف بيان له
من اله غيره قرئ
بالرفع على انها صفة على المحل وبالجر على اللفظ وقد ذكرناه في الاعراف
ان انتم الا مفترون اى ما انتم الا مفترون على الله الكذب بجعلكم الاوثان
له شركاء
يرسل السماء عليكم مدرارا المدرار الكثير الدرور كالمعطار
وانتصابه على الحال من السماء اى دارا وذكر احد بلا تاء على
ان المراد بالسماء المطر كقولهم اذا سقط السماء بارض قوم يعني المطر
فقال ما زلنا نطأ السماء حتى اتيناكم او على تاويل السحاب او السقف او لان
مفعالا للمبالغة يستوي فيه الذكر والمونث كمفعول ومفعيل نحو صبور
وبغي وحمار دلبلا وما كانت امك بغيا
ويزدكم قوة الى قوتكم
الى هنا تحتمل ان تكون من صلة يزدكم وان تكون في موضع الصفة لقوة بمعنى ويزد
قوة مضاعفة الى قوتكم وقد ذكر نظير فيما سلف من الكتاب
ولا تتولوا مجرمين انتصاب مجرمين على الحال من الواو ولا تتولوا اى ولا
تفرضوا الايمان مصرين على الشرك
ما جئتنا ببينة بينة من
صلة جئتنا اى بحجة واضحة تبين صحة ما تقول ولك ان تجعلها موضع الحال
اى ما جئتنا ومعك حجة واضحة اى اتيتنا عاريا منها
وما نحن
بتاركي الهتنا عن قولك عن من صلة تاركي اى بسبب قولك او عن جهته وقيل
عن قولك في موضع الحال من الضمير في تاركي الهتنا كانه قيل وما تترك الهتنا
صادرين عن قولك
ان نقول الا اعتراك اعتراك فعل ماض
بـ موضع نقول بمقول ذا القول وان يعني ما اي ما نقول الا قولنا اصابك
بعض الهتنا بسوء اى ما نذكر الا هذا القول يقال عراه الشيء يعروه واعتراه
يعتريه اذا اصابه وغشيه
اني اشهد الله وفي هيئة انتصاب فواشهد
حيئا على الحال من الواو في اشهد وفي ثم لا تنظرون اى لا تمهلون

فان تولوا اى فان تتولوا فحذف احداهما تخفيفا وهى الثانية على المذهب المشهور
والمعنى فان تعرضوا عما امرت به من الابلاغ
وسيستخلف الجهور على رفع هذا الفعل وفيه وجهان احدهما مستانف
بمعنى ويهلككم الله ويجئ بقوم آخرين يخلفونكم فى ديارهم واموالكم والثانى معطوف
على ما يجب ان يكون بعد ان لان الغالب ان من الفعل فيما بعدها وقرئ
بالجزم وكذلك ولا تضرونه منطوقا على محل الفاء وما بعدها والمعنى فان تعرضوا
عن الايمان يعذبكم ربى ويستخلف قوما غيركم ولا تضروا الا انفسكم لان ضرر تعرضكم
عايد عليكم فى
الاان عادا كفروا ربهم فيه ثلاثة اوجه احدها ان الكلام حذف مضاف اى
كفروا نعمة ربهم فحذف المضاف والثانى محمول على المعنى دون اللفظ كانه قيل
انكروا ربهم وجحدوه والثالث على حذف الجار وهو الباء اى كفروا بربهم
الا بعدا لعاد قوم هود انتصاب قوله بعدا على المصدر على معنى
ابعدهم الله من رحمته فبعدوا منها بعدا وقيل هو واقع موقع ابعد كما وقع
نباتا موقع انبتكم من الارض نباتا وقوم هود عطف
بيان لعاد او بدل منه
والى ثمود اخاهم صالحا اى وارسلنا الى
ثمود اخاهم وصالحا عطف بيان
هو انشاكم من الارض قيل انشاهم
منها فان آدم من التراب وانشاء ابتدا الخلق من غير امانة تبعض
واستعمركم فيها جعلكم عمارها وقيل استعمركم من العمر نحو استقاكم من
السقاية
انتها نا ان تعبد اى عن ان نعبد والاستفهام بمعنى الانكار
ما نعبد آباءنا حكاية حال ماضية وما موصولة فى موضع نصب بقولهم ان نعبد او
مريب الريب الوقوع فى الريبة يقال رابه اذا اوقعه فى الريبة وهى قلق النفس
وانتفاء الطمانينة باليقين
غير مكسور مفعول ثان لتزيدونني اى
فما تزيدونني باحتجاجكم الا تخسيرا وفيه وجهان احدهما اخسركم اى انسبكم
الى الخسران واقول لكم انكم خاسرون كقولك فسقت الرجل وزنيته اى نسبته
الى الفسق والزنى والثانى تخسرون اعمالى وتبطلونها
هذه ناقة الله لكم اية انتصاب قوله اية على الحال من الناقة والعامل فيها
ما فى هذا من معنى التنبيه او الاشارة بمعنى انبهوا لها او انتبهوا لها او

انشيرا

قالوا على المعنى كانه قيل فكروا سلاما لان القول ذكر كان الذكر قول وهو اسم
واقع موقع التسليم كالكلام موقع التكليم واما قوله قال سلام قالت فارتفاعه
على احد وجهين اما على الابتدا والخبر محذوف اى سلام عليكم او بالعكس اى
امرى او شانى سلام وقرئ قال سلم وفيه وجهان احدهما بمعنى سلام كرم
وحرام والثانى معنى السلامة التى هى خلاف الحرب كانه لما لقرا عن تناول
ما قدمه اليهم خليل الرحمن عليه الصلاة والسلام فنكرهم وأوجس الخيفة منهم
قال عليه السلام انا سلم لكم ولست بحرب لكم فلا تستقوا من تناول طعامى
كما يمتنع من طعام العدو ويقال فلان سلم لفلان اى مسالم له
فان قلت ان جاء بالجملة اسمية دل على ثبوت المخبر به لقدم الخبر وهو عنى
او حمل على ارادته وفى كيف يقعد على ابرهيم عليه السلام اى فما مكث عن ان جاء بالحنيذ
والمكث الملث اورفع على الفاعلية والاذكر على هذا فما لبث اى فما لبث مجيئه وقيل
ما موصولة فى موضع رفع بالابتدا وما بعدها صلة وخبر ان جاء فى الكلام
حذف مضاف فالتقدير فالذى لبثه ابرهيم قدر مجيئه وقيل مصدرية اى
فلبثه مقدار مجيئه والوجه هو الاول وهو ان تكون ما نافية لسلامتها من
الحذف والتقدير وعليه الاكابر والعجل ولد البقرة وقد ذكر فيما سلف من الكتاب
حنيذ فعيل مشوى بالرضف يقال حنذت الشاة اذا شويتها وحجارة محنوذة
حنيذ يقطر دسمه من حنذت الفرس احنذ حنذا وهو ان تحضر شوطا او
شوطين ثم تاخذ عليه الجل حتى يقطع عرقا يفعل بعجل سمين
لا يصل اليه اى الى العجل نكرهم اى انكرهم يقال نكر الشئ ونكره انكر واستكره
بمعنى واستنكره للاستئناف وانكر لى وما كان الذى نكرت من الحوادث الا الشيب
والصلعا غير ان نكر استنكر مخالفة من اناس بماس
وايجس اضمر منهم خيفة اى احس واضمر منهم خوفا
واسرائه قائمة محل الجملة
النصب على الحال من الضمير فى ارسلنا القائم مقام الفاعل اى ارسلنا اليهم
حال قيام امرائه قيل كانت قائمة وراء الستر تسمع محاورهم وقيل كانت قائمة
على رؤوسهم تخدمهم فضحكت الجمهور على كسر الحا وهو اللغة
المشهورة يقال ضحك يضحك بكسر العين فى الماضى وفتحها فى الغابر ضحكا وضحكا

وضحكا

وضحكا وضحكا ابع اعاب فى مصدرين واختلف فى معناه فقيل فضحكت سرورا
بزوال الخيفة عنها لما كانت خافت لما خاف ابرهيم وقيل فضحكت هلاك اهل
الخباث وقيل فضحكت من قوم لوط وقد اظلهم العذاب وقيل كانت تقول
لابرهيم انهم لوطا ابن اخيك فانى اعلم انه ينزل بهؤلا القوم عذاب فضحكت سرورا
بما رأى الامر وقيل هو على القلب والتاخير اى بشرنا باسحاق فضحكت تعجبا
من الولد تملك [illegible] فضحكت لحاضت قال ابو الفتح روى ابن مجاهد
قال ابو عبد الله يعنى [illegible] الضحك هو الحيض والشاهد
ضحك الارانب فوق الصفا مثل دم الخوف يوم اللقاء قيل وسال حاضت فى
ذلك الوقت لما بشرت بالولد ولم تكن حاضت قبل ذلك وقرئ فضحكت بفتح الحا
وانكر ابو الفتح ذلك وقال ليس فى اللغة ضحك وانما هو ضحك اى حاضت
قلت ولعله لغة لم تبلغ ابا الفتح لان قاريه محجوج بكلام العرب وهو هو
ومن وراء اسحاق يعقوب قرئ يعقوب بالرفع على انه مبتدا والظرف قبله خبر
على المذهب المنصور او على ان فاعل بالظرف على المذهب المعروف ومحل الجملة
النصب على الحال من الضمير المنصوب فى فبشرها اى بشرها باسحاق متصلا به
يعقوب فيعقوب داخل فى البشارة وقيل ارتفع بفعل مضمر اى يحدث
من وراء اسحاق يعقوب فيكون غير داخل فى البشرى على هذا وقرئ يعقوب
بالفتح وفيه وجهان احدهما ان الفتحة للجر وهو معطوف على لفظ اسحاق ولما
لا ينصرف للعجمة والتعريف وليس بالمتين عند صاحب الكتاب وموافقيه
الا باعادة الجار لاجل الفصل بين الجار والمجرور بالظرف وحق المجرور
ان يكون ملاصقا للجار والواو نابت مناب الجار لو قلت مررت بزيد وبعمرو
الدار عمرو ولم تحبس حتى تقول مررت بزيد وعمرو الدار ولبشرها باسحاق
ويعقوب من ورائه والثانى ان الفتحة للنصب وفيه وجهان احدهما انه
معطوف على موضع قولها باسحاق لان موضعه نصب كقوله اذا ما لقينا
من اليوم او غدا وقوله فلسنا بالجبال ولا الحديدا وكقراءة من قرا
وحورا عينا بالنصب بعد قوله يطاف عليهم بانية وليس بالمتين ايضا لاجل
الفصل بين العاطف والمعطوف بالظرف وهو حيث عند صاحب الكتاب
وابى الاخفش وموافقيها والثانى انه منصوب بفعل مضمر كانه قيل فبشرها باسحق

ووهمها من نفى يعقوب ان البشارة بالولد تضمن نفى الهمة فلذلك
اضمر وهما دون غيره فلا يكون على هذا داخلا في البشرى وقيل الورا ولد
الولد يقول العرب هذا ابني من الورا اي ابني وعن الشعبي انه قيل له اهذا ابنك
فقال نعم من الورا وكان ولد ولد قيل ووجه ذلك ان يقال سمي ولد اسحاق ورا
لانهم وراءها اي اولاد اولادها وانما بشرت بيعقوب وحفد من اولاد
اسحق لانها رأته ولم تر اباه ومن ورائه يا ويلتا الالف في يا ويلتا بدل من
ياء الاضافة والاصل يا ويلتي وبه قرأ بعض القرا وانما ابدلت منها لكونها اخف
وهي كلمة تقولها العرب عند التعجب من الشيء والاستكثار له وقد ورد
الامر القطيع وهو [illegible] الدالة للاستفهام وفيه وجهان احدهما
بمعنى التعجب والثاني هو سؤال استعلام اي الذي حال تعجبي ام اراد الى
حاله الشاب [illegible] وانا عجوز وفي موضع الحال من المنوي في الذي [illegible]
وهذا بعلي والعامل فيها ما في هذا من معنى الفعل وهو التنبيه او الاشارة ومعناها
معروف عند من اشارت اليه وللاشارة وقوع الحال منه ولو كان غير معروف
لما جاز وقوع الحال منه لانه اذا كان غير معروف عند من اشارت اليه لم تكن
بعلها الا اذا قال الشيخوخة فاذا زالت عنه الشيخوخة لم يكن بعلها وذلك انك
اذا قلت هذا زيد قائما كان المخاطب يعرف زيدا فجاز ان تصف قائما على الحال
منه وتكون فائدة الاخبار في الحال وان كان لا يعرف زيدا لم يجز ان تقول
هذا زيد قائما بمعنى انك تخبر ان المشار اليه هو زيد ما دام قائما
فاذا زال عن القيام فليس بزيد اذ فائدة الاخبار منوطة بمعرفة ذي
الحال وانما تقول هذا زيد قائما لمن يعرف زيدا وتكون فائدة الاخبار منوطة
بالحال فاعرفه فانه من غوامض النحو واسراره والجمهور على نصبه وهو الوجه
لاجل الامام مصحف عثمان لانه بالف بعده ورجحه ما ذكرت وقرئ شيخ بالرفع
على انه خبر مبتدا محذوف اي هذا بعلي هو شيخ والوقف على هذا على بعلي لان الجملة قد
تمت او على بدل من المبتدا الذي هو هذا وشيخ هو الخبر او شيخ بدل من بعلي
كانه قيل هذا شيخ كما ان التقدير فيما قبله بعلي شيخ او يكونان معا خبرين عن
هذا كما تقول هذا حلو حامض اي قد جمع الحلاوة والحموضة وكذا هذا قد جمع البعولة
والشيخوخة فهذه اربعة اوجه ذكرهن صاحب الكتاب ولا يجوز ان يكون

بعلي

على عطف بيان لهذا وشيخ الخبر كما زعم بعضهم لان بعلي لا يجوز ان يكون وصفا
لهذا لان اسما الاشارة لا توصف بالمضاف وذلك ان المضاف يجوز ان يمرر به هذا
ذي المال على الوصف كما اجاز وا مررت بهذا الرجل الا ترى ان المبهم اذا احتاج
الى الصفة كان افتقاره اليها به اشد من افتقارها اليه ونحو واذا كان كذلك
لست فجعلت قلبه اشبا المبهم والمضاف اليه شيئا واحدا وذلك لا يجوز ويوضحه ذلك
انه لا يقع الفصل بين المبهم وصفته بحال فلا يقول احد مررت بهذا والله
الرجل كما وقع بين الموصوف وصفته في غير المبهم نحو قوله تعالى وانه لقسم لو تعلمون
عظيم ففصل بينهما كما ترى واذا لم يجز ان يكون وصفا لهذا للعلة المذكورة
لم يجز ان يكون عطف بيان له لان صورة عطف البيان صورة الصفة فاعرفه
من كلام المحققين من اضحى بنا ويقال تجزر بعيرها قال ابن السكيت واهل
محون وعن يونس له قال سمعت مجزرا ويقال شيخ والمرأة شيخة [illegible]
رحمة الله وبركاته عليكم كلام مستانف ومعناه وجهان احدهما دعاء للملائكة لهم والثاني
اخبار عن ثبوت ذلك [illegible] اهل البيت تعليل لتقدير على الدعاء او على التخصيص
لان اهل البيت منع لغير اذا المراد اهل بيت خليل الرحمن فان قلت هل يجوز
جر اهل على البدل من الكاف والميم بعلي قلت لا لان ضمير المخاطب لا
يبدل منه اذ كان غاية البيان والوضوح بخلاف ابدال المظهر من ضمير الغائب
نحو رأيته زيدا ومررت به زيد لان ضمير الغائب ليس فيه من البيان ما يستغنى
به عن الايضاح كما كان ذلك في ضمير المخاطب [illegible] حميد فيه وجهان
احدهما فعيل بمعنى مفعول والثاني بمعنى فاعل ومثله مجيد [illegible] فلما ذهب
عن ابراهيم الروع وجاءته البشرى جادلنا اختلف في جواب لما فقيل محذوف دل عليه
يجادلنا اي اخذ او اقبل او شرع ويجادلنا على هذا حال من المستكن في احرى هل
المذكورات وقيل يجادلنا كلام مستانف دال على الجواب والتقدير اجتزا على خطابنا
او وطن لمجادلتنا او قال كيت وكيت ثم ابتدا فقال يجادلنا يا قوم لوط والمعنى يجادلنا
رسلنا وقيل يجادلنا هو الجواب وانما جيء به مضارعا لحكاية الحال كقوله هذا من
شيعته وهذا من عدوه وقوله وكلبهم باسط ذراعيه بالوصيد وقيل ان لما يرد
المضارع الى معنى الماضي كما ترد ان الماضي الى معنى الاستقبال كانه قيل فجادلنا
في جاءته البشرى وجهان احدهما عطف على ذهب والثاني حال من ابراهيم وقد

معقد مران والروع بالفتح الفزع ومنه قولهم افرخ روعه اى ذهب فزعه
وسكن وقرما اوحش من الحسنة حين نكراضانة والروع بالضم القلب والعقل
يقال وقع ذلك فى روعى اى خلدى وبالى وفى الحديث ان الروح الامين نفث فى روعى
ان ابرهيم لحليم اواه الاواه الكثير التاوه خوفا واشفاقا قال الزجاج
وهو مفعال من اوى فلان تاويها وتاوه تاوها اذا قال اوه اوه
قد جا امر ربك الضمير انه ضمير الشان والحديث وما بعده مفسر له
ايتهم عذاب غير مردود ايتهم خبر ان وعذاب مرفوع به لان اسم الفاعل
اذا جرى خبرا للمبتدا اوصفة له اوصلة لموصول لذى حال او مقتمدا
على حرف النفى او همزة الاستفهام رفع ما بعده وقيل عذاب رفع بالابتدا والخبر
ايتهم وجاز الابتدا به وان كانت نكرة لكونه موصوفا والوجه الاول لما ذكرت
وايتهم اصله ايهم الف فصل اذا اريد به الاستفهام اى وانتم يا يتهم
حتى يعلم بهم من صلة حتى وحتى مبتدا اى خبر لوط وضاق بهم ذرعا
انتصاب قوله ذرعا على التمييز قيل والمعنى وضاق بسببهم صدره وضيق الذرع
يستعمل فى موضع ضيق الصدر واصله من عدم القدرة والاستطاعة لان طول
الذراع والباع عبارة عن القدرة تقول لهم ضاق بهذا الامر اذا عجز عنه هذا
هو الاصل وقال هذا يوم عصيب اى شديد يقال هذا يوم عصيب
وعصصب اذا كان شديدا من قولهم عصبه اذا اشتد يهرعون
اليه وموضع نصب على الحال من القوم وناصبة اهرع والاهراع الاسراع اى
يسرعون كانهم يدفعون دفعا قال ابو عبيدة يستحثون اليه كانه يحث بعضهم
بعضا واهرع الرجل على البنا للمفعول يهرع فهو مهرع اذا كان يرعد من
غضب او فزع او حمى ومن قبل اى ومن قبل ذلك الوقت
هؤلا بناتى هن اطهر لكم هؤلا مبتدا وبناتى عطف بيان او بدل وهن فصل واطهر
الخبر او هن مبتدا وبناتى خبر واطهر والجملة فى موضع خبر المبتدا الاول ولك
ان تجعل بناتى خبر هؤلا واطهر خبرا عن هن والجمهور على رفع اطهر ورفعه على
احد الاوجه الثلاثة المذكورة انفا وقرا محمد بن عبان ونصب اطهر بالنصب
وانكر صاحب الكتاب هذه القراة وضعفها وقد جا فيها احتى ان قرا ان يكن
بنصب وعن ابى عمرو وابن العلا ان قرا هن اطهر لكم بالنصب فقد تربع فى لحنه

وذلك

ولا يصح عند البدل الا برفع يلتفت ولا اعرف احدا قرا به فيما اطلعت عليه وقال
ابو العباس وجه الرفع ان المراد بالنبي المخاطب ولفظه لفيف كما تقول لخادمك
لا يخرج فلان فلفظ النبي لفلان ومعناه للمخاطب اي لا تدعه يخرج وكذا هنا النبي
في اللفظ احد وهو في المعنى للوط والمعنى لا تمكن احدا من الالتفات والتهكم
منه ولا شهما ان لنزول العذاب بهما يفصل انه مصيبهما ما اصابهم وقرئ
بالنصب على الاستثناء من الاهل تفصيل قراءة من قرا فاسر باهلك بقطع من الليل
الا امرأتك وهو عبد الله ان مشفوعا اذا ابى ان كعب او من احد على اصل الاستثناء ان
الكلام قديم عندي وهو الوجه ان ذلك يمنع من الاسراء بها وقد اسري بها بشهادة
قراءة الرفع انه مصيبها العذاب انه ضمير الشان والحديث
جعلنا عاليها سافلها مفعول اول وسافلها ثان اي صيرنا
عالي قراهم سافلها من سجيل في موضع نصب على النعت لحجارة وهو
فارسي معرب من سنك وكل بدليل قولهم لحجارة من طين وقيل هو فعيل من
السجلة اذا ارسلها لانه ترسل عليهم ومنه السجل بمعنى الدلو وقيل من السجل
وهو الكتاب لان اسماءهم كتبت ان يعذبهم بها ومنضود نعت للسجيل وفيه وجهان
احدهما نضد بعضه على بعض بالسماء فذا بعد للعذاب والثاني نضدت حتى
امطرت يعني جعلت كالمطر وطين بعد وطين ومسومة نعت للحجارة اي معلمة
بعلامة يعلم بها انها ليست من حجارة الارض عن ابن اسحاق وقيل كانت معلمة
ببياض وحسن عن الحسن عند ربك يحتمل ان يكون من صلة مسومة
وان يكون نعتا لها وما هي من الظالمين ببعيد هي اي ما والخبر
ببعيد ومن الظالمين من صلة الخبر وهو ضمير الحجارة او العقوبة فان قلت
لم ذكر الخبر قلت قيل فيه وجهان احدهما ان فعيلا يقع على المذكر والمؤنث
كما يقع على الواحد والجمع والثاني انه نعت لمكان محذوف اي وما هي بمكان
بعيد انها وان كانت في السماء وهي بمكان بعيد الا انها اذا هوت منها
فهي اسرع شيء كوقوع الطير لما كانها بمكان قرب منه فحذف المنعوت واقام
الصفة او العقاب بمعنى كالنكير والصهوة والموعظة والوعظ كالذكر
والى مدين اخاهم شعيبا اي وارسلنا الى قبيلة مدين او الى اهل مدين
ومدين لا تنصرف للتعريف والتانيث وشعيبا بدل او عطف بيان وقد ذكر

نظيف قيل يا السوءة ولا تنقصوا المكيال اي ولا تنقصوا الناس
المكيال او منه لان نقص فعل متعدي الى مفعولين وتفقد النقص تقول
نقصت فلانا حقه ومن حقه ولا تتعدي وتفقد النقصان
بخير يحتمل ان تكون من صلة اري وان تكون في موضع نصب على الحال من
الكاف واليم اي ملتبسين به عذاب يوم محيط محيط نعت لليوم
يا اللفظ والعذاب في المعنى اي مهلك من قولهم احاط بكم واصله من احاطة
العدو وانما وصف اليوم بذلك لاشتماله على عليه ولا تفسدوا في
الارض مفسدين حال من الضمير يا ولا تفسدوا وقد ذكرت فيما سلف من
الكتاب ان الغي والعث اشد الفساد وان يقال عثى بمعنى وعاث يعث قيل
والغي يا الارض نحو الترقه والقاله وقطع السبيل وقد جوز ان يحمل التطفيف
والبخس عنيا منعهم يا الارض وما انا عليكم بحفيظ بحفظ يا موضع
نصب بخبر ما على لغة اهل تميم لان الباء تدخل الحجاز وعليه من صلته ولا يجوز
ان تكون في موضع رفع على لغة اهل تميم لان الباء لا تدخل على خبر المبتدا
ان نترك ما يعبد اباؤنا ان وما اتفقل بها يا موضع نصب بتامرك لعدم الجار وهو
الباء اي بان نترك ما يعبد اباؤنا من الاصنام او حمل على ارادته او
نتفعل يا امواله ما نشاء ان نتفعل يا موضع نصبه بالعطف على ما يعبد اي او نترك
ان نترك فعلنا يا امر الباء من الخسر والتطفيف فانا تراضينا بذلك ولا يجوز
ان يكون معطوفا على مفعول تامرك وهو ان وما عملت فيه كما زعم بعضهم اذ ليس
المعنى اصلواتك تامرك باحد هذين وانما المعنى تامرك بان نترك هذين وهما
عبادة الاصنام وفعلهم يا اموالهم ما يشاؤون واو هنا للاباحة او بمعنى الواو
وقرئ او ان نفعل يا اموالنا ما نشاء بتاء الخطاب فيهما ولك ان تعطف ان
نفعل يا قوله او ان نفعل على هذه القراءة على مفعول تامرك وهو ان وما عملت فيه وعلى
مفعول ان نترك وهو ما قيل وهو ما كان يامرهم به من ترك التطفيف
والبخس وايثار اقتناء بالحلال القليل من الحرام الكثير وقرئ ايضا او ان نفعل
بالنون ما نشاء بتاء الخطاب فان قلت او ان نفعل عطف على ماذا على مفعول تامرك وهو
ان وما اتفعل بها قلت ارايتم ان كنت على بينة من ربي جواب الشرط
محذوف لدلالة الكلام عليه والتقدير اخبروني ان كنت على حجة واضحة

وتبعين من ربي وكنت مؤصلا على الحقيقة اقا قدل عما انا عليه من التوحيد
مع هذه الحال الداعية اليه الموجبة له اوابيح لي ان اتركم على ما انتم عليه
من عبادة الاوثان والله لنطفف والنجس اوا وافقكم على ما انتم عليه ونحو
ذلك ه وما اريد ان اخالفكم الى ما انهاكم عنه قيل يقال خالفني فلان
الى كذا اذا قصده وانت مول عنه وخالفني عنه اذا ولى عنه وانت قاصده ويقال
الرجل صادرا عن الماء فتسئله عن صاحبه فيقول خالفني الى الماء يريد قد ذهب اليه
وارد اوانا ذاهب عنه صادرا فافهم هذا فقوله وما اريد ان اخالفكم الى
ما انهاكم عنه يعني لست انهاكم عن شيء وافعله مستبدا به دونكم وانا اختار لكم ما
اختار لنفسي ه ما استطعت قيل ما ظرفية اي مدة اوزمن استطاعتي
الاصلاح وما دمت ممكنا منه لا الى الوجه جهدا اوبدل من الاصلاح اي
المقدار الذي استطعته منه وقد جوز ان تكون على تقدير حذف المضاف اي
ما اريد الا الاصلاح اصلاح ما استطعت لحذف المضاف ه لا يجرمنكم
الجمهور على فتح الياء وقرئ بضمها وقد ذكرت في سورة الماية ان جرم مثل كسب
يتعدى الى مفعول واحد والى مفعولين وان اجرم منقول من جرم المتعدي
الى مفعول واحد كانقل اكتسب المال من كسب المال وقيل هما لغتان بمعنى
فاعني عن الاعادة هنا وقاله شنآني ومفعوله الكاف واليم وان يقسطكم اي
يكسبنكم عداوتي ومخالفتي اصابة العذاب ه مثل ما اصاب الجمهور على
رفع مثل لكونه فاعل ان يصيبكم وقرئ مثل ما اصاب بالفتح وفيه وجهان احدهما
مبني لاضافته الى غير متمكن كقولهم لم يبع الشرب منها غير ان نطقت والقراتان
على هذا بمعنى وان اختلف اللفظان والثاني تعرب منصوب وهو نعت لمصدر
محذوف وفاعل الاصابة اي لا يكسبنكم عداوتي ان يصيبكم العذاب
اصابة مثل اصابة من كان قبلكم والاول هو الوجه ه وما قوم لوط
منكم ببعيد ما على اللغة الحجازية لاجل اتيان الباء الحرف ومنكم من صلة الحرف
اي وما اهلاكهم ببعيد منكم او وما هم بشيء بعيد او زمان او مكان بعيد
ما فقه كثيرا اي ما نفهم والفقه الفهم تقول منه فقه الرجل يفقه بكسر
العين في الماضي وفتحها في الغابر فقها اذا فهم وهكي ايضا ان مقعدن فقها
وفقها ان وفقه يفقه بالضم فيهما فقاهة اذا صار فقيها ه لنراك

فينا

لنراك فينا ضعيفا انتصاب قوله ضعيفا على الحال من الكاف لان الرؤية من رؤية
العين ه واتخذتموه وراءكم ظهريا اتخذهنا متعد الى مفعولين
احدهما الضمير الراجع الى الله تعالى والثاني ظهريا وفي الكلام حذف مضاف اي
اتخذتم امر ظهريا اي متروكا منبوذا وراء الظهر كالشيء المنبوذ الذي لا يعبأ
به يقال اتخذ هذا الامر وراءه ظهريا اي متروكا منسيا والظهر منسوب
الى الظهر والكثير من تعبيرات العرب كقولهم يا للعجب الى الا مر اسي
ووراءكم ظرف لاتخذتم ه ستون تعلمون من ياته قد جوز ان
يكون من استفهامية منصوبة بفعل العلم عن عمله فيها كانه قيل ستون تعلمون
ايانا ياتيه عذاب يخزيه وايانا هو كاذب وان تكون موصولة مفعولة لفعل العلم
قد عمل فيها كانه قيل ستون تعلمون الشقي الذي ياتيه عذاب يخزيه والذي
هو كاذب وقد ذكر نظير فيما سلف من الكتاب في غير موضع ه
الا بعدا لمدين كما بعدت ثمود انتصاب قوله بعدا على المصدر وقد ذكر
نظير قيل والجمهور على كسر عين بعدت اي هلكت وستقبله بعد بالفتح
ومقعده بعدا وقد ذكر ايضا فيما سلف من السورة ما يشبع من هذا وقرئ بعدت
بضم العين ومقعده البعد وهو من البعد في المكان على معنى الابعاد لهذين
رحمة الله كما بعدت ثمود منها وقد يكون البعد بمعنى البعد وهذا هلاك كالرشد
بمعنى الرشد وقد ذكر فيما سلف ه يقدم قومه يوم القيامة يقدم
مستانف عار عن المحل والمعنى يتقدمهم فيال قدمه يقدمه بفتح العين في الماضي
وضمها في الغابر قدما بمعنى تقدمه وسياق الكلام يقتضيهم فيوردهم النار
وانما جي بلفظ الماضي لكونه دليلا على امر موجود مقطوع به والايراد الادخال
ه وبيس الورد المورود الورد فاعل بيس والمورود هو المخصوص
بالذم ولكان تجعل المورود صفة للورد فيكون المخصوص بالذم محذوفا
والورد المورد وهو الموضع الذي يرده الواردون والمورود الذي وردوه
اي بيس الموضع الذي يردونه النار ه بيس الرفد المرفود فاعل
بيس الرفد والمرفود نعت له والمخصوص بالذم محذوف اي بيس الرفد
المرفود رفدهم وهو اللعنة لانهم يلعنون في الدارين وهو قول واتبعوا اهل الدنيا
لعنة ويوم القيامة كانه قيل بيس العون المعان اللعنة وذلك ان اللعنة

ما الكاذبا رند للعذاب وتدذله وقد رفدت باللعنة الاخرى
ابو اسحق كل شيء جعلته عونا لشيء اذا شددت به شيئا فقد رفدته يقال عضدت
الخايط واسندته وزفدته بمعنى واحد وقيل بينهما فرق العطا المعطى عطاؤهم والرفد
بالكسر العطاء والصلة والرفد بالفتح القدح يقال رفدته ارفده رفدا اذا اعطيته
وكذلك اذا اعنته ٥ ذلك من انبا القرى نقصه عليك ذلك مبتدا ٥
والاشارة الى النبا من انبا القرى جبر ونقصه عليك اما خبر بعد خبر اي
ذلك النبا بعض انبا القرى مقصوص عليك بمعنى متلو عليك يقال قصصت
الحديث اقصه اذا تلوته قصصا والاسم القصص بالفتح وضع موضع
المقدر حتى صار اعلم عليه او حال اي مقصوصا عليك والعامل ما في ذلك من
معنى الفعل وذلك ان تجعل ذلك في موضع نصب بفعل مضمر دل عليه نقصه اي
ونقص ذلك من اخبار القرى نقصه وقد ذكر نظير فاستغنى عن الكتاب ٥
منها قايم ابتدا وحصيد عطف عليه اي ومنها حصيد والجملة
عاريه عن المحل مستانفة والضمير في منها للقرى قيل والمعنى بقضها باق
وبعضها عافي الاثر كالزرع القايم على ساقه والذي حصد وحصيد فعيل بمعنى
مفعول ٥ يدعون حكايه حال ماضية ومعناه يعبدون ٥
لما جا امر ربك لظرف لقوله ما اغنت ومعمول له ٥ وما زادوهم غير
تتبيب هم وغير مفعول لا زادوا والتتبيب التخسير يقال تب اذا خسر وتبت
يداه اتى لهب وتبه غيره اذا اوقعه في الخسران ٥ وكذلك
اخذ ربك اخذ ربك مبتدا وكذلك الخبر اي اخذ ربك مثل ذلك الاخذ وقرى وكذلك
اخذ ربك بلفظ الماضي فموضع الكاف على هذه القراة النصب على انه نعت لمصدر
محذوف اي اخذا مثل ذلك الاخذ ٥ اذا اخذ اذا منصوب بقوله
اخذ ربك او اخذ على قدر القراتين وقرى اذ اخذ وهو لما مضى
وهي ظالمة في محل الحال من القرى ٥ ذلك يوم مجموع
له الناس ذلك مبتدا والاشارة الى يوم القيامة ويوم خبره ومجموع نعت لليوم
والناس رفع باسم المفعول الذي هو مجموع على طريق سالم اسم فاعله كما يرفع بفعله
اذا قلت مجموع له الناس وله من صلة مجموع ٥ وذلك يوم مشهود
اي مشهود فيه فاتسع في الظرف بان رفع وجعل اسما كسائر الاسما ٥

وما نؤخره

وما نؤخره اي وما نؤخر ذلك اليوم وهو يوم القيامة الا لاجل معلوم اي الى وقت
معلوم اي الا لانتهاء مدة معدودة فحذف المضاف ولا يعلمها الا الله ٥
يوم ياتي لا تتكلم نفس الا باذنه اضيف يوم الى الفعل لمناسبة الفعل للزمان لانه
لا يخلو منه والعامل في هذا الظرف فقيل لا تتكلم وقيل محذوف تقديره اذكر
يوم فيكون مفعولا به او ينتصب الاجل يوم ياتي والعامل على هذا صفة ليوم والراجع
محذوف اي لا تتكلم فيه وفي فاعل الفعل الذي هو ياتي قيل ضمير يعود الى الله في قوله هل
ينظرون الا ان ياتيهم الله او ياتي ربك وجاز ذلك وان لم يجر له ذكر لتقدم قراة من قرا وما يؤخره
بالياء النقط من تحته وهو الاختيار ٥ باذنه وقيل الجار دل عليه معنى
الكلام وقيل ضمير اليوم كقوله ان تاتيهم الساعة واعترض على هذا القول
بان قيل اذا جعلت العامل ضمير اليوم فقد جعلت اليوم وقتا لاتيان اليوم
وحدث الشيء بنفسه وذلك لا يجوز فاجيب عنه بان المراد اتيان هوله
وشدايده وقرى ياتي بالياء على الاصل وياتي بحذفها اكتفاء بالكسرة
عنها قيل والاجتزاء عنها بالكسرة كثير في لغة هذيل ٥ الا باذنه
قد مضى الكلام على مثله في البقرة عند قوله من ذا الذي يشفع عنده الا باذنه
واما الذين شقوا الجمهور على فتح شين شقوا وهو الوجه لانه
لازم وقرى شقوا بالضم كما قرى شعدوا وكلاهما من باب نقل وفعلته كفاصر
الا ان فعلته وسكت الالف وسكتته ٥ لهم فيها زفير في موضع الحال
من الضمير في الظرف وهو في النار ٥ خالدين فيها اشتهاب
حالين على الحال من المذكور ايضا انفا وقيل من لهم قبل والزفير اخراج النفس
والشهيق رده وانشد ٥ بعيد مدى التطريب اول صوته زفير وتيل
شهيق محشرج ٥ ما دامت السموات والارض ما ظرف اي مدة
دوامها الفاعل فيها خالدين ودام هنا تام والمراد بهذا التابيد كانه
قيل مقيمين فيها ابدا وللعرب الفاظ يعنى بها ابد تستعملونها وان لم تكن على
التابيد بالحقيقة قد تخصص وصفوها للابد ظنا منهم ان تلك الاشيا
تابيد ولا تتناهى كقولهم ما اختلف الليل والنهار وما دامت السموات والارض
وما اقام ثبير ولاح كوكب وما در شارق وبرق بارق ونحو ذلك من كلمات
التابيد في خاطبهم الله تعالى بما يتعارفون بينهم وقيل غير ذلك وليس كما في هذا موضوعا

لذلك ... الا ما شاء ربك يأتي بوضع نصب على الاستثناء وجهان احدهما
منقطع والثاني متصل ثم في ما وجهان ايضا احدهما بمعنى من والثاني على بابها فالاستثنا
على الوجه الاول راجع الى لبثهم في الدنيا والبرزخ والوقوف للحساب كانه قيل
خالدين فيها الا هذه المدة وعلى الثاني راجع الى الزيادة على اعذابهم واختلاف انواعه
وذلك ان اهل النار لا يعذبون بنوع من العذاب بل بانواع كالزمهرير والحياة
والعقارب ونحو ذلك على ما فسر بعضهم ان ربك فعال لما يريد يفعل باهل النار
ما يريد كما يعطي اهل الجنة عطاء الذي لا انقطاع له وعلى الثالث راجع الى القضاة
واهل التوحيد منهم لانهم مخرجون منها بعد ادخالهم فيها بالشفاعة وهذا
معنى ابن عباس رضي الله عنه وعلى الرابع راجع الى السموات والارض والخلود بحاله
كانه قيل الا ما شاء الله ان يفصل بالسموات والارض ما يريد من انشاء وابقاء او
غير ذلك فتامل هذه الاوجه فانها على الترتيب المذكور قبلها ومن الفرا ان
هذا استثنا استثناه الله ولا يفعله لقولك والله لاضربنك الا ان ارى
غير ذلك وانت عازم على ضربه ... واما الذين سعدوا ففي الجنة خالدين
فيها كالكلام فيما قبلها ... عطاء غير مجذوذ انتصاب قوله عطاء
على المصدر دل على فعله ما قبله وهو قوله واما الذين سعدوا اي يعطيهم عطاء
قيل اعطاهم الله ذلك اعطاء فحذف الزائد منه وهو الهمزة كما حذف من
قوله تعالى والله انبتكم من الارض نباتا على احد الوجهين وقوله عطاء
المنة وهو تفسير لمؤكد كالذي في قولك ضربت زيدا ضربا ولا يجوز ان
يكون مفعولا به وهو ان تكون بمعنى العطي كما زعم بعضهم لوجهين احدهما ان
الفعل القدر قد استوفى مفعوليه المذكورين انفا والثاني قلوا الكلام من
التاكيد والتاكيد هنا حسن اي قبل لا دم واجب وغير مجذوذ صفة
لعطاء والجذ القطع يقال جذ يجذ جذا اذا قطعه فهو جاذ وذلك
مجذوذ ومنه قولهم رجل جذاذ اذا انقوصل ... مما يعبد هؤلا ما تحمل
ان تكون موصولة وما بعدها محذوف اي يعبدون ان تكون تصدرية اي
من عبادتهم ... وانا لموفوهم نصيبهم غير منقوص نصيبهم مفعول ثان
لموفوهم وهو الاول وغير منقوص حال من النصيب الموفى اي وانا لموفوا
حظهم من العذاب او من الرزق على ما فسرناه كما وفينا اباهم حظوظهم كذلك

قوله تعالى وان كلا لما ليوفينهم ربك اعمالهم وقرئ بتشديد ان وتخفيفها مع
نصب كل وتخفيف اليم من لما وتشديدها فاذا فهمت هذا فوجه من شدد
ان اصله لمن ما بكسر اليم الاولى على انها الجارة قلبت النون ميما لاجل
الادغام فاجتمعت ثلاث ميمات فحذفت احداهن كراهة اجتماع امثال
وهي الاولى واذا حذفت الوسطى فبقيت كما ترى وساغ حذف الاولى وابقا
الوسطى وهي ساكنة لاتصال اللام بها وما هي الخبرية وهي نكرة بمعنى شيء والغني
وان كلا لمن خلق او لمن بشر والله ليوفينهم ربك جزا ما صدر منهم وقد
جوز ان يكون الاصل لمن ما بفتح اليم على انها اسم فاما على هذا تكون مزيدة
والمحذوفة هي الوسطى والتقدير وان كلا لمن خلق او لبشر والله ليوفينهم اعمالهم
وقيل ان لما هنا بمعنى الا اذا جمع كالذي يأتي قولها ويا كلون التراث
اكلا لما اي جامعا لاجزا الاكول لمن اجرى الوصل مجرى الوقف تفضل قراة
من قرا وان كلا لما بالتنوين وهما الزهري وسليمان ابن ارقم على معنى وان
كلا مكونين بمعنى جمعين كانه قيل وان كلا جميعا كقوله فسجد الملائكة

كلهم اجمعون ولا يجوز انتصابه على الحال من ضمير المفعول في ليوفينهم كانه قيل
ليقسمن لهم لان لام القسم يمنع ذلك وهذا يقوي قول حسن من جهة المعنى ومن
جهة العربية لان اجراء الوقف مجرى سائغ في كلام القوم يظهرونه ويتوهمون بذلك
توالي اربع من القراء الكتاب العزيز وشهرته تغني عن تجريده وقال ابو اسحاق وذلك
يقبحهم قولا لا يجوز عندي والله اعلم ان لما ههنا بمعنى الا كانه قال سألتك لما فعلت
والا فعلت ومثله ان كل نفس لما عليها حافظ معناه الا وليس الامر كما زعم
لان لما بمعنى الا لا يكون الا بعد الطلب او النفي نحو نشدتك الله لما فعلت
وان الكافرون الا بغرور وليس هنا الا بمعنى نفي ولا طلب فان قلت
بلى دخلها معنى ما كلهم الا ليوفينهم فالنفي مراد في المعنى وان ايكن في
اللفظ كان مرادا في قوله شر اهر ذا ناب والمعنى ما هن الا شر ذلت
وكلا هنا منصوب فاعرفه ومن ابى وان كل لما ليوفينهم تخفيف
ان ورفع كل وتشديد لما على ان ان نافية ولما بمعنى الا والمعنى وما كل
الا والله ليوفينهم نقض قراءة من قرا وان كل الا ليوفينهم وهو
عبد الله بن مسعود وقد حور يا قراءة ابي ان والقول يا لما على هذا الوجه
كالقول في قراءة من نصب كلا وشدد نا فاعرفه والله اعلم بكتابه
فاستقم كما امرت محل الكاف النصب على انه نعت لمصدر محذوف او تما
تصدر به اي استقامة مثل الاستقامة التي امرت بها
ومن تاب تعلق فيه وجهان احدهما معطوف على المنوي في فاستقم وحاز
ذلك من غير ان يؤكد بمنفصل لطول قيام الفاصل مقامه والثاني بتقول
معه ولا تركنوا الجمهور على فتح الكاف وماضيه ركن بالكسر
يقال ركن اليه يركن بكسر العين في الماضي وفتحها في الغابر ركونا اذا مال اليه
وسكن وفيه لغتان اخريان ركن بالفتح وهما لغتان وحكى ركن يركن
يركن بالفتح فيهما على الجمع بين اللغتين ومعنى ذلك انه سمع من لغته الفتح
في الماضي فتحها استثقل على لغة غيره فنطق بها على ذلك وهذا وشبهه
عندنا من اللغات المتداخلة وعن ابي ولا تركنوا بكسر التاء وفتح الكاف
على لغة تميم وكسرهم حروف المضارعة اذا كان كان من باب فعل يفعل
بكسر العين في الماضي وفتحها في الغابر ما خلا الياء استثقالا للكسرة فيها

الوصل مجرى

كو

كو علمت تعلم وانا نعلم ونحن نقلم ونحو قراءة من قرا فتمسكم النار بكسر التاء
وهو الاختيار وغيره وكذلك ما اول ماضيه همزة واصل مكسور نحو
تنطلق ويوم تبيض وجوه وتسود وجوه وتبيض وجه وقد ذكرنا فيما سلف من الكتاب فاما
قولهم ابيت تبئا فانما كسروا اول مضارعه وعين ماضيه مفتوحة من قبل
ان المضارع لما اتى على يفعل بفتح العين صار كان ماضيه مكسور العين
حتى كانه ابى ومن ابى قبله واتركنوا على البناء للمفعول من اركنه اذا
امالة ولا تركنوا فتمسكم النار منصوب على جواب النهي ولا
من دون الله من اولياء كل الجملة النصب على الحال من قوله فتمسكم النار كانه
قيل فتمسكم النار غير منصورين ولا
واقم الصلاة طرفي النهار نصب
طرفي النهار على الظرف لكونهما مضافين الى الوقت كقولك اقمت عنده جميع
النهار وانتصب نصف النهار واوله واخره بتنصب هذا كله على الظرف اعطاك
المضاف حكم المضاف اليه والاصل طرفيتي حذفت النون للاضافة وحركت
الياء لالتقاء الساكنين ولا
وزلفا عطف عليها وحكمها الاعراب
حركتها والجمهور على فتح لام زلف وهو جمع زلفة كظلم وغرف جمع ظلمة
وغرفة وقرئ وزلفا بضمها وهي جمع زلفة كسبع جمع بسرة فيمن ضم السين
وزلفا باسكانها وهي جمع زلفة كبسرة وبسر وزلفى بوزن قرى وهي بمعنى
الزلفة كان القرى بمعنى القربة وهو ما يقرب من اخر النهار من الليل والمعنى
اقم الصلاة المفروضة اي انتها بشروطها واركانها طرفي النهار يعني
غدوة وعشية وزلفا من الليل يعني وساعات من الليل وهي ساعاته القريبة
من اخر النهار من ازلفه اذا قربه وصلاة الغدوة الفجر بلا خلاف وصلاة
العشية الظهر والعصر عن مجاهد لان ما بعد الزوال عشي وقيل صلاة العصر
وحدها عن الحسن وعن ابن عباس صلاة المغرب وصلاة الزلف المغرب والعشا
وقيل العشا وحدها وقيل وزلفا من الليل وقرانا من الليل قيل وحقها على هذا
التفسير ان تعطف على الصلاة اي اقم الصلاة طرفي النهار واقم زلفا من الليل
على معنى واقم صلوات تتقرب بها الى الله تعالى في بعض الليل
فلولا كان
فيه وجهان احدهما بمعنى النفي بفضل قول الفراء لم يكن قوم والثاني بمعنى
هلا وهو توبيخ لهؤلاء الذين سلكوا سبيل من قبلهم من الفسق وهو الوجه

هنا وعلة الجل ومن الخليل كل لولا القران فعناها هلا الا التي ١٢ والفعالات
قيل وما صحة هذه الرواية في غير والصافات لولا ان تتابعا ولولا رجال
مؤمنون ولولا ان تداركه ... اولوا بقية الجمهور على كسر القاف
وتشديد الياء يقال بقي الشيء يبقى بقاء وبقي من الشيء بقية اي فهلا كان
من القرون الماضية ذو فضل وخير فيل وسمي الفضل والجودة بقية لان الرجل
يستبقى ما يخرجه اخون وافضله فصار مثلا ١٢ الجودة والفضل ويقال فلان
من بقية القوم اي من خيارهم وقرئ اولوا لبقية باسكان الواو وتخفيف
الياء وهو مصدر بقاه يبقيه بفتح العين ١٢ الماضي وكسرها ١٢ الغابر بقية
١٢ ارابته وانظرني ولي الحديث لقينا رسول الله صلى الله عليه وسلم اي انتظرناه
اي هلا كان منهم ذو ابقية وحشية من استقام الله كانهم ينتظرون
ايقاعه بهم لاشفاقهم ... ١٢ الارض يحتمل
ان تكون من صلة ينهون وان يكون حالا من الفساد ... الا قليلا
منهم استثناء منقطع والمعنى لكن قليلا منهم موصوفين ممن انجاهم الله لانهم
هم اتباع الانبياء واهل الحق نهوا عن الفساد وسائرهم تاركون للنهي
قيل ومن في ممن انجينا فعناها ان تكون للبيان ١٢ للتبعيض لان النجاة
انما هي للناهين وهدم بدليل قوله انجينا الذين ينهون عن السوء واخذنا
الذين ظلموا قيل لم قال هنا الا استثناء متصلا وحده يحتمل
عليه فالجواب ان فعلته متصلا على ما عليه ظاهر الكلام كان المعنى فاسدا لانه
تكون تحضيضا لاولي البقية على النهي عن الفساد الا للقليل من الناجين
منهم كما تقول هلا اقرأ قومك القرآن الا الصلحاء منهم تريد استثنا الصلحاء من
الحضضين على قراءة القرآن وان قلت فتحضيضهم على النهي عن الفساد منفي
لفيه عنهم فكانه قيل ما كان من القرون اولوا بقية الا قليلا كان
استثناء متصلا ومعنى صحيحا وكان انتصابه على اصل الاستثناء وان كان
الفصيح ان يرفع على البدل ... واتبع الذين ظلموا اترفوا فيه ما موصول
١٢ موضع نصب بقوله واتبع الذين ونبه وجهان احدهما عطف على مقدر والتقدير
الا قليلا ممن انجينا منهم نهوا عن الفساد واتبعوا الذين ظلموا شهواتهم
والثاني الواو للحال كانه قيل انجينا القليل وتتابع الذين ظلموا جزاءهم

وقرئ

وقرئ واتبع الذين بضم الهمزة وقطعها واسكان التاء وكسر الباء والحذف
حذف مضاف اي واتبعوا جزاء ما اترفوا فيه واجرموا فلم ينتهوا بل
اترفوا فيه مجرمين ظالمين ... وما كان ربك ليهلك القرى بظلم
اللام لتاكيد النفي وقد ذكر مرارا فيما سلف من الكتاب في غير موضع وا
وبظلم ١٢ موضع الحال من المستكن ١٢ ليهلك وكذا واهلها مصلحون ١٢ موضع
الحال والمعنى لم يهلك الله القرى ظالما لها ١٢ حال صلاح اهلها تنزيها لذاته
عن الظلم وعن ما يليق به وجوز ان تكون بظلم حالا من اهل القرى بفضل
قول ابن عباس وما كان ربك ليهلك اهل القرى بظلم منهم وهو الشرك وهم
مصلحون يتعاطون الحق فيما بينهم ولا ينقصون الى شركهم فساد الاخر ويجوز
على هذا الوجه ان تكون الباء للتسبيب لم يكن ليهلكهم بسبب شرك اهلها وهم
كيف وكيت ... الا من رحم ربك من في موضع نصب على الاستثناء من الضمير
في ... ولذلك خلقهم اللام من صلة خلقهم واختلف ١٢ الاشارة بذلك
فقيل للرحمة وقيل للاختلاف والوجه ان يكون لكليهما لان ذلك يصلح للامرين
بدليل قوله لا فارض ولا بكر عوان بين ذلك ... اجمعين توكيد
للضمير ... وكلا نقص عليك كلا منصوب بنقص والتنوين فيه عوض
من المضاف اليه والتقدير وكل نبإ نقص عليك ومن انبا الرسل بيان لكل
وموضح له ايقاع الصفة للموصوف ... ما نثبت به فؤادك ١٢ موصوله
١٢ موضع نصب على البدل من كل او رفع على اضمار مبتدا اي هو والاول احسن
وقد جوز ان يكون كلا منصوبا على المصدر وما نثبت به فؤادك كل قصص
او كل اقتصاص على معنى كل نوع من انواع الاقتصاص وان يكون منصوبا
على الحال من ما بمعنى حيفا ومن انبا الرسل على قول من جوز حال المجرور عليه
فاخوفه ... وجاءك ١٢ هذه الحق اي ١٢ هذه السورة عن ابن عباس
وقيل ١٢ هذه الانبا المذكورة وقيل ١٢ هذه الدنيا ... واليه يرجع
الامر كله قرئ بفتح الياء وكسرها بنى الفاعل كقوله الا الى الله تصير الامور
قرئ بضم الياء وفتح الجيم على البنا للمفعول كقوله ثم ردوا الى الله والقراءتان
بمعنى وان اختلف الفعلان ... وما ربك بغافل عما يعملون قرئ
بالياء والتاء فوقه على معنى التهديد للمخاطب وهذا اعم فائدة والله

اعلم بكتابه [illegible] بسم الله الرحمن الرحيم

الر تلك قد مضى الكلام على اعراب هذه الحروف فيما سلف من الكتاب قيل والاشارة في تلك الى ايات السورة والكتاب المبين السورة اى تلك الايات التي انزلت اليك يا هذه السورة الظاهر اثرها وقيل الكتاب المبين القرآن والمبين هنا يحتمل ان يكون لازما وان يكون متعديا انزلناه الهايا انزلناه للكتاب وقيل لخبر يوسف لان اليهود سألوا عن خبر

قرآنا عربيا انتصاب قوله قرآنا على الحال من الها المذكور اى انزلنا هذا الكتاب الذي فيه قصة يوسف او خبر يوسف في حال كونه مقروا او مجموعا وهو مصدر بمعنى المفعول كخلق الله وصيد الصايد وعربيا نعت له اى بلغة العرب والعربي منسوب الى العرب وقيل عربيا هو الحال وقرآنا توطئة له كقولك مررت بزيد رجلا صالحا فرجل توطئة للحال وصالح هو الحال والوجه هو الاول وهذا من التعسف البارد وفيه وجه اخر وهو ان يكون حالا من المنوي في قرآنا لوقوعه موقع ما ينوى فيه الضمير وهو مقروا او مجموعا [illegible] نحن نقص عليك احسن القصص القصص هنا يحتمل ان يكون بمعنى المقصوص كالنقض والسلب بمعنى المنقوض والمسلوب تسمية للمفعول بالمصدر كخلق الله وضرب الامير وان يكون مصدرا على بابه كالطلب وشبهه بما هو على وزنه فاذا فهمت هذا فاحسن على الوجه الاول له مفعول به اى نتلو عليك احسن الحديث وعلى الثاني منصوب على المصدر لاضافته اليه اى نبين لك احسن البيان ونتلو عليك احسن التلاوة ويكون القصص على هذا الوجه محذوفا دل عليه قوله بما اوحينا اليك هذا القرآن وما مصدرية اى بايحايينا اليك وهذا مفعول له والقرآن نعت له او عطف بيان له واجاز ابو اسحاق جره على البدل من ما كانه قيل بخ نقص عليك احسن القصص بهذا القرآن ورفعه على اضمار مبتدا اى هو ولا يتبع احد ان يقرا بها ان القراة سنة متبعة ولم يثبت بها رواية والباء من باء بمن صلة نقص وقد جوز نصب هذا بنقص كانه قيل نحن نقص عليك احسن الاقتصاص هذا القرآن بايحايينا اليك والوجه هو الاول لسلامته من تغيير النظم وان كنت من قبله لمن الغافلين ان مخففة من الثقيلة واسمها مضمر وهو

ضمير

ضمير الشان واللام هي الفارقة بين ان المخففة وبين ان النافية والضمير في قوله من قبله للايحاء اى وان الشان والحديث كنت من قبل ايحاينا اليك هذا القرآن لمن الغافلين عنه اى لمن الجاهلين به كقوله ما كنت تعلمها انت ولا قومك من قبل هذا وما ذكرت من ان هي المخففة من الثقيلة هو مذهب اهل البصرة وهي عند اهل الكوفة النافية بمعنى ما واللام بمعنى الا وقد ذكر فيما سلف من الكتاب [illegible] اذ قال يوسف اذ في موضع نصب باضمار فعل اي اذكر اذ قال وقيل هو ظرف لقوله لمن الغافلين وقال ابو اسحاق هو مجمول نقص وليس بشيء لان الله تعالى لم يقص ذلك الوقت الا اذا جعله بدلا من احسن القصص وهو من بدل الاشتمال لان الوقت مشتمل على القصص وهو المقصوص على احد الوجهين فاذا قص وقته فقد قص وهذا قول الزمخشري ويوسف فيه ست لغات ضم السين وكسرها وتحقيقها من غير همز فيهن وبالهمز فيهن ومثله يوسف عن الفراء قال الزمخشري وهو اسم عبراني وقيل عربي وليس بصحيح لانه لو كان عربيا لانصرف لخلوه عن سبب اخر سوى التعريف ثم قال فان قلت فما تقول في يوسف بكسر السين او يوسف بفتحها هل يجوز على قوانه ان يقال هو عربي لانه على وزن المضارع المبني للفاعل او المفعول من الاسف وانما منع الصرف للتعريف ووزن الفعل قلت لانات القراة المشهورة قامت بالشهادة على ان الكلمة اعجمية فلا تكون عربية تارة واعجمية اخرى ثم قال وكحو يوسف يونس ويونس فيه هذه اللغات الثلث وايقال هو عربي لانه لا يعتبر منها الا وزن المضارع من الانس او الونس انتهى كلامه وقد اجاز عين ان يكون عربيا فمن كسر السين او فتحها والمانع له من الصرف التعريف والوزن واما على قول من ضم السين فهو اعجمي بلا خلاف اذ ليس في كلام العرب ما هو على وزن يفعل وكذا القول في يونس ومرثد [illegible] يا ابت قرى يا ابت بكسر التا على ارادة يا النفس والاصل يا ابي فحذفت ياء النفس اجتزاء بالكسرة عنها وجي بهذه التا عوضا عنها مكسورة واختلف في هذه الكسرة نقيل هذه الكسرة هي التي كانت قبل الياء قولك يا ابي قد حذفت الى التا او لا يكون ما قبل تا التانيث الا مفتوحا وقيل كرت التا او لا يكون ما قبل

تا التانيث المفتوحا وقيل بل كسرته التا تدل على الياء المحذوفة ق
الخليل وانما تكون هذه التا في النداء خاصة اذا اضفت الى نفسك ولا يجمع بينها
ليلا يجمع بين العوض والمعوض منه فان قلت فقد قالوا يا ابت والف عوض
من ياء الاضافة فكان ينبغي ان لا يجوز هذا كما لا يجوز يا اتي وقد جوزوه قال
الشاعر يا ابتا علك او عساكا فقال اخر ويا ابتا لا تزل عندنا وقال
اخر يا ابتا ويا ابة قلت قيل في هذا جوابان احدهما ان الياء لما لم تكن عوضا
من الف جاز ان يجمعها والتاني ان هذه الالف ليست بعوض من ياء النفس بل
لكثرة استعمال الصوت فان قلت فاي شبه بين تا التانيث و
ويا النفس حتى جعلت عوضا منها قلت قيل تشابها في ان كل واحد منهما زيدة
مضمومة الى الاسم باخره فان قلت لم جاز ادخال تا التانيث على الاب
وهو مذكر قلت قيل لان الذكر قد يسمى باسم مونث كنفس وعين ولوصف بما فيه
تا التانيث نحو رجل ربعة وغلام يفعة والدليل على ان التا التي في ابات
تا تانيث قلبها هاء في الوقف فان قلت قد ذكرت مثل قيل ان هذه الكسرة
التي في ابات هي الكسرة التي كانت قبل ياء النفس تا بي فعلت يا التا ادلا يكون
ما قبل تا التانيث الا مفتوحا فابدلت الفتحة التي اقتضتها التا وبقي
التا ساكنة قلت قيل انتفع ذلك فيها لانها اسم والاسماء حقها التحريك
صالتها في الاعراب وانما جاز تسكين الياء واصلها ان تحرك لخفتها لانها حرف
لين وانما التا حرف صحيح تحركت لسكون الضمير فلزم تحريكها وهذا قول الزمخشري
ثم قال فان قلت بنية الجمع بين التاوين هذه الكسرة الجمع بين العوض
والمعوض منه انها يا عم الياء اذا قلت يا غلام فانا لا نحذفها يا ابت
قلت الياء والكسرة قبلها شيآن والتاء عوض من احد الشيئين وهو الياء
والكسرة غير منقوض لها فلا يجمع بين العوض والمعوض منه الا اذا جمع بين
التا والياء لا غير الا ترى الى قولهم يا اماه فيه بدلا من الياء كيف
جاز الجمع بينها وبين التا ولم يعد ذلك جمعا بين العوض والمعوض منه فالكسرة
ابعد من ذلك ثم قال فان قلت فقد دللت الكسرة يا غلام على الاضافة انها
قريبة الياء ولصيقتها فان دلت على مثل ذلك يا ابت فالتا المعوضة لغو
وجودها كعدمها قلت بل حالها مع التا الحاقها الياء اذا قلت يا ابي انمى

كلامه

كلامه وقرى يا ابت بفتحها وفيه اربعة اوجه احدها على الحاق الها كقوله
كليني لهم يا اميمة ناصب وعلى ذلك انه حذف التا التي هي عوض من
الياء كما تحذف تا طلحة في الترخيم وابقى تا اخرى مكانها اورد المحذوفة وحركها
بحركة ما قبلها ولم يعتد بالها والتحقها كما التحقها من قال يا طلحة والاصل يا طلح
ثم الحق الها وجعلها على لفظ اخر الاسم اعني الحاقا فقال يا طلحة اقبل بالفتح والثاني
انه حركها بحركة الياء المعوض منها اقولك يا ابي والثالث انه ابدل من
الكسرة فتحة كما يبدل من الياء الناصب قال يا غلاما والرابع انه اراد يا ابتا فحذف
الالف واستبقى الفتحة قبلها تدل عليها كما تفعل من حذف الياء يا غلام وبقي
الكسرة تباها دالة عليها والمختار الوجه الرابع وما عداه فهو تكلف وتعسف
وقد وقف عليها بالها الا ها تا التانيث وبالتا اجل الرسم مع انه لغة فاقرنه
وعمر ان ابى جبلة يا ابة بالضم تشبيها تا فيه تا التانيث فيمن ترخم نحو يا طلحة
من غير اعتبار لكونها عوضا من ياء الاضافة وقرئ الى ذراني احدى
عشر كوكبا الجمهور على تحريك عين احد عشر على الاصل وقرى باسكانها تخفيفا
لتوالي الحركات وتنبيها على انها قد صارا كالاسم الواحد وكذلك بقية العدد
الى التسعة عشر ما عدا اثنا عشر واثني عشر ليلتقي ساكنان وكوكبا تمييز
ورايتهم لي ساجدين انتصاب ساجدين على الحال من الها والميم
وانما جمعهم لانه معقول ان كانوا مما يعقل وان كانت من الدويبة
فهي من رؤية العين من جملة المعنى دون رؤية القلب وانما اجراها مجرى
العقلاء قوله رايتهم لي ساجدين لانه لما وصفها بصفة العقلاء وهي
السجود خفقها حكمهم واجرى عليها ذلك حكمهم واختلف في سبب اعادة
قوله رايتهم بعد قوله اني رايت فقيل اعادها تاكيدا لاجل طول الكلام وقيل انه
على تقدير سؤال وجواب له كان يعقوب عليه السلام قال له عند قوله
اني رايت احد عشر كوكبا كيف رايتها سايلا عن حال رويتها فقال
رايتهم لي ساجدين يعقوب اسم اعجمي والنابغ له من الصرف العجمة والتعريف
يا بني لا تقصص رؤياك قد مضى الكلام على يا بني هود والجمهور
على ضم رؤيا ك على الاصل وقرئ رؤياك بقلب الهمزة واوا لانضمام ما قبلها
وقرئ رؤياك بالادغام وضم الراء وكسرها لمناسبة الياء والادغام ضعيف

لان القلب عارض ... تكيدوا منصوب على جواب النبي لكيدا انتصاب
قوله كيدا على المصدر وهو مصدر مؤكد كالذي في قولك ضربت زيدا ضربا وفي اللام
في لكيد وجهان احدهما يزيد كالتي في قوله ردف لكم لان هذا الفعل يتعدى
بنفسه بشهادة قوله فكيدوني والثاني تضمن فكيدوا معنى فعل يتعدى
باللام ليفيد بقضى فعل الكيد مع افادة معنى الفعل المضمن فيكون اكيدوا لكم
في التخفيف اي ممتالوا لك فلك على هذا من صلة فكيدوا وقد جوز ان تكون
صفة قدمت فصارت حالا ... وكذلك تحتبيك محل الكاف
النصب على انه نعت لمصدر محذوف اي اجتباء مثل ذلك الاجتباء والاجتبا
الاصطفا افتعال من جبيت الشيء اذا حصلته لنفسك ومنه جبيت الما
في الحوض اذا جمعته فيه ... ويلك قيل كلام مبتدا غير داخل في حكم
التشبيه كانه قيل وهو يعلمك ويتم نعمته عليك ... كما انها الكاف في موضع
نصب على النعت لمصدر محذوف وما مصدرية اي اتماما مثل اتمامها على ابويك
وابوان ضاهية الاب والمراد بهما الجد وابو الجد لانهما في حكم الاب في
الاصالة وقوله من قبل اي من قبلك ... ابراهيم واسحاق عطف بيان لابويك
او بدل منهما كلاهما جانبوه ... ايات قرئ بالجمع لاختلاف احوال يوسف
وقرئ بالافراد على ارادة الجنس وجعل شانه كله اية وبعضهم ما روي ان
في بعض المصاحف غير تكان اية ... اذ قالوا ليوسف اذ
في موضع نصب باضمار اذكروا واختلف في هذه اللام فقيل لام الابتداء وفيها
تاكيد وتخفيف لضمون الجملة على معنى ان زيادة محبته لها امر ثابت لا شبهة
فيه وقيل هي جواب قسم محذوف اي والله ليوسف والوجه هو الاول وهو
مبتدا واخوه معطوف عليه واحب خبر عنهما وجاز ذلك لان افعل من تحدا
يستوي فيه الواحد ومانوقه والذكر والمونث ... ونحن عصبة بالنصب
على الحال على تاويل ونحن نجتمع عصبة والعصبة من الرجال ما بين العشر
الى الاربعين من العدد وعن قال ابو اسحاق العصبة بكلام العرب
القوة فصاعدا وهي من العصب يقال عصبد اذا شد ... لفي
ضلال الضلال هو الذهاب عن طريق الصواب ... ارضا طرحوه ارضا
انتصاب قوله ارضا على الظرف لابهامها وقيل هي مفعول ثان وليس بشيء لان

طرح

طرح فعل يتعدى الى مفعول واحد ... يخل لكم مجزوم على جواب شرط محذوف
وتكونوا يحتمل ان يكون مجزوما عطفا عليه وان يكون منصوبا باضمار
ان كقوله لاتنه عن خلق وتاتي مثله ... من بعده اي من بعد يوسف
وقد جوز ان تكون الهاء للفعل او للطرح ... والقوه غاية الجب
قيل غيابة الجب غور وما غاب منه عن عين الناظر واظلم من اسفله وانشد
ان انا يوما غيبتني غيابتي ... فسيروا بسيري في العشيرة والاهل يعني غيابة
حفرته التي يدفن فيها وقرئ غيابة الجب على التوحيد ان شخصا واحدا
لا يحويه امكنة انما يحويه مكان واحد وقرئ غيابات على الجمع لان للجب
غيابات كثيرة لجمع لذلك وقرئ ايضا غيابات بالتشديد وغيبة وغ
ابو الفتح اما غيابة فاسم جاء على فعالة نظيرها من الاسماء التي جاءت على فعال
كالحبان والكلا والنار والنجار واما غيبة فهي مصدر نعلة من غبت
كقولك في طلعة الجب ويجوز ان يكون موضعا على فعلة كالقرية والجرفة والجب
البير التي لم تطو سميت جبا لانها قطعت قطعا ولم تحدث فيها غير القطع
من طوى وشبهه وتجمع على جباب وجبب ... يلتقطه بعض السيارة
الجمهور على الياء وقوله يلتقطه النقط هو من تجمة هلال على لقطه بعض وقرئ يلتقطه بالتا
النقط من فوقه هلال على المعنى لان بعض السيارة سيارة كقوله كما شرقت صدر
القناة من الدم ومنه ذهبت بعض اصابعه والسيارة الجماعة السائرون سموا
بذلك لسيرهم في الطريق ... مالك لا تامنا استفهام في موضع رفع بالابتدا
وذلك الخبر ولا تامنا في موضع نصب على الحال والنون والالف في موضع نصب بفعل
تامن والاصل يامننا وفيه اربعة اوجه وقد قرئ بهن لا تامننا باظهارها والتنوين
للنون من كلمتين وبالادغام لاجل التقاء المثلين مع الاشمام اعلاما بالاصل لان
الحرف المدغم بمنزلة الحرف الموقوف عليه من حيث خفيها السكون فكما اشموا الحرف
الموقوف عليه ومن حيث خفيها السكون اذا كان مرفوعا بالادراج اعلاما باصله
كذلك اشموا النون المدغمة تامننا لذلك وعليه الجمهور وصفة ذلك ان تشير الى
الضمة وهي صفة النون الاولى من غير صوت مع لفظك بالنون المدغمة وهذا شيء
يوخذ بالمشافهة وبغير الاشمام نظرا الى اللفظ وتيمنا بكثير التاء مع الادغام على
لغة تميم يكرهون حروف المضارعة الا الياء لكل ما كان من باب علم يعلم وقد ذكرنا سلف

من الكتاب في غير موضع ارسله مثلا بمذا نرتع انتصاب قولهم غدا على الحال
واصله مذ ذكر ونرتع مجزوم على جواب شرط محذوف وقرئ باسكان العين من نرتع يرتع
اذا مشى ويلعب في سهولة ولذاذة اى نتسع بالاكل للفواكه وغيرها واصل الرتعة
الخصب والسعة وكل مخصب رائع وبكرها من ارتعى يرتعى بمعنى رعى يتعدى
الرعى اى نرعى ماشيتنا وهو مجزوم ايضا على الجواب وعلامة الجزم حذف الياء وقرئ
نرتع ونلعب بالنون فيهما على الاخبار من اخوة يوسف عن انفسهم بذلك اذ لم يكونوا
انبياء اذ ذاك الوقت وايضا فان لعبهم كان الاستباق والاشتغال بدليل قولهم
انا ذهبنا نستبق وانما سموه لعبا لانه بصورته وبالياء فيهما التفات من مخاطبة على
الاخبار عن يوسف لتقدم ذكره وقرئ ايضا نرتع بالنون ونلعب بالياء على معنى
نرتع نحن ويلعب يوسف وقرئ ايضا يرتع بالياء وكسر العين ويلعب بالرفع
على ان الاول مجزوم على الجواب والثاني مرفوع على الاستئناف اى هو من يلعب
وقرئ ايضا يرتع بالياء مضمومة وكسر التاء وهزم العين ويلعب بالياء المجزوم
ايضا من ارتع مطيته اذا حملها على الرعى وجعلها ترعى والمعنى ارسله معنا الى البرية
يرتع ماشيتنا ويلهو وجوز ابو البقاء في يرتع ان يكون في موضع الحال وتابعه
الاحدان بقوله اذ لم تثبت به رواية فيما اطلعت عليه ورده ابو حيان قال لان لام
لام الابتداء كالتي في لزيد ان زيدا ليخرج وقول من قال ان دخولها في القسم
وهي ما يختص بالاسما لان الابتداء يكون في الفعل كيف والفعل لا يخبر عنه وكل
مبتدا مخبر عنه ودخولها عليه احد ما ذكر صاحب الكتاب من سببي الضارعة
والثاني الشياع وقوله ان نذهب به ان وما الفعل بها في موضع نصب حتى يعمل
الفاعل عليه اي تحزنني ذهابكم به وقوله ان يأكله الذئب قرئ الذئب بالهمز
على الاصل قيل واشتقاقه من تذاءبت الريح اذا اتت من كل وجهة كما ياتي الذئب
وبالتخفيف على بدال الهمزة وقوله ليأكله الذئب اللام لام التوطئة للقسم
والقسم محذوف اى والله لان اكله الذئب وقوله انا اذا لخاسرون جواب
للقسم وقد سد جواب الشرط والواو في نحن عصبة واو الحال والجملة معترضة
بين القسم وجوابه وقوله فلما ذهبوا به اختلف في جواب لما فقيل لمحذوف
يقدر بما فعلوا به ما فعلوا من الاذى وقيل الجواب اجمعوا والواو كهي
وقيل اوحينا والواو كذلك واجمعوا على الوجه الاول والثالث محتمل ان يكون

معطوفا

من الكتاب في غير موضع ارسله مثلا بمذا نرتع انتصاب قولهم غدا على الحال
واصله مذ ذكر ونرتع مجزوم على جواب شرط محذوف وقرئ باسكان العين من نرتع يرتع
اذا مشى ويلعب في سهولة ولذاذة اى نتسع بالاكل للفواكه وغيرها واصل الرتعة
الخصب والسعة وكل مخصب رائع وبكرها من ارتعى يرتعى بمعنى رعى يتعدى
الرعى اى نرعى ماشيتنا وهو مجزوم ايضا على الجواب وعلامة الجزم حذف الياء وقرئ
نرتع ونلعب بالنون فيهما على الاخبار من اخوة يوسف عن انفسهم بذلك اذ لم يكونوا
انبياء اذ ذاك الوقت وايضا فان لعبهم كان الاستباق والاشتغال بدليل قولهم
انا ذهبنا نستبق وانما سموه لعبا لانه بصورته وبالياء فيهما التفات من مخاطبة على
الاخبار عن يوسف لتقدم ذكره وقرئ ايضا نرتع بالنون ويلعب بالياء على معنى
نرتع نحن ويلعب يوسف وقرئ ايضا يرتع بالياء وكسر العين ويلعب بالرفع
على ان الاول مجزوم على الجواب والثاني مرفوع على الاستئناف اى هو من يلعب
وقرئ ايضا يرتع بالياء مضمومة وكسر التاء وهزم العين ويلعب بالياء المجزوم
ايضا من ارتع مطيته اذا حملها على الرعى وجعلها ترعى والمعنى ارسله معنا الى البرية
يرتع ماشيتنا ويلهو وجوز ابو البقاء في يرتع ان يكون في موضع الحال وتابعه
الاحدان بقوله اذ لم تثبت به رواية فيما اطلعت عليه ورده ابو حيان قال لان لام
لام الابتداء كالتي في لزيد ان زيدا ليخرج وقول من قال ان دخولها في القسم
وهي مما يختص بالاسما لان الابتداء يكون في الفعل كيف والفعل لا يخبر عنه وكل
مبتدا مخبر عنه ودخولها عليه احد ما ذكر صاحب الكتاب من سببي الضارعة
والثاني الشياع وقوله ان نذهب به ان وما الفعل بها في موضع نصب حتى يعمل
الفاعل عليه اي تحزنني ذهابكم به وقوله ان يأكله الذئب قرئ الذئب بالهمز
على الاصل قيل واشتقاقه من تذاءبت الريح اذا اتت من كل وجهة كما ياتي الذئب
وبالتخفيف على بدال الهمزة وقوله ليأكله الذئب اللام لام التوطئة للقسم
والقسم محذوف اى والله لان اكله الذئب وقوله انا اذا لخاسرون جواب
للقسم وقد سد جواب الشرط والواو في نحن عصبة واو الحال والجملة معترضة
بين القسم وجوابه وقوله فلما ذهبوا به اختلف في جواب لما فقيل لمحذوف
يقدر بما فعلوا به ما فعلوا من الاذى وقيل الجواب اجمعوا والواو كهي
وقيل اوحينا والواو كذلك واجمعوا على الوجه الاول والثالث محتمل ان يكون

معطوفا على ذهبوا وان يكون في موضع الحال من الضمير اذ ذهبوا وقد مضمرة
واصل اجمعوا ان يقال اجمعت على كذا اذا صححت العزم عليه وقوله
اوحينا اليه يعني الوسف وقوله لتنبئنهم جواب قسم محذوف
وقوله وهم لا يشعرون تيه وجهان احدهما ان يتعلق بقوله واوحينا على معنى لتخبرنهم بصنيعهم
وهم لا يشعرون انا نجازيك والاخر ان يتعلق بمحذوف على
معنى وانت لا تشعر بذلك اليك واعلامه اياك ذلك
وقوله عشاء يبكون جمع عاشٍ كقاعد وقعود
وقرئ عشيا جمع عشية كمريضة ومريض
وقوله انا ذهبنا نستبق وانما سموه لعبا لانه بصورته وبالياء فيهما التفات من مخاطبة على
الاخبار عن يوسف لتقدم ذكره وقرئ ايضا نرتع بالنون ويلعب بالياء على معنى
نرتع نحن ويلعب يوسف وقرئ ايضا يرتع بالياء وكسر العين ويلعب بالرفع
على ان الاول مجزوم على الجواب والثاني مرفوع على الاستئناف اى هو من يلعب
وقرئ ايضا يرتع بالياء مضمومة وكسر التاء وهزم العين ويلعب بالياء المجزوم
ايضا من ارتع مطيته اذا حملها على الرعى وجعلها ترعى والمعنى ارسله معنا الى البرية
يرتع ماشيتنا ويلهو وجوز ابو البقاء في يرتع ان يكون في موضع الحال وتابعه
الاحدان بقوله اذ لم تثبت به رواية فيما اطلعت عليه ورده ابو حيان قال لان لام
لام الابتداء كالتي في لزيد ان زيدا ليخرج وقول من قال ان دخولها في القسم
وهي مما يختص بالاسما لان الابتداء يكون في الفعل كيف والفعل لا يخبر عنه وكل
مبتدا مخبر عنه ودخولها عليه احد ما ذكر صاحب الكتاب من سببي الضارعة
والثاني الشياع وقوله ان نذهب به ان وما الفعل بها في موضع نصب حتى يعمل
الفاعل عليه اي تحزنني ذهابكم به وقوله ان يأكله الذئب قرئ الذئب بالهمز
على الاصل قيل واشتقاقه من تذاءبت الريح اذا اتت من كل وجهة كما ياتي الذئب
وبالتخفيف على بدال الهمزة وقوله ليأكله الذئب اللام لام التوطئة للقسم
والقسم محذوف اى والله لان اكله الذئب وقوله انا اذا لخاسرون جواب
للقسم وقد سد جواب الشرط والواو في نحن عصبة واو الحال والجملة معترضة
بين القسم وجوابه وقوله فلما ذهبوا به اختلف في جواب لما فقيل لمحذوف
يقدر بما فعلوا به ما فعلوا من الاذى وقيل الجواب اجمعوا والواو كهي
وقيل اوحينا والواو كذلك واجمعوا على الوجه الاول والثالث محتمل ان يكون
معطوفا على ذهبوا وان يكون في موضع الحال من الضمير اذ ذهبوا وقد مضمرة
واصل اجمعوا ان يقال اجمعت على كذا اذا صححت العزم عليه وقوله
اوحينا اليه يعني الوسف وقوله لتنبئنهم جواب قسم محذوف
وقوله وهم لا يشعرون تيه وجهان احدهما ان يتعلق بقوله واوحينا على معنى لتخبرنهم بصنيعهم
وهم لا يشعرون انا نجازيك والاخر ان يتعلق بمحذوف على
معنى وانت لا تشعر بذلك اليك واعلامه اياك ذلك
وقوله عشاء يبكون جمع عاشٍ كقاعد وقعود
وقرئ عشيا جمع عشية كمريضة ومريض
وقوله انا ذهبنا نستبق وانما سموه لعبا لانه بصورته وبالياء فيهما التفات من مخاطبة على
الاخبار عن يوسف لتقدم ذكره وقرئ ايضا نرتع بالنون ويلعب بالياء على معنى
نرتع نحن ويلعب يوسف وقرئ ايضا يرتع بالياء وكسر العين ويلعب بالرفع
على ان الاول مجزوم على الجواب والثاني مرفوع على الاستئناف اى هو من يلعب
وقرئ ايضا يرتع بالياء مضمومة وكسر التاء وهزم العين ويلعب بالياء المجزوم
ايضا من ارتع مطيته اذا حملها على الرعى وجعلها ترعى والمعنى ارسله معنا الى البرية
يرتع ماشيتنا ويلهو وجوز ابو البقاء في يرتع ان يكون في موضع الحال وتابعه
الاحدان بقوله اذ لم تثبت به رواية فيما اطلعت عليه ورده ابو حيان قال لان لام
لام الابتداء كالتي في لزيد ان زيدا ليخرج وقول من قال ان دخولها في القسم
وهي مما يختص بالاسما لان الابتداء يكون في الفعل كيف والفعل لا يخبر عنه وكل
مبتدا مخبر عنه ودخولها عليه احد ما ذكر صاحب الكتاب من سببي الضارعة
والثاني الشياع وقوله ان نذهب به ان وما الفعل بها في موضع نصب حتى يعمل
الفاعل عليه اي تحزنني ذهابكم به وقوله ان يأكله الذئب قرئ الذئب بالهمز
على الاصل قيل واشتقاقه من تذاءبت الريح اذا اتت من كل وجهة كما ياتي الذئب
وبالتخفيف على بدال الهمزة وقوله ليأكله الذئب اللام لام التوطئة للقسم
والقسم محذوف اى والله لان اكله الذئب وقوله انا اذا لخاسرون جواب
للقسم وقد سد جواب الشرط والواو في نحن عصبة واو الحال والجملة معترضة
بين القسم وجوابه وقوله فلما ذهبوا به اختلف في جواب لما فقيل لمحذوف
يقدر بما فعلوا به ما فعلوا من الاذى وقيل الجواب اجمعوا والواو كهي
وقيل اوحينا والواو كذلك واجمعوا على الوجه الاول والثالث محتمل ان يكون
معطوفا على ذهبوا وان يكون في موضع الحال من الضمير اذ ذهبوا وقد مضمرة
واصل اجمعوا ان يقال اجمعت على كذا اذا صححت العزم عليه وقوله
اوحينا اليه يعني الوسف وقوله لتنبئنهم جواب قسم محذوف
وقوله وهم لا يشعرون تيه وجهان احدهما ان يتعلق بقوله واوحينا على معنى لتخبرنهم بصنيعهم
وهم لا يشعرون انا نجازيك والاخر ان يتعلق بمحذوف على
معنى وانت لا تشعر بذلك اليك واعلامه اياك ذلك
وقوله عشاء يبكون جمع عاشٍ كقاعد وقعود
وقرئ عشيا جمع عشية كمريضة ومريض
وقوله انا ذهبنا نستبق وانما سموه لعبا لانه بصورته وبالياء فيهما التفات من مخاطبة على
الاخبار عن يوسف لتقدم ذكره وقرئ ايضا نرتع بالنون ويلعب بالياء على معنى
نرتع نحن ويلعب يوسف وقرئ ايضا يرتع بالياء وكسر العين ويلعب بالرفع
على ان الاول مجزوم على الجواب والثاني مرفوع على الاستئناف اى هو من يلعب
وقرئ ايضا يرتع بالياء مضمومة وكسر التاء وهزم العين ويلعب بالياء المجزوم
ايضا من ارتع مطيته اذا حملها على الرعى وجعلها ترعى والمعنى ارسله معنا الى البرية
يرتع ماشيتنا ويلهو وجوز ابو البقاء في يرتع ان يكون في موضع الحال وتابعه
الاحدان بقوله اذ لم تثبت به رواية فيما اطلعت عليه ورده ابو حيان قال لان لام
لام الابتداء كالتي في لزيد ان زيدا ليخرج وقول من قال ان دخولها في القسم
وهي مما يختص بالاسما لان الابتداء يكون في الفعل كيف والفعل لا يخبر عنه وكل
مبتدا مخبر عنه ودخولها عليه احد ما ذكر صاحب الكتاب من سببي الضارعة
والثاني الشياع وقوله ان نذهب به ان وما الفعل بها في موضع نصب حتى يعمل
الفاعل عليه اي تحزنني ذهابكم به وقوله ان يأكله الذئب قرئ الذئب بالهمز
على الاصل قيل واشتقاقه من تذاءبت الريح اذا اتت من كل وجهة كما ياتي الذئب
وبالتخفيف على بدال الهمزة وقوله ليأكله الذئب اللام لام التوطئة للقسم
والقسم محذوف اى والله لان اكله الذئب وقوله انا اذا لخاسرون جواب
للقسم وقد سد جواب الشرط والواو في نحن عصبة واو الحال والجملة معترضة
بين القسم وجوابه وقوله فلما ذهبوا به اختلف في جواب لما فقيل لمحذوف
يقدر بما فعلوا به ما فعلوا من الاذى وقيل الجواب اجمعوا والواو كهي
وقيل اوحينا والواو كذلك واجمعوا على الوجه الاول والثالث محتمل ان يكون

بدم كذب بدم من حلة جاءوا على قميصه في موضع نصب على الحال من دم اي
جاءوا بدم كذب كائنا على قميصه هذا على قول من جوز حال المجرور عليه وهو
ابو الحسن واما على قول من لم يجوز مجيء من حلة جاءوا و محله النصب على الظرف
كانه قيل وجاءوا فوق قميصه وهذا هو الوجه لان حال المجرور لا يتقدم عليه عند
صاحب الكتاب وموافقيه لاحد السببين اما لاجل الفصل بها بين العامل وما هو
جزء من العامل وهو الجار او لئلا يتباع التابع حيث لا يجيء وقوع التبوع كالفاعل
والمفعول فاعرفه فان فيه اذى غموض وكذب صفة لدم اى بدم ذي كذب
لحذف المضاف او وصف بالمصدر مبالغة كانه نفس الكذب وعينه وكلا
الوجهين حسن شايع في كلام القوم وقيل بدم مكذوب فيه تسمية للمفعول بالمصدر
كخلق الله وصيد الصايد قتل وقرئ كذبا بالنصب وفيه وجهان احدهما
موضع الحال من الضمير في وجاءوا اى ذوي كذب والثاني مفعول من
اجله وقرئ ايضا بدم كذب بالدال غير المعجمة تكسئول وفيه وجهان احدهما
بدم كدر والكدر حلاف الصفو يقال كدر الما بالكسر يكدر كدرا فهو
كدر والثاني بدم طري وقال ابو الفتح اصله من الكدب وهو الغوث اعني الياض
الذي يخرج على اطفار الاحداث كانه دم قد اثر في قميصه انتهى كلامه قد نشبه الدم
في القميص بالنياض الذي في الظفر من جهة اختلاف اللونين قل وقرئ الفا
بدم كذب على الاضافة وتسبح الكاف وبالدال غير المعجمة ساكنة على معنى بدم حدي
كذا وحدت في بعض الكتب ربنا سولت لكم انفسكم اى زينته لكم وهونته
عليكم فصبر جميل خبر مبتدا محذوف او انا مني او نشاني صبر
جميل او فصبري صبر جميل او بالعكس لكونه موصوفا اى فصبر جميل اولى
او فعندي او علي صبر جميل وعن ابي فصبرا جميلا بالنصب ونصبه على المصدر اي
فاصبر صبرا جميلا قيل والصبر الجميل هو الذي لا شكوى فيه الى الخلق بعضهم الى بعض
انما اشكو بثي وحزني الى الله ربنا وجاءت سيارة اى اتت رفقة ماء
فارسلوا واردهم الوارد الذي يرد الما ليستقي للقوم فادلى دلوه فتعلق
بالدلو اذا ارسلتها لتملاها ودلوتها اذا اخرجتها ربنا يا بشراي
قرئ يا بشراي يا بعد الالف على الاضافة الى النفس وهو نداء اضاف منصوب
والما فتحت الياء من اجل الالف وقرئ يا بشري من غير اضافة على نداء البشري

مفرده

متعددة اى ان هذا ان اباك واوثاقك فيه وجهان احدهما في موضع
ضم لانه منادى مقصود كقولك يا رجل وعلى الالف ضمة مقدرة والثاني في
موضع نصب لانه شايع لا يراد به شيء بعينه كقول الاعمى يا رجلا خذ بيدي
وقوله يا حسنا على الفتى وانما لم تدخله التنوين لانه لا ينصرف وقرئ يا بشرى
بقلب الالف ياء وادغامها وادغامها يا النفس لان ما يضاف الى يا النفس
تحرك بالكسر اذا كان صحيحا او جاريا مجراه كغلامي وكسي فلما لم يحتمل الالف
الكسر قربت من الياء بقلبها اليها وهي لغة للعرب فاشية يقولون
دعابهم يا سيدي وقولي وفي حديث طلحة رضي الله عنه فوضعوا اللحي على تفي
فاغرته واثر بضاعة قيل الضمير المرفوع للدلي واصحابه
احفوه من الرفقة وقيل احفوا امتعتهم ووجدوا بضاعتهم له في الجب وقالوا لهم ادفعه
الينا اهل الما لنبيعه لهم بمصر وقيل ان الضمير لاخوة يوسف كتموا انه
اخوهم وقالوا للرفقة هذا غلام لنا ابق فاشتروه منا وتابعهم على ذلك
مخافة ان يقتلوه عن ابن عباس وبضاعة نصب على الحال من الضمير المنصوب
العايد الى يوسف عليه السلام اي احفوه متاعا للتجار او مبضوعا والبضاعة
ما يبضع من المال للتجارة اى يقطع ومنه البضع لانه يبضع به الارض وقيل
بضاعة مفعول ثان بمعنى اسروا اخوته انه اخوهم جاءليه بضاعة وقيل
كمنبر والوجه هو الاول وعليه الجل وشروه ثمن بخس اي
باعوه والثمن المبيع والبخس مصدر بمعنى المبخوس تسمية للمفعول بالمصدر
كقولهم درهم ضرب الامير وخلق الله اي ثمن مبخوس اي مغبون اي ذي بخس او وصف
بالمصدر مبالغة كانه نفس البخس وعينه ودراهم بدل من ثمن ومعدودة
صفة للدراهم اى دراهم لا دنانير قليلة تعد عدا ولا توزن وقيل عبر بالقلة
لكونها معدودة لانهم كانوا لا يزنون الا ما بلغ الاوقية وهي اربعون درهما وتعدر
ما دونها وكانوا فيه من الزاهدين فيه من صلة محذوف كانه
قيل اي شيء زهدوا فقال زهدوا فيه ثم بين فقال وكانوا فيه من الزاهدين
ولا يجوز ان يكون من صلة الزاهدين لان ما كان من صلة الموصول لا يتقدم
عليه وقد ذكر بعض فما سلف من الكتاب والضمير في فيه ليوسف وقيل للثمن
وقال الذي اشتراه من مصر لامراته من بقرب يحتمل ان يكون من صلة

اشتروا وان يكون حالا اما من الذي او من الها العائد الى يوسف ولا مزايدة من
صلة قال الا من صلة اشترى كما زعم بعضهم اللهم ان يأتي بمخبر يتكل اليه انه اشترى
يوسف لهذا الغلام ثمنا اكرمي مثواه اثنوى الاقامة والمعنى احسني اليه
ائذن مقامه عندنا او كذلك فحل الكاف النصب والاشارة الى ما ذكر
من الجايزة وعطف قلب العذير عليه اى ومثل ذلك الايجاد والعطف مكنا له اى
كما اجيناه وعطفنا عليه العذير كذلك مكنا له في ارض مصر حتى كان منه
فيها ما كان او لنعلمه عطف على محذوف دل عليه معنى الكلام المتقدم
اى فعلنا ذلك الايجاد والعطف لنمكنه في ارض مصر ولنعلمه او والله غالب
على امر الصبيان يحتمل ان يكون مستعملا على معناه انه غالب على امر نفسه
لا يمنع مما يريد وان يكون ليوسف على معنى انه غالب على امر يوسف يدبر لا
يكله الى غيره او لما بلغ اشده احتلم او اشد نقيض هو واحد اتى على
بناء الجمع كانك وهف الضرب ولا نظير لها قال صاحب الكتاب هو جمع واحد
شدة وقال الحوفي وهو حسن في المعنى لانه يقال بلغ الغلام شدته ولكن
لا يجمع مفعلة على افعل وانما هو جمع نعم من قولهم يوم بؤس ويوم نعم وقال
غيره هو جمع لا واحد له يا من الاستعانة واما بأس القتال فواحد شدة كعنبة
وانأس او شد كذئب واذؤب او شد كقولهم فلان ودي او ادي القوم
او دي وهو كمال القوة اعني الاشد او كذلك نجزي المحسنين محل
الكاف النصب اي نجزيه جزاء مثل ذلك الجزاء او راودته الى هو
يتعدى تارة على وتارة الى وقيل راوده مزاولا ويروده اذا جاء وذهب كان المعنى خادعته
عن نفسه اى فعلت ما يفعل المخادع لصاحبه عن الشيء الذي لا يريد ان يخرجه
من يده يحتمال ان يغلبه عليه ويأخذه منه وهي عبادة عن التحيل لموافقته اياها
هيت لك هيت اسم من الاسماء التي سميت بها الافعال كصه ومه
وفيه لغات فتح الهاء وكسرها مع فتح التاء وضمها وكسرها مع فتح الهاء وبينهما
ياء ساكنة هذه اللغات الاربع وقد قرئ بهن وهو مبني لكونه صوتا اما هيت
مكانين واما هيت فلغيط واما هئت لك فتحيت واما هيت لك فتهيأ ومعنى هيت
وبقية اخواته اقبل واسرع والحركات في اواخرهن لالتقاء الساكنين فمن فتح
اختار الفتح لخفته ومن كسر فعلى اصل التقاء الساكنين ومن ضم فعلى التشبيه

بحيث ويستوي فيه الواحد والجمع والمؤنث الا ان العدد فيما يقال تقول
هيت لك الى لكن وقرئ ايضا هئت لك بكسر الهاء وضم التاء بنيا هن من سألك
وهو فعل بمعنى تهيأت يقال فيه هئت اهيء هيئة كجئت اجيء جيئة اى
تهيأت لك بالتزين والتطيب وقرئ ايضا هيئت اها وكشيت اشاهد
بمعنى خذ وقرئ ايضا هيئت بكسر الهمزة وضم التاء وفتح الهمز ولعله لغة
بمعنى هيت الذي تعناه اسرع وبادر وبعد ان يكون فعلا من هاء يهي
كجاء يجي لان ذلك يوجب ان تكون الخطاب من المراة ليوسف وهو لم
يتهيأ لها وانما هي تهيأت له بشهادة قوله تعالى وراودته التي هو في بيتها
وقال نسوة المدينة امراة العزيز تراود فتاها عن نفسه ذلك ليعلم اني لم
اخنه بالغيب وهو الصادق الصديق يا ذلك وايضا فلو كان الخطاب
منها اليه لقالت هئت لي وقيل هو من هاء يهي والتاء فاعلة والمعنى حسنت
هيئتك ويكون قوله لك من كلام اخر كانه قيل لك اقول وقد اعني وقرئ ايضا
هيئت لك بضم الهاء بعدها ياء مكسورة مشددة وبعدها همزة مضمومة على انا للمفعول وهو فعل
بعدها تا مضمومة على انا للفعول وهو فعل صرح كهيئت بمعنى اصلحت
لك قد ذكرناه وما استطاركه واللام من صلة الفعل على هذه القراءة وعلى قراءة من ضم
التاء وهمز لانه فعل ايضا واما في اصوات للبيان لان الاصوات لا يكون منها فعل
يتصرف كانه قيل لك اقول هذا كما تقول هلم لك وسقيا لك وقد جوزان تكون خبر مبتدا
محذوف على معنى اراد بي ذلك او ما عرفه وقرئ معاذ الله اتقيامه على المصدر اقيم
مقام الفعل اى اعوذ بالله معاذا وعوذا وعياذا وعياذة ايضا والمعنى اعتصم بالله
ان افعل ذلك انه ربي احسن مثواي الضمير في انه يحتمل ان يكون للعزيز
ولربي بدل منه وما بعده خبر ان ويكون للشان والحديث والجملة بعد الخبر
انه لا يفلح الظالمون اى ان الشان والحديث لبئس الا
ولقد همت به وهم بها يقال هم بالامر اذا قصده وعزم عليه ولا
همممت ولم افعل وكدت وليتني تركت على عثمان ينكى حلا يله ومنه قولك لا افعل
ذلك ولا كيدا ولا هما اى ولا اكاد ان افعله كيدا ولا اهم بفعله هاحكاه صاحب
الكتاب لولا ان رأى جواب لولا محذوف تقديره لهم بها ولم يهم بها لحذف لان
قوله وهم بها يدل عليه والاحسن ان يقف القاري على قوله ولقد همت به لا بل يجب

عليه لجرح وهم بها من حيث القسم ليدل انه لم يهم بها قبل واما جعل جواب لولا محذوفا
يدل عليه هم بها دون هم بها نحو ان يكون هو الجواب متقدما لان لولا لا يتقدم عليها
جوابها من قبل انه في حكم الشرط والشرط صدر الكلام وهو مع ما في حيزه من الجملتين
مثل كلمة واحدة والجواز تقدم بعض الكلمة على بعض واما جزم بعضها اذا دل الدليل
عليه فجائز وقيل التقدير لولا ان رأى برهان ربه لهم بها على هذا من
حيز القسم واعلم ان تحت هذه الكلمة وان تعد لولا التي هي حرف امتناع لوجود
لولا ان رأى برهان ربه لهم بها في ذلك الوقت او في ذلك المكان لانتفى لما هم به
كذلك محل الكاف الرفع على انه خبر مبتدا محذوف اي الامر مثل ذلك او النصب على انه نعت
لمصدر محذوف اي الهم مثل ذلك او النصب على انه نعت لمصدر محذوف اي الهم مثل ذلك
الهم والكاف من لتصرف من صلة هذا الفعل المحذوف فان قلت ما وجه تعلق اللام
على الوجه الاول قلت المحذوف ايضا بقدر بعض ما فعلنا لنصرف عنه السوء
وهو حبسه والفحشاء الزنا على ما مر انه من عبادنا المخلصين قرئ
بكسر اللام على انها لام العلة والمفعول محذوف اي من الذين اخلصوا اعمالهم او انفسهم
لعبودة الله وبفتحها على انها للمفعول اي من الذين اخلصهم
الله لطاعته بان عصمهم من الكبائر واستبقا الباب اي الى الباب على
حذف الجار وايصال الفعل كقوله امرتك الخير وقدت قميصه من دبر
اي شققته طولا وقطه اي ذا وطعه عرضا ومنه قط القلم والفتا اي
وجدا والالفا الوجدان ما حزانا نحمل ان تكون نافيه اي ليس جزاء
الا السجن جزاؤه مبتدا وان سجن الخبر وان تكون استفهاما بمعنى النفي
اي اي شيء جزاء الا السجن فاعلى هذا الوجه في موضع رفع بالابتداء والخبر جزاء والف
من سجن بدل من جزاء او عذاب اليم عطف على ان يسجن او يعذب عذابا اليما
ان كان قميصه قد من قبل وصدقت جملة شرطيه محكيه بعد فعل الشهادة قيل وانما
جازت حكايتها بعد فعل الشهادة وحكمها ان تقع بعد القول لان الشهادة نوع من القول
او على ارادة القول كانه قيل يشهد شاهد فقال ان كان قميصه والجمهور على الجزم والتنوين
من قبل وقرئ بحذف الضاف اليه وهو مرادا وصار الضاف غايته لتنسه بعد ما كان
الضاف اليه غايته له والذي سوغ التنافي بينهما كونهما يستعملان ظرفين متضادين قول
العوزدق يطاعن قبل الخيل وهو امامها ويطعن عن اديارها ان تولت وقول الله تعالى

ومن

وقد قال صبحك دبارا اي وقت ادبار وهو مع دبر قبل واما
التنكير فمعناه من جهة تقال لها قبل ومن جهة تقال لها دبر وعن ابن ابي اسحاق انه
قرأ من قبل ومن دبر بالفتح كانه جعلها علمين للجهتين فمنعها الصرف للعلمية والتانيث
قال ابو اسحاق واعلم احد من التعريف ذكر الفتح فمن وقرئ ايضا من قبل ومن دبر
باسكان الباء فيهما تخفيفا قيل واما جاز الجمع بين ان الذي هو علم للاستقبال وبين
كان الذي هو علم للمضي هلا على المضي ان يكون اي ان يهم والعلم بالهم بعد وكذا
الكون لا يكون له الا بعد من العلم ... لما راى قميصه قد من دبر محل
قد من دبر النصب على الحال من القميص اي فلما راه مقدودا من خلف دبر ...
انه ان قوله ما جزاء من اراد باهلك سوءا او ان هذا الامر وهو طعنها في يوسف من
كيدكن من حيلتكن والخطاب لها ولامتها ... يوسف اعرض عن هذا اي يا يوسف
قيل وحذف منه حرف النداء لانه منادى قريب مما طوى للحديث وبه نقرب له
وتلطيف لمحله اعرض عن هذا الامر الذي جرى واكتمه ولا تحدث به
واستغفري لذنبك انك كنت من الخاطئين الخطاء بكسر الخاء وسكون الطاء الذنب
على عمد والفعل منه خطىء وهو خاطىء وانما قال من الخاطئين بلفظ التذكير تغليبا
للذكور على الاناث ... وقال نسوة ذكر الفعل على ارادة الجمع والنسوة
اسم مفرد للنفر من النساء ونبه لفتات تراد فتاها اي غلامها يقال فتاي وفتاتي اي غلامي
وجاريتي والف فتى منقلبة عن ياء لقولهم فتيان ولا ما لتهم اياها ... قد شغفها
حبا اسناد قوله حبا الى الحب والاصل قد شغفها حبه ثم فعل الفعل
لما يلتبس به الفاعل وهو الضاف اليه ونصب الذي كان فاعلا فقيل حبا والمعنى
ان حبه حرق شغاف قلبها حتى وصل الى الفؤاد واختلف في الشغاف فقيل
غلاف القلب وهو جلدة عليه كالحجاب وقيل هو حبة القلب وهي علقة سوداء
في جوفه وقيل هو داء يأخذ تحت الترائب وانشدوا للنابغة
وقد حال هم دون ذلك واجح ولوح الشغاف بسفيه الاصابع يعني اصابع الاطباء
والتراسيف نقاط الاخلاع وهي اطرافها التي تشرف على البطن وقرئ قد شغفها
بالعين غير المعجمة اي احرق قلبها يقال شغفه الحب اذا احرق قلبه قال
ابو الفتح معناه وصل حبه الى قلبها فكاد يحرقه كحدته واصله من البعير يصيبه القطران

تتصل حران ذلك الى قلبه واشتد ليتلى وقد شغفت فؤادها كما شغف المهنوءة
الرجل الطالي انتهى كلامه يقال شغفت البعير بالقطران اذا اشعلته به ومحل
قوله قد شغفها حبا النقب على الحال من المنوى في تراود او من الهاء في ولكان تجعلها
مستانفة ٭ واعتدت لهن متكاء عطف على ارسلت ويحتمل ان يكون
واضع الحال وقد معه مرادة ومعنى اعتدت هيأت من الشيء العتيد وهو الحاضر
المهيأ لامر ما وقد اعتد اعتدادا وعتد تعتيدا بمعنى اذا هيأه وقرئ متكاء بضم
الميم وفتح التاء والكاف والهمز من غير مد مع تشديد التاء وعليه الجمهور وهو
مفتعل من توكأت لمجيه من توجهت وأصله متوكاء ابدلت من الواو تاء
وادغمت التاء التاء واختلف فيه فقيل هو المجلس الذي فيه النمارق والوسائد سمي
عليها فيه ويكون فيه الطعام والشراب لان كانت عادتهم اذا احضروا الطعام والشراب
والحديث ان يتكئوا على وسائد كعادة المترفين ولذلك نهي ان ياكل الرجل
متكئا وقيل المتكا ههنا الطعام كخمر حتى بالسكين قيل كان العنى يعتمد
بالسكين ان القاطع يتكئ على القطوع بالسكين لا يعتمد المتكئ على المتكا عليه
وقرئ ايضا متكاء بالمد والهمز وهو متفعل من تكأ واصله فيه تاشية
من اشباع فتحة الكاف كقوله ومن دم الجال ممزاج يريد لمزج ٥
ونظير شباع مرعى بمعنى شبع ونحو هذا اكثر ما يكون في النظم دون النثر وقرئ
ايضا متكا بالتنوين من غير همز وفيه وجهان احدهما مفتعل من توكان
فابدلت الهمزة الفا ثم حذفت لاجل التنوين ونحو هذا الابدال مسموع وانما يكون
في حال السعة والاختيار والثاني هو مفتعل من وكيت السقاء اذا شددته فتكون
الالف بدلا من الياء كمتقى من وقيت قال ابو الفتح وهو راجع الى معنى متكا المهموز
ولذلك الشيء اذا شد اعتمد عليه فاشتد المتكا على المتكا عليه وقرئ ايضا
متكاء بضم الميم واسكان التاء قيل وهو كل ما يقطع بالسكين كالاترج والموز والبطيخ
من تنك الشيء بمعنى تنكه اذا قطعه وعن الفراء انه قال حدثني شيخ من ثقات
اهل البصرة انه الزماورد وهو الخبز الرقاق اللطوف فيه اللحم ويقطع بالسكين
وقرئ ايضا متكاء بضم الميم واسكان التاء والهمز وهو مفتعل من تكي يتكا اذا اتكا
فلما رأينه اكبرنه فيه وجهان احدهما وهو الوجه وعليه الجل انه
بمعنى اعظمنه وهبن ذلك لحسن الرائح والحال الفائق والبهاء ليوسف والثاني انه

بمعنى

بمعنى حضن يقال اكبرت المرأة اذا حاضت واشد نابي الشابة المهارض
ولا نابي النساء اذا اكبرن اكبارا لان المرأة اذا اشتدت سنها وهي الشهرة
حاضت وقيل حقيقته دخلت في الكبر لانها بالحيض تخرج من حد الصغر الى حد
الكبر والهاء على هذا للمقدر وهو الاكبار والفعل يدل على مقدر كانه قيل
اكبرن اكبارا فاكبرن الفعل والاصل اكبرن اكبرن ثم جعل المصدر عوضا
من الفعل الثاني لاجل طول الكلام واتصل بالفعل فاضمر وانما ليوسف اي
حضن لاجله اي لحسنه الرائع وجماله الفائق وقال الزمخشري الهاء للمشكل وليس
بشيء لان هاء السكت انما تكون متحركة عند وصوله وانما هي من صفات الضمائر
الامر العام و[illegible] وقطعن ايديهن اي جرحنها كقولك كسرت اقطع اللحم فقطعت
يدي تريد جرحتها قال ابو اسحاق وهذا مستعمل في الكلام يقول الرجل قد قطعت
يدي وهو يريد الجرح والخدش [illegible] وقلن حاشا لله حاشى كلمة يستثنى
بها وتفيد معنى التنزيه وما بابه الاستثنا تقول اساء القوم حاشا زيد قال
حاشى ابو ثوبان ان به ضنا عن الملحاة والشتم وقد تكون حرفا جارا وقد
تكون فعلا فان جعلتها فعلا نصبت بها وان جعلتها حرفا جررت بها نحو
ضربت القوم حاشا زيدا وضربتهم حاشا زيد وهي ما فعل اذا لو كانت حرفا
لما دخلت على الحرف لان حرف الجار لا يدخل على مثله ما خلا ما حكي من الحشا وهو
الناحية يقال كنت في حشا فلان اي في ناحيته ولا ادري اي الحشا اخذ اي
الناحية اخذ واذا كان فعلا من هذا فلا بد له من فاعل وفاعله يوسف
عليه السلام اي حاشا يوسف اي بعد عن هذا الذي رمي به الله اي لخوفه لحذف
المضاف كانه صار نزاها ناحية مما رمي به وقرئ حاشي بالفتح على الاصل وحاش
بحذف الالف الثانية تخفيفا وهو كثير شايع في كلام القوم نحو يكرما اذر
وشبه ذلك وحكى ابو عثمان المازني عن ابي زيد قال سمعت اعرابيا يقول
اللهم اغفر لي ولمن سمع حاشى الشيطان ومن الافضح فنصب حاشى كما ترى فدل
على انها فعل فان قلت فقد ذهب صاحب الكتاب ان حاشا حرف جار ليس الا اذ
لو كانت فعلا لجاز ان تكون صلة لما كما يجوز ذلك حاشا فلما امتنع ان يقال
جاني القوم ما حاشى زيدا دلت انها ليست بفعل اذا قالت خدام فقد قوها
فان القول ما قالت خدام فاتضح بالآية عمل مذهبه قلت قيل هي حرف من حروف

الجر كما زعم وللنحاة وقفة في باب الاستثناء على معنى براءة الله
وتنزيهه له من هذا وهو من النحي اي قد نحى الله يوسف من هذا وقيل المعنى تنزيه
الله من صفات العجز والنقص من قدرته على خلق جميل مثله واما قوله قولها حاشا
لله ما علمنا عليه من سوء فالنحو من قدرته على خلق عفيف مثله تفضل قراءة
من قرا حاشى لله باضافة حاشا الى الله اضافة البراءة وهو ابن مسعود وقراءة
من قرا حاشا لله بالتنوين وهو ابو الشمال قيل وانما جاز يا حاشى لله الاسود بعد
اجرائه مجرى براءة لله مراعاة لاصله الذي هو الحرفية الا ترى الى قولهم جلست
من عن يمينه كيف تركوا عن غير مقرب على اصله وعلى ما قولهم عدت من عليه منقلب
الالف الى الياء مع الضمير وقرئ ايضا حشى لله بغير الف بعد الحا قيل وهو لغة
فيه وقرئ ايضا حاش لله باسكان الشين على ان الفتحة اتبعت الالف الاسقاط
وذلك انه لما حذفت الالف تخفيفا اتبعت حذف الفتحة اذ كانت كالعرض
اللاحق مع الالف فصارت كالتكرير للراء والتقى ساكنان الشين والراء فحذفت
الراء او الشين ذهب بعضهم الى التكرير والتقى ساكنان فحركوه فانه
من كلام الى الفتح دون ما هذا بشرا بالرفع الامن عرف الرسم منهم كذا ذكر
عنهم صاحب الكتاب وبالرفع قرا بعض القراء وليس بالمتين لمخالفة الامام
مصحف عثمان رضي الله عنه وقرئ ما هذا بشرا بكسر الباء والشين وهو مصدر
قولك شريت الشيء اشريه شريا اذا بعته واذا اشتريته ايضا وهو من الاضداد
ومعانيه وجهان احدهما المراد به البيع اي ما هذا بشري اي ما هذا بعبد مملوك
لتسمية المفعول بالمصدر كخلق الله وصيد الصايد وهبة الواهب ومنه قوله
عليه الصلاة والسلام الراجع في هبته اي في موهوبه والباء زايدة لتوكيد النفي والثاني
المراد به الثمن المشتري به اي ما هذا ثمن اي مثله لا يقوم ولا يثمن كقولك ما هذا
بالف وهو نفي قولك هذا بالف فالباء على هذا متعلقة بمحذوف هو الخبر عند من
مثلها ما قولك البوستين فاعرفه فانه من لام اي الفتح والتقدير ما هذا حاصلا
ثمن يقال هذا بشري اي حاصل بشري اي ثمني وقال ابو حيان وهن القراءة ليست
بقوي لان مثل شري يكتب بالياء وهو في المصحف بالالف ولمطابقة بشرى للملك وقرئ
ملك بكسر اللام على انه ملك من ملوك الدنيا وهو مطابق في اللفظ والمعنى لبشري

الذي

الذي تعناه ما هذا بشري فاعرفه ... فذلكن الذي لمتنني فيه دلكن ابتدا
والخبر ما بعده وذلك اشارة الى يوسف قيل وانما قالت فذلكن ولم تقل فهذا وهو
حاضر تعظيما له ورفعا لمنزلته في الحسن او يكون اشارة الى المعنى بقولهن عشقت
بمذهبها الكنعاني فقالت هو ذلك العبد الكنعاني الذي لمتنني فيه اي في حبه والشغف
به و... فاستعصم اي فامتنع وطلب العصمة وهو تحمد في الاستزادة
منها على دأب مثله ... ولئن لم يفعل ما آمره لي ما واجهان احدهما موصولة
والكلام حذفان حذف جار وحذف ضمير اي كما آمره به والاصل ما آمر به فلحذف
الجار كما حذف في قوله تمرون الديار واختار موسى قومه وقوله امرتك الخير فصار ما آمرهن
فاجتمع الضميران متصلين اعني هاء هن والنون فاستثقل اجتماعهما فحذف الاول من الصلة
كما حذف من قوله تمرون اهذا الذي بعث الله رسولا والثاني مقدر به وهي ما كلا التقدير
ين موجب نصب بقوله لم يفعل اي ولئن لم يفعل امري اياه اي موجب امري ومقتضاه
فالضمير البارز في قوله ما آمر على الوجه الاول والى يوسف على الثاني
فاعرفه واللام في لئن لام التوطئة للقسم ولهذا اجيب بجواب القسم ما قوله
ليسجنن اي والله ... وليكونا من الصاغرين صار متعد جوابا الشرط
والجمهور على تخفيف النون التي للتاكيد بالوقف وليكونا وقرئ ايضا بالتشديد
والقراءة هي الاولى له اقتفى الامام مصحف عثمان ان النون كتبت فيه الفا
على حكم الوقف وذلك بان يكون الاتيا بالخفيفة تا والصاغر الذليل وذكر فعله ومصدره
فيما سلف من الكتاب في غير موضع ومن ... قال رب السجن احب الي مما يدعونني
اليه الجمهور على كسر السين من السجن وهو اسم المكان وقرئ السجن بفتحها وهو مصدر
وهو على كلتا القراءتين مبتدأ والخبر احب غيران في الكلام حذف مضاف على قراءة
الجمهور لتقدير تزول السجن احب الي من ركوب المعصية لحذف المضاف وانما
احتيج الى هذا التقدير ليكون المخبر عنه هو الخبر وذلك ان السجن اسم والخبر
حدث والاسم غير الحدث فاذا قدرت حذف مضاف نحو النزول والدخول
وغيرهما مما هو حدث كنت مخبرا بالحدث عن الحدث واما من فتحها فلم يحتج
الى حذف مضاف ولقدر سجنهم اياي احب الي من ركوب الفاحشة وقرئ
ايضا رب السجن بضم الباء وحينئذ بعد على الاضافة اي صاحب السجن احب الي
اي لقاؤه او جواره او نحو ذلك لا بد من هذا التقدير للعلة المذكورة انفا ٥

والانصاف ان شرطيه ولا نافيه واضرب اليمين جواب الشرط اي اميل اليمين
يقال صبا الى اللهو يصبو صبوا اذا مال اليه والصبوة الميل الى اللهو ومنه
الصبا ان النفوس تصبو اليها لطيب نسيمها وروحها وفي الكلام حذف مضاف
تقديره اضرب اي قولهن او الى رضاهن وقرئ اضرب اليمين بفتح الباء مشددة
من الصبابة وهي رقة الشوق وحرارته ورجل صب اي عاشق مشتاق وقد
صببت تا رجل تصب الى الطعنين اذا صديتك اصبتك
ثم بدا لهم اختلف في فاعل الفعل الذي لهم بدا فقيل محذوف وليسجننه قايم مقامه
اي بدا لهم سجنه لحذف واقيم ليسجننه مقامه ولا يجوز ان يكون هو الفاعل لانه
جملة والجملة لا تكون فاعلة وقيل مضمر فيه وهو مفسره بدا اي بدا لهم بدا اي
ظهر لهم راي وقد اظهم الشاعد في قوله لعلك والوعد حتى تلتاق بدا لك من
تلك القلوص بدا ر وقل ليسجننه على تقدير هذا البداء والضمير في لهم للعزيز
وقومه وقيل للعزيز والسوق وانما قال لهم بلفظ التذكير تغليبا للذكور على
الاناث من بعد ما راوا الايات ما مصدرية اي من بعد رويتهما
وقرئ ليسجننه بالتا النقط من فوقه على الخطاب للعزيز واتباعه او للعزيز
وحده على وجه التفخيم والتعظيم كقوله يا ايها الساقي ارخ زمامها وعليهم على قول
من قبل الضمير لفرعون حتى حين حتى غاية وهي من جملة قول ليسجننه الى
الى زمان والحين يقع على زمان غير محدود كما افترحت ان السجن زمانا حتى
بعض ما يكون وقيل مدة السجن فتيان اي فادخل السجن ودخل
معه فتيان قيل مع يدل عليه معنى الصحبة واستحداثها يقول خرجت مع الامير تريد
مقاه بالله فيجب ان يكون دخولهما السجن بمصاحبة له وقال احدهما
مستانفا لانه لم يقل ذلك المنام حال دخوله وانما هو حال متقدمة لان الدخول
لا يودي الى المنام اي اراني في المنام وهو حكاية حال ماضية اي اري نفسي
اعصر خمرا اي اعصر العنب الذي يكون اعصر خمرا لحذف المضاف وقيل بمعنى عنبا
تسمية للشي بما يؤول اليه ودلك ان المقصود ذلك الوقت انما هو العنب فسماه
خمرا لما يصير اليه من بقدر حمايته بحالة المستانفة وقيل الخمر لغة عمان اسم
للعنب وحكى الاصمعي عن الغنوي عن سليمان قال لقيت اعرابيا ومعه عنب فقلت
ما معك فقال خمر تعصل قراه من قرى اراني اعصر عنبا وقوانس مستعود

وقوله احمل

احمل فوق راسي فوق يحتمل ان يكون ظرفا احمل او ان يكون حالا من الخبز
لتقدمه عليه لقوله لعزة موحشا طلل تاكل الطير منه في موضع
نصب على النعت لخبزا نبئنا بتاويله اي بتاويل ما قصصناه عليك
او بتاويل ذلك والضمير يجري مجرى اسم الاشارة توزقانه صفة
للطعام والكاف اشارة لها الى التاويل والاخبار بالغيبات ما على يرى
ما لهن ولا قلة عن تكهن ونجم اي تركت فيه وحمان احدهما مشانف
والاخر تعليل لما قبله اي على ذلك لاني رفقت ملة اولئك والترك على ضربين احدهما
متاركة لم يكونوا الانسان فيه والاخر ترك الشيء رغبة عنه من غير دخول كان
فيه ما كان لنا ان نشرك بالله من شيء لنا خبر كان وان نشرك اسمها
ومن شيء مفعول ان نشرك اي شيئا من الاشيا ما يذكر وله قدر وقيمة فضلا
ان نشرك به صامتا ولا ناطقا ولا يسمع ولا ينفع ذلك من فضل ابتدا وخبر والانسان
الى ترك الشرك اذ ذاك التوحيد من فضل الله على الرسل وعلى المرسل اليهم لانه
ينبههم عليه ويرشدهم اليه وهذا عام والمراد به الخاص وهم الذين اتبعوهم
واهدوا اليهم يا صاحبي السجن قيل فيه وحمان احدهما يوسف يا صاحبي
يا صاحبي السجن فاضافها الى السجن تقول العرب يا سارق الليلة فكان الليلة مسروق فيها
غير مسروق فكذلك السجن ليس فيه غير مصحوب وانما المصحوب غيره وهو
يوسف عليه السلام والثاني يريد يا ساكني السجن كقوله اصحاب النار واصحاب
الجنة ام الله امم وهنا فصلة تعبدون خطاب
لهما ولمن على دينهما من اهل مصر الا اسما سميتموها اي سميتم بها يقال
سميت فلانا بزيد وسميته بهذا والمفعول الثاني هنا محذوف اي سميتموها
الهة وانتم توكيد للتا والمفعول الثاني محذوف اي سميتموها الهة وانتم
توكيد للتا والميم في سميتموها وانما اتى بضمير العقلاء على الضمير المرفوع المتصل
وسميتموها في موضع النصب على النعت اسما واختلف في اسمائها فقيل المراد به
المسميات اي انكم عبدتم الاصنام على معنى انكم سميتموها الهة فتعبدون
هذه الاخشاب لهذه الاسما التي سميتموها بها من غير حجة وقيل المراد به الاسما
دون المسميات على معنى انكم لا تعبدون هذه الاصنام لكونها خشبا او حجرا او ذهبا
وانما تعبدونها لكونها الهة وانتم سميتموها الهة فانتم اذا هي تعبدون الاسما دون

المسميات وهذا الوجه هو اختيار ابي اسحاق وبه صرح قال انتم جعلتم هذه الاصنام
الهة والالهية لا تصح للاصنام فانتم اوها اذا فارغة من المسميات فانتم اذا
تعبدون الاسما ما انزل الله بها اي بعبادتها او بتسميتها من سلطان
من حجة ان الحكم الا لله العبادة والدين لم تبين ما حكم به فقال امر الا تعبدوا
الا اياه فيستقي رد الجمهور على فتح الياء وكسر القاف على البناء للفاعل تقال
سقيت فلانا الماء اذا ناولته فشرب او كان من نزل الى فيه واسقيته اذا
جعلت له شربا وقيل هما لغتان بمعنى ويدعمها قيد قوله يستقي قومي بني مجد
واستقى تميما والقبائل من هلال وقرئ فيستقي رد بضم الياء وفتح القاف على البناء
للمفعول اي يستقي ما يروي به من استقيته اذا جعلت له شربا
وقال للذي ظن النائل هو يوسف عليه السلام وكذلك الظان ان كان تاويله
بطريقة الاجتهاد وان كان بطريق الوحي فالظان هو الساقي او تكون الظن
بمعنى العلم واليقين اي علم وايقن انه ان الساقي ناج اي متخلص من الهلاك
مهما موضع رفع على النعت لناج او نصب على الحال من النوى فيه وهو
على التقديرين تعلق بمحذوف اي كائن او كائبا منها ويجوز ان يكون متعلقا
بناج كانهم بعضهم لبعض الق الى انه ينبغي ان يكون ليس منها كقوله يخرجون
من النور الطالبين فاغرقه فان فيه اذني عمرو اذكرني عند ربك اي
صفني عند سيدك يعني الملك اكبر بصفتي وقض عليه قضيتي فانساه
الشيطان ذكر ربه فيه وجهان احدهما فانسى يوسف ذكر الله حين وكل امره الى
غير وهو الساقي بعض قوله عليه الصلاة والسلام رحم الله اخي يوسف لولم يقل
اذكرني عند ربك لما لبث في السجن بضع سنين والثاني فانسى الساقي ذكر
ربه اي ان يذكر لربه فلبث في السجن بضع سنين وقيل
الاصل في البضع ما بين الثلث الى التسع وقيل ما بين الثلث الى التسع وقيل الى الخمس
والوجه هو الاول عند اهل اللغة وهو اختيار ابي اسحاق والبضع والبضعة القطعة
من الشيء ومنه تصدق اللحم بضعا اي قطعة اري سبع بقرات سمان
سمان نعت لبقرات وهو جمع سمين وسمينة والسين خلاف المهزول ويجوز بالاشمام
نصب سمانا على التوت لسبع قال الزمخشري فان قلت هل من فرق بين ايقاع
سمان صفة لسبع بقرات دون المميز وهو سبع وان يقال سبع بقرات سمانا

قلت

دعاه له فاجاب والوجه هو الاول وعليه اعتمد وهو ان تكون عاملة للمفعل
لكونه ضعف قليلا اجل تقدم تعوله عليه كما تعتمد اسم الفاعل اذا قلت هو
عابر للرؤيا الخطاب له عن الفعل يا القوم فاعبروه فانه افعل يعتمد عليه ٥
وعبرت الرؤيا اعبرها عبارة اذا فسرتها وعبرتها ايضا مثله بتعبيرا ٥
والضغاث هو الاول اعني التخفيف في ـــه اضغاث احلام اي تخاليط احلام
وابا طيلها وما يكون منها من حديث نفس ووسوسة شيطان ونحوها خلافا لاتاويل
لها شبهت باضغاث الحشيش وهو ما جمع من احلام النبات وحزم الواحد
ضغث وهو مل الكف منه وضغث الحديث خلطه والاضافة بمعنى من اي
اضغاث من احلام وفي خبر مبتدا محذوف اي هي اضغاث احلام وواحد الاحلام
حلم وهو ما يراه النايم تقول منه حلم يحلم بفتح العين في الماضي وضمها في الغابر
حُلما وحُلما ـــه وما نحن بتاويل الاحلام بعالمين بعالمين خبر ما وبتاويل
من صلته وفي الكلام حذف مضاف اي بتاويل اضغاث الاحلام لانهم لم يدعوا الجهل
بعبارات الرؤيا اي وما نحن بتاويل مثل هذه الاحلام بعالمين ـــد وقال الذي
نجا منهما اي من القتل بعد ما اشرف عليه من السجن يا خال ليس متعلقا به كانه قيل
للعلة المذكورة عند قوله ما وقال للذي ظن انه ناج منهما دون ـــه واذكر بعد امة من
الجمهور على الذال بقوله واذكر وهو الكثير الشايع واصله اذتكر فابدلت التا ذالا
لا للادغام بل للتقارب لكون فيها اذ تكر قلبت الذال دالا لاجل الادغام لاجتماع
المتقاربين وادغمت الاولى في الثانية فصار اذكر كما تري وقري واذكر بالذال
المعجمة على لغة من يبدل الذال دالا وهو مذهب بعض العرب يقلبون الحرف الثاني الى الاول
وينشد هذا البيت هما اخوا الذي يعطيك نايلة عفوا ويظلم احيانا فيظلم على
بناء اوله يظلم بالاظهار ويظلم بالادغام وقلب الاول الى الثاني ويظلم بقلب الثاني
الى الاول وفي عرفه ـــه بعد امة الجمهور على ضم الهمزة وفتح الميم مشددة وتا منونة
على الجر اي واذكر الناجي من القتلين يوسف وما شاهدته بعد من طوله وقري
بعد امة بكسر الهمزة والامة بالكسر النعمة وهي خلاصة من السجن اي بعد ما انعم عليه بالنجاة
وقري بعد امة بفتح الهمزة والميم مخففة وتا منونة وهو النسيان يقال امه الرجل بابه
بكسر العين يا اذا نسي وفتحها يا الفاء امها اذا نسي ـــه الشاعر امهت وكنت
لا انسى حديثا لك الدهر بودي بالعقول قال الواسحاق وروي بعضهم عن ابي عبيدة

بعلامة يامة فهو امة انتهى كلامه قلت قد ذكر السكوت فيه غير واحد
انا انبيكم بتاويله اي بتاويل الحلم فذكر الضمير لذلك والمعنى اخبركم به فتمهلون
عندما ـــه تزرعون لفظه لفظ الخبر ومعناه الامر اي ازرعوا استدلوا
قوله تعالى فذروه في سنبله قيل وانما يخرج الامر في صورة الخبر للمبالغة في ايجاب ايجاد
المامور به فيجعل كانه يوجد فهو يخبر عنه وله نظاير في التنزيل وقيل هو على بابه ٥
دابا قري باسكان الهمزة وتحريكها وكلاهما مصدر قولك دأب فلان في عمله يدأب
بالفتح فيهما اذا جد وتعب دأبا ودأبا ودوبا ايضا فهو دئب قال الزاجر
كاراحت ابو دبال قاله في الفواد دئب الاجفال التالي الحديد الفؤاد المستطار
والاجفال الاسراع وهو في موضع نصب على الحال من الضمير في تزرعون اي ازرعوا
دئبين اي ملازمين او دوبي دابه ولكن تجعله مصدرا مؤكدا لفعله منصوبا
على بابه اي تدأبون دابا على معنى ادأبوا دابا وذلك على تدأبون تزرعون على حذف
المضيفين فاقيم المضاف اليه مقامه فانقلب مرفوعا وعن ابي عامر من اسكن الهمزة
منه فمفعله اذا تبه ومن حركها فمفعله دئب والوجه ما ذكرت وعليه اهل اللغة
وغيرهم من ارباب هذه الصناعة ـــه ابو جعفر وابو عمرو اهل اللغة اذا تبت
وفي ـــه يا كلن بموضع رفع على النعت لسنبل وجعل اكل اهلهن مسندا اليهن لوقوع
الاكل فيهن لقولهم نهارك صايم وليلك نايم وفي ـــه تحصنون اي تخزنون وتجعلون
والاحصان الاحراز والحبب وفي ـــه فيه يغاث الناس بفتح الصفة لعام
وهو اما من الغيث اي يمطرون او يغاثون بالماء من قولك غاث الله البلاد يغيثها غيثا وغيثت الارض
تغاث غيثا اذا مطرت فهي مغيثة ومغيوثة ايضا وعن ذي الرمة قاتل الله امة ني
فلان ما افصحها قلت لها كيف كان المطر عندكم فقالت عشنا ما شيئا ومن الغوث
بمعنى يخلصون وينقذون من الشدة وفي ـــه وفيه يعصرون قري بالياء النقط
من فتنة حملا على لفظ الناس لقربه منه وبالتا النقط من فوقه حملا على الخطاب
المتقدم في قوله تزرعون وتحصنون وتاكلون وفيه وجهان احدهما من القصر الذي
يراد به الضغط الذي يلحق ما فيه دهن اوما كالزيتون والسمسم والعنب ليخرج ذلك
منه اي يعصرون الادهان والكروم وقيل يحلبون الضروع والثاني من القصر الذي
هو الملجا والمنجاة اي ينجون وقري يعصرون بضم الياء وفتح الصاد على البنا للمفعول
اي يمطرون من عصرت السحابة ماءها اذا امطرت يقال عصر القوم اذا مطروا وقيل

من حصص اذا انجاه وهو مطابق للاخبار في قوله ... ما خطبكن اذ راودتن اذ
ظرف للخطب وهو الامر الذي يعظم شانه اي ما شانكن اذ راودتن يوسف هل وجدتن
منه ميلا اليكن ... الآن حصحص الحق الآن ظرف لقوله حصحص اي بان
وظهر قال ابو اسحاق واشتقاقه في اللغة من الحصة اي بانت حصة الحق وجهته
من حصة الباطل واصل من حصص شعره اذا استاصل جزه حتى يظهر جلد الراس
على معنى انقطع من الباطل ظهوره قيل وقرئ حصحص بضم الحاء الاولى وكسر الثانية على البناء
للمفعول من حصحص البعير اذا اثبت ركبته للهبوض بالثقل قال حميد
فحصحص في صم الصفا ثفناته وناء بسلمى نوءه ثم صمما ... وذلك ليعلم ذلك
موضع نصب بفعل مضمر اي فعل الله ذلك والاشارة الى تثبته وهو رده الرسول وامتناعه
من الخروج معه او الى ما رأى من فعل الله ذلك البيت او فعلت ليعلم العزيز اني لم اخنه في حليلته
وهو غائب او ليعلم الملك اني لم اخن العزيز في حال عيبته وهو من كلام يوسف عليه
السلام وقيل هو من تمام قول امراة العزيز مطمئنا على قولها انا راودته عن نفسه وانه صادق
في دعواه اي ذلك الذي فعل ليعلم يوسف اني لم اخنه ولم اخزب عليه في حال الغيبة وجئت
بالصحيح والصدق فيما سئلت عنه ... بالغيب يحتمل ان يكون من صلة لم اخنه وان
يكون حالا من الفاعل والمفعول جميعا على معنى وانا ما رأيت عن غيب صاحبه لقولك
ضربته ذيد الدار تقولك يا زيد الدار يحتمل ان يكون من صلة ضربت وان يكون حالا من
الفاعل والمفعول وقال ابو اسحاق ذلك مرفوع بالابتداء وان شئت على خبر الابتداء كانه
قال اشرى ذلك اتى كلامه والوجه ما ذكرت انه ابدل من مقدر يقدره اجل اللام في
ليعلم وفي ذلك تعسف وقيل ذلك ليعلم متصل بقوله فسئله ما بال النسوة على التقديم والتاخير
... وان الله لا يهدي كيد الخائنين
لا ينفذ ولا يسدده ... وما ابرئ نفسي ان ما رحمة ربي ما مصدرية مفعولة بمعنى من
والثاني بتقدير به وفي الكلام حذف مضاف على كلا الوجهين ما على الوجه الاول فتقديره
الا نفس من رحم ربي لحذف المضاف واما على الثاني فتقديره الا وقت رحمة ربي والمعنى
ان النفس امارة بالسوء في كل وقت واوان الا وقت العصمة فعلى هذين الوجهين
موضع نفسي على الاستثناء والاستثناء متصل وقد جوز ان يكون منقطعا على معنى ولكن
رحمة ربي هي التي تصرف الاساءة كقولهم ما لهم يتقدون الا رحمة وقرئ ما تحذف منه ياء
وكيلا الا رحمة وقيل ان قوله وما ابرئ نفسي الى آخره من كلام امراة العزيز اي ذلك الذي

قلت

قلت ليعلم يوسف اني لم اخنه ولم اخزب عليه في حال الغيبة وجئت بالصحيح والصدق
فيما سئلت عنه وما ابرئ نفسي مع ذلك من الخيانة حتى قرنته وقلت ما جزاء من
اراد باهلك سوءا الا ان يسجن او دعنه السجن تريد الاعتذار عما كان منها ان كل
نفس لامارة بالسوء الا ما رحم ربي الا نفسا عصمها الله بالعصمة لنفس يوسف وقد
ذكر البعض قيل وقد ... وكذلك مكنا ليوسف محل الكاف الرفع بالابتداء والخبر
مكنا اي ومثل ذلك التمكين الظاهر مكنا ليوسف في ارض مصر اي كما انعمنا على يوسف
بانجائنا اياه من السجن ونقلنا منزلته من السجن مكنا له في ارض مصر او التقدير
على انه نعت لمصدر محذوف اي تمكينا مثل ذلك التمكين ... يتبوا منها حيث
يشاء محل يتبوا النصب على الحال من يوسف اي مكنا له متبوئا ومنها متعلق به
وحيث ظرف له ابدا وجوز ان يكون مفعولا به على معنى يتبوا منها اي مكانا يشا
وقرئ نشا بالياء على اسناد الفعل الى يوسف عليه السلام كان يتبوا كذلك لم
يختلفوا فيه ونا لنون على اخبار الله تعالى عن نفسه ويفضل مكانا نفيض برحمتنا
من نشاء واللام في قوله ليوسف كالتي في قوله ردف لكم بشهادة قوله ولكم في الارض
ولقد مكناهم في ما ان مكانا فيه وقد هنا ان تكون ناصبة للفعل على معنى مكانا له
الامور فان قلت قد ذكرت انفا ان قوله منها متعلق بقوله يتبوا وهو حسن ظاهر
لا يخفى على ذي لب وفهم فهل يجوز ان يكون حالا من حيث قلت الا ان حيث
لا يستعمل الا مضافا الى جملة يا الامر القاهر وبهاتيم وتقديم المحال على المضاف اليه لا يجوز
فان قلت نحن سالناك عن حيث وهو مضاف لا عن المضاف اليه وقال المضاف
تقدم بلا خلاف نحو ضربت قائما غلام زيد والمحال من غلام لا من زيد قلت
اجل الامر كما زعمت الا انهما قريبا وذلك ان حيث حيث لم يستعمل الا مضافا صار
حكم المضاف والمضاف اليه حكما واحدا فاعربه ... ولما جهزهم بجهازهم
اي لما لم جهازهم وهو ما يحتاج اليه المسافر من الزاد وغيره قال جهزت
فلانا اذا هيات له جهازه بفتح الجيم على فتح جهازهم وبكسرها وبه
قرا بعض القراء وهما لغتان وكذلك جهاز العروس بفتح وكسر ... باخ لكم
من ابيكم فلانا في موضع النصب اخ وذلك ان تجعل من ابيكم حالا من النوى اي لكم
... ولا تقربون يحتمل ان يكون داخلا في حكم الجزاء مجزوما معطوفا على محل
قوله فلا كيل لكم كانه قيل فان لم تاتوني به تحرموا ولا تقربوا وان يكون نهيا عن المجي

اى ولا تقربوا بلادى لو ... لغيبته اى لغلمانه الذين يكيلون الطعام وقرئ
لغيبانه وهو جمع فتى كاخوة واخوان او اخ غيران قلة للقلة وفعلة للكثرة
وقد جرت العادة للملوك ان يأمروا غلمانهم وعبيدهم بالامر وان لم يتولوه ذلك جميعهم
فاعرفه ... لعلهم ينقلبونها اى يعرفون حق ردها او ينقلبوا والعامل فى اذا
يعرفونها ... وتكتل قرئ بالنون على الاخبار عنهم كلهم بالاكتيال لان
ارساله سبب فى الاكتيال لهم وقرئ يكتل بالياء التفاتا من تكلمه فى الاخبار عن
الاخ اى يكتل اخونا فيضم اكتياله الى اكتيالنا او يكتل شيئا للاكتيال وان
امتناعه يشبه فكانه هو الذى يكتال لهم ... هل امنكم عليه، الا كما امنتكم
محل الكاف النصب على انه نعت لمصدر محذوف وما مصدرية اى هل امنكم عليه امنا
مثل امنى اياكم على اخيه والاستفهام هنا بمعنى النفى اى امنكم فانه لا ينفعنى الامن مع
اختيارى حيا منكم ... فالله خير حفظا قرئ بكسر الحاء واشكان الفاء من غير
الف وهو تمييز كقولك حفظ بحفظ وحرط حفظا ونصبه على التمييز اى فالله خير حفظا
منكم اى حفظ الله خير حفظا منكم اى حفظ الله خير من حفظكم اى يستحفظه الى انتسلم
بقولكم واناله كما تحفظون وقرئ حافظا بفتح الحاء وكسر الفاء مع الف بينهما وهو اسم
الفاعل وفى نصبه وجهان احدهما التمييز كقولك هو خير منك رجلا ولله در فارسا وهو
الوجه ان خيرا هنا بمعنى اجود واذا كان كذلك فلا بد له من ممير والثانى الحال
اى فالله خير منكم حال حفظه ولم يزل سبحانه وتعالى كذلك وقرئ فالله خير
حافظا على الاضافة يقال هو احفظ حافظ كما يقال لهو ارحم راحم وكما قال دليلا وهو
ارحم الراحمين ... وجدوا بضاعتهم ردت اليهم محل ردت النصب على
الحال من البضاعة لان الاضافة حقيقية اى مردودة وقد معه مرادة والجمهور
على ادغام الراء وهو الاصل اذ اصله ردد ت فاريلت الكسرة عن الدال الاولى لاجل
الادغام ولقيت الراء مضمومة بعد الادغام كما كانت قبله وقرئ ردت بكسرها على
ان كسرة الدال المدغمة نقلت الى الراء كما قيل قل رب لان المضاعف يشبه المعتل
... والرفد والرفد الصلة من بنى فلان فلانا كذا ورفدى بكسر الراء قال ابو الفتح وهذه
لغة لبنى صبة يقال رفدهم يرفدهم والصحيح بكسرها وله قد رفدته رفدا وقيل عمرو وبقل
كسرة العين على التابعة واذا كان هذا جائزا فالصحيح معه منقولا عن القوم فى المضاعف
اولى واجدر ... ما ننبغى نافية وجهان احدهما استفهام فى موضع نصب بنبغى بمعنى

اى شئ نطلب بعد هذا والثانى نفى وفى نبغى وجهان احدهما بمعنى نطلب فيكون المفعول
محذوفا وتقديره وجهان احدهما تقدير ما نطلب منك بما نرجع به فنمير بضاعتنا ردت
الينا فنتصرف بها الى مصر والثانى ما نبغى شيئا وراء ما فعل بنا من الاحسان والثانى
بمعنى التعدى والتزيد فيكون ازما اى ما نبغى بالقول وما نتزيد فى ما وصفنا لك
من احسان الملك واكرامه قيل وكانوا قالوا له انا قد منا على خير رجل انزلنا
واكرمنا كرامة لو كان رجلا من آل يعقوب ما اكرمنا كرامته وعلى ان يستفهم
ما ننبغى بالتاء التفاتا من غيبته على مخاطبة يعقوب على معنى اى شئ نطلب وراء هذا من
الاحسان او من الشاهد على صدقنا ... ونمير اهلنا اى ونجلب الميم اليس
وهى الطعام يمتار الانسان وقد مار اهله يميرهم ميرا اذا اتاهم بالطعام من بلد
اخر ومنه قولهم ما عندى خير ولا ثير اى ولا نبع ... ونزداد كيل بعير
لانه كان يكيل لكل رجل وقر بعير والوقر بالكسر الحمل وكانوا يشترون الوقر كيلا لانه
يكون بالكيل ... ذلك كيل يسير فيه وجهان احدهما من كلام اولاد يعقوب الى
ذلك وجهان احدهما اشاروا الى ما اتوا به اى ذلك الذى جئناك به مكيل قليل لا يكفينا
فلا بد من طلب الزيادة والثانى اشاروا الى كيل بعير اى ذلك الوقر الموعود به لا خير
فى شئ يسير على هذا الملك الذى يأتيه كون وصحابه اى شغل عليه متيسرا يتعاظمه والثانى
من كلام يعقوب والاشارة الى الوقر الموعود به ليس الا اى ذلك الوقر شئ يسير
لا يحاط لمثله بالولد ... حتى تؤتونى موثقا من الله مؤتنا مفعول ثان لتؤتونى
والموثق العهد المؤكد بالقسم اى حتى تعطونى عهدا حتى تقسموا بالله لتاتننى به ... الا
ان يحاط بكم ان فى موضع نصب على الاستثناء وهو من غير الجنس لان الاحاطة
من غير لفظ الاتيان وفيه وجهان احدهما الا ان تغلبوا فلم يطيقوا الاتيان به
قال قتادة والثانى الا ان تهلكوا جميعا والعرب تقول احيط بفلان اذا هلك وقيل
ان يحاط مفعول له ... لتاتننى به تاويل النفى معناه لا تمتنعون
من الاتيان به الا الاحاطة بكم اى لا تمتنعون منه لعلة من العلل الا لعلة واحدة
وهو ان يحاط بكم كما تقول ما ابيت الا ان تاخذ الدراهم اى الا اخذ الدراهم فهو
استثناء من اعم العام والمفعول له والاستثناء من اعم العام لا يكون الا فى النفى
وحينئذ فلا بد من تاويل ما والنفى ونظيره من الاثبات المتاول بمعنى النفى قولهم اقسمت
بالله لما فعلت والافعلت تريد ما اطلب منك الا الفعل قاله الزمخشرى ...

الله على ما نقول وكيل انم الله مبتدا والخبر وكيل اى رقيب مطلع وعلى من صلة الخبر وما
موصولة او مصدرية ٥ ولما دخلوا من حيث امرهم ابوهم اى متفرقين
وهو ما يحرز ويقدر الجواهيث استلوا امرهم وقضوا حاجته وقيل جوابه ما دل
عليه معنى ما كان يغنى عنهم وقيل هو جواب لكليهما كما تقول لما اشتد ولما
شاء هنا احسنت الى والذى سوغ ذلك ان دخولهم على يوسف تعقب دخولهم
من الابواب وفاعل الفعل الذى هو يغنى راى ابيهم يعقوب وهو التفرق ٥
الا حاجة فى نفس يعقوب استثناء من غير الجنس اى ولكن حاجة فى نفس قضاها وهى
شفقة الاب على ابنائه واظهارها ما قاله لهم وما هم به حذرا لعين وتعلقه
بنفس يعقوب قضاها اما موضع نصب على انه مفعول له او مصدر لفعل من لفظه
ما نقدر به اى لتعليمنا اياه ٥ اوى اليه اخاه اى ضم اليه اخاه ٥
بنيامين ٥ اى انا اخوك فلا تبتئس لوقوعه بعد القول وهكذا
كل ما اقتفى هوانا وذكر هوابه ثم اتى بعده قال فهو مستانف وانا هنا يحتمل ان يكون
فعلا وان يكون مبتدا ٥ فلا تبتئس بما كانوا يعملون ان تكون مصدرية
او بمعنى ما فتقابل من البوس وهو سوء العيش ويقال ابتاس اذا حزن وما يحتمل ان تكون
موصولة اى فلا تحزن بالذى كانوا يعملونه بنا فيما مضى فان الله تعالى قد احسن الينا وجمعنا على خير
وان تكون مصدرية اى بعلمهم سابقا والامتيار والاكتيال والاعتمام بمعنى واحد واللغة ٥
رحل البعير ٥ حمل السقاية فى رحل اخيه قيل السقاية كانت مشربة يشرب بها
الملك جعلها يوسف مكيالا لعز الطعام وليبيع فى الكيل بخس والصواع هن المشربة
التى جعلها يوسف صاعا والكلام يأتى عليه انشاء الله تعالى ٥ اذن
مؤذن اى نادى منادٍ يقال اذن اذنا اذا تملم واذن اكثر الاعلام منه ومنه المؤذن
لكثرة ذلك منه ٥ ايتها العير العير بالكسر الابل التى تحمل الابل الميرة لها تغير
اى تذهب وتجىء من قولهم مار الفرس اذا انطلق وذهب همنا وهاهنا من مرحه
والعان صاحبه يقال عار وقيل هى ٥ قافلة الحمير ثم كثر حتى قيل لكل قافلة عيرا كما لها
جمع عير واصلها فعل كسقف وشقف فعل به ما فعل بميت وعبد والمراد اهل العير
كقولهم واعمل القرية واسئل اتيانها انه جعلها للعير وعن ان يسقوه انه قرا وجعل السقاية
٥ رحل اخيه امهلهم حتى ارتحلوا وانطلقوا وانفصلوا ثم امرهم فاذركوا وحبسوا
ثم نادى منادٍ ٥ قالوا اقبلوا الواو للحال وقد معه مرادا اى قال

اخوة يوسف وقد قبلوا على الوزن ومن معه من عمله يوسف ما تفقدون قد
مضى الكلام على ماذا فى غير موضع والفقدان طلب الشىء عند غيبته عن الحس بحيث
لا يدرى اين هو وقرى تفقدون بضم التاء وكسر القاف من افقدته اذا وجدته فقدا
٥ قالوا نفقد صواع الملك الجمهور على ضم الصاد وواو بعدها والف بعد الواو
وقرى صاع الملك وصوع الملك وصوع الملك قال ابو الفتح الصواع والصاع والصوع
واحد وكلها مذكر قال قلت كذلك هنا فى تلك المذكورة الدكون قيل وقرى ايضا
صوع الملك بضم الصاد وهو مقدر بقولك صغت الشىء اصوغه صوغا وضع هنا موضع
المفعول تسمية للمفعول بالمصدر كخلق الله وصيد القنايد اى مصوغه
ولمن جاء به حمل بعير حمل مبتدا ولمن جاء به الخبر اى حمل بعير من الطعام
وانا به زعيم اى كفيل اوصلة الى من جاء به والزعيم هنا هو المؤذن والزعيم والكفيل
والضمين نظائر ٥ قالوا تالله اى والله والتاء بدل من الواو واصل والله
بالله والواو بدل من الباء والتاء يختص بباب القسم بالدخول على اسم الله وحق وعن
ابى الحسن انه سمع تزى من القسم هنا معنى التعجب مما اضيف اليهم مما لا يليق بمثلهم
٥ قالوا فما جزاؤه ما استفهام فى موضع رفع بالابتدا وجزاؤه خبره
والضمير فى قوله جزاؤه يحتمل ان يكون للصواع اى فما جزاء سرقة والصواع يذكر
ويؤنث وان يكون للسارق اى فما جزاء السارق وان يكون للسرق اى فما جزاء
السرق ان كنتم كاذبين فى انكاركم وادعائكم البراءة منه ٥ قالوا
جزاؤه جزاؤ مبتدا وفى خبره ثلاثة اوجه احدها من وجد فى رحله والكلام
حذف مضاف اى جزاء استعباد او استرقاق من وجد المسروق فى رحله
وكان حكم السارق فى آل يعقوب ان يسترق سنة وفى اهل مصر ان يضرب
ويغرم على ما فسر فلذا استفتوا فى جزائه ٥ فهو جزاؤه مبتدا
وخبر مؤكد للكلام المذكور اى فمسند جزاؤه فهو ليس الا وهذه الجملة معطوفة
بالفاء على الجملة الاولى والثانى الجملة كما هى خبر فيكون جزاؤ مبتدأ ومن وجد
فى رحله شرطان وفهو مبتدا ثالث وجزاؤ خبر المبتدا الثالث والمبتدا الثالث
وخبر خبر للمبتدا الثانى والمبتدا الثانى وخبر خبر المبتدا الاول والعايد
الى المبتدا الثانى هو الواقع بعد الفاء والى الاول عن خبر المبتدا الثالث وهو
جزاؤ اقيم الظاهر وهو الجملة الواقعة خبرا مقام المضمر والاصل جزاؤ من وجد

ا رحله فهو هو نوضع الحر انوضع هو فهو اول راجع الى المبتدا الثاني وهو من والثاني
الى المبتدا الاول وهو جزاؤه وخبر في اقامة الظاهر مقام المضمر ما اشبه صاحب
الدار لا ارى الوضع يستبق الوضع سبق نقض البوت دا الحي والميت ا ه لم يقل يشبهه
كما ترى واللام محذوف اي جزاؤه عندنا كجزائه عندكم او بالعكس وهو الوجه لان
الحكم عندها مختلف وهو ما ذكرت قيل ان حكم السارق عندال جعفر ان يسترق
سنة وعند اهل مصر ان يضرب ويغرم اي المسروق عنه جزاؤه ثم افترا بقولهم
من وجد في رحله هو جزاؤه كانقول من يستقي ما جزاؤه عندنا الجزم جزاء الجزم
ثم يقول ومن قتل متعمدا فجزاؤه مثل ما قتل من النعم ومن على الوجه الاول موصولة
ودخلت الفاء في خبرها لما فيها من الابهام والتقدير قولك جزاؤه من وجد المسروق
او السارق او المسترق على ما اوضحت لي قولك فجزاؤه وكذلك التقدير قولك جزاؤه الاجير
والضمير في قوله ا رحله لمن فاعرفه فانه موضح كذلك نجزي الظالمين محل
الكاف والنصب على النعت لمصدر محذوف اي نجزي السارقين جزاء مثل ذلك والاشارة
الى الحكم وهو من كلام اخوة يوسف اي هذا شرعنا في جزاء السارق
فبدأوا وعتهم قبل وعاء اخيه احتيالا ثم استخرجوا وعاء اخيه من وعيت الشيء اعيه وعيا
واوعيت الزاد والمتاع اذا جعلته في الوعاء وقرئ اعاء اخيه بالهمز على قلب الواو
همزة ونظير وساده واساده ووجاح واجاح وهو الستر وانما قروا الى الهمز
لثقل الكسرة على الواو وعن الحسن وعاء اخيه بضم الواو وهي لغية وانما قال استخرجها
وانت تعلم انه ذكرها لمن حضره وانما به رحيم لما ذكرت قيل مر ان الضواع يذكر
ويؤنث او على ارادة السقاية وقيل الضمير للسرقة كذلك كدنا ليوسف
الكاف النصب على انه نعت لمصدر محذوف اي كدنا له كيدا مثل ذلك الكيد العظيم يعني
علمناه اياه واوحينا به اليه وقيل كدنا لاخل اخوته بان رددنا الحكم اليهم حتى
اخذ منهم اخوهم بما يوجبه حكمهم الا ان يشاء الله ان في موضع النصب على
الاستثناء والاصل الا بان يشاء الله اي الا بمشيه الله والاستثناء منقطع ويحتمل ان
يكون متصلا اي ما كان له ان يأخذ اخاه في حال من الاحوال الا في حال مشية الله وارادته ذلك
وهو ان كاد له حتى وجد السبيل الى ذلك بان اجرى على لسان اخوته ان جزاء
السارق الاسترقاق فاقروا به ورضوا بتسليم الاخ اليه وذلك لم يكن الا بمشية
الله وازنه فيه نرفع درجات من نشاء قرئ درجات بالاضافة وهي منقولة

ترفع ودرجات منقول بابه على ارادة انجار وهو الى او ظرف وقد ذكرنا الانعام
وقرئ ايضا يرفع بالياء درجات بالتنوين والمنوي فيه السر
وفوق كل ذي علم عليم رفع بالابتدا وما قبله خبر اي فوقه ارفع درجة منه
في علمه وقيل الله هو العليم السر اي فوق العلما كلهم عليم هم دونه في العلم وهو
الله سر وقرئ وفوق كل ذي علم عليم على جعل عالم تكان علم وفيه ثلاثة اوجه ذكرهن
ابو الفتح احدها ان يكون عالم مفردا كالباطل وشبهه ما هو على وزنه فتركون
هذه القراءة كقراءة الجماعة والثاني ان يكون من باب اضافة المسمى الى الاسم اي
وفوق كل شخص يسمى عالما او يقال له عالم واشد اليكم ذوي القربى الذي تطلقت
قوارع من قلبي ظاء والبث اي اليكم يا آل النبي اي يا اصحاب هذا الاسم الذي
هو آل النبي والثالث ان تكون على مذهب من اعتقد زيادة ذي فكانه قيل وفوق
كل عالم عليم فاسرها الضمير للمقالة التي هي بستهم اياه الى السرق
دل عليها قولهم ان يسرق فقد سرق اخ له من قبل او للاجابة التي
كانت في نفسه ان كبتهم ويذب عن نفسه وعن اخيه بها الا انه اكتفى بها في
نفسه ولم يظهرها لهم ليلا يشعروا انه يوسف وقال انوا شحاف هذا اضمار
على شريطة التفسير ووافقه على ذلك الزمخشري قال اضمار على شريطة التفسير
تفسيره انتم شر مكانا وانما اتى بان قولك انتم شر مكانا جملة او كلمة على تسميتهم
الطائفة من الكلام كلمة كانه قيل فاسر الجملة او الكلمة التي هي قوله انتم شر
مكانا الا ان قوله قال انتم شر مكانا بدل من اسرها وانكر ذلك ابو علي وقال
الاضمار على شريطة التفسير ضربان احدهما جملة تفسر مفردا كقولهم اخذ
وذلك يقع في الابتدا وفيما يدخل عليه عوامل الابتدا نحو زيدا من ضربت وشبهه
والثاني مفرد يفسر مفردا من جملة كقولهم رجلا زيدا في نعم ضمير
فاعلها ورجلا تفسير له فاضمر الرجل الذي هو فاعل نعم قبل الذكر لتفسير
هذا المذكور له ولا لتنه عليه بتفسير الضمير الرجلين جميعا متصل ٥
بالكلمة التي فيها الاضمار الشروط تفسيرين ومتعلق بها غير خارج عنها لانه
في الابتدا وما دخل عليه في موضع الخبر وفي المفرد متعلق بما عمل في الاسم المفرد
الضمير ان رجلا من قولك نعم رجلا منتصب على الفعل والفاعل
فاسرها يوسف في نفسه ولم يبدها لهم قال انتم شر مكانا لما بين من هذين

الضرتين لانه منقطع غير متصل فهو خارج عن جملة ما نحن في سبيل التفسير
ثم قال والذي تحمل عليه الاية ان تكون اضمارا للاباحة كانهم حين قالوا ان
يسرق فقد سرق اخ له من قبل فاسرها يوسف في نفسه اي جانسهم بتهمة في
نفسه ولم يبدها لهم في الوقت ودل على اضمار ذلك ما تقدم من مقالتهم ثم قال
ويجوز ان يكون الضمير المقالة كان المعنى اسر يوسف مقالتهم والمقالة والقول
سواء وتكون المقالة بمعنى القول لا بمعنى اللفظ كالخلق بمعنى المخلوق وتكون بمعنى
اسرها وعاها واكنها في نفسه اراد التوبيخ بها والمجازاة عليها انتهى كلامه
وقيل في الكلام تقديم وتاخير تقديره قال في نفسه انتم شر مكانا واسرها اي
هذه الكلمة وعن ابن مسعود فاسرها على التذكير على ارادة القول او الكلام
وامال القراء بها لاجل مخالفة الامام مصحف عثمان رضي الله عنه واشتهاء قولا
مكانا على التمييز ومعنى انتم شر منزلة في السرق انكم سارقون بالقحة
لسرقكم اخاكم من ابيكم والله اعلم بما تصفون اي بما تقولون انه
انا شخا كبيرا شيخا فانيا فلا تاخذ احدنا بدله وليتعلق او بدل منه وفيه وجهان احدها
لكبر السن والثاني لكبر القدر والمنزلة فخذ احدنا مكانه اي فخذه
بدله اما على وجه الاستيهاب او على وجه الاستعباد ومكانه اما ظرف لخذ او لمفعول
كان على تضمين الاخذ معنى الجعل معاذ الله ان ناخذ انتصاب قوله
معاذ الله على المصدر وهو مضاف الى المفعول به وان في موضع نصب لعدم الجار وهو
من وتقدير الكلام نعوذ بالله معاذ الله من ان ناخذ الا من وجدنا متاعنا عنده
ومن موصولة في موضع نصب لعدم الجار تاخذ انا اذا لظالمون
اذن جواب لهم وجزاء ان المعنى ان اخذنا بدله ظلمنا وانما لقيت لتوسطها
فلما استيئسوا منه اي يئسوا وزيادة السين والتاء للمبالغة وربما
استعمل وسخر واستهزا وعجب وقرئ استياسوا تاخير الياء بعد الالف على القلب
وهو قلب العين الى موضع الفاء والاصل يئس ثم ايس فلما قدمت العين فصارت
اسناء ايس ثم خففت الهمزة بان قلبت الفا لسكونها وانفتاح ما قبلها وتداوصت
هذا الكتاب الموسوم بالدرة الفريدة في شرح القصيدة قال الشيخ لعوفي واما ايأس
اسم رجل فليس بمصدر ايس ولكن مصدر استه او سه اذا اعطيته والايأس مثل
اليمام انتهى كلامه خلصوا نجيا خلصوا جواب لما ونجيا نصب على الحال

من

ميز في خلصوا اي انفردوا عن الناس مشاجين [illegible] يودي عن الجمع وجمعه
[illegible] تلاف الازنيه
[illegible] اوضحني [illegible] الحي على قسمين احدها ان يكون بمعنى الناجي
كالعشير والسمير بمعنى العاشر والمتاسر ومنه قوله تعالى وقربناه نجيا اي مناجيا
والثاني ان يكون بمعنى المصدر الذي هو التناجي كما قيل النجوى بمعناه ومنه قيل
قوم نجي كما قيل قوم عدل وادم نجوي تنزيلا للمصدر منزلة الاوصاف ولكونه مقدرا بمع
على الجمع كما وقع عدلك عليه في قولهم قوم عدل اي عادلون وادم نجوي اي متناجون
ومن قبل اي ومن قبل هذا وقع ما وقع من مقالته او فعله احدها صلة ومن
قبل من صلة وقع وطرفا لذا في يوسف وانفرط التقصير اي وقصرتم من قبل في شان
يوسف والثاني لمقدر به وفي محلها وجهان احدها الرفع بالابتداء وخبره
الظرف وهو من قبل اي وتفريطكم في شان يوسف ثابت او مستقر من
قبل وليس بالمتين لان قبل اذا وقعت خبر المبتدا او صلة الموصول
او الحال الذي جاز لا تنقطع عن الاضافة لئلا تبقى ناقصة والثاني النصب
اما عطفا على تعقلون ام تعلموا وهو ان باكم كانه قيل الم تعلموا اخذ ابيكم
عليكم موثقا وتعلموا تفريطكم في حفظ يوسف او على اسم ان وفيه ايقاع ما فيه
لاجل الفصل بين العاطف والمعطوف والثالث موصولة على معنى ومن قبل هذا
ما فرطتموه اي قدمتموه في حق يوسف من الجناية العظيمة ومحلها الرفع او النصب
على الوجهين ولكان تجعل خبر ما اذا كان محله الرفع على الابتداء ويوسف
وهو الوجه عندي لما ذكرت انفا من ان قبل اذا وقعت خبرا او صلة لا تنقطع
عن الاضافة ويكون من قبل من صلة هذا الخبر الذي هو في يوسف وان
تقدم عليه لان الظرف تكفيه رائحة الفعل فاعرفه فلن ابرح الارض
نصب بابرح على انها مفعول به بمعنى فلن افارقها او ظرف له بمعنى فلن اذول
فيها وحتى غاية له او يحكم الله لي بالخروج من مصر او بالرجوع اليه او بالموت
او بالفرج او بالجنة او بغير ذلك مما هو احسن الامور وقرئ برق
بضم السين وكسر الراء مشددة بمعنى نسبت الى السرق كفسق وفجر
اذا نسبت الى الفسق والفجور واسئل القرية التي كنا فيها وجهان
احدهما على حذف المضاف اي واسئل اهلها لانها هي والثاني لا حذف والمعنى واسئل
القرية نفسها عن القصة لانك نبي ذو جاه ومنزلة عند الله وان يشتكر ان

تكلمك هي نفسها فتجرك بالخيال والهوى الى قبائح فيها اي تضحك بها او الهوى
نفسها على الرجلين ... عسى الله ان يأتيني بهم جميعا حميعا حال من
الضمير في بهم اي بيوسف واخويه بنيامين وداجر الذي قد بقي بمصر محبوسين
يا اسفى الف مبدلة من يا النفس الاصل يا اسفى اضاف الاسف وهو
وهو اشد الحزن والحسرة الى نفسه منادياله مقبلا عليه هلم فهذا اوانك فاستقبلت
الكسرة على الفا فمضى وابدلت من الياء الالف وعلى من صلة اسفى ... وابيضت
عيناه من الحزن اي انقلبت الى البياض قيل اذا كثر الاستعبار محقت العين سواد
العين وتلبسه الى بياض كدر من الحزن اي من شدة الحزن والحزن والحزن بمعنى
وقد قري بهما هنا والاصل الحزن الغلظ ماخوذ من الحزن وهو ما غلظ من الارض
وهو كظيم فعيل اما بمعنى فاعل اي هائج غيظه على ابلاده او باطنه
ما يسوءهم يقال كظم غيظه كظما اذا اجرعه فهو كظيم والغيظ مكظوم
او حزنه او بمعنى مفعول كقتيل بمعنى قوله وهو مكظوم من كظم السقاء اذا شد
على ملئه اي مملوء من الغيظ او من الحزن فاقرفه ... تالله تفتا تذكر
يوسف اصله لا تفتا فحذف حرف النفي لحصول العلم به انه لا يليق بالاثبات لانه
لو كان اثباتا لم يكن بد من اللام والنون يا الامر العام او من احدهما وتذكر
او موضع تفتا بخبر تفتا والمعنى لا تزال تذكر يوسف بالتاسف والتوجع عليه
وعن مجاهد لا تفتر من حبه قيل كانه حفل الفتور والفتور اهون يقال ما فتي
يفعل وقال اوس فما فتيت حبيك شوب وتدعى وليلى منها اهون وتنطو
اي فارالت ... حتى تكون حرضا الحرض الذي اذابه الحزن او العشق
وهو بمعنى محرض وقد حرض بالكسر وارضه الحزن او العشق اي افسده
واشد ... اني امرؤ لجي في حب فارضني حتى بليت وحتى شفني السقم اي
اذابني فتركني محرضا ويستوي فيه الواحد والاثنان والجمع والذكر والانثى
لانه بمقدر والقياس حرض بالكسر وقد ذكروا نقا ونظيرها دنف ودنف وحرج
وحرج وقري حرضا بضم الحاء والراء وانظر من الصفات خبث وحبث متعلقه بقوله
تذكر وغايته له ... انما اشكو بثي وحزني الى الله البث اشد الحزن الذي
لا يصبر عليه صاحبه حتى يبثه الى الناس اي ينشره واصل البث البسط والنشر
وعن الحسن وحزني بفتح الحاء والزاي وحزني بضمها ... فتحسسوا اعطف

تمل ذهبوا والتحسس طلب الاحساس بحاسة بعد الحاسة والاحساس الادراك بالحواس
عيسى بثم الكلام وقري بالحاء من الحس وهو الطلب وكلاهما متقارب في المعنى
ولا تيأسوا من روح الله اي من فرجه والروح الفرج ممن ابى عمرو وقري من روح
الله بالضم وفيه وجهان احدهما من رحمته التي يحيا بها العباد والثاني من روحه
الذي خلقه اي من الروح الذي هو من عند الله ومن لطفه ونعمته وهو روح
يوسف عليه السلام ... مسنا واهلنا الضر اي الهزال من الشدة
والجوع ... وجئنا ببضاعة يقال ازجيت الابل اذا سقتها وطردتها ٥
والريح تزجي السحاب والبقرة تزجي ولدها اي تسوقه وتدفعه وتزجيت ٥
بكذا اكتفيت به وقال ... تزجي من دنياك بالبلاغ والمزجي الشيء القليل
فاذا فهو هذا فقوله تزجي وجئنا ببضاعة مزجاة اي قطعة من المال مدفوعة
يدفعها كل تاجر رغبة عنها واحتقارا لها لقلتها وهي ما تسمها او قطعة ٥
قليلة من قولهم فلان يزجي العيش اي يدفع بالقليل ويكتفي به اي جئنا
ببضاعة انما ندافع بها وتتقوت لبعدت فاتسع به والفها منقلبة عن ياء لانها
واو من زجا الامر يزجو اذا تيسر وسهل ... انك لانت يوسف
قري على الاستفهام وتفسيره الالزام والاثبات لانه لما قال لهم هل علمتم
الا به عرفوه انه يوسف بفضل قراءة من قرا انك على الخبر وهو ابن كثير
وقري انك او انت يوسف على حذف خبران اي انك يوسف او انت
يوسف كانه قيل بل انت يوسف فما خرج مخرج التوقف قال انا يوسف
وحذف خبران جاريا كلام القوم بعلمهم وشعورهم اذ دل عليه الدليل قال
الاصمعي ان محلا وان مرتحلا ... وان في السفر اذ مضوا مهلا اي
لنا محلا وان لنا مرتحلا ويقولون هل لكم اعداد الناس عليكم فيقولون
ان زيدا وان عمرا اي لنا واما الابه فحذف الاول لدلالة الثاني عليه واللام
في انت لام الابتداء وانت على قراءة الجمهور يحتمل ان يكون مبتدا وان يكون فصلا
والاحسن ان يكون توكيدا للكاف كقولك مررت بك انت وبه هو لاحتمال اللام الواصل
بهما واجيز الفصل بينهما بالتوكيد والوكد بشيء فاعرفه ... قد من الله علينا
كلام مستانف وقيل هو حال من يوسف واخي وليس بشيء لتقدم العامل فان قلت

العامل في الحال هذا فلت ويجوز ان يكون العامل معنى هذا اشارة الى الامر وحسن والمراد بعليكما
كلاهما ... انه اي ان الامر والشان من يتق ويصبر من شرطيه في موضع
رفع بالابتدا ويتق جزم بها وعلامة الجزم حذف الياء ويصبر معطوف عليه
فان الله الجواب للشرط والخبر فعل الشرط او الجواب على الخلاف المذكور ايضا
موضع وقرا قنبل من ان كثير يتقي بالياء وفيه ثلاثة اوجه احدها انه قدر الحركة
على الياء الحذفها للجزم ويتقي الياء ساكنة وجعل القاف كالصحيح كما قدر ذلك وجعله
كالصحيح من قال لم يابك والابا اسمي والثاني انه اشبع الكسرة فنشات منها
الياء كما نشاء الالف من الفتحة والواو من الضمة والثالث انه فعل من موصولة
ورفع يتقي لانه صلة الموصول وعطف ويصبر على المعنى لان من كانت موصولة كانت
بمنزلة الشرطية الجازمة لما فيها من العموم والابهام ولذلك دخلت الفاء في خبرها
كما دخلت في جواب الشرط المحض فلما كان كذلك عطف ويصبر على المعنى الذي في نحو قوله
فاصدق واكن من الصالحين وقد تقدم قوله فلا هادي له ويذرهم جزما حملا على
موضع الفا وما بعدها او رفعا على الموضع لكن حذف الضمة كراهة اجتماع اثنى عشر حركات
او نوى الوقف عليه واجرى الوصل مجرى الوقف وله نظاير في التنزيل والقفي
ومن يخف الله يجز ويصبر على البلا وان الله لا يضيع اجر المحسنين منهم او لا يضيع اجرهم
وضع الظاهر موضع المضمر لاشتماله على الفريقين المتقين والصابرين فاعرفه
لا تثريب عليكم اليوم تثربت نبني مع لا على الفتح في موضع رفع بالابتدا
وفي خبره وجهان احدهما عليكم واليوم منصوب بالمقدر او عليكم من يعني الاستقرار
الذي هو الخبر او الحقيقة او عليكم نفسه والثاني اليوم وعليكم متعلق اما باليوم
عينه او بالمقدر فيه من معنى الاستقرار الذي هو الخبر او الحقيقة او بعليكم نفسه
والثاني اليوم وعليكم متعلق اما باليوم عينه او بالمقدر فيه بمعنى الاستقرار ولك
ان تجعل عليكم صفة لاسم لا واليوم الخبر وان تجعل عليكم الخبر واليوم منصوبا
بقوله يغفر الله لكم على وجه الدعا لهم بالمغفرة من غير مسئلة منهم او على وجه الشان
يغفر الله لهم فيكون يغفر الله جزما او دعاء على معنى ان الله عز وجل قد اراحكم من
يا حد ديد يوسف الا انه اصفح وقد صلحت وا جوز ان يكون العامل اليوم لا تثريب
وان يكون عليكم متعلقا به لان الاسم الواقع بعد لا اذا كان عاملا كان منونا

وقد اجاز الزمخشري ان يكون اليوم متعلقا بقوله لا تثريب وهو خلاف ما عليه
اهل هذه الصناعة ومعنى لا تثريب لا تقبيح ولا توبيخ قيل واصل التثريب من الثرب
وهو الشحم الذي هو غاشية الكرش ومعناه ازالة الثرب كما ان التجليد والتقريع
ازالة الجلد والقرع لانه اذا ذهب كان ذلك غاية الهزال والضعف الذي ليس
بعده قضيب مثلا للشيء الذي يمرض الاعراض ويذهب بالوجوه ان ...
بشر فعفوت عنه عفوا ثم قمت فثربت وتركتهم لعقاب يوم سرمد ان ...
اذهبوا بقميصي القميص وجهان احدهما مفعول به اي اذهبوا به الى يعقوب
والثاني حال اي اذهبوا به اليه وقميصي تقدم كما تقول خرج بثيابه ...
ياث بصيرا قوله بصيرا على الحال من المنوي في ياث على معنى ياث الي وهو بصير
وقد جوز ان تكون منصوبا على خبر ياث اي يقبل بصيرا لقولك جا الثيا محكما
بمعنى صار او تشبيها له فارتد بصيرا ... اهمين في موضع جر لتوكيد
اهلكم ويجوز ان يكون حالا لانه معرفة تابع لما قبله ... ولما فصلت
العير اي خرجت من مصر يقال فصل فلان من البلد اذا انفصل منه وجاوز
حيطانه فصولا ... لولا ان تفندون الا ما تعدها في موضع رفع
بالابتدا اي لولا تفنيدكم اياي والخبر محذوف واظهار خبر المبتدا الواقع
بعد لولا مرفوض لان الجواب قد سد مسده والجواب هنا محذوف ايضا
تقديره لقلت انه قرب او واصل او لصدقتموني ونحو ذلك والتفنيد نسبة
الى الفند وهو الخرف وانكار العقل من هرم يا صاحبي دعالومي وتفنيدي
فليسرنا فات من امر عمرو ود والنسبة الى الشيء يا تي بلفظ بلفظ التفعيل
نحو فسقته وزنيته الى نسبته الى الفسق والزنى يقال شيخ مفند وما يقال
مجوز مفندة قال الجوهري انما لم تكن مفندته في شيبتها وان رأي تفند
في كبرها ... ولما ان جا البشير ان صلة مؤكدة تاتي بعدها وحتى وما
تاتي ... القاء على وجهه المنوي والقاء للبشير او ليعقوب ...
فارتد بصيرا استصاب قوله بصيرا على خبر فارتد اي فانقلب بصيرا او فارتد تجمع
بصيرا قال الرماني في الارتداد انقلاب الشيء الى حال قد كان عليها ولو انقلب
الى حال لم يكن عليها لم يكن ارتدادا ثم قال والارتداد والرجوع نظاير وقيل
انتصابه على الحال والوجه هو الاول ... الم اقل لكم قيل معنى قوله اني اعلم

روح يوسف او قوله وا يتسوا من روح الله ... اني اعلم كلام مبتدا لم يقع عليه
القول ولكان توقعه عليه وتريد قوله انما اشكو اثنى وحزني الى الله واعلم من الله
ما لا تعلمون ... وقال ادخلوا مصر ان شا الله امنين انتصاب قوله
امنين على الحال من الواو في ادخلوا وهي حال مقدرة لان الامن يكون بعد
الدخول والمشية متعلقة بالدخول والامن معا معا اي ادخلوا مصر امنين
ان شا الله كقولك للغازي ارجع سالما غانما ان شا الله ... وخروا
اي ليوسف سجدا جمع ساجد وانتصابه على الحال من الضمير في وخروا اي خر
الابوان والاخوة جميعا له ساجدين قيل وكان السجود من تقصيم لتقصر
على سبيل التعظيم والتوقير بدليل السلام جايزا يا شر تقيم وقيل المعنى وخروا
لاجل يوسف سجدا لله شكرا والخرور السقوط ... هذا تاويل رؤياي
من قبل محل من قبل النصب على الحال من رؤياي اي سابقه والعامل ما فيها او ذا
من معنى الفعل ويحتمل ان يكون ظرفا للرؤيا ... قد جعلها ربي حقا اي
لكلمة النصب على الحال وحقا مفعول ثان على جعل الجعل بمعنى التصيير ولان تحوله
مصدرا من غير لفظ الفعل على تضمين الجعل معنى التحقيق اي وحققها ربي حقا اي
تحقيقا والاول احسن لسلامته من التاويل والتقدير ... وقد احسن
بي اي الباء بمعنى الى وظرف لصنعه او احسن ... وقد جايكم من البدو
اي من البادية لانهم كانوا اهل عمد واصحاب مواشي واصل بدو الظهور ومن
بدا يبدو او ... من بعد ان نزغ اي افسد واغراني قيل واصله من نخس
الرايض الدابة وحثه على الجري يقال نزغه ونسغه اذا نخسه ونقش بكلمه
اي طعن فيه ... رب قد اتيتني من الملك الذي من وجهان احدهما المتبعيض
لانه اوتي ملك بعض لم يوت ملك الدنيا والثاني للتبيين وكذلك القول فيما
في قوله من تاويل الاحاديث ... فاطر السموات انتصاب قول فاطر
اما على النعت لقوله رب او على انه نداء ثان ... توفني مسلما انتصاب قوله
مسلما على الحال من الياء توفني والحقني بالصالحين عطف
فيه وجهان احدهما بالابتداء والثاني على وجه العموم وهو احسن ...
ذلك من انبا الغيب ذلك مبتدا ومن انبا الغيب خبر والاشارة بذلك الى ما سبق

من قصة يوسف والخطاب لرسول الله صلى الله عليه وسلم ... نوحيه
اليك خبرا بعد خبر او حال من النون في اليك والخبر ولكان تحمل توحيه خبر ذلك ومن
انبا الغيب حالا من الهاء في توحيه واجاز ابو اسحاق ان يكون ذلك اسما موصولا
بمعنى الذي ومن انبا الغيب صلته وتوحيه اليك الخبر اي الذي من انبا الغيب توحيه
اليك ... اذ اجمعوا اذ ظرف للاستقرار ... وما اكثر الناس ولو
ما وبمومنين الخبر ولو حرصت اعتراض ... وكاين من اية في اي دخلت عليها
كان التشبيه فقارنا معنى كم ومحله الرفع بالابتدا وفي السموات الخبر ... في
والارض الجمهور على جر الارض عطفا على السموات وقري والارض بالرفع على الابتدا
والجملة بعدها خبر عنها وهي يمرون عليها والعايد منها عليها الهاء في عليها وقري
والارض بالنصب على اضمار فعل اي يبدون او يطون الارض يمرون
عليها تفسير قراة من قرا والارض يمشون عليها برفع الارض وجعل يمشون
مكان يمرون وهو عبد الله من مسعود والوقف على هاتين القراتين على السموات
واما على قراة الجمهور فعلى الارض او على مفرضون فان قلت ما محل قوله وهم
عنها معرضون قلت النصب على الحال من الضمير في يمرون اي يجاوزونها
غير مفكرين فيها ولا معتبرين بها والضمير في عليها على قراة الجمهور للايه وعلى قراة
من رفع الارض او نصبها للارض وانما الضمير فيها فللايه ليس الا ... وما
ان تاتيهم غاشية اي عقوبة تغشاهم وتشملهم جيفا ... بغتة مصدر في موضع
الحال من الساعة ... وهم لا يشعرون في موضع الحال من الضمير ها او تاتيهم
اي غير عالمين باتيانها وقيامها ... ادعوا الى الله مفسر للسبيل اي
ادعوا الناس الى دينه على بصيرة في موضع الحال من الهاء في ادعوا اي محقا او مستبصرا
والبصيرة المعرفة التي يميز بها الانسان الحق من الباطل ويقال هو على بصيرة من
امره اي كانه ينظر بعينه ... انا فيه وجهان احدهما توكيد للنون في ادعوا
ومن اتبعني والثاني عطف عليه على معنى ادعوا اليها انا وندعوا اليها من اتبعني
والثاني انا مبتدا على ان الكلام قد تم على قوله الى الله ومن اتبعني عطف عليه والخبر
محذوف وفيه وجه ثالث وهو ان يكون مرتفعا بفعله على بصيرة على قول من جعل في
موضع الحال من النون في ادعوا اي محقا او مستبصرا انا ومن اتبعني ...
وسبحان الله انتصابه على المصدر اي وقل انزهه عما لا يليق به ... وما

اليهم بوضع النصب على النعت لرجال وكذا قوله من اهل القرى وكان تجعل من اهل القرى
حالا من الضمير اى كائنين من اهل القرى ولدار الاخرة اى
ولدار الساعة او الحال الاخرة وقد ذكر فيما سلف من الكتاب
حتى اذا استيئس
حتى متعلقة بمحذوف دل عليه الكلام اى تاخر نصرهم حتى ظن قومهم ما ظنوا
جاءهم نصرنا جواب اذا وظنوا انهم قد كذبوا قرئ بهم الكاف
وكسر الذال مع تشديدها اى وظن الرسل ان قومهم قد كذبوهم والظن هنا يحتمل
ان يكون بمعنى اليقين وان يكون على بابه وقرئ كذلك الا ان الذال مخففة وفيه
وجهان احدهما ان القوم ظنوا انهم قد كذبوا فيما البلوا اى ان رسلهم قد كذبوهم
فيما البلوهم عن استمرار والثانى ان المعنى وظن الرسل انهم قد كذبوا فيما وعدوا به من
الايمان اى ان قومهم قد كذبوهم فيما وعدوهم به من الايمان بهم وهذا يشكله
وقد اوضحنا ما الكتاب المرسوم بالدر النضيد فى شرح التفصيل وقرئ قد كذبوا بتشديد
الكاف والذال تخفيفة على البناء للفاعل على وظن الرسل اليهم ان الرسل قد كذبوا
هذا هو الوجه وقيل فيه غير هذا ونجى قرئ بنونين وتخفيف الجيم
من الانجاء وهو حكاية حال ماضية كما ان قوله وان ربك ليحكم بينهم حكاية حال اتية
لان اولى قد كانت والثانية لم تكن وقرئ ننجى على لفظ الماضى المبنى للمفعول وقرئ
كذلك الا ان الياء ساكنة اسكنت تخفيفا تشبيها لها بحركتها وانكسار ما قبلها تقصد
قراءة من قرا وذروا ما بقى من الربا ما شكان الياء للعلة الدكون انثا وهو الحق
البحرى ومنها قول من بنا على القراءة الاولى ياء موضع نصب بوقوع الفعل عليها
وعلى هاتين القراءتين فى موضع رفع على الفاعلية لقد كان فى قصصهم الجمهور
على فتح القاف فى قصصهم وهو مصدر قولك قصصت عليه الخبر قصصا والاسم
ايضا القصص بالفتح وضع موضع المصدر حتى صار اغلب عليه وقرئ بكسرها
وهو جمع قصة واختلف فى الضمير فى قصصهم فقيل للرسل لتقدم قراءة من قرا
قصصهم بكسر القاف وقيل ليوسف واخوته ما كان حديثا يفترى
اى ما كان هذا القرآن حديثا مفترى مختلقا وما كان حديث يوسف واخوته
حديثا مفترى ولكن تصديق الذى بين وتفصيل كل شئ وهدى
ورحمة الجمهور على نصب تصديق وتفصيل وهدى ورحمة على ولكن كان تصديق
الذى بين يديه اى بين يدى القرآن اى قبله من الكتب المنزلة وتفصيل كل شئ

يحتاج

يحتاج اليه من امور الدين وهدى من الضلال ورحمة من العذاب وتفصيل
وهدى ورحمة عطف على خبر كان المذكورة وقرئ برفع قوله تصديق وما بعده
من المعطوف على ولكن هو تصديق الذى بين يديه وتفصيل كل شئ وهدى
ورحمة بحذف المبتدا المعلم به وبنى الخبر على حاله والله اعلم

بسم الله الرحمن الرحيم

الر قد مضى الكلام
عليه فيما سلف من الكتاب وما قيل بمعناه تلك ايات الكتاب ابتدا
وخبر وتلك اشارة الى ايات السورة واختلف فى الكتاب فقيل المراد به
السورة اى تلك ايات ايات السورة وقيل المراد به القرآن وتلك على هذا بمعنى
هذه اى هذه ايات القرآن المبين والقرآن الشئ وابتدئ انا بتعرى
ولا يتعدى وكلاهما محتمل هنا وقد ذكر فيما سلف من الكتاب
والذى انزل اليك من ربك الحق محل الذى وجهان احدهما الرفع اما على الابتدا
والحق خبره واما على العطف على ايات الكتاب وايات الذى انزل اليك من
ربك بحذف الضاف اليه مقامه والمراد على هذا بالكتاب السورة وبالذى
انزل القرآن كله والحق على هذا خبر مبتدا محذوف اى هو الحق الذى لا مرية
فيه لاهل السورة وحدها والثانى اجرا ما على النعت للكتاب واذ خلت
الواو فى النعت كما دخلت فى النازلين والطيبين كانه جمع بين كونه كائنا
وكونه منزلا واما على العطف على الكتاب او على ايات الكتاب على حذف الضاف
وايتا الضاف اليه على اعرابه لقولهم اكل سوداء تمرا وشحما
وقرا من قرا تريدون عرض الدنيا والله يريد الاخرة بجر الاخرة ويجوز فى الكلام
جر الحق على النعت للمرات والسبعى لاحد ان يقرا به لان القراءة سنة متبعة
الله الذى اسم الله رفع بالابتدا والحى الذى بعده صفة له وهو الذى
مد الارض وذلك ان تجعل الذى صفة لاسم الله تعالى بغير عمد
موضع نصب على الحال من السموات اى رفعها خالية عن عمد او من الضمير
فى ترونها على ان الضمير للسموات فعلى هذا يحسن الوقف على السموات وترونها
على هذا كلام مستانف استشهد برويتهم لها كذلك واما له من الاعراب
على وانتم ترونها كذلك او فى محل النصب على الحال من السموات اى رفعها مرئية
خالية عن عمد فلا وقف على السموات وقيل الضمير فى ترونها للعمد فيكون

موضع جر على النعت لعاد اى رفعها بغير عمد مرئية تفصله قراءة من قرأ ترونه
بتذكير الضمير وهو ابن كعب ويكون المعنى على هذا انه هنا مهدا ولكن ترونها
فاثبت العمد ونفى رؤيتها واختلف فى العمد على هذا الوجه فقيل هى قدرة الله تعالى
وقيل هى جبل قاف والعمد بضم العين واللام يحتمل ان يكون جمع عماد كاهاب واهب
وان يكون جمع عمود كاديم وادم وقرئ بفتحهما وهو جمع عمود كرسول
ورسل او جمع عماد ككتاب وكتب وكلاهما جمع كثرة واما جمع القلة فاعمدة فاعرفه
وسخر الشمس والقمر التسخير التذليل ٭ كل تجرى ابتداء وخبرا
والتنوين عوض من المضاف اليه اى كل واحد منهما ٭ يدبر الامر
يفصل الايات كلاما مستانفا وقد جوز ان يكون الاول حالا من المنوى فى سخر
والثانى حالا من المستكن فى مدبرا او كلاهما حالا من المستتر فى
سخر على قول من جوز حالين من دى حال واحد والجمهور على الياء فيهما فالنقط من
تحته والمنوى فيهما سواء وقرئ ندبر الامر ونفصل بالنون فيهما على وجه الاخبار
عن الله تعالى بلفظ الجمع تفخيما وتعظيما لنون ٭ وهو الذى مد الارض اى
بسطها طولا وعرضا والمد والبسط والدحو نظائر فى اللغة ٭ وجعل
فيها رواسى فيها يحتمل ان يكون من صلة جعل اى وخلق فيها جبالا ثوابت والرواسى
الثوابت واحدها راسية وان يكون حالا من رواسى لتقدمه عليها وتقول
فى رفع رواسى او جرها رواس كعواش وجواز وقد ذكر فيما سلف من الباب
موضحا ٭ وانهارا عطف عليها وهو جمع نهر وهو سبيل الماء الجارى وهو
من انهرت الطعنة اذا وسعتها قال
كانى انهرت فتقها ٭ يرى قائم من دونها ما وراءها
ومن كل الثمرات يحتمل ان يكون عطفا على ما قبله معمولا لعامله على معنى وخلق فيها من انواع جميع الثمرات ثم استانف فقال
جعل فيها زوجين اى صنفين حلوا وحامضا واسود وابيض وصغيرا وكبيرا
وحارا وباردا وما اشبه ذلك من الاصناف على ما فسر وان يكون متعلقا بالفعل
الثانى ومحمولا له على وجعل فيها زوجين اثنين من جميع اصناف الثمرات فالوقف
على الوجه الاول على الثمرات وعلى الثانى على انهارا ولكل فيه وجه ثالث وهو ان
نجعله حالا من زوجين اثنين لتقدمه عليها واثنين توكيد لزوجين والزوج
هنا الفرد وهو الواحد الذى له قرن ان الزوج يكون اثنين ولذلك قيد هنا

نقول

بقوله اثنين ليعلم ان المراد بالزوج هنا الفرد ٭ يغشى الليل النهار يغشى
يحتمل ان يكون مستانفا وان يكون حالا من المنوى فى جعل والغشى هنا هو
الستر يلبس الليل مكان النهار فيصير اسود مظلما بعد ما كان ابيض
منيرا ويلبس النهار مكان الليل فيصير ابيض منيرا بعد ما كان اسود
مظلما واختار ان ذكرا حدهما والليل والنهار كل واحد منهما مغشى ومغشى فالليل
يلبس النهار بظلمته والنهار يجلى الليل بضيائه فاعرفه فان فيه ادنى غموض
٭ وفى الارض وقطع متجاورات الجمهور على رفع قوله قطع متجاورات اما
بالابتداء والظرف خبر على رأى صاحب الكتاب او بالظرف على مذهب اى الحسن
وقرئ قطعا متجاورات بالنصب على وجعل فيها بقاعا متباينات تجاور بعضها
بعضا مع كونها متلاصقات تتفاضل منها طيبة تنبت ومنها سبخة لا تنبت
٭ وجنات من اعناب قرئ ايضا بالرفع والنصب والكلام فيها كالكلام
فى قطع متجاورات ولكل فى جنات وجه اخر وهو ان تجعلها مجرورة معطفا على
قوله ومن كل الثمرات ٭ وزرع ونخيل صنوان وغير صنوان قرئ برفع
زرع وما عطف عليه عطفا على قوله وفى الارض قطع على رأى الارض زرع ونخيل
وقرئ بالجر فيهن عطفا على اعناب على وجنات من اعناب وزرع ونخيل وصف
بعضهم قراءة الجر وقال ان الزرع ليس من الجنات وليس الامر كما زعم لان
الارض اذا كان فيها النخيل والكروم والزرع تسمى جنة بشهادة قوله تعالى لاحدهما
جنتين من اعناب وحففناهما بنخل وجعلنا بينهما زرعا فسماها جنة
كما تسمى بعدان وصفها بالمذكورات وقيل التقدير وبنات زرع فعطف على
المعنى والوجه هو الاول لسلامته من الحذف والزرع هنا بمعنى المزروع
تسمية للمفعول بالمصدر كخلق الله وصيد الصايد لان الزرع هو القالع
فى الارض للنبات والنخيل هو نخل كعبد وعبيد والنخل الشجر الذى ثمره
التمر والصنوان هو صنو كقنو وقنوان برفع النون فى الجمع وبكسرها فى
التثنية وفيه لغتان كسر الصاد وضمها وقد قرئ بهما فالكسر لاهل الحجاز
والضم لتميم وقيس ويجمع فى العلة على اصناء كعدل واعدال وقفل واقفال وعن
بعض القراء صنوان بفتح الصاد قال ابو الفتح فان صح ذلك فهو اسم للجمع
كالسعدان وليس من امثلة التكسير اذا خرجت نخلتان او نخلات من

اصل واحد فكل واحد منهن صنو في الحديث عم الرجل صنو ابيه انهما فرعان من اصل
واحد وهي صفة لقوله نخيل تسقى بماء واحد قرئ بالتاء النقط من فوقه
على الثنايا اى تسقى هذه الاشياء التي تقدم ذكرها وبالياء النقط من تحتها على
الذكير اى يسقى ذلك او ما ذكر ونفضل بعضها قرئ بالنون على
استيناف الخبر من الله تعالى عن نفسه وبالياء النقط من تحته على التاء للفاعل وهو
الله تعالى حملا على قوله وهو الذي مد الارض وما عطف عليه من الافاعيل المسندة الى
ذكره تعالى وبالياء ايضا النقط من تحته مع فتح الضاد ورفع بعضها لانه
وجهها ظاهر وفي الاكل يحتمل ان يكون من صلة يفضل وان
يكون حالا من بعضها اى ماكولا على التاء للمفعول وقرئ بضم الكاف
واسكانها وهو ثمر الفل والنخيل وكل ما يوكل فهو اكل وقد ذكر قياسه في
الكتاب ان تعجب فعجب قولهم الفاء جواب الشرط وما بعدها مبتدا
وخبر فالمبتدا قولهم والخبر محب اذا كنا ترابا اذا منصوب
وعامله محذوف دل عليه اءنا لفي خلق جديد تقديره ابعث اذا كنا ترابا
حذف لدلالة ما بعده عليه ويجوز ان يكون العامل فيه كما لوحين احدها
ان اذا مضاف اليه والمضاف اليه لا يعمل في المضاف والثاني ان القوم لم
ينكروا كونهم ترابا وانما انكروا البعث بعد كونهم ترابا لانهم انكروا البعث
فدل انكارهم على هذا الحذف ومحل قوله اءذا كنا الى منتهى قولهم وهو جديد
اما الرفع على البدل من قولهم ما قوله معجب قولهم او النصب به اعني بالقول
والمعنى وان تعجب يا محمد من تكذيبهم اياك معجب ايضا انكارهم البعث وتكذيبهم
اياه واولئك الاغلال في اعناقهم الاغلال جمع غل وهو طوق يجمع
فيه اليدان العنق وسمي لونك بالسيئة قبل الحسنة قبل طرف للاستعجال وقد
جوز ان يكون حالا من السيئة وهي حال مقدرة والمراد بالسيئة هنا حلول
العقوبة المهلكة وبالحسنة العافية قد خلت من قبلهم المثلات
لكسر على فتح ميم المثلات وضم ثايها وهي العقوبات اي وقد مضت عقوبات
نظرايهم من المكذبين واحدها المثلة بفتح الميم وضم الثاء كالجمع كسمرة
وسمرات وقرئ المثلات بفتح الميم واسكان الثاء وفيه وجهان احدهما انها
مخففة من الجمع المضموم الدكور انما هربا من ثقل الضمة مع توالي الحركات

والثاني

والثاني ان الواحد خفف كما يقال السمر ثم جمع على ذلك ولم تفتح الثاء كما يقال
واحدة جفنات انها لم تثبت في الاصل مثلة وانما هي مخففة من فعلة تفعل
ذلك بنتي مثلة مرتجلة بمعنى مصنوعة منقولة من مثلة فاعرفه فانه
من كلام ابي الفتح وقرئ المثلات بضمتين اما على اتباع الثاء الفاء واما فيها
لغة اخرى وهي مثله كبسر فيمن ضم السين وانما فيه لغة ثالثة وهي مثله
كرفة في معنى مثلة وهي العقوبة التي تبقى شيئا على صاحبها قال الزماني
هي لغة تميم وقرئ ايضا المثلات بضم الميم وسكون الثاء وهي اما تخفيف المثلات
بضمتين على الوجه الثالث او تخفيف الواحد وهو مثله ثم جمع على ذلك
او جمع على لغته الثالثة وهي مثلة فاعرفه فان فيه اذى اشكال واحدا لبو
الفتح فيه وجهين احدهما ان يكون ازاد بني القاري المثلات بفتح
الميم وضم الثاء اثر اسكان الثاء استثقالا للضمة ففعل ذلك ايضا لانه نقل الضمة
الى الميم فقال المثلات كما قالوا عضد عضد وفي مخمج مخمج والاخر ان يكون خفف
الواحد بنقل ضمة العين الى الفاء بعد حركة الفاء ثم جمع على ذلك فقال المثلات
وقرئ ايضا المثلات بضم الميم وفتح الثاء وهو جمع مثلة كركبات وظلمات في جمع
ركبة وظلمة على قول من فتح العين في الجمع هربا الى الجحفة بالفتح قال ابو الفتح واصل هذا
كله المثلات بفتح الميم وضم الثاء يقال امثلت الرجل من صاحبه امثالا واقتصصته
منه اقتصاصا بمعنى واحد والاسم المثاء كالقصاص وان ربك لذو
مغفرة للناس على ظلمهم محل على ظلمهم النفس على ايجاب من الناس والعابل المغفرة
اي يغفر بهم مع ظلمهم انفسهم بمعنى ظالمين انفسهم وان ربك انما انت منذر ابتدا
وخبر ولكل قوم هاد فيه وجهان احدهما ان هاد رفع بالابتدا والظرف
خبره وهو لكل قوم او بالظرف على رأي الاخفش والهادي هو الله تعالى على معنى انما انت
منذر فاعلمك الا الى تنذر الا ان بينت الايات في صدورهم ولست تقدر على ذلك ولكل
قوم هاد قادر على هدايتهم بما يريد والثاني ان هاد معطوف على منذر على انما انت
منذر وهاد لكل قوم وفي هذا الوجه فصل بين العاطف والمعطوف بالظرف
يضعف هذا الوجه قول ابن عباس ولكل قوم نبي يهديهم الى الايمان والطاعة بما
يعطى الله من الايات لما يريد الله يعلم ابتدا وخبر وهو كلام
مستانف منقطع عما قبله وقيل اسم الله خبر مبتدا محذوف متصل بما قبله مفسر

لهاد على الوجه الاول اى هو الله ثم ابتدى يقول يعلم ما تحمل كل انثى وما فى قوله ما تحمل
ان تكون موصولة ومحلها نصب بيعلم وتحمل صلتها وعايد محذوف من صلتها اى
تحمله على معنى يعلم ما تحمله من الولد على اى حال هو من الذكورة والانوثة والحسن والقبح
وغير ذلك من الاوصاف وان تكون مصدرية فى موضع نصب ايضا بيعلم على معنى يعلم حمل كل
انثى وان تكون استفهامية فى موضع نصب بتحمل او فى موضع رفع بالابتداء والخبر تحمل
على تقدير حذف الضمير من الخبر والجملة فى موضع نصب بيعلم ... وما تغيض
الارحام وما تزداد عطف عليها وحكمها فى الاعراب والتقدير حكمها على معنى ويعلم
ما تغيضه الارحام اى تنقصه يقال غاض الماء يغيض غيضا اذا قل ونقص وغيض
الماء فعل ... ذلك وغضته انا يتعدى ولا يتعدى وكلاهما يحتمل هنا او اى شىء
تنقص او ويعلم غيض الارحام او واى شىء تغيض او واى شىء يغيضه وكذا
وما تزداد اى ويعلم ما تزداده او ويعلم ازديادها او واى ازداد او واى
شىء تزداده وازداد ايضا يتعدى ولا يتعدى يقال احدث منه حتى ازدد
منه كذا ومنه قوله عز وجل وازدادوا تسعا ويقال ردته فزاد نفسه ...
وازداد وكلاهما يحتمل ايضا قال اهل المعانى وما تنقصه الرحم وتزداده
عدد الولد فانها تشتمل على واحد وقد تشتمل على اثنين وثلاثة واربعة ومنه
حبيد الولد فانه يكون تاما وخديجا ومنه بدة ولادته فانها تكون اقل من تسعة
اشهر وازيد عليها الى سنتين والى اربع والى خمس على اكلاف فى ذلك بين الفقهاء وكلاها
على هذا التاويل متعد ومن الحمل المخصوصة ان يضع لتمانية اشهر او اقل من ذلك
والازدياد ان ... على تسعة اشهر فالغلاة ان على هذا غير متعدين وكلاهما
مستند الى الارحام ... لا بسببها على ما فسر اول فاعرفه ... وكل شىء عنده بمقدار
كل شىء مبتدا ... مقدار اى بتقدير لا مجاوزة له ولا ينقص عنه وعند محله الرفع
على النعت لكل او الجر على النعت لشىء وذلك ان تعلقه بالمقدر بمقدار من معنى
الاستقرار ... عالم الغيب يحتمل ان يكون كلاما مستانفا ورفعه على اضمار
مبتدا اى هو عالم الغيب او بالابتداء والخبر ... الكبير المتعال وان يكون
نعتا لاسم الله اى الله عالم ما غاب عن العباد وما شاهدوه وغائبهم وحاضرهم الكلام
نقيض على المدح وجوز على البدل من الهاء عند من لم يشترط ان يقرا بها الا ان
القراءة سنة متبعة والكبير العظيم الشان الذى كل شىء دونه المتعالى عن صفات

عن ما لا يليق به او المستعلى على كل شىء بقدرته الموصوف برفعة الشان وتجوز
ء المتعالى حذف الياء منه فى الوقف لكونه راس ايه وفى الوصل اجراء له
مجرى الوقف ولعدمها ء الامام مصحف عثمان رضى الله عنه واثباتها ياء الحالين
على الاصل وقد قرئ بها ... سواء منكم من اسر القول من فى موضع الابتدا
ومن جهر عطف عليه وسواء الخبر وفى الكلام حذف مضاف اما من المبتدا او من الخبر تقديره ان كان الحذف من المبتدا استوى من اسر ومن جهر
من جهر سواء وان كان من الخبر تقديره ذو او سواء المذكور ان وانما احتيج
الى هذا ليكون المبتدا هو الخبر فى المعنى وقد ذكر طين فيما سلف من الكتاب فان
قلت لم قدرت ذو دون ذو كما قدر الجمهور قلت لان سواء يطلب اثنين
تقول سواء زيد وعمرو ولا يجوز الاقتصار على احدهما والخبر يكون على عدد المخبر عنه
فلذلك قدرت ذو دون ذو ولك ان تقدر سواء بمعنى ام الداخل فيكون فى
هذا الوجه شىء فى المعنى ولا حذف على هذا الكلام من اوله وآخره كانه
قيل من اسر ومن جهر مستويان كما تقول كلاهما زورا على الوجهين اما على ذو ازور
او ازورار فاعرفه ومستخف فى موضع نصب على الحال من النوى فى سواء ويجوز
ان يكون حالا من النوى فى اسر او جهر ان ما كان فى صلة الموصول لا يتقدم
عليه وتوهم ... ومن هو مستخف معطوف ايضا كذا وسارب والتقدير ومن
هو سارب لا بد من هذا التقدير حتى يتناول معنى الاستواء المستخفى والسارب
لانك لو عطفته على مستخف كان معنى الاستواء منا ولاحدا هو مستخف وسارب
اللهم الا ان تحمل من فى معنى الاثنين كقوله الفرزدق تعشى فان عاهدتنى
لا تخونى فكن مثل من يا ذئب يصطحبان اى لكن مثل اثنين يصطحبان
لحبيد يجوز عطفا على مستخف وسارب اللهم الا ان يحمل كانه قيل سواء منكم
اثنان مستخف بالليل وسارب بالنهار اى مستتر بالليل متواريه وظاهر
بارزه الى طريقته من قولهم سربت الابل تسرب سروبا اذا مضت فى
الارض ظاهرة حيث سارت ولله در ابى اسحاق حيث اوضح وقال
الجاهر بنطقه والمضمر له فى نفسه والظاهر بالطرقات والمستخفى بالظلمات
ء علم الله سواء وقيل الغنى مستخف بعمله فى الليل ومظهر له فى النهار اى لا يخفى
عليه المخفى من العمل ولا المظهر منه ... له معقبات ابتدا وخبر

واختلف في الضمير اله فقيل لله تعالى وقيل لمن في قوله من أمر كأنه قيل لمن أسر ومن
جهر ومن استخفى ومن سرب معقبات اي جماعة من الملائكة في قول الجمهور ○
يعتقبون يأتي بعضهم عقب بعض والاصل معتقبات فادغمت التاء التاء
بعد ان نقلت حركتها الى العين وجوز في الكلام ان تحذف حركة التاء وتكسر
العين لالتقاء الساكنين فتقول معقبات والاصل واحد ان يقرأ بها ان
القراءة سبعة والتاء فيها لتانيث الجماعة والواحد معقب قال الجوهري
وانما اتت لكثرة ذلك منهم والتاء فيها للمبالغة كنسابة وعلامة قال الواحدي على قوله
سبعة وقيل معقبة صفة للجمع ثم جمع على ذلك فتكون جمع الجمع اي جماعات منهم
وقرئ له معاقيب وهو تكسير معقب او معقبة على الوجهين والياء فيه عوض
من احدى القافين كما قيل في جمع مقدم مقادي وليس التعويض بلازم
فلك ان تقول تعاقب كما قيل تقاوم ○ من بين يديه يحتمل ان يكون
من صلة معقبات وان يكون من صلة محذوف على ان تجعله صفة لمعقبات
او حالا من المتوى فيها وان يكون من صلة يحفظونه ويحفظونه صفة
لمعقبات اي له معقبات يحفظونه من ضرر بين يديه ومن خلفه اي من
يدي الانسان وان جعلت من بين يديه من تمة معقبات جاز ان تكون
يحفظونه صفة لمعقبات وان يكون حالا من المتوى في الظرف والعامل
الاول نفسه او المقدر ○ من بين يديه من بمعنى الاستقبال ○ من
امر الله في محله وجهان احدهما الرفع على انه صفة للمرفوع الذي هو معقبات
والتقدير له معقبات من امر الله يحفظونه ما يخافه وهو قول ابي الحسن والثاني
النصب على انه من صلة يحفظونه كقولك حفظت زيدا من الاسد تقول لك من
الاسد منصوب الموضع لانه مفعول حفظت زيدا من الاسد فقولك من الاسد
منصوب الموضع كانه قيل يحفظونه من اجل امر الله اي من اجل ان الله امرهم
بحفظه فتقصد هذا الوجه وهو ان يكون في محل النصب متعلقا بالحفظ قراءة
من قرا يحفظونه بامر الله اي يحفظونه من حوادث الدهر ومخاوفه بامر الله
وهم ملائكة الله وابن عباس وعكرمة وزيد بن علي وجعفر بن محمد الصادق
وقيل من امر الله من خلق الله كالجن والانس كالحيات والعقارب وغيرها من الحشرات
ما لم يأت قدر فاذا جاء القدر خلوا بينه وبينه وقيل من الموت ما لم يأت اجل وقيل

من

من يمشي عن يمينك وشمالك امامه عن يمينه وعن شماله لرسول الله
صلى الله عليه وسلم دليل عليه انما انت منذر اي له معقبات من الله يحفظونه عن
الاعداء وقيل المعقبات الحرس والحراوزة حول السلطان يحفظونه على زعمهم
او زعمهم من امر الله من قضاياه ونوازله ○ ان الله لا يغير ما بقوم
من العافية والنعمة حتى يغيروا ما بانفسهم من الحال الجميلة والعيش
الهنيء بترك الله تعالى قرنا ما اعطاهم من العافية والنعمة حتى يغيروا ما بانفسهم
من الصلاح والحال الجميلة بكثرة المعاصي وما كلا الموضعين في موضع نصب
بالفعل الواقع قبله وهو بمعنى الذي وتقوم صلته ○ واذا اراد
الله بقوم سوءا العامل في اذا ما دل عليه الجواب وهو فلا مرد له اي
لا يرد الله والمرد مفعل من رد الشيء يرد ردا ومردا وهو مصدر بمعنى
مع لا في موضع رفع بالابتداء والخبر له ○ وما لهم من دونه من وال
اي من ناصر يلي امرهم فيصرف العذاب عنهم ○ هو الذي يريكم البرق
خوفا وطمعا هو مبتدأ وخبر الذي وفي انتصاب قوله خوفا وطمعا وجهان
احدهما ان يكونا مصدرين في موضع الحال وفي ذي وجهان احدهما الكاف والميم
اي يريكموه خائفين وطامعين او ذي خوف وذوي طمع والثاني البرق
كانه في نفسه خوف وطمع اي خائفا وطامعا او ذا خوف وذا طمع والاول
امثل لان ذلك من البرق مجاز والثاني مفعولان من اجلهما وفيه وجهان
احدهما على تقدير حذف المضاف اي يريكم ارادة خوف وطمع والثاني يريكم
اخافة واطماعا كقولك فعلت ذلك زعما للشيطان اي ازعاما له ولا يجوز
ان يكونا مفعولا من اجلهما الا على هذين التقديرين وانما لا لانهما ليسا من فعل
فاعل الفعل العامل ومقارناله في الوجود لان حدوث تلك الارادة قبل ان التقوم
مصدرا وهو فعل الضارب اذ ليس القوم غيث ومقارنا للضرب في الوجود
فاعرفه وقس عليه ما يرد عليك ○ الباب العزيز وفي عين وفي معنى الخوف
والطمع قولان احدهما خوفا من صواعق البرق وطمعا في غيثه النازل
للقحط عن الحسن قال ابو الطيب فتى كالسحاب الجون تخشى ويرتجى
يرجى لاحيائها وتخشى ارتفاع الجون الاسود والابيض وهو من الاضداد

والجمع خوف والثاني خوفا للمسافر لخاف ذي المضاء سفره وطمعا للمقيم
في الغيث الذي هو سبب الرزق والخصب عن قتاده [illegible] ويقال
السحاب الثقال السحاب جمع سحابة والسحاب الغيم المسخر بين الهوا
والثقال جمع ثقيله تقول ثقلت السحابة بالماء فهي ثقيله وجمعها ثقال كريمه
وكرام وطريفة وظراف [illegible] وبسبح الرعد بحمده يحمد في موضع نصب على
الحال من الرعد اي ملتبسا به او حامدا له واختلف في الرعد فقيل هو ملك
يسوق السحاب وما يسمع من السحاب صوته وقيل الرعد ملك والصوت تسبيحه
والبرق حسوطه الذي يزجي به السحاب وقيل في الكلام حذف تضاف لقدرة
ويسبح سامعوا الرعد من الملائكة الراجين للمطر حامدين له اي يقولون
سبحان الله والحمد لله والوجه في هذا الاول بشهادة قوله ولا ان من شيء الا يسبح
بحمده وقوله عليه الصلاة والسلام سبحان من يسبح الرعد بحمده [illegible] والملائكة
من خيفته اي من خشيته [illegible] وهم يجادلون في الله محل الجملة النصب
على الحال اي فيصيب بالصواعق من يشاء في حال جدالهم وهي جمع صاعقه والصاعقه
نار تسقط من السماء مع شدة وقد ذكرت فيما سلف من الكتاب ويجوز ان
يكون مستانفة [illegible] وهو شديد الحال الجمهور على تسريم الحال وهو فعال
من المحل قال ابو اسحاق والمحل في اللغة الشدة اي شديد القدرة والقوة
يقال محل به اذا غلبه والمحل ايضا المكر والكيد وهو المشهور في اللغة يقال
محل به اذا كاده وسعى به الى السلطان وفي الدعاء اللهم محله ماحلا مصدقا
والمماحله المباكرة والكايدة والمعنى على هذا انه شديد المكر والكيد
لاعدائه يأتيهم بالهلكة من حيث لا يحتسبون بفعل سنشتد رحمهم
من حيث لا يعلمون ومكروا ومكر الله وقرئ بفتح الميم على انه مفعل من حال
يحول حولا ومحالا اذا احتال ومنه احول من ذئبا اي اشد حيله وهو
احول منكلا اي اكثر حيلة وما احوله ومنه رجل حولة اي محتال [illegible]
دعوة الحق قال الحسن الحق هو الله تعالى وكل دعاء اليه دعوة الحق على معنى دعوة
المدعو الحق او ان دعاءه يجاب ودعاء من لا يجاب [illegible] والذين تدعون
من دونه مبتدا خبره لا يستجيبون لهم بشيء والمعنى والالهة الذين يدعوهم

الكفار

الكفار من دون الله لا يستجيبون للكفار بشيء من طلباتهم او بالعكس اي
والكفار الذين يدعون الالهة من دون الله لا يستجيب الالهة
لهم بشيء من الاجابة فالفاعل يدعون على الوجه الاول وهو الواو وضمير
الكفار والعايد الى الموصول من الصلة محذوف وهو مفعول يدعون
المحذوف وهو ضمير المعبود المذكور في قوله والالهة الذين يدعوهم الكفار
محذف حذفا للطول الاسم بالصلة كما حذف في قولهم ان الذين تدعون
من دون الله عبيد امثالكم اي تدعونهم وانما جمعهم جمع من يعقل على اعتقادهم
فيها والعايد الى الموصول على الوجه الثاني فاعل الفعل الذي هو يدعون
وهو الواو ويدعون ومفعول يدعون محذوف وهو المعبود المذكور اقول
والكفار الذين يدعون الالهة من دون الله [illegible] الا كباسط كفيه
الى الماء حرف استثنا ومحل الكاف النصب على انه نعت لمصدر محذوف
والمستثنى منه لا يستجيبون والتقدير لا يستجيبون لهم بشيء من طلباتهم
الا استجابة مثل استجابة باسط كفيه والمصدر المحذوف المقدر المذكور
انما التقدير مضافا الى المفعول من غير ان يذكر معه الفاعل كقوله تعالى
لا يسئم الانسان من دعا الخير اي من دعايه الخير وفاعل هذا المصدر مضمر
مراد وهو ضمير الماء اي استجابة مثل استجابة الماء باسط كفيه اليه بطلب
منه ان يبلغ فاه واللام في قوله ليبلغ فاه من صلة باسط ومتعلق به والمنوي
ليبلغ ضمير الماء اي ليبلغ الماء فاه ولك ان تجعل الكاف كباسط حرفا متعلقا
بمحذوف وذلك المحذوف هو صفة المصدر المقدر اي استجابة كاينة او مستقرة
كاستجابة الماء من باسط كفيه والفصل بين الموصوف ان اذا جعلته
حرفا كان فيه ذكر مستغل اليه من اسم الفاعل الذي هو كاينة او مستقرة يعود
الى الموصوف وكان متعلقا به واذا جعلته اسما لم يكن فيه ضمير ولم يكن
متعلقا بمحذوف تعلق الجار بالاستقرار [illegible] وما هو بالغيه فيه
وجهان احدهما ان هو كناية عن الماء اي وما الماء ببالغ فاه يدعايه اياه والثاني
ان هو كناية عن الفم اي وما فمه ببالغ الماء فان جعلت هو كناية عن الماء كان
المنوي في ببالغ الماء وان جعلته كناية عن الفم كان المستكن في ببالغ للفم
ولك ان تجعل هو كناية عن الباسط والمنوي في ببالغ له ايضا والضمير في

بالغه المقول لها اى وما باسط كفيه الى الماء بالغ الماء ويجوز ان يجعل هو
كناية عن الباسط او عن الفم والمنوى فى بالغ للماء ان بالغا اذا كان
للماء وجرى على هو الذى يكون كناية عن الباسط او عن الفم فقد جرى على غير
من هوله واسم الفاعل اذا جرى على غير من هو له لزم ابراز الفاعل ويجب
ان تقول وما هو بالغه هو ويكون هو مرتفعا بانه فاعل الباقع والهاء
تجريه على غير من هوله فاعرفه فان فيه اذنى غموض وما مجاز يتيسر الا
لدخول الباء الخبر وقد ذكر فى غير موضع فيما سلف من الكتاب ٭
وما دعاء الكافرين المصدر مضاف الى الفاعل والمفعول محذوف وهو المعبود
سوى الله او الله تعالى على معنى وما دعاؤهم الاصنام او الا باء ضياع لا جرى نفعا
لانهم ان دعوا الله لم يجبهم الله ٭ وضلال بمعنى ضل من ضل فى التعوات من فى موضع رفع
على الفاعلية مطلقا وكرها مقدرتان فى موضع الحال من من اى طائعين وكارهين
وقد اضطربت اقاويل العلماء فى هذه الآية واجود ما قيل فيها انهم يتقلبون لما
اراد بهم من افعاله شاؤا او ابوا لا يقدرون ان يمتنعوا عليه والسجود فى
اللغة الخضوع ٭ وظلالهم بالغدو والآصال متعلق بقوله يسجد او بالخبر المحذوف على الوجهين المذكورين والغدو اول
النهار وهو اسم الاصل بمعنى فرق ذلك غدوا غدوا ايفصل قراءة من قرأ والآصال
بكسر الهمزة وهو مقدر اصل اذا دخل وقت الاصيل وقيل الغدو جمع غداة كقنى
جمع قناة بفصد قراءة من قرأ الجمهور وقد ذكرت فيما سلف من الكتاب ان الآصال
جمع اصل واصل جمع اصيل وهو ما بين العصر الى المغرب وان قوله بالغدو
اراد به الغدوات فعبر بالفعل عن الوقت كما تقول اتيتك خفوق النجم ومقدم
الحاج اى وقت ذلك ٭ قل من رب السموات والارض من استفهام بتقدير
هو موضع رفع بالابتداء ورب السموات وما عطف الخبر اى من خالقها ومدبرها
قل الله خبر مبتدا محذوف ان اقروا بالحال واقروا على الجواب اى قل الله ٭ هو
كما تقدم فى قوله قل الله حكاية لاعترافهم بذلك وتاكيد له عليهم او بالعكس ان لم يقروا

بالحال ولم يقدروا على الجواب على معنى ان سكتوا فلقنهم فانهم يتلقنونه و لا
تقدرون ان تنكروه اى قل الله ربها اذ لا جواب لهم الا هذا ٭ ليكون
انتسهم محل الجملة النصب على الحال او البدل ٭ ام هل تستوى الظلمات
قرئ بالتاء لتانيث غير حقيقى او لان الظلمات عبارة عن الكفر فحمل على المعنى
فذكر على ذلك ومعنى ام هعلوا ام هنا منقطعة معنى بل اجعلوا ومعنى
الهمزة الانكار وقوله خلقوا فى موضع النعت لشركا كخلقه محل الكاف ن
النصب على انه نعت لمصدر محذوف على معنى بل اجعلوا لله شركا خالقين خلقا
مثل خلق الله فاشتبه عليهم خلق الله وخلق الشركاء فلم يميزوا بينهما كلا ليس
الامر كذلك قل الله خالق كل شئ ٭ فسالت اودية جمع واد على غير
قياس لان فاعلا لا يجمع على افعلة ولم يسمع فى غير هذا الحرف والذى
سوغ ذلك ان فعيلة وفاعلا تعاقبا فى كثير من الكلام كرحيم وراحم
وحفيظ وحافظ وقد جاء افعلة فى جمع فعيل كثيرا كحريب واحربة ونفير
وانفس وسرى واسرية للسرير فكذلك فاعل جمع على افعلة لذلك وان كان
غير نادر او كانه جمع وادٍ على التقدير كرسى واسرية والوادى الذى يسيل
فيه الماء يكثر تارة ويقل اخرى ٭ بقدرها نعت اودية واختلف فى معناه
فقيل بمقدارها الذى عرف الله سبحانه وتعالى انه نافع للممطور بملئهم غير
ضار وقيل بما قدر لها من ملئها اى بقدرها او وديه فان صغر الوادى قل الماء
وان اتسع كثر ٭ فاحتمل السيل اى فرفع زبدا رابيا اى عاليا
طافيا على الماء يقال ربا فوق الماء وزبد الماء وخثاه الذى يعلوه والمعنى ان السيل
حمل فوقه زبدا ٭ ومما توقدون من ما تحتمل ان تكون ابتدائية
وتامة وصلة على معنى ومن الذى توقدون عليه حتى يذوب كالذهب والفضة
والرصاص والنحاس وغير ذلك من جواهر الارض تبتغون زبدا مثل زبد ذلك الماء
الذى يحمله السيل وان تكون للتبعيض وقرئ توقدون بالتاء التفاتا من
فوقه حملا على قوله قل من يرزقكم وبالياء التفاتا من تحتها حملا على قوله ام جعلوا لله
واما ينفع الناس وقوله عليه متعلق بتوقدون واما قوله فى النار فيحتمل
ان يكون متعلقا به ايضا لانه قد يوقد على ما ليس فى النار كقوله
وقد نرى ايها ما ان على الطين فهذا يوقد على ما ليس فى النار فالمعنى على من يوقد

وان كان بلحمه وشحمها ولهمها واما قوله يورك من في النار فالمعنى على من في قرب
النار لسن يراد به ستوعبها ومن حولها من لم يقرب منها قرب الماخرين فاعرفه
فانه قول ابي علي الفارسي وان يكون متعلقا بمحذوف على ان يكون في موضع الحال
من الضمير في عليه اي دميا يوقدون عليه كائنا او ثابتا في النار والفصل بين
الموصوفين انك اذا جعلته من صلة توقدون كان عاريا من الذكر واذا جعلته
من صلة محذوف كان فيه ذكر مايعود الى الذي الحال مرتفع به ارتفاعه باسم الفاعل
الذي ناب هذا عنه وقد ذكر نظير مثيل ٥ ابتغاء حلية مفعول
من اجله اي لطلب حلية وقد جوز ان يكون في موضع الحال ٥ او متاع
عطف على حلية والحلية الزينة بالذهب والفضة وغيرها من الجواهر كحلية المرأة
والسيف وغيرها وحفلها جلي بالكسر كلمية وكحي وربما ضم والمتاع ما يتمتع به
كالقوس والحديد وغيرها من جواهر الارض ٥ زبد مثله زبد رفع
بالابتداء ومثله صفته والظرف خبره وهو مما توقدون او بالظرف على رأي
ابي الحسن ٥ كذلك يضرب محل الكاف النصب على انه نعت لمصدر محذوف
اي ضربا مثل ذلك الضرب ٥ فيذهب جفاء انتصاب قوله جفاء على الحال
من الكاف اي يذهبه باطلا مظروفا يقال جفا الوادي يجفو جفاء اذا
رمى بالغثاء وكذلك القدر اذا رمت بزبدها عند الغليان واجفأت لغة
فيه والجفاء مثل الغثاء وافتا ما يحمله السيل يقال اجفل السيل كاجفأ قيل وفي
قراءة رؤبة بن العجاج جفالا وعن ابي حاتم لا يقرأ بقراءة رؤبة لانه كان يأكل
الفار ٥ للذين استجابوا لربهم الحسنى فيه وجهان احدهما كلام مستأنف
والحسنى رفع بالابتداء والذين استجابوا الخبر اي للذين اجابوا الله تعالى بادغام
اليه من التوحيد والطاعة الحسنى اي المثوبة الحسنى وهي الجنة والاستجابة
واجاب بمعنى والذين لم يستجيبوا مبتدأ خبره لو ان وان في موضع رفع ٥
بفعل مضمر اي لو ثبت لهم ان لهم وما امم ان ولهم خبرها وجميعا حال من الكوى
او الظرف ومثل عطف على ما وصفه صفة لمثله لافتدوا به جواب لو وفي الكلام
حذف اي لو ان لهم الذكور وقيل الفداء افتدوا به والثاني ان اللام بالذين
متعلقه بقوله يضرب اي كذلك يضرب الله الامثال للمؤمنين الذين اجابوا ربهم

والكافرين الذين لم يجيبوا اي هما مثلا الفريقين والحسنى صفة لمحذوف
اي استجابوا الاستجابة الحسنى ٥ لو ان لهم كلام مبتدأ في ذكرها اعد
لغير المستجيبين والوحدة هو الاول وعليه الجمهور ٥ افتدى به من مبتدأ
ونهاية صلة الموصول الذي عذابه الخبر ٥ كمن هو اعمى خبر المبتدأ الذي
هو من قوله تعالى الذين يوفون بعهد الله محل الذين الرفع اما على الابتداء الخبر وما
عطف عليه اولئك لهم عقبى الدار كقوله والذين ينقضون عهد الله اولئك لهم
اللعنة او على انه وصف لقوله اولوا الالباب اولئك لهم اللعنة او على انه وصف
لقوله اولوا الالباب او على هم الذين يوفون او النصب على الذم ٥ ان
يوصل اي بان يوصل وقوله ابتغاء وجه ربهم مفعول له ٥ سرا وعلانية
مصدران في موضع الحال اي مسرين ومعلنين او ذوي سر وعلانية قيل
وكلاهما يتناول النوافل اما في الفرائض فوجوب المجاهرة بها نفيا
للتهمة ٥ ويدرؤون بالحسنة السيئة عطف على طريق الاستئناف
اي وهم يدرؤون اي ويدفعونها بها والدرء الدفع قيل الحسنة التوبة والسيئة
الذنب وقيل يجازون ما احسان اساؤا من يسيء اليهم ٥ اولئك
لهم عقبى الدار قيل لهم عاقبة الدنيا وهي الجنة اما التي اراد الله ان تكون
عاقبة الدنيا وموضع اهلها ٥ جنات عدن فيه اربعة اوجه احدها
بدل من عقبى الدار والثاني خبر مبتدأ محذوف اي هي جنات عدن والثالث
عقبى الدار طوبى اي لهم ما عقبى الدنيا جنات عدن وعقبى الشيء آخره فتكون على
هذا رفعا بالابتداء والظرف الذي هو لهم والرابع مبتدأ خبره يدخلونها وان
كان نكرة لان فيه تخصيصا ما ويدخلونها على الاوجه السابقة صفة لجنات وعلى
ان عمرو يدخلونها على النبأ للفعول ٥ ومن صلح محل من الرفع عطفا
على الضمير يدخلون وجاز ذلك من غير توكيد لاجل الفصل بالمفعول
وله نظائر في التنزيل او النصب على ان تكون الواو بمعنى مع او الجر وان كان
ضعيفا عند البصريين لعدم الجار عطفا على لهم على معنى اولئك لهم ولمن صلح
معهم ما انتقل به عقبى الدار وقد اجاز ابو جعفر ان تكون عطفا على اولئك على
معنى اولئك ومن صلح معهم ما انتقل لهم عقبى الدار فيكون في موضع رفع ايضا
والوجه هذان الاول او الثاني لتسلط متى من الرد والدخل وفي صلح بضم اللام وها

لغتان نميران الفتح افصح ... سلام عليكم ابتداء وخبر اي يقولون سلام عليكم
... يا صبركم خبر مبتدا محذوف وما مصدرية او موصولة اي هذا الثواب
او الذي بصبركم اي بسبب صبركم على ما امرتم به او بالذي صبرتم عليه ولك
ان تعلق الباء بما تعلق به الخبر وهو عليكم وايجوز ان تتعلقه بسلام لاجل الفصل
بالخبر ... نعم عقبى الدار اي نعم عاقبة الدار الدنيا الحلات والجمهور
على كسر النون نعم وقد يسكن نعم بنقلها وقد ذكرت فيما سلف من الكتاب ان اصل
نعم نعيم كعلم وان فيه وما كسان على وزنه وثانيه حرف علة وفي اربع لغات نعم
ونعم ونعم وانعم فاعنى الاصلية هنا ... وما الحياة الدنيا
الا طق الا متاع الحياة مبتدا ومتاع خبره اي وما الحياة الدنيا في جنب نعيم
الاخرة الا متاع اي الا قليل زاهب يتمتع به قليلا ثم يفنى ... الذين
امنوا وتطمئن قلوبهم بذكر الله محل الذين امّا النصب على البدل من قوله من
اناب او الرفع على هم الذين ويذكر الله يحتمل ان يكون من صلة قوله تطمئن اي
الطمانينة تحصل لهم بتذكر الله وهو القران وقيل بذكر رحمته ومغفرته بعد
القلق والاضطراب من هيبته وان يكون حالا من القلوب اي تطمئن وبها
ذكر الله اي ملتبسة به ... الذين امنوا وعملوا الصالحات مبتدا وطوبى مبتدا ثان ولهم خبر
المبتدا الثاني والمبتدا الثاني وخبره خبر عن الاول وقد جوز ان يكون بدلا من
القلوب على تقدير حذف المضاف اي تطمين القلوب قلوب الذين امنوا وكذا ان
ترفعه على اضمارهم وان تنصبه على اضمار اعني وطوبى عند النحاة فعلى من الطيب
اي طيب العيش لهم وهي مصدر طاب كبشرى وذلى واواوها عن ياء لانها من
الطيب ابدلت واو الضمة ما قبلها كما ابدلت في موقن ومقسر لذلك وقرى طيبى
لهم بكسر الطاء لتسلم الياء كما قيل بيض وتعيسة ومحلها الرفع على الابتداء او النصب
على فعل الله لهم طوبى ... وحسن مآب عطف على طوبى وقرى وحسن
مآب مرفوعا وعليه الجمهور ومنصوبا عطفا على محلها المذكور انفا وقرى
وحسن مآب بضم الحاء واسكان السين وفتح النون ورفع مآب على انه فعل ماض
نقلت ضمة العين الى الحاء بعد ان ازيلت حركتها انفا بتحرك بحركة وهي
متحركة باخرى كما فعل بقولهم حسن ذا ادبا وبحو هذا مطردا بكل ما كان على
فعل مضموم العين اذا كان للمدح او الذم ومعنى وحسن مآب اي وحسن مرجع

لهم ... كذلك الكاف النصب على انه نعت لمصدر محذوف اي ارسلناك ارسالا
مثل ذلك الارسال ارسلنا من قبلك رسلا الى امم كذبت رسلها امة اي الى
امة وعن ابن عباس يا امة اي يا قوم قد مضت من قبلها قرون وليست بآخر
رسول ارسل الى امة وليست امتك باول امة ارسل اليها الرسول ...
لتتلو ابن صلة ارسلنا اي ارسلناك لتقرا عليهم الذي اوحى الذي وحيا
اليك ... وهم يكفرون الواو للحال ... وان قرانا حذف منه
محذوف اي لكان هذا القران بكونه غاية في التذكير وغاية في الاعجاز
اولا انهم امنوا به عن ابن عباس بعض اولو ان قرانا سيرت به الجبال ... وكلم به
وجعل بالتعليم كل شي قبلا ما كانوا ليومنوا الا ان يشا الله وهي قراءة
عليه اي وهم يكفرون بالرحمن ولو ان قرانا سيرت به الجبال ... فحذف عنها
النصب على الظرف لقران فان قلت لم ذكر فعل الموتى وانث فعل الجبال ...
قلت على وجه التغليب لان الموتى فيها الذكور الحقيقي والتغليب لهذا
اليه غير ... بل لله الامر جميعا انتصاب قوله جميعا على الحال من
لله على اي صاحب الكتاب او من الامر على رأي الكوفي ... افلم ييئس
الذين امنوا ان لو يشا الله لهدى جميعا يعني احدها يعني يعلم وهي لغة طائية
من النخع وقيل لغة هوازن قال ... الم ييئس الاقوام اني انا ابنه ... وان
كنت عن ارض العشيرة نائيا ... اي الم يعلموا وقال الاخر اقول لهم الشعب اذ
ييئسوني الم ييئسوا اني ابن فارس زهدم ... اي الم تعلموا قيل وانما استعمل اليأس
بمعنى العلم لتضمنه معناه لان اليائس من الشي عالم بانه لا يكون كما استعمل الرجاء
بمعنى الخوف والتبيان في معنى الترك لتضمن ذلك والمعنى الم يعلم الموحدون
ان الله تعالى لو شا لهدى الناس جميعا الى دينه قلم يبق كافر كقوله ولو شا ربك لامن
من في الارض كلهم جميعا تقصد قراءة من قرا افلم يتبين الذين امنوا وهو على اي
طالب وابن عباس ونفر من الصحابة والتابعين رضوان الله عليهم اجمعين
وان مخففة من الثقيلة ما موضع قد بعده بقوله انهم لا يعجزون انه بمعنى العلم والتبين
واسمها مضمر وهو ضمير الشان والحديث والثاني على بابه على معنى افلم يتبين الذين
امنوا من ايمان هؤلا الكفار وقلوبهم لو اراد ان يهديهم لهداهم وذلك ان تحمل
ان من صلة امنوا على افلم ييئس من ايمان هؤلا الكفار الذين امنوا بان

لو يشاء الله على ولو شاء الله على الفي ان لو تجعل الفعل للفي وان كان مستقبلا
لانك في لو تخبر من امتناع شيء فيما مضى لامتناع غيره بسببه نحو لو يطيعكم
في كثير من الامر لعنتم اي لو اطاعكم لعنتكم ولكن امتناع العنت لامتناع الطاعة
تصيبهم بما صنعوا ما مصدرية اي بصنعهم او موصولة اي بالذي
صنعوه من سوء اعمالهم قارعة داهية ومصيبة شديدة تقرعهم بما نحل الله
بهم وبمن ذكر نحو او تحل قريبا قريبا ظرف لتحل وفي فاعل الفعل الذي هو
تحل وجهان احدهما ضمير القارعة اي او تحل القارعة قريبا منهم فيكون محله
رفعا على انه نعت لقارعة اي قارعة حالة والثاني ضمير المخاطب وهو رسول
الله صلى الله عليه وسلم اي او تحل انت يا محمد قريبا منهم بحسبك فيكون محله نصبا على
انه خبر بعد خبر لقوله ولا يزال عطفا على تصيبهم افمن هو
قائم على كل نفس بما كسبت من موصولة او موصوفة ورفع بالابتداء ونهايته صلتها
بما كسبت وما اي بما كسبت مصدرية او موصولة وخبر المبتدا محذوف وفيه
تقديران احدهما افمن هو قائم على كل نفس بما كسبت كمن هو ساه عن
ذلك وجعلوا عطف على كسبت والثاني بتقدير ما يقع خبرا للمبتدا او يعطف
عليه وجعلوا اي افمن هو بهذه الصفة لم يوحدوه وجعلوا له شركاء قل سموهم
اي جعلتم من صفاتها وافعالها كالقدرة والقيام والخالق والرازق والمحيي
والمميت والمعنى صفوهم حتى يتبين هل يستحقون ان يكونوا شركاء
ام تنبئونه بما لا يعلم في الارض ام منقطعة وما موصولة اي بل اتخبرونه
بشركاء لا يعلمهم في الارض وهو العالم بما في السموات والارض ولا يقل فيها
شركاء ام بظاهر من القول اي بل اتسمونهم شركاء بظاهر من القول
من غير ان تكون لذلك حقيقته كقوله ذلك قولهم بافواههم ما تعبدون
من دونه الا اسماء سميتموها وصدوا عن السبيل قرئ بالحركات
الثلث اما الفتح فعلى التعدية للفاعل على معنى صدوا غيرهم عن سبيل الحق او صرفوهم
عنه واما الضم فعلى التعدية للمفعول على معنى صرفوا عن الطريق المستقيم والصاد
هو الشيطان او كبراء الكفرة وكذلك الكسر غير ان الاصل صدو فاستثقلت حركة
العين الى الفاء بعد ان ازيلت حركة التاء لانها لا تحرك بحركة وهي متحركة
ما جرى وقد ذكر نظير في ما سلف من الكتاب قال من هداه ابتداء وخبرا

وكلتا الفتين هنا سواء لتقدم الخبر مثل الجنة رفع بالابتداء واختلف
في خبر فقال صاحب الكتاب خبر محذوف اي فيما قصصنا عليكم او انزلنا
مثل الجنة اي شبهها وقال بعض الخبر يجري من تحتها الانهار على حذف الموصوف
اي شبه الجنة التي وعد المتقون وهو لها شبه هذه صفتها كيت وكيت
مثلا للغائب عنا بما نشاهده وذلك ان الله تعالى ممن فنا شبه الجنة التي لم
نرها ولم نشاهدها بما شاهدناها وعاينا ها وقيل صفة الجنة وقيل صفة
الجنة وحقيقة المثل في اللغة الشبه ولذلك يجري مجراه في مواضع شتى يقولون
مررت برجل مثلك لا يقولون مررت برجل شبهك وهذا مثل هذا لا يقولون
هذا شبه هذا ثم استعمل في صفة الشيء وصورته لقربه بهما من جهة المعنى وجرى
على رأي صاحب الكتاب في موضع الحال من الذكر الراجع اي وعد وا دخولها
مقدرا خلودهم انهارها دائم اكلها دائم اي ثمرها دائم الوجود لا ينقطع
شتاء ولا صيفا لقوله لا مقطوعة ولا ممنوعة وظلها اي وظلها
ايضا دائم لنسخ الشمس ولا تزول ابدا وما اشرك به والتاء ليست بضمير
الحال من المنوي الجمهور على نصبه عطفا على ان اعبدوا وقرئ وما اشرك بالرفع
وفيه وجهان احدهما على الاستيناف كانه قال وانا اشرك به والثاني في موضع
الحال من المنوي في ان اعبد اي مرتين ان اعبد الله غير مشرك وتوحده
وكذلك محل الكاف النصب على انه نعت لمصدر محذوف اي انزالا مثل ذلك
الانزال انزلناه اي كما انزلنا الكتب على الانبياء بلسانهم كذلك انزلناه اليك
حكما عربيا وانتصاب قوله حكما على الحال من الهاء انزلناه اي حاكما لمعنى فاصلا
بين الحق والباطل اي داعيا الى حكم او قيل حكما حكمة وهو عربيا اي
بلسان العرب وقرئ بخلاف الله ما يشاء ويثبت ذهبت جماعة الى ان هذا
عام في كل شيء كما يقتضيه ظاهر اللفظ وقالوا يمحو الله ما يشاء ويثبت ما يشاء
من الرزق والاجل والسعادة والشقاوة وغير ذلك مما يليق وكل ما هذا
الكتاب وقيل يثبت ما يشاء قبوله من التكليف ويمحو ما يشاء نسخه
من تعديد الثاني كقوله والحافظين فروجهم الى قوله والذاكرات وقرئ
ويثبت بالتخفيف من الاثبات وبالتشديد من التثبيت وعنده
ام الكتاب اي اصل الكتاب وهو اللوح المحفوظ وهو اصل كل كتاب لان كل

كائن مكتوب فيه ... واما ترينك الا ان ما ان شرطية دخلت عليها
ما التوكيد الشرط فدخلت على الفعل نون الثقيلة لتاكيد الفعل وقد مضى
الكلام على هذا فيما سلف من الكتاب باشبع من هذا ... تنقصها يا محل النصب
على الحال من المتوي يا باني ... المنقبة حكمه في موضع نصب عمل
الحال من المستكن في حكم اي فاقذا حكمه كقولك فاني زيدا لاشتي على يديه اي
حاسرا قال الفراء المنقب حكم اي اراد حكمه والتنقيب رد الحكم بعد فصله
قاله الرياشي ... لله الكريم انتصابه على الحال من المتوي يا الظرف
او من المكر على راي الاخفش ... وسيعلم الكافر بالتوحيد على ارادة
الجنس كالبائر والجامل وبالجمع على الاصل ... لمن عقبى الدار ابتداء
وخبره والجملة في موضع نصب بقوله وسيعلم والفعل معلق عنها لانظا ان هذا
الفعل يعلق مع الجار كما يعلق مع غيره الجار تقول علمت لمن الدار كما تقول علمت
ايهم عندك ... كفى بالله شهيدا انتصابه على الحال او على التمييز ومفعولا
كفى محذوفان والباصلة اي كفاك الله اذاهم او مكرهم وقد ذكر
يا غير موضع فيما سلف من الكتاب ... ومن عنده علم الكتاب الجمهور
على فتح ميم من وهو موصول ومحله اما الرفع عطفا على موضع اسم الله تعالى
معنى كفى الله والذي عنده علم القرآن او علم التوراة او علم يا في اللوح المحفوظ
على ان المراد من الله من سلطانه على يا شرعلى معنى كفى بالذي يستحق العبادة
او بالذي يجعل علم يا في اللوح الا هو شهيدا بيني وبينكم تفضل قراءة من قرا ومن
عنده علم الكتاب على انه حرف جار والكلام يا في عليه انثنا ان شاء الله تعالى وهو
النبي صلى الله عليه وسلم وعلي بن ابي طالب وجماعة من الصحابة والتابعين رضوان الله
عليهم اجمعين والجر عطفا على لفظ اسم الله وما بعد صلته وارتفاع العلم على قراءة
الجمهور بفعل الظرف على المذهبين ان الظرف اذا وقع صلة رفع الظاهر لايقاله
وقع شبيها بالفعل لاعتماده على الموصول كقولك مررت بالذي في الدار
اخوه فارتفاع فوقك اخو بفعل الظرف لما ذكرت انفا فاعرفه وقرئ ومن
عنده بكسر الميم على انها الجارة وعلم الكتاب على هذه القراءة ارتفاعه بالابتداء والجار
خبره او بالجار على راي الاخفش اي من فضله ولطفه وقرئ ومن عنده علم
بضم العين وكسر اللام وفتح الميم على البناء للمفعول ورفع الكتاب به فمن على هذه

القراءة متعلقة بنفس علم فاعرفه وكلما هاتين القراءتين تقوي قول من قال ان
المراد بقوله ومن عنده علم الكتاب الله سبحانه وهو احسن ... عليه السلام
لبسم الله الرحمن الرحيم ... كتاب ارتفاعه على خبر ابتدا
مضمر اي هذا وهو كتاب يريد السورة او القرآن وقيل الر مبتدا وكتاب خبره اي القرآن
كتاب وتحرير القراءة من الاعراب وتذكر ما سلف من الكتاب ... انزلناه
في موضع رفع على انها صفة للكتاب ... ليخرج الناس من صلة انزلناه
... باذن ربهم في موضع نصب وفيه وجهان احدهما مفعول به متعلق بقوله
لتخرج اي لتخرجهم بما اذن الله لك في تعليمهم ودعائهم الى الايمان اي بسبب الاذن
وقيل بتوفيقه اياهم وقيل بتسهيله وتيسير مستفاد من الاذن الذي هو تسهيل
للحجاب والثاني في موضع الحال من المتوي في لتخرج اي ماذونا لك او من الناس اي
ماذونا لهم ... الى صراط العزيز الحميد فيه وجهان احدهما بدل من قوله
الى النور بتكرير العامل كقولك للذين استضعفوا لمن امن منهم والثاني
مستانف كانه قيل الى اي نور فقيل الى صراط العزيز الحميد وهو دين الاسلام
الذي من سلك اداه الى الجنة والعزيز الغالب الذي لا يغلب وفي الحميد وجهان
احدهما فعيل بمعنى محمود والثاني بمعنى فاعل لانه يحمد عاقبة المطيعين ... الله
الله قرئ بالجر على البدل من العزيز الحميد ويجوز ان يكون صفة لا نه جرى مجرى
اسم الاعلام لغلبته واختصاصه بالمعبود الذي تحق له العبادة كما غلب النجم
على الثريا فلما نيلك حتى صار له الغلبة لذلك كالنجم والعلم لا يوصف به لانه ليس بحلية
ولا قرابة ولا نسب وقرئ بالرفع على الابتداء وخبر الذي او على هو والذي صفته
له ... وويل للكافرين من عذاب شديل في موضع الصفة لويل بعد الخبر
وجاز ذلك لان الصفة تقطع كثيرا عن الموصوف وتنصب على اضمار فعل وترفع على
اضمار مبتدا او في موضع نصب على الحال من المتوي في الخبر ويجوز ان يكون من
صلة ويل كانه قيل ويل لهم من عذاب يوم عظيم لاجل الفصل بينهما بالخبر وذلك غير جايز ان الويل اسم
معنى كالهلاك لانه لا يشتق منه فعل يقال ايما يقال ويلا له فتنصب نصب المصدر
ثم يرفع رفعها لافادة معنى الثبات فيقال ويل له كقولك الحمد لله وسلام عليك
فاعرفه ... الذين يستحبون محل الذين الدفع لما على الابتداء خبره اولئك
في ضلال بعيد او على هم الذين او النصب على الذم او الجر على الصفة للكافرين وتقديم

يستحبون تختارون ان تختارون الحياة الدنيا على الاخرة اي يوثرونها عليها والاستحباب
الاختيار والايثار وهو استفعال من الحبة لان المؤثر للشيء يجعله حبيبا كانه يطلب
من نفسه ان يكون احب اليها وافضل عندها من الاخ ويصدون
الجمهور على فتح بابه وضم الصاد وقرئ ويصدون بضم الياء وكسر الصاد قيل يقال صد
وصدى ويصدون بضم الياء عن كذا واصل اذا سنقه احمد قال الناس اصدوا
الناس بالسيف ضمهم والجمع داخلة على صد صدودا لينقله من غير التعدي
الى التعدي واما صد فهو موضوع على التعدية كسقه وليست بفصيحة كما وقعه
لان الفصحا استغنوا بصد ووقعه عن تكلف التعدية بالهمزة ونحوه
ويبغونها عوجا ابتغاء اتتصاب قوله عوجا وجهان احدهما مفعول ثان ليبغون
وهو ما يتعدى الى مفعولين احدهما بالجار والداخل ويبغون لها فحذف الجار
واوصل الفعل والثاني مصدرا بوضع الحال من ضمير الفاعل اي ذوي عوج والمعنى
ويطلبون لسبيل الله زيغا واعوجاجا تقول بغيت الشيء اذا طلبته وقد ذكر
ذلك بين فيما سلف من الكتاب في غير موضع وما ارسلنا من رسول الا بلسان
قومه قوله بلسان قومه يحتمل ان يكون من صلة ارسلنا وان يكون في موضع الحال
من قوله من رسول لكونه في ضمن النفي اي الا متكلما بلغتهم وقرئ بلسن قومه
بكسر اللام واسكان السين وهو بمعنى اللسان فالسن واللسان كالريش والرياش
فعل وفعال بمعنى قاله ابو الفتح وقرئ ايضا بلسن قومه بضم اللام والسين مضمومة
او ساكنة وهو جمع لسان كحجاب وكتب وكتب على التخفيف ليبين
من صلة ارسلنا فيضل الله مستانف ولم يعطف عطفا على ليبين لان
الرسل ارسلوا للبيان لا للضلال وهو على ان اخرج وان هنا وجهان احدهما
هي المفسرة بمعنى اي اخرج ان الارسال فيه معنى القول كانه قيل ارسلناه وقلنا له
اخرج اولان الارسال نوع من القول والثاني هي الناصبة للفعل ان بان تخرج
وانما حسن ان توصل بفعل الامر ان الغرض وصلها بما يكون مفعولا تاويل المصدر
وهو الفعل والامر وبين سواء في التعليل قال صاحب الكتاب تقول كتبت اليه
ان قم وامرته ان قم ان شئت كانت ان وصلت بالامر والتاويل الخبر المعنى
كتبت اليه ان يقوم وامرته ان يقوم الا انها وصلت بلفظ الامر للمخاطب والمعنى
بمعنى الخبر قال ويجوز ان تكون في معنى اي ومثله ارسلت اليه ان قم والمعنى اي قم

انتهى

انتهى كلامه وقد هجوز ان توصل ان بفعل الامر كما توصل بالخبر كما ترى لما ذكرت فاعرفه
فتكون على الوجه الرابع في موضع نصب على تقدير بان اخرج وقد ذكرنا غير موضع وعلى الوجه
الاول لا موضع لها من الاعراب و ذكرهم عطف على اخرج نحو
نعمة الله عليكم المصدر مضاف الى الفاعل وعليكم يحتمل ان يكون متعلقا به وان يكون
حالا منه بمعنى اذكروا نعمة الله مستقرة عليكم ولعل اذا بحاكم يحتمل ان يكون
ظرفا للنعمة بمعنى الانعام اي اذكروا النعمة عليكم ذلك الوقت وان يكون ظرفا
للفعل او لمضاف محذوف اي اذكروا نعمة الله عليكم وقت انجائكم ايانا من معنى الاستقرار اذا جعلته حالا والفضل بين الوجهين انك
اذا جعلت عليكم متعلقا بالنعمة بمعنى الانعام لم يكن فيه ذكر ولم يعمل الظرف
وان جعلته حالا من النعمة واردت بالنعمة العطية كان فيه ذكر وعمل الظرف
فاعرفه فان فيه اذنى اشكال وقد جوز ان يكون اذ بدلا من نعمة الله اي اذكروا
وقت انجائكم وهو من بدل الاشتمال وقد يسومونكم تحملها النصب على
الحال من آل فرعون وكذا ويذبحون حال اخرى عطف على الاولى قيل ان قيل
ما شان النعمة يذكرون بغير العاطف وهنا ويذبحون مع العاطف فالفرق
فالجواب ان التذبح حيث طرح منه العاطف جعل تفسيرا للعذاب وبيانا له
وحيث اثبت العاطف جعل تغييرا له يدل عليه كانه جنس اخر وقوله واذ
تاذن ربكم عطف على قوله اذا بحاكم فيكون الظرف محمولا على النعمة التي هي بمعنى الانعام
اي واذكروا انعامه عليكم ذلك الوقت ووقت تاذن ربكم او محمولا عليه على ما اوضحت
قبيل او على قوله نعمة الله فيكون محمولا واذكروا كانه قيل واذ قال موسى لقومه اذكروا
نعمة الله عليكم واذكروا حين تاذن ربكم وتاذن واذن بمعنى والتاذن والايذان
الاعلام والعرب قد تستعمل تفعل بمعنى افعل وتطيش تاذن واذن توعد واوعد
وتفضل وافضل قال اهل التاويل واذكر اذ تفعل من ربكم بمعنى ليس بافعل كانه
قيل واذ اذن ربكم ايذانا بليغا ينتفي عنه الشكوك وتنزاح الشبه وقيل اراد قال
ربكم ان العرب تغير هذا اللفظ من القول لانه نوع منه تقضيه قراءة من قرا واذ قال
ربكم وهو ابين لشهود و لعذابي جميعا نصب على الحال من المنوي في الظرف
الم ياتكم نبا الذين من قبلكم قوم نوح وعاد وثمود خبر قوم نوح وعاد
وثمود على البدل من الذين و الذين من بعدهم مبتدا لا يعلمهم الا الله
ولكان تعطف الذين على قوم نوح وما يعلمهم الا الله اعتراض و جاءوا قوم

ايديهم بافواههم على بابها واختلف في النبي بقيل عضوا انامله غيظا وضجرا مما تسمع
به الرسل كقوله عضوا عليكم الانامل من الغيظ وقيل وما ردوا الى الرسل ان اسكتوا مكانهم
وضعوا ايديهم بافواههم تضعوهم بها من النطق وقيل بمعنى الباء والايدي هي يد وهي
النعمة والها والليم للرسل اي ردوا نعم الرسل التي هي اجل النعم من مواعظهم ونصائحهم
وما اوحي اليهم من الشرايع والاحكام بالتطق بالتكذيب وقيل هي بمعنى الى والاول اوجه
وانتن وهوان تكونن على بابها ○ لفي شك مريب اي موقع في الريبة اوزى
ريبة من اراد ني كاتى ارتبه مريب ○ وارابك فلان اذا اتى ما يوجب الريبة
والريب الشك والاسم الريبة بالكسر وهي التهمة والشك ○ اني لفي شك ارتفاع
قوله شك على الفاعليه على الذهبين لاعتماد الظرف على همزة الاستفهام التي بمعناه
الانكار وهو جواب لقولهم وانا لفي شك مما تدعونا اليه من الايمان ○
فاطر السموات جر فاطر على البدل او على النعت ○ يدعوكم ليغفر لكم من
ذنوبكم من عند ابي الحسن مزيدة اي يدعوكم الى الايمان ليغفر لكم ذنوبكم او يدعوكم
لاجل مغفرة ذنوبكم كما تقول دعوته ليضربني ودعوته ليأكل معي وعند صاحب
الكتاب للتبعيض والمفعول محذوف اي شيأ من ذنوبكم وليه وجهان احدهما
هو ما بينهم وبين الله تعالى خلاف ما بينهم وبين العباد من المظالم ونحوها والثاني
هو ما سلف قبل الايمان وفي الزمان مزيد للبدل اي ليكون المغفور بدل
الذنوب كقوله ارضيتم بالحق الدنيا من الاخرة ونؤخركم عطف على ليغفر ○
ان انتم الا بشر مثلنا ان بمعنى ما وشبهنا صفة للبشر وكذا تريدون
صفة تعدصفة وما كان لنا ان نأتيكم بسلطان الا باذن الله ان نافية ويكون
اسم كان ولنا خبرها وباذن الله يحتمل ان يكون من صلة نأتيكم وان يكون
حالا من ضمير الحال على ما ذكرنا اول السورة ○ فليتوكل المجرور على اسكان
اللام وقري فليتوكل بكسرها على الاصل شبهت قولهم لتضرب زيدا وسعة والاسكان
تخفيف ○ ومالنا الا نتوكل ما استفهام في موضع رفع بالابتدا والخبر
لنا وان في موضع نصب لعدم الجار او جر على ارادته على الحالات المشهور المذكور
ما عيّر موقع اي واي عذر لنا في ترك التوكل عليه والمعنى لا عذر لنا في ترك التوكل
ان نفعل بنا ما يوجب توكلنا عليه وهو الارشاد للايمان وقد جوز ان يكون في موضع
الحال اي غير متوكلين وليس بالمتين لان ان لم للاستقبال وهو مع الفعل تأويل

المقدر

المقدر فيمتنع الحال اللهم الا ان يقدر حذف مضاف اي وما لنا ذوي الا نتوكل
عليه ○ ولنصبرن على ما اذيتمونا اللام لام جواب قسم تحذوف وما
مع الفعل بتاويل المقدر وهو الايذا اي والله لنصبرن على ايذائكم ○ لنهلكن
الظالمين قيل حكاية تقتضي اضمار القول او اجرا الايحا مجرى القول
لانه ضرب منه وقري لنهلكن وليسكننكم بالياء فيهما التفاتا من الخطاب اعتبارا
لاوحي وان لفظه لفظ الغيبة ونحو قولك اقسم زيد ليخرجن واخرجن
ذلك لمن خاف مقامي ذلك مبتدا والاشارة الى الموعود به وهو
اهلاك قوم واسكان قوم والخبر لمن خاف اي ذلك الامر كائن لمن خاف ○
مقامي اي مقامه بين يدي وهو موقف الحساب وانما اضافه الى نفسه لانه
يقيمه فيه او على اتساع الكلام وقيل هذا من اضافة المصدر الى المفعول كقولك
تدمت على ضربك اي على ضربي اياك وقيل المراد خاف قيامي عليه وحفظي لاعماله
○ واستفتحوا الجمهور على فتحتا واستفتحوا على لفظ الخبر على معنى
ان الرسل استنصروا الله ودعوا على قومهم بالعذاب لما يئسوا من ايمانهم وهو
معطوف على اوحي وقري واستفتحوا بكسر التا بلفظ الامر عطفا على ما سبق من
قوله فاوحي اليهم ربهم لنهلكن اي اوحي الى الرسل قال لهم لنهلكن وقال
لهم استفتحوا اي استنصروا الله عليهم واستحكموا بينكم وبينهم ان تستفتحوا فقد
جاءكم الفتح ومنه الحديث ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يستفتح بصعاليك
المهاجرين اي يستنصر بهم وقيل استفتح القوم على الرسل فلما سمعوا انهم على الحق
وقيل استفتح لجميع الرسل والرسل اليهم ○ وخاب كل جبار عنيد اي
كل امل كل عات متكبر عن طاعة ربه ما يأمل عن الحق عادل عنه وكونه الكلام
من وراية جهنم في موضع رفع على النعت
لكل او جر على الصفة لجبار ○ ويسقى عطف على يخلد كانه قيل من
وراية جهنم يلقى فيها ويسقى من ماء صديد ○ من ماء صديد فيه
وجهان احدهما صفة الماء محذوفة اي من ماء مثل صديد فحذف المضاف واقيم
المضاف اليه مقامه والصديد ما يجري وهو ما رقيق يختلط بالدم قيل ان
تغلط الدنة هذا اصله في اللغة وفي التفسير هو ما يسيل من جلود اهل النار
والثاني هو وصف لهما وهو فيعل بمعنى مفعول اي من ماء مصدود عنه لكراهيته

وقيل صديد عطف بيان لما وذلك انه لما قال ويسقى من ماء فاتهم انها ما ثم بينه
بقوله صديد الخ يتجرعه فيه وجهان احدهما وصف لماء والثاني حال من
المنوي أي يسقى ومعنى يتجرعه يتكلف جرعه وهو ان يشرب جرعة جرعة لمرارته
وكراهته ولا يكاد يسيغه قيل دخل كاد هنا للمبالغة يعني انه يقارب
ان يسيغه فكيف تكون الاساغة لقوله لم يكد يراها اي لم يقرب من رؤيتها فكيف
يراها والاساغة اجراء الشراب في الحلق مع سهولة وسغته انا اسوغه بتعدي ولا بتعدي واسغته
اساغة وهو لغة التنزيل كما ترى الخ مثل الذين كفروا ابتداء بالابتداء
وخبره محذوف على مذهب صاحب الكتاب اي وفيما يتلى عليكم مثل الذين كفروا بربهم
اعمالهم كرماد ابتداء وخبر وهو كلام مستأنف مفسر للمثل على
تقدير سؤال سائل كيف مثلهم وقيل اعمالهم كرماد وقال غيره مثل الذين
كفروا بربهم مبتدأ واعمالهم بدل من مثل الذين وهو بدل الاشتمال والخبر كرماد
او مثل الذين كفروا بربهم مثل اعمالهم على البدل ايضا الا انه على حذف المضاف ٥
وكرماد الخبر وقيل المعنى مثل اعمال الذين كفروا بربهم والجملة خبر عنه اي
صفة الذين كفروا بربهم اعمالهم كرماد كقولك صفة زيد عرضه مصون وماله
مبذول وقيل مثل صلة اي الذين كفروا بربهم والجملة خبر للمبتدا الذي هو
الذين كفروا وهو بدل الاشتمال او الخبر كرماد والوجه هو الاول لسلامته من
الدخل والرد وهو قول صاحب الكتاب ٥ اذ قالت حذام فصدقوها فان القول
ما قالت حذام والمثل باللغة الشبه وهو مشتعار للصفة فيها غرابة
والرماد معروف وجمعه ارمل وارمد الخ يوم تعاصف ريحه جعل العصف
لليوم وهو لما فيه وهو الريح اي عاصف ريحه ثم حذفت الريح وجعلت
الصفة لليوم مجازا واتساعا مع عدم اللبس كقولهم نهارك صائم وليلك
قائم وقيل على النسب اي ليوم ذي عصف كلابن وتامر والعصف
شدة هبوب الريح يقال عصفت الريح اذا اشتدت فهي عاصف وعصوف
وقرئ يوم عاصف بالاضافة على حذف الموصوف واقامة الصفة مقامه اي
في يوم ريح عاصف الخ لا يقدرون على شيء مستأنف وهو الم
تر ان الله الجمهور على فتح الراء لم تر على الاصل وقفي لم تره بسكونها اجراء للوصل

مجرى الوقف وله نظائر في التنزيل الخ خلق السموات قرئ بلفظ الفعل
على فعل انه امر قد كان ومضى والارض عطف على السموات ان كسرت التاء
فيه علامة النصب وقرئ خالق السموات على فاعل ان فاعلا يكون للمضي
كفعل لخالط السموات والاضافة محضة انه لما مضى والارض تعطف على المعنى
لان كسرة التاء علامة الجر الخ وقرئ الله جميعا
لوطه لفظ الماضي ومعناه الاستقبال اي ويبرزون واتاكم بلفظ الماضي
لان ما اخبر الله به تعالى لصدقه كأنه قد كان ووجد وجميعا حال من الضمير
فيه الخ انا كنا لكم تبعا هنا يحتمل ان يكون جمع تابع كخادم وخدم
او جمع حارس وحادم اي انا كنا تابعين لكم وان يكون مصدر تبع يتبع
تبعا اي انا كنا لكم ذوي تبع وذلك ان تقدر باسم الفاعل والتبع الاتباع
يقال تبعه تبعا واتبعه اتباعا والاول ان يكون جمع تابع لاجل تعلق لكم
به الخ من عذاب الله من شيء من شيء صلة مغنون ومن صلة
ومن عذاب الله متعلق بمحذوف انه في موضع نصب على الحال من شيء لتقدمه
والتقدير والمعنى هل انتم قادرون على ان تدفعوا شيئا كائنا من عذاب الله
اما بجملة عنا او بفرقة منا على الوصف فلما قدم عليه نصب على الحال ولك
ان تجعل من عذاب الله من صلة مغنون وشيئا مصدرا اي غنا فان قلت
اي فرق بين اغنا عنه وبين اغناه قلت الفرق بينهما ظاهر وذلك انه اذا
قيل اغنا عنه معناه دفع عنه ما يكرهه واغناه اذا وصل اليه ما يسره ٥
سواء علينا اجزعنا ام صبرنا الكلام فيه كالكلام في سواء عليهم
انذرتهم وانكم ان زعاج النفس الخ مالنا من محيص ما نافية ولنا من محيص خبر
والمحيص هنا يحتمل ان يكون مصدرا كالمغيب والمشيب اي مالنا من محيص اي
عدول وان يكون مكانا كالمبيت والمضيف اي مالنا من ملجا اي مكان
نعدل اليه الخ ان دعوتكم ان دعوتكم في موضع نصب على الاستثناء ٥
المنقطع لان الدعا ليس من جنس الدعان الخ ما انا بمصرخكم اي
ما انا بمغيثكم فاخرجكم من النار وانجيكم بها وما انتم بمصرخي اي بمغيثي
بعضنا من عذاب الله ولا يغيثه والاصراخ الاغاثة يقال استصرخني فلان
فاصرخته اي استغاثني فاغثته قيل قال الكلمة من الصراخ وهو الصوت

الشديد من الفرع وغيره والهمز في اضرحنه اي استقاني فاعنته قيل والكلة
من الفراح وهو الصوت الشديد من الفرع وغيره والهمز في اضرحنه للسلب
كما في اشكيته انك سلبته الفراح حتى اعنته وقرئ بفتح حتى بفتح الياء
على الاصل بها نفتح اعني يا النفس وليس قبلها ساكن فاذا احتج الى حركتها لساكن الذي
قبلها وهو يا الجمع لم يكن غير الفتح اما على الاصل او لالتقا الساكنين ولكان يكون
اذ عمت يا الجمع فيها وهي ساكنة ففتحت لالتقا الساكنين وكان الفتح اولى بها لانه
اصلها وانما كان اصلها الفتح لان الكسر والضمة كلتيهما يستثقلهما بعدها
ما ليا الاولى يا الجمع والثانية يا النفس فادغمت الاولى في الثانية وهي مفتوحة
او فتحت لالتقا الساكنين على ما اوضحت انفا وقرئ نفرحي بكسرها وهي قراءة حسن
وفيها اوجه اوحدها انه قدر يا الاضافة ساكنة مبنيا على اصله فيها وقبلها يا
ساكنة فحركها بالكسر على اصل التقا الساكنين والثاني انه شبه يا الاضافة بهاء
الاضمار فوصلها بياء كما توصل هاء الاضمار ثم حذف الياء كراهة اجتماع ثلاث يآت
يا الجمع ويا النفس ويا الصلة وبقي الكسر قبلها تدل عليها قال ابو علي ورغم فطرب
انفالفة في بني يربوع يزيدون على يا الاضافة ياء واستشهد ماض اذا مام بالمضي
قال لها هل لك يا تافي واستشهد ايضا الفراء قول بعض بني عقيل يا لبس
يا لخفي قال لها هل لك يا تافي قالت له ما انت بالرضي قال الشيخ لبو علي وجه ذلك
من القياس ان الياء لست تخلو من ان تكون في موضع نصب او جر فالياء النصب
والجر كالهاء فيهما والكاف في اكرمتك وهذا لك فكما ان الهاء قد تحقها الزيادة
باهذا لهذوض بعد وتحق الكاف الفا الزيادة في قول من قال اعطيتكاه واعطيتكيه
فما حكاه سيبويه وها احنا اليا كذلك لحقوا الياء الزيادة من الوقف قالوا في
هم حذفت الياء الزائدة على الياء كما حذفت الزيادة من الهاء في قول من قال له
ارقان وزعم ليوا لحق انها لغة وكما حذفت الزيادة من الكاف في قول اعطيتكه
واعطيتكه كذلك حذفت الياء اللاحقة للياء كما حذفت من اختها واقرت الكسرة
التي كانت تلي الياء المحذوفة فبقيت الياء على ما كانت عليه من الكسر وكما لحقت
الكاف والتاء والهاء الزيادة كذلك لحقت الياء الزيادة فلحاق التاء الزيادة نحو
ما انشد من قول الشاعر رثيته فاضيت وما احطاب الرثية فاذا كانت
من الكسرة في الياء على هذه اللغة وان كان غيرها افشى منها وعضد من القياس

ما ذكرنا

ما ذكرنا لم يجز لنا ان نقول ان القراءة بذلك لكن استفاضة ذلك في السماع
والقياس وما كانا كذلك لم يكونا شيئا واحدا هكذا اخبرني شيخنا ابو
اليمن الكندي بالاسكندرية عنه بقراءة غيري وانا اسمع بدمشق الحروسة والله
اعلم كسرها اتباعا للكسرة التي بعدها وهي كسرة الهمزة كما قرأ بعضهم الحمد لله
بكسر الدال اتباعا لكسرة اللام بعدها وكسرها شايع لغة من لغات العرب فهذه
الوجوه صحيحة قائمة حسنة على الاصول واذا كانت كذلك فلا وجه لمن ضعف
هذه القراءة وعدها من اللحن ولو لم يكن لها الا وجه واحد وما كان لمثل ابن
يقدم على الطعن في شيء ثبتت روايته عن رسول الله صلى الله عليه وسلم مع صحة مخرجه
فالراد عليه كالراد على رسول الله صلى الله عليه وسلم وبالكسر قرأ الاعمش ويحيى
ابن وثاب وحمران ابن اعين وغيرهم وهو ما اشركتموني من قبل ما لله
اوجه احدها ان مصدريه ومن متعلقة باشركتموني على معنى اني كفرت الان باشراكم
اياي مع الله في الطاعة من قبل اي من قبل هذا اليوم يعني في الدنيا ومعنى كفره
باشراكهم اياه تبرؤه منه واستنكاره له والثاني موصولة اي كفرت
اليوم بالذي اي بالضر الذي اشركتموني اي جعلتموني شريكا من حيث الحكمة
كما اطلقوا في نقول شركتك زيدا فاذا نقلته بالهمزة قلت اشركته فلان اي
جعلني له شريكا والثالث معنى من ومن متعلقة بكفرت اي كفرت من قبل يعني
ما زين لادم حين ابيت السجود له من اي بالذي اشركتموني وهو الله تعالى ومعنى
اشراكهم الشيطان بالله تعالى طاعتهم له فيما كان يزينه لهم من المعاصي
والمعنى ان كفري قبل كفركم فكيف انجيكم من العذاب واعتد منه وما
وادخل الذين لجمهور على فتح ام ادخل وهو فعل ماض مبني للمفعول معطوف على
فعله وترزوا وقرئ وادخل برفعها على انه فعل مضارع والعدة للتكلم
بمعنى وادخلهم انا وهو الله تعالى على القطع والاستئناف ويؤيده باذن ربهم متعلق
بادخل على قراءة الجمهور او بخالدين وانتصاب خالدين على الحال من الذين واما
على قراءة من قرأ وادخل برفع اللام فمتعلق بخالدين وقال الزمخشري هو
متعلق بقوله تحيتهم فيها سلام على معنى ان الملائكة يحيونهم باذن ربهم اي
بامره وما ارى ذلك صوابا لان معمول المصدر لا يتقدم عليه والمقدر مضاف
الى المفعول ويحتمل ان يكون مضافا الى الفاعل على معنى تحيي بعضهم بعضا باذن

ربهم ويحتمل ان يكون باذن ربهم في موضع الحال من المنوي يا خالد بن اي ماذونا لهم
في ذلك واما محل قوله تحيتهم فيها سلام النصب على الحال اما من الذين او من المستكن
في خالدين وقد جوزان تكون في موضع الصفة لجنات تجري الم تر كيف
ضرب الله مثلا كلمة كيف في موضع نصب بضرب ومثلا مفعول ضرب بمعنى وصف
مثلا كلمة او وضع مثلا وكلمة بدل من مثلا طيبة صفة لكلمة كشجرة محل الكاف
النصب اما على انها صفة اخرى لكلمة او على الحال منها لكونها وصفت بطيبة
وقربت من المعرفة اي كلمة طيبة مشبهة شجرة طيبة وقال الزمخشري ضرب الله
مثلا احتمل مثلا ووضعه وكلمة طيبة نصب بمعنى جعل كلمة طيبة كشجرة طيبة
وهو تفسير لقوله ضرب الله مثلا كقولك شرف الامير زيدا لسانه فضله وحمله
على فرس ويجوز ان ينتصب مثلا وكلمة بضرب اي ضرب كلمة طيبة مثلا بمعنى
جعلها مثلا ثم قال كشجرة طيبة على انها خبر مبتدا محذوف بمعنى هي كشجرة طيبة انتهى
كلامه اصلها ثابت الجذر وفرعها مرتفع نعت لشجرة وقرئ كشجرة طيبة
ثابت اصلها على اجراء الصفة على الشجرة لان اصل الصفة ان تكون اسما مفردا لا جملة
يدل على ذلك ان الجملة اذا جرت صفة للنكرة حكم على موضعها باعراب المفرد والذي
هي واقعة موقعه فاذا قال ثابت اصلها فتقديري لفظ المفرد صفة على النكرة واذا
قال اصلها ثابت فقد وضع الجملة موضع المفرد فالموضع اذا له لها واختيرت
قراءة الجمهور لوجهين احدهما لاجل الامام مصحف عثمان والثاني لكونها اقوى
من جهة المعنى وذلك انك اذا قلت ثابت اصلها فقد اجريت ثابتا صفة
على شجرة وليس الثبات لها انما هو للاصل وان كانت الصفة اذا كانت في المعنى
لما هو من سبب الموصوف لحرف بطيبة الا انه اذا كانت له كانت اخص لذلك
به واذا كان الثبات في الحقيقة انما هو للاصل فالاعتماد بالثبات هو الاصل
الا ترى انك اذا قلت مررت برجل ابوه قائم كان اقوى معنى من قولك مررت
برجل قائم ابوه لان المخبر عنه بالقيام انما هو الاب لا الرجل فاعرفه فانه من
كلام الشيخ تؤتي اكلها في موضع الصفة للشجرة او في موضع الحال
من معنى الجملة الثانية اي تترتب ثمرتها كل وقت وقته الله لا ترتارها
وشل كلة الجمهور على رفعه بالابتداء خبره كشجرة وقرئ وشل كلمة
بالنصب عطفا على مثلا كلمة اجتثت في موضع الصفة لشجرة ومعنى

اجتثت

اجتثت اي اقتلعت كانها اخذت حتتها وقلعت تمامها وحقيقة الاجتثاث
اخذ الشجر كلها ما لها من قرار محلها النصب على الحال من المنوي
في اجتثت او صفة اخرى لشجرة ومعنى ما لها من قرار اي من استقرار اي من اصل
في الارض يقال قر الشيء قرارا اذا استقر وثبت من الحق الدنيا
من صلة يثبت وكذلك ما للقول الثابت اي بسبب القول الثابت اي الدائم النفع
وقيل الثابت الحق اي يشهد عليه وقيل الثابت من صلة امنوا اي امنوا بالقول الثابت
وهي كلمة لا اله الا الله محمد رسول الله وقد جوزان يكون قوله في الحق الدنيا من صلة
الثابت بدلوا نعمة الله كفرا كفرا مفعول ثان لبدلوا اي بدلوا
شكرها كفرا واحلوا قومهم دار البوار مفعولان لاحلوا والبوار
الهلاك جهنم بدل من دار البوار او عطف بيان لها ولم تصرف جهنم
لانها معرفة وعلمية وعن علي ان الى طالب دار البوار بدر وانتصاب جهنم على هذا
بمضمر يفسره ما بعده اي يصلون جهنم ثم فسر بقوله يصلونها فان قلت ما محل
يصلونها النصب على الحال من الاعراب على الوجهين قلت اما على الوجه الاول
فمحلها النصب على الحال اما من القوم او من دار البوار او من جهنم او منها او منهم
كقولك لقيت به قومه فحلة فكذا ان تجعل فحلة حالا من مريم وان تجعله حالا
من عيسى لان كل واحد منهما في الحال ذو آل وان تجعله حالا منهما جميعا كقوله
فلبث لقيتك خاليين لتعلما اني وانك فارسا الاحزاب واما على الثاني فلا محل
لها لكونها مفسرة ويبس القرار الكلام حذف مضاف والمقصود
بالذم محذوف اي بئس موضع القرار جهنم وسميت جهنم لبعدها من قولهم ركية
جهنام اذا كانت بعيدة القعر وجعلوا له اندادا ليضلوا قرئ
بفتح الياء اي ليزيغوا عن الطريق المستقيم وبضمها اي ليضلوا غيرهم عنه قل تمتعوا
كان الضلال او الاضلال نتيجة اتخاذ كما كان الاكرام في قولك جئتك لتكرمني نتيجة
المجيء دخلته اللام وان لم يكن غرضا على طريق التشبيه والتقريب وبضمهم يسيغها لام
العاقبة والمعنى كانت عاقبة اتخاذهم الانداد الضلال الى النار امرهم الى هذا
كانوا بمثابة من قيل له ذلك ليكون هذا قل لعبادي الذين امنوا يقيموا
الصلاة اختلفت النحاة في اعراب يقيموا فقال بعضهم هو مبني وفيه قولان احدهما
هو جواب قل والقول محذوف دل عليه جواب قل تقديره قل لعبادي الذين امنوا اقيموا

الصلوة وانفقوا يقيموا الصلوة وينفقوا اي ان تقل لهم يقيموا وينفقوا ان المؤمنين
اذا امروا بشيء قبلوا فهو جواب الامر والثاني هو جواب لامر محذوف اي قل لهم
اقيموا الصلوة يقيموا فيقيموا المفرح به جواب اقيموا المحذوف وورد بقضيه هذا
القول وقال ان جواب الشرط يخالف الشرط اما في الفعل او في الفاعل او فيهما
فاما اذا كان مثله فلا هو قم تقم اذهب تذهب ولذا يأبه ان يقوموا يقيموا
وهذا بغاية البعد كما ترى لعدم الغاية وايضا فان الامر المقدر للمواجهة
ويقيموا على لغة الغيبة وهذا فاسد اذا كان الفاعل واحدا وقال بقضيه هو
مجزوم بلام محذوفة والمعنى ليقيموا وليتفقوا قال وانما جاز حذف اللام لان الامر
الذي هو قل عوض منه ولو قيل يقيموا الصلوة وينفقوا ابتداء لحذف اللام لم يجز
كقولك قل لزيد يقف عمرا وان شئت قل لزيد يقف عمرا بالجزم ابتداء
لم يجز ويكون يقيموا على هذا القول هو الفعل فاعرفه [illegible] سرا وعلانية منصوبان
على موضع الحال اي مسرين ومعلنين او ذوي سر وعلانية وقد ذكر وقد هوز ان
يكون انتصابهما على الظرف اي ينفقوا وقتي سر وعلانية او على المصدر على حذف المضاف
اي ينفقوا [illegible] سر وعلانيته والواو بالسر بمعنى في وبالعلانية ما ظهر وقيل السر
التطوع والعلانية الواجب لوجهه والاخلال الكلال تقدم كالبتال يقال
خاللته خلالا ومخالة كما تقول قاتلته قتالا ومقاتلة قال
ولا قال وعن ابي الحسن هو من خلة والوجه هذا الاول لقوله لا بيع وا شفاعة
[illegible] الله الذي ابتدأ وخبر [illegible] فاخرج به من الثمرات رزقا لكم
قوله من الثمرات يحتمل ان يكون من صلة اخرج ورزقا مفعول اخرج وان يكون
من صلة محذوف على ان يكون في موضع الحال والمعنى لقد اخرج بالمطر رزقا
كائنا من الثمرات على الوصف فلما قدم نصب على الحال والرزق بمعنى المرزوق
ويجوز ان يكون من الثمرات مفعول اخرج ورزقا حالا من المفعول او نصبا
على المصدر من اخرج لانه في معنى رزق [illegible] دائمين انتصابهما على الحال
من الشمس والقمر على التغليب كقولك اتاني زيد وحمار راكبين اي دائمين
مستمرين على اصلاح ما يصلحهما من النبات والحيوان وغيرها يقتران
والدؤوب تعود الشيء والعمل على عادته والدأب العادة يقال دأب يدأب
دأبا ودؤوبا وقد ذكر [illegible] من كل ما سألتموه الجمهور على ترك التنوين

يا كل على الاضافة والمفعول الثاني للايتاء على مذهب صاحب الكتاب محذوف
اي واتاكم من كل ما سألتموه شيئا او واتاكموه ما سألتموه اياكم منه نظرا
الى ما لكم كقوله واوتيت من كل شيء اي واوتيته من كل شيء شيئا واما على
رأي ابي الحسن والمفعول الثاني هو من كل ما سألتموه ومن صلة اي واتاكم
كل ما سألتموه وما تملقون ان الله تعالى اعطى البشر اشياء ما طلبوها منه ولا عرفوها
واما حذف اللام كقوله سراويل تقيكم الحر اي وتقيكم البرد وما في قوله من كل
ما يحتمل ان تكون مقدرة به اي واتاكم من كل ما سألتموه فيكون الذكر في قوله
سألتموه يعود الى الموصول لان ما اذا كانت مقدرة لم تحتج الى عايد وان
تكون موصوفة وما بعدها صفتها ان تكون موصولة وما بعدها صلتها
والضمير راجع اليها على هذين الوجهين وقرئ من كل ما سألتموه بالتنوين
وهو موضع من المضاف اليه وفي ما تكلفه اوجه احدها موصولة والثاني مقدر به
وهو في موضع نصب على الوجهين بوقوع الفعل عليه وهو اتاكم اي واتاكم
من كل شيء سألتموه ان يوتيكم منه ما سألتموه ثم حذف المضاف اليه وجعل
التنوين عوضا منه او واتاكم من كل ذلك سؤلكم والضمير لما سألتموه
على الوجه الاول يعود الى ما وعلى الثاني يعود الى الاسم والثالث نافيه اي
واتاكم من كل شيء لم تسألوه وقد جوز ان يكون في محل النصب على الحال اي واتاكم
من جميع ذلك غير سائليه [illegible] واذ قال ابو هريرة اجعل هذا البلد امنا
اي واذكر اذ قال والبلد نعت لهذا او عطف بيان له وامنا مفعول ثان
اي ذا امن يعني بما فيه من نافيه [illegible] واجنبني الجمهور على وصل الالف وضم النون
وقرئ واجنبني بقطع الالف وكسر النون وفيه لغات جنبته الشيء اجنبه
جنوبا واجنبته اجنبه اجنابا وجنبته اجنبه تجنيبا بمعنى اي نحيته
عنه والجنوبة لاهل نجد والاجتناب لتميم والتجنيب لاهل الحجاز والمعنى
تنحيتنا واذ دعا ملجأ اجتنب عبدتها قيل ولد اسحق مخصوصة لانبائه
من صلبه [illegible] ومن عصاني من شرط لا موضع رفع بالابتداء حذف فعل الشرط
والعايد المنوي فيه اما الجواب والعايد محذوف اي فانك غفور رحيم له ان
اسلم وقد ذكر نظير فما سلف من الكتاب في غير موضع [illegible] اسكنت
من ذريتي المفعول محذوف اي بعضا من ذريتي وقيل من صلة وذريتي هو

الفعول والاول اصح ان ابرهيم عليه السلام لم يسكن مكة حرسها الله انما اسماعيل
وامه على ما فسر وها بعض الذرية ٭ عند بيتك يحتمل ان يكون من
صلة اسكنت وان يكون صفة لواد وان تكون حالا لانه يكونه قد وصف
٭ ليقيموا العلق اللام من صلة اسكنت اي اسكنتهم ليقيموا العلق
اي ليديموها وقيل اللام لام الامر وهو دعاء لهم باقامة العلق ونحو
واجعل افئدة من الناس تهوي اليهم اجعل هنا بمعنى خلق فمفعول ثان بمعنى
التصيير وافئدة وتهوي ومن للتبعيض قال ابو اسحاق اي اجعل افئدة
جماعة من الناس وانما ذكر الضاف اليه لتكثير افئدة ٭ الاية ليتناول
بعض الافئدة والافئدة جمع فواد وهو القلب سمي فؤادا لانقلابه بالخواطر
والفؤاد من قولهم فادته اذا شويته وقرئ افدة على
القلب كقولهم اذر في اذور فيكون وزنها اعفلة ٭ تهوي
اليهم الجمهور على فتح التاء وكسر الواو وتا فيه هوى ينتج العين يقال هوى الية
يهوي هويا اذا انزع اليه وقال بعض قول ابن عباس تريدهم وتنزع
اليهم وقرئ تهوي اليهم بفتح الواو من هويت فلانا اهوي بكسر العين في الماضي
وفتحها في الغابر هوى اذا احببته فيوافق ضمن معنى تميل فعدي تعديته
لان معنى هويت فلانا ملت اليه وقرئ تهوى اليهم بضم التاء على البناء للمفعول
على النقل من تهوى يقال هوى اليه واهواه غيره اليه ويجوز ان يكون
منقولا من تهوي كلاها هنا سائغ ٭ وما يخفى على الله من شيء اي شيء
ومن استغراق الجنس ٭ على الكبر اي مع الكبر وحمله النقيب على الحال
هب لي يا نفس يا وهب لي اي وقت لي وانا كبير ٭ لسميع الدعاء
فيه وجهان احدهما من اضافة الصفة الى مفعولها والاصل لسميع الدعاء
وفعيل من ابنية المبالغة وهو تحويل عن الفعل والثاني من اضافة الفعيل
الى فاعله ويجعل دعاء الله سميعا على الاسناد المجازي والمراد سماع الله تعالى
ومن ذريتي اي واجعل بعضا من ذريتي مقيم العلق فحذف الفعل
وبعضوه لانه تقدم قبل وانما تبعض لانه علم بالهام الله انه يكون
من ذريته كما روي ذلك قوله لا ينال عهدي الظالمين ٭ ربنا اغفر لي
ولوالدي قيل بشرط الايمان وكانا طيبين مطيع بايمانهما وقيل اراد بوالديه
آدم

اه آدم وحوا وقرئ ولوالدي على التوحيد يعني اباه وحده وقرئ ولولدي
واراد بهما اسماعيل واسحاق وقرئ ولولدي بضم الواو وسكون اللام
وفيه وجهان احدهما هو بمعنى الولد كالعدم والعدم والثاني
فليت زيادا كان في بطن امه ولدت زيادا كان ولد حمار ٭ ومن للابتداء اي اسد
ولدك من ذري عقبك اي ولدك من ولدته نسال ذلك على عقبك عند
ولادته لان من اتخذته ولدا قريبا كان منك او بعيدا والثاني هو جمع
ولد كاسد في اسد وقد هو ان يكون الولد ايضا جمع ولد كالفلك
في انه جمع الفلك وقد مضى الكلام على الفلك فيما سلف من الكتاب باوضح من
هذا والولد اسم يجمع الواحد والجمع والذكر والانثى وقالوا ايفاء ولد ذكر
الواو في ٭ يوم يقوم الحساب ظرف للغفران ومعنى يقوم يثبت قيل
وهو مستعار من قيام القائم على الرجل والدليل عليه قولهم قامت الحرب على
ساقها وقيل اراد يقوم الناس للحساب فالتفي بذكر الحساب تحقيقا
وللعلم به ٭ انما يؤخرهم الجمهور على الياء النقط من تحته لتقدم ذكر
اسم الله تعالى وقرئ بالنون على وجه التفخيم والتعظيم وقوله ٭ ليوم اي
لاجل حزايوم او لعقوبة يوم تشخص فيه الابصار ٭ تشخص فيه الابصار
من صفة اليوم شخص بصره شخوصا اذا ارتفع وجاء في التفسير ان ابصارهم
لا تقر في اماكنها من هول ما ترى في ذلك اليوم ٭ مهطعين انتصاب
على الحال من الابصار اذ المراد بها اصحابها او من محذوف اي تراهم مهطعين
اي مسرعين الى الداعي وقد اراهم بدجلة اهلها ولقد اراهم بدجلة مهطعين
الى السماع اي مسرعين اليه وقيل الاهطاع ان تقبل ببصرك على المرئي تديم
النظر اليه لا تطرف قال الشاعر تبدين ثم من سعد وقد اري وثم
ابن سعد لي مطيع ومهطع ٭ مقنعي رؤوسهم حال بعد حال او قول من لم يجوز
حالين من ذي حال واحدا ومن المنوي اي مهطعين في قول من لم يجوز ذلك
اي مسرعين او مديمين النظر حال رفع رؤوسهم والاضافة غير محضة اذ
المراد بها الاستقبال والاقناع رفع الرأس يقال اقنع رأسه اذا نصبه
لا يلتفت يمينا وشمالا وجعل طرفه موازيا لما بين يديه وقال ابن بزرج ناكسي
رؤوسهم بلغة قريش والهاء هو هو الوجه وعليه الجل ٭ لا يرتد اليهم

موضع الحال من المنوي في معنى اي غير مزدد اليهم طرفهم والطرف في الاصل
مصدر قيل والمعنى لا يرجع اليهم ان يطرفوا بعيونهم اي لا يطرفون ولكن عيونهم
مفتوحة من غير تحريك للاجفان او لا يرجع اليهم طرفهم فيطرفوا الى انفسهم
وافيدتهم هواء الواو للحال فان قلت من ترتما الخبران تكون
وقت المخبر عنه والمخبر عنه هنا جمع والخبر مفرد قلت قيل لما كان معنى هواء
هنا خالية نخرقه جاز ان يرد بان تا التانيث فيها تدل على تانيث
الجمع كما في الافيد كقولك اخوان صفته وعقول فاسد وكذلك دليلا ومسالك
طيبة وقيل هواء اي زايلة من مقارها وعن ابن عباس خرجت القلوب عن
مواضعها فصارت في الحناجر وقال ابو عبيدة مواضع القلوب وابها
خلت عن القلوب فصارت هواء وعن ابي عبيد حوف لا عقول لها وقيل
فيه غير ذلك وانذر الناس يوم ياتيهم العذاب يوم مفعول ثان
لانذر اي خوفهم اياه والانذار اعلام مع تخويف وهو يوم القيامة ولا
يجوز ان يكون ظرفا للانذار على قوله يا تيهم بذلك وقع ولا يجوز نصبه على
الجواب اذا المعنى ليس عليه يجب دعوتك ونتبع الرسل جزما على جواب
شرط محذوف تقديره ان اقسمتم فيما مضى ما لكم من زوال اي فيما يقولون
ويقال لهم كنتم وكيت وما لكم جواب اقسمتم لان القسم وانما جاء بلفظ الخطاب لقوله
اقسمتم ولو حكي لفظ القسمين لقيل ما لنا من زوال واختلف في معناه
فقيل حلفتم انكم باقون في الدنيا لا تزالون بالموت والفناء مما انتم عليه من
طيب العيش والنعمة وقيل لا تبعثون ولا تنقلون الى دار الاخرة كقوله
واقسموا بالله جهد ايمانهم لا يبعث الله من يموت وقيل تم الكلام عند قوله اقسمتم
من قبل على معنى اولم تكونوا اقسمتم من قبل ان لكم قيامة ولا بعث ثم استانف فقال
ما لكم من زوال اي ما ترالون على هذه الحالة وانما ترجعون الى الدنيا كحال
وتبين لكم فاعل تبين مضمر دل عليه الكلام اي وظهر لكم فعلنا بهم حين
كفروا وكذبوا الرسل او حالهم ويجوز ان يكون فاعله كيف لوجهين احدهما
ان الاستفهام لا يعمل فيه ما قبله والثاني ان كيف لا يخبر عنه وانما يكون خبرا
وظرفا على اختلاف النحاة في ذلك وهي هنا منصوبة بقوله فعلنا ليس الا
وعند الله مكرهم فيه وجهان احدهما ان المقدر الذي هو مكرهم مضاف الى الفاعل

كقوله

كقوله وقد مكروا مكرهم على معنى وعند الله جزاء مكرهم او ثابت عند الله مكرهم فهو جار بهم
عليه مكرهم او عظم منه والثاني انه مضاف الى المفعول على معنى وعند الله مكرهم الذي
يمكرهم به وهو عذابهم الذي يستحقونه فاتيهم به من حيث لا يشعرون وان كان
وان كان مكرهم لتزول منه الجبال قرئ لتزول بكسر اللام الاولى
ونصب الثانية فان على هذه القراءة بمعنى ما النافية كالتي في قوله ان الكافرون
الا في غرور واللام لام الجحود حي بها لتاكيد النفي كما في قوله ما كان الله ليعذبهم
والمعنى ان مكرهم اوهن واضعف من ان تزول منه الجبال على ان الجبال مثل لامر
النبي صلى الله عليه وسلم وما جاء به انه بشاشة الجبال الراسية بانارتكاوه وقد وعد
الله سبحانه وتعالى اظهار دينه على كل الاديان فقال ليظهره على الدين كله فكان
بقوله فلا تحسبن الله مخلف وعده رسله انا لنعلم ان رسلنا ستنالهم النصر على
وقرئ لتزول بفتح اللام الاولى وضم الثانية وان على هذه القراءة مخففة من الثقيلة
واللام هي الفارقة بينها وبين النافية وليست بلام الابتداء كما زعم بعضهم لان لام
الابتداء لك ان تستعملها وهذه لا يجوز استعمالها قال ابو الفتح وظلت يوما على اي
على بعد عموده من شيراز سنة تسع وستين فقال لي احد تلك قلت له فقال
وصل الى هذا الاندلسي وظننته قد تعلم فاذا هو يظن ان اللام التي تفتح ان
المخففة من الثقيلة هي لام الابتداء قلت اتعجب فاحتر ما ترى فكذا وهذا
مبالغة في وصف مكرهم بالعظم خلاف القراءة الاخرى والمعنى انه كان مكرهم
من العظم والشدة بحيث تزول منه الجبال وتقلع عن اماكنها ومع ذلك لا تقدرون
على ازالة ما جاء به محمد صلى الله عليه وسلم لان الله تعالى وعد اظهار دينه ونصر على اعدائه
وعن ابي اسحاق ان ان على هذه القراءة شرطية على وان كان مكرهم الخ لم يبلغ
الى ازالة الجبال فان الله تعالى ينصر دينه ويؤيد نبيه وكان هذا هو الناقصة
وقد جوزان تكون التامة والمراد بالجبال على القراءة الاولى امر النبي صلى الله عليه
وسلم وما جاء به وعلى الثانية هذه الجبال التي تراها فلا تخالف فيها لمن قد تامل فافهمه
فان فيه اذى اشكال فلا تحسبن الله مخلف وعده رسله اسم الله تعالى ومخلف
مفعولا الحسبان ووعده ورسله مفعولا مخلف ورسله مفعول اول ووعده
ثان والتقدير مخلف رسله وعده كقولك هذا معطي درهم زيدا فيل وانما قدم الوعد
ليعلم انه لا يخلف الوعد اصلا كقوله ان الله لا يخلف الميعاد ثم قال رسله ليؤذن

انه اذا لم يخلف وعده احدا وليس من شانه اخلاف المواعيد كيف يخلفه رسله
الذين هم خيرته وصفوته قلت وتقديم الشيء على موضعه اما بتقدم او بتاخير
في كلام القوم تحقيقه ونثرهم لا يكون الا لسبب وحكمه خصوصا في الكتاب العزيز
انشد صاحب الكتاب ترى الثور فيها مدخل الظل راسه الخ وسائر
ياوي الى الشمس اجمع يريد مدخل الظل راسه فاضافه الى الظل توسعا واغلاقا
بانه مفعول اذ الظرف اذا ظرف لا يجوز في مخلف وعد رسله كما لا يجوز
في الفصل بين المضاف والمضاف اليه بالمفعول كقوله مرجحنا بين وجه زج
القلوص ابي مزادة القلوص والاصل رجحنا مثل
زج ابي مزادة القلوص والذي حسنه على ذلك في الكتاب العزيز التنبيه على الاصل
والاشعار به مع بنا اللفظ على ما هو عليه لاجل الرسم والمعنى المذكور انتفاء وهو انه لا يخلف
الوعد اصلا فاعرفه يوم تبدل الارض غير الارض انتصاب يوم
على البدل من قوله يوم يأتيهم فيكون مفعولا به على الظرف للانتقام اي ينتقم
من اعدائه في ذلك اليوم ولا يجوز ان يكون ظرفا لمخلف والوعد كما زعم
بعضهم لوجهين احدهما ان ما قبل ان لا يعمل فيما بعدها والثاني ان المعنى
لا تظن ان الله مخلف رسله ما وعدهم به من نصرهم واظهارهم ثم ذلك في
الدنيا او في الاخرة ولا يجوز ان يكون ظرفا لفعل دل عليه قوله مخلف وعده اي
لا يخلف وعده يوم تبدل كما زعم بعضهم لما ذكرت انفا من ان ذلك في الدنيا
او في الاخرة ولان لك ان تقيده ايضا بفعل محذوف اي اذكر ذلك اليوم فيكون
مفعولا به كالوجه الاول وغير مفعول ثان ليبدل لانه يتعدى الى مفعول
بنفسه كقوله تعالى بدلناهم جلودا غيرها والاصل تبدل الارض ارضا غير الارض
كما في الاية جلودا غيرها فحذف الموصوف واقيم الوصف مقامه
والسموات اي وتبدل السموات غير السموات ثم حذف لدلالة ما قبله واختلف
في تبديل الارض والسموات فقيل تبدل ارضا غير هذه وسماء غير هذه وقيل
تغير اوصافها اما تغيير الارض فهو اذهاب جبالها وما عليها وجعلها
قاعا صفصفا تفضل قول ابن عباس هي تلك الارض وانما تغير واشتغل
وما الناس بالناس الذين عهدتهم وما الدار بالدار التي كنت تعلم وامّا
تغيير السماء فهو انفطارها وانتثار كواكبها وكسوف شمسها وخسوف

تمرها ويعضد ذلك على ما فسر وبرزوا يحتمل ان يكون مستانفا اي ويبرزون
له وقد ذكرت قبيل سبب مجيئه بلفظ الماضي ان ذلك ان يكون حالا وقد تقدمه
مرادة وذوا الحال محذوف دل عليه وترى تبديل الارض اي خرجوا من قبورهم
بارزين لم تخف عليه خافية وترى المجرمين يومئذ مقرنين
الى صفاد انتصاب مقرنين على الحال من المجرمين ولا يجوز ان يكون مفعولا
لترى كما زعم بعضهم لان الرؤية هنا من رؤية العين اي وتراهم يومئذ مشدود
بالقرن والقرن حبل يقرن به البعيران قال الشاعر ان لدا الباب
كالمشدود بالقرن وقيل قرن بعضهم مع بعض ومع الشياطين يقال قرنت
الشيء بالشيء اذا وصلته به وقيل قرنت ايديهم الى ارجلهم مغلين ويوصد
في الاصفاد يحتمل ان يكون من صلة مقرنين اي مقرنون في الاصفاد وان
يكون في موضع الحال امن المجرمين او من المنوي في مقرنين اي مصفودين
يقال صفده يصفده صفدا اذا شده واوثقه او مصفدين من صفد
يشدد للكثرة قال فابرا بالنهاب وبالسبايا وابنا بالملوك
مصفدينا والاصفاد القيود وقيل الاغلال والصفد يقع على القيد
والغل جميعا سرابيلهم من قطران ابتدا وخبر في موضع الحال امن
المجرمين او من المنوي في مقرنين او مصفدين والسرابيل القمصان واحدها
سربال والسربال القميص وسربلته فتسربل اي البسته السربال وقيل
السربال كل ما يلبس والقطران شيء يتحلب من شجر يسمى الابهل فيطبخ فتهنأ به
الابل الجربى يقال قطرت البعير اذا طليته بالقطران قال ابو الفتح
وفيه ثلاث لغات قطران بفتح القاف وكسر الطا وقطران وقطران بفتح القاف
وكسرها مع سكون الطا وقرئ من قطر ان والقطر بالكسر النحاس او الصفر
المذاب والاني الذي قد انتهى حره وتغشى وجوههم النار عطف على
قوله سرابيلهم من قطران عطف جملة على جملة ومحلها النصب ايضا على الحال
ليجزي الله يحتمل ان يكون من صلة تبدل وان يكون من صلة
برزوا وان يكون من صلة محذوف اي فعل ما فعل بالمجرمين ما فعل للجزاء
والضمير اي جزاء كسبها او بكسبها على ان الباء لك ان تجعل ما موصولة
على الوجهين هذا بلاغ للناس يحتمل ان يكون للناس من جملة

بلاغ وان يكون صفة له واختلف في الاشارة بهذا فقيل الى القرآن وقيل الى
ما ذكره من قوله ولا تحسبن الى قوله سريع الحساب اي هذا كاف في التحذير
والتذكير ٥ وليذروا به يحتمل ان يكون من صلة بلاغ عطفا على قوله
للناس على الوجه الاول وهو ان تجعله من صلة بلاغ حملا على المعنى كانه قيل هذا
بلاغ لهم وللانذار وان يكون من صلة محذوف اي هذا بلاغ للناس وانزل
ليتذروا به بشهادة قوله تعالى كتاب انزلناه اليك لتنذر به وحسن في غير موضع من
التنزيل وقيل عطف على محذوف اي ليتعظوا وليتذروا به هذا البلاغ ٥
وقرئ وليتذروا بتشديد التاء والذال من تذر بالكسر اذا علم به فاستعد
له قال ابو الفتح ولم تستعمل منه العرب مصدرا كما استعملوا مثل عمي وليس
وكاهم استغنوا عنه بان والفعل نحو ترني ان نذرت مالشي وقرئ ان تنذر به
انتهى كلامه ٥ وليعلموا وليتذكر واعطف على وليذروا اي وليتعظ ذوو
العقول والله اعلم بالصواب

سورة ابراهيم عليه السلام مكية الا آيتين من قوله الم تر الى الذين بدلوا نعمة الله كفرا الى قرار
وهي اثنتان وخمسون آية وثلاثمائة وثلاث وسبعون كلمة والف ومائتان وتسعة وثلاثون حرفا

الر كتاب انزلناه اليك لتخرج الناس من الظلمات الى النور باذن ربهم الى صراط العزيز الحميد
الر مبتدا خبره اما كتاب او هذا كتاب او الكتاب المتلو الر او الكتاب الر
على ان الجملة بعده خبر مبتدا محذوف او بدل من الجملة قبله او مستأنفة
وقد مر الكلام في امثاله في اوائل السور ٥ كتاب انزلناه اليك لتخرج الناس
من الظلمات الى النور باذن ربهم الى صراط العزيز الحميد كتاب خبر مبتدا محذوف
اي هذا كتاب او مبتدا خبره انزلناه اليك والجملة صفة كتاب او خبر بعد خبر
او صفة له والمعنى ان هذا الكتاب الذي انزلناه اليك يا محمد هو الذي
يستحق ان يسمى كتابا لكماله في نفسه وكمال منزله ومنزله ٥ لتخرج الناس
من الظلمات الى النور باذن ربهم اي لتدعوهم من ظلمات الكفر الى نور الايمان
بتيسيرهم لما يؤدي اليه باذن ربهم وارشادهم الى الطريق الموصل اليه
الى صراط العزيز الحميد بدل من الاول باعادة الجار بتكرير العامل
والمراد بالصراط الدين والعزيز الحميد الله تعالى ٥ الله الذي له ما في السموات
وما في الارض وويل للكافرين من عذاب شديد الذين يستحبون الحياة الدنيا على الآخرة
ويصدون عن سبيل الله ويبغونها عوجا اولئك في ضلال بعيد
الله الذي له ما في السموات وما في الارض خبر مبتدا محذوف اي هو الله
او مبتدا خبره ما بعده والموصول صفة الله او بيان او بدل او منصوب على المدح
وويل للكافرين من عذاب شديد الذين يستحبون الحياة الدنيا على الآخرة
ويصدون عن سبيل الله ويبغونها عوجا اولئك في ضلال بعيد
ويل كلمة تقال لمن وقع في هلكة وقيل واد في جهنم وقيل صديد اهل النار
وقيل بئر في جهنم وقيل باب من ابوابها وقيل شدة العذاب والمعنى ان الكافرين
يستحقون ان يقال لهم ويل من عذاب شديد ثم وصفهم بقوله الذين يستحبون
الحياة الدنيا على الآخرة اي يختارونها عليها ويؤثرونها عليها ويصدون
عن سبيل الله اي عن دينه ويبغونها عوجا اي يطلبون لها اعوجاجا
بوصفها بالاستقامة اولئك في ضلال بعيد عن الحق

الا حرف التنبيه مع التخفيف والتشديد والفم والفتح فالتخفيف والتشديد
مع الباء والفم والفتح مع الراء وبعد فان ذب حرف جاز عند صاحب الكتاب
وعند الاخفش هو اسم والدليل على مذهب صاحب الكتاب امتناع الجار عليه
فلا يقال مررت رجل مررت كما يقال بكم رجل مررت ومن الدليل ايضا
انه لا بد له من عامل يعمل فيه مع الجر ودخوله وفيه كلام لا يليق ذكره هنا والحق
ما ذهب اليه صاحب الكتاب احدها انها كافة وتسمى ايضا مهيئة لانها تهيئ دخولها لكف
الحرف عن العمل الذي كان له وصيانته لوقوع الفعل بعدها فهي حرف اتى
ما ومن شرط الفعل الواقع بعدها ان يكون ماضيا كقوله ربما اوفيت في
علم لانها موضوعة للاخبار عما مضى وانما وقوع المستقبل بعدها في الآية
ففيه اوجه احدها انه حكاية حال اتية كان قوله ولو وان ربك ليحكم
سيحدث حكاية لحال اتية ومن حكايتها الحال قول الشاعر حاربة
يضان الماضي تقطع الحديث بالمضارع والثاني انه على اضمار كان اي ان
ربما كان ود الذين كفروا وانكر سيبويه على هذا وقال من رحم ان الآية على اضمار
كان فقد خرج بذلك عن قول سيبويه ومعنى قوله هذا ان من اضمر كان فقد
خالف صاحب الكتاب ان كان لا تضمر عنده الا حيث يكون حرف يقتضيها
وفي موضع تقوى الدلالة عليها والثالث ان هذا لما كان واقعا لا محالة لصدق
الخبر صار بمنزلة الماضي المقطوع به في تحققه فكانه قيل ربما ود الذين كفروا
والرابع ان ما لما دخلت عليها صارت بدخولها عليها قد تغيرت عما كانت
عليه فوقع بعدها ما لم يقع قبل ما جعل ان الحروف تغير احكامها ومعانيها
التركيب وشهرتها بمعنى عن ذكرها والثاني هي نكرة موصوفة ويود صفتها
اي رب شيء او رب ود يوده الذين كفروا ان مالعمومها تقع على كل
شيء والوجه هو الاول وهو ان تكون ما كافة لان الموضع هنا لتكثير
المسلمين ليس الا فاعرفه فانه موضع لطيف ولا بد لرب من عامل يعمل فيه وهو
هنا محذوف تقدس رب كافر يود الاسلام يوم القيامة انذرتهم او نحوه
واختلف في وقت ود ادهر فقيل عند الموت وقيل يوم القيامة اذا عاينوا
حالهم وحال المسلمين واصل رب ان يكون للتقليل تقول ربما فعل كذا
تريد انه يفعله في بعض الاوقات وقد تستعمل بمعنى الكثرة كقولهم رب بلد

الاخ

فطعنته وربّ يوم كان من شانه كذا وكذا يقصدون بذلك الوفود لانهم يأتون
به في مواضع المدح وقد وردت في اشعارهم كثيرا بمعنى الكثرة وهو من استعمال
الشيء موضع ضده وكذا هنا بغير تكثير والتحقيق وان كانت الاصل موضوعة
للتقليل لانهم يودون الاسلام في كل ساعة وخطة وقيل هو على بابه لانهم في النار
يشغل شاغل فربما يفيقون في بعض الاحيان فيتمنون ذلك
ذرهم لم يشتغل منه ماض ولا اسم فاعل استغنى عنها بترك وتارك وحذفت
الواو من مضارعه لوقوعها بين ياء وكسرة في الاصل وانما فتحت عينه حملا على
ماهو بمعناه وهو يدع فحمل لفظه كلفظه لذلك
كان محل الجملة الجر والنصب على التوهم لقربه اما على اللفظ او المحل كقوله
من الله غير قيل والقياس الا يتوسط الواو بينهما كما في قولهم وما اهلكنا
من قرية الا لها منذرون وانما توسطت لتاكيد لصوق الصفة بالموصوف
كما يقال في الحال جاءني زيد عليه ثوب وجاءني وعليه ثوب
ما تسبق من امة اجلها اي امة ومن مزيدة واثبت الامة اولا ثم ذكرها
اخرا حملا على اللفظ والمعنى وقال يستاخرون حذف عنه لانه معلوم
لولا اتيتنا اي هلا اتيتنا ولولا ولوما ولولا وهلا والامر في هو دعاء الى الفعل
وتحضيض عليه وبعد فان لو اذا ادركت لا وما كانت لمفتيين بمعنى التخضيض
ومعنى امتناع الشيء لوجود غيره كقولك تعدون عقد البيت افضل مجدكم
بني ضوطرى لولا الكمي المقنعا اي هلا تعدون وقوله لوما
الحيا ولوما الدين عبتكما بعض ما فيكما اذ عبتما عوري لوما هنا بمعنى
لولا التي لها جواب اي لولا الحياء او اما فلم تركب الا مع لا وحدها
للتخضيض ان كنت من الصادقين اي ان كنت من الصادقين
ادعواك انك مرسل تاتينا بالملائكة حتى يشهدوا لك
قرئ بفتح التاء والنون والزاي مشددة بمعنى تتنزل فحذفت احدى التاءين
كراهة اجتماع المثلين في صدر الكلمة والملائكة رفع به على الفاعلية وقرئ
تاتنزل بضم التاء على البناء للمفعول من نزل والملائكة رفع به ايضا على الفاعلية
وقرئ ايضا ما ينزل الملائكة بالنون ونصب الملائكة به على المفعولية
الا بالحق فيه وجهان احدهما ان صلة محذوف فيكون في موضع

نصب

نصب على الحال من الملائكة اي ملتبسين بالحكمة والفائدة والثاني من صلة
تنزل فالباء على هذا تكون بمعنى الاستعانة كما تقول التابل بتوفيق الله
محقين وقيل الحق العذاب وقيل الوحي ما كانوا اذا منظرين ان
جوابا وجزاء انه جواب لهم وجزاء الشرط مقدر تقديره ولو نزلنا الملائكة ما كانوا
منظرين اي موجرين يقال انظرته اذا اخرته وامهلته اما نحن
نزلنا الذكر محل نحن النصب على التاكيد لاسم ان او الرفع على الابتداء ويجوز
ان يكون ضمير فصل كما زعم بعضهم ان من شرط الفصل ان يكون بين اسمين
او بين اسم وفعل مضارع وانا بين اسم فعل ماض فلا اعرف له ذلك خلافا لبني
تميم وقالوا انما جوزنا مع المضارع دون الماضي ان المضارع مشابه
للاسم والالف واللام من صفات الاسم وخصائصه فجاز تقديمها مع المضارع
لمشابته وبين الاسم من الامتزاج لم يجوز مع الماضي لان الماضي لم يبق من المشابهة
ما يخرجه عن بابه ومعنى قولهم وتحقيقه ان الفعل المضارع لما كان
مشتركا بالاسم على ما مثلت حتى استحق بذلك الاعراب جاز ان يقال انه في تقدير
اسم دخله الالف واللام ولم يجز ذلك في الماضي لانه اذا لم يكن مشابها للاسم كان
تقديره ما هو من صفات الاسم وخصائصه فيه وصفا للشيء بغير موضعه فاعرفه
فانه اصل من الاصول وانا له لحافظون الضمير لله للذكر وقيل
لرسول الله صلى الله عليه وسلم لقوله والله يعصمك ولقد ارسلنا من قبلك في شيع الاولين اي في
فرقهم والشيع جمع شيعة وهي الفرقة الاتباع يقال شاعه اذا تبعه
وما ياتيهم من رسول حكاية حال ماضية لان ما لا يدخل على مضارع الا وهو في معنى الحال
ولا على ماض الا وقد قربت من الحال الا كانوا به يستهزئون جملة
واقعة صفة لرسول اما على اللفظ او على الموضع او حالا من الهاء والميم
يا تيهم وهي حال مقدرة كذلك نسلكه محل الكاف النصب على النعت
لمصدر محذوف اي سلكا مثل ذلك السلك والمعنى كما سلكنا الكفر والتكذيب والاستهزاء
بالرسل قلوب شيع للام الاولين كذلك نسلكه اي ندخله يقال سلكت الشيء
في الشيء اسلكه سلكا وسلكته اسلاكا اذا ادخلت فيه وقرئ بضم النون وقراءة
بعض القراء نسلكه من اسلكه واختلف في الضمير في قوله نسلكه فقيل للكفر
والاستهزاء وقيل للذكر على معنى انه نلقيه في قلوبهم مكذبا مستهزءا به غير مقبول

لا يوصف به في موضع الحال اي غير موصين به او تاركين الايمان به والضمير راجع للذكر وقيل للرسول صلى الله عليه وسلم وقيل للعذاب وقيل للاستهزاء على معنى بسبب الاستهزاء حذف المضاف وقد خلت سنة الاولين اي مضت طريقتهم التي سنها الله تعالى في اهلاكهم حين كذبوا رسلهم والذكر النزل عليهم فظلوا فيه يعرجون يقال ظل يفعل كذا اذا فعله طول نهاره والضمير لقطلوا المشركين او الملائكة وفي فيه للسبب ويعرجون خبر ظل ومعناه يصعدون وقيل تكسر الرابع يعرجون وبه قرا بعض القراء انما سكرت قرئ بالتشديد والضم على البناء للمفعول على معنى سدت ابصارنا بالسحر من سكرت النهر اسكره سكرا اذا سددته فكان الابصار منعت من النظر كما يمنع الماء من الجري وقيل هو من سكرت الشراب يقال سكر يسكر سكرا والاسم السكر بالضم فكان المعنى حقها كما يلحق السكران من الشرب والتشديد فيه للتكثير او للتعدية كما زعم كثير وقرئ سكرت بفتح السين وتشديد الكاف مع التوقف على البناء للفاعل من السكر اي حارت كما يحار السكران في عدم نفوذ نورها وادراك الاشياء على حقيقتها فان قلت هل التراخي ينفي قول من زعم ان التضعيف للتعدية وان سكر لا يتعدى قلت ليست ثم ناصة له والله فيها دلالة على ما ادعاه لان الفعل اذا بني للمفعول من غير تضعيف وانتقل ولا جار دل على تعديه بنفسه في اول وضعه مع ان لنا كثيرا من الافعال صار بعد وغير بعد بحرف الجر فاض الماء وفاضه الله وصعق زيد وصعق وغارت عينه وغورها وسعد زيد وسعد ونحو ذلك فيكون سكر منها والله اعلم وزينا ها الضمير للسماء وقيل للبروج والاول هو الاليق بقوله للناظرين وحفظناها وقوله الا من استرق محل من النصب على الاستثناء ولا يجوز ان يكون محلها الجر على البدل من كل شيطان كما زعم ابو اسحاق لان البدل في باب الاستثناء لا يكون في الموجب فاتبعه شهاب مبين اي تبعه نار ساطعة محرقة او كوكب ساطع مضيء كالنار على ما فسر مبين ظاهر للرائين والارض مددناها انتصاب الارض بفعل مقدر يفسره هذا الظاهر اي ومددنا الارض مددناها ويجوز رفعها على الابتداء والمختار النصب لاجل التشاكل وانبتنا فيها مفعول الانبات محذوف على راي صاحب

الكتاب

الكتاب اي انواعا من كل شيء ومن كل شيء هو المفعول عندي الى هنا ومن صلة عندنا وجعلنا لكم فيها معايش الوجه فيه تفريح اليائين الكلاف ضعيف وشبهها فان تفريح اليائين خطا والوجه الهمز وقرئ معايش بالهمز على التشبيه وقد مضى الكلام عليها في الاعراف بأشبع من هذا وهي جمع معيشة وفيها وجهان احدهما اسم لما يعاش به من الطعام والمشارب والملابس والثاني هي مصدر بمعنى العيش اي انواعا من العيش ومن لستم له بحل من النصب عطفا على معايش على وجعلنا لكم فيها معايش وجعلنا لكم فيها من لا ترزقونهم من العبيد والاماء والبهائم وأتى بمن على وجه التغليب واجاز ابو اسحاق ان يكون عطفا على لكم والمعنى انعاشكم ومن لستم له برازقين او الرفع على الابتداء والخبر محذوف اي ومن لستم له برازقين كذلك او الجر على مذهب اهل الكوفة عطفا على الضمير المجرور اي لكم ولمن لستم لهم بخزان هو مستعار من الخزائن التي هي اماكن الاشياء النفيسة وانما يخزن في الاماكن الحصينة ما يضن به وما ان من شيء الا عندنا خزائنه كل الجملة في موضع الرفع بالابتداء ومن صلة اي وما شيء الا عندنا خزائنه كل الجملة الرفع بحق الخبر وارتفاع الخزائن بالظرف على المذهبين اعتماده على المبتدا وما ننزله الا بقدر اي كما يقدر وارسلنا الرياح لواقح قرئ الرياح على الجمع لقوله تلقح والريح على لفظ الوحدان على تاويل الجنس واختلف في لواقح فقيل بمعنى ملاقح جمع ملقحة لانها تلقح السحاب اي تلقي اليها ما تحمل به الماء فتصير حاملة له كما يلقح الفحل الانثى ولكن ترك هذا الاصل فقيل لواقح على حذف الزائد وهو من النوادر كما قال ومختبط مما تطيح الطوائح يريد المطاوح مع مطيحة انه من اطاح الشيء اذا اتلفه وتوجه وقيل لواقح حوامل مع لاقح لانها تحمل السحاب وتسوقه يقال لقحت الريح السحاب تلقح لقاحا اذا حملته او لقحته بعض قوله تعالى حتى اذا اقلت سحابا اي حملت سحابا يعني الريح والعرب تقول للجنوب وهي الريح التي تقابل الشمال لاقح لانها تاتي بالخير وللشمال حائل وعقيم لانها لا تات بخير قال ابو اسحاق ويجوز ان يقال لهذا لواقح والى لقح لغير هذا لان معناها النسب يعني حوامل كما سبق غير انها على معنى النسب اي ذات لقاح كطالق وحائض وانتصابها على الحال من الرياح او الريح اي ملقحات او لاقحات او ذوات لقاح على

الاوجه الدكون انثا ولم تنصرف لانها نهاية الجمع فارقت على مثال الواحد فاعرفه
واستبنا كم اى لجعلناه لكم سقيا وكنا مسه وقد مضى الكلام
على السقى والاسقا فيما سلف من الكتاب وانا لنحن نحيى ونحن هنا يجوز
ان يكون توكيدا لانهم ان اجل دخول اللام عليه بل يجوز ان يكون مبتدا وان
يكون فصلا ودخول اللام على الفصل جايز نص على ذلك جماعة من الكابر النحاة
لان الفصل انما جي به ليبين بان ما بعد خبر و دخول اللام عليه اقوى في
المعنى الذي دعا لاجله وذلك انه دخل لتقرير الخبر فدخل عليه ما يدخل على
الخبر وشبه بعضهم ذلك وليس بشي لانه لو لم يكن فصلا مع اللام لما قيل ان كان
زيد لهو الظريف بالنصب وقد قال صاحب الكتاب ان كان زيد لهو الظريف
وان كنا لنحن الصالحين فالعرب تنصب هذا والنحويون اجمعون اذ قالت
هذا فقد قوها فان القول بما قالت حذام واما ابان الفصل بعد فلس
بمانع ايضا لانه مضارع وفي وقوع الفصل بين الاسم والفعل المضارع جايز كما ان
الماضي وقد ذكر قبيل هذا السؤل
اى كاينين منكم ولقد خلقنا الانسان من صلصال الصلصال
الطين اليابس الذي يصلصل وهو غير مطبوخ من نبسه اى ليون يقال
صل الحديد وصلصل اذا صوت فاطلع بالنار فهذا النحاس عن ابن عباس وغيره
وقيل الصلصال المنتن من قولهم صل اللحم يصل بالكسر صلولا اذا انتن مطبوخا
كان او نيا فاصله على هذا صلال فقلب احدى اللامين صادا من
حماء مسنون اى موضع الصفة لصلصال اى من صلصال كائن من حماء مسنون
ويقال منه باعادة الجار والجامع حمأة وهي الطين الذي يطول حربان الماء عليه
فيسود ويتغير ريحه والمسنون في قول صاحب الكتاب المصور على صورة
ويقال سننته اسنه سنا اذا صورته ومنه سنة الوجه وهي صورته
وقيل المسنون المغير المنتن وقيل المصبوب يقال سننت الشي سنا اذا
صببته صبا سهلا وسن الماء على وجهك وقيل فيه غير ذلك
والجان خلقناه انتصاب الجان بفعل مضمر يفسر ما بعده اى وخلقنا الجان
من قبل خلق آدم ورفعه في الكلام جايز والنصب احسن لقوله ولقد خلقنا
واختلف فيه فقيل هو ابليس كما دم للناس عن ابن عباس وسمي جانا لاستتاره

عن

من عيون البشر ومنه جن الليل وقيل هو ابليس عقوبة ونسبه وجعه جنان كما يقال
وحيطان ومن الحس والخان ما استتر هربا من التقا الساكنين
من نار السموم يحتمل ان يكون من صلة خلقنا ومن لابتدا الغاية وان يكون
في موضع الحال من الهاء اى خلقناه كاينا من نار السموم والسموم عند اهل اللغة
الريح الحارة كان فيها نارا او فيها نار وسمي سموما لدخولها في المسام وهي
ثقب الجسد ومن ابن مسعود هن السموم جزء من سبعين جزءا من سموم النار
التي خلق الله منها الجان واذ قال ربك اى واذكر وقت قوله كقولك
وكيته سويته اى عدلته واكملت خلقته ورجل سوي الخلق اى مستو
فقعوا له ساجدين قعوا اصل وقع يقع تقول للواحد قع ولاثنين
قعا وللجماعة قعوا وللواحدة قعي ولجماعة النساء قعن ووقع الشي وقوعا اذا سقط
وله يحتمل ان يكون صلة قوله فقعوا اى فاسقطوا له وان يكون من صلة ساجدين
اى فاسقطوا على الارض ساجدين له وانتصاب ساجدين له على الحال
فسجد الملايكة كلهم اجمعون كلهم تاكيد واجمعون ايضا تاكيد بعد تاكيد هذا مذهب
صاحب الكتاب وموافقيه وقال بعضهم كلهم تاكيد للاشياع واجمعون للاحاطة
على الفصل بحالة واحدة والوجه هو الاول لوجهين احدهما انك تقول جاني القوم
اجمعون من غير كل وان سبق بعضهم بعضا والثاني انه لو كان كما زعم لكان
حالا لا تاكيدا ولزمه ان ينصبه والحال تكون نكرة واجمعون معرفة فاعرفه
الا ابليس نصب على الاستثنا وهل هو متصل او منقطع على ما اوضح وذكر
ما البقرة
ان الى ان يكون ان وما اتصل بها في موضع نصب بالى
كما لا تكون ما في موضع رفع بالابتدا لذكر الخبر وان في موضع نصب لعدم الخبر
وهو في اي يا ان تكون ارجح على ارادته على الخلاف الشهر الذكور باغير موضع
وعن الى الحسن ان من مزيدة وما بعدها في موضع نصب على الحال اى ما لك حاريا
عن الساجدين والوجه هو الاول لان الزيد اعمل لها والفعل هنا منصوب كما ترى
لم اكن لاسجد اللام دخلت في لا تجد لتاكيد النفي فاخرج
منها اختلف في الضمير في منها فقيل للجنة وقيل للسما وقيل للجملة الملايكة وقيل للمنزلة
ان لك الا تجوع فيها يوم الدين يحتمل ان يكون من صلة الفعنه اى يلعنك اهل السما واهل
الارض الى يوم الدين وان يكون حالا من المنوي في عليك لعنتي
فبما اغويتني

ا آلبا وجهان احدهما للقسم وما مصدرية وجواب القسم لازين لي اصلف باغوايك
اياي واغواؤ اياه اضلالاً له عن ابن عباس والثاني للمستقبل والقسم محذوف اي
بسبب اغوائي اقسم لاقعدن لهم ما قعدت لي من التبييت لاغوايهم بان ازين لهم
ما يهلكهم عندك ونظرهم ادار البوار ... الا عبادك منهم نصب على الاستثنا
وهو متصل واختلف في المستثنى منه فقيل اكثر من الفريق وقيل الكل منه وهو
الظاهر وعلى الجد يجوز استثنا الكثير من القليل بشهادة قوله ولاغوينهم
من الغاوين وفي سبا فما يقوم الا من يقاس الموسنين وابدان يكون احد
المستثنين هو الاكثر ومنهم في موضع نصب على الحال من عبادك اي كائنين منهم
هذا صراط علي مستقيم هذا صراط ابتدا وخبر وعلي ا موضع الصفة لصراط
اي طريق يحق بسالكه على اي على جنبتي وكرامتي وقيل علي بمعنى الى اي مرجعه الي
فاجازي كلا ما يليق بمن تعبده طريقك على وقال ابو الحسن هو قولك الدالة اليوم
على اي هذا صراط ا ذمتي وتحت رعايتي كقولك صحة هذا المال علي واختار
ابو الفتح هذا الوجه وقال يا احبذا ذهب اليه ابو الحسن فيه وقيل هو محمول
على المعنى والمعنى استقامته علي فيكون من صلة مستقيم وقرئ على بكسر اللام والتنوين
اي عال رفيع وهو من علو الشرف والمنزلة امن علو الطول ... الا من اتبعك
ا موضع نصب على الاستثنا وهو متصل وقيل منقطع لان المراد بعبادي الموحدون
ومتبع الشبهات غير موحد والاول ابين بل هو الوجه ... من الغاوين
ا موضع الحال من المنوي في اتبعك اي كائنا منهم ... لموعدهم اجمعين
ا موضع جر على التوكيد للضمير المجرور وليس بحال منه كما زعم بعضهم لان اجمعين
لا يكون الا معرفة والحال نكرة والضمير للغاوين ... لها سبعة ابواب
يحتمل ان يكون خبرا ان بعد خبر وان يكون مستانفا واجوز ان يكون في موضع
نصب على الحال من جهنم لعدم العامل لان العامل ا الاحوال وكذا الكلام في
ليث ولعل وكان ... لكل باب منهم جزء مقسوم جزء مبتدا ومقسوم
صفته له والظرف خبر وهو لكل باب وا منهم لمحل النصب على الحال اما
من المنوي ا الظرف او من جزء لتقدمه عليه وهو في الاصل صفة فلما قدمت عليه
نصبت على الحال كقوله لعزة موحشا طلل قدم ويجوز ان يكون صفة
لباب لان الباب ليس منهم الا ان يكون من صلة مقسوم على تقدير لكل باب

جزء مقسوم منهم وان كان جايزا من جهة المعنى لان الصفة انما تعمل ا الوصوف
ولا فيما يعمل ا يعمل الوصوف فيما قبله اذ لا يصح وقوع المفعول الا حيث يصح وقوع
العامل وعن بعض القراء جزء بالتشديد كانه سهل الهمزة على مذاق الوقف ثم
قوى الوقف على لغة من يقول ا الوقف هذا خالد وجعفر فبقي جزء مطلق وهو
يريد الوقف فاثر التشديد بحاله فقال جزء ... وعيون ادخلوها
الجمهور على تحريك التنوين اما بالكسر لالتقا الساكنين او بالضم للاتباع ع وصل
الف وضم الخا على لفظ الامر وقرئ وعيون ادخلوها بضم التنوين من عيون
وكسر الخا على انه نقل ماضي مبني للمفعول والهمزة على هذه القراءة همزة قطع غير
ان حركتها القيت على التنوين وحذفت الهمزة تخفيفا كما يفعل ورش عن
نافع ا سايير القران وقراة الجمهور على ان القول اي يقال لهم ادخلوها
بسلام في موضع الحال اي ادخلوها سالمين من كل افة وبلا او مسلما عليكم
اما من الله او من الملايكة على ما مر ... امنين حال ايضا اما من الضمير
ا ادخلوها او من المنوي في سلام ... من غل ا يوضع الحال من
ما اي كائنا منه والغل الحقد الكامن في القلب يقال غل صدره يغل بالكسر
غلا اذا كان ذا حقد وضغن وقيل الغل ما كان من الغدر والخيانة والحسد
والمنافسة والنمل ... اخوانا حال من احد خمسة اشيا اما من المنوي
ا جنات وهو ضمير التقيين والعامل الظرف نفسه او من الضمير الفاعل في
ادخلوها او من المستكن في سلام انه بمعنى سالمين او من المستتر في امنين او من
الضاف اليه ا صدور هم والعامل فيها معنى الاضافة من المراوحة والملاصقة
على سرر يحتمل ان يكون في موضع الحال اما من المنوي ا قوله اخوانا
لانه بمعنى متوادين او متصافين اي متوادين عاملين او من احد الاشيا المذكورة
وان يكون من صلة قوله اخوانا او من صلة متقابلين وان يكون في موضع الصفة
لقوله اخوانا او من صلة متقابلين وان يكون في موضع الصفة لقوله اخوانا
متقابلين يحتمل ان يكون نعتا لاخوان وان يكون حالا اما من
المنوي في الظرف وهو على سرر اذا جعلته حالا او صفة لان فيه ذكرا
على كلا التقديرين او من المنوي ا اخوان فاعرفه فان فيه ادنى غموض
لا يسهم في موضع الحال من المنوي في متقابلين ولك ان تجعله مستانفا

فيها نصب النصف النصف والاعيا وما هم منها بمخرجين هم اسم ما
ومخرجين خبرها وما هنا حجازية ليس لا لدخول الباء في الخبر ومنها ليس صلة
الخبر اني انا محل انا اما النصب على التوكيد اثم ان او الرفع على الابتدا
ولكان تحمله فصلا هو العذاب هو مبتدا او فصل والجوز ان يكون
توكيدا العذاب ان الظهر ابو كد بالمضمر ونبئهم عن ضيف ابرهم
اذ دخلوا عليه اذ ظرف للضيف انه مقدرا بالاصل وان كان وصفا لان كونها
وصفا لا يسلبه احكام الصور الا ترى انه لا يثنى ولا يجمع ولا يونث وان كان
قد وصف به كالولد لم توصف به مع ان الظرف يكفيه رائحة الفعل وقيل هو على
حذف الفاء اي عن دنو ضيف ابرهم اي عن اصحاب ضيافته وقيل العامل
محذوف اي عن بما ضيف ابرهم فقالوا اسلاما اي فسلموا سلاما وقيل
سلم الله عليكم سلاما وقيل معناه قالوا قولا سلاما اي اسدادا لو
انا منكم وجلون منكم من صله وجلون اي قال ابرهم انا واصحابي خائفون منكم
قيل وكان هو نهم لانتناعهم من الاكل وقيل لانهم دخلوا بغير اذن وبغير وقت
والوجل الخوف تقول منه وجل يوجل وجلا وموجلا بالفتح قيل وحقيقته اضطراب
النفس لتوقع ما تكره قالوا لا توجل الجمهور على فتح التا وقرى لا توجل
بضمها من اوجله يوجله اذا اخافه وهو منقول من وجل يوجل نحو ال وجل
واوجلته كفرع وافرغته وزهب وارهبته وروي ايضا لا تواجل بضم التا وفتح
الواو والف نقدها من واجله بمعنى اوجله وبعد ففي نحو وجل اربع لغات احداها
تصحيح الواو لانها لم تقع بين ياء وكسرة وهي الفوقية والثانية تاجل بقلب الواو
التا لفتحة ما قبلها والفرار من اجتماع الواو واليا الى الالف والثالثة قلب الواو
ياء نحو محل وذلك على طريقة سيد وداكن انه اذا اجتمع واو وياء قلبت الواو
ياء لميزان الادغام هنا لم تبال من حيث ان الحركة اليا الاولى من محل تمنع
من الادغام لان المدغم يجب ان يكون ساكنا ليتصل بالمدغم فيه والرابعة
بحل بكسر الباء وذلك انهم قصدوا قلب الواو ياء فكسروا ما قبلها لينقلب انقلابا
سائغا دوميعاد ولا يكون هذا الكسر على قولهم تجل وتعلم بكسر حرف المضارعة
للدلالة على كون غير الفعل مكسورا لان من قال تعلم لا يقول تعلم لتثقل الكسرة
على اليا فاعرفه فانه من كلام المحققين من اصحابنا [illegible] البشر تموني على ان مشى

الكبر

الكبر على ما بها وهي ما انفصل بها عن موضع نقب على الحال اي ابشرتموني وقد
مسني الكبر اي كبيرا وقيل على بمعنى في اي في وقت الكبر وقيل بمعنى بعد اي ابشرتموني
بعد ان مسني الكبر فبم تبشرون قرى بفتح النون على الاصل والنون
للرفع ولما لم يعد الفعل لم تجتمع نونان فحي بالنون التي هي علامة الرفع مفتوحة
على اصلها وقرى بكسر النون تخفيفا على حذف احدى النونين وهي الثانية
تخفيفا وبكسرها مشددة على ادغام نون الرفع في نون الوقاية وحذفت يا النفس
فيهما اجتزاء بالكسرة عنها والاصل تبشرونني وقيل بل المحذوفة هي نون الرفع
لانها لو بقيت لكسرت ونون الاعراب لا تكسر والوجه هو الاول وهو ان
المحذوفة هي الثانية لان التكرير بها وقع وقد حذفوا هذه النون لاكلامهم
كثيرا لانها زائدة واما الاولى وان كانت زائدة فلا تحذف لغير جازم ولا
ناصب لانها عامل الرفع والباء قوله بم متعلقة بتبشرون مقدمة
فلا تكن من القانطين الجمهور على اثبات الالف فيه على الاصل وقرى من القنطين
بحذفها وفيه وجهان احدهما مقصور من القانطين والثاني هو من قنط يقنط
بكسر العين في الماضي وفتحها في الغابر وقرا الجمهور ومن قنط يقنط بفتح العين في
الماضي وكسرها في الغابر ومن يقنط من رفع بالابتدا وهو استفهام
بمعنى النفي بدليل مجي الفعل والقانطون مدلول من المحكوم بانتفاء القنوط عنه
وهو خبر من اعمى يقنط وقرى يقنط بالحركات الثلاث في النون وهي لغات تسعى
يقال قنط يقنط قنطا بفتح العين في الماضي وكسرها وضمها في الغابر قنوطا فهو
قانط وقنط يقنط بكسر العين في الماضي وفتحها في الغابر قنطا وقناطة فهو قنط
الا آل لوط نصب على الاستثناء المنقطع لان القوم موصوفون
بالاجرام واهله لم يكونوا مجرمين وهذا قول الجمهور والوجه عندي ان يكون متصلا
لان الله سبحانه وتعالى ان استثنى آل لوط من قومه وان اختلفت افعالهم كان امرأته من آله وان كانت كافرة
والاستثناء بقوله الا امرأته صحيح متصل عند ابي اسحاق فالت شوري ما الفرق
بينهما وبعد فان قوله تعالى الا امرأته فيه وجهان احدهما مستثنى من الضمير المجرور
في قوله لمخرجوهم اي انا لمخرجوهم الا امرأته والثاني مستثنى من آل لوط واستدل الفقها
بهذه الآية وجعلوها دليلا على ان الاستثناء من الاستثناء جايز ونبوا عليها
مسايل واحكاما لا يليق ذكرها هنا فلو قال لغلامه على عشرة الا خمسة الا اربعة

الاثلاثة فالجملة مستثنى من العشرة والاربعة مستثنى من الجملة الثانية مضاف الى
الجملة الاولى والثلثة مستثنى من التسعة فالواجب عليه اذن ستة واصل هذا
ان يكون المستثنى ناقصا من الاول والاستثناء على الاول لان الاستثناء من الاثبات
نفي ومن النفي اثبات فان قال بعد قوله الا ثلاثة الا اثنين زدت على الستة و
واحدت عليه ثمانية فاعرفه ٭ وقد قدرنا انها لمن الغابرين فيرى
قدرنا بالتشديد وحففنا وهما لغتان بمعنى فيجوز في المشدد معنى المبالغة
واختلف في تعقول قدرنا فقيل وهو الوجه هو ان وما اتصل بها وانما
كسرت لاجل اللام اخبرها كقوله ولقد علمت لجنة انهم لمحضرون وقيل بحذف
والتقدير قدرنا بقاءها الهالكين لحذف وما بعد تعليله وقيل المعنى
قضينا عليها الهلاك م ابتدا فقال انها لمن الغابرين اي من الباقين مع
من بقي من الهلاك ٭ وقضينا اليه ذلك الامر ذلك مفعول قضينا
وعدي بالى لانه ضمن معنى اوحينا والى لامر تلا مداوجه احدها صفة لذلك والثاني
بدل منه والثالث عطف بيان له ٭ دابر هؤلاء المشهور على فوان
وفيه وجهان احدها في موضع نصب على البدل من ذلك ان جعلت الامر تفسيرا ان
او عطف بيان ان من الامر ان جعلته بدلا من ذلك والثاني على اضمار مثل كانه
قيل وقضينا اليه ذلك الامر وقلنا له ان دابر هؤلاء بالكسر اتباعا له بعد القول
وهو ان مستفهم وقرئ ان بالكسر على الاستيناف كان قائلا قال اخبرنا عن
ذلك فقال ان دابر هؤلاء تنصر انها قراءة ابن مسعود ومقطوع مرفوع بخبر
ان والجملة محلا على اللفظ لان دابر لفظه مفرد وقطع الدابر عبارة عن
الاستيصال ودابرهم اخرهم يقال قطع الله دابرهم اي اهلكهم اخرهن بقي منهم
مصبحين اشتقاقه على الحال وفي ذي الحال وجهان احدهما هؤلاء والعامل
فيها معنى الاضافة والثاني المنوي المقطوع حملا على المعنى لان دابر وان كان
لفظه مفردا لفظه الجمع وهو معنى مدبرين هؤلاء ومعنى القراءة الى عبيد اتصاله
على خبر كان اي اذا كانوا مصبحين كما تقول انت ذاكرا احسن منك ماشيا قال
ابو عبيد وسمعت اعرابيا وصبح من بني كلاب يقول انا لك صدقا خير لك مني
كذبا ومعنى مصبحين داخلين في وقت الصباح ٭ وجاء اهل المدينة

يستبشرون من محل يستبشرون النصب على الحال من اهل المدينة اي جاؤا مستبشرين
بالملائكة فرحين بمجيئهم ٭ هؤلاء ضيفي اي دوو اضيفي وقد ذكرت
فيما سلف من الكتاب ان الضيف في الاصل مصدر تقول ضفت فلانا اي
نزلت به ٭ عن العالمين اي عن ابراهيم وضيفه فتم قيل وكانوا
قد نهوه ان يضيف احدا فقال ٭ هؤلاء بناتي محل هؤلاء الرفع على
الابتداء وفي خبره وجهان احدهما بناتي والثاني محذوف اي اطهر لكم بدليل
طهرون في هود في قوله هؤلاء بناتي هن اطهر لكم وبناتي بدل او عطف بيان وانما
جاز الابتداء بالنكرة لتخصيصها بالاضافة او بالتقدير بين حرف اي فتزوجوهن او النصب على اضمار فعل اي انكحوا
هؤلاء بناتي بدل او عطف بيان وما الاشارة وجهان احدهما الى بنات صلبه
وكانت له ثلاث بنات والثاني الى البنات الان كل امة اولاد نبيها فجاز لهم بنو
نساءهم بناته فكانه قال لهم هؤلاء بناتي فانكحوهن وخلوا بي فلا تتعرضوا لهم
٭ لعمرك رفع بالابتداء وخبره محذوف والتقدير لعمرك قسمي او ما اقسم
به والتزم اضمار هذا الخبر وما يستعمل لطهارة فلا يقال لعمرك قسمي او ما اقسم
به كما يقال لولا زيد حاضر لكان كذا وكذا واللام في لعمرك لام الابتداء والعمر
والعمر ان كانا بمعنى واحد فاصل الجميع فلا يستعمل الا بالفتح لخفته لان القسم
كثير الدور على السنة القوم ولذلك حذفوا الخبر فلما كان كذلك استعملوا
له الاخف لان الفتح اخف عليهم وهو من بقا الشخص حيا ٭ انهم لفي سكرتهم
يعمهون جواب القسم ولذلك كسرت ان لكونها في حيز اللام كما زعم بعضهم ترى انهم
بالفتح على تقدير لانهم مع حذف بزيادة اللام التي للخبر لها مع الفتح على
كل حال الا كون ان كسرت هنا لاجلها فاعرفه فانه موضع لطيف ومحل
يعمهون النصب على الحال من المنوي في الظرف اي مهمين متحيرين
فاخذتهم الصيحة مشرقين انتصاب مشرقين على الحال من الضمير في فاخذتهم
ومعناه داخلين في وقت شروق الشمس وهو نورها ٭ فجعلنا عاليها
سافلها الضمير في عاليها سافلها لقرى قوم لوط ٭ من سجيل اي موضع
النفت كحال ٭ ٭ للمتوسمين قيل المتوسمون المتفرسون المتأملون
قال ابو اسحاق وحقيقته في اللغة المتوسمون النظار المتبينون لانظارهم
حتى يعرفوا حقيقة سمة الشيء تقول توسمت في فلان كذا وكذا اي عرفت ذلك

انتهى كلامه ... وانها لبسبيل مقيم اى وان مدائن قوم لوط لبطريق ثابت دائم السلوك تسلكه السيارة ... وان كان اصحاب الايكة لظالمين اى وان كل من الفئتين لظالمين انفسهم بالكفر والمعاصى ... فانتقمنا منهم اى باهلاكنا اياهم ... وانهما اى وان مدائن قوم لوط وايكة قوم شعيب لبامام مبين لبطريق واضح يأتمون به يأتمر لوضوحه واستقامته ... وكانوا ينحتون من الجبال بيوتا امنين الحمد على ترجايحتون وهو الجيد وعليه حل العرب وترى نفتها اجل حرف الحلق واتصافها امنين من الخراب او من السقوط عليهم والخراب لوثاقتها واستحكامها وقيل من العذاب ظنا منهم ان الجبال تحميهم منه ... مصبحين داخلين فى وقت الصبح ... بالحق اى بالبواعث والحكم الداعية الى انجاء المرسل به وانزال الكتاب المنزل ... وان الساعة لآتية لا محالة ... اى لسبب العدل واعطاء كل عامل جزاء عمله ... والانتصاف يوم الجزاء على الاعمال والثالثة هى اللام اى وما خلقنا هما الا للحق اى لبيان الحق وظهوره ... والمثانى جمع مثناة من التثنية لانها تثنى فى كل صلاة او لانها ثنيت فى الانزال اى كررت او لانها اثنتان الامر والنهى او الوعد والوعيد او القصص والمواعظ ... كما انزلنا على المقسمين اى اليهود والنصارى الذين اقتسموا القرآن فآمنوا ببعضه وهو ما وافق كتابهم وكفروا ببعضه وهو ما خالفه وقال مجاهد هو ايمانهم ببعض كتبهم وكفرهم ببعض وقال ابو الحسن هم قوم تواطؤوا وتقاسموا لا يؤمنون لمحمد صلى الله عليه وسلم ويعاندونه ويجاهدون اصحابه وقال مقاتل والفراء وغيرهما هم الذين اقتسموا طرق مكة يصدون الناس عن رسول الله صلى الله عليه وسلم وعن الايمان به وقال ابن زيد هم قوم صالح تقاسموا على تبييته وتبييت اهله فانا فهمنا هذا نقوله نزل كما انزلنا على المقتسمين انا على التفات لمقدر محذوف اى انزلنا عليك انزالا مثل ما انزلنا على اهل الكتاب الذين جعلوا القرآن عضين حيث قالوا بعنادهم وعدوانهم بعضه هو موافق المنزل به الانجيل وبعضه باطل مخالف لها فانتسبوه الى حق وباطل وعضين وبهتان يراد بالقرآن ما يقرؤونه من كتبهم على تاويل مجاهد حيث امنوا ببعض كتبهم وكفروا ببعضها او انذار مثل ما انزلنا او للمفعول محذوف اى انذركم عذابا مثل ما انزلنا من العذاب على المقتسمين يعنى اليهود وهو ما جرى على قريظة والنضير فعلى التوقع لمنزلة الواقع وهو من الاعجاز لانه اخبار بما سيكون وقد كان فيكون على هذين التقديرين من صلة قوله وقل انى انا النذير المبين وعلى الوجه الاول من صلة اتيناك واما قدرنا انزلنا عليك ان الاتيان انزال فى المعنى وقيل ولقد اتيناك سبعا من المثانى والقرآن العظيم وهو غايته الامتنان كانزلنا الفعال على المقسمين وهو غاية الاذلال وهم الذين مشوا طرق مكة وعملوا ما فعلوا وقالوا ما قالوا فانزل الله بهم عذابا فما تركوا شرمية وقيل التقدير منعناهم تمنيا كما انزلنا على بعضهم كما عذبنا بعضهم وهذا من التعسف كما ترى وقيل التقدير لنسئلنهم اجمعين مثل ما انزلنا وهذا ايضا اخو الذى قبله فى التعسف ... مفعين منقوصين ... ثان اى اجزاء فقالوا ساحر وقالوا شاعر وقالوا مفتر وقالوا اساطير الاولين وهو جمع عضة وامها محذوفة واصلها عضين ~~عضين مقول ثان اى~~ اجزاء عضوا قطعة من عضوت الشى اذا فرقته فرقا وكل فرقة عضة على معنى انهم فرقوا القول فى القرآن وقيل هى فعلة من عضهة عضها اذا رماه بالبهتان وقد اعضهت اى جئت بالبهتان ومن كلمة العضة التى بلغة قريش يقولون للساحرة ماضهة ومن الكساى العضه الكذب والبهتان واصلها عضهة وجمعها على الاول عضوات وتصغيرها عضيهة وعلى الثانى عضاة وتصغيرها عضيهة كشفة وشفاه وشفيهة واما جمعها بالواو والنون فللعوض من المحذوف وهو الواو والهاء والمعنى على هذا جعلوا القرآن اكاذيب والتباطيل ... فاصدع بما تؤمر اى فاجهر بما تؤمر به من الشرايع والاحكام ما وجهان احدهما بمعنى الذى وعايد محذوف اى بما تؤمر به من الشرايع والاحكام كحذف الجار كما حذف فى قوله امرتك الخير ثم الغابر والاصل فاصدع بالذى تؤمر به الله ثم يأمركه الله فما نهى الفعل للمفعول ترك ذكر اسم الله ووضع ضمير المفعول المخاطب موضع الفاعل فارتفع وهذا الضمير اذا صار الى الرفع استكن فى الفعل فيصير بما تؤمر ثم بما تؤمر والثانى تأويل المصدر فلا حذف اذن اى فاصدع بامرك والنبى فاجهر به واظهره من صدعت الشى اذا اظهرته

بعضها

وتبينه يقال صدقت بالحق اذا تكلمت به جهارا قال ابو اسحاق اخذ ذلك من
الصديع وهو الصبح قال الشاعر كان بياض غرته صديع
الذين يجعلون انا موصول بالمستهزئين على انه صفة منصوبة او منصوب على
الذم بتقدير اذم الذين او امني الذين او مرفوع على هم الذين
بسم الله الرحمن الرحيم
امر الله قيل دنا وقرب ولم يقع واتى بلفظ الواقع وان كان منتظرا لقربه وتوجه
فلا تستعجلون نهي فيه معنى التهديد والجمهور على التاء التفاتا من
قوله على الخطاب وفيه نعيم وقرئ فلا يستعجلون بالياء التفاتا من تحقيق على
الاخبار عن الغيب والصيرورة للقول فيه للامر وقيل للوحي والاستعجال طلب
التعجيل والتعجيل احضار الشيء قبل وقته ... تعالى عما يشركون ما تحتمل
ان تكون موصولة وان تكون مصدرية اي عن الشرك او عن اشراكهم
وقرئ تشركون بالياء التفاتا من تحته وبالتاء التفاتا من فوقه وجهها ظاهر
ينزل فيه قرأ ... وجوهها ظاهرة لا تخفى على ذي لب وفهم
بالروح في موضع الحال من الملائكة اي ومعها الروح وهو الوحي عن ابن عباس
وعبر عن الحي بالروح لان فيه حيوة من موت الكفر وقيل القرآن لانه سبب
ذكرها هنا ... من امره في موضع نصب على الحال من الروح ومن على بابه
اي كائنا من امر الله وقيل من بمعنى الباء اي بامره ... ان انذروا بان
وجهان احدهما ان موضع جر على البدل من الروح اي ينزل لهم بان انذروا والثاني
نصب لعدم الجار وهو الباء وجر على ارادته على اختلاف المشهور المذكور ما يمنع
فعل هذين التقديرين ان يكون بدلا من الروح والثاني ان تكون تفسيرية بمعنى
اي لان انزال الملائكة بالوحي فيه معنى القول فلا محل لها على هذا وقوله انه الضمير
ضمير الامر والشان ... الا انا معشر له ومحل انه ونائب النصب ان
بانذروا اي اعلموهم بان الامر ذلكم من نذرت بالشيء بالكسر اذا علمته ثم رجع
من الغيبة الى الخطاب فقال فاتقون اي فخافون ... الانعام انتفاء
بعد دل عليه خلقها اي وخلق الانعام فحذف الفعل ثم فسر بقوله خلقها وقد
جوز ان يكون معطوفا على الانسان اي خلق الانسان والانعام وهو من
التعسف وجوز ان الكلام رفع على الابتداء والنصب هو المختار لان قبله فعلا

وهو

وهو خلق والتشاكل في كلام القوم مطلوب ... لكم يحتمل ان يكون من
صلة خلقها ثم ابتدأ فقال فيها دفء ويجوز ان يتعلق فيها بالابتداء وفيها الخبر او بفيها
على رأي الاخفش ومحل الجملة النصب على الحال من الضمير المنصوب في خلقها
وان يكون من صلة دفء فتقف على خلقها ثم تبتدئ فتقول لكم فيها دفء
فيكون فيه وجهان احدهما خبر لدفء وفيها اما من صلة محذوف على ان يكون
حالا من دفء لتقدمه عليه وهو في الاصل صفة له فلما قدم عليه نصب على
الحال والثاني فعال من دفء للسبب المذكور انفا وفيها الخبر ما عرفته فان
فيه اذن اشكال وقرئ دفء بطرح الهمزة بعد النقل حركتها على الفاء كقولك
في مسئلة مسلة والدفء ما يدفع به من الاوبار والاصواف والاشعار
وما ينتفع به منها وهو الاسم والصدر الدفء والدفاءة تقول منه دفئ
الرجل دفاءة ودفاءة كظرف ظرافة وكرم كراهة والاسم الدف بالكسر وهو
الشيء الذي يدفئه ... ومنافع يعني انواع ما ينتفعون به من نسلها
ودرها وركوبها وغير ذلك ... ومنها تاكلون في الكلام حذف
مضاف اي ومن لحومها تاكلون او ومن كدها على معنى ان طعنتم منها
... ولكم فيها جمال الكلام في اعرابها كالكلام في اعراب قوله لكم دفء
حين تريحون حين تحتمل ان يكون متعلقا بالخبر نفسه وهو
لكم او فيها او بالمقدر فيه من معنى الاستقرار او الحال وان يكون متعلقا بمحذوف
على ان يكون نعتا لجمال ومعنى قوله جمال اي زينة وقرئ حين تريحون وحين
تسرحون بالتنوين فيهما على ان تريحون وتسرحون وصف للحين والعائد
محذوف والتقدير تريحون فيه وتسرحون فيه ثم حذف الجار والمجرور لان
الظروف يتسع فيها ويجوز فيها ما لا يجوز في غيرها وقد ذكرنا البقرة عند قوله
واتقوا يوما ... الحزي بالشين من هذا والاراحة رد الابل من مراعيها الى مراحها
يقال اراح فلان ابله يريحها اراحة اذا رددها من المرعى الى البيت وحذف
التروح والسرح اخراجها بالغداة من مراحها الى مسرحها والسرح الموضع الذي
ترعى فيه يقال سرحت الابل اسرحها سرحا اذا ارسلتها لترعى وسرحتها ايضا
سروحا يتعدى ولا يتعدى تقول سرحت بالغداة وراحت بالعشي وقيل انما
قدمت الاراحة على السرح لان الجمال في الاراحة اظهر لان تقبل عظاما ثم روحها

ملآءً بطونها طولاً اسمنها ولبنت كذلك منذ السرح الخ ما لم تكونوا بالغيه
الهاء في بلغيه حرى بالاضافة عند صاحب الكتاب وموافقيه والاصل بالغيه
حذفت النون للاضافة وحذف مع الضمير واجب وكذلك التنوين لان النون
والتنوين يفصلان الضمير وهو لا يكون الا متصلا وقال ابو الحسن بل هو في
موضع نصب واستدل بقوله قد انا نخول واهلكنا وقال لو لم تكن الكاف في موضع
نصب لما عطف عليه واهلك منصوبا فلما عطف عليه كذلك علم ان الكاف منصوب
انه [illegible] على ما قبله النون والتنوين فهو بمنزلة ما لا ينصرف كقولك هو اجل بيت
الله [illegible] زيدا فلم يكن تنوين هذا ونصب به كذلك هذا لم يكن دخول
النون [illegible] التنوين معه منصوبا واهلك عند صاحب الكتاب منصوب على
اضمار فعل اي ونجى اهلك ٭ الاشق الانفس اي الا بلوغا مثلثا للمشقة
والشق بالكسر المشقة قنا وقرئ الا بشق الانفس بفتح الشين قيل وهي لغة في
الشق الذي بمعنى المشقة من اي بحيث وغيره وذهب بعضهم الى ان المراد بالشق
النصف على معنى لم تكونوا بالغيه الا بنصف النفس لذهاب النصف بالتعب الى
نصف قوى النفس واما الفتح فهو مصدر فوقد شق على الامر يشق شقا
ومشقة والشق بالكسر الاسم ٭ والخيل والبغال والحمير عطف على
الانعام ٭ وزينة تنتهي ثلاثة اوجه احدها مفعول له وهو
مفطوف على محل لتركبوها اي وخلق الخيل والبغال والحمير لركوب والزينة والثاني
مصدر لفعل محذوف اي وخلق هذا لتركبوها لتنتفعوا بها وزينة والثالث
نصب على اضمار فعل اي وجعلها زينة وقرئ لتركبوها اي لتركبوها زينة او ما قبله
اي وخلقها لتركبوها والثاني حال من الضمير في لتركبوها اما من الفاعل بمعنى
متزينين بها او من المفعول اي وخلقها لتركبوها وهي زينة وحال
وعلى الله قصد السبيل القصد هنا بمعنى التبيين والتعريف اي وعلى الله تبيين طريق
الحق لا بمعنى القصد الذي هو الاتيان ٭ ومنها جائر اما على ان الحس
اولان السبيل يذكر ويؤنث ٭ لعلكم اجمعين اجمعين توكيد للخطاب
والميم ٭ لكم منه شراب لكم يحتمل ان يكون من صلة انزل وان يكون من
صلة شراب على انه خبر له او حال منه لتقدمه عليه ومنه الخبر ومنه على
الوجه الاول وهو ان يجعل لكم الخبر من صلة الخبر او حال من شراب على ما ذكر

٢ قوله

٢ قوله لكم فيها دفء الخ ٭ من السماء يحتمل ان يكون متعلقا بانزل وان يكون متعلقا
بمحذوف على ان يكون حالا من ماء على ان الاصل ماء كائنا من السماء على التقديم فلما
قدم عليه نصب على الحال وقد ذكر بعض فيما سلف من الكتاب في نحو موضع والشراب
ما يشرب [illegible] منه شجر يعني ما ترعاه المواشي من النبات وعين ما له ساق لان
ما ترعاه المواشي من نبات الارض قد يكون من دق الشجر وجلها [illegible]
فيه تسيمون في موضع النصب لشجر او لانه سامة ارسال المواشي الى المرعى يقال
سامت الماشية اذا رعت فهي سابة واسمتها انا اذا ارسلتها ترعى قال ابو
اسحاق اصل ذلك من السومة وهي العلامة وتاويلها انها تؤثر في الارض رعيها
علامات [illegible] والشمس والقمر والنجوم عطف على الليل والنهار على قراءة من
نصبهن اي وسخر لكم هؤلاء لتتفقهوا بهن وانتصاب مسخرات اما على الحال من
المذكورات فان قلت لم اعاد مسخرات بعد قوله وسخر لكم واي فائدة في ذكرها قلت
يحتمل وجهين احدهما انه اعادها تنبيها على ان المراد بالاول انه سخرها لكم وبالثاني
انها مسخرات سواء سخرها لكم والثاني اعادها على وجه التوكيد لان الحال تكون
مؤكدة لقوله وهو الحق مقدرا وانا ان ذا نعوفا او على المقدر على ان نفع
المسخرات موضع التسخيرات كانه قيل وسخرها تسخيرات وكقوله دليلا وسرقتام كل
سرق اي كل سرق او على اضمار فعل على وجعل الذكوريات مسخرات او على تضمين سخر
معنى جعل وقرئ بالرفع فيهن على الابتداء والخبر وقرئ والنجوم مسخرات بالرفع
على الاستئناف والقطع مما قبله ونصب الشمس والقمر عطفا على ما قبلها على
وما ذرا لكم في الارض فيه وجهان احدهما وهو الجيد ان يكون في موضع نصب عطفا
على الليل والنهار على معنى وسخر لكم ما ذرا لكم اي ما خلق لاجلكم فيها من الحيوان
والنبات وغير ذلك او على اضمار فعل اي وخلق ما ذرا لكم والثاني ان يوضع جر عطفا على
ذلك على معنى ان في ذلك وفيما ذرا لكم وما الارض يحتمل ان يكون من صلة ذرا وان يكون
حالا من مفعول ذرا او محتلفا نصب على الحال اما من ما او من مفعول ذرا او من
المنوي في الظرف ان جعلته حالا لانه يرتفع بقوله محتلفا على الفاعلية اي
محتلفا هيئاته وقيل اصنافه [illegible] لتاكلوا منه لحما طريا من ابتداء الغاية
ولا حذف وقيل فيه حذف والتقدير لتاكلوا من حيوانه [illegible] وترى الفلك
مواخر فيه انتصاب مواخر على الحال من الفلك لانه مفعول ثان لترى كما زعم

نفسهم لان ترى هنا من رؤية العين لا من رؤية القلب اى جوارى من ابن عباس
يقال لخيته السفينة تخى وتخى خيا وخورا اذا جرت تشق الماء كجوحها فهى ماخرة
والخيم مواخر وعن مجاهد تقوله تعالى بهبوب الريح فيها والخيم صوت هبوب
الريح وفيه يحتمل ان يكون متعلقا بمواخر وان يكون حالا من المستوى فيه
ان تميد بهم اى كراهة ان تميد بكم والميد الحركة والاضطراب والميد المثل ايضا
ومنه مادت الاغصان اذا تمايلت رواسى جبال ثوابت وانهارا وسبلا اى وجعل فيها
انهارا وسبلا وعلامات اى وضع فيها علامات ولكان تعطف الذكورات على
رواسى لان التى فيه معنى جعل بشهادة قوله الم نجعل الارض مهادا والجبال اوتادا
والعلامات القائل والعالم يستدل به على الطريق من جبل ونحل وغير ذلك وهم
وبالنجم يهتدون وبالنجم من صلة يهتدون والجمهور على فتح الضاد واسكان
الجيم على لفظ الواحد واراد به الجنس كالدرهم والدينار وقولك كثر الدرهم
والدينار وقيل هو الثريا والفرقدان وبنات نعش والجدى وذرى وبالنجم بضم
النون والجيم وبه وجهان احدهما هو جمع نجم كسقف وزرع فى جمع سقف وزرع
والثانى اراد النجوم فحذف الواو تخفيفا ومثله من المقصور من فعول قول من
قال اسد الله مقصورا من اسود فصار اسد ثم اسكن فقيل اسد واشهد
ان الفقير بيننا قامر حكم ان تردانا اذا نعاب النجى وترى ايضا وبالنجم بضم
النون واسكان الجيم وهو مخفف من النجم وترى ايضا جواب الشرط
والذين تدعون من دون الله لا موضع لها ابتداء خبر لا يخلقون
شيئا وقرى تدعون بالتاء على الخطاب اى قل لهم يا محمد ذلك وبالياء على الرجوع من
الخطاب الى الاخبار عن الكفار وهم غيب وبعض وما يشعرون
يخلقون ابتدا وخبر وهم اموات خبر بعد خبر اى هم مخلوقون اموات
او خبر ابتداء محذوف اى هم اموات وهو غير احياء صفة لاموات
وهى صفة مؤكدة جى بها لنفى المجاز ان الحى قد يوصف بانه ميت اذا لم يكن فيه
انبعاث تام او تكون خالية من المعرفة التامة والتمييز بين وما
يشعرون ايان يبعثون ايان سؤال ينقنون لا تشعرون كما يجهم بعضهم
لانه معنى الاستفهام والاستفهام لا يعمل فيه ما قبله والجمهور على فتح همزة ايان
ايان وقرى ايان بكسرها وهى لغية لهم لا جرم ان الله يوضع ان رفع

ما تقدم

بما تضمن لا جرم من معنى القدر والمقدر متضمن لمعنى الفعل اى حق حقا ان الله
يعلم سرهم وعلانيتهم وقال ابو اسحق لا رد لكلام سابق وهو مثل ماض بمعنى وجب
والمعنى لا كما زعم الكفار ثم ابتدا فقال جرم ان الله اى وجب عليه بما يسرونه وما يعلنونه
من كفرهم فيجازيهم عليه او فى موضع نصب على تضمين جرم معنى كسب اى كسب فعلهم
اوكفرهم ان لهم النار وقد مضى الكلام عليه فيما سلف من الكتاب ما شبع من هذا
معنى واذا قيل لهم ما انزل ربكم ما موصولة بالابتداء وذا بمعنى الذى وهو خبرها
وانزل ربكم صلته والعائد محذوف اى انزله ربكم واساطير خبر مبتدا محذوف اى
الذى ذكرتم انه انزله ربكم اساطير الاولين ولكان تجعل ما ذا اسما واحدا فى موضع
نصب بانزل اى اى شى انزل ربكم واساطير الاولين رفع على هو اساطير الاولين
ويجوز فى الكلام نصب اساطير اى انزل اساطير على وجه السخرية والمفعول القائم
مقام الفاعل هو للمصدر اى واذا قيل لهم هذا القول ولا يجوز ان يكون الجملة قائمة مقام
الفاعل لان الجملة نكرة والفاعل تجوز اضمار والمضمر لا يكون نكرة وقد ذكر فى اول السؤال
وقد حمله ابو زيد على قالوا ذلك ليحملوا اثقالهم وقد جوز ان تكون لام امر
على وجه التهديد والوعيد وكاملة نصب على الحال يوم القيامة ظرف لليحملوا اوزارهم
ومن اوزار الذين المفعول على مذهب صاحب الكتاب محذوف وهذا وصفه اى اوزارا
من اوزار الذين وعلى مذهب ابى الحسن وهو الفضل ومن صلة اى ليحملوا اوزارهم
واوزار الذين وصف لها تقديره غير عالم بها موضع نصب على الحال اما من الفاعل او من المفعول
اقبلوا يضلونهم وصف الاثقال بما يفعل بعض ما يزرونه وزرهم وان
تكون مصدرية اى بئس الوزر وزرهم ومعنى يزرون يحملون ولا يدرى قائل
الله بنيانهم من القواعد اى اتى امره من جهة القواعد وهى الاساس ولا
من فوقهم يحتمل ان يكون من صلة اتى وان يكون حالا اى كائنا من فوقهم
تشاقون فيهم قرى بفتح النون والمفعول محذوف اى تشاقون النبى والمؤمنين
اى تعادونهم وتخالفونهم باعمالكم او تشاقوننى بشهادة قراءة من كسر النون
وهو نافع المدنى بمعنى تشاقوننى لحذف احدى النونين وهى الثانية وقد قرئ
مثل هذا فيما سلف من الكتاب ما شبع من هذا ولا يدرى اين اخزى اليوم اليوم
ظرف للخزى ومعمول له وهو مقتضى قولك خزى بالكسر يخزى خزيا اذا ذل
وهان وقال ابن السكيت وقع فى بلية وخص خزى التعريف لانه المقدر من عمله

في المفعول به خصوصا ان الظرف تكفيه رائحة الفعل ولذا ان تحمله معمول
الاستقرار الحاصل او الخبر وهو على الخلاف الذي مستقر عليهم اليوم والبيع ذلك الفاصل
بينهما وهو المعطوف اتساعهم في الظرف ... ستوفاهم الملائكة قرئ بالتا
والياء ووجهها ظاهر ومعناه نقبض ارواحهم بأشر حالتها ... ظالمي انفسهم
حال من المفعول والاصل ظالمين حذفت النون للاضافة والمعنى وهم قد ظلموا انفسهم
بتفويتهم او باقامتهم بمكة وتركهم الهجرة على ما فسر وذلك ان عكرمة قال نزلت في قوم من
اهل مكة اسلموا واقاموا بمكة ولم يهاجروا فاخرجهم المشركون كرها الى بدر فقتل
رسول الله صلى الله عليه وسلم فقتلوا هناك مع المشركين ... فالقوا السلم
جمع خالدين فيها اما نصب على الحال من الضمير في فادخلوا وفيها اي في
جهنم وقيل في ابواب والراد بها الدركات ... ماذا منصوب بانزل
بعني الى شيء انزل بشهادة نصب الجواب وهو قولهم قالوا خيرا انزل خيرا قيل وانما
نصبت هذا ورفع الاول فرقا بين جواب المقر وجواب الجاحد وذلك ان المشركين
لم يكونوا مقرين بالانزال لخلاف المؤمنين لانهم كانوا مقرين به فكذلك قالوا خيرا
بالنصب على تقدير انزل خيرا والمراد بالخير القرآن وسمي خيرا لكونه حاويا لجميع
الخيرات ... ولنعم دار المتقين جنات عدن اختلف في المخصوص بالمدح
فقيل محذوف وفيه وجهان احدهما ولنعم دار المتقين دار الاخرة وجنات عدن على
هذا اما خبر مبتدا محذوف كانه قيل اي دار هي فقيل جنات عدن اي
هي جنات عدن او مبتدا والخبر مدخولها والثاني ولنعم دار المتقين الدنيا
يتزودون منها للاخرة وهذا عن الحسن وقيل جنات عدن هي المخصوصة بالمدح
وارتفاعها اما على اضمار هي او على الابتدا والخبر ولنعم دار المتقين على التقديم
والتاخير ... كذلك محل الكاف النصب على انه نعت لمصدر محذوف اي
جزاء مثل هذا الجزاء ... طيبين يقولون طيبين حال من الها والميم اما لتوافقهما
ويقولون من الملائكة اي قائلين ... فاصابهم سيئات ما عملوا يحتمل ان تكون
ما موصولة اي جزاء سيئات ما عملوا وان تكون مصدرية اي عملهم ولو
نحن تاكيد للضمير الذي يا عبدنا ولا اباؤنا عطف عليه اغنى عن الضمير يا عبدنا
لا على نحن كانهم يقصدون ... من هدى الله من يجوز ان تكون موصولة وان
تكون موصوفة ومحلها الرفع على الابتدا وما قبلها الخبر ومثلها من حقت عليه

الضلالة ... ان تحرص الجمهور على كسر الراء وهي اللغة الفصيحة يقال حرص على
الشيء يحرص حرصا اذا طلبه بجد واجتهاد فهو حريص وتري ان تحرص من بابتها
وهي لغية حكاها الكسائي وماضيه حرص بالكسر ويوسف فان الله لا يهدي
من يضل الجواب الشرط وقرئ لا يهدي بضم الياء وفتح الدال على البنا للمفعول
ولا يهدي بفتح الياء وكسر الدال على البنا للفاعل ولم يختلفوا في ضم الياء وكسر الضاد
من يضل على البنا للفاعل وهو الله ومن قرا لا يهدي بفتح الياء وكسر الدال على البنا
للفاعل ولم يختلفوا في ضم الياء وكسر الضاد من يضل على البنا للفاعل بالرفع فمن موصول
رفع بانها مفعول لم يسم فاعله وهي موصولة ويضل صلتها والعايد عليها من صلتها
محذوف وهو مفعول يضل والراجع الى اسم ان الذكر الذي يضل والمعنى من يضله الله
لا يهدي اي لا يهديه احد كقوله من يضلل الله فلا هادي له ... افمن
يهدي من بعد الله اي من بعد اضلال الله اياه وتقصد هذه القراة قراة من قرا فان
الله لا هادي لمن يضل ولمن اضل وهو اولى من كتب اذا اضل الله عبدا لا يهديه
احد ومن قرا لا يهدي على البنا للفاعل فمن ما موضع نصب به وهو مستقبل هدى
ويحتمل ان يكون لا يهدي بمعنى لا يهتدي تقصد قراة من قرا فان الله لا يهدي
بفتح الهاء وتشديد الدال وهو عند الله ان مستقبل يقال هداه الله فهدي فيكون
من في موضع رفع بفعلها فالراجع الى اسم ان على الوجه الاول المنوي الا يهدي
وعلى الثاني المستكن في يضل كما كان ذلك اذا قرا من ضم الياء لا يهدي ...
وما لهم من ناصرين ابتدا وخبر ... واقسموا بالله جهد ايمانهم عطف على وقال
الذين اشركوا وجهد ايمانهم مصدر في موضع الحال اي مجتهدين ... بلى
وعدا عليه حقا بلى اثبات لما بعد النفي اي بلى يبعثهم الله ووعدا مصدر مؤكد لما دل
عليه بلى اي وعدهم الله ذلك وعدا او حقا صفة لقوله وعدا او الوعد الحق ما اخلف فيه
ليبين لهم اللام متعلقة بما دل عليه بلى اي بلى يبعثهم الله الموتى ليظهر
وضح لهم الذي يختلفون فيه من امر البعث وقد جوز ان يكون اللام متعلقة
بقوله ولقد بعثنا اي بعثناه ليبين لهم ما اختلفوا فيه وعلم الذين
كفروا عطف على ليبين ... انما قولنا لشيء اذا اردناه قولنا ان مع ما بعدها
بتاويل مصدر من صلته وان نقول خبر ... ان يكون كلاما من كان التامة بمعنى
الحدوث والوجود اي اذا اردنا وجود شيء فليس الا ان نقول له احدث فيحدث ن

عقيب ذلك لا يتوقف وقرئ فيكون بالرفع على فهو يكون وبالنصب عطفا على ان نقول
[illegible] والذين هاجروا يا موضع رفع بالابتداء والخبر لنبوئنهم او في موضع نصب
بفعل مضمر يفسره هذا الظاهر وحسنة صفة اما لمفعول محذوف اى تبوئة حسنة او لمفعول
اى دارا او بقعة حسنة لان التبوئة في معنى الاتزال وقرئ لنثوينهم حسنة اى
الثواء حسنة او دارا حسنة [illegible] الذين صبروا او النصب
اما على البدل من الذين هاجروا على الوجه الثاني او من الهاء والميم بالتبوئنهم او على
تقدير اعني قوله ولقد بالبينات فما يتعلق به اما او احدها متعلق بارسلنا
اى وما ارسلنا الا رجالا بالبينات كقولك ما ضربت الا زيدا بالسوط وقوله
نبتئهم عدا بط بالباء وجارتهم وما يجذب الا الله بالباء والثاني متعلق بيوحي
اى يوحى اليهم بالبينات كقولك اوحي اليه بكذا والثالث متعلق بمحذوف على انه
صفة لرجال لكيوحى الى رجالا ملتبسين بالبينات ويجوز ان يكون حالا منهم
لكونهم قد وصفوا بيوحي او من الهم القائم مقام الفاعل والرابع متعلق بمحذوف
دل عليه وما ارسلنا كانه قيل بم ارسلوا قيل بالبينات اى ارسلناهم بالبينات
فيكون على هذا الوجه على كلا معنى وعلى الاوجه السالفة انما على لام واحد
فاسئلوا اهل الذكر اعتراض وفيه وجه حاسن هو ان يكون متعلقا بقوله لا
تعلمون على ان الراء في معنى التبكيت والالزام كقول الاجير ان كنت عملت لك فاعطني
حتى موعلمه بقوله [illegible] ذكروا البينات صفة لمحذوف اى المكرمات البينات
ان يخسف في موضع نصب بامن [illegible] بالتقلبهم اى موضع الحال من الضمير
اى متقلبين في اسفارهم وسائر ما يتقلبون فيه وكذا العامل في تخوف اى مخوفين واختلف
في معناه فقيل هو ان ياخذهم بعذاب يتخوفهم بان يهلك قرية قبلهم فتخاف
التي تليها فياخذهم بعذاب يتخوفهم بان يهلك قرية قبلهم فتخاف التي تليها
فياخذهم بالعذاب وهم مخوفون وقيل على نقص من قولك تخوفته وتخونته
اذا انتقصته قال ابو اسحاق ومعنى النقص ان ينقصهم شيئا بعد شيء او انفسهم
واموالهم حتى يأتي الهلاك على جميعهم [illegible] ان ما خلق الله بامعنى الذي وهو
تتبعهم بيانه من شيء ومن للتبيين [illegible] تنفيء ظلاله في موضع الصفة لشيء
اى تارة من قبل اليمين اذا ارتفع [illegible] من اليمين الشمائل اليمين بمعنى الايمان قيل وانما
وحد والمراد به الجمع ايجازا ولانه معلوم انه جمع بجمع ما يقابله وهو الشمائل وقيل

انما وحد اليمين لان الظل اول ما يبتدئ عن اليمين ثم ينتقل وينتشر عن الشمائل و
فلتشائم يقتضي الجمع وقيل وحد اليمين على لفظ ما والشمائل على معناه وفي عن وجهان
احدهما حرف جر وموضعه نصب على الحال والثاني هو اسم اي جانب اليمين والشمائل
هم شمال وسجدا حال من الظلال وهو جمع ساجد وهم داخرون حال ايضا اما من الظلال
على قول من هو جمع لذي حال واحد او من الضمير في ظلاله على قول من لم يجوز ذلك
او على قولها جميعا وجمع بالواو والنون امر من اما ات الذكور من اوصاف العقلاء
او على وجه التغليب لان في جملة ذلك من يعقل وهي داخرون صاغرون او مجبرون
اضطرارا لا اختيارا قال ابو اسحق معنى ان هذه الاشياء مجبولة على الطاعة وقيل
داخرون خاضعون وقرئ اولم يروا بالتاء التفاتا من خطبة ردا على ما قبله من
لفظ الغيب وهو قوله ان نخسف الله بهم الارض الى قوله او ياخذهم على تخوف وقرئ
بالتاء التفاتا من فوقه على وجه الخطاب للجميع وقرئ تتفيأ بالتاء على تانيث الجماعة
وبالياء على تذكير الجمع وقد ذكر نظيره في غير موضع فيما سلف من الكتاب ولله
يسجد ما في السموات انما جيء بما دون من لكونه اعم لوقوعه على العقلاء وغيرهم والسجود
يشمل الجميع [illegible] والملائكة عطف على ما طف لكن رفع وان يعطف على ذاته
يخافون فيه وجهان احدهما حال من الضمير في لا يستكبرون والثاني بيان الاستكبار
وتوكيد له لان من خاف ربه فوقه لا يستكبر عن عبادته [illegible] من فوقهم فيه وجهان
احدهما متعلق بيخافون يعني يخافون ان ينزل عليهم عذابا من فوقهم والثاني
حال من ربهم يعني يخافون ان ينزل عليهم عذابا من فوقهم والثاني حال من
ربهم معناه يخافون ربهم عاليا لهم قاهرا لهم [illegible] لا تتخذوا الهين اثنين فيه
وجهان احدهما الهين نصب بقوله لا تتخذوا ومعنى لا تعبدوا الهين كقوله
ولا تتخذوا من دونه الهة اي عبدوها واثنين توكيد لالهين ووحد باثنين
كما وكد بالواحد في قوله انما هو اله واحد والثاني على التقديم والتاخير والتقدير
لا تتخذوا اثنين الهين اي معبودين لكم فاثنين مفعول اول والهين ثان
والاول هو الوجه وعليه الاكثر [illegible] فاياي فارهبون اياي منصوب
بفعل مضمر دل عليه فارهبون اي ارهبوا اياي فارهبون الا انه حذف لدلالة
الفعل عليه ولا يجوز ان يكون منصوبا بقوله فارهبون كما لم يجز بمضمر لان هذا الفعل
قد استوفى مفعوله وهو ياء النفس المحذوفة لدلالة الكسرة عليها وقد ذكر هذا

ا اول البقرة عند قوله فايای فارهبون وانا اعبدها تنبيها على قرب هذا الغرب السابق
وهو خروج من الغيبة الى التكلم قيل وجاز ذلك لان الغايب هو المتكلم وهو
من طريق الالتفات وهو ابلغ فيه التوصيف من قوله فايای فارهبون
وله الدين واصبا انتصاب قوله واصبا على الحال اما من المنوي في الظرف وهو قوله
له ای صاحب الثواب او من الدين على رای ای الحسن والعامل في الذهبين له
والواصب الدايم والدين الطاعة ای له الطاعة دايمة لازمة يعني ان الطاعة
واجبة له لان كل نعمة منه فالطاعة واجبة له على كل منعم عليه وقيل واصبا شاقا
من الوصب وهو شدة التعب وقيل والخالصا ثابتا من وصب الدين اذا
ثبت وهو قريب من الاول يقال وصب يصب وصوبا اذا دام فهو واصب
واذا كان من الالم وشدة التعب فيقال وصب يوصب وصبا فهو وصب
افغير الله تتقون غير منصوب بتتقون والتقدير غير
الله والاستفهام بمعنى التوبيخ والتقريع وما بكم من نعمة فمن الله
ما موصول في موضع رفع بالابتداء وبكم صلته وهو متعلق بمحذوف وذلك المحذوف
فعل والتقدير والذي يكون بكم او استقر بكم ومن نعمة في موضع نصب على الحال
من المنوي في الصلة وبكم بمعنى عليكم كما تقول به عيب والخبر فمن الله ودخل
الفاء لما في الموصول من الابهام وقد جوز ان يكون ما شرطا وهو مبتدا ايضا
وفعل الشرط محذوف وهو الخبر ای ما يكن بكم او يستقر بكم والفا جواب الشرط
فاليه تجئرون ای ترفعون اصواتكم بالدعاء والاستغاثة قال ابو اسحاق الاصوات مبنية
على فعال وفعيل فاما فعال نحو الصراخ والجوار والبكا واما فعيل نحو العويل والزفير والشعال اكثر انتهى كلامه
ثم اذا كشف الضر عنكم اذا للجمهور على كشف وقرئ كاشف على فاعل بمعنى فعل وان كان
بمعنى ان طارقت النعل ای طرقتها وشبهه قيل وفاعل اقوى من فعل وان كان
بمعنى ان لان بنا المغالبة يدل على المغالبة والمعنى ان الله سبحانه وتعالى اذا كشف الضر
الذي يجئرون منه صار فريق منكم يشركون بربهم بعد ما كانوا يتضرعون اليه
في كشفه عنهم واختلف فيمن نقل هم المشركون وقيل المنافقون وعلى قوله
منكم يجوز ان يكون للتبيين ان كان الخطاب خاصا وان يكون للتبعيض
ان كان عاما
ليكفروا بما اتيناهم يجوز ان يكون هذه اللام لام كي

متعلقه

متعلقه بقوله يشركون ای ليجحدوا ما اعطيناهم من النعمة كانهم جعلوا عرضهم
لهذا الشرك كفران النعمة وان تكون لام امر وهو ابلغ من جهة التهديد
والوعيد وقد قرئ فتمتعوا الجمهور على التا التي تعد الفا وهو امر وقرئ فتمتعوا
بالياء التفاتا من تحته سينيا للمفعول عطفا على الفعل المنصوب قبله وهو ليكفروا
ای ليكفروا بايتنا هم فيمتعوا ثم رجع الخطاب فقال تا فسوف تعلمون على
وجه الوعيد لهم وقرئ ايضا بالياء والمفعول محذوف ای فسوف تعلمون
عاقبة ذلك ويجعلون لما لا يعلمون ما يشتهون مبتدا وخبر لهم او يلهم
على رای ای الحسن وعن الفرا ما في موضع نصب عطفا على البنات والجعل بمعنى
التمني والاران كانه قيل يتمنون لله البنات ولانفسهم البنين وانكر
ابو اسحاق ان يكون ما في موضع نصب مقطعا من البنات وقال العرب تستعمل
مثل هذا ويجعلون لانفسهم تقول جعلت لنفسي طعاما ولا تقول جعلت
لي طعاما وفيه نظر ظل وجهه مسودا ظل جواب اذا وهو العامل
فيها ووجهه ظل ومسودا خبر وجوز الكلام وقفة على ان تضمر ظل اسمه
ويجعل الجملة حينئذ قيل وظل هنا بمعنى صار كما استعمل بات واضحى وامسى بمعنى
الصيرورة فان قلت فلم عدل عن لفظ صار الى لفظ ظل قلت قيل لان
اكثر الوضع يتفق بالليل فيظل لهان معتنا لاجل ما يبشر به والعرب تقول ظل
يفعل كذا اذا فعله نهارا هذا اصله وصار يختص بوقته دون وقت
وهو كظيم الواو للحال وكظيم فعيل بمعنى مفعول ای مملوء حنقا على حليلته وقيل
بمعنى فاعل ای ذو كظم ای غيظه يتواری ای يتوضع الحال من المنوب
ای كظيم ای متواريا منهم من اجل سوء البشرى به ومن اجل تغييرهم
ايمسكه ای يتردد ويتفكر كيف يصنع ام يمسكه على هوان اهم يغيبه
في التراب مخافة العار وقيل مخافة الفقر ويجعلون لله ما يكرهون
ای ما يكرهونه لانفسهم من البنات والجعل هنا الحكم ای يحكمون لله ما يكرهونه
لانفسهم وتصف السنتهم الكذب الجمهور على نصب الكاف والباء وكسر
الذال ای الكذب وهو مفعول تصف والوصف هنا القول وان لهم الحسنى
بدل من الكذب لانه في معنى هوا ای بقولهم ذلك وهو كذب وقرئ الكذب
بضم الكاف والذال والباء على انه صفة الالسنة وهو جمع كذوب كصبور

مفعول وتصفان لهم الحسنى واللسان يذكر ويجمع على السنة ولغات ويجمع على
الشن مفرطون قرئ بفتح الراء وكسرها مخففا فالفتح على ترك تسمية الفاعل
يعني مقدمون الى النار معجلون اليها من افرطت فلانا اذا اعجلته وقدمته
والفارط المتقدم السابق الى الماء يقال فرطت القوم افرطهم فرطا اذا سبقتهم
الى الماء وقيل متروكون منسيون من افرطته خلفي اذا تركته ونسيته ومنه
امر فرط اي متروك والكسور على البناء للفاعل واشتقاق الفعل اليهم بمعنى
مخالفون في الساعة مجاوزون في المعاصي حتى افرطوا فلانا اذا جاوز
فيه الحد وقرئ بها مشددا بالفتح بمعنى متروكون من فرطه اذا تركه
والكسور بمعنى مقصرون من فرط في كذا اذا قصر فيه وهو تفريطهم فيما يلزمهم
من امر الله تعالى ومنه فرطت اي قصرت في جنب الله
ورحمة معطوفان على موضع لتبين كأنه قيل وما انزلنا عليك الكتاب الا
بيانا وهدى ورحمة اي للبيان والهدى والرحمة ان جعل شرطا المفعول
له ان تكون فعلا لفاعل الفعل المعلل وانما دخل اللام في قوله لتبين لانه
فعل المخاطب لا فعل المنزل وعطف عليه ما هو فعل المنزل على تقدير ما ذكرت
انفا فاعرفه سنسقيكم قرئ بضم النون من اسقى وبفتحها من سقى
وتدمقى الكلام عليهما فيما مضى والمعنى نتيح لكم شرب ما في بطونه مقدرا عن الماجد
بذلك مما في بطونه الانعام يحتمل ان يكون جمع نعم وان يكون اسما
مفردا مقتضيا لمعنى الجمع كنعم كذا ذكر صاحب الكتاب الانعام لا باب ما
لا ينصرف لان اسماء المفردة الواردة على افعال قال واما افعال فقد تقع للواحد
من العرب من يقول هذا انعام وقال ابو الخطاب سمعت العرب يقولون
هذا ثوب ايكاش انتهى كلامه فاذا فهمت هذا فقوله جل ذكره مما في بطونه
وفي الموضع مما في بطونها فالتذكير على ارادة الجمع او الجنس والتانيث على
معناها وما عداها فهو من التعسف والتكلف فاعرفه ومن للتبعيض
لان اللبن بعض ما في بطونه من بين فرث يحتمل ان يكون متعلقا
بنسقيكم وان يكون في موضع نصب على الحال اما من المنوي في الظرف وهو
في بطونه او من قوله لبنا لتقدمه عليه وحالها سايغا صفتان للبن اي
صافيا لا شوب فيه وسايغا اي سهل المساغ في الحلق يسهل مروره وقرئ سيغا

قال

قال ابو الفتح هو محذوف من سيغ كميت من ميت وهين من هين وذلك انه
من الواو لقولهم ساغ شرابه يسوغ ولو كان سيغ فعلا لكان سوغا ومنه
قولهم هواجن سوغه اي قابل له غير متباعد عنه كالشراب اذا قبلته نفس
شاربه ولم تنبه عنه انتهى كلامه ومن ثمرات النخيل اي وان لكم
من ثمرات النخيل والاعناب شيئا او ما تتخذون منه فالضمير منه لاحد
المذكورين وحذف للعلم به وحذف وان لكم لدلالة ان لكم قبله عليه وقيل
ومن ثمرات متعلق بتتخذون حذف الضمير منه اي وتتخذون من ثمرات
النخيل ومنه من تكرير الظرف للتوكيد كقولك زيدا في الدار فيها وذكر
الضمير فيه حملا على المعنى وهو الثمر او على ارادة الجنس او الذكور او على مضاف
محذوف تقديره ومن عصير ثمارهما ثم حذف للعلم به كقوله او هم قائلون
فالضمير في قوله او هم راجع الى مضاف محذوف وهو الاهل
سكرا وزقا حسنا اختلف في السكر فقيل الخمر سميت بالمصدر من سكر يسكر سكرا
كبطر يبطر بطرا او الاسم السكر بالضم والاية نزلت قبل تحريم الخمر عن ابن عباس
وقيل السكر الخل بلغة الحبشة عن ابي عبيدة وقيل السكر الطعم قال حملت
عيب الاكرمين سكرا اي طعما والرزق الحسن ما يوكل من الاعناب والتمور
وما يوخذ منها كالخل والدبس والزبيب واوحى ربك الى النحل النحل
زنبور العسل والايحاء اليها الهامها والقذف في قلوبها ان اتخذي
ان هنا تحتمل ان تكون التفسيرية التي بمعنى اي لان الايحاء فيه معنى القول فلا
محل لها من الاعراب وان تكون مصدرية اي بان اتخذي فتكون في موضع نصب
لعدم الجار او جر على ارادته وقد ذكر ظرفها او غير موضع
الجبال على مائها وهي للتبعيض لان البيوت تكون في بعض الجبال وقيل
من بمعنى في والاول الوجه فاسلكي سبل ربك ذللا انتصاب قوله
ذللا على الحال اما من السبل لان اضافة ذللها لها وسهلها او من المنوي
في فاسلكي ووصفت بذلك لانها منقادة لامر الله تعالى مطيعة له فهي ذلل والذلل
جمع ذلول والذلول السهل اللين ثم رجع من الخطاب الى الغيبة فقال
يخرج من بطونها شراب مختلف الوانه المراد بالشراب العسل لانه ما يشرب
ومختلف نعت للشراب فيه شفاء للناس اختلف الضمير فيه فقيل

ضرب الله مثلا للمشركين ضرب وصفي
ضرب لكل وصف وقع لهم عبدا

الترب وقيل للقرآن فان اعدته الى التراب كان ارتفاع شفا بالظرف على المذهبين
الجريه وصفا على المرفوع وهو التراب كارتفاع الوان تختلف على الدهيس
الحرية وصفا على التراب وان اعدته الى القرآن فيرتفع شفاء بالابتداء على
راي صاحب الكتاب وبالظرف على راي ابي الحسن ٭ لجيئه بعد
على شيا اللام من صلة يرد والفعل منصوب بكي نفسها باضمار ان لاجل دخول
اللام عليها وشيا منصوب بالمقدر الذي هو على راي صاحب اهل الكوفة
على اعمال الاول ٭ فهم فيه سواء فيه اوجه احدها ان الجملة من
المبتدا والخبر جملة اسمية واقعة في موضع جملة فعلية ومحلها النصب
على جواب النفي بالفا والتقدير فما الذين فضلوا برادي رزقهم على ما ملكت
ايمانهم فيستووا فيه مع عبيدهم او على الحال على تقدير الواو والثاني
ان محلها الرفع اما على الاستيناف اي هم سواء يا اني رزقت الحميم او على العطف
على موضع برادي على تقدير فما الذين فضلوا يؤدون رزقهم على ما ملكت
ايمانهم فيستوون والثالث انه على اضمار الف الاستفهام اي افهم فيه سواء
على سبيل التوبيخ والتقريع ٭ محذوف قرى باليا النقط من تحته ردا
على قوله فما الذين فضلوا الاية وبالتا النقط من فوقه حملا على قوله والله فضل
بعضكم على بعض ٭ وحفدة الحفدن جمع حافد كخدمة في خادم وهو
الخادم ورجل محفود اي مخدوم والحفد الاسراع في الطاعة والخدمة ومنه
قول الفاتحة واليك نسعى ونحفد ٭ ما لا يملك لهم رزقا من السموات
والارض شيا الرزق بكسر الرا المرزوق وبفتحها المصدر وقد يكون بكسر الرا
بمعنى المصدر فان اردت المصدر نصبت به شيا على انه مفعول به والتقدير
لا يملك ان يرزقهم شيا والفاعل يحذف لدليل الحال عليه فاما ما لا يملك
لهم رزقا هو شيا على ان يكون هو فاعل رزقا كزيد ما قولك اعجبني ضرب
زيد عمرا وان اردت المرزوق كان شيا بدلا منه بمعنى لا يملك لهم رزقا قليلا
او كثيرا او منصوبا على المصدر على ان يكون واقعا موقع شيا كانه قيل
لا يملك لهم رزقا ما على وجه التوكيد لقوله لا يقدر كقولك شيا اي مرا
وقوله من السموات والارض من صلة الرزق ان جعلته مصدرا اي من
المطر والنبات وان جعلته مرزوقا كان في موضع الصفة اي كائنا منهما

وقوله

وايستطيعون تستانف اي وهم ايستطيعون وهم على معنى ما يقع
ما قبل لا يملك على اللفظ ٭ ضرب الله مثلا عبدا وحرا احدهما بدل من مثل
والثاني حذف مضاف اي مثل عبد فحذف المضاف واقيم المضاف اليه مقامه
لا يقدر صفة لعبدا لغرض يعهد او قال منه لكونه قد وصف او من المنوي
مملوكا ٭ ومن رزقناه عطف على عبدا وهي نكرة موصوفة اي
ضرب الله مثلا عبدا مملوكا وحرا رزقناه ولك ان تجعلها موصولة والاول
اتم ليشاكل كلا عبدا ٭ سرا وجهرا يقدران في موضع الحال من المنكر
لا يتفق وقد ذكر ايغير موضع فيما سلف من الكتاب نظيرها ٭ وهو
كل على مولاه اي ثقل وعيال عليه يقال كل عن الامر يكل كلا اذا تثقل عليه لم
ينبعث فيه وكل السيف والرمح والسكين ايضا اذا لم ينبعث في القطع
لغلظه وذهاب حده يكل فيهن كلا وكلا وكلالة وكلوا وسيف كليل الحد
ورجل كليل اللسان ٭ اينما يوجهه اي يعته مولاه ويرسله
والتوجيه الارسال الى جهة يقال وجهته الى موضع كذا فتوجه اليه وقرى
اينما يوجهه اي يعته مولاه ويرسله والتوجيه الارسال الى جهة يقال
وجهته الى موضع كذا فتوجه اليه وقرى اينما يوجه بفتح الجيم على البنا
للمفعول اي اينما يبعث وقرئ وقرئ ايضا اينما يوجه بكسر الجيم على حذف
المفعول الفاعل مولاه ٭ والقراءة المشهورة والكلي في معنى اينما يوجه وجهه
حذف للعلم به ٭ لا يعلمون شيا محل النصب على الحال من الكاف والميم
لا اخرجكم اي اخرجكم غير عالمين شيا ٭ الم تروا الى الطير مسخرات قرى
بالياء النقط من تحته حملا على قوله ويعبدون وما لا يملك لهم ورزقا يستطيعون وبالتا
النقط من فوقه ردا على قوله والله اخرجكم امهاتكم والطير اسم جمع كركب وانتصاب
مسخرات على الحال من الطير اي مذللات لامر الله في جو السما الجو
ما بين السما والارض وقال ابو اسحاق الجو البعيد من الارض والقد منه السمال
واللوح مثله ٭ سكنا السكن بالتحريك كل ما سكنت اليه من منزل وغيره
وهو فعل بمعنى مفعول والسكن بالتسكين اهل المنزل ٭ تستخفونها يوم
موضع الصفة لبيوت ٭ ويوم ظعنكم ظرف لقوله تستخفونها واليوم
بمعنى الوقت وقرئ ظعنكم بفتح العين واسكانها وهما لغتان كالشغل والشغل

والنهر والنهر اثاثا ومتاعا اى وجعل لكم من اصواف الضان واوبار
الابل واشعار المعز اثاثا وهى متاع البيت واحدها اثاثة ومتاعا اى وما تستمتعون
به الى مدة الزمان اكنانا جمع كن وهو ما تستر وقاكم من الحر والبرد
كذلك محل الكاف النصب على انه نعت لمصدر محذوف اى اتماما كذلك ○
تسلمون الجمهور على ضم التاء وكسر اللام بمعنى لتسلمون وقرئ تسلمون بفتحها
بمعنى السلامة اى تسلمون فتسلمون من العقاب ويوم نبعث اى
واذكر يوم نبعث ولا هم يستعتبون اى ولا يطلب منهم العتبى وهى
الرجوع الى الرضى اى لا يطلب منهم ان يرجعوا الى ما امر الله به ويرضاه
شهيدا نصب على الحال من الهاء بابك وقولنا على الكاف تبيانا
التبيان مصدر وهو شاذ لان المصدر انما يجئ على التفعال بفتح التاء كالتذكار
والتكرار وقد جوز ابو اسحاق فتحه فى غير القرآن ولم يجئ بالكسر الا التبيان ○
والتلقاء وكلاهما بالتنزيل وانتصابه على انه مفعول له وكذا ما عطف عليه الى قوله
وبشرى ولكان تجعلهن فى موضع الحال اما من الضمير فى نولنا بمعنى مبينين
وهادين ورحمة ومبشرين او من الكتاب اى مبينا وهاديا ورحمة ومبشرا
فان قلت تبيان لازم او متعد قلت يتعدى
ولا يتعدى يقال تبين الشئ اى ظهر وبينته انا وبطن ابان الشئ وابنته واستبان
الشئ واستبنته يعظكم يحتمل ان تكون فى موضع الحال من النوى
وينهى اى وينهى مخذولا وان يكون مستانفا بعد توكيدها المصدر
مضافا الى المفعول اى بعد توثيقها باسم الله وقبل بعد تعليظها وتشديدها بالعقد
عليه كحلاف لغو اليمين وولد يولد توليدا والد يولد تاليدا لغتان فاشتبان
قد جعلتم الله عليكم كفيلا محل الجملة النصب على الحال من الضمير
فى ولا تنقضوا او من الفاعل فى المصدر الذى هو توكيدها وكفيلا مفعول ثان
اى شاهدا انما تاجمع نكث وهو ما نقض من الغزل بعد الفتل وهو
بمعنى النكوث اى النقوض وانتصابه اما على الحال من الغزل اى منكوثة او على
انه مفعول ثان على تضمين نقضت معنى صيرت وقال ابو اسحاق منصوب لانه
فى معنى المصدر لان معنى نكثت ونقضت واحد والوجه ما ذكرت لك تامل والضمير
فى تتخذون حال اما من الضمير فى لا تكونوا بمعنى لا تكونوا مشبهين

التى

التى نقضت غزلها متخذة بينكم دخلا بينكم اى غشا وخيانة وقيل دغلا فسادا والدخل
الفاسد من الشئ او من الشوى فى الخبر ودخلا مفعول ثان لتتخذون وقيل
مفعول له اى للدخل ان تكون امة اى لان تكون او بسبب
ان تكون وكان هنا تحتمل ان تكون التامة وان تكون الناقصة وامة
فاعلها او اسمها وهى مبتدأ وارى خبر والجملة فى موضع رفع على النعت لامة
او نصب خبر كان ويجوز ان تكون هى ضمير فصل كما زعم اهل الكوفة ان
الاسم الاول نكث ومعنى اربى من امة اى ازيد عددا يعنى ان يغدروا بقوم لقلتهم
وكثرتكم انما يبلوكم الله به اختلف فى الضمير فقيل للعهد وقيل
للتكاثر دل عليه اربى وقيل لقوله ان تكون امة لانه فى معنى المصدر اى
انما يختبركم بكونهم اربى لتنظروا تستدلون بحمل الدغام لا واحسن من هذا
ان يكون الضمير للكثرة والقلة دل عليها معنى الاية على تاويل ذلك وذلك
يتبع على الاثنين شهيدا حال قوله بعهد الله ان بين ذلك تنزل منصوب
بما دل عليه جواب النهى من عمل صالحا من شرطية فى موضع رفع بالابتداء وخبره
فعل الشرط او الجواب من ذكر او انثى فى موضع الحال من المنوى فى يعمل
اى كائنا منهما وليحزين الذين قرئ بالياء النقط من تحته حملا
على قوله وما عند الله باق وبالنون حملا على قوله ولنجزينهم لم يختلفوا فيه
فاذا قرات القرآن فاستعذ اى فاذا اردت قراءة القرآن كقولك اذا اكلت
فسم اى اذا اردت الاكل وهذا شايع مستعمل فى كلام القوم يعبرون عن
ارادة الفعل بلفظ الفعل لعدم اللبس وكفاك دليلا الاجماع على ان الاستعاذة
قبل القراءة انما سلطانه على الذين يتولونه الضمير المجرور والمنصوب
كلاهما للشيطان والذين هم به مشركون الضمير فى به وجهان احدهما
ان تكون الباء بمعنى يعدلون به الاصنام والثانى للشيطان اى هم بسببه مشركون بالله
سبحانه وتعالى واذا بدلنا اية اذا منصوب بقالوا وما بينهما اعتراض
وهو الله اعلم بما ينزل قل نزله روح القدس بالحق بالحق فى موضع الحال اى
ملتبسا به ليثبت من صلة نزله وهدى وبشرى كلاهما منصوب
له وهو عطف على محل ليثبت كانه قيل نزله تثبيتا وهدى وبشارة والكلام يحتمله
او موضع رفع على اضمار مبتدا اى وهو هدى وبشرى لسان الذى

يلحدون اليه مبتدأ وخبر اعجمي والجمهور على تذكير اللسان نظرا الى الموصول وقرئ
اللسان معرفا موصوفا بالموصول والوقف على بشر والجملة بعده مستانفة على كلتا
القراءتين والالحاد الميل وكذلك اللحد والاعجمي هو الذي لا يفصح وان كان مولدا والعجمي
هو المنسوب الى العجم وان كان فصيحا واللسان هنا اللغة والاعجمي صفة لاخص
من اخص واشق من شقر ... من كفر فيه او وجه احدهما بدل من الذين
لا يؤمنون بايات الله على ان تجعل واولئك هم الكاذبون اعتراضا بين البدل
والمبدل منه كانه قيل انما يفتري الكذب من كفر بالله من بعد ايمانه واستثنى
منهم المكره فلم يدخل تحت حكم الافتراء وهو قوله الا من اكره فمن في موضع نصب
على الاستثناء وهو معنى الذي وفيه وجهان احدهما متصل لان الكفر يطلق على
القول دون الاعتقاد كما قال ولكن من شرح بالكفر صدرا من شرطا موضع من
رفع بالابتداء والخبر محذوف تقديره كمن لم يشرح او الجواب وهو فعليهم وفي شرح وجهان احدهما
متعد بمعنى وسع وفتح والثاني لازم بمعنى انشرح وطاب وصدرا على الوجه الاول
منصوب به وعلى الثاني تمييز والثاني بدل من المبتدا الذي هو اولئك كانه قيل ومن
كفر بالله من بعد ايمانه هم الكاذبون والثالث بدل من الخبر الذي هو
الكاذبون كانه قيل واولئك هم من كفر بالله من بعد ايمانه والرابع مبتدا وهو
شرط وجوابه محذوف تقديره ان جواب من شرح دال عليه كانه قيل من كفر بالله
فعليهم غضب الامن اكره ولكن من شرح بالكفر صدرا فعليهم غضب والخامس
منصوب على الذم ... وقلبه مطمئن في موضع نصب على الحال من المستكن
في اكره ... ثم ان ربك للذين هاجروا خبران وجهان احدهما
لغفور رحيم وان الثانية توكيد للاولى والثاني خبران الاولى اللفظ
وانها المذكور وخبرها اغنى عن خبر الاولى ... من بعدها اي
من الفتنة وقل من بعد تلك الفعلة التي فعلوها وفي التلفظ بكلمة الكفر
وقرئ فتنوا على البناء للمفعول اي عذبوا وقرئ فتنوا على البناء للفاعل اي
من بعد ما عذبوا المسلمين او انفسهم باظهارهما اظهرن للتقية ... يوم
يأتي يحتمل ان يكون منصوبا برحيم وان يكون منصوبا باضمار اذكر
فيكون مفعولا به وعلى الاول يكون ظرفا ... تجادل في موضع رفع على
النعت لكل نفس ... ما عملت مفعول ثان لتوفى اي جزاء ما عملته

او

اوعلها ... وهم يظلمون الواو للحال ... وضرب الله مثلا قرية
القول فيه كالقول في قوله مثلا ممدا ... مطمئنة خبر بعد خبر وكانت
وما اتصل بها صفة لقرية ... رغدا مصدر في موضع الحال من
الرزق اي واسعا وقيل طيبا وقيل هنيئا ... بانعم الله الانعم جمع نعمة
على ترك الاعتداد بالتاء كذرع وادرع او جمع نعم كبؤس وابؤس يقال هذه
ايام طعم ونعم وفي الحديث نادى منادي النبي صلى الله عليه وسلم بالبؤس يعني بها
ايام طعم ونعم فلا تصوموا او جمع نعمة كباساء وابؤس وضراء وارض
فاذاقها الله لباس الجوع والخوف الجمهور على جر الخوف عطفا على
الجوع وقري والخوف منصوبا عطفا على اللباس او على موضع الجوع على ان
التجهم الجوع والخوف او على تقدير حذف المضاف واقامة المضاف اليه مقامه
اي ولباس الخوف ... وهم ظالمون في موضع الحال من الضمير فاخذهم
حلالا طيبا قد ذكرناه في البقرة وكذا غير باغ ... ولا تقولوا
لما تصف السنتكم الكذب الجمهور على نصب الكذب وهو ناصبه وجهان احدهما
تصف وما مصدرية ... هذا حلال وهذا حرام لقول من صلة ولا تقولوا
والتقدير ولا تقولوا هذا حلال وهذا حرام لوصف السنتكم الكذب والثاني
ولا تقولوا وما موصولة اي ولا تقولوا الكذب لما تصفه السنتكم من
البهائم بالحل والحرام وقوله هذا حلال وهذا حرام بيانه وجهان احدهما بدل من
الكذب والثاني متعلق بتصف على ان القول اي ولا تقولوا الكذب
لما تصفه السنتكم فتقول هذا حلال وهذا حرام وفيه وجه ثالث وهو ان
يكون الكذب بدلا من الهاء المحذوف على قول من جعل ما موصولة وقرئ
الكذب بضم الكاف والذال وفتح الباء وهو جمع كذاب ككتاب وكتب وهو
مصدر يقال كذب الرجل يكذب كذبا وكذابا وجمع لاختلاف الكذب واراد
النوع والقول يا اعرابه كالقول يا اعراب قراءة الجمهور وقرئ كذبك الا انه
بنصب الباء على الوصف للالسنة وهو جمع كذوب كصبور وصبر وقرئ كقراءة
الجمهور الا انه بجر الباء على الوصف لما المصدرية اي لوصفها الكذب بمعنى الكاذب
او على البدل منها كانه قيل ولا تقولوا الكذب الذي تصف السنتكم
لتفتروا اللام لام كي وهي من صلة ولا تقولوا وقيل لام العاقبة ... متاع

قليل خبر مبتدا محذوف اى متعتهم فيما هم عليه متاع قليل الجاهلية منفعة قليلة
لا بقاء لها وقليل نعت لمتاع وكرر ذكر الكلام تنبيها على تمقتون بذلك متاعا
قليلا اى تمتعا قليلا من قبل يحتمل ان يكون من صلة قضينا وان
يكون من صلة حرمنا تحقيقا لموضع الحال من الضمير اعملوا
اى علموا جاهلين كان امة قائما خبرا بعد خبر او صفة لامة وكذلك
حنيفا وللكاف ان تجعل حنيفا حالا من المنوى ما قائما والامة الرجل الجامع
للخير والقانت المطيع والحنيف المائل عن الاديان كلها الى دين الاسلام وقد
ذكر شاكرا لانعمه خبرا ثانيا بعد خبر وانعمه متعلق به
احتباه يحتمل ان يكون خبرا بعد خبر وان يكون مستانفا وان يكون حالا
وقد معه مرادة حنيفا حال اما من المنوى ما اتبع او من ابرهيم
اى المعنى اتبع ابرهيم وان ما قبتم فعاقبوا العقاب المعتوبا
وقد ما قبته بذنبه اذا جازاه بمثل ما فعل وقرئ وان عقبتم فعقبوا بتشديد
القاف من غير الف فيهما قال ابو الفتح معناه ان تبعتم فلتبعوا بقدر
الحق الذي لكم ولا تزيدوا عليه انتهى كلامه ولئن صبتم اللام
لام قسم وان شرط لهو خير جواب القسم وقد سد جواب الشرط والضمير
في لهو للصبر وهو مصدر صبر تم دل عليه فعله اى والله للصبر خير للصابرين
او للصبور دل عليه معنى الكلام وما صبرك الا بالله ابتدا وخبر
اى بتوفيقه وعونه وقيل الا بالله اى لا جله ولا تحزن عليهم اى
على الكافرين بأعراضهم عنك او على المؤمنين بسبب ما فعل بهم الكافرون
وانهم انصرفوا الى رحمة الله ورضوانه وهم قتلى احد من المسلمين على ما فسر
وانك في ضيق هنا وانك بحذف النون وفي النمل وانكن
باثباتها وقد جا الامران في كتاب الله تعالى في مواضع بتشي وتشهرها تقضي ذكرها
فالاثبات هو الاصل والحذف تخفيف قيل وانما حذف هنا لتشاكل ما قبله
وهو لربك من الشرين واثبت في النمل تنبيها على جواز الامرين وقرئ في
ضيق بفتح الضاد وكسرها قال ابو علي قال ابو عبيد الفتح تخفيف ضيق يقال
امر ضيق وضيق وقال ابو الحسن الضيق والضيق لغتان في المقدار
كالقول والقيل وقد اوضحت ذلك في الكتاب الموسوم بالدرة الفريدة في شرح

مما يمكرون اى من اجل مكرهم يا ابطال ما جيت به فان
الله تاصرك دل عليه قوله ان الله مع الذين اتقوا والذين هم محسنون والله اعلم

بسم الله الرحمن الرحيم قيل سبحان
علم للتسبيح كغفران للرحمة ولم ينون لان فيه زايدتين وهما الالف والنون
مع التعريف ولم يستعمل الا منصوبا واكثر مجيه مضافا وانتصابه على المصدر
بفعل مضمر متروك الاظهار تقديره اسبح الله سبحان ثم نزل سبحان منزلة
الفعل فسد مسده ودل على التنزيه البليغ من كل ما لا يليق به
ما نسبه اليه الجاهلون تعجبا مما روي عن طلحة ابن عبيد الله سالت
رسول الله صلى الله عليه وسلم عن تفسير سبحان الله فقال تنزيه الله عن كل
سوء وقيل انتصابه على النداء وهو من التعسف بمعنى اتنزه عبده اى
بعبدك وعدي بالباء لانه لازم يقال اسريت وسريت لغتان بمعنى اذا
سرت ليلة وبالالف لغة اهل الحجاز وليلا ظرف للاسراء قيل وانما قيد بقوله
ليلا والاسرا لا يكون الا بالليل تاكيدا ورفعا للمجاز كما يقال اخبرني بيدي وقاله
بلسانه وقيل اراد بقوله ليلا اى ببعض الليل لدلالة النكرة على تقليل الوقت وذلك
ان التنكير فيه قد دل على معنى البعضية تعضده قراءة من قرا من الليل وهما
عبد الله وحذيفة اى ببعض الليل ومن صلة الاسرا او حال من المفعول
فيه وجهان احدهما ظرف لباركنا والثاني مفعول به على تضمين باركنا معنى
طيبنا لنريه من صلة الاسرا ايضا وقرئ ليريه بالياء التفاتا من
نحنه لقوله الذي اسري بعبده انه الضمير لله تعالى اى هو السميع
لاقوال الكفرة المكذبين برسوله عليه الصلاة والسلام وقيل السميع لدعاء رسول
الله صلى الله عليه وسلم وقيل الضمير لرسول الله صلى الله عليه وسلم اى انه هو السميع
لكلامنا البصير لذاتنا والاول اظهر وجعلناه هدى الضمير
المنصوب اى جعلناه للكتاب او لموسى عليه السلام اى ذا هدى او هاديا
الا يتخذوا قرئ بالياء على لفظ الغيبة لجري ذكرها في قوله وجعلنا
هدى لبني اسرائيل اى جعلناه هدى لهم لئلا يتخذوا فحذف اللام فتكون ان
في موضع نصب لعدم الجار او جر على ارادته وقد جوز ان يكون تهيئا على الغيبة
فتكون ان هي المفسرة بمعنى اي كانه قيل هديناهم اى لا يتخذوا وبالتاء على

الانصراف الى الخطاب بعد الغيبة كقوله اياك نعبد بعد قوله الحمد ولى ان
يلاه اوجه احدها انها الناصبة للفعل ولا صله اى وجعلناه هدى لهم
كراهة ان يتخذوا او بان يتخذوا والثانى ان صلة وانهى والقول مراد
اى وجعلناه هدى لهم وقلنا لا تتخذوا والثالث انها المفسرة بمعنى اى
اى وجعلناه هدى لهم اى لا تتخذوا بما تقول كتبت اليه ان افعل كذا
وبعد فان اتخذ فعل يتعدى الى مفعولين بسببه قولهم اتخذ الله ابرهيم
خليلا اتخذوا ايانهم جنة واحد مفعوليه هنا وكيلا وفى الثانى
وجهان احدها ذرية وهو المفعول الاول ووكيلا هو المفعول الثانى اى
لا تتخذوا ذرية من حملنا مع نوح اى وكيلا ربنا تكلون اليه امورهم وهو فى
معنى وكلا وفعيل قد يقع موقع المجمع بدليل قوله سبحانه اولئك رفيقا اى
رفقاء ويجوز ان يكون من دونى يحتمل ان يكون من صلة الاتخاذ وان
يكون من صلة وكيلا وان يكون حالا من وكيل وهذا الاصل صفة له والثانى
هو المفعول الثانى اعنى من دونى ووكيلا هو الاول وانتصاب قوله ذرية
من حملنا على هذا اما على الاختصاص او على النداء ومن قرا بالتاء اى
قلنا لهم لا تتخذوا ومن دونى وكيلا يا ذرية من حملنا مع نوح وانما قيد
النداء قوله من قرا بالتاء لان التاء للغيبة والنداء للخطاب فلا يسهل اجتماعهما
الا على تاويل او على البدل من وكيلا وقد اجاز ابو على رفع ذرية على البدل من الضمير
الموضوع لا الا تتخذوا على من قرا بالياء النقط من تحته ولا يجوز البدل على قراءة
من قرا بالتاء لان المخاطب لا يبدل منه الغايب لا تقول مررت بك زيد ○
لوضعك العام موضع الخاص وقصدك تبيين الشى بما هو دونه فى الاختصاص
فاعرفه فانه نكتة وجر على البدل من بنى اسرايل كانه قيل وجعلنا هدى لذرية
من حملنا ومن يحتمل ان تكون موصولة وان تكون موصوفة
انه الضمير لنوح وقيل لموسى عليهما السلام والشكور الكثير الشكر والشكر
اظهار النعمة بالثناء على المنعم وقضينا الى بنى اسرايل اى اوحينا
ولهذا عدى بالى وقرى لتفسدن فى الارض مرتين جواب قسم محذوف
اى والله لتفسدن وقد جوز ان يجرى القضاء مجرى القسم فيكون لتفسدن
جوابا له كانه قيل واقسمنا لتفسدن وحذفت النون التى هى علم الرفع لاجل

قول م

نون

نون التوكيد وواو الضمير لسكونها وسكون نون التوكيد وبقيت ضمة
الدال تدل عليها والجمهور على ضم التاء وكسر السين فى لتفسدن من افسد مبنيا
اى لتفسدن الاديان او الخلق فحذف المفعول للعلم به وقرى لتفسدن
على البناء للمفعول من افسد ايضا بمعنى يفسدكم غيركم ولتفسدن بفتح التاء
وضم السين من فسد لانهم اذا افسدوا فقد فسدوا وانتصاب مرتين
على الظرف اى وقتين او على المصدر من غير لفظ فعله وفعله كر يقال
كر كرة او لن وعلوا منصوب على المصدر وكبيرا صفته فاذا
جاء فعل اولاها فيه وجهان احدهما ان الكلام حذف مضاف تقديره وقت
وعد اولى المرتين والثانى لا حذف والوعد بمعنى الموعود وهو ما وعدوا
به فى المرة الاولى عبيدا لنا وقرى عبيد لنا قال ابو الفتح الكثير
ما يستعمل العبيد للناس والعباد لله تقول اولى باس صفة لعباد او لعبيد
اى ذوى قوة وهو جمع لا واحد له من لفظه واما من غير لفظه فواحد ذو
وحذفت منه النون للاضافة وقد ذكروه فجاسوا خلال الديار
اى تردوا والجوس طلب الشى باستقصا قال حسان ومنا الذى لاقى
بسيف محمد مجالس به الاعداء عرض العساكر وقرى فحاسوا بالحا والمعنى
واحد كذا قال قاريه حتى انكر عليه وقيل له انما هو فحاسوا فقال حاسوا
وجاسوا واحد وخلال الديار وطرف له وهو جمع خلل كجمل وحمال وبه قرا
بعض القراء خلل الديار والخلل الفرجة بين الشيئين وكان وعدا
مفعولا اختلف فى اسم كان فقيل وكان الخوض قضاء قضاه الله تعالى على
القوم وعدا محققا لان ما وعد الله تعالى لا بد ان يفعله وقيل كان افسادهم
بنى اسرايل الارض مرتين وعدا من الله كائنا لا محالة وقيل كان بعثنا وعدا والاول
احسن للقرب ثم رددنا لكم الكرة عليهم اى رجعنا لكم الدولة والغلبة
والكرة الرجعة على الاعداء وهى مصدر لا الاصل يقال كر يكر كرا وكر وعليهم
يحتمل ان يكون من صلة رددنا وان يكون من صلة الكرة بمعنى ان كروا
عليهم لانه يقال كر عليه وقد جوز ان يكون حالا منها فيكون متعلقا بمحذوف
اكثر نفيرا النفير من ينفر مع الرجل من قومه وهو اسم للجمع كالقوم
والنفر والرهط وقيل هو جمع نفر كعبيد وعبيد جمع عبد وكلب وعبد

وانتصابه على التمييز ... وان اسأتم فلها في اللام وجهان احدهما عملها
وهو الوجه لان اللام للاختصاص والفاعل مختص بخير اعمله خيرا كان او شرا
والتقدير فلها جزاء الاساءة والثاني بمعنى على اي فعليها لقوله وعليها ما اكتسبت
والمعنى وان اسأتم فلانفسكم وانما قال فلها ولم يقل فعليها ازدواجا
للكلام ... فاذا جاء وعد اخرة اي الميعاد الاخير من افسادكم وجواب
اذا محذوف حذف لدلالة ذكر اول القصتين بعثناهم ليسوءوا وجوهكم
واللام من صلة هذا المحذوف والمعنى ليجزنوكم والمراد بالوجوه اصحابها
الوجه اي ذوي وجوهكم قال ابو علي قال ابو زيد سؤته سآءة ومساءة
وسواية قلت والاصل سوايئة فقالبه بمنزلة علاية ولكن حذفت منها
العين تخفيفا فمن قرأ ليسوءوا بالياء التحتية وضم العين وتشديدها
واو الجمع اي ليسوء القتل المبعوثون وجوهكم وقرئ ليسوء بالياء وفتح الهمزة
على ان الضمير فيه لله تعالى او للوعد وقرئ كذلك الا انه بالنون على
الاخبار من الله تعالى عن نفسه بلفظ الجمع حملا على ما قبله وهو بعثناهم وردددنا
وامددناهم وقرئ المشهورة وقرئ ايضا ليسيء بضم الياء وكسر السين وياء بعدها
وفتح العين والضمير لله تعالى او للوعد والتبوئة على ما ذكرانفا اي ليقبح احد
هؤلاء وجوهكم ومنه امرأة سوءاء اي قبيحة وقرئ ايضا ليسوء بفتح اللام
وهي لام تنسم محذوف وبالنون الخفيفة والوقف عليها بالالف واللام في
ليدخلوا على هذه القراءة لام الامر وكذلك في ليتبروا وهي موصولة اي وليهلكوا
كل شيء غلبوه واستولوا عليه اهلاكا والتبار الهلاك وتبر اهلكه او مصدر به
على تقدير الفعل لقولك اتبك حفوف النجم ومقدم الحاج بمعنى وليهلكوا الناس
من علوهم اي غلبتهم واستيلائهم وتوسيط حصيرا مفعول ثان وهو فعيل بمعنى
فاعل ولهذا لم يؤنث قال ابو اسحاق معناه حبسا اخذ من قولك حصرت الرجل
اذا حبسته فهو محصور وهذا حصين اي محبسه والحصير النسوج انما سمي
حصيرا لانه حصرت طاقته بقضبها مع بعض والجنب يقال له الحصير هو
الذي يفرش ويبسط اي جعلنا لهم مهادا ... ان لهم موضع نصب
لعدم الجار وهو الباء او هي على ارادته على اختلاف الظهور المذكور او غير موضع
وان الذين لا يؤمنون عطف على ان لهم على معنى انهم بشروا بالاثرين

بثوابهم

وقوله الى الكبد الخ صفة لمحذوف اي عذابا كائنا الى الكبد

بثوابهم وبعقاب اعدائهم ... ويدع الانسان بالشر دعاءه بالخير المقدر
مضاف الى الفاعل والتقدير والمفعول ويدعو الانسان بالشر دعاءه ربه بالشر
على نفسه واهله وماله دعاء مثل دعائه لهم بالخير ثم حذف الموصوف واقيمت
الصفة مقامه وحذف المضاف الذي هو مثل واقيم المضاف اليه مقامه
وجعلنا الليل والنهار اية بينة لهما يحتمل ان يكون بمعنى الخلق فيكون اثنتان
اية على الحال وان يكون بمعنى التصيير فيكونا مفعولي ثان وفيه وجهان
احدهما ان الكلام حذف مضاف اما من اوله او من اخره والتقدير وجعلنا
نيري الليل والنهار اية ... وجعلنا هما ذوي اية دل على ذلك قوله اية
الليل اية النهار والثاني لا حذف فيه بل هما بنفسهما اية وهو قال
كل واحد منهما من الفعل والاثار الى الفعل وغير ذلك ... وجعلنا
اية النهار مبصرة اي مضيئة وقيل ذات شعاع يبصر باضوئها كل شيء يقال
ابصر النهار اذا كان اضاءة يقال اكفهر الرجل اذا كان اصحابه جبناء
وقيل مبصرة اي جاعلة للناس بصرا من قولهم نصر فلان ونصر الله وانتصر
اي جعله بصيرا ... لتبتغوا فضلا من صلة جعلنا والابتغاء الطلب
وفضل الله رزقه ... وكل شيء فصلناه كل شيء منصوب بفعل مضمر دل عليه
فصلناه اي وفصلنا كل شيء فصلناه فحذف الاول لدلالة الثاني عليه ونظير وكل
انسان اي والزمنا كل انسان طائر اي عمله وقيل ما قدر له وقيل خطه وجد
قال ابو علي وانما قيل لعمله طائر وطير به بعض القراءة على حسب تعارف العرب
ذلك بالتحوف لهم جرى طائر بكذا من الخير والشر على طريق الفال والطيرة
لما طيرهم الله عز وجل بما يتشاءمون واعلمهم ان ذلك الامر الذي يجعلونه من الطائر هو
يلزمهم امنا قهرا ... اخفيه تأكيد للالزام على ان عمله لازم له لزوم القلادة
العنق او الغل يقال هذا الشيء اعنقني اي لازم لي ... ونخرج قرئ بالنون
وبالياء مضمومة مبنيا للفاعل وهو الله تعالى وكتابا مفعول ثان به ويخرج بفتح الياء
وفتح الراء مبنيا للمفعول ويخرج بفتح الياء وضم الراء مبنيا للفاعل وهو الطائر وكتابا
على هاتين القراءتين منصوب على الحال اي مكتوبا ... يلقاه منشورا
حالا من الهاء في يلقاه وقرئ يلقاه صفة ومنشورا حالا من الهاء في يلقاه
وقرئ يلقاه بضم الياء وفتح اللام وتشديد القاف مبنيا للمفعول معديا الى

مفعولين احدهما القايم مقام الفاعل وهو النوي والثاني الها
اقرا كابك على ارادة القول اي يقال له ذلك ٠ كفى بنفسك اليوم عليك
حسيبا بنفسك فاعل كفى والباء اصلة وحسيبا تميزا وحال وهو فعيل بمعنى
فاعل كصريم بمعنى صارم وعلى متعلق به اى شاهدا وقيل حاكما وقيل حفيظا وقيل
كافيا ٠ امرنا مترفيها الجمهور على القصر والتخفيف وفتح الميم ٤ امرنا بوزن
ضربنا وفيه وجهان احدهما بمعنى الامر اي امرناهم بالطاعة ففسقوا والثاني
بمعنى التكثير يقال امرته مقصورا وامرته ممدودا لغتان بمعنى كثرته
ومن الى عبيدة وعيس وفي الحديث خير المال سكة مابورة او مهرة مابورة
اى كثيرة النتاج والنسل واما السكة هنا فالطريقة المضطفة من النخل
ومابورة اى ملقحة يقال فلان ابر نخله اى لقحه واصلحه وقال ابو الحسن
امر ماله بالكسر اي كثروا وامر القوم اى كثروا وامرالله ماله بالمد وقيل
وانما قيل مفعرة مابورة للازدواج والاصل موسرة على مفعلة كما قال للنساء
مازورات غير ماجورات وانما هو موزورات من الوزر فقيل مازورات
على لفظ ماجورات ليزدوجا وقيل امرنا جعلناهم امراء ويقال امرته
وامرته اذا جعلته اميرا وقري امرنا ممدودا بوزن عامرنا وقد ذكر
معناه انفا وقري ايضا امرنا مشددة الميم اى جعلناهم امراء وقد ذكر
ايضا انفا وقيل هو بمعنى الممدود لانه قال يقدي بالهمز وقال بالتضعيف
كقولك كثر الشي وكثره الله وكثر والجوز ان يجعل امرنا مشددة العين على
جعلناهم امراء لانه لايكاد تكون في قرية واحدة عن امرا وقري ايضا امرنا
بكسر الميم مقصورا بوزن حذرنا بمعنى امرنا من أبي زيد قال يقال امرالله ماله
واصل ووجه تعديه امرانه على لغة عمر ومعناه ان الكثرة اقرب شي
الى العمارة فلما كان كذلك عدي كما عدي عمر فاعرفه فانه من فوايد اي الفتح
والشرف النعم الذي قد انطرته النعمة وسعة العيش واذا منصوب بامرنا
قدرناها تدميرا التدمير اهلاك باستيصال
وكم اهلكنا كم خبرية في موضع نصب باهلكنا ومن القرون بيان لكم
وتمييزها كما يميز العدد تاجنس وقد ذكر نظيرها فيما سلف من الكتاب
وكفى بربك بذنوب عباده خبيرا بصيرا بربك فاعل كفي

وخبيرا

وخبيرا تميزا وحال وكذا بصيرا ٠ من كان من شرطية في موضع
رفع بالابتدا والخبر فعل الشرط وهو كان او جوابها وهو محذوف
لمن يريد بدل من له باعادة الجار وهو بدل البعض من الكل ان الضمير
في له راجع الى من وهو في معنى الجمع والكثرة والجمهور على النون في قوله
ما نشاء وقرئ ما يشا بالياء التفاتا عن خطاب في المنوي فيه فقيل لله
او فلان فرق اذا بين القراتين في المعنى وقيل لمن على ان له ما يشا من الدنيا
وان ذلك من الذي يريد به الله ذلك والعاجلة الدنيا سميت بذلك لتقدمها
على الاخرة ٠ يصلاها في موضع نصب على الحال من الضمير في له او من
جهنم ٠ مذموما مدحورا انتصابهما على الحال من المنوي في يصلاها
والذم العيب يقال ذممته وذأمته بمعنى فهو مذموم او مذؤوم والدحر
والدحور الطرد والابعاد وقد اوضح في الاعراف ايضاحا شافيا
وهو مؤمن الواو للحال ٠ كلا نمد هؤلاء وكلا منصوب بنمد والتنوين
عوض من المضاف اليه اى كل واحد من الفريقين وهؤلاء بدل من كلا ومن
متعلقة بنمد اي نمد هؤلاء وهؤلاء من عطاء ربك والمداد الاعطاء شيا بعد
شي من امددت فلانا اذا اعطيته مدة بقلم بعد مدة والعطا اسم للفعلي
واصله عطاي لانه من عطوت ٠ محظورا اى ممنوعا والحظر المنع
انظر كيف فضلنا كيف نصب بفضلنا دون انظر لان الاستفهام لا يعمل
فيما قبله ٠ وللاخرة اكبر درجات اللام لام الابتدا وانتصاب
درجات على التمييز وكذلك تفضيلا ٠ فتقعد مذموما محذولا تقعد
منصوب على الجواب ومذموما على الحال من المستكن فيه وكذا محذولا ولك
ان تجعل محذولا حالا من الضمير في مذموما ٠ وقضى ربك الا تعبدوا
اي بالا على تضمن قضى معنى امر فكون لا للنفي وتعبدوا منصوب
او على تضمين الزم فتكون لا صلة وتعبدوا منصوب او على ايقاع ان وهو
في موضع نصب على الزمك ربك عبادته وعلى الوجه الاول اما في موضع نصب ٥
لعدم الجار او جر على ارادته على اختلاف المشهور المذكور في غير موضع ولك ان
تجعل ان مفسرة بمعنى اي فلا تكون لها محل من الاعراب ولا تعبدوا على
هذا نهي ٠ وبالوالدين احسانا اي وامر ان تحسنوا بالوالدين

احسانا وايجوز ان تكون الباء بالوالدين من صلة قوله احسانا لان ما كان
من صلة المصدر لا يتقدم عليه وقد مضى الكلام على قوله وبالوالدين احسانا
في البقرة فاتبع من هناك ... اما يبلغن اصل اما ان ما فان هي ان الشرطية
وما زيدت عليها تاكيدا لها فلزم الفعل الذي هو فعل الشرط نون
التاكيد وهو يبلغن ولو جردت ان من ما لم يصح دخول النون فيه
واخرا فلا تقل واحدهما فاعل يبلغن واو كلاهما عطف عليه وقرئ يبلغان
على التثنية وانما ثنى ضمير الفعل لتقدم ذكر الوالدين فالالف فاعل الفعل
واحدهما بدل من الالف واو كلاهما عطف على احدهما وحكمه حكمه فاعلا كان
او بدلا فما فرقه فان فيه ادنى غموض الزمخشري فان قلت لو قيل اما يبلغان
كلاهما كان كلاهما توكيدا لا بدلا له فما لك زعمت انه بدل قلت لانه معطوف
على ما لا يصح ان يكون توكيدا للاثنين فانتظم في حكمه فوجب ان يكون
مثله فان قلت ما منعك لو جعلته توكيدا مع كون المعطوف عليه بدلا
وعطفت التوكيد على البدل قلت لو اريد توكيد التثنية لقيل كلاهما
فحسب فلما قيل احدهما او كلاهما علم ان التوكيد غير مراد فكان بدلا مثل
الاول انتهى كلامه وقد هو ز ان يكون احدهما على قراءة من قرا يبلغان
فاعل فعل مضمر دل عليه هذا الظاهر وهو فعل الف الضمير الراجع الى الوالدين
تقديره ان يبلغ احدهما او كلاهما وان يكون الالف في يبلغان حرفا مسلمة التي
في قولك قاما اخواك فيكون ارتفاع احدهما بالفعل المذكور والوجه هو الاول
لسلامته من الدخل والرد ... ولا تقل لهما اف اسم للفعل ومعناه
التضجر والكراهة وبني على حركة لسكون ما قبل اخره وقرئ بالحركات الثلاث
منونا وغير منون مثقلا ومخففا مكسورا على اصل الباء والفتح للتخفيف والضم للاتباع
والتنوين لتنكير وتركه للتعريف وقرئ ايضا اف محففا مفتوحا وكان
القياس اذا خفف ان يسكن لانه لم يلتق فيه ساكنان فيحرك وانما
بقيت الحركة مع التخفيف تنبيها ودلالة على انه قد كان مثقلا مفتوحا
وفيه لغة اخرى اني مالا وهي التي تقول العامة اني باليا فهذه ثماني لغات
فاعرفهن قال ابو علي وهو ان كان من الاجل مصدرا من قولهم افة وتفة
اي تنا وذرا فقد سمي الفعل به فلما رادما للفعل الذي هو اتكره وانضجر بي

ثم قال فان قلت ما موضع اف في هذه اللغات بعد النزول هل يكون موضعه نصبا
كما ينتصب المفرد بعده او كما تكون الجمل كما فالجواب ان موضعه موضع الجملة
كما انك لو قلت تبت زيدا لكان موضعه موضع الجملة وكذلك لو قلت قلت
قدام انتهى كلامه ... ولا تنهرهما اي ولا تزجرهما يقال نهره وانتهره
اذا استقبله بكلام يزجره ... واخفض لهما جناح الذل الجمهور
على ضم الذال وهو ضد العز وقرئ بكسرها وهو الانقياد وضد الصعوبة
قال ابو الفتح الذل بالكسر الدابة ضد الصعوبة والذل للانسان وهو ضد
العز وكانهم اختاروا للفضل فيها الهيئة للانسان والكسر للدابة لان
ما يلحق الانسان اكبر قدرا مما يلحق الدابة فاختاروا الضمة لقوتها
للانسان والكسر لضعفها للدابة ولا تستنكر مثل هذا ولا تبن عنه فانه
من عرف انس ومن جهل استوحش وقد قال شاعرنا ... وكم من غايب
قولا صحيحا وافته من الفهم السقيم ولكن ياخذ الاذان منه على قدر
القرائح والعلوم انتهى كلامه ... من الرحمة يحتمل ان يكون متعلقا
بقوله واخفض على من اجل فرط رحمتك لها وعطفك عليها لكبرها وان يكون
حالا من جناح الذل والمراد بخفض الجناح هنا ترك الاستعلاء عليهما ماخوذ
من خفض الطائر جناحه عند السقوط ... كما ربياني صغيرا الكاف
على بابه ومحله النصب على النعت لمصدر محذوف اي ارحمهما رحمة مثل
رحمتها اياي حين التربية وعن الحسن الكاف بمعنى على اي ارحمهما على
ما ربياني وكذا روي عنه في قوله كما امرت اي على ما امرت وانتصاب قوله
صغيرا على الحال من الضمير في ربياني المنصوب ... فانه كان
للاواب اي للاوابين منكم فحذف وهو مراد او يكون الغني والمقدر فانه
كان لكم فوضع الظاهر موضع المضمر لانه اعم والاواب فعال من اب يوب
اوبا وايابا اذا رجع ... استغفار حمة من ربكم مفعول له او مصدر
في موضع الحال من المنوي في لترضن اي مبتغيا رحمة من ربك ومن ربك
في موضع الصفة للرحمة وكذلك ترجوها ولك ان تجعل ترجوها حالا
ايضا اي راجيا اياها ومن ربك من صلة ترجوها وقدم للاهتمام
ولترضن فعل الشرط والجواب فقل لهم وقد جوز ان يكون قوله ابتغاء

ستعلقا بجواب الشرط متقدما عليه اى قل لهم قولا سهلا لينا وعدهم وعدا
جميلا برحمة لهم وتطييبا لقلوبهم انتظار رحمة من ربك والوجه هذا الاول
لسلامته من هذا التعسف وتغيير النظم من غير اضطرار واحتياج
كل البسط انتصابه على المصدر كما اضافته اليه فتقعد
ملوما محسورا فتقعد منصوب على جواب النهي وملوما على الحال من المنوي
فيه وكذا محسورا ولك ان تجعل محسورا حالا من المستكن في ملوما وقد ذكر
نظيرها فيما سلف من الكتاب في غير موضع والملوم الذي يلوم نفسه ويلأم
والمحسور المنقطع به لذهاب ما في يده من حسنه السفر اذا بلغ منه
وحسره بالمسئلة اذا افنى جميع ما عنده والمحسور ايضا المكشوف من
حسر كمه عن ذراعه يحسر حسرا اذا كشف عنها ومنه الحاسر وهو
الذي لا مغفر عليه ولا درع ولا يحتمل هذا ربه خشية املاق
مفعول له والخشية الخوف والاملاق الفقر يقال خشي الرجل يخشى خشية
اذا خاف واملق املاقا اى افتقر ان قتلهم كان خطأ كبيرا
قرئ خطأ بكسر الخاء وسكون الطاء والهمز وهو مصدر خطئ يخطأ بكسر
العين في الماضي وفتحها في الغابر خطأ وخطئ ايضا على فعلة اذا تعمل
الشيء الاصي فهو خاطئ وفي التنزيل انا كنا خاطئين والاسم الخطيئة
على فعيلة وقرئ خطأ بفتح الخاء والطاء والهمز وفيه وجهان احدهما اسم
من اخطا بمعنى المصدر والمصدر من اخطا اخطاء فالخطا من اخطأ
كالعطا من اعطى والثاني هو مصدر كالخطء يقال خطئ خطأ وخطأ
كحذر حذرا وحذرا قال ابو علي وجاء الخطا في معنى الخطء كما جاء خطئ في معنى
اخطأ يقال خطئ في الدين واخطأ في الغرض ونحو وقد تداخلا ان يقال
اخطأ في الدين وخطئ في الراي ونحو وخطأ بالكسر والمد وهو مصدر
خاطأ خطأ كقاتل صلا قال ابو علي يجوز ان يكون مصدر خاطأ
وان لم يستعمل خاطأ وان كان قد جاء ما يدل عليه وذلك ان ابا عبيدة انشد
تخاطأت النبل احشاءه فتخاطأ يدل على خاطأ ان التفاعل مطاوع
فاعل كان تفعل مطاوع فعل هذه القراءات المشهورة وقرئ ايضا خطاء
بالفتح والمد وهو في معنى الخطا وهو ضد الصواب وخطاء بالفتح والسكون

وهو

وهو مصدر كالخطء وخطأ وخطأ بوزن اتى وكسرها وفتح الطاء من غير همز
على التاء حركة الهمز على الطاء وحذفها على مذاق العربية في تخفيف الهمز
المتحرك الساكن ما قبلها الصحيح كالخب في الخبء فاعرفه وكان في قولك كان
خطأ كبيرا ضمير القتل او القتلة او الاثم او الخطء او الخطأ او الخطاء
لا اهل الحجاز والداهل نجد قال الفرزدق اباحاضر من يزن يعرف زناه
ومن يشرب الخرطوم يصبح سكرا الخرطوم الخمر وقيل هو مصدر زانى يزانى
مزانأة وزناء وزنا انه يطلع بقع من اثنين كقاتل قتالا وقتالا
وسائ سبيلا منصوب على التمييز وساء بمعنى بئس وفاعله مضمر اى ساء
السبيل سبيلا ربه ومن قتل مظلوما فلا يسرف في القتل مظلوما منصوب
على الحال من المنوي في قتل والجمهور على اضمان الغاية فلا يسرف لا له نهي وقرئ
فلا يسرف مرفوعا على لفظ الخبر ومعناه النهي كقوله تعالى لا تضار والدة
قول من رفع وقد جوز ابو الفتح ان يكون على تاويل ينبغي ان لا يسرف وانشد
على الكلم الماتي يوما اذا اقتضى فضيلة ان يجور ويقصد فرفعه على الايتاف
ومعناه ينبغي ان يقصد وقرئ فلا يسرف بالياء النقط من تحته وفي فاعل
الفعل وجهان احدهما الولي على فلا يجاوز الحق وهو ان يقتل غير القاتل
او اكثر من واحد كذلك الجاهلية او يقتل بعد اخذ الدية او يمثل بقتوله
والثاني القاتل الاول على فلا يجاوز القاتل الى القتل وهو ان يقتل من لا يجب
له قتله قال ابو علي وجاز ان يضمر وان لم يجر له ذكر لان الحال تدل عليه
وبالتا النقط من فوقه وفاعل الفعل احد الذكورين ايضا وهو الولي او القاتل
المظلوم على فلا تجاوزوا ايها الانسان فتقتل ظلما من ليس لك قتله وقرئ
فلا تسرفوا على الجمع ردا على والتقتلوا الخ انه كان منصورا اختلف
في الضمير انه فقيل للمظلوم انه منصور في الدارين اما في الدنيا فقد
اوجب الله سبحانه على قاتله القصاص فنصر واما في الاخرة فينصر بالثواب
الجزيل وقيل للولي ان الله تعالى والخلق ناصر حيث يكون من القاتل
ما لا يجوز له فيه وقيل للذي يقتله الولي بغير حق ويسرف في قتله ان الله
سبحانه ينصره حيث اوجب قصاصه على الشرف وقيل للقاتل الاول لانه اذا
قتل سقط عنه عقاب القتل في الاخرة وعن ابي عبيد وقيل للدم وقيل للحق

وقيل للقبل انه نقل عن القراء من سبعة اقوال فاذكرها وفيمن ما لا ترتضيه ٥
مالي هي احسن اي بالخصلة او الطريقة التي هي احسن وهي حفظه
عليه وتثميره قيل وخص مال اليتيم بالنهي عن اخذه ان ماله الى الضعف اجوح
لضعفه وعجزه عن حفظ ماله ٥ ان العهد كان مسئولا فيه ثلاثة
اوجه احدها ان ناقض العهد كان مسئولا عنه اي عن الوفاء والثاني ان
العهد كان مسئولا عنه تقييدا او توبيخا لناقضيه كقولهم وادا الموودة
سيلت والثالث على ان العهد كان مظلوبا يطلب من العاهد ان لا يضيعه
ويفي به وكان يفيد الدوام على ما ذكر قيل ٥ واوفوا الكيل الا يتاء الايمام
والتوفية مثله ٥ وزنوا بالقسطاس القسطاس بضم القاف ٥
وكسرها لغتان نحي وقد قرئ بهما ونظيرهما القرطاس والقرطاس
ذلك خير اي الايفاء خير من التطفيف وهو ٥ واحسن تاويلا نصب على التمييز
والتاويل مصدر اشي وعاقبته من آل يؤول اذا رجع لانه يؤول اليه اخره
وهو ٥ ولا تقف القفو التتبع يقال قفوت اثره اقفو قفوا اذا اتبعته
وقرئ ولا تقف بضم القاف واشمام الخا لتقم وماضيه قاف يقوف كخام
يقوم قيافة اذا تتبع ايضا ومنه القافة وقد اجاز ابو اسحق ان تكون
مقلوبا من قفا يقفو اي ان المعنى واحد ٥ كل اولئك رفع بالابتدا
والاشارة اياولئك الى السمع والبصر والفواد وهي اتعقل ان اولئك كما تكون
اشارة الى العقلا تكون اشارة الى غيرهم كقوله ذم المنازل بعد منزلة
اللوى والعيش بعد اولئك الايام والخبر كان وما اتصل بها والكلام
حذف مضاف تقديره كل افعال اولئك كان عنه مسئولا لانه لا يسئل
عن الجوارح وانما يسئل عن افعالها هذا هو الوجه والتحقيق فاعرفه فانه
قول على ذلك ان تحملها مسئولة على وجه المجاز واسم كان راجع الى
صاحب الجوارح والضمير عنه يرجع الى كل وعن متعلق بقوله مسئولا
وفي مسئولا يرجع الى الانسان وذلك ان تجعل المنوي كان لكل والضمير
عنه له ايضا والمستكن مسئولا له ايضا على معنى ان كل واحد منهن
كان مسئولا عنه عن ذاته على وجه المجاز وعنه في كلا التقديرين يتعلق
بمسئول تعلق الجار بالفعل وما مسئولا ضمير احد المذكورين اجيد عن

هذا ولا يجوز ان يكون عن في موضع رفع على النائب عن الذكر باسناد
مسئولا الى الجار والمجرور والمجرور كعليتم في قوله تعالى غير المغضوب
عليهم كما زعم الزمخشري لان القائم مقام الفاعل كالفاعل فكما لا يجوز تقديم
الفاعل على فعله يسمى فاعلا كذلك القائم مقامه فاعرفه وانه موضع
والفواد والجمهور على ضم الفا وهو الوجه والمشهور في اللغة وقيس والفواد بفتح الفا
وانكر ابو حاتم ولعله لغية لم تبلغ ابا حاتم وقيل وجهه انه لما قلبت الضمة
بعد الصحة استحبت القلب مع الفتح ٥ وانشرح الارض مرحا الجمهور
على فتح الراي مرحا وهو مصدر اي موضع لحال اي مرحا ذا مرح او مفعول من
اجله وقرئ بكسرها وهو اسم الفاعل مضمونا على الحال فضل ابو الحسن
المصدر على اسم الفاعل لما فيه من التاكيد ٥ ولن تخرق الارض الجمهور
على كسر الراء وقرئ ولن تخرق بضمها والفتح غير انها اكثر واشيع ٥
ولن تبلغ الجبال طولا طولا مصدر وفي نصبه لاحد امرين والثاني في
موضع الحال اما من الفاعل او من المفعول والثالث مصدر من معنى لن
تبلغ ولن ٥ كل ذلك كان سيئة مصدر ذكر وها وقرئ سيئة غير مضاف
منونا منصوبا ونصبه على خبر كان واسمها مضمر فيها يعود الى كل ذلك وذلك
اشارة الى ما نهي عنه من لدن ٥ مفعوله ٥ وانتصب الى قوله طولا اي كل
ذلك المنهي عنه كان سيئة ومكروها لحمل ان يكون بدلا من سيئة وان يكون
صفة لها وانما انث على تاويل مكروهة حملا على لفظ كل او لان الاضافة غير حقيقية
وان تكون خبرا بعد خبر كانه قيل كان سيئة كان مكروها وان يكون حالا
من الذكر الذي في الظرف وهو عند ربك على ان تجعل صفة لسيئة وسيئة بصفا
مذكرا مرفوعا على انه اسم كان وذكروها خبرها وعند ربك من صلة الخبر وذلك
ان تجعل الظرف الخبر وذكروها حالا من المنوي فيه والاشارة بذلك على هذه
القراءة الى جميع الخصال المعدودة المذكورة من لدن ٥ وقضى ربك
الى قوله ولن تبلغ الجبال طولا ولما كان هذه الخصال بعضها سيئا وبعضها حسنا
اضيف فقيل كل ذلك كان سيئة عند ربك مكروها اي سيئة هو المنهي عنه
فاعرفه ٥ ذلك مما اوحى اليك ربك وذلك مبتدا وما بعده خبره والاشارة
الى ما امر به ونهى عنه اي ذلك الذي امر به ونهى عنه مما انزله عليك ربك في

من الحكمة يحتمل من صلة اوحى وان يكون حالا من الذكر المحذوف الراجع الى
الموصول فيكون من صلة محذوف اى كائنا من الحكمة وان يكون بدلا منها باعادة
الجار ومن على هذا الوجه تكون للتبعيض والحكمة القرآن وسماه حكمة
لانه كلام محكم او لانه دخل فيه للفصل
تتلق ؛ موضع نصب على جواب النبى وملوما حال من المنوى فيه وكذا مدحورا
او من المنوى ؛ ملوما وتو
الانكار والتوبيخ اى اتركم ربكم بالبنين يقال اصفاه بالشئ اذا اثره به
وخصه على وجه الخلوص والصفا اى اخلصكم يا اجل وجعل لنفسه الاردون
والف اصفى عن واو لانه من الصفو وانما اميلت لرجوعها الى الياء
يقضى ره واتخذ من الملايكة اناثا اتخذ هنا يحتمل ان يكون متعديا
الى مفعول واحد وهو اناثا كقوله قالوا اتخذ الله ولدا ومن الملايكة يحتمل
ان يكون من صلة اتخذ وان يكون حالا من اناثا لتقدمه عليه وهو
يا اجل صفة له وان يكون متعديا الى مفعولين فيكون الثانى محذوفا
اى واتخذوا من للملايكه اناثا اولادا كقولهم اتخذ العجل اى ربا او
معبودا ره ولقد صرفنا الجمهور على تشديد الراء وقرئ صرفنا مخففا
وهو بمعنى صرفنا مشددا والمفعول محذوف اى صرفنا القول ؛ القرآن ٥
لجعلناه على انواع فيه حج ودلايل ومنه مواعظ وعبر ومنه شرايع واحكام
والتصريف التبيين ره وما يزيدهم اى وما يزيدهم القرآن او
تصريفنا القول فيه الا نفورا اى ابتعادا عن اتباع الحق وقرئ ليذكروا
مشددا ومخففا والتشديد يدل من التذكر والتوصيف من الذكر وهما متقاربان
ره قل لو كان معه الهة كما تقولون محل الكاف النصب على النعت
لمصدر محذوف اى كونا مثل قولكم او حالا مثل قولكم دل عليه سبحه وقرئ
كما تقولون بالياء التفاتا من خطبة لقوله ليذكروا وما يزيدهم اى كما تقولون
المشركون وبالتاء التفاتا من قوله قل على مخاطبتهم على معنى قل لهم يا محمد لو كان
معه الهة كما تقولون ايها المشركون ره عما يقولون قرئ بالياء والتا
على ما ذكرنا نفا ره علوا منصوب على المصدر وكبيرا صفته وهو
؛ معنى تعاليا انه مصدر قوله وتعالى وهو ؛ الاصل مصدر علا علوا ولكنه وضع

موضع

موضع تعاليا لكونهما بمعنى كما وضع تنزيلا موضع انزالا من قرا وانزل الملايكة تنزيلا
وهو جايز مستعمل ؛ كلام القوم وكفاك دليلا ره وتبتل اليه تبتيلا ولم
يقل تبتلا وقرئ ره مسبح قرئ بالتا النقط من فوقه لتانيث لفظ السموات
تفضيلا قرا من قرا سبحت وهو عند الله وبالياء النقط من تحته لان التانيث
غير حقيقى او للفصل وهو له حجابا مستورا فيه وجه احدها
انه فى معنى ساترا والمفعول قد ياتى بمعنى الفاعل كقوله ره كان وعده ماتيا
اى اتيا والثانى انه على بابه لان المحجوب بحجاب احرى والثالث انه على معنى النسب
اى حجابا ذا ستر كحبشة راعية اى ذات رعى والرابع انه مستور عن
الاعين لا يبصر لكونه حجابا من دونه حجاب انما هو فعل من قدر الله
ره على معنى والله اعلم اذا قرات القرآن جعلنا بينك وبين الكافرين حجابا
يحجب قلوبهم عن فهم ما تقراه عليهم بشهادة قوله ره وجعلنا على قلوبهم اكنة
ان يفقهوه والاكنة جمع كنان وهو الذى يكن الشئ اى يستره
ان يفقهوه اى كراهة ان يفقهوه فحذف المضاف ره وفى اذانهم
وقرا اى وجعلنا فى اذانهم وقرا اى ثقلا يمنعهم من الاستماع ره
ولوا على ادبارهم نفورا يجوز ان يكون جمع نافر كقعود وقعود
جمع قاعد وشاهد او مصدرا كالشكور والكفور فان كان جمعا فهو منصوب
على الحال ان رجعوا نافرين وان كان مصدرا فيحتمل ان يكون فى موضع الحال
اى ذوى نفور او نافرين وان يكون مصدرا بمعنى تولية او ان ولوا بمعنى
نفروا ره نحن اعلم بما يستمعون به الباء من به وجهان احدهما بمعنى اللام
يقال استمعت اليه اى اصغيت والثانى على بابها وفيه وجهان احدهما ان
صلة يستمعون على يستمعون بقلوبهم ام بظاهر اسماعهم والباقى فى موضع الحال
كقولك يستمعون بالتخفيف لهزء اى هازئين ره اذ يستمعون اذ
منصوب بأعلم اى اعلم وقت استماعهم او يستمعون الاول ره وادم
نجوى انتدا وخبر ونجوى مصدر كقوله ما يكون من نجوى ثلثة اى وادم
ذو نجوى ويجوز ان يكون جمع نجى كقريب وضرعى فلا حذف على هذا وقد
مضى الكلام عليه فيما سلف من الكتاب باشبع من هذا ره اذ يقول
بدل من ادم وقيل هو منصوب باضمار اذكر ره مسحورا فيه وجهان

احدهما انه على تابه على انه سحر حتى زال عقله فصار مجنونا والثاني انه بمعنى فاعل
اى ساحرا كقوله تابتا اى اتيا وقيل هو من التسحر اى له سحر ياكل ويشرب ٥
كسائر البشر اى هو بشر مثلكم والسحر الرية وقالوا ايذا كنا
عظاما ورفاتا ناخذ اذا لمضرر دل عليه مبعوثون اى لمبعوثون اذا كنا
ولا يجوز ان يكون تابعيه مبعوثون لان ما بعد ان لا يعمل فيما قبله ورفاتا
اى ترابا من رفت الشيء اذا كسرته بيده كالمدر والفتات الباقي وكل ما كان
من هذا النحو فهو مبني على فعال كالحطام والفتات عن ابي اسحاق وخلقا
منصوب على المصدر اما لمعنى بعثا او لان مبعوثون في معنى تخلقون
ولك ان تجعل خلقا بمعنى مفعول كضرب الامير وصيد الصايد فيكون
حالا وجديدا صفة له وبه تحصل الفايدة وهو بمعنى مفعول اى محدود
قل الذي فطركم محل الذي الرفع على انه عليه يفعل دل عليه ٥
يعيدنا اى يعيدكم الذي فطركم اول من انما خبر مبتدا محذوف كما زعم
بعضهم ان المضمر مثل هذا انما يكون من لدن الخبر المتقدم فاذ كان
فعلا اضمر فعل وان كان اسما اضمر اسم نحو من قام ومن القايم واول من
نصب اما على الظرف اذ على انه ظرف زمان فينغضون اليك
رووسهم اى فسيكونه استهزاء الذلك واستهزاوا لانغاض التحريك
متى هو هو مبتدا وحين متى قدم عليه والجوز نا حين لما فيه من معنى الاستفهام
وهو كناية عن البعث عسى قل عسى ان يكون قريبا ان جعلت في عسى ضميرا
كان ان يكون في موضع نصب بخبر عسى وان لم تجعل فيها ضميرا كان في موضع
رفع بعسى وقريبا خبر كان يوم يدعوكم يوم طرف لمضمر دل عليه ما
قبله اى تبعثون يوم يدعوكم الله الخ او قل تقديره اذكر يوم فيكون مفعولا به ويدعوكم
في موضع جر باضافة الظرف اليه فتستجيبون معطوف عليه بحمده
موضع الحال منهم اى فتستجيبون حامدين لله بدليل ما روى عن سعيد بن جبير تخرجون
من قبوركم وانتم تقولون سبحانك وبحمدك وانتم تعلمون ذلك اليوم انكم حمدوا حين
لا ينفعهم الحمد وقيل الخطاب للمؤمنين بحمده على احسانه اليهم
وتظنون اى وانتم تظنون والواو وللحال ان لبثتم الا قليلا ان بمعنى النافية
اى ما لبثتم الا وقتا او زمانا قليلا لحذف الوصوف واقيمت الصفة مقامه

وقل

وقل لعبادي يقولوا وقد ذكر شؤن ابرهيم ينزغ
بينهم الجمهور على فتح الزاي وقرئ بكسرها وهما لغتان ومعناه يفسد بينهم
وتاء رسلنا عليهم وكيلا وكيلا منصوب على الحال من الكاف
اى حافظا او قايما عن الكفر وقيل كفيلا لهم بالايمان او على انه مفعول ثان لـ
لارسلنا كما زعم بعضهم وايتينا داود زبورا زبورا مفعول بمعنى
مفعول ما كتب والكتب وهو المكتوب ربر اذا كتبه وقرئ بضم
الزاي وفيه وجهان احدهما جمع زبور على حذف الزيادة وهي الواو كفلوس
وجمع ظريف على حذف الزيادة وهي الياء الثاني مصدر كالشكور وقد
سمي به الكتاب المنزل على داود عليه السلام وقد ذكرنا الكتاب ان قلت
قد قال ولقد فضلنا بعض النبيين على بعض وقال ولقد فضلنا بعض النبيين
على بعض فما وجه التخصيص في موضع ولم يدخل عليه ما التي تدخل هو على ام تميز
على قلت فيه وجهان احدهما على مفعول وهو ايتينا اصله مقدرا وحرف
التعريف فيه ليس بلازم له انما هو كالعباس وعباس والفضل وفضل ونحوهما
ما هو الاصل صفة او مقدرا والثاني هو بكر اى واتينا داود بعض
الزبور اى كتابا من جملة الكتب فاعرفه فانه من كلام الزمخشري
اولئك الذين يدعون يبتغون اولئك مبتدا والثاني يدعون صفته ويبتغون
خبر والعايد الى الذين محذوف وهو مفعول يدعون اى المعبودون الذين
يدعونهم المشركون يبتغون الى ربهم الوسيلة وهي تايتوسل الى الله تعالى والجمع
الوسيل والوسايل قال ابو اسحق الوسيلة والسؤل والطلبة في معنى
واحد وقيل هي مصدر بمعنى التوسل والمعنى ان معبودهم الذين يدعونهم
ويطلبون القربة الى الله تعالى وهم الملايكة وقيل عيسى وعزير وغيرهما مما عبد
من دون الله ايهم اقرب اى ينظرون ايهم اقرب اليه فيتوسلون
به اليه وايّ استفهام مبتدا واقرب خبر والجملة في موضع نصب بينظرون
المضمر ويجوز ان تكون ايهم بدلا من واو الضمير في يبتغون فيكون موصولا
اى يبتغي الذي هو اقرب منهم الوسيلة الى ربهم فاعرفه فان فيه اذى غموض
وما منعنا ان نرسل بالايات الا ان كذب بها الاولون ان
الاولى مع صلتها في موضع رفع بانه فاعل نصب بانه مفعول به فان منع

وان الثانية مع صلتها في موضع رفع بانه فاعله والتقدير وما منعنا من
ارسال الايات التي اقترحها كفار مكة الا تكذيب الاولين بها اي بمثلها ه
وكانت سنة الله جارية باهلاك من كذب بالايات المقترحة ولم يرد سبحانه وتعالى
اهلاك كفار قريش لعلمه بايمان بعضهم او ايمان من يولد منهم ولهذا ابقاه
عليه الصلاة والسلام الى ان تاصل قومه في الدنيا بالعقاب بل ليوخر الى
يوم القيامة والباء لتاكيد النفي والايات صلة وقيل للحال ومفعول الارسال
محذوف اي وما منعنا ارسال الرسل ملتبسين بالايات ه مبصرة
على الحال من الناقة اي مبينة تبين لهم صدق صالح وقيل مبصرة تفتح اليم
والصاد اي تبصر ه فظلموا بها اي فظلموا انفسهم بعقرها وقيل
فكفروا بها على معنى جحدوا انها معجزة دالة على نبوة صالح ه وما
نرسل بالايات الا تخويفا قد سبق في البقرة انها تخويفا مفعول له وقد جوز
ان يكون في موضع الحال ه واذ قلنا اي واذكر اذ اوحينا
اليك ه وما جعلنا الرؤيا التي اريناك الا فتنة للناس اي ارتياك
اياها وفتنة مفعول ثان لجعلنا اي ابتلاء وامتحانا ه والشجرة
الملعونة هي القرآن الا فتنة لهم ايضا وهي شجرة الزقوم عند الجمهور قيل
وصفها باللعن لان النفوس تعاف وقيل اصل الشجرة البعد ومكان سحيق
الرحمة وقيل المراد باللعن اهلها واكلوها وهم آكلو الكفر والفجرة والاصل
والشجرة الملعون اهلها فلما حذف المضاف استتر الضمير اسم المفعول
فاتت الفعول بحيث على الشجرة وقيل للقرية تقول لهم طعام مكروه ضار
ملعون وقري والشجرة الملعونة بالرفع على الابتداء والخبر محذوف اي
والشجرة الملعونة في القرآن فتنة اوكذلك وقد اجاز الفراء ان تكون
عطفا على الرؤيا اي الفتنة كقولك جعلتك عاملا وزيدا وزيد وهذا
عند اصحابنا قبيح لعدم الموكد ه ونخوفهم فما يزيدهم الا طغيانا كبيرا
طغيانا مفعول ثان ليزيد وفاعله التخويف اي فما يزيدهم التخويف الا
مجاوزة حد في العصيان عظيمة ه لمن خلقت طينا استهاب
قوله طينا اما على الحال اما من الموصول والعامل فيها اسجد على معنى اسجد
له وهو طين اي اصله طين او من الذكرة الراجع اليه من الصلة والعامل

فيه خلقته على معنى اسجد لمن خلقته وهو طين اي انشاته من حال كونه
طينا او على نزع الخافض اي خلقته من طين فلما حذف افضى كقوله ان
تستنصروا الله ينصركم اي لاولادكم وقيل منصوب على التمييز
ارايتك هذا الذي كرمت علي الكاف في ارايتك حرف للخطاب لا محل له من
الاعراب هنا لكونه مؤكدا معنى الخطاب وهذا مفعول به والمعنى اخبرني
عن هذا الذي كرمته علي اي فضلته علي لم كرمته علي وفضلته وانا خير
منه لكونك خلقتني من نار وخلقته من طين فحذف جميع ذلك لان في
الكلام دليلا عليه ثم ابتدا فقال لئن اخرتني الاية واللام موطئة للقسم
المحذوف والجواب لاحتنكن اي لئن اخرت موتي وابقيتني الى يوم القيمة
والله لاستاصلن ذريته الا قليلا منهم لاهلكنهم بالاغواء من احتنك
الجراد الزرع اذا استاصله كله وقيل من حنك دابته اذا شد حبلا في
حنكها الاسفل يقودها به عمل لاقتادنهم كيف شئت وقليلا نصب بمثل
الاستثناء وهم الذين عصمهم الله واصطفاهم لدينه ان جزاؤكم يا بني ابليس لك
عليهم سلطانا ه فان جهنم جزاؤكم اي جزاؤهم وجزاؤكم ثم غلب الخاطب
على الغائب ه جزاء منصوب على المصدر بما في فان جهنم جزاؤكم من
معنى تجزون او باضمار تجزون وتذهبون ان يكون منصوبا على الحال لكونه
موصوفا بالموفور والموفور الموفى تاما كاملا يقال وفرت الشيء ووفرته
افرته اذا كملته ووفرا مصدر موفور ووفر الشيء نفسه وفورا دام ثم
يتعدى ولا يتعدى ولهذا قال بعضهم موفورا معنى ووافرا لقوله ماتيا اي
اتيا وقيل منصوب على التمييز والوجه هو الاول لسلامته من الرد
والدخل ه واستفزز من استطعت من موصولة منصوب بفعله
واستفزز وما بعد صلته والراجع محذوف اي استطعته لا استفزلام
منصوب باستطعت كما زعم بعضهم لفساد المعنى قال ابو علي هذا زجر واستخفاف
به والمعنى ازعج من استطعت ازعاجه منهم وقيل استخف عن ابي اسحاق ه
ادع عنهم دعاءك بكلمهم على اجابتك وقيل اقطعهم عن علمهم بسببك ايا هم
اليها عنك والفز القلع ومنه فزر ثوبه اذا قطعه ه واجلب
عليهم بخيلك اي واصح عليهم صياحك يقال اجلب عليه اذا اجتمعوا وتالبوا

وقيل اجلب من الجلبة وهي الصياح يقال جلب على فرسه واجلب عليه اذا صاح
به من خلفه على معنى صح عليهم بخيلك ورجلك فترى سكون الجيم
وهو اسم جمع للراجل كالتجر والركب والصحب وليس بتكسير راجل عند صاحب الكتاب
انما هو بمنزلة الحامل والباقر وعند ابي الحسن بتكسير راجل والاول قول صاحب
الكتاب بدليل قولهم رجيل ورجلة ولو كان كما زعم لقالوا رجالة ورجالون
ورويكبون وفيه كلام لا يليق ذكره هنا وترى ورجلك بكسرها على ان
يكون بمعنى فاعل يقال رجل يرجل بكسر العين في الماضي وفتحها في الغابر رجلا
فهو رجل وراجل بمعنى اذا مشى راجلا عن ابن زيد ومنه اقسام الحج ان يقول
رجل ورجل كما تقول حذر وحذر ونذس ونذس قال ابو علي يجوز فيه
اصل الحج ان يكون قوله ورجلك فعل الذي هو مخفف من فعل او فعل كعضد
وكتف اشتى كلامه وعدم اي وعدم المواعيد الباطلة حتى
يغتروا بها الغرور اسم مفعول ثمانية والغرور تزيين الخطايا
يوهم انه صواب وكيلا حال او تمييز ربكم الذي يزجي لكم
الفلك الفلك ربكم مبتدأ والذي وصلته خبر وقيل هو صفة لقوله الذي
فطركم او بدل منه وان قال الكلام ان القرآن كالسفن الواخر
والمراد بها السوق والتسيير هل من تدعون الا اياه هل جواب اذا
وهو ناصبها اي بطل وزال وقيل غاب وذهب عن وهمائكم وخواطركم
كل من تدعونه في هوادثكم الا الله مفعول الا اياه نصب على الاستثناء المنقطع
ولكن الله وحده هو الذي يرجونه وقيل هو متصل فارجع عراجل الباب الا على
انه نصب بتدعون كما زعم بعضهم لان قوله تدعون قد استوفى مفعوله وهو
الذكر المحذوف الراجع الى الموصول افامنتم الهمزة للاستفهام
الذي معناه الانكار والفاء للعطف على محذوف دل عليه معنى الكلام تقديره
اتجوتم فامنتم لحلكم ذلك على الاعراض ان يخسف ان وما اتصل بها في موضع
نصب بامنتم اي افامنتم الخسف بكم جانب البر المنصوب
بخسف على انه مفعول به كالارض في قوله لنخسفنا به وبدار الارض لا على انه
ظرف له كما زعم بعضهم لانه هو المخسوف نفسه لا غير فيه ويكم يحتمل ان
يكون من صلة الخسف اي بسببكم وان يكون حالا من جانب البر على ان

نخسف جانب البر واتم عليه او به او يرسل عليكم صاصبا عطف
على ان يخسف قال ابو اسحاق الحاصب الريح التي فيها حصبا والحصبا
حصى صغار انتهى كلامه والحاصب ايضا الدرع الشديدة التي تثير الحصبا
اي يرسل ريحا ترميكم بالحصبا ومرسلا يجدوا لكم وكيلا عطف ايضا على ان
يخسف اي قاهرا والوكيل الناصر والوكيل الحافظ ام امنتم
ام هنا منقطعة اي بل امنتم ان يعيدكم فيه اي في البحر وتان نصف على
المصدر فيرسل عليكم قاصفا من الدرع عطف ايضا والقاصف الدرع
التي لها قصيف وهو الصوت الشديد كانها تقصف اي تتكسر
من الدرع في موضع الصفة لقاصف فيغرقكم بما كفرتم عطف ايضا
وما مفعول به اي بسبب كفركم ثم لا تجدوا لكم علينا به تبيعا عطف
ايضا والباء من صلة تبيعا والتبيع التابع وهو المطالب ولك ان
تجعله من جملة الجواب والضمير به للخسف او للارسال والاغراق
وقرئ ان يخسف او يرسل ان يعيدكم فيرسل فيغرقكم بالنون في الخمسة
على وجه الاخبار من الله تعالى عما يفعل بلفظ الجمع تعظيما وهو الواحد الاحد
الا خبار عنه بلفظ الغيبة لقوا فعل من تدعون الا اياه فلما كشفكم
يوم يدعوا كل اناس بامامهم يوم يحتمل ان يكون منصوبا باضمار اذكر
اي اذكر يا محمد يوم يدعوا فيكون مفعولا به وان يكون ظرفا لما دل
عليه قوله فسيقولون الذين على نطق كل انسان كما نطق يا ذلك اليوم او لما دل
عليه ولا يظلمون ان ولا يظلمون يا ذلك اليوم او لما دل عليه متى هو اي متى قيام او يكون
يا ذلك اليوم او لقوله فستعلمون او لما دل عليه معنى قوله فسيقولون
من يعيدنا ولا يجوز ان يكون يوم ظرفا لقوله وفضلناهم كما زعم بعضهم ان المراد
بالتفضيل هنا الدنيا لان المضاف اليه لا يعمل في المضاف وقد جوز
ان يكون بدلا من يوم يدعوكم وذلك جائز وان طال ما بينهما والجمهور على البناء للفاعل
في يدعوا كل وقرئ يدعوا بضم الياء وفتح العين وواو بعدها ودعا كل على البناء
للمفعول على قلب الالف واوا والاصل بها وبه قرأ بعض القراء على لغة من يقول
اغزوا واخشوا ذكر ذلك صاحب الكتاب واكثر هذا القلب انما يكون في الوقف

واجرا الوصل مجرى الوقف وهذا غير منكر في كلام القوم وقد جوزان تكون
الواو واو الضمير علامة الجمع كما في قراءة الذين ظلموا على احد الاوجه قال
الزمخشري والرفع مقدر كما يقدر فيمن قرأ لم يؤت بالنون قلت مثاله انها
غير ضمير لست الا علامة انتهى كلامه وليس قول من قال انها ضمير والاصل
يدعون فحذف النون وكل بدل من الضمير مستقيم لان النون الذي هو علم الرفع
لا يجوز حذفه الا بعامل ناصب او جازم فاعرفه والباقي يا ماسمه يحتمل ان تكون
من صلة يدعوا اي ان كل اناس يدعى بامامه يوم القيامة يوم يدعى كل اناس
دين هذا او كتاب هذا على ما فسر وان يكون حالا من كل اناس اي ندعوهم
مختلطين اماميهم على ندعوهم واما مهمز او معمما مهموز اي كتابهم الذي
فيه اعمالهم ولا يظلمون فتيلا مفعول ثان وفي الكلام حذف
مضاف تقديره مقدار فتيل والفتيل العشرة التي في شق النواة ويقال هو ما يفتل
بين الاصبعين من الوسخ ويطرح به المثل في الشيء الحقير
ومن كان في هذه اعمى فهو في الاخرة اعمى الاول معنى فاعل من عمي يعمى فهو اعمى
وقوم عمى كاحول واعور والثاني هو للتفضيل بدلالة ما عطف عليه وهو
قوله واضل سبيلا فكما ان هذا لا يكون الا على افعل الذي يقتضي بين كذلك المعطوف
عليه ومن ثم قرا ابن العلاء الاول والثاني بفتحا ان افعل التفضيل تابعه
من فكانت الفاء احكم الواقعة في وسط الكلام كما هنا واما الاول فلم يتعلق
به شيء فكانت الفاء اقعد الطرف معرضة للاماتة اي ومن كان في هذه
الدنيا اعمى فهو في الاخرة اعمى اي اعمى عنه في الدنيا انه اذا عمي في الدنيا وقد غرقه
الله بالهدى وجعل له التوبة وفسح له في ذلك الى وقت مماته فهو عن رشده
ولم يتب في الاخرة احيد منابا وانحلصا ما هو فيه فهو في الاخرة اشد عمى
لانه فاته وقت العمل فاعرفه فانه من كلام ابي اسحاق وفي الوضعين متعلقه
باعمى وسبيلا تمييز على التمييز وان كادوا ليفتنونك ان مخففة من
الثقيلة واللام هي الفارقة بينها وبين النافية ومثلها وان كادوا ليستفزونك
والمعنى ان الامر والشان قاربوا ان يزيلوك ويقلقوك عن القرآن وما فيه من
الاحكام يقال فتنه عن كذا اذا صرفه عنه وازاله لتفتري علينا
غير الذي اوحينا اليك

واذا لاتخذوك خليلا والكلام حذف تقديره لو فعلت ما دعوك اليه لاتخذوك
خليلا وخليلا مفعول ثان ولولا ان ثبتناك ان وما اتصل بها
في موضع رفع بالابتداء وخبره محذوف اي لولا تثبتنا لك وعصمتنا لقد كدت
تركن اي لقاربت ان تميل الى خذعمهم وتكرمهم شيئا قليلا اي دنوا قليلا
وشيئا واقع موقع المقدر وقد ذكر نظيره في غير موضع وقد مضى الكلام على
ماضي الركون ومستقبله في هود عند قوله ولا ترتكنوا فاغنى ذلك عن الاعادة
هنا اذا لاذقناك اي لو قع هذا الركون او قاربه لاذقناك
ضعف عذاب الدنيا وضعف عذاب الاخرة وضعف الشيء في اللغة مثله
وضعفاه مثلاه واضعافه امثاله وقيل الضعف المثلان وضعف الحياة
مفعول ثان يقال ذاق الشيء واذاقه الله وقال لبيد واذا ما تأتي للجواب
والجواز ثم لا تجد لك علينا نصيرا اي ناصرا واذا لا يلبثون
خلفك الجمهور على اثبات النون على الغاء اذا لاجل العاطف قبلها وهي اذا
وقعت حشوا لم تعمل وعن ابي واذا لا يلبثوا بحذفها عملا باعمال اذن ولم يعتد
بالعاطف لانه قد يقع مستانفا والتقدير ان فعلوا ذلك اذن لا يلبثوا خلفك
اي بعدك يعني بعد خروجك وقرئ خلافك وهو ايضا بمعنى خلفك
الا قليلا اي الا لبثا او زمانا قليلا سنة من قد ارسلنا انتصاب
قوله سنة على المصدر وهو مصدر مؤكد اي سن ذلك سنة من اخرج نبيا
فتلك وهو ان كل قوم اخرجوا نبيهم من بين اظهرهم سن الله فيهم ان يهلكهم
ولا تجد لسنة الله تحويلا وعن الفراء هو منصوب على نقد يروهدف الكاف اي
كسنة فلما حذف نصب وقيل هو منصوب به على معنى اتبع سنة من قدم وليس
بشيء اذ لا معنى له اقم الصلاة لدلوك الشمس اي بعد دلوك الشمس
كقولك لبثت خمس خلون اي بعد خمس دلوك الشمس زوالها تقول العرب دلكت
الشمس اذا زالت ويقال لها اذا زالت نصف النهار دالكة وقيل دلوكها غروبها
على الخليل فان كان الدلوك الزوال فالاية جامعة للصلوات الخمس وان
كان الغروب فقد خرجت منها الظهر والعصر الى غسق الليل يحتمل ان
يكون من صلة اقم فتكون انتهاء غاية الاقامة اي الى ان يدخل سواد الليل وظلمته
والغسق الظلمة وهو وقت صلاة العشاء ان تكون حالا من الصلاة فتكون من

صلة لمحذوف اي محدودة الى ذلك الوقت ... وقرآن الفجر عطف على الصلوة
اي واقم قرآن الفجر اي صلاة الفجر قيل وسميت الصلاة قرآنا وهو القراءة لانها ركن
كما سميت ركوعا وسجودا قال ابو اسحاق وفي هذا الموضع قامت عظيمة تدل على ان الصلاة
لا تكون الا بقراءة لان قوله اقم الصلاة واقم قرآن الفجر قد امر ان يقيم الصلاة بالقراءة
حتى سميت الصلاة قرآنا فلا تكون صلاة الا بقراءة انتهى كلامه اقول اقرآن
الفجر اي ما يقرأ به في صلاة الفجر ولك ان تنصبه على الاغراء اي عليك ان تلزم قرآن
الفجر فيوقف على هذا الوجه على غسق الليل ... ومن الليل فتهجد اي وعليك
بعض الليل او قم في بعض الليل فاستيقظ للصلاة والتهجد ترك الهجود وهو النوم
كقولهم متحرج وتحوب اذا ترك الحرج والحوب قيل وهو ايضا للمستيقظ متهجدا
الا اذا كان مصليا ... به اي بالقرآن نافلة لك استئناف
قوله نافلة اما على المصدر كانه قيل فتهجد تهجدا او وضع موضع تهجدا لان التهجد
بمعناه زيادة والنافلة كذلك او تنفل فتكون مصدرا لمن بمعناه وفاعله
يكون مقدرا كالعافية والعاقبة وشبهها او على الحال من الضمير في به اذا المراد
به الصلاة على احد التفسيرين اي فتهجد به زائدا ... عسى ان يبعثك ربك
مقاما ان وما اتصل بها في موضع رفع بعسى اي وجب او قرب بعث ربك اياك وسأ
نصب مقام ثلاثة اوجه احدها حال من الكاف على معنى ان يبعثك ذا مقام
والثاني ظرف ولي عاملة وجهان احدهما محذوف تقديره عسى ان يبعثك ربك
فيقيمك بمقام والثاني على تضمين البعث معنى الاقامة والثالث هو مقعدا من غير
لفظ الفعل المذكور معنى ان يبعثك فتقوم مقاما ... يدخل صدق ومخرج
منصوبان على المصدر كادخال والاخراج ويجوز فتح ميمهما على ادخلته فدخل
واخرجته فخرج مدخلة ومخرجا والمقدر افعل منفعل ومن فعل مفعل وكذا
المكان واضافتها الى الصدق منع لها اي ادخالا مرضيا واخراجا مرضيا ... ان
ان الباطل كان زهوقا اي ان الباطل يذهب ويزول ولا يبقى وزهوق تقول من
زهقت نفسه اذا ماتت وذهبت يعني ان الباطل كثير الذهاب والاضمحلال
وكان هنا يفيد الدوام ... وننزل من القرآن من هنا يحتمل ان يكون
للتبيين اي من هذا الجنس الذي هو قرآن ما هو شفاء لجميع القرآن شفا للمؤمنين
لا على ان بعضه شفاء كما زعم بعضهم لان النزل كله شفاء بشهادة قوله عليه الصلاة

والسلام

اللام من لم يستشف بالقرآن فلا شفاه الله ولم يفصل صلى الله عليه وسلم وقيل شفاء من الضلال
وقيل من الجهل ... ورحمة عطف على شفاء عن الكسائي اجاز نصب رحمة
عطفا على ما ... ولا يزيد الظالمين الا خسارا حصارا مفعول ثان ليزيد
اي ولا يزيده القرآن الا خسارا لكفرهم به ... واذا قرئ مالف بعد
الهمزة بوزن فاعل الاصل لديمن الناي وهو البعد وقرئ بهمزة بعد
الالف بوزن ناع على القلب بتقديم اللام على العين كقولهم راى في راءى
على الاصل والقلب كما ترى ومن البرآء ان تبرأ من الشيء اي تنزه عنه بالفتح والكسر
ومنه قوله تعالى لتنوء بالعصبة وتنوء بهم ... حين تقوم عنك اي تثقل عليك والوجه
ان يكون مثلوبا وعليه الجمهور فتركت الفتحة دليلا على الجاز والذهاب لغة
هوازن وكنانة وكثير من الصحابة في الفعل المعتل اللام ... اهدى
سبيلا يحتمل ان يكون افعل من هدى بمعنى اهتدى وان يكون من هدى بمعنى اهتدى
وان يكون من اهتدى فيكون على حذف الزيادة وسبيلا منصوب على التمييز
اي اسد مذهبا وطريقة ... قل الروح من
امر مبتدأ وخبر اي من مقولي الذي ما سألتم عنه ... وما اوتيتم
من العلم الا قليلا من جملة ما اوتيتموه ويجوز ان يكون حالا من قليلا
لان ذلك يؤدي الى جواز تقديم المعمول على الا وذلك لا يجوز وقليلا مفعول
ثان لاوتيتم ... وليس شيئا ان شرطية واللام موطئة للقسم ولذهبن
جواب قسم محذوف مع اجابته سد جواب الشرط وشكله ليئن اجتمعت الانس
لا يأتون اي نواله لا يأتون بمثله ثم حذف القسم للعلم به وجواب الشرط لعدم
جواب القسم سدّ وقد ذكرنا غير موضع فيما سلف من الكتاب قيل لا يأتون
هو جواب الشرط وانما لم يجزم لكون فعل الشرط ماضيا والوجه هو الاول
اذ السابق اولى بالجواب والثاني جواب القسم حكما بشهادة اللام الموطئة للقسم
الداخلة عليها اعني على ان الشرطية فاغرة فاها موسى ... لا تجد
لك به علينا وكيلا وكيلا مفعول تجد والمرجوع به للمذهوب به وهو القرآن
اي لا تجد بعد الذهاب به من يتوكل علينا باسترداده ولفاذته محفوظا
مسطورا ... الا رحمة من ربك في نصب قوله رحمة وجهان احدهما
نصب على الاستثناء المنقطع اي ولكن رحمة كائنة من ربك اه وطلحة تبقى بها

قلبك والثاني مفعول له اي نبيناه في صدرك رحمة اي لاجل الرحمة
ثاني اكثر الناس الا كفورا اكفورا نصب بابى على انه مفعول به وابى فيه معنى النفي والمعنى
اتى بعد الايجاب الى النفي كانه قيل فلم يرضوا الا كفورا اي جحودا للحق وقيل
هو مصدر ومعناه مصدر مقدر على غير اي اكثر الناس الا ان يكفروا كفورا
والوجه هو الاول لمن تامل [illegible] حتى تفجر لنا من الارض ينبوعا يقال
فجرت الله فجرا اذا شققته وفجرته تفجيرا بالتشديد للتكثير والمبالغة
وقرئ بها وينبوعا نفعوله من نبع الماء اذا فار كعيبوب من عبب واليعبوب النهر الشديد
الجريه او تكون له كجنديس من جندس وتخيل مع محل
كعبيد وكليب مع عبد وكلب ينفجر الانهار خلالها تفجيرا عطف على او تكون
واو الانهار نصب بقوله فتفجر وهو مطاوع فجرته فتفجر وانفجر المتعدي من الارض وخلالها نصب
بقوله فتفجر وهو منصوب على الظرف وهو ظرف مكان اي اوسطها تفجيرا مصدر
مؤكد اي من بعد اجري [illegible] او تسقط السماء عطف على او تكون والسماء
نصب بتسقط كما زعمت علينا كسفا حال من الضمير في نصب على انه نعت لمصدر
محذوف وما مصدر به اشتقاق فعل زعمك الذي زعمته ان شاقفل اي زعمك
وقرئ كسفا بفتح السين وهو جمع كسفة كقطع وسدر جمع قطعة
وسدن وبسكونها وفيه ثلاثة اوجه احدها تخفيف المفتوحة او كسدن
وسدر والثاني هو واحد يودي عن فعل وفعل معنى مفعول وعن الفراء
سمع اعرابيا يقول لاصلي كسفا من هذا الثوب اي قطعة منه والثالث
هو مصدر يقال كسفت الشيء كسفا وكسفا بفتح الكاف وكسرها والشهور
ان المصدر الفتح وعليه اكثر قال ابو اسحق واشتقاقه من كسفت الشيء اذا
غطيته انتهى كلامه ومنه كسفت الشمس واتصابه على الحال من السماء لان
اسقط فعل لا يتعدى الا الى مفعول واحد والحال هو ذو الحال في المعنى واذا كان
كذلك وجب ان يكون الكسف هو السماء بعينه المعنى على الجمع او تسقط السماء
علينا قطعا مطبقة وعلى الافراد قطعا مطبقا وعلى المقدر ان كسفا فاعرفه
او تاتي بالله والملائكة قبيلا عطف على او تسقط والقبيل يكون
مفردا بمعنى وجها وجمعا بمعنى وهو الكفيل وقد قبل به يقبل

ويقبل

وتقبل قبالة وقبولا وقبالته اي كفالته ومعرفته ويكون مقدرا كالنكير
والنذير واتصابه على الحال على الاوجه الثلاثة اما على الوجه الاول فحال من
الله تعالى وهو على معنى او تاتي بالله قبيلا وبالملائكة قبلا يقبلون بصحة ما تقول
كقولك كنت منه ووالدي بريئا اي كنت بريئا ووالدي كذلك واما على الثاني
فحال منهما وكذا الثالث اي ذوي قبيل اي يقابله يعني عيانا [illegible] او تكون لك
بيت من زخرف عطف على او تاتي ومن زخرف في موضع الصفة لبيت
او ترقى في السماء عطف ايضا منصوب غير انه لا يظهر فيه الاعراب لكون
الالف الفا اي او تصعد في معارج السماء لحذف المضاف يقال رقيت في السلم
ارقى رقيا اي صعدت ورقيت تقول في محل النصب اما على النعت
للكتاب او على الحال من المنوي في علينا ان جعلته حالا من كتاب لتقدمه
عليه وهو في الاصل صفة له اي كتابا واردا علينا ان جعلته من صلة تنزل
فلا [illegible] قل سبحان ربي قرئ قل على الامر وقال على الخبر على وجد اكما يه
عن الرسول عليه السلام و[illegible] خبرا خبر كنت ورسولا صفة له او
خبر بعد خبر [illegible] وما منع الناس ان يومنوا اذ جاءهم الهدى الا ان
قالوا محل ان الاولى مع صلتها نصب بانه مفعول ثان لمنع ومحل الثانية مع
صلتها رفع فاعل له اي وما منعهم الايمان الا قولهم لفظ الله يشار بها
والبشر مفعول لبعث ورسولا صفة له او دخل منه وان كان نكرة لانه في
المعنى الى اللفظ اذ المراد به محمد صلى الله عليه وسلم فاعرفه فانه موضع لطيف
قل لو كان في الارض ملائكة يمشون [illegible] مطمئنين ملائكة
اسم كان ويمشون صفة للملائكة ومطمئنين حال من الضمير في يمشون
اي هادئين في الارض قارين فيها ومعنى الطمانينة السكون والمراد بها
الاقامة والاستيطان وليس المراد السكون الذي هو ضد الحركة وفي الارض خبر
كان فان قلت هل يجوز ان يكون مطمئنين هو الخبر ويكون في الارض طرفا
لمشون قلت منع من ذلك انه لا يتعرفا بين كنته اذ لو كان المشي في الغالب لا
على الارض [illegible] لنزلنا عليهم من السماء ملكا رسولا هو اب لو ملكا
نصب بانه مفعول به ورسولا صفته [illegible] شهيدا حال او تمييز
اي كفى الله في حال الشهادة او من الشهداء [illegible] خبيرا بصيرا علاما

خبر كان ... من دونه يحتمل ان تكون من صلة تجد وهو الجيد وان تكون
صفة لاولياء ... على وجوههم اهل النصب على الحال اى ماشين على وجوههم
شهداء قوله عليه الصلاة والسلام حين سئل كيف يمشون على وجوههم قال ان الذى
امشاهم على اقدامهم قادر ان يمشيهم على وجوههم او يسحبهم على وجوههم
بدليل قوله تعالى يوم يسحبون فى النار على وجوههم ... عميا حال اما من الهاء
والميم وخبرهم او من المنوى فى الظرف وما بعده من الاحوال معطوف عليه
ما واى جهنم حال اخرى وهى متعددة ويحتمل ان يكون بيانا
كما خبت زدناهم سعيرا اهل الجملة النصب على الحال من جهنم والعامل فيها ما
فى مأوى من معنى الفعل اى يصيرون اويأوون اليها مستقرون او مثواة ويجوز
ان يكون صفة لها لكونها معرفة والجملة نكرة ولان تجعلها مستانفة وكلما
ظرف لزدناهم سعيرا او مفعول ثان له ... ذلك جزاؤهم بانهم ذلك مبتدا
واشارة الى ما وصف من حشرهم على الصفات المذكورة وجزاؤهم خبره
وبانهم من صلة لجزاؤهم بدل من ذلك او عطف بيان له وبانهم الخبر
فيكون متعلقا بمحذوف ... وقالوا ايذا كنا عظاما ورفاتا ائنا
لمبعوثون خلقا جديدا قد ذكر فيما قبل ان العامل فى اذا المحذوف دل عليه
مبعوثون اى انبعث اذا صرنا عظاما لا مبعوثون لان ما بعد ان لا يعمل
فيما قبلها وهلا انتصب على المصدر من غير اللفظ كانه قيل المخلوقون
خلقا جديدا ... وجعل لغوا اجلا عطف على لو لم يروا ان المعنى قد تملوا
او الرؤية هنا بمعنى العلم ... فابى الظالمون الا كفورا قد مضى الكلام
عليه قيل ... قل لو انتم تملكون محل انتم الرفع على الفاعلية بفعل مضمر
يفسره هذا الظاهر على ما بنط انا لو تحققنا ان قد قلنا ان الفعل دون
الاسم كان الشرطية والمتقدم لو تملكون فلما اضمر الفعل على شريطة
التفسير صار الضمير المتصل منفصلا اسقوط ما يتصل به من اللفظ او
انفصل من الضمير المتصل الذى هو الواو والضمير المنفصل الذى هو انتم لما
ذكرت انفا فوجه فانه موضع ... اذن لامسكتم خشية الانفاق
جواب لو محذوف ومفعول امسكتم محذوف اى امسكتم ايديكم او انفسكم اللهم
عن الصدقة والبذل وقيل هو لازم اى لبخلتم والامساك البخل والممسك البخيل

وخشية

وخشية مفعول له اى لخشية الانفاق والانفاق هنا الفقر يقال انفق الرجل
واملق وافتقر اذا افتقر وذهب ماله والانفاق ايضا اخراج المال
وهو الارادة ... وكان الانسان قتورا اى بخيلا ممسكا وشحا متقترا
وان كان فيهم الجواد الكريم بالاضافة الى جود الله وكرمه خلت
قدرته ... تسع ايات بينات بدل من موسى او حال منه اى معجزات او تسع فيكون فى موضع نصب
فسئل بنى اسرائيل اجعلت ايات على فعيل التقدير فسئل يا محمد بنى اسرائيل
عما جرى بين موسى وبين فرعون وهو معنى قول من قال التقدير فقلنا للذى سمى بنى اسرائيل
اى سلم من فرعون وقيل ارسل معنى بنى اسرائيل الذين كانوا بمصر عبادا لفرعون
او سلمهم ان يعاضدوك ويكونوا قلوبهم وايديهم معك تعضيدا قراءة من قرأ
فسأل بنى اسرائيل على لفظ الماضى بتشديد السين على ان جبريل قاله قريش وهو رسول الله صلى
الله عليه وسلم وعن ابن عباس انه قرأ فاسأل بهمزة الوصل على الوجه الاول
جرى المقدر المذكور معنى سلم جاءنى جاءنى حين جاءهم او على قول من قال معنى اذ جاءهم
او ما يشبه هذا المعنى ويجوز ان يكون مفعول سل ان السؤال لم يكن فى ذلك
الوقت وانما على الوجه الثانى فيكون المقول المقدر اى فقلنا لموسى حين جاءهم
اى فقلنا له حين جاءهم سل بنى اسرائيل ... ويقال لى على قول من قرأ على البناء للمفعول ويجوز
ايضا ان يكون ظرفا لا ينباد ان يكون مفعولا به على تقدير اذكر اذ جاءهم
لا انا نؤمر بعضنا عليه الصلاة والسلام على هذين الوجهين فاعرفه فانه ... ومعنى اذ جاءهم اذ جاء ابائهم
ومعنى اذ جاءهم اذ جاء ابائهم ... مسحورا اى مخبولا او ساحرا يسحر الناس
اى يمنعون حتى زال عقلك والمسحور بمعنى العاقل اى انى لا اظنك ساحرا كقوله ما انت
الا انسانا ... لقد علمت قرئ بضم التاء على الخطاب لفرعون لا يعقد
علم وتحقق صحة ما جاء به عليه الصلاة والسلام مشاهدة قوله تعالى وجحدوا بها واستيقنتها
انفسهم ظلما وعلوا اى لقد علمت ان هذه المعجزات لم ينزلها الا الله ... ولكنك
عاندت وبالضم على اسناد الفعل الى موسى على معنى انى لست بمسحور كما وصفتنى بل عالم
بصحة الامر وان هذه المعجزات منزلها رب السموات وبالفتح قرأ ابن عباس
محتجا بقوله سبحانه وتعالى وجحدوا بها واستيقنتها انفسهم فثبت ان علم موسى لا
يكون حجة على فرعون ... بصائر انتصابها على الحال من هو ... اى عبرا
ودلالات او على المفعول له اى للعبر ... واى لاظنك يا فرعون مثبورا

اى عالم واتيقن والجي بلفظ الظن دون العلم لاهل التشاكل والمنثور المنقول قال
للظن وكذا المسحور والمنثور الملك تثوره اى اقلقه والمنثور ايضا المحسوس
عن الخير المعروف عندهن قولهم ما تبرك عن هذا اى ما منعك وصرفك
خميقا حال من فرعون ومن ملك جيء بكم لفيفا حال ايضا بمعنى جميعا
وقيل بمعنى جمع وهم المختلطون من كل شكل يقال جاءوا بلفهم ولفيفهم
اى واخلاطهم وهم المجتمعون من قبايل شتى وقيل هو مصدر كالنكير والنذير
فيكون مقدرا بموصع الحال اى مجتمعين او ذوى لفيف
وبالحق انزلناه الباء من صلة انزلنا اى انزلنا القرآن ملتبسا بالحق اى بسبب اشتمال
الحق واقامته وقد جوز ان يكون بموصع الحال اما من الفاعل بمعنى
انزلناه ملتبسين بالحق او محقين او ومعنا الحق او من المفعول اى انزلناه
ملتبسا بالحق او ومعه الحق او غير مشكوك فيه كقوله لا ريب فيه
وبالحق نزل يحتمل ايضا ان يكون من صلة نزلنا اى ونزلناه بالحق وان يكون فى موصع
الحال اى ملتبسا او غير مشكوك فيه ونحوهما وما ارسلناك الا
مبشرا ونذيرا حالان من الكاف اى مبشرا للمطيع ومنذرا للعصى يعنى تبشرهم
بالجنة وتنذرهم من النار او مبشرا للمومنين ومنذرا للكافرين
وقرانا فيه ثلاثة اوجه احدها منصوب بفعل مضمر يفسره فرقناه اى وفرقنا
قرانا فرقناه ونصبه ولم يرفع وان كان جايزا لان قبله فعلا وفاعلا فاختير
النصب لذلك والثانى عطف على قوله مبشرا ونذيرا اى بشرنا ونذرنا وقرانا
لحذف المضاف واقيم المضاف اليه مقامه والثالث منصوب على تقدير واتلوا كما
قرانا ه عليك ولقد اتينا موسى والفتا الوجه الاول وعليه الجمهور فان قلت
ما محل فرقناه من الاعراب على الاوجه المذكورة قلت اما على الوجه الاول
فلا محل له لانه مفسر واما على الثانى والثالث فمحله النصب على النعت لقرانا
والجمهور على تخفيف الراء فرقناه وقرئ فرقناه مشددا بمعنى فصلنا ه
ونزلناه مفرقا شيئا بعد شئ وعن ابن عباس انه قرا مشددا وقال لم ينزل به
في يوم او ثلاثة بل كان بين اوله واخره عشرون سنة على التثقيل والتخفيف في
معناه وقيل معناه فرقنا به بين الحق والباطل فلما حذف الجار وصل الفعل
اليه فنصب وقيل معناه بيناه لتقراه على الخالق الناس مرسلة
على مكث

فرقناه

على مكث اى موضع نصب على الحال من المنوى فى لتقراه اى متمهلا
يفهمون بالتمهل ويتلوا بعضه بالتعقب او مترسلا فى تلاوته وذلك انه كان
ينزل عليه العلاء والشئ بعد الشئ ثم يمكث بعد ما شاء الله ثم ينزل بعقبه شئ اخر على نابض
والمكث بضم الميم وفتحها وكسرها ثلاث لغات وبمعناه اللبث والتوقف ه
ونزلناه تنزيلا التنزيل هو انزال شئ بعد شئ وقد نزله سبحانه على حسب الحوادث
والحاجات وهو مصدر سوكد لنزلناه من معناه او لفعله من لفظه اذا يتلى عليهم يخرون
اذا مفعول به ليخرون او ظرف للابعد ان جعل اذا اسما من يخرون وهى
على بابها يقال خر لذقنه ولوجهه ويجوز ان يقال للذقن خر كما يقال للوجه
وخصهما بالذكر لان الذقن للانحطاط وقيل هى بمعنى على وذقن الشخص مجمع
لحييه قيل وانما خص الذقن بالخرور وهو للوجه لان الساجد اول ما يلاقى
الارض من وجهه الذقن وسجدا جمع ساجد او حال مقدرة على الحال من الضمير
فى يخرون ويقولون سبحان ربنا عطف على يخرون ه
ان كان وعد ربنا لمفعولا ان هى المخففة من الثقيلة واللام هى الفارقة
بينها وبين النافية على ما ذكرنا فى غير موضع اى ان الامر والشان كان
وعد ربنا لمفعولا وقيل ان بمعنى ما واللام بمعنى الا وهو مذهب اهل الكوفة
ويخرون الاذقان يكون معطوفا على ما قبله ويحل يكون النصب
على الحال من الضمير فى يخرون وقيل هو تاكيد لقوله يخرون لاختلاف الحالين وهما
خرورهم باكين وزيدهم خشوعا حالان كونهم باكين
ويزيدهم خشوعا مفعول ثان اى ويزيدهم القرآن اى تلاوته او السجود والبكا
او الخرور خشوعا اى تواضعا ه
الى مفعولين لانه بمعنى التسمية يعنى انهما يقال دعوته زيدا اى سميته
زيدا ثم نقل احدهما لمستغنا عنه فيقال دعوت زيدا قال الزمخشرى ه قل
ادعوا الله او ادعوا الرحمن سموا بهذا او بهذا واذكروا ايا ما هذا
ايا ما تدعوا ايا منصوب بتدعوا والتنوين فيه عوض من المضاف اليه
وما مزيدة مؤكدة لتعدد الجزاء وتدعوا مجزوم به والاصل تدعون لان خطاب
للجماعة فله الاسما الحسنى جواب الشرط والمعنى اى هذين الاسمين ه
سميتم وذكرتم فقد اصبتم او فهو حسن لان اسماى صفات مدح لذاته ولافعاله

وقبل تأثيره وجاز الجمع بينهما لاختلاف اللفظين وما على هذا الوجه معمول تنذروا
وتدعوا معمول له وايا منصوب بفعل مضمر دل عليه تنذروا
ولا تخافت بها المخافتة والتخافت اسرار المنطق والخفت مثله يقال خفت صوته
خفتا اذا ضعفه وخفت صوته خفوقا اذا كان يتعدى ولا يتعدى قال
اخافت جهرا اذ لهن تخافت فشان بين الجهر والمنطق الخفت
والجهر رفع الصوت واتبع بين ذلك سبيلا اى واطلب سبيلا
بين الجهر والمخافتة وابتغ من الذل اى ناصرا من اجل الذل
وكبره تكبيرا اى وعظمه تعظيما العظمة الواحد القهار

بسم الله الرحمن الرحيم ولم يجعل له عوجا
اى اختلافا والتباسا يحث ينافض بعضه بعضا والعوج بكسر العين في
المعاني كالعوج بفتحها وبفتح العين في الاعيان يقال في دينه
عوج وفي العصا عوج والمراد نفي الاختلاف والتناقض عنه كقوله تعالى
ولو كان من عند غير الله لوجدوا فيه اختلافا كثيرا فما فيه وجهان
احدهما منصوب على الحال من الكتاب وفيه تقديم وتأخير والتقدير انزل
على عبده الكتاب قيما ولم يجعل له عوجا قيما اعتراض بين
الحال وبين ذي الحال الذي هو الكتاب والثاني منصوب باضمار فعل اي
ولكن جعله قيما انه اذا نفى عنه العوج فقد اثبت له الاستقامة فيكون
مفعولا ثانيا لهذا الفعل المقدر واختير هذا الوجه وقيل ان قوله ولم
يجعل عطف على انزل معمول اجل اجيز الصلة لجاعله حالا من الكتاب فاصل
بين الحال وذي الحال بفضل الصلة قلت وهو جايز لان كلها داخل
في الصلة ولكن ان يجعل قوله ولم يجعل له عوجا حالا ايضا من الكتاب احداها
جملة والاخرى مفردة وهو احسن لانه يغنيك عن التقدم والتاخير والاضمار
وقد جوزان يكون حالا من الضمير في له وان يكون التقدير انزله قيما
فيكون حالا ايضا وفي الحال هنا وجهان احدهما مؤكدة والثاني منتقلة
قيما اي مستقيما عن ابن عباس وعين وقيل قيما على جميع كتب الله
المنزلة قالها شاهدا بتصحيحها لتنذر باسا شديدا من صلة انزل وفاعل
الانذار محمد عليه الصلاة والسلام او الكتاب واحد مفعوليه محذوف اي لينذركم

والانذار الاعلام مع تخويف من لدنه يحتمل ان يكون من صلة الانذار
وان يكون صفة اخرى لقوله باسا وان يكون حالا منه لكونه قد وصف اي من
النوى باشد بيانا ضرارا من قبله وفي لدن لغات لدن بفتح اللام وضم الدال
وسكون النون وهي الفصيحة وعليها الجمهور من القراة وتسكن الدال اتباعا
تشبيها بما على اصله وقد اوضحت ذلك في الكتاب المرسوم بالدر الفريد في شرح
القصيد ماكثين فيه ابدا انتصاب ماكثين على الحال من
الهاء والميم في لهم والعامل فيها الاستقرار ويجوز ان يكون صفة لاجر
لاجل الضمير الراجع من فيه الى الاجر كما زعم بعضهم لانه لو كان صفة له
لقيل ماكثين هم فيه بابراز الضمير الذي هو اسم الفاعل لانه للقوم وقد
جرى على الاجر وذلك ان اسم الفاعل اذا جرى صفة او خبرا او حالا او صلة
على غير من هو له لم يستتر فيه ضمير الفاعل بخلاف الفعل وابدا ظرف لماكثين
اى مقيمين في ذلك الاجر وهو الجنة ابدا اى دايما ما لهذين من
ولد اى يا لولد او باتخاذه ومحل الجملة النصب اما على النعت لقوله ولدا
او على الحال من الضمير وقالوا اى قالوا ذلك جاهلين وتوهم كثرت
كلمة الجمهور على نصب قوله كلمة وانتصابها على التمييز والفاعل مضمر وكلمة
تفسيره والمخصوص بالذم محذوف والتقدير كبرت الكلمة كلمة لقوله
ساءت اى ساء المثل مثلا مثل القوم وتخرج من افواههم صفة للكلمة التي
هي المخصوص بالذم لا للمنسبك كما زعم الجمهور لانها اذا قامت مقام المخصوص
بالذم لم تبق والغاية بها منوطة اعني بالصفة هذا اذا جعلت كبرت
من باب نعم وبيس كقولك كرم رجلا زيد ولؤم رجلا عمرو واما اذا اخرجت
من هذا الباب ونصبت كلمة على التمييز اى الفعل المنقول كقولك تصببت
عرقا كان صفة لها فاعرفه فان فيه ادنى غموض فان قلت ما حملك
ان تخرجه من باب نعم وبيس قلت لان الضمير في كبرت راجع الى المذكور
وهو قولهم قالوا اتخذ الله ولدا وفاعل نعم وبيس لا يكون مفهوما والمراد
بالكلمة التي هي الفاعلة قولهم اتخذ الله ولدا سميت كلمة كما سميت القصيدة
وان كانت ماية بيت كلمة وقرئ كلمة بالرفع وارتفاعها على التابعة على
معنى عظمت وكبرت على هذا ليس بمعنى بيس وتخرج من افواههم صفة لها قال

الزمخشري والنصب اقوى وابلغ وفيه معنى التعجب كانه قيل ما اخبرها عجبا ثم قال
وقرئ كبرت بسكون الباء واشمام الضمة اشمي كلامه والاسكان تخفيف
والاشمام تنبيهة ان يقولون الا كذبا ان هنا بمعنى النفي وكذبا
نصب بيقولون على انه مفعول به او نعت لمصدر محذوف اى قولا كذبا والكذب
ضد الاخبار عن الشيء على خلاف ما هو عليه فلعلك باخع نفسك الجهور
على تنوين باخع ونصب قوله نفسك على الاصل وقرئ بحذفه وجر ما بعده على الاضافة
مثل كسر ان في قوله ان لم يوضوا على انها الشرطية وقرئ بفتحها على انها التعليلية
وباخع للاستقبال على القراءتين فيمن قرا ان لم يوضوا بالكسر وللمضي فيمن قرا ان
لم يوضوا بالفتح اى لان يوضوا والباخع القاتل بقال بخع نفسه بخعها بخعا
اذا قتلها اى قاتلها ومهلكها على اثارهم قيل من بعد توليتهم واعراضهم
عنك وقيل على اثار هم على موتهم على الكفر يقال بكى على اثر فلان اذا بكى على قوله ن
بهذا الحديث اسفا اى بهذا القران واسفا مفعول له او موضع الحال
من النوى باخع اى اسفا او ذا اسف او مفعول له اى لفرط الحزن
او لفرط الغيظ والاسف الحزن على ما فات والاسف الغيظ ايضا وقد اسف
على ما فاته يا سف اسفا فهو اسف واسيف واسف عليه اسفا اى غضب
واسفه اغضبه فلما اسفونا انا جعلنا ما على الارض زينة جعل
هنا يحتمل ان يكون متعديا الى مفعولين وهما ما وزينة وان يكون متعديا
الى واحد وهو ما وزينة منصوب له او حالا اى ذات زينة او ازينة وجعل على
الوجه الاول بمعنى صير وعلى الثاني بمعنى خلق وفي ما وجهان احدهما على با بها والمراد
بها ما على وجه الارض من الغني والنبات والمياه والمعادن للذهب والفضة
وانواع الجواهر جعلها الله زينة لها ينبها والثاني ما بمعنى من والمراد بها
الانبياء والعلماء وقيل هي لقطة القران وقيل جميع الرجال خاصة لهم الله زينة
الارض وزينها باعيان الخلق ليبلوهم بالصبر عنها والزهد فيها والاول هو الاظهر
لنبلوهم ايهم احسن عملا اللام من صلة جعلنا وايهم احسن
مبتدا وخبر ولم يعمل ما قبله لانه استفهام والاستفهام له صدر
الكلام والمعنى لنختبرهم ايهم احسن عملا بالترك والزهد فيها وعلا نقلب
على التمثيل وانا لجاعلون ما عليها صعيدا جرزا ما مفعول ثاني لجاعلون

لجاعلون

كجاعلون وصعيدا هو المفعول الثاني وجرزا صفة له والصعيد التراب والجرز
الارض التي لا تنبت كانها تاكل ما عليها اكلا يعني مثل ارض بيضاء لا نبات فيها
بعد ان كانت خضراء مشبه ام حسبت ان اصحاب الكهف والرقيم
كانوا من اياتنا عجبا ام هنا هي المنقطعة بمعنى بل احسبت وان وما اتصل بها
سدت مسد مفعولي الحسبان ومن اياتنا خبر كان اي اية من اياتنا وعجبا
وصف لخبر كان ووصف للمقدر كقولك لرجل عدل او كانوا اية ذات عجب
ولك ان تجعل عجبا خبر كان ومن اياتنا حال منه ولا يجوز ان يكون من صلة
قوله عجبا لان ما كان من صلة المصدر لا يتقدم عليه ولك ان تجعل عجبا حالا
من المنوي في الخبر او خبرا بعد خبر والكهف الغار الواسعة في الجبل
فاذا صغر فقوار واختلف في الرقيم فقيل هو اللوح الذي كانت فيه
اسماهم قيل وانما سمي رقيما لان اسماءهم كانت مرقومة فيه والرقم الكتابة
وقيل هو الوادي الذي فيه الكهف وقيل اسم القرية التي خرج منها
اصحاب القرية الكهف وقيل اسم كلبهم وعن ابن عباس انه قال ما ادري ما
الرقيم اكتاب ام بنيان اذ اوى الفتية اذ خبر ان يكون
منصوبا باضمار اذكر وان يكون ظرفا للظرف وهو من اياتنا او لقوله
عجبا لان كونهم عجبا وقع في ذلك الوقت ولا يجوز ان يكون ظرفا لحسبت
كما زعم بعضهم لان الحسبان لم يكن في ذلك الوقت والفتية الشبان جمع
فتى كصبية جمع صبي ومعنى اووا والى الكهف اي صاروا اليه وجعلوه
ماواهم وهيئ لنا من امرنا رشدا اي واصلح لنا يقال هيات
الامر اذا اصلحته وقيل يسر وسهل من امرنا رشدا اي من امرنا ما يكون
سببا للرشد والرشد والرشد واحد وكذلك الرشاد وهو نقيض
الضلال فان قلت لم يختلف القراءة هنا كما اختلفوا فيه في اخر
السورة قلت قيل قصدوا التفاؤل لان فواصل الايات هنا على فعل
كنواهد وعدد فضربنا على اذانهم في الكهف سنين عددا اي
سددنا اذانهم بالنوم الغالب عن نفوذ الاصوات اليها والضرب
عليها عبارة عن السد وقيل هو من قولهم ضربت عليه الحجاب اي ضربتا
عليها حجابا من ان تسمع يعني انامة ثقيلة لا تنبعث معها الاصوات

نصب عمل ص

حذف الفعول الذي هو الجاب كما يقال بني على خليلته يريد وقد بني عليها القبه
وسنين الظرف وعددا صفة لسنين اى ذوات عدد او معدودة وقد جوز
ابو اسحاق ان يكون منصوبا على المصدر مع تجوزه بما ذكرت على معنى تعد
الاشيا العدودات انكد توبيد توكيد كثرة الشي اذا قل فمعدودات
بمقدار عدده لم يحتج ان يعد واذا كثرا احتاج الى ان يعد وقال
بعض يحتمل ان يريد الكثرة وان يريد القلة لان الكثرة قليل عنده
كقوله لم يلبثوا الا ساعة من نهار
احصى لم يلبثوا امتداد عطف على قضينا ومعنى يعلم اى الحزبين
لنعلم الجمهور على النون والنعلم وقرئ ليعلم على البنا للمفعول والفعلان
معلقان عن اى لكونه استفهاما والاستفهام لا يعمل فيه ما قبله وارتفاع
قراءة الجمهور وهي احصى وما عمل نعلم مضمون الجملة كانه مفعول نعلم على
فعل ماض كقوله احصاه الله واحصى كل شي عددا وان اريد النفث
به والبعد الغاية وما مصدرية والام متى لما مضى فيه احصى وفي الكلام
الحاج او خفوق النجم اى وقتها وقيل اللام بمعنى وما موصولة واريد
بالموصول منصوبا على التمييز اى لشيء شيء لما مضى عليه والوجه ان يكون
اسم والمراد به التفضيل وهو على حذف الزيادة كقولهم ما اوله
بالخير وما اعطاه للدرهم واما ينصب على التمييز او بفعل دل عليه
هذا الاسم وهو احصى وانكر ابو علي ذلك وخمين وقالوا ان بنا ء من
غير الثلاثي المجرد ليس بقياس ومذكر من بنا افعل شاذ والقياس
على الشاذ النادر غير القرآن ممنوع وكيف به وان اريد لا يخلوا اما
ان تنصب بافعل فافعل لا يعمل لظاهر لضعفه لانه تشبه بالصفة المشبهة
باسم الفاعل فلما كانت الصفة التي تشبه افعل بها لا تعمل الا بالسبب
وكان افعل انقص منها درجة لم يعمل الا في المضمر واما ان تنصب بقوله

لبثوا

لبثوا فلا يسند عليه المعنى فان زعمت اني انصبه باضمار فعل يدل عليه
احصى كانه قيل وما ضربت منا بالسيوف القواضبا على تقدير القوا
فقد انقدت التاويل وهو قريب حيث ابيت ان يكون احصى فعلا
رجعت مضطرا الى تقدير واضمار
او لربطنا معنى وربطنا على قلوبهم اى وقويناها قلوبهم على اتمام ما نووا
وقيل ثبتنا قلوبهم والهمناها الصبر
يجوز ان يكون مفعول القول وان يكون نعتا لمقدر محذوف اى قولا
شططا والاصل قولا ذا شطط وهو الجور والافراط يقال الظلم والبعد
فيه من شط اذا بعد وشط ايضا واشط اذا جار وعنى اى عمرو والشطط
محاولة القدر بالكذب
وقوما عطف بيان والخبر اتخذوا او قوما الخبر واتخذوا حال او استيناف
وقوما عطف بيان والخبر اتخذوا او قوما الخبر واتخذوا حال او استيناف
خبر
لولا يأتون عليهم لو اسمعني فلا وهو تحضيض في الكلام
حذف مضاف اى فلا يأتون على عبادتهم او على دعواهم بانها الهة فحذف
المضاف بسلطان بين اى بحجة ظاهرة وكذب افتعل بافتري ولك
ان توقعه موقع افترا
واذ اعتزلتموهم وما يعبدون الا
نصب بمضمر يقدر وقال بعضهم لبعض اذ اعتزلتموهم وهذا خطاب من
بعضهم لبعض وفي ما ثلاثة اوجه احدها موصولة وموضعها نصب
عطفا على الها والميم اى واذ اعتزلتم القوم واعتزلتم معبودهم الا الله
والاستثنا منقطع والثاني منصوب على الاستثنا وفيه وجهان احدهما متصل لان القوم
كانوا مقرين بالله ويشركون معه كاهل مكة او كان منهم من يعبد الله
والثاني منقطع اى لا عبادة الله والثالث مصدرية ومحلها النصب ايضا عطفا
على الذكور اى واذ اعتزلتموهم وعبادتهم الا عبادة الله ويجوز الاستثنا على
الوجهين والثالث ايها نافية عارية عن المحل معترضة بين كلام
النبيه وفي الاية تقديم وتاخير واسم الله منصوب بيعبدون والتقدير
واذ اعتزلتموهم فاووا الى الكهف وهو جواب اذ عند بعضهم كقولك اذا
اذنبت فتب ثم اخبر الله سبحانه عن الفتية على وجه المدح والثنا عليهم انهم
لم يعبدوا غير الله فقال وما يعبدون الا الله
ويهيئ لكم من

امركم مرفقا اى ويسهل عليكم هو فكم من المرفق وهو ما يرتفق به ويانيكم بالبشر والرفق
وقرئ مرفقا بكسر الميم وفتح الفاء ومرفقا بالعكس قيل وهما لغتان فى كل ما يرتفق
به اى ينتفع وهما لغتان ايضا فى مرفق اليد ومن الاصمعى انه انكر فى كلام العرب
الا مرفقا بكسر الميم وفتح الفاء اليد والمرفق فى كل شئ وعن الاخفش فيه ثلاث لغات
مرفق ومرفق ومرفق بفتحها فمن قال مرفق جعله من ما يتفعل كالمبرد والمقطع
ومن قال مرفق جعله كالمسجد انه من رفق يرفق كمسجد يسجد يعنى اسما ومن
قال مرفق جعله بمعنى المرفق يعنى مصدرا كالمطلع ٭ وترى الشمس
اذا طلعت تزاور تحل تزاور النصب على الحال من الشمس لان الرؤية من رؤية
العيون اى لو رايتهم لرايت الشمس اذا طلعت تزاور واذا غربت تقرضهم
واقلبتهم او رفع فادغام التاء الزاى بعد قلبها زايا او حذفها وقد
قرئ بها وقرئ ايضا تزور وتزور بسكون الزاى وتشديد الراء من غير
الف بين الواو والزاى ومالف بينهما بوزن تحمر وتحمار وكلها من الزور
وهو الميل ومنه زار اذا مال اليه والزور اليل من الصدق والغنى تميل
من كعنهم وتتجانف شعاعها عليهم ان اللفظ يتابع ثلاثة بمعنى
ذات اليمين ظرف ليزاور اى تميل عن كهفهم ذات جهة اليمين وحقيقتها
الناحية او الجهة المسماة باليمين ذات الشمال ظرف لتقرضهم
اى تقطع عنهم وتتركهم بناحية الشمال واصل القرض القطع ومنه قرضت الثوب
بالمقراض ويقول الرجل لصاحبه هل مررت بفلان كذا وكذا فيقول المسؤول
قرضته ذات اليمين ليلا ومنه قول ذى الرمة ٭ الى ظبى يقرضن اجواز
مشرف شمالا وعن ايمانهم الفوارس مشرف والفوارس مونعان يقول
نظرت الى ظبى تخرن بين هذين الموضعين وهم فى فجوة منه تحل
الجملة النصب على الحال والفجوة الفرجة والمتسع بين الشيئين اى وهم فى متسع
من الكهف ومنه فى توضع القصعة للثريد ٭ ذلك من ايات الله ابتداء وخبر
والاشارة الى ما صنعه الله بهم من ازورار الشمس وقرضها طالعة وغاربة اى
ذلك المذكور آية من آياته ٭ وتحسبهم الخطاب لرسول الله صلى الله
عليه او لكل احد ايقاظا مفعول ثان وهو جمع يقظ او يقيظ كما جاء فى جمع نجد
ايجاد ٭ وهم رقود الواو للحال وهو جمع راقد كشهود وقعود فى جمع

شاهد

شاهد وقاعد او مصدر كذا وهم ذوو رقود والاول امتن ليشاكل ايقاظا
لكونه جمعا ليصل اليه وانما كان تحسبهم للناظر ايقاظا وهم نيام لان عيونهم
كانت مفتحة وقيل كانت تقلبهم وقيل لهم تقلبتان فى السنة لدفع كل
الارض تاكلها من كرم وقيل تقلبة واحدة يوم عاشوراء ٭ ونقلبهم الجمهور على النون
على الاخبار عن الله تعالى بلفظ الجمع على وجه التفخيم والتعظيم وقرئ ويقلبهم
بالياء النقط من تحته والضمير فيه له ايضا تعالى وقرئ ايضا تقلبهم
بفتح التاء والقاف وضم اللام وفتح الباء وهو مصدر رقولك تقلبت تقلبا
تقلبا اذا تحول وانتقل من حال الى حال واستشهد بفعل دل عليه ما قبله
وهو قوله وترى الشمس وقوله وتحسبهم كما قيل وترى اوتشاهد تقلبهم
قيل وان قيل ان التقلب حركة والحركة غير مرئية قيل هذا غير لازم
ليس من القراة فى شئ الا انك ترام تتقلبون فالمعنى مفهوم وليس كل مقول
ان الحركة لا ترى ٭ ذات اليمين وذات الشمال ظرفا مكان ولتشاء
على تاويل البقعة وناصبهما وتقلب او التقلب ٭ وكلبهم مبتدا وباسط خبر
ذراعيه حال او صفة وكلبهم مبتدا وباسط خبر وذراعيه نصب به وانما
نصب باسط وهو ماض لانه حكاية حال ماضية فجئ بما يجرى الحال التى
انت فيها فاعمل لانه ذكر كانه قيل تبسط ذراعيه واختلف فى الوصيد
فقيل فناء الكهف وقيل الباب وقيل الفتحة ٭ لو اطلعت لو الواو
على الاصل ويجوز ضمها تشبيها بواو الضمير وبه قرا بعض القراء لو اشرفت
عليهم ونظرت اليهم لوليت منهم فرارا ادبرت واعرضت عنهم هاربا منهم
وفرارا نقب لكونه بمقدار ما مضى الحال ولك ان تجعله مصدرا مؤكدا
من معنى وليت لان فى معنى فررت كانه قيل فررت فرارا
ولملئت منهم رعبا قرئ بتخفيف اللام وهو فعل المفعول وتشديدها للمبالغة
والتكثير وقرئ بتخفيف الهمزة على مذاق العربية ورعبا بالتخفيف ٥
والتثقيل وهما لغتان فاشتقان كالسحت والسحت وهو منصوب على
التمييز وقيل هو مفعول ثان وليس بشئ لان ملا لا يتعدى الا الى مفعول
واحد والرعب الخوف الذى يرعب الصدر اى يملؤه من رعبت الحوض

اذا ملأته ومنه سيل راغب اذا تملا الوادي وسنام راغب اي ممتلئ سمينا
وكذلك بعثناهم محل النصب على انه نعت لمصدر محذوف
اي كما انمناهم تلك النومة بعثناهم بعثا كذلك اي مثل ما نصفنا بملك واتاول
به من شانهم ليتساءلوا بضم من صلة بعثنا اي ليسئل بعضهم بعضا
فيعرفوا ما جرى عليهم ويعلموا قدرة الله تعالى قال قايل منهم كم لبثتم
المبتدا محذوف وكم منصوب الوضع على انه ظرف زمان وناصبه لبثتم
والمتقدير لبثتم ما مقدرا بهذا اي عام بن لبثكم فابعثوا احدكم
بورقكم يجوز ان يكون متعلقا بابعثوا وان يكون في موضع الحال
وتقرا بورقكم بفتح الواو وكسر الراء وهو الاصل مع اظهار القاف على الاصل وبادغامها
في الكاف لقرب مخرجيهما وتقرا بسكون الراء تخفيفا كفخذ في فخذ وباسكانها
وكسر الواو على نقل حركة العين الى الفاء استثقالا للكسرة فيها كما قيل في فخذ
وكبد فخذ وكبد بكسرتين والهاء على نقل حركة العين الى الفاء والباقي كما قال فخذ
وكبد بفتح الفاء والهاء ان العين فانه حذف حركة العين حذفا ولم ينقلها
الى ما قبلها وعن بعض القراء انه كسر الواو واسكن الراء وادغم وانكر عليه
بانه جمع بين الساكنين على غير حده وقيل اخفى حركة القاف فظنها القاري
سكونا ولكن صدقة فيما بينهم لان القارئ يبدرك عن الخفي بالمدغم لقدم اللبس
وذلك في موضعين احدهما ان يكون ما قبل الحرف المدغم ساكنا صحيحا والثاني
ان يكون الحرف الاول ازيد من الثاني وشهرتها تغني عن ذكرها والورق الفضة
المضروبة وغير المضروبة وكذلك الرقة والهاء بدل من الواو وفي الحديث بالرقة
الرقة ربع العشر قيل وكان لغة هذا وزق بكسر الواو وحذف الواو والقي حركتها
على الراء وعن الفراء الورق ثلاث لغات ورق ووَرِق ووِرْق وانما قال
من ابنه تعني بالورق الدراهم والفضة وايها ازكى طعاما ايها اكثر ثمنا وخيرا
وتضمون الجملة نصب بقوله فلينظر وانما علق الفعل عنه باللفظ لما ذكر قيل
من ان الاستفهام لا يعمل فيما قبله لان له صدر الكلام ولهذا نصب على
التمييز وقيل ايها اي اي المدينة اي اهلها فحذف المضاف كما حذف في قوله
واسئل القرية وليتلطف ولا يشعرن بكم احدا احدا منصوب بقوله ولا
يشعرن والنهي فيه راجع الى احدكم المبعوث والاشعار الاعلام اي

ولا

ولا يخبرن بكم ولا يعلمن احدا من اهل المدينة وقيل لا يفطنن لما يودي وغيره قصد
منه الى الشعور بما فعلوا ذلك اشعارا بانهم انما سبب فيه
انهم ان يظهروا عليكم الضمير راجع الى الاهل المقدر باياهما قيل يعودوا
الى احد لانه للعموم لقوله ما كان لكم من احد منه حاجزين
يرجموكم اي يقتلوكم بالحجارة وهو من اخبث القتل
او يعيدوكم في ملتهم وهو الكفر ويعيدوكم اليها قيل والعود بمعنى الصيرورة
اكثر حتى ان كلا منهم يقول لصاحبه متى عدت افعل كذا يريدون ابتداء الفعل
ولن تفلحوا اذا ابدا اي ولن تنجحوا اذا ابدا الا ترى ان عدتم الى
ملتهم وابدا اي ذاتها وكذلك اعثرنا عليهم اي كما اغفلنا قصتهم
اعثرنا عليهم اي اطلعنا الناس عليهم وقيل كما اماتهم وابقاهم كذلك
سر الحكمة اطلعنا الناس عليهم فيقال عثر على الشيء عثورا اذا اطلع
عليه واعثر عليه اذا اطلعه عليه واعثره ايا وهو من العثار بمعنى
السقوط لان من سقط على شيء وهو غافل عنه نظر اليه ليعلم ما هو فاستعير
لمكان التبيين ليعلموا اي ليعلم الذين اطلعنا عليهم
ان وعد الله حق وان الساعة لا ريب فيها اذ ظرف لاعثرنا اي اعثرناهم عليهم حين يتنازع
اهل ذلك الزمان او حقيقته البعث وغيره من اهوال القيامة او ليعلموا وينيا تنازعا
فيه وجهان احدهما هو مفعول ابنوا وهو مع بنيانه اي ابنوا عليهم بنيانا
يسترهم عن الناس بان يجعلوهم وراء ذلك البنيان والثاني هو مفعول
سيقولون قيل الضمير فيه لمن قاض بالقصة من رسول الله صلى الله عليه
وسلم ثلاثة خبر مبتدا محذوف اي هم ثلاثة وكذلك ما بعد من
خمسة وسبعة رابعهم كلبهم ابتداء وخبر ومحل الجملة الرفع على انها
نعت لثلثة ولا يجوز ان يكون رابعهم وصفا لثلاثة وترصيع مع كلبهم به
على الفاعلية لانه يراد به الماضي واسم الفاعل اذا كان بمعنى الماضي لم يعمل
الفعل في قول الجمهور من النحاة الا ان تجعله حكاية الحال الماضية كقوله
هذا من شيعته وهذا من عدوه بمعنى من تقضي بتقضي كلبهم بانفهاهم الى الحقيقة
يعمل عمل الفعل ولا يجوز ان يكون محل الجملة النصب على الحال من ثلاثة
لاختلاف احدها على عدم العامل اذ ليس قبله فعل ولا معنى فعل وانما التقدير قل

وهم لا يقول قام زيد وعمرو هما قائمان هم قلت مع ذلك ان جمع اشارة الى الحضور هم لم يكونوا مشاهدين والثاني ان تولد ثلثة نكرة ومن شرط ذي الحال ان يكون معرفة الا اذا قدمت عليه كقوله لعزة موحشا طلل يلوح وهذا ايضا بصح عما رايي الحرّ على راي صاحب الكتاب لعدم القابل فافهمه فانه موضع لطيف وكذلك القول في قوله سادسهم كلبهم وثامنهم كلبهم كما تقول في قولك رابعهم كلبهم بجميع ما ذكرت فان قلت ان الجملة الاولى ليس فيها العاطف فيجوز ان تكون صفة لثلثة وكذلك الثانية واما الثالثة فحيث العطف فيها فكيف يصح وقوعها صفة لسبعة والصفة لا تحتاج الى معلق تعلقها بالاول لا تقول اتاني زيد والطريف على الوصف قلت اجل الا تري كم فرق بين ما ذكرت وذكرت فريقا وذلك ان ما ذكرت تفرد معرفة وما ذكرت جملة والجملة اذا وقعت صفة للنكرة كفى شدة اتصالها اذا كانت خالية عن المعرفة فكما جاز ان تقول جاءني رجل وابن سيف يعلم لك دليلا قوله تعالى وما اهلكنا من قرية الا ولها كتاب معلوم فعرفت الجملة كما ترى وليس دخول العاطف فيها بضرورة اذ قد يدخل منها كما في قوله تعالى وما اهلكنا من قرية الا لها منذرون فصل وفائدة ذلك توكيد لصوق الصفة بالموصوف كما يقال يا لك رجلا عليه ثوب وعليه ثوب وقيل الواو في ثامنهم واو عطف طرأت في هذه الجملة الثالثة لتدل على انها مرادة ايضا مع الجملتين المتقدمتين وهي قوله رابعهم كلبهم وخمسة سادسهم كلبهم والتقدير سبعة بعضهم كلبهم وسادسهم كلبهم وانما حذفت الواو منها لان ما فيها من الفيد تفقدها ما قبلها فاستغنى عن العاطف وهذا معنى قول ابي اسحاق ان دخول الواو في ثامنهم واخراجها من الاول على سواء ولهذا تقول العرب ان الجملة اذا عطفت على جملة وفي الثانية ما يعود على الاولى فاثبت الحاق الواو وحذفه مخيّر فاذا رايت زيدا وابوه خارج وان شئت قلت وابوه خارج بغير العاطف لاجل الذكر العائد من الثاني الى زيد ولو قلت رايت زيدا وعمرو خارج لم يجز حذف العاطف لعدم الرابط ولهذا لو توسطت واو الحال وواو الابتداء وواو اذا التي هي بمعنى اذا ومنه قوله تعالى وطائفة قد

اهمتهم

اهمتهم انفسهم وقيل الواو في ثامنهم للاستيناف دخلت على ان ما بعدها مستانف حق وليس من حصر المقول برجم الظنون وهذا هو الذي قوله ابن عباس حيث دخلت الواو انقطعت العدة اي لم تبق بعدها عدة بالعدد فثبت ان السبعة وثامنهم كلبهم على القطع والثبات فاعرفه فانه قل ما يوجد في كتاب ودخلت على المقدر وفعله مقدر وكل للعلم به اي يرجمون القول فيهم رجما بالغيب اي ظنا من غير يقين اي يرمونه رميا في [illegible] فلما ذا فيهم امرأة طاهر امرأة مضروب على المقدد وطاهر نعت له وهو الجد الى يقال مار ايته حلا نا امار يه مذ اذا جاد له [illegible] استغنى فيهم منهم احد منهم موضع نصب على الحال من احد وهو الاصل صفة له فلما قدم انتصب حالا فيهم لاصحاب الكهف والرقيم للمعهود والتقدير [illegible] ويقولون الشيء الى فاعل ذلك فعل مقول بقائل وتمام ذلك ان تعرف له والايحاء الى الشيء القول اي ويقولون في كل شيء تعزم عليه اي فاعل ذلك الشيء غدا يعني فيما يستقبل من الزمان ولم يرد الغد خاصة الا ان يشاء الله اختلف في المستثنى منه فقيل هو من النهي على ولا تقولن ذلك القول الا ان يشاء الله كقوله الا ان تقولوا نشاء الله حاضرا ان تقول ولما حذف ان تقول نقل شاء الى لفظ الاستقبال الا ترى قوله اني فاعل لانه لو قال اني فاعل كذا الا ان يشاء الله كان معناه الا ان تعرض مشيئة الله دون فعله وذلك مما لا مدخل فيه للنهي وقيل هو من فاعل على ولا تقولن اني فاعل ذلك الشيء غدا حتى تقرن به قول ان شاء الله اي الا ان تعلقه بالمشيئة الله ومحل ان يشاء الله النصب اما على الاستثناء على ولا تقولن ذلك الشيء في وقت من الاوقات الا وقت ان يشاء الله اي وقت اذنه بحذف الوقت وتعويض اذا او على الحال اي ملتبسا مشيئة الله قائلا ان شاء الله وقيل الاستثناء منقطع [illegible] واذكر ربك اذا نسيت او المنصوب بواذكر والمعنى اذا نسيته كلمة الاستثناء وايقع الاستثناء متصلا بكلامه لانه اخراج الشيء مما دخل فيه هو وغيره لفظا فلا يكون الا متصلا بالمستثنى منه وهذا هو الصحيح وعليه النحاة وهو مذهب الامام الشافعي رضي الله عنه وفيه كلام هنا ومذاهب لا يليق ذكرها هنا [illegible] وعسى ان يهديني ربي لاقرب من هذا رشدا ان وفقت فيه في موضع رفع بعسى كما في موضع

نصب بانها خبر عسى كانهم تضمن ورشدا معنى نصب بها على التمييز واختلف في معناه
فقيل معناه عسى ان يدلني على ما هو اقرب من هذا الذي بسببته الى الرشد واصل
الرشد منه وقيل معناه لعل الله ان يسددني لاقرب مما وعدتكم واخبرتكم انه
سيكون وقيل معناه عسى ان يعطيني ربي من الايات والعلامات على نبوتي ما يكون
اقرب من الرشد وادل على الحق من قصة اصحاب الكهف وهذا هو العالم وهو
قول ابي اسحاق ثم [illegible] ولبثوا في كهفهم ثلثمائة سنين ثلثمائة ظرف للبثوا
وقد يتعرض ما يدل على ان سنين بدل من ثلث او من ثلثمائة ان ما يدل على معنى
الجمع كقول الشاعر وفيها اثنتان واربعون حلوبة سودا كه فجعل
سودا صفة حلوبة لما كانت في معنى الجمع وقيل عطف بيان لثلث وليس
بالمتين لان عطف البيان من النعت ممنوع عند البصريين ويتزل
التنوين هنا منزلة الاضافة على اجراء الجمع مجرى الواحد في التمييز والذي جوز ذلك
ان الماية لما كانت تضاف الى واحد في معنى جمع اضيفت الى الجمع تنبيها على
الاصل الذي كان يحب استعماله واشعارا بانه كما استحق مميزها تغييرها على
الاصل واشعارا به وقيل انه اول ما نزل ولبثوا لهم ثلثمائة قيل لما
قالوا الذي لبثوا سنين ام شهورا ام اياما ام ساعات قال سنين
وغيب وازدادوا تسعا معطوف على قوله ولبثوا وشعا فرب بقوله وازدادوا
وهو بفعول به وزاد فعل لازم وتعدى الى تسع كجاوز اذا تعدى وزان الله خيرا
فالباء هنا على هذا تفعل بتعدى الى واحد اصله وازيدوا فنقلت الياء الفا ثم
لتحركها وانفتاح ما قبلها ابدلت من الياء الفا لتوافق الفعل التي بعدها
والزاي التي قبلها في الجهر وكان الدال اولى بذلك لكونه من مخرج التاء وفي
الكلام حذف مضاف تقديره وازدادوا لبث تسع ولم يقولوا
التعريه واسمع لفظها لفظ الامر ومعناها التعجب اي ما ابصر
واسمعه والاصل اقرب به واسمع به لكن حذف لدلالة الاول عليه والضمير به
لله تعالى ومحل الرفع بالفاعلية والتقدير ابصر الله بكل شخص واسمعه لكل
مسموع وابصر بكل قرئ بالياء ورفع الكاف على الخبر والله تعالى
لم يجعل احدا ان يحكم بغير حكمه فيصير شريكا له في حكمه وهو رجوع من الغيبة
الى الخطاب [illegible] وقيل ما اوحي يحتمل ان يكون من التلاوة وقوله واتبع على

اتبع

اتبع القرآن واعمل به وان يكون من التلاوة على اقرا القرآن وتدبر
ولن تجد من دونه ملتحدا يحتمل ان يكون مصدرا اي عدولا وان يكون مكانا
اي ملتجا تعدل اليه وهو مفتعل من لحد والحاد اذا مال والحد الميل والعدول
واصبر نفسك اي احبسها معهم والصبر حبس النفس عند
الجزع [illegible] بالغداة قرئ ايضا بالغدوة والغداة اسم عند النحاة
ان غدوة علم عندهم والاعلام اذا ادخلها اللام في الاشهر العام فاغناني عن
الاعادة هنا [illegible] يريدون وجهه في موضع الحال من الضمير في يدعون
ولا تعد عيناك تجاوزهم على اسناد الفعل الى العينين اي وتتجاوز
عينك يقال عداه اذا جاوزه وعدا عنه اذا انصرف عنه يتعدى بنفسه
وبالجار كما هنا وقد يعدى بعن لتضمين عدا معنى نبا وعلا يقال نبت عنه
عينه وعلت تجبته عنه عينه اذا لم تصحبه ولم تتعلق به وقدي ولا تعد
عينك وانتقد عينك من احدبت عيني عن كذا وعديتها عنه بمعنى صرفتها
عنه نقل بالهمزة مرة وبتثقيل العين اخرى قال هتي كحنا بهم تعدي
فوارسنا اي تصدي فوارسنا خيلهم عن كذا بحذف مفعوليه او تعديها من
عدا الفرس اذا جري والعينان متقارنان لان الفرس اذا عدا تقدمت
احداهما جاوزتها الى حين فاعرفه فانه من كلام الفتوة ولا تعد عيناك
اولا ارتجاع له اي فعد عنك عيناك [illegible] تتعدل موضع الحال من
العينين واما وحدها فانها جارحة واحدة ولا [illegible] بها للعينان تشمل
او حملا على المعنى ان كان للعين مالك او صاحبها كما قيل وانتعد
[illegible] يريد زينة الحياة الدنيا من الكاف في عنك كما زعم بعضهم لعدم
[illegible] لان الفعل لم يعمل الكاف شيئا و[illegible] ع من اغفلنا قلبه
[illegible] على اسناد الفعل الى الضمير وهو النون و[illegible] قوله قلبه
[illegible] في معنى جعلنا قلبه غافلا عن الذكر مجازا [illegible] غافلا عنه
لقولك احببته اذا وجدته كذلك او من اغفل ابله اذا
اتاها بفحيل منه اي اسمه بالذكر كما وسمناه به قلوب العين اولى لك لت
اقلوبهم الايمان وقرئ ان اغفلنا قلبه بفتح اللام ورفع قوله قلبه على اسناد الفعل
اليه على معنى وجدنا قلبه مغفلا عنه او حسبنا قلبه غافلين عنه من اغفلته

والغدوة وفي بعض النسخ على الغداة

اذا وجدته غافلا فان قلت كيف يجوز ان يخبر الله عز وجل عن نفسه بانه غافل ويوصف بذلك قلت
قيل لما قل افعال من لا يرتقب ولا يخاف صار كان الله غافلا عند ذي زعمه وهيهات انه
وهو الله عز وجل خلاف ذلك فرطا اي سرفا وتضييعا يقال افرط اي
مجاوزة فيه الحد وقيل متقدما للحق والصواب نابذا له وراء ظهره من قولهم فرس
فرط اذا كان متقدما للخيل وقل الحق من ربكم ابتداء وخبره وقيل الحق
خبر مبتدا محذوف اي قل لهم هذا الذي اتيتكم به الحق ومن ربكم متعلق بهذا ويحتمل
ان يكون خبر بعد خبر وان يكون خبر مبتدا محذوف اي والحق من ربكم
وان يكون حالا من الضمير في اتى اي كائنا منه والذي اتى به هو القرآن
عن قتادة وقيل لتقريب الفرا احاط بهم سرادقها اي احدقت بهم جوانبها
وعن ابن عباس هو حايط من نار يحيط بهم والسرادق عند اهل اللغة هو الحجرة
التي تكون حول الفسطاط وان يستغيثوا اي ويطلبوا الغوث
من شدة ما هم فيه من الوطش بماء كالمهل اي يجعل لهم مكان الغوث ماء مثل المهل وهو ما اذيب من جواهر الارض
من الذهب والفضة والنحاس وغير ذلك عن ابي عبيدة وقيل هو درديء الزيت
يشوي الوجوه يحتمل ان يكون نعتا للماء وان يكون حالا من الماء
لكونه قد وصف او من المنوي ما قوله كالمهل ان قبلت النحاة حرفا
بيس الشراب اي بيس الشراب المهل وساءت مرتفقا اي وساءت
النار مرتفقا اي متكا يقال ارتفق فلان اذا توكأ على مرفقه قيل وهذا
لمقابلة قوله وحسنت مرتفقا واما ارتفاق اهل النار وانكاءهم وقيل
ساءت مرتفقا اي موضع ارتفاق وتقدم وانتصابه على التمييز
ان الذين امنوا استثناء منقطع اجر من احسن عملا على تقدير من احسن عملا منهم
فحذف الراجع منه الى المبتدا تخفيفا والعلم به كما حذف من قولهم السمن منوان بدرهم اي احدهم ووضع المظهر
موضع المضمر ان من احسن عملا هم الذين امنوا باعيانهم وهذا اقرب من معنى قول
من الى اسحاق لان ذكر من قد ذكر الذين وذكر حسن العمل كذكر الايمان فلما جمعهما
معنى واحدا غنى من احسن والذين امنوا قام من احسن مقام الراجع واغنى عنه

لعمومه

اولئك لهم جنات عدن على هذا يجوز ان يكون كلاما مستانفا بيانا للاجر المبهم فيوقف
على عملا وان تكون حينئذ قد خبرا بعد خبر وقيل الخبر محذوف تقديره ان الذين امنوا
وعملوا الصالحات بخلافهم الله باعمالهم دل عليه انا لا نضيع اجر الآية والوجه
ما ذكرت وارتفاع اولئك جنات عدن بالظرف وهو لهم على المذهبين بخبره خبرا
عن اولئك الذي هو مبتدا واعتماده عليه يحلون فيها من اساور من
ذهب محل يحلون النصب على الحال من الضمير في لهم تتميما للرفع على النعت بخلاف
كما زعم بعضهم ان الحال لا تجاب الجنات وهم المحلون لا هي ومن الاولى
يحتمل ان تكون للتبعيض بعضها محذوف والمعنى يحلون حلة او شيئا من
اساور وان تكون ابتدا الغاية وان تكون هربت على رأي اي الحسن اي تحلون
اساور كقوله وهذا اساور وقيل معنى الباء اي يحلون باساور واما التاء
فلغة اي الحسن او النصب على النعت لاساور اما على اللفظ او على
المحل وقيل انما نصب على التمييز للاساور على تقدير التنوين قيل وانما جيء بمن
ان الافصح في الكلام انه اذا كان الشيء مما ان يوتى من يمين فيقال عندي جئت
من خز واساور جمع اسورة وهي واسوار جمع سوار واسوار
يقال سوار ايضا بكسر السين وضمها وعن قطرب اسوار اليد قال
ابو اسحاق ويجوز ان يكون لساور جمع اسوار ثم حذف الياء ان جمع اسوار
اساوير انتهى كلامه ويلبسون ثيابا حذف من سندس واستبرق
عطف على يحلون ومن سندس في موضع نصب على النعت لثياب وسندس جمع
سندسة واستبرق جمع استبرقة وقيل هما جنسان والسندس الرقيق والاستبرق ثوبان
من الديباج اما السندس فارق منه واما الاستبرق فاغلظ منه وهو العجمي واصله
بالفارسية استبر قوب متكئين فيها على الارايك انتصاب
متكئين على الحال اما من الضمير في لهم او من الضمير في يحلون او يلبسون وفيها
من صلة متكئين والضمير للجنة واما على الارايك فيحتمل ان يكون من صلة متكئين
ايضا وان يكون في موضع الحال من الضمير في متكئين اي يتكئون على الارايك في الجنة عالين
على الارايك والارايك جمع اريكة وهي سرير الحجلة وهو من ذهب مكلل بالدر
والياقوت عن ابن عباس رضي الله عنه والاتكاء والتوكؤ بمعنى وكي التنزيل التوكؤ

عليها ... نعم الثواب المخصوص بالمدح محذوف اي نعم الثواب ثوابهم او الجنة
... وحسنت اي وحسنت الجنة وقيل الارائك مرتفقا اي متكأ وقيل
منزلا ونصبه على التمييز ... واضرب لهم مثلا رجلين مثلا نعت بقوله واضرب
ورجلين بدل منه وفي الكلام حذف مضاف والتقدير مثلا مثل رجلين لحذف
المضاف واقيم المضاف اليه مقامه ... حقنا يجوز ان يكون تفسيرا
للمثل فلا محل له وان يكون في موضع نصب نعتا لرجلين ومن اعناب في موضع النعت
لجنتين ... وحففناهما بنخل اي وجعلنا النخل محيطا بالجنتين محيطا
بجوانبهما والحف الاحاطة بالشيء وحف يتعدى الى مفعول واحد بتغير الجار
والى الثاني بهمزة ... كلتا الجنتين مبتدا وجنتين اتت وافرد حملا على لفظ
كل وعنى معنى ولو قيل اتتا على المعنى لجاز وكلتا تاءيث كلا ولهذا تلتا التاءيث
لان تا التاءيث لا يكون ما قبلها ساكنا بل التاء بدل من الواو عند الجمهور
واصله كلوي والالف فيه للتاءيث ... ولم تظلم منه شيئا اي ولم تنقص
من ثمرها المعهود شيئا ... وفجرنا خلالهما هذا الجمهور على تشديد قوله
وفجرنا للمبالغة والكثرة وقرئ بالتخفيف وهو اصل الفعل وله انتصاب قوله
خلالهما على الظرف وهو ظرف مكان بمعنى وسط ... وكان له ثمر قرئ
بفتح الثاء والميم وهو جمع ثمرة كخشبة وخشب وقرئ بضمهما وهو جمع ثمار وثمار جمع
ثمر وثمر جمع ثمرة فهو جمع الجمع او جمع ثمر كخشبة وخشب وقرئ بتسكين الميم
مع ضم الثاء وهو مخفف منه والترجيح للاشتهار والاكثر المفسرين على ان الثمر هنا
الاموال ... وهو يحاوره الواو للحال اي يراجعه الكلام من حاورته اذا
رجع ومنه المحاورة بمعنى الرجوع بعد الاجتماع والكمال
انا اكثر منك مالا واعز نفرا منصوبان على التمييز ... ودخل
جنته قيل وانما افرد الجنة بعد التثنية لانها اسم جنس كالمملكة فصار كالشيء الواحد
وقيل انما افردها وقيل المعنى ودخل ما هو جنته فماله جنة غيرها يعني انه الكئيب له
الجنة التي وعد المتقون ولم يقصد الجنتين او احدة منهما
وهو ظالم لنفسه محل الجملة النصب على الحال من المنوي في ودخل ... ان
تبيد هذه ابدا اي ان تهلك هذه الجنة وقيل هذه الارض وابدا ظرف زمان وعامله
ان تبيد ... لاجدن منها منقلبا قرئ منها على التوحيد رد الى الجنة
خيرا

وقرئ

وقرئ منها على التثنية رد الى الجنتين والمنقلب موضع الانقلاب وقيل الانقلاب
والانصباب على التمييز ... وحفدة خدام من حفد ان الفالة ... ثم سواك
رجلا اتصاف قوله رجلا على الحال من الكاف على معنى عدلك واكملك رجلا اي
ذكرا بالغا مبلغ الرجال ويجوز ان تجعله مفعولا ثانيا على تضمين التسوية معنى
التصيير اي صيرك انسانا ذكرا ... لكن هو الله ربي اصله لكن انا
فالقيت حركة الهمزة على النون وحذفت الهمزة فبقيت لكننا بنونين
متحركتين كما قرئ على تلاقت الفرقان اسكنت الاولى وادغمت في الثانية
وقيل بل حذفت الهمزة مع حركتها حذفا وادغمت النون في النون
فصارت لكن كما قرئ فلكن حرف استدراك كقوله اكفرت على معنى لست اكفر
بالله كما كفرت لكني اقر بان الله ربي وانا مبتدا وهو مبتدا ثان وهو ضمير الشان
اعني الله ربي والجملة خبر هو وهو ومابعد من الجملة خبر عن انا والرابط بين المبتدا
الاول اياه الذي كقولك انا قام غلامي فان قلت فاين الرابط اذا وقعت خبرا لا بد
فيها من رابط الى المبتدا قلت الرابط هو من الجملة بعدها التي هي خبر عنه قلت
حكم هذه الجملة حكم المفرد في قولك ان صاحب العبد الذي ضربته زيد ان قولك الله ربي هو الشان
الذي هو مبهم عنه فلما بينت هذه الجملة هي نفس المبتدا لم يحتج الى راجع اليه منها
ولا يجوز ان يكون هو مبتدا والله خبر وربي صفته لوقوع الجملة خبرا انا
والراجع منها اليه ياء الضمير كما زعم بعضهم لان ضمير الشان لا يكون مفسره الا
جملة كقولك هو زيد منطلق انه من ثبات ربه تحقيقا ولا يجوز ان يكون اسم الله بدلا
من هو وربي الخبر كما زعم بعضهم انما ذكرت انا فان قلت هلا جاز ان تكون
لكن هنا هي المشددة الناصبة اي لكن الله ربي ولكن الشاطين كفروا ولكن الناس
انفسهم يظلمون قلت لا لان لكن هذه لو كانت تلك لما جاز وقوع الضمير المرفوع
بعدها وتحذف الفا قرأ من قرأ لكن انا هو الله ربي على الاصل وهو ابن كثير
وقرأ من قرأ لكن انا هو الله ربي على الاصل لا اله الا هو ربي وهو عبد الله واجتزأ القرا
على حذف الالف لكن في الوصل وعلى اثباتها في الوقف لان الاسم من انا عند البصريين
هو الهمزة والنون والالف زيدت فيه لبيان الحركة وقرئ باثباتها في الوقف
وقد اوضحت ذلك في الكتاب الموسوم بالدرة الفريدة في شرح القصيدة

ولولا اذ دخلت جنتك قلت ما شاء الله لا قوة الا بالله التحضيض بمعنى هلا ويختص بالفعل
واذ منصوب بقوله قلت وفيها وجهان احدهما موصولة مرفوعة المحل على انها
خبر مبتدا محذوف اى الامر ما شاء الله او مبتدا والخبر محذوف اى ما شاء الله كائن
لا محالة والثانى شرطية منصوبة الموضع بشاء والجواب محذوف والتقدير اى شىء
شاء الله كان ونظيرها حذف الجواب لو من قوله ولو ان قرانا سيرت به الجبال
الاية اى لكان هذا القران والمعنى ان شاء الله كونه تخرب من الجنة كان
ذلك لا محالة فحذف الجواب ان ترنى انا اقل منك مالا وولدا ان
شرطا جوابه نفسى وبنى والرؤية هنا من رؤية القلب وانا الضمير مفعول اول وانا
فصل او توكيد للمفعول الاول واقل مفعول ثان وقد يجىء اقل بالمد فيكون انا
مبتدا واقل خبره والجملة فى موضع نصب على انها مفعول ثان لترنى ومالا
وولدا منصوبان على التمييز فعسى ربى ان يؤتين خيرا من جنتك من صلة قوله خيرا
ويرسل حسبانا معطوف على ان يؤتينى واختلف فى حسبان فقيل مرامى الواحد حسبانة
يعنى ويرسل عليها مراميه من عذابه وقيل هو مصدر كالكفران والبطلان بمعنى
الحساب اى عذابا قدره الله على قدر حسنة وهو الحكم بتخريبها وقال ابو اسحاق
هذا موضع لطيف يحتاج الى ان يشرح وهو ان الحسبان فى اللغة هو الحساب
قال الله تعالى الشمس والقمر حسبانا اى بحساب والمعنى والله اعلم ان يرسل
عليها عذابا حسبانا وذلك الحسبان حساب ما كسبت يداك اى ان كلامه
فيصير صعيدا زلقا مطلق على ويرسل اى فيصبح جنتك هذه ارضا ملساء لا نبات
فيها والصعيد وجه الارض او يصير ماؤها غورا اى غائرا فتصبح
ووصف الماء بالمصدر كوصف الصعيد به وهو ابلغ من قولك غائرا او ذا غور
لقولك رجل صوم وزور وان مشيئته قدرت باسم الفاعل او على حذف مضاف وعمل
حسنتى جاء شاهد على كلام القوم غير ان الوصف بالمصدر ابلغ والجمع وحد
واحيط بثمره اى القائم مقام الفاعل وجهان احدهما ثمن بمعنى هلك ثمن واحيط
بلا ثمان عمان عراها اعه قيل واصله من احاط به العدو لانه اذا احاط به تلف
ملكه واستولى عليه ثم استعمل فى كل افلات والثانى بثمره وهو المقدر هنا
فاصبح يقلب كفيه يقلب فى موضع نصب لكونه خبرا اصبح اى يقلبا وكفيه مفعول

يقلب

يقلب وتقلب الكفين كناية عن الندم والتحسر لان النادم يفعل كثيرا لعفا ذلك
عبارة عن الندم على ما انفق فيها يحتمل ان يكون من صلة يقلب لانه فى
معنى الندم ولما كان معناه عدى تعديته بعلى كانه قيل فاصبح يندم على الذى انفقه
فيها او على الانفاق فيها وان يكون فى موضع الحال من المنوى فى يقلب اى
متاسفا او متحسرا على ذلك ويقول محله النصب اما على حد اصبح
عطفا على يقلب او على الحال عطفا على الحال المقدرة انفايا ليتنى اى
يا قوم ايا هذه ليتنى لم اشرك بربى احدا ولم تكن له فئة تنوى والتا
النقط من فوقه اصلها ياء بائنة لفظا فخفيفة وبالياء النقط من تحتها لرجل الحال
وهو اولا قيل ان الناصب غير حقيقى او حملا على المعنى لان النية الرجال
او القوم ينصرونه فى موضع الصفة لفئة وهو محمول على المعنى دون
اللفظ وحمل على اللفظ ليقيل ينتصر لقوله فئة تقاتل هنالك الولاية
لله الحق هنالك هنا يحتمل ان يكون ظرف زمان اى فى ذلك الوقت وان يكون
ظرف مكان اى فى ذلك المقام وفى عامله وجهان احدهما نفعا على حقى وما كان
منتصرا بقوته هنالك عن عذاب الله فيوقف عليه وينتصر بقوله الولاية لله بالولا
بفتح الواو وكسرها لغتان فى معنى الصداقة يعنى انهم يتولون الله ويتولون
به ويعبدون ما كانوا يعبدونه من دون الله وقيل ايهم يتولون الله ويطيعونه
فى ذلك اليوم كما كانوا يفعلونه فى الدنيا وقيل بالفتح التحقق على معنى ان النصر
لله وحق له يملكها عين وبالكسر السلطان والملك على معنى ان الله هو المنفرد بالملك
والسلطان يوميذ وقد قوى بها وقرى الحق بالرفع وقد اوجدها صفة
للولاية وهو جائز وان كان فيه فصل بين الصفة والموصوف بالخبر قال
ابو على ومعنى وصف الولاية بالحق لما يثيبهم عليها من الجنة وما يخاف فيها من عذاب

يا سابر الولايات من غير الحق والثاني مبتدا وما بعده خبره والثالث خبر
مبتدا محذوف اي هي او هو الحق والرابع خبر بعد خبر والولاية مبتدا ولله خبره
والحق خبر بعد خبر والجر وهو صفة لله تعالى اي ذي الحق او بجعله نفس الحق مبالغة
وقرئ الحق بالنصب على التاكيد كقولك هذا عبد الله الحق لا الباطل
هو خير ثوابا اي افضل ثوابا ممن يرجى ثوابه وخير عقبى اي عاقبة والعقب
والعاقبة والعقبة والعقبى كلها بمعنى واحد عمر اي عمره وقرئ عقبا بضم
القاف وسكونها فالضم هو الاصل والاسكان تخفيف وثوابا وعقبا
منصوبان على التمييز كلاهما يجوز ان يكون في موضع نصب على
انه نعت لمصدر محذوف اي ضربا مثل ما مثل لك وان يكون في موضع رفع على
اضمار مبتدا اي هي او الفتى اذكر لهم او صف لهم ما يشبه الحياة الدنيا
فاختلط به نبات الارض اي بسببه اي فالتف بسبب الماء النازل من
السماء وكاثف حتى خالط بعضه بعضا وقيل اختلط بالماء الذي اصابه المطر
فشرب الماء وحسن فيه حتى نبت وزها وقد ذكر ابو نصر ما يشبه هذا
فاصبح هشيما اي يابسا على مفعول وهشيما يفتش من النبات وتهشم اي تكسر وتفتت
تذروه الرياح اي توضع التفتله ومعنى تذرو توقد تقول
ذرته الريح تذروه ذروا واذرته تذريه اذراء وفيه لغة ثالثة ذرته تذريح
بفتح التاء وقد قرئ بهن وكان الله على كل شيء مقتدرا اي
كان على ما شاء وايضا مقتدرا او كائنا للدوام عند ربك ثوابا
ممدن صلة خير وثوابا تمييز وكذا املا ويوم نسير الجبال
يوم مفعول به اي واذكر يوم وقيل مفعول لخير مما طوف على عند ربك تعني الصالحات
خير عند ربك وخير يوم نسير وهو قول ابن اسحاق وقرئ نسير بالتاء مضمومة
وفتح الياء على البناء للمفعول ورفع الجبال به كقوله وسيرت الجبال وقوله واذا
الجبال سيرت ونسيرها بالنون مضمومة وكسر الياء على البناء للفاعل ونصب الجبال
به ونسير بالتاء مفتوحة وكسر السين واسكان التاء ورفع الجبال به على الفاعلية
من سارت تعني تسيرها الجبر وتذهب بها بان تجعلها هباء منبثا وترى
وترى الارض بارزة الجمهور على فتح التاء وترى على البناء للفاعل وهو الذي عليه
الصلاة والسلام اول كل انسان ونصب بارزة به وقيد وترى الارض بضم التاء

عمل

على البناء للمفعول ورفع الارض به وبارزة حال من الارض على كلتا القراءتين لان
الرؤية من رؤية العين اي ظاهرة ليس بطنها ما ستر ها مما كان عليها من الجبال
والاشجار وغيرها ونحشرناهم وحشرناهم في موضع الحال وقد بعده مرادة
اي وقد حشرناهم جميعا الى الموقف للحساب قبل وانما جيء بحشرناهم ماضيا
بعد قوله ويوم نسير وترى للدلالة على ان حشرهم قبل التسيير ليعاينوا
تلك الاهوال والعظايم فلم نغادر منهم احدا اي لم نترك
منهم احدا يقال غادر يغادر مغادرة واغدر يغدر اغدارا اذا
تركه ومنه الغدر ترك الوفاء والغدير ما غادره السيل
وعرضوا على ربك صفا الخطاب قوله صفا على الحال من الضمير في وعرضوا
اي وظهروا وانضطفين اي مصفوفين يقال عرضته فاعترض اي اظهرته
فظهر ومنه قوله وعرضنا جهنم يومئذ للكافرين عرضا اي اظهرناها
حتى راها الكفار وقوله واعرضنا اليامه واشحت كاشتاف باندى
مقبلتنا اي ظهرت لقد جئتمونا اي قلنا لهم او يقال لهم
لقد جئتمونا والقول المقدر مع ما اتصل به في موضع الصفة لقوله صفا
اي عرضوا على ربك صفا مقولا لهم كما خلقناكم محل الكاف النصب
اما على النعت لمصدر محذوف اي مجيئا مثل خلقنا اياكم اول مرة او على الحال وأول
من صفة خلقناكم بل زعمتم ان لن نجعل لكم موعدا بل هنا
للعطف معنى الواو اي وزعمتم وان مخففة من الثقيلة وقد سدت مسد
مفعولي الزعم والخطاب هنا لمنكري البعث خاصة فيرى
المجرمين مشفقين ما فيه التفات قوله مشفقين على الحال ان الرؤية هنا
من رؤية البصر ويقولون يا ويلتنا موضع الحال اي قائلين
يا ويلتنا منادى مضاف دعوا بالويل على انفسهم قال ابو اسحاق كل
من وقع هالكة دعا بالويل مال لهذا الكتاب يغادر محل
قوله لا يغادر النصب على الحال من الكتاب والعامل فيها معنى الاستقرار
اي اي شيء لهذا الكتاب غير تارك صغيرة ولا كبيرة الا احصاها اي الا
ضبطها وحصرها والصغيرة الصغيرة والكبيرة واستغنى عن ذكر الصغير
بها كقوله والله ورسوله احق ان يرضوه ولذا شياء ان الصغيرة والكبيرة

عما ان عن الاشياكلها او للتعليل لان الغفلة مشتملة عليها ووجدوا
ما عملوا حاضرا حاضرا نصب على الحال من ما او من الراجع المحذوف الى من والضمير
في وجدوا كما مر بعضهم اي مكتوبا مثبتا ذكره في الصحف او جزاء ما عملوا
واذ قلنا اي واذكروا اذ قلنا الا ابليس نصب على الاستثنا
والاستثنا متصل عند قوم ومنقطع عند آخرين على ما ذكر في البقرة واوضح
هناك ان الجن لما كان يجيء منه اصناف احدها كالملائكة استثنى
التعليل بعد استثنا ابليس من الساجدين كان قيل ما قال لما لم يسجد فقيل
كان من الجن والا للتنويع لا موضع الحال وقد مضى مرارا اي قد كان
من الجن وليست فسق عن امر ربه قيل انما للتسبيب ايضا جعل كونه من
الجن سببا لفسقه يعني انه لو كان ملكا كسائر من سجد لما فسق عن
امر الله لان الملائكة معصومون البتة لا يجوز عليهم ما يجوز على الثقلين
وعلى الوجه الثاني عطف على كان وهو يا الاعراب حكمه وقد ذكر ان كان
في موضع الحال على ارادة قد وقوله وهم لكم عدو محل الجملة النصب على الحال
من الضمير المنصوب في قوله افتتخذونه والذرية اي افتتخذونهم مقادين
لكم بعني في حال عداوتهم اياكم لامن الضمير المرفوع في اتتخذونه كما زعم بعضهم
لفساد المعنى ونحو زيد من اعراب يؤدي الى فساد المعنى والعدو يقع على
الواحد والاثنين والجماعة وهو فعول قيل واصله من عدوت الوادي وهما
جانباه لان كل واحد من الجانبين يعادي صاحبه اي يباعده
بئس للظالمين بئسا منصوب على التفسير منفسر قابل بئس المقر والمخصوص
بالذم محذوف والتقدير بئس البدل بدلا من الله هو ودريته لمن استبدله فاطاعه
بدل طاعته وقيل بئس البدل بدلا النار من الكفرة وفي للظالمين وجهان احدهما
من صلة بئس والثاني حال من بدل وهو يا الاصل صفة فلما قدم عليه نصب
على الحال ما اشهدتهم خلق السموات والارض يعني ابليس وذريته
اي ما حضرتهم خلقها استعانة بهم على خلقها او شاورتهم ايام فيه وما خلق
انفسهم وما حضرت احضرت بعضهم خلق بعض لا يستعين ببعضهم
على خلق بعض وقرا ابن السقاع ما اشهدناهم لقوله وحشرناهم فلم نغادر
كما خلقناكم اول خلقنا وما كنت متخذ المضلين عضدا اي وما كنت

متخذهم

متخذهم اعوانا فوضع الظاهر موضع الضمير تنبيها على عضدتي فلانا اذا اعنته وهو
من العضد لان الساعد به قوام اليد والجمهور على ضم التا فقوله وما كنت على
الاخبار عن الله تعالى عن نفسه بذلك وقرئ وما كنت بنونها والخطاب لرسول
الله صلى الله عليه وسلم على معنى وما صح لك الاعتضاد بهم وما ينبغي لك وعلى ترك
التنوين في قوله متخذ الضلين على الاضافة وقرئ متخذا الضلين بالتنوين
على الاصل وعلى فتح العين وضم الضاد في قوله عضدا وفيه اربع لغات عضدا
بفتح العين وضم الضاد وعضدا بفتح العين وكسر الضاد وعضد بفتح العين
واسكان الضاد وعضد بضم العين وسكون الضاد وعلى لبواسحاق ايضا
عضد بضم العين والضاد فاذا فهمت هذا فقرئ ايضا عضدا بفتح العين
واسكان الضاد فالاول وهو قراءة الجمهور اصل والثاني يحتمل ان يكون
تخفيفا وان يكون لغة وقرئ ايضا عضد بضم العين واسكان العين
ويحتمل وجهين احدهما ان يكون تخفيفا من عضدا وبه قرا بعض القرا
وان يكون منقولا من عضدا نقلت ضمة الضاد الى العين بعد ان ازيلت
حركتها بما تتحرك حركة ولي تتحرك باخرى وقرئ ايضا عضدا بفتح
العين والضاد وهو جمع عاضد كخادم وخدم ويوم يقول اي
واذكر يوم يقول الله للكفار نادوا شركائي وقرئ بالنون حملا على ما قبله
ما هو على لفظ الجمع واضاف الشركا اليه على زعمهم بونحا لهم وتقريعا
الذين زعمتم اي الذين زعمتموهم ايام اي زعمتموهم شركا فحذف
مفعولا الزعم لا بد من هذا التقدير اذ بها يتم الموصول
وجعلنا بينهم موبقا بينهم فيه وجهان احدهما ظرف والثاني بمفعول به والمعنى
وصيرنا تواصلهم في الدنيا هلاكا يوم القيامة وقيل عداوة والموبق
يحتمل ان يكون مكانا بمعنى قول من قال هو واد عميق وجهنم
وهو قتادة ومجاهد وان يكون مصدرا بمعنى قول من قال مهلكا وهو
ابن عباس يقال وبق يبق بفتح العين في الماضي وكسرها في الغابر ووبوقا اذا
هلك وهو وابق والموبق مفعل منه كالموزد والموعد من وزد يزد
ووعد يعد وفيه لغة اخرى وبق يوبق بكسر العين في الماضي وفتحها في
الغابر وبقا وهو وبق وفيه لغة ثالثة وبق يبق بالكسر فيهما واوبقه اي

اهلكه والباقي الاهلاك والصغير الجؤور اي بينهم للعابد والمعبود من دون الله
فظنوا انهم مواقعوها اي فايقنوا انهم ملابسوها ومخالطوها ٥
والواقعة ملابسة الشيء بثقل من وقع اذا سقط ولم يجدوا عنها
مصرفا فالصرف يجوز ان يكون مكانا اي مفرا ولم يجدوا عن النار مصدرا
اي مكانا يرجعون اليه وان يكون مصدرا اي لم يجدوا عنها انصرافا وانهم
لم يجدوا عنها ذلك لانها احاطت بهم من كل جانب فلم يقدروا على الخلاص منها
ولقد صرفنا في هذا القرآن للناس من كل مثل مفعول صرفنا على اي
صاحب التاء محذوف اي صرفنا انواعا اصنافا من كل مثل يحتاجون اليه
اي تبيانا وعلما اي الحسن من كل مثل هو المفعول ومن صلته ولكان
الانسان اكثر شيء جدلا قيل فان قال قايل وهل يجادل غير الانسان فالجواب
اذ لكان ابليس جادل وان كل ما يعقل من الملايكة والجن يجادل ولكن الانسان
اكثر هذه الاشياء جدلا يعني ان جدل الانسان اكثر من جدل كل شيء ممن ينابي
منه الجدل وجدلا منصوب على التمييز وما منع الناس ان يؤمنوا اذ
جاءهم الهدى ويستغفروا ربهم الا ان تاتيهم سنة الاولين او ياتيهم العذاب
قبلا ان الاولى مع صلتها في موضع نصب مفعول ثان لمنع ويستغفروا عطف
عليها وانما الثانية مع صلتها في موضع رفع فاعله وقبلها مضاف محذوف لقدس
وما منع الناس يعني اهل مكة الايمان والاستغفار اي من الايمان والاستغفار
الا طلب اتيان سنة الاولين وهي العذاب او انتظار ان تاتيهم العذاب قبلا
واذ ظرف لقوله ان يؤمنوا وما يأتي قوله ومنع ثانية وقيل استغفروا بيده وقرئ
قبلا بكسر القاف وفتح الباء وفيه وجهان احدهما ان يكون مصدرا بمعنى العيان
او مقابلة اي معاينة والثاني ظرف كقولك لي قبله حق وقرئ قبلا بضم القاف
والباء وفيه وجهان ايضا احدهما بمعنى الكفر فيما حكاه ابو زيد لقيت فلانا قبلا
ومقابلة وقبلا وقبلا وقبيلا وقبيلا بمعنى واحد اي عيانا هكذا اخبرني المنذري
شيخنا ابو اليمن بقرائي عبيد عليه وانا اسمع بالاسناد الصحيح عن الشيخ ابي علي
الفارسي عنه والثاني خ قبيل كرغف جمع رغيف اي انواعا وانتصابه على الحال
اي منوعا اي ضروبا مختلفة وقد يكون ضربا واحدا ويجيئهم منه شيء بعد شيء
اي صنفا صنفا فاعرفه فانه من كلام الشيخ ابي علي مبشرين ومنذرين

حالان

حالان من المرسلين ليدحضوا به الحق اي ليزيلوا بالجدال الحق
ويبطلوه من الدحض وهو الزلق يقال دحضت قدمه تدحض دحضا اذا
زلقت ومنه دحضت حجته دحوضا اي بطلت وادحضتها انا اي ابطلتها
واتخذوا اياتي وما انذروا هزوا ما مرفوع نصب عطفا على اياتي
وفيها وجهان احدهما موصولة والراجع من الصلة محذوف اي وما انذروه
من العذاب والثانية والثاني مصدرية اي وانذاري اياهم هزوا فهزوا
هو المفعول الثاني لقوله اتخذوا اي مكان استهزاء والهزء الاستهزاء
وقد جوزان تكون نافية ردا الى قوله وما نرسل المرسلين الا مبشرين ومنذرين
اي ولم ينذروا هزوا فان قلت فاين المفعول الثاني لقولك واتخذوا
قلت محذوف دل عليه هزوا والوجه هو الاول وعليه الجمهور
ان يفقهوه مفعول له اي كراهة ان يفقهوه وفي اذانهم وقرا
اي وجعلنا في اذانهم وقرا اي ثقلا يمنع من استماع الحق فلن
يهتدوا اذن ابدا الفاء جواب الشرط واذن جزاء جوابهم وابدا ظرف
لقوله فلن يهتدوا ونفي عنهم الاهتداء اجل الاكنة والوقر لئلا يفقهوه
بما كسبوا قيل يؤاخذهم مضارع يحكى به الحال وقيل هو بمعنى الماضي وما موصولة
او مصدرية اي بالذي يكسبون او بكسبهم بل لهم موعد الموعد يجوز
ان يكون مكانا اي مكان الوعد وان يكون مصدرا اي لهم وعد وقيل
الموعد وقت الوعد اي بل لهم وقت وعد ولن تجدوا من دونه موئلا
الموئل مفعل من وأل يئل وولا وموئلا اذا نجا ويحتمل ايضا ان يكون مكانا
اي موضع نجاة وان يكون مصدرا اي نجاة وتلك القرى اهلكناهم
لما ظلموا محل تلك الرفع بالابتداء والقرى نعت لها وان اسما الاشارة لا توصف
باسماء الاجناس وانما الكلام حذف مضاف اي واهل تلك القرى واهلكناهم
الخبر او النصب باضمار اهلكنا دل عليه المذكور وجعلنا لمهلكهم
موعدا قرئ لمهلكهم بفتح الميم وفتح اللام وهو مصدر بمعنى الاهلاك مضاف الى
المفعول والفاعل محذوف اي وجعلنا اهلاكنا اياهم وقتا مقلوما لا يتاخر
عنه وقيل لوقت اهلكنا اياهم والمهلك الاهلاك ووقته ويجوز ان يكون موقتا
للاهلاك وكذلك كل فعل ماضيه على افعل فالمقدر منه مفعل او افعال واسم

الزمان منه مفعل وكذلك اسم المكان تقول ادخلت فلانا مدخلا او ادخالا
وهذا مدخله اى المكان الذى يدخل فيه وهذا مدخله اى وقت ادخاله وقرئ
لمهلكهم بفتح الميم واللام وهو مصدر هلك ان ما كان على فعل يفعل فالمصدر مفعل
بفتح العين الا الامر العام والزمان والمكان مفعل بكسر العين والمصدر
مضاف الى الفاعل اى وجعلنا لهلاكهم موعدا او الى المفعول من غير ان يذكر
معه الفاعل كقوله من دعاء الخير اى من دعائه الخير على ما حكى ان نميما
يقولون هلكنى زيد كانهم جعلوا من بابه شجينى فلان وسحته وسلبه الما
وسلبته اى وجعلنا لهلاكهم اياهم موعدا وقرئ بفتح الميم وكسر اللام وهو
مصدرا ايضا كالمرجع والوجهان اضافته جائزان او زمان اى لوقت
هلاكهم والوعد وقت او مصدر واذ قال موسى لفتاه اى
واذكر يا محمد اذ قال موسى لعبده وقيل هو يوشع ابن نون وكان يخدمه ويسعى
باخباره فلذلك قيل فتاه وقيل كان ياخذ منه العلم لا برح فيه
وجهان احدهما فى الناقصة بمعنى لا ازال وفى خبرها وجهان احدهما
محذوف وانا حذف لان الحال والكلام مفيدان عليه اما الحال فلانها
كانت حال سفر واما الكلام فلان قوله حتى ابلغ مجمع البحرين غاية مضروب بها تستدعى
ما هو غاية له فلا بد ان يكون الفتى لا برح ماشيا والمعنى لا ازال اسير اى ادوم
على السير وانا افتر وهو اختيار ابى اسحاق وهو ان يكون بمعنى لا ازال قائما
ولو كان بمعنى لا ازول لكان محالا لانه اذا لم يزل من مكانه لم يقطع ارضا انتهى
كلامه والثانى الخبر حتى ابلغ على ان المعنى والتقدير لا يبرح سيرى حتى ابلغ ثم
حذف المضاف واقيم المضاف اليه مقامه وهو ضمير المتكلم فانقلب الفعل عن
لفظ الغايب الى لفظ المتكلم فيكون منقلبا محذوفا اى لا يبرح سيرى
واقفا حتى كذا والوجه الاخر ان تكون التامة والفعول محذوف اى لا ابرح
ما انا عليه من لزوم السير والطلب او لا اترك وانا راقد
حتى ابلغ مجمع البحرين اى حتى اصل الموضع الذى يجمع البحرين وهما بحر فارس والروم
وقيل بحر المشرق والمغرب وهما اللذان يحيطان بجميع الارض والجمهور على فتح الميم
الثانية وهو الوجه لان ما كان على فعل يفعل فالمصدر منه والمكان والزمان
كلهن مفتوح نحو ذهبت مذهبا اى ذهابا ومذهبا اى مكانا يذهب فيه وهذا

مذهبك

مذهبك اى زمان ذهابك واما الفعل بالكسر من يفعل فهو شاذ وهو في
الشذوذ من يفعل كالمشرق والمغرب والمطلع والمنسك من ينفعل
او امضى حقبا عطف على ابلغ واو وجهان احدهما انها احدى الشيئين يعنى
اسير حتى يتيسر اما لقاء الخضر بمجمع البحرين واما السير حتى اصل اليه والثانى انها
بمعنى الا اى الا ان امضى زمانا اتيقن معه فوات مجمع البحرين والمجمع
مفعول به لا ظرف كما زعم بعضهم لانه مخصوص والفعل الذى قبله متعد وليس
بمفعول سواه ولا يحتمل معه الا ان تكلف وتصنعه واختلف فى الحقب فقيل
ثمانون سنة وقيل سبعون سنة وقيل زمان غير محدود وقيل الدهر وهو
منصوب لكونه ظرف زمان للمضى فلما بلغا مجمع بينهما اتين ظرف
اضيف اليه على الاتساع كقوله مشاة بنيكم وقد جوز ان يكون بمعنى الوصل
اى مجمع وصلهما نسيا حوتهما نسب اليهما وهو الحقيقة لاحدهما وهو
فتاه بدليل قوله اتنا غداءنا فانى نسيت الحوت وفيه وجهان احدهما
لعقوله يخرج منها اللولو والمرجان وانما يخرجان من احدهما وهو الاجاج والثانى
على حذف المضاف والتقدير نسى احد الحوت وارتفع الضمير وقيل بل النسيان
وقع منهما جميعا وذلك ان موسى عليه السلام نسى تفقد امر الحوت وما كان منه
والفتى نسى ان يخبره بما كان من شان الحوت فاتخذ سبيله اى الحوت
سربا فاعل الفعل وجهان احدهما الحوت اى فاتخذ الحوت سبيله فى البحر سربا
والثانى موسى عليه السلام اى فاتخذ موسى سبيل الحوت فى البحر سربا وسربا
مفعول ثان لاتخذ كقولك اتخذت فلانا وكيلا واتخذ الله ابرهيم خليلا والسرب
المكان الذى يشرب فيه اى يدخل فيه والى يحتمل ان يكون من
قوله فاتخذ وان يكون حالا من السبيل او من الشرب وهو الاصل صفة له
اعنى للشرب فلما قدم عليه نصب على الحال وقد جوز ابو اسحق ان يكون سربا
مفعولا به على اتخذ كانه قيل سرب الحوت سربا فعلى هذا يكون المفعول الثانى
لاتخذ الجار فلما جاوزا المفعول محذوف اى جاوزا مجمع البحرين
وما انسانيه الا الشيطان ان اذكره ان اذكر فى موضع نصب على البدل من
الهاء وما انسانيه وهو بدل الاشتمال لان الذكر على الفاعل المنسى هو ما انسانيه فى
ذكر الا الشيطان والضمير للحوت واتخذ سبيله فى البحر عجبا محجبا ○

منصوب على احد ثلثة اوجه اما مفعول ثان لاتخذ كقوله سربا اي واتخذ الحوت
سبيله في البحر سربا عجبا او نعت لمصدر محذوف اي اتخاذا عجبا وهذا من كلام
فتى موسى او مفعول به ان قال عجبا باخبر كلامه اي عجبت عجبا تعجبا من حاله في
رؤية تلك العجيبة ونسيانه لها ويكون من تمام كلام يوشع ايضا
وما انسانيه الا الشيطان اذكره اعتراض بين المعطوف والمعطوف عليه وقيل
ان عجبا من قول موسى اي عجبت عجبا وقيل فاعل الفعل الذي هو اتخذ موسى يعني
واتخذ موسى سبيل الحوت في البحر عجبا اي عجب عجبا من سلوك الحوت سبيله في
البحر من غير ان يلتئم الماء المنفرج به وذلك ان اثر الحوت بقي ما بعد انسيابه
فيه وذلك عجب وقيل جعل الماء تحته وقيل صار الماء صخرا وقيل بقي اثر كالكوة وهذا
كله مما يبقى في ضمنه ذلك ما كنا نبغي ذلك مبتدا وما يعقد حذف وما
موصولة والاشارة بذلك الى اتخاذه سبيلا اي ذلك الذي كنا نبغيه اي نطلبه
فارتدا على اثارهما قصصا فقصصا مصدر رفعل محذوف اي فرجعا
في السبيل الذي سلكاه يقصان اثر قصصا والقصص اتباع الاثر كانه
قيل يتبعان اثارهما اتباعا وقيل هذا موضع الحال اي فارتدا مقتصين لقولك
اتيته مشيا اي ماشيا وقيل بل هو مصدر فارتدا على المعنى لان معنى ارتدا على
اثارهما اقتصا اثارا قدامهما وعلمناه من لدنا علما من لدنا تجوز
ان يكون متعلقا بقوله وعلمناه وان يكون حالا من علما لتقدمه عليه وعلما
مفعول به ثان لعلمنا وهو من العلم الذي يتعدى الى مفعول واحد كقوله
وعلم ادم الاسماء كلها ولو كان مصدرا لكان ثقيلا هل اتبعك على ان
تعلمني مما علمت رشدا قرئ رشدا بفتحتين ورشدا بضمة وسكون وهما لغتان
بمعنى وفي نصبه وجهان احدهما مفعول له متعلق بقوله هل اتبعك اي هل اتبعك
للرشد اي لطلب الرشد والثاني مفعول به ثان لتعلمني والتقدير هل اتبعك
على ان تعلمني رشدا مما علمته اي علما ذا رشد انتفع به في ديني فحذف الضمير
العائد الراجع الى الموصول وهو المفعول الثاني لعلمت ولا يجوز ان يكون
المفعول الثاني الرشد لعلمت لبقاء الموصول بلا راجع
على ان تعلمني على الوجه الاول في موضع الحال من الكاف اي هل اتبعك
باذلا لي وعلى الوجه الثاني يجوز ان يكون متعلقا بقوله هل اتبعك وان يكون

حالا

حالا ايضا وكيف تصبر على ما لم تحط به خبرا كيف منصوب بتصبر
وخبرا منصوب على المصدر على المعنى لان معنى ما لم تحط به خبرا لم تخبر خبرا
وهو قول الى اسحاق واشد قول امرئ القيس فصرنا الى الحسنى ورق كلامنا
ورضت فذلت صعبة اي اذلال فتصب اي اذلالا على المصدر لان معنى
رضت اذللت او على التمييز بمعنى لتحد به خبرك وهو قول الزمخشري والاول
امتن والخبر والخبرة العلم المستفاد اي كيف تصبر على ما لم تعلمه يقينا
ستجدني ان شاء الله صابرا صابرا مفعول ثان كقولك وعدت زيدا
ذا الحفاظ وما بين المفعولين اعتراض اي ستجدني صابرا ان شاء الله على
ما ارى منك اي اصبر عن الانكار فلا اسئل عنه وقيل اصبر عن الانكار فلا
انكر عليك واما على هو ان يكون عطفا على ستجدني وان يكون
عطفا على صابرا فيكون في محل النصب بمعنى ستجدني صابرا غير عاص والعصيان
مخالفة الامر فلا تسالني قرئ باسكان اللام وتخفيف النون
واثبات الياء وبفتح اللام وتشديد النون واثبات الياء وقد صحت وجه
ذلك في الكتاب الموسوم بالدرة الفريدة في شرح القصيدة
اخرقتها الاستفهام هنا وجهان احدهما للتوبيخ والانكار والثاني للاستعلام
لتغرق اهلها اللام لام كي وقيل اللام لام العاقبة وقرئ تغرق
مضومة وكسر الراء مسندا الى المخاطب حملا على ما قبله وعلى ما بعد فالذي
قبله قوله اخرقتها والذي بعده قوله لقد جئت شيئا امرا اي اتيت شيئا عظيما
من الامر وهو بكسر العين في الماضي وفتحها في الغابر امرا اذا عظم واشتد
والاسم الامر بالكسر والامر الزاجر قد لقي الاقران مني نكرا داهية دهياء
اذا امر بما نسيت في ما لامه اوجه احدها موصولة وعائدها
محذوف اي بالذي نسيته والثاني موصوفة اي بشيء نسيته والثالث مصدرية
اي بنسياني اي لا تواخذني بما تركته من عهدك وهو العهد الذي كان
اعطاه من نفسه الا يسئله عن شيء حتى يحدث هو به كذا روي ابن عباس وقال
هو من النسيان الذي هو السهو ولا ترهقني من ارهقه عسرا اعسره
مفعول ثان للارهاق يقال رهقته بكسر العين في الماضي وفتحها في الغابر
رهقا اذا غشيته من قولهم تارة وابرهق وجوههم قترة اذلة وارهقته طغيانا

الى مشاه اياه وسن امري بموضع الحال من عشرا اي ولا تقضني عشرا كائنا
من امري والمعنى عاملني باليسر لا بالعسر اقلت نفسا زاكية فري زاكيه
وزكية وهما معنى واحد وهي الطاهر من الذنوب اما انها طاهر عندك لانه لم
يرها قد اذنبت واما انها صغير لم تبلغ الحنث الا ان الزكية اشد مبالغة
من الزاكيه وقيل الزاكية التي لم تذنب والزكية التي اذنبت ثم غفرلها
بغير نفس من صلة اقلت وفي الكلام حذف مضاف اي بغير قتل نفس يعني لم
تقتل نفسا فتقتص منها ولك ان تجعله في موضع الحال اما من الفاعل اي ظالما
او من المفعول لكونه قد وصف اي مظلوما لقد جيت شيئا
نكرا شيئا منصوب به اي اتيت شيئا منكرا يتكرا اولوا النهي والنكر مصدر اي
شيئا ذا نكر والنكر والنكر لغتان بمعنى كالشغل والشغل والنقر والعنق
وقد قري بهما قيل فان قيل لم قال حتى اذا ركبا في السفينة خرقها بغير فاء وحتى
اذا لقيا غلاما فقتله بالفا فالجواب انه جعل خرقها جزاء للشرط وجعله
قتله من حمله الشرط معطوفا عليه والجزا قال اقلت ان سألتك
عن شي بعدها اي بعد هذه المرة او الثانية او الثالثة او النفس المنقولة
فلا تصاحبني اي فاترك صحبتي وفارقني وان طلبت صحبتك فلا توافقني عليها وقري
فلا تصحبني بفتح التا من صحبه اي فلا تكن صاحبي وقري ايضا فلا تصحبني بضم التا
من اصحبه الشي اذا جعله له صاحبا بمعنى فلا تصحبني اياك وا تجعلني صاحبك
او فلا تصحبني شيا من عملك وقد جوز ابو اسحاق ان يكون من اصحب البعير اذا
انقاد بعد صعوبة بمعنى فلا تتابعني اشي ترتضه بنك وفيه ما فيه ان قولهم
اصحب الدابة اذا انقاد لا دم لها بمعتد كما ترى قد بلغت من
لدني عذرا عذرا منصوب المحل ومن لدني حال منه وهو الاصل صفة له
اي قد بلغت عذرا كائنا من عندي وذلك ان تجعله من صلة بلغت وقري من
لدني بتشديد النون والاسم لدن والنون الثانية وقاية زيدت ليسلم
سكون النون فيه كما زيدت في عني وبي لدنك واذعنت الضلية الدرين ٥
وتخففها وفيه وجهان احدهما حذفت نون الوقاية كما حذفت في قد فقيل
قدي وقدني قال قدني من نصر الخبيبين قدي والثاني اصله لدن وهي
لغة في لدن والنون للوقاية وتخفيفها مع اسكان الدال شيا من الضم

تبيينها على اصلها اذا اصلها الضم وانما اسكنت تخفيفا لقولهم في عضد عضد
استطعما اهلها استطعما جواب اذا وهو العامل فيها واعادة ذكر
الاهل توكيد وقيل ليس بجواب اذ ليس هو صفة للقرية ولهذا قال اهلها ولم
يقل استطعاهم ليرجع الى القرية ما يدل به ان تكون الجملة صفة لها وجواب
اذا قال لو شيت فابوا ان يضيفوهما عطف على استطعما الجمهور على فتح
الضاد وكسر الياء مشددة وقري ان يضيفوهما بكسر الضاد واسكان الياء
وهما بمعنى يقال ضفت الرجل واضفته اذا انزلته وجعلته ضيفا لك تضيفا
واضافة وضفته ضيافة اذا نزلت عليه ضيفا وحقيقته مال اليه ان
الضيف يميل الى من يضيفه يريد ان نقض الارادة من الحايط
مجاز والمراد به المقاربة والمشارفة وانقضاضه سقوطه بشدة بانقضاض
الطاير وهو هويه ومنه انقضاض الكواكب ولم يستطعموا منه تفعل الا
مبدلا قالوا تقضى فاستقلوا ثلث صلوات فانك لو امن احدهن اجزاك
قالوا تظني من الظن فلست تقضي البازي اذا البازي كسر وفيه وجهان
احدهما هو تفعل من النقض كتحمر من الحمر والثاني تفعل من القض
وهو النقب من قضضت الدلوة اذا ثقبتها وقري ان ينقض مخففا
مبنيا للمفعول من النقض وان ينقاض وهو ينفعل من انقاض البنا
اذا تهدم او من انقاضت السن اذا انشقت طولا والمعنى
النقاض بالضاد المعجمة المنشق طولا وقري كذلك غير انه بالضاد المهملة
قال ابو الفتح هو تطاوع قضضته فانقاض اي كسرته فانكسر ايضا
ويحتمل ان يكون من انقاضت البيضة اذا انفارت وعن الاصمعي المنقاض المنقعر
من اصله وقري ايضا يريد لينقضن في اللام وجهان احدهما يريد ان نقض قراة
من قرا يريد ان ينقض من النقض وقد ذكر والثاني ان تكون للتعليل
والسبب بمعنى ارادته لكذا كما تقول قيامه لكذا وقعوده لكذا ثم وضع الفعل
موضع المصدر ونظير ما انشده ابو زيد فقالوا ما تشا فقلت الفوق
الى الاضلاع اثردي اثرا اي اثرا فوضع الفوق موضع مصدر كما ترى ما عرفه
ليد قال لو شيت لاتخذت عليه اجرا قري لاتخذت بتخفيف التا وكسر
الخا وهو من تخذ يتخذ تخذا كتبع يتبع تبعا بمعنى اخذ وتناول لغة حكاها

ابو زيد وليس من لفظ اخذ وقرئ بتشديد التاء وفتح الخاء وفيه وجهان
احدهما هو افتعل من تخذ كاتبع من تبع وليس من الاخذ باشئ عند البصريين ٥
والثاني هو افتعل من الاخذ والاصل اتخذ فقلبت الهمزة الثانية ياء لانكسار
ما قبلها كراهة اجتماع الهمزتين ثم ادغمت الياء في الياء بعد قلبها تاء كما قيل
في افتعل من القعدد والقرفصاء اتقعد واترفص والوجه هو الاول وقد اوضحت
ذلك فيما سلف من الكتاب [illegible] هذا فراق بيني وبينك ابتدا وخبر وفي الكلام
حذف مضاف والتقدير هذا الانكار على بترك اخذ الاجرة هو سبب فراق
بيننا وقيل التقدير هذا الوقت وقت فراق بيننا والجمهور على اضافة المصدر
الى الظرف على سبيل السعة كما يضاف الى المفعول به وقال ابو اسحق الزجاج
وكسرت تاكيدا والمعنى هذا تفريق وصلنا وقرئ بالتنوين والبين منصوب
على الظرف. [illegible] فمالت لساكنين خبر المبتدا الذي هو السفينة
والناصبة اما واما الياء فاردت فحذفت للعطف وكذا ما بعدها
ورائهم اي قدامهم وقيل خلفهم [illegible] غصبا فيه ثلثة اوجه احدها
مصدر مؤكد من معنى الفعل كانه قيل يغصب كل سفينة غصبا والثاني
موضع الحال من الضمير اي غاصبا والثالث مفعول له لوجود الشرائط فيه
والغصب لا يستلزم على قال الغير من غير اذنه [illegible] واما الغلام
فكان ابواه مؤمنين لكونه تبعا لهما في دينهما وقرئ مومنان
بالنصب على ان في كان ضمير الغلام او ضمير الشان والجملة اي وكان هو ابواه
مومنين [illegible] فكان التقدير فيها الجملة ابواه مومنان ورطين فخشينا عليه
العلاء والسلام كل مولود يولد على الفطرة حتى يكون ابواه هما اللذان
يهودانه وينصرانه وهما اللذين فاعرفه [illegible] فخشينا ان يرهقهما طغيانا
مفعول به ثان للارهاق وقد اوضحت عند قوله فلا توهقني مراري عشر المعنى
فخشينا ان يغشيهما ضلالة تحاوز للحد وقال ابو اسحق كلمهما على الرهق وهو
الجهل فنصب قوله طغيانا على قوله مصدرا في موضع الحال ومفعول له
خيرا منه زكاة واقرب رحما مفعول ثان واقرب عطف عليه والضمير
في منه للغلام وزكاة نصب على التمييز وكذا رحما نصب على التمييز يقال
رحم ورحم كعسر وعسر وقد قرئ بهما وهو الرحمة والشدة لزوجة

يا منزل

يا منزل الرحم على ادريس ومنزل اللقرنصا ابليس رحمة من ربك مفعول له
اي فعلنا ذلك رحمة او مصدر مؤكد منصوب باراد لانه في معنى رحمهما او في موضع
الحال اما من الفاعل او من المفعول [illegible] وما فعلته الضمير يجمع ما صدر
منه اي وما فعلت ما رايته من امري عن رأي واجتهادي ومن تلقاء نفسي وانما
فعلته باسر الله تعا [illegible] ذلك تاويل ابتدا وخبر اي ذلك المذكور وهو ما سلف
من الاخبار الثلاثة تفسير ما لم تستطع عليه صبرا واستطاع واستطاع بمعنى وحذف
التاء من الثاني تخفيف [illegible] ساتلوا عليكم منه ذكرا الضمير ان عند بحر
ان يكون لذي القرنين اي سأقرأ عليكم خبرا من اخباره فحذف المضاف وان يكون
للدكر وسنة تحتمل ان يكون من صلة التلاوة وان يكون حالا من ذكرا
انا مكنا له المفعول محذوف اي ما يريد فيها [illegible] واتيناه من كل شيء سببا ٥
قيل السبب ما يتوصل به الى المقصود من علم او قدرة او الة فاتبع سببا
قرئ بوصل الالف وتشديد التاء وهو يتعدى الى مفعول واحد كتبع ومفعوله سببا ٥
وقرئ بقطع الالف واسكان التاء وهو يتعدى الى مفعولين شهادة قوله مار وابتعنا
اهون الدنيا لعنة احدهما سببا والاخر محذوف اي فاتبع امر سببا او فاتبع سببا ٥
سببا وقد مضى الكلام على تبع واتبع وما قال فيهن اهل اللغة واتبع ما يكون
في الكتاب الموسوم بالدر الفريد في شرح القصيد فاغنى ذلك عن الاعادة هنا
حتى اذا بلغ مغرب الشمس وجدها تغرب في موضع الحال لان وجد
هنا بمعنى صادف [illegible] عين حمئة قرئ بالهمز من غير الف وهي فعلة من
حمئت البئر تحما بكسر العين في الماضي وفتحها في الغابر حماءا اذا صارت فيها الحمئة وهي
الطين الاسود واحماتها القيت فيها الحمئة وحماتها اخرجت منها الحمئة والمعنى
في عين ذات حمئة وقرئ حامية بالالف من غير همز وفيها وجهان احدهما هي فاعلة
من حميت تحمى فهي حامية اي حارة اي وجدها اراى العين كذلك والثاني هي فاعلة
من الحمية فخففت الهمزة بان قلبت ياء خالصة لانفتاحها وانكسار ما قبلها والقلب
نحو هذا مذهب جميع النحاة واما قول ابي علي هنا فيها فخفف الهمزة على قياس
قول ابي الحسن فقلبها ياء خفية وان خففت الهمزة من قبله على قول الخليل فهو
سهو منه لان الهمزة اذا كانت مفتوحة مكسورا ما قبلها او مضموما نحو بير
وبؤن واريد تخفيفها ليس فيها الا ان تقلب ياء خفية في حال الكسر

واوا ضالفة إحال الفم والجوز فيها بين بين وذاك ان الهمزة المفتوحة
اذا جعلتها بين بين قربتها من الالف والالف لا تقع بعد الفتحة والكسرة بوجه
ولذلك لا تقع بعدها ما يقارب الالف كما ان الالف لما لم يمكن الابتداء به لم يكن حصل
الهمزة بين بين هذا القرب لا اعرف لي ذلك خلافا لبعضهم واذا تقرر هذا ثبت
انه منهو منه وسر الذي يتنهوا سبحان الذي اينهوا قلنا يا ذا
القرنين اما ان تعذب واما ان تتخذ فيهم حسنا ان مع الفعل والمضمر
بتاويل المصدر وفيه وجهان احدهما في موضع نصب باضمار فعل تقديره اما ان
توقع هذا او هذا ايا ما احد هذين الحكمين كما ياتي المليين يا قوم اما
ساتبعد واما فداء والثاني في موضع رفع على اضمار مبتدا اي اما الجزا ان تعذب
او ان تتخذ او بالعكس اي اما التعذيب واقع منكم ام اتخاذ مرضي حسن
واقع فيهم قوله جزا الحسنى قرئ بالرفع مضافا ورفعه بالابتدا وله
الخبر او بالعكس والتقدير فله جزا الاعمال الحسنى اي الصالحة او الحال الحسنى
لان الاعمال حال وقيل الحسنى الجنة واضيف الجزا اليها وهي الجزا كقوله
حق اليقين وقرئ بالنصب والتنوين وفيه وجهان احدهما
مصدر في موضع الحال اي فله الحسنى مجزيا بها والعامل فيه معنى الاستقرار
الحاصل من له وذو الحال الهاء له اي ثبتت او استقرت له الحسنى والثاني
مصدر محذوف على المعنى اي يجزى بها جزاء وقرئ ايضا بالرفع والتنوين على
ان الحسنى بدل منه والحسنى الجنة ولك ان ترفع الحسنى على هذه القراءة على اضمار
مبتدا وجوز يا الغلام حذف التنوين من جزا لالتقا الساكنين مرفوعا كان
او منصوبا واجاز الفرا نصبه جزا على التمييز وسنقول له من
امرنا يسرا اي امرا ذا يسر كقولهم قولا مبثورا اي
مطلع الشمس الجمهور على كسر اللام يا مَطلِع وهو موضع الطلوع وقرئ مَطلَع بفتحها
وهو مصدر وفي الكلام على هذه القراءة حذف مضاف والتقدير حتى اذا بلغ
موضع مَطلَع الشمس اي موضع طلوعها كذلك الكاف الرفع على
انه خبر مبتدا محذوف اي امرذي القرنين كذلك اي كما ذكرنا ووصفنا سلكنا
لامس او النصب على انه نعت لقوله سترا اي سترا لهم من دون الشمس
سترا مثل ما جعلنا لاهل المغرب او لقوله سببا اي ثم اتبع سببا مثل ذلك السبب

السالف ذكر او لمحذوف اي يبلغ مطلع الشمس بلوغا مثل ما بلغ مغرب
الشمس او الجر على انه نعت لقوم على معنى تطلع على قوم مثل ذلك القوم الذي تغرب
عليهم يعني انهم كغيرهم مثلهم وحكمهم مثل حكمهم في تعذيبه اياهم ان ابوا ان يدخلوا
فيه من الملة المرضية واحسانه اليهم ان قبلوا منه ما يحملهم اليه ويرضيهم
وقد احطنا بما لديه خبرا اتصالا قوله خبرا اما على المصدر لان احطنا بمعنى خبرنا
او على التمييز بمعنى احاط خبرا بما لديه حتى اذا بلغ بين السدين بفتح
مفعول به كما تقول بلغ فلان البلد واصل بلغ ان يتعدى الى المفاعيل التي يستعمل الفعل
وظروفا ولهذا جرى قوله من بيننا وبينك مجرى قوله لقد تقطع بينكم واقيم مقام
الفاعل قوله يفقهون قول من عرف الا قرى السدين بضم السين وضمها
واختلف فيهما فقيل هما لغتان بمعنى كالضعف والضعف وقيل ما كان من صنع
خلق الله هو مضموم وما كان من عمل الناس فهو مفتوح او ما رايته فهو مضموم
مفتوح ما رأته السد المسدود وهو معنى قول سيبويه المضموم اسم والمفتوح المصدر
والسدان اسم ما دون يفقهون قولا قرئ بضم الياء والقاف يقال
افقه غيره وفقه بمعنى كعلمته وعلمت ونشقه من اشأن ونحوها كما يفعل
البكري وقرئ بضم الياء وكسر القاف بمعنى لا يقربون السامع او احدا قولا بحذف
احد المفعولين للعلم به وحذف عليها جارا وقرئ ان ياجوج وماجوج
اختلف فيهما فقيل هما اثنان اعجميان وتعاقبت الصرف للعجمة والتعريف نحو
هرمز وترك صرفهما وقد قرئ بهما واشتقاقهما اما لكونهما اعجميين وقيل هما عربيان
ماجوج من اج الظليم اذا اسرع او من اجت النار اذا التهبت ووزنت
ياجوج يفعول كيربوع ووزن ماجوج مفعول كمقتول وكلاهما من غير
واحد الا اشتقاق وهو ما ذكر لتقاربهما وانما ينصرفان على هذا للتناسب والتعريف
لانهما قبيلتان وقرئ ان ياجوج وماجوج وقد مضى الكلام عليهما في الكتاب الموسوم بالدر
الفريد وشرح القصيدة باشبع من هذا فمن شاء ذلك فليراجعه هناك
فهل نجعل لك خرجا قرئ خرجا وخراجا بحذف الالف واثباتها واختلف فيهما
ايضا فقيل الخرج الجزية والخراج الغلة اي نجعل لك جعلا نخرجه من اموالنا
والخراج المتعارف وهو المال المضروب على الاراضي او الرقاب وقيل الخرج والخراج
واحد كالنول والتوال وهو شيء يخرجه القوم من اموالهم بتقدير معلوم وقيل

يميز ذلك وافضله الظهور واستخرجت الخراج اى اظهرته ومنه يقوم الخروج اى الظهور
ما مكنى فيه ربى خير مما موصولة مبتدا وبقيته صلتها ربى والخبر
خير وقرئ مكنى بادغام كراهة اجتماع المثلين وبفكه على الاصل وانها من كلتين
والثانى غير لازم لانك تقول مكنته ومكنته وهو منقول من مكن مكن قعدى
بالتضعيف كحذر وشرته وعظم وعظمته يقال رجل مكين عند السلطان
من قوم مكناء وقد مكن مكانة قاله ابو زيد والمعنى ما خولنى الله فيه مكينا
من اليسار والسعة لا الدنيا هو خير من حرحكم الذى تبذلونه لى فلا حاجة
لى اليه فاعينونى بقوة اى برجال ذوى قوة فحذف الموصوف
والصفة او مقتوى به تسمية للمفعول بالمصدر كخلق الله وضرب الامير
اى بما اتقوى به على ما اريد اجعل بينكم وبينهم ردما الردم
مقيد رحولك ردمت الثلمة ازدمها بنتج العين فى الماضى وكسرها فى الغابر
ردما اى سدتها والردم الضا الاسم وهو السد المتراكب بعضه على بعض
وهو ضا يجوز ان يكون بمعنى المردوم من قولهم ثوب مردم اى مرقع
والردم الثوب الخلق يقال ردمت الثوب وردمته ترديما فهو ثوب
ردیم ومردم وان يكون بمعنى المردم اى المحاجز والحاول امتن
اتونى زبر الحديد قرئ ائتونى بقطع الهمزة والمد بمعنى اعطونى وناولونى
زبر الحديد اى قطعه واحدتها زبرة وقرئ بوصلها من غير مد بمعنى جيئونى
بزبر الحديد فلما حذف الجار وصل الفعل فنصب كقوله امرتك الخير
حتى اذا ساوى بين الصدفين ساوى بمعنى سوى يقال ساويت بينهما اى سويت
اى سوى ذو القرنين بين الصدفين بانضد من زبر الحديد او بمعنى عادل
يقال هذا الى هذا اى بازائه حتى عادل المنفوخ الصدفين بمعنى
صار مقسا بازائها وقرئ الصدفين بضمتين والصدفين بضم الاول وضم الثانى
بضم اول واسكان الثانى والصدفين بفتح الاول وضم الثانى وكلهن لغات
مشهورة بهذه الكلمة قال ابو البقاء وهما جبلان متقابلان فكان احدهما صادف
صاحبه ولذلك يقال ذلك لما ينفرد بنفسه عن ان يلاقى مثله من الجبال
حتى اذا جعله نارا اى حتى اذا جعله المنفوخ فيه وهو الحديد نارا بالاحماء
قال ائتونى افرغ عليه قطرا قطرا منصوب بافرغ بافرغ دون

ائتونى

ائتونى والمفعول الثانى للاولى محذوف والتقدير ائتونى قطرا افرغ عليه قطرا
لحذف الاول لدلالة الثانى عليه هذا مذهب صاحب الكتاب وموافقيه
ولا يجوز ان تكون منصوبا باتونى كما زعم اهل الكوفة انه اذا كان منصوبا
باتونى كان مقدما فى التقدير اتونى قطرا وكان يجب اضمار الفعل
الثانى لان تقول افرغه عليه كما تقول ضربنى وضربته عبد الله لان التقدير
ضربنى عبد الله وضربته اذ من المحال ان تعمل الاول والثانى به التقدير
وتضمر الفعل الثانى مما ذكرته انما يحسن اذا قلت ائتونى قطرا
افرغ لانك اضمرت قطرا آخر لا تونى لاقتضايه ذلك لا يحسن عند اذا نصبت
قطرا بائتونى كنت مضمرا قطرا صيرا راجعا الى قطر وهو منصوب بافرغ لانه
لكل واحد فاقتضا كل واحد من الفعلين مفعولا فلم اختير اضمار المفعول
للفعل الاول دون الثانى وهلا عكس ذلك لانك اذا نصبت قطرا
بالحاضر بائتونى دون الغائب كنت فاصلا بين العامل ومعموله بقوله افرغ
عليه واذا نصبته بافرغ لم تكن فاصلا بينهما بشى محذوف مما لو ولى فعلى
الكلام اولى حرص من حذف ما يودى الى تقليل حصول ما يفيد الكلام
فاعرفه والقطر النحاس المذاب سمى بذلك لقطرانه وقيل الحديد المذاب عن ابى
عبيدة وقيل الرصاص عن ابن الانبارى وقيل الشفر المذاب عن قتادة وكل ذلك
اذا اذيب وقطر كما يقطر الماء والمختار للوجه الاول وهو المشهور فى اللغة
وهو قول ابن عباس وغيره فما اسطاعوا ان يظهروه قرئ فما اسطاعوا
بالطا مخففة واصله استطاعوا فحذف التا تخفيفا كراهة اجتماعهما لان
التا قريبة المخرج من الطا فكانهما مثلان لذلك وقرئ فما اسطاعوا مشددة
الطا على ادغام التا فيها بعد قلبها طا مقاربة جامع بين الساكنين على غير
الحد والذى جوز ذلك ارتفاع اللسان عن الدغم والدغم فيه ارتفاعة واحدة
كارتفاعه عن المتحرك والمعنى ما ذروا على ان يفعلوا السد لقوته وصعوبة
وانملاسه وما استطاعوا له لتثبتا لصلابته وثخانته مفعول به

هذا رجع الاشارة الى السد او الى الفعل اى هذا العمل نعمة من ربى
على عباده وقيل الاشارة الى التمكين عن ابن عباس جعله دكا اى
مدكوكا او ذا دك وهو مفعول به ثان ولك ان تجعله فى موضع الحال على ان يكون

جعل بمعنى خلق ولك ان تنصبه على المصدر على تقدير جعل بمعنى ذكى وقرئ ذكاء
ممدودا اى كأرض ذكاء اى مستوية او كناقة ذكاء وهى التى لسنام لها بعد
من تقدير هذا ان الجمل مذكر والمذكر لا يوصف بذكاء وانما ذاك للانثى فحذف
المضاف وقد ذكروا ذلك فى الاعراف وهم جميعا جميعا مصدر توكيد وشمله
عرضا ومعنى عرضنا اظهرنا وقد ذكرنا تعليل فيما سلف من الكتاب
الذين كانت اما موصولة بالكافرين على النعت او منصوبة على الذم او مرفوعة على
هم الذين الخ الحسبت الذين المجهور على كسر سين الحسبت وفتح بائه على
انه فعل ماض والذين كفروا فاعله ان يتخذوا ان وما اتصل بها سدت
مسد مفعولى حسب وعباد جمع عابد اى اولياء مفعولا ثانيا وقرئ الحسبت الذين
كفروا باسكان السين ورفع التاء على الابتداء والخبر ان يتخذوا واولئك ان ترفع ان
بتخذوا على الفاعلية بدلا من مسد الخبر على معنى افكانهم وحسبتهم ان يتخذوهم
اولياء ان اسم الفاعل اذا اعتمد على همزة او حرف النفى ساوى الفعل فى العمل
نحو اقائم اخواك وما ذاهب غلاماك والمعنى ان ذلك لا يكون ولا ينفعهم
عند الله كما جسر او اختار هذه القراءة ابو الفتح وغيره قال لكونه اذهب بيا
الذم لهم وذلك لانه جعل غاية مرادهم ومجموع مطلبهم وليست القراءة الاخرى
كذا بتمييز بجهنم للكافرين نزلا مفعول ثان وهو ما يقام للنزيل
وهو الضيف جعلت جهنم طعاما لهم وقال ابو اسحاق هو المنزل والمنزل
النزول وهو الحلول يقال نزلت نزلا ومنزلا وللكافرين يجوز ان يكون حالا
من نزلا وهو الاصل صفة له وان يكون من صلة اعتدنا
بالاخسرين اعمالا نصب على التمييز وجمع لرفع اللبس اذ لو افرد لظن انهم
مشتركون فى عمل واحد الذين ضل سعيهم محل الذين الرفع على هم
الذين او النصب على الذم او الجر على النعت للاخسرين او على البدل منهم واختير
الوجه الاول وهو الرفع انه جواب عن السؤال ومعنى ضل ضاع وبطل يقال
ضل الشئ يضل ضلالا اذا ضاع وهلك والاسم الضلّ بالضم
اولئك الذين كفروا ابتدا وخبر وحبطت عطف على كفروا ولك ان
تجعل حبطت خبرا اولئك ودخلت التا لما فى الكلام من معنى ابهام ويكون
الذين موضوعا باولئك على انه صفة له فلا يقيم المجهور على النون لقوله

هل ينتهى وقرئ فلا يقيم بالياء التفاتا من تحته رد الى قوله بآيات ربهم ولقائه
ووزنا مفعولا به وقرئ فلا يقوم والنوى فيه لسفيهم او لضيفهم ووزنا
على هذه القراءة اما تمييز او [illegible] ذلك جزاؤهم جهنم محل ذلك الرفع
بالابتداء والخبر جزاؤهم وجهنم عطف بيان للخبر او خبرا ابتدا محذوف اى الامر
ذلك الذى وصفنا من شطوط اعمالهم وخسة قدرهم ثم استانف فقال جزاؤهم
جهنم على الابتداء والخبر [illegible] بما كفروا خبر بعد خبر او خبر مبتدا محذوف
اى ذلك ثابت لهم بسبب لكفرهم ولا يجوز ان يكون من صلة قوله جزاؤهم كأنه قيل
بعضهم بأجل الفصل بينهما بالخبر وهو جهنم واتخذوا عطف على كفروا
كقولك لو كانت لهم جنات الفردوس نزلا لا نزلا هنا يجوز ان يكون جمع نازل كقولك
الاعمى او ينزلون فانا معشر نزل وان يكون مصدرا بمعنى النزول والنزول
وان يكون ما يقام للنزيل وهو الضيف وقد ذكرناه فاذا فسر هذا بقوله لو كانت
لهم جنات الفردوس نزلا هنا كانت الفردوس اسم كان وخبرها لهم ونزلا حال
من الضمير المجرور فى لهم اى الضمير المجرور اى استقرت او ثبتت لهم جنات نزلا او
خبر كان لهم ملغى والكلام هنا محذوف مضاف تقديره كان لهم دخول جنات نزلا
او نزل جنات [illegible] وكانت لهم جنات الفردوس ذات نزل لا بد من تقدير الحذف
ليكون الجواب [illegible] ان فيه اذى غموض
اما من الجمع المجرور فى لهم او من المنوى انزلا على الوجه الاول او
نازل حالا [illegible] الضمير المستتر
النصب على الحال من الضمير [illegible] ان غير باغين وحولا منصوب به وهو
مقدر بمعنى التحول يقال حال من مكانه حولا ونظير من المصدر الصغر والعظم
فى قولهم صغر صغرا وعظم عظما [illegible] اذى فى حبها عودا اقاله ابو اسحاق ثم قال وقد
قيل ايضا ان الحول الحيلة فيكون المعنى على هذا لا يحتالون منها بغيرها
مدادا لكلمات ربى لكلمات فى موضع الصفة للمداد وهو اسم ما يمد به الدواة
من الحبر وغيره [illegible] ولو جئنا بمثله مددا فيه ثلاثة اوجه احدها منصوب
على التمييز كقولك لى مثله رجلا ولى مثله رجلا وهذا والثانى منصوب على الحال من الضمير
فى بمثله العايد الى الحبر كقولك جئتك بزيد عونا لك وبدا معك والثالث
منصوب على المصدر على المعنى ان جئنا هنا بمعنى امددنا كأنه قيل ولو امددناه

به امدادًا فالمدُّ اسم واقع موقع امداد وقد يُرى مثله مَدَدًا وهو منصوب على التمييز
اى مثل مَن المداد وقد يُرى ايضًا مثله مدٌّ بكسر الميم وحذف الالف جمع مدة وهي
ما يستمد الكاتب فيكتب به واتصاله به على التمييز ايضًا يوحى الى يا
مرفوع رفع على النعت لبشرًا ما الحكم فحتمان لقيامها مقام الفاعل وهي ما تاويل
المقدر ودخول ما الكافة عليها لا يمنعها من ذلك صلة وان منعها لفظًا
ممن كان يرجو انيه وجهان احدهما بمعنى يخاف والثاني على بابه بمعنى
يرجو اصاح المنقذ يمندربه والرجاء الامل بعبادة ربه يا البارة
وجهان احدهما على بابه بمعنى بسبب بعبادة ربه والثاني بمعنى يا اي لي عبادة ربه قيل
والمراد بالنبي الاشراك بالعبادة ان ايُرى اي يعلم والاسبغي به الا وجه ربه
خالصًا لا يخلط به يمين والله اعلم بالصواب

بسم الله الرحمن الرحيم

كهيعص الجمهور
من القراء والعرب على فتح اوايل هذه الاحرف ومن العرب من يقيم الهاء والياء فيقول
ها يا وبه قرا بعض القراء وعن الاخفش ان كل حرف من هذه الاحرف الوقف عليه تام
لجعل كل حرف منها قائمًا بنفسه بفصل قول من وقف على كل حرف منها ووقفه
بسين وهو الذي القياس لان حروف التهجي منفصل بعضها من بعض
فلا ولى ان يقصد القاري الوقف عليها وتسيد بعضها من بعض اعلامًا باصلها
وايذانا بانها منقطعة مفصولة وعن ابن عباس الاختيار ان يقف القاري على
اخر الحروف لانهم كتبوها كالكلمة الواحدة لا يوقف على بعضها دون بعض وقد
مضى الكلام على بقاني الحروف المقطعة في اول البقرة ما شبع ما يكون فاغنى عن
الاعادة هنا ومحلها الرفع على اضمار مبتدا او النصب على اضمار فعل او الجر على تقدير
حذف حرف القسم كهيعص على قول من جعلها اسما للسورة او يكون مقسمًا به كانه
قال اقسم بكهيعص سواء كان اسما للسورة او اسما للقرآن او اسم الله الاعظم
على ما مضى ذكر رحمة ربك خبر مبتدا محذوف اى هذا المتلو من
القرآن ذكر رحمة ربك او بالعكس اى فيما يتلى عليك ذكر رحمة ربك وعن الفراء
كهيعص مبتدا وذكر رحمة ربك خبر وانكر ابو اسحاق وغيره ذلك وقال
لان كهيعص ليس هو مما انبأ الله به عن زكريا وقد بين في السورة ما قصه
به وتبين به وايضا فان الخبر هو المبتدا في المعنى وليس كهيعص ذكر الرحمة

ولا في ذكر الرحمة بقضاها على الذي يرى ان من جعل كهيعص اسما للقرآن او اسما
للسورة كان مشتملا على ذكر الرحمة وكان ذكر الرحمة داخلا تحته اى هذا القرآن
او هذه السورة ذكر رحمة ربك ذكر مصدر مضاف الى المفعول به وهو الرحمة
والرحمة مصدر مضاف الى الفاعل وعبده منصوب بالرحمة والتقدير
ان ذكر ربك رحمته عبده وقيل عبده منصوب بذكر وفي الكلام تقديم وتاخير
والتقدير ان ذكر ربك عبده زكريا برحمته وقيل بل المصدر الذي هو ذكر
مضاف الى الفاعل وهو الرحمة ومعناه المفعول الذكر والتقدير ان ذكرت
رحمة ربك عبده كقولك ضرب زيد عمرا وان كان الذاكر في الحقيقة هو
زيدا وكقولك اشاع في الحقيقة ما ذكرا ولا وزكريا بدل من عبده او عطف
بيان له وقرئ ذكر بتخفيف الكاف وتشديدها ونصب رحمة ربك على انه
فعل ماض وفاعله ضمير هو اى هذا المتلو من القرآن ذكر الرسول
او ارسل اليهم رحمة ربك وقرئ ايضا ذكر رحمة ربك عبده زكريا بفتح الكاف
مخففة ونصب رحمة ربك ورفع عبده على انه فاعل الفعل الذي هو ذكر
وجاء التفسير ان المراد بهذه الرحمة التي رحمة الله بها اجابته اياه حين دعاه
وسال الولد على كبر السن اذ نادى ربه نداء خفيا اذ معمول
رحمة اى ان رحمه حين ناداه او ذكر اى ان ذكره ذلك الوقت برحمته
ونداء منصوب على المصدر وخفيا نعت له اى دعاء خافيا
واشتعل الراس شيبا ينصبه وجهان احدهما تمييز على المعنى لان معنى اشتعل شاب
وفيه وجهان احدهما على بابه وهو مفعول مركد والثاني يوضع الحال والثاني
منصوب على المفعول به الحقيقة له كقولك تصببت زيدا عرقا وتفقات شحما وهو قول الجمهور
والمعنى انتشر فيه الشيب ثم اسند ذلك الى الراس واخرج الشيب مميزا فان قلت
ما محل قوله واشتعل قلت النصب على الحال وقد معه مرادة ويجوز ان يكون
عطفا على وهن ولم اكن بدعائك ربه شقيا الا متعلقة بقوله شقيا
والمصدر مضاف الى المفعول ولم يذكر الفاعل والتقدير ولم اكن خائبا بدعائي
اياك اذا دعوتك يقال شقي فلان بكذا اذا تعب بسببه ولم يحصل مرامه وبطلو

به

واني خفت الموالي من ورائي الجمهور على كسر الخاء واسكان الفاء وهم
الذين من خلفك والخوف اصله خوفت فنقلت حركة العين الى الفاء بعد ان ازيلت

حركتها لانها تتحرك لحركة وهي متحركة باخري ثم حذفت لالتقاء الساكنين هي واللام
لانضمامها بالضمير فبقي خفت وورثه ملت وفي الكلام حذف مضاف اي خفت
فعل الموالي وهو تضييعهم الدين وتبلد بلههم اياه وان يفعل اما شاهد
منهم من ستي الافعال او فوات الموالي ابد من تقدير الحذف لان الخوف لا يكون
من الاشخاص والاعيان انما يكون من الاحوال والمعاني الا تري انك اذا قلت
خفت الله وخفت الموالي كان المعني عقابه وطلبه والمراد بالموالي علي التقدير الاول
عصبته اخوته وبنو اعمامه وكانوا اشرار بني اسرائيل علي ما ورد في التفسير فخافهم
والمعني علي تضييعهم الدين وتبلدهم اياه واطرادهم له وعلي التقدير الثاني الورثه
يعني خفت ان لا يبقي لي من يرث علمي ومن وراي من صلة هذا المحذوف المقدر والاحوز
ان يكون من صلة خفت كما زعم بعضهم لفشاء المعني وقري خفت الموالي بفتح
الخاء والفا مشددة واصل ان التاء الموالي فاعل بمعني قلوا ونقصوا يقال
خف القوم يخف خفوفا اي قلوا وقد خفت زحمتهم من ورائي
فيه وجهان احدهما بمعني خلفي وبعدي والثاني بمعني قدامي وعلي الوجه الاول
يكون في موضع نصب علي الحال من الموالي وهي حال مقدرة تحكيه اي خفوا متوقعا
متصورا لهم بعدي وعلي الثاني من صلة خفت بمعني انهم خفوا قدامه وزجروا
وامثق منهم من به تقوا عمقصاد ووراء يكون بمعني خلف وبمعني قدام وله
ما التنزيل علي هذين المعنيين نظاير وعن ابن كثير من وراي بالقصر وفتح الياء
كقضاي وهداي قال ابو علي والقصر الذي روي عن ابن كثير لم اعلم احدا
حكاه من اهل اللغة ولعله لغة ثم قال وقد جاء الشعر من قصر الممدود وهو كثير
وقياسه قياس رد الشيء الي اصله انتهي كلامه وكانت امراتي عاقرا
اي عقيما يقال عقرت المراة تعقر بالضم فيهما عقرا وعقارا اذا صارت عاقرا
وهي التي لا تحبل ورجل عاقر ايضا لا يولد له ولدين العقر بالضم والمعني
وكنت قانطا من الولد فيما سلف من الدهر لعقم امراتي فهب
لي من لدنك وليا من لدنك فيه وجهان احدهما ان تكون لدنك لكونه وليا مرضيا بكونه
مضافا الي الله وصادرا من عنده والثاني ان تتوب لي وليا يرثني كاف والثاني انه اراد
اختيارا منك بلا سبب اني وامراتي نصلح للولادة والولي من يلي امر صاحبه
من بعدك يرثني ويرث من ال يعقوب قري بالجزم فيهما علي جواب شرط

محذوف

محذوف اي ان تهب يرثني وبالرفع فيهما علي الصفة لولي يقال ورثت زيدا وورثت
من زيد لغتان بمعني واجعله رب رضيا رضيا فعيل بمعني مفعول
اي واجعله يا رب مرضيا عندك بان تجعله صالحا تقيا وقيل هو بمعني فاعل اي
راضيا ولام الكلمة علي الوجهين واو هل تعلم له سميا اي نظيرا ومثلا
يستحق مثل اسمه وقيل مسامي يسامي به ولام الكلمة واو من سما يسمو
وقد بلغت من الكبر عتيا من يحتمل ان يكون من صلة بلغت
وعتيا مفعول بلغت كما تقول بلغت البلد وبلغ اجلهن اي بلغت يبسا من
اجل الكبر يقال عتا العود وعسا بمعني وان يكون حالا من عتيا لتقدمه
عليه وهو في الاصل صفة له وقد جوز ان تكون من مزيدة علي راي اي الحسن
فيكون مفعولا به لقوله بلغت وعتيا علي هذا مصدر في موضع الحال من الفاعل
او تمييز واصله عتوو علي فعول كقعود وجلوس فاستثقلوا اجتماع الواوين
فقلبوا الواو الاولي ياء وكسروا ما قبلها لتصح الياء او كسروا العين فانقلبت
الواو ياء لسكونها وانكسار ما قبلها ثم قلبت الواو التي هي لام ياء لسبق الاولي
بالسكون واذغمت الياء الياء فبقي عتيا كما تري ومنهم من يكسر العين
لمجاورة الكسرة التي بعدها ومنهم من يقيسها علي حالها وقد قري بهما وفي
قراءة ابن مسعود عتيا بفتحها علي انه مصدر ايضا كالتحمير والنسدب
قال كذلك اي كما قيل لك من هبة الولد علي كبر السن او النصب باضمار فعل
اي تفعل او فعلت مثل ما ظلمت وقوكيانة عن وعد وانت شيئا
اصله لم تكن فحذف النون تخفيفا وتشبيها له بحرف العلة مع الجازم والمعني
وقد خلقتك يا زكريا من قبل حيني ولم تك موجودا بل كنت مقدرا او شيئا
مذكورا وبغيا بة ثلث ليال سويا ثلث ليال طرف لتكلم وسويا
منصوب علي الحال من المنوي في الكلام اي صحيحا مستويا يقال رجل سوي الخلق
اي مستوي والمعني علامتك اي تمنع من الكلام فلا تقدر عليه وانت سليم الجوارح
سوي الخلق ما بك خرس ولا مرض وقيل ثلث ليال سويا متتابعات فيكون
علي هذا صفة لثلث ليال وسوي فعيل وهو يقع علي الجمع كما يقع علي الواحد
قيل ودل ذكر الليالي هنا والايام في ال عمران علي ان المنع من الكلام استمر
به ثلاثة ايام وليا ليهن فاوحي اليهم ان سبحوا بكرة وعشيا

الا يحيا هنا بمعنى الاشارة وان يلي الفعل بمعنى اي او مقدرة اي بان سبحوا
وبكروا وضياظرفان للتسبيح وهو الصلاة اي يكن كل يوم وعشيه
يا يحيى الكلام حذف واضمار اي ووصيناه يحيى وقلنا له يا يحيى
تقوى توضع الحال من النبوي خذ اي خذ بجد مجتهدا ويجوز ان يكون
من صلة خذ واتيناه الحكم صبيا انتصاب قوله صبيا على الحال
من الهاء واتيناه والحكم الحكمة وهو الفهم والفقه عن ابن عباس
وهنانا من لدنا معطوف على الحكم اي اتيناه الحكم والحنان وهو التعطف
والرحمة وزكاة عطف ايضا وهي الطهارة وقيل الصدقة اي يتعطف على الخلق
ويتصدق عليهم وقوله من لدنا يجوز ان يكون من صلة اتيناه وان يكون في
موضع الصفة لحنان وبرا بوالديه عطف على حنانا وهو
بمعنى البار اي كان مطيعا لربه بارا لابويه عصيا فعيل بمعنى
فاعل اي لم يكن متكبرا عاصيا لله تلا كان متواضعا له
وسلام عليه ابتدا وخبر ويوم يموت ويقم يبعث صحا عطف على يوم ولد
والجميع ظرف للخبر اي سلام كائن عليه في هذه الايام قيل سلم الله عليه في هذه
المواطن تكرمة له وقيل المراد بالسلام هنا السلامة اي سلامة بني له في
هذه الاحوال واذكر يا محمد في الكتاب مريم الكلام حذف مضاف
تقدير واذكر لقومك يا محمد في القرآن خبر اهل مكة قصة مريم او خبرها وقد ذكر
فيما سلف من الكتاب ان مريم اسم عجمي والتاء له من الحرف العجمة والتعريف
وقيل عربي وهو مفعل من رام يريم والتاء له من الحرف التعريف والتانيث
اذ انتبذت من اهلها مكانا شرقيا العامل في اذ محذوف وهو
ما ذكر وقدر انفا وهذه القصة او الخبر اي واذكر قصتها او خبرها حين
اعتزلت اهلها وجلست ناحية عنهم والانتباذ الاعتزال والابتعاد وقيل
هو بدل من مريم بدل الاشتمال لان الاحيان مشتملة على ما فيها وفيه ان
المقصود من ذكر مريم ذكر وقتها هذا لوقوع هذه القصة العجيبة فيها وقيل
هو في موضع الحال من الضمان المحذوف المقدر الذكور انفا ان الزمان
كما يجوز ان يكون خبرا عن شيء وضميره يجوز ان يكون حالا منه ومكانا
ظرف للانتباذ اي مكان قلما حذف الجار نصب وقيل هو مفعول به لا

على المعنى اذ المعنى اذكر مكانا شرقيا نصب له اي لجانب الشرق
فتمثل لها بشرا سويا انتصابه قوله بشرا على الحال من المستكن في فتمثل وسويا
صفته اي فتصور لها بشرا اديما مستوي الخلقة تاما ان كنت تقيا
ان شرطية وجوابه محذوف اي ان كنت تقيا فتنتهي عني بتعوذي بالله منك
لاهب لك قرئ بالهمز على اسناد الفعل الى جبريل عليه السلام
واللام متعلقة بمحذوف والتقدير ارسلني اليك لاهب لك غلاما زكيا هبة
الغلام بالنفخ في الدرع على ما مر انه نفخ في جيب درعها وكمها فحملت
فلما كان كذلك اسند الفعل اليه لانه من سببه وقيل الفعل مسند الى الله
على وجه الحكاية اي انما انا رسول ربك قال لاهب لك وقرئ ليهب لك
بالياء فيه وجهان احدهما ان فاعل يهب هو الله عز وجل وهو الوجه
لانه هو الواهب في الحقيقة والثاني ان فاعل الفعل جبريل عليه السلام
وليهب مخفف من لاهب على مذاق العربية وهو قليل
لكونها مفتوحة مكسورة ولم اك بغيا اصله بغوي
البرد بفوي فقول فلما اجتمعت الواو والياء وسبق احدهما بالسكون
قلبت الواو ياء وادغمت الياء في الياء وكسرت الغين اتباعا وهو بمعنى
فاعلة ولذلك اتى بغير بالتانيث وهو صفة للمونث لان فعولا اذا
كان بمعنى فاعل يستوي فيه المذكر والمونث تقول مررت بامراة
صبور وولود ومحول وعند الى النحاة هو فعيل وهو صيغة ليست على لفظ
الفاعل وان كانت بمعناه فلذلك اتى بغير هاء للمونث وقيل هو للنسب
كطالق وقايض والبغي الفاجرة التي تبغي الرجال ولام الفعل ياء يقال
بغت المراة اذا زنت بغايا للكثرة والدال واصل الكلمة من الطلب لان
البغي طالبة الشهوة على الدوام من اي فعل كان فاعرفه قال
كذلك محل الكاف الرفع على انه خبر مبتدا محذوف اي قال جبريل الامر كذلك
يعني كما قلت لك وسمعته من هبة الولد لك ثم ابتدا قال ربك هو علي هين او
النصب بقال الثاني اي قال مثل ذلك قال ربك ثم ابتدا هو علي هين اي
خلق الولد من غير محل على هين ولنجعله اية للناس وقيل
لنقدر ولنجعله اية للناس نهبه لك ورحمة منا عطف على اية

معطوف على فعل محذوف تقديره لنعلمه ولنجعله ايه للناس ورحمة منا

والمعنى نرحم به من صدقه ونبعده [illegible] وكان امرا مقضيا اى وكان خلقه
امرا محكوما به مفروغا عنه مسطورا فى اللوح [illegible] فحملته فانتبذت
به الباء به للحال اى اعتزلت وهو بمعناها بطنها ومكانا ظرف اى فانتبذت
به فى مكان او مفعول به على تاويل فقصدت مكانا او قصيا صفة لمكان
اى بعيدا من اهلها [illegible] فاجاها المخاض الجمهور على الجيم فاجاها وهو
متعد يقال جاء معدى بالهمزة الى مفعول ثان وهو الى جذع النخلة
وفيه وجهان احدهما بمعنى الجاها والتركيب والزيادة على الشئ قد تغيران
معنى الكلمة والثانى بمعنى جاء بها لان هذا الفعل وشبهه يعدى تارة بالهمز
وتارة بالباء واشتد وجاء سار مقصدا اليم اجاءه المخاض والرجاء
اى جاء به والاول تفسير المعنى والثانى حقيقة اللغة والصناعة فاعرفه
وقرئ فاجاءها فانبعث على وزن فاعلها وفيه وجهان احدهما من المفاجاة
والثانى ان اصلها الهمزة الا انه خفف على غير قياس كقوله سالت هذيل
وكوهذا مسموع المخاض وجع الولادة يقال مخضت الحامل تمخض
بالفتح فيهما مخاضا ومخاضا بفتح الميم وكسرها لغتان بمعنى وقد قرئ بهما وحكى
الجوهرى مخضت بالكسر تمخض مخاضا مثل سمع سماعا وقيل المخاض بالفتح اسم
للمصدر كالسلام والكلام والمخاض بالكسر مصدر كالقتال والكتاب والجذع
ساق النخلة قيل والتعريف لم يخلوا اما ان يكون من تعريف الاسماء الغالبة
كتعريف النجم وابن المعلق كان الناس يعرفون تلك النخلة وتلك الصحراء
كما يعرفون النجم الذى علم على الثريا او يكون تعريف الجنس اى جذع هذه
الشجرة خاصة [illegible] يا ليتنى الساكن محذوف اى يا قوم او يا نفس
ليتنى مت قبل هذا اى قبل هذا اليوم وعنى انى علمت ان حمل هذا ليس بشئ والكلام
منادى محذوف بل يدخل ياء على الفعل والحرف للتنبيه والوجه ما ذكرنا لان
الحروف والافعال لا تنادى انما تنادى الاسماء [illegible] ولنت نسيا منسيا
اى شيئا متروكا ينسى والبذكر كالرقة الطامث وحوضا ونحوها مما اذا ذكر
لم يطلب وقرئ بفتح النون وهما لغتان بمعنى كالفطر والفجر والوتر
وقرئ ايضا نسيا بفتح النون وهمزة بعد السين وهو الخلق المخلوط
بما ينساه اهله لقلته وضعفه حاله عن ابى زيد وعيسى يقال نسأت

اللبن انسؤه نسئا اذا خلطته بماء واسمه النسء والنسى ايضا قال
سقونى النسء ثم تكنفونى وقال سقونى نسيا قطر الماء منه ونسيا
مفعول من السبات نسى الشئ فهو ناس ونساه ذاك ينسيه والجمهور على فتح سينه على
الاصل وقرئ منسيا بالكسر على الاتباع كالغين والمخ وانما قالت ذلك
خوفا من الفضيحة وحياء من الناس على الفكرة البشرية
فناداها من تحتها قرئ بفتح الميم وهو فاعل نادى والمعنى فناداها الذى تحتها
وهو عيسى عليه السلام لما خرج من بطنها ناداها من تحت ذيلها او جبريل
عليه السلام على ما فسر انه كان يقبل الولد كالقابلة وقيل تحتها اسفل منها
كما تقول كفوك بمنزلى تحت منزلك وقيل كان اسفل منها تحت الاكمة
فصاح بها لا تحزنى وقرئ من تحتها بكسر الميم والفاعل منوى نادى وهو
الملك او عيسى على ما اول اتقاوه ممن تناوله الضمير فى تحتها النخلة ومن تحتها
يجوز ان يكون من صلة نادى وان يكون حالا من المستكن فيه
لا تحزنى الفعل منصوب بان او مجزوم بلا وان هى المفسرة بمعنى اى
قد جعل ربك تحتك سريا السرى اللغة النهر الصغير كالجدول وجمعه
اسريه وسريان كاهوية وجريان والسرى ايضا السخى من الرجال يقال
سرايسرو او سرى بالكسر يسرى سروا فيهما وسرو يسرو وسراوة اى
صار سريا وقرئ وقد سرى السرى من الرجال بنفسه وابن السرى اذا
سرا شرفها وجمعه سراة وهو جمع عزيز ان كجمع فعيل على فعلة لا يعرف
غيره وقد فسرها هنا اى قد جعل ربك تحت قدميك نهرا قيل وقد كان
انقطع الماء عنه فاجرى الله عز وجل الماء فيه لوقته وقيل بل المراد به عيسى وعن الحسن
كان والله عبدا سريا والمعنى لا تحزنى قد وهب الله لك ولدا كريما صالحا رفيع
القدر وهو فعيل بمعنى فاعل [illegible] وهزى اليك بجذع النخلة الهز التحريك
والباء للتاكيد كالتى فى قوله واامسحوا برؤسكم اى وحركى اليك جذع النخلة
اى شاقها والمعنى قربه اليك اذ الجذب اليك ولذلك عدى بحرف الانتهاء
وعن الفراء العرب تقول هزه وهزبه ولك ان تحذفها للتعدية بتعلقه
بهزى والمفعول محذوف اى هزى الثمرة بالجذع اى اهصى ويل التقدير
افعلى الهز به كقوله تخرج يدا فيها فعل نابا على هذا من صلة هذا المصدر

القدر وعن المبرد مفعوله رطبا فالبا وما عملت على قولي في موضع الحال
من المنوي اي وهزي اليك رطبا جنيا متمسكة بجذع النخلة
تساقط عليك رطبا جنيا تساقط مجزوم على جواب شرط محذوف
وفيه اربعة اوجه من القراءات تساقط بفتح التاء وادغام التاء في السين بعد
القلب والاصل تستساقط وتتساقط بالظهار التاءين على الاصل وتساقط
بالتاء والتخفيف على طرح الثانية وهو اذم لذهاب الاوجه ومعناه
تسقط بفتح التاء وبه قرا بعض القراء وفاعله النخلة او الثمرة وجاز اضمار
الثمر وان لم يجر لها ذكر لان ذكر النخلة يدل عليها واشتمال قوله
رطبا على هذا الوجه اما على التمييز والاصل والمعنى تساقط عليك رطب
النخلة لتولك قرري بذا عينا والاصل والمعنى قري عين زيد او على ابدال من
المنوي فيه والتقدير تساقط عليك ثمر النخلة في حال كونها رطبا جنيا
وقال بعضهم تساقط متعد بمعنى تسقط بضم التاء اي تسقط النخلة رطبا فرطبا
على هذا مفعول به قال الشيخ لو عدى فاما تعدية تساقط وهو تفاعل قال
تفاعل مطاوع فاعل كما ان تفعل مطاوع فعل فكما يعدى تفعل فكذلك يخرج عنه
وتابعه كذلك عدي تفاعل واشهد ابو عبيدة ○ تخاطات النبل اهتزازه
وقال هو في موضع اخطات والوجه هو الاول وهو ان يكون اذ زمانا وان
تنصب رطبا على التمييز او على الحال وقد ذكرت مذهب المبرد فيه قيل ○
وقرئ ايضا تساقط بضم التاء وكسر القاف مخففة السين بوزن تفاعل وبناؤه
تسقط بضم التاء وبه قرا بعض القراء والمنوي فيها للنخلة وتساقط بضم التاء
النقط من تحته وكسر القاف مخففة السين على اسناد الفعل الى ضمير الجذع
ورطبا على هذه القراءات البدل من مفعول به او حال والمفعول محذوف
وهو الثمر اي تسقط النخلة ثمرها حال كونها رطبا وقرئ ايضا بتساقط
بتخفيف الياء والسين مشددة والاصل تساقط فادغمت التاء في السين ومعناه
يسقط وبه قرا بعض القراء والمستكن فيها للجذع ورطبا تمييز او حال كما مر
قراءات فاقوفهن جمع وان قلت هل ثم فرق بين تساقط وتسقط او
تساقط وتسقط ام لا قلت نعم بينهما فرق وذلك ان السقوط او الاسقاط
يكون دفعة واحدة والهز العام واما التفاعل فلا يكون الا شيئا فشيئا وهذا

شيء

شيء يعرفه اهل الطباع والمعاني ولا ينكره الا غمر منهما وجنيا فعيل بمعنى
مفعول وقيل هو بمعنى فاعل فالجني الطري وقرئ جنيا بكسر الجيم على الاتباع
كالمغيرة تشبيها للنون بحروف الحلق وان لم تكن منهن وذلك ان النون
متعالية وهن سوافل فكان في كل واحدة مضارعة لصاحبتها والقوم يجرون الشيء
بحري نقيضه كما يجرونه بحري نظيره وقرئ عينا بتال قررت به
عينا اقر بكسر العين في الماضي وفتحها في الغابر وقررت به ايضا اقر بفتح
العين في الماضي وكسرها في الغابر قرة وقرورا فيهما لغتان بمعنى وقد
قرئ بهما غير ان اللغة الاولى افصح وعليها الجمهور من القراء والامر من اللغة
الاولى قري بفتح القاف والاصل اقرري فنقلت حركة الراء الى القاف ○
وادغمت في الثانية فبقي قري وعلى الثانية قري بكسر القاف والاصل
اقرري فنقلت الحركة وادغمت فبقي قري كما ترى وعينا نصب على التمييز
فلما ترين من البشر احدا فاما اصله ان ما ان هي الشرطية ○
وما صلة للتاكيد واصل ترين ترءيين استثقلت حركة الهمزة عليها فالقيت حركة
الهمزة على الراء وحذفت الهمزة تخفيفا فبقي ترين ثم ابدل من الياء الساكنة
التي هي لام الفعل الفا لتحركها وانفتاح ما قبلها ثم حذفت الالف لسكونها
وسكون ياء الضمير بعدها فبقي ترين ووزنه تفعين ولما دخلت على ان
الشرطية ما الصلة للتاكيد دخلت في فعلها نون التاكيد الثقيلة لان
زيادة ما تؤذن بارادة شدة التوكيد وحذفت النون التي هي علم الرفع
للبناء اذا الفعل يصير معها مبنيا ابدا وكسرت الياء من ترين لالتقاء
الساكنين هي والنون الاولى من النونين اللتين ادغمت احديهما
في الاخرى بعدها فبقي ترين كما تقول للمراة اخشين فلانا وعلى هذا
قراءة الجمهور وعن ابي عمرو ترئن بالهمز على لغة من يقول لبات
بالحج وخلافا لسيبويه وذلك ان بين الهمزة وحروف اللين من المواخاة
في القلب والابدال ما قد حكي الهمزة في العاد التي هي نظير الياء
في قوله عز وجل لنبلونكم بشيء من الصيد تنالهم ايديكم ورماحكم شبهت الياء لكونها ضميرا وعلما تانيث
بالواو من حيث كانت ضميرا وعلم تذكير وهمزها كما همزت وان كان

كان تنزل الهمزة فيها هو الوجه لان الحركة فيها التقا الساكنين وقرئ ايضا
فاما ترين باسكان التا وتخفيف النون وهن قراة ضعيفة مردودة من
وجهين احدهما ان ما جاء القران وفي الكلام الفصيح من افعال الشرط
ما الوكد موكدا بالنون الثقيله وهو الوجه والقياس لما ذكرت قبيل
من ان زيادة ما تؤذن بارادة شدة التوكيد والثاني باثبات النون
وهي علم للرفع في حال الجزم وهي لغيه اعني اثبات هذه النون التي هي علم للرفع
في حال الجزم انشد ابو الحسن لولا فوارس من قيس واسرتهم يوم
الصليفا لم يوفون بالجار كذا انشد يوفون بالنون على تشبيه لم
بلا وهذا شاذ وكلام الله لا يحمل على الشذوذ من البشر
يجوز ان يكون من صلة الدية وان يكون حالا من احد
فقولي اني نذرت للرحمن صوما جواب الشرط والصوم هنا الصمت وكذا
هو في مصحف عبد الله صمتا وقيل صياما انهم كانوا لا يتكلمون في صيامهم
فلن اكلم اليوم انسيا اي ادميا من الانس انس اذا علم وانست
وهو منسوب الى الانس واليوم ظرف لاكلم فاتت به قومها
تحمله محمل قوله النصب على الحال اما من المنوي في قوله فاتت او من
الهاء به اي حاملة او محمولا لان لكل منهما الحال ضميرا ومنهما جميعا
لان فيه ذكرها وقد دل في الاعراف بمعنى قوله ليطلبه حثيثا وبه يجوز
ان يكون من صلة اتت وان يكون في موضع الحال من المستكن فيه
لقد جئت شيئا فريا شيئا يجوز ان يكون مفعولا به وان يكون
واقعا موقع مجيئا كقوله انبتكم من الارض نباتا وفريا صفته
على حذف التقدير اي مفترى مختلقا من قولهم فلان يفري الفري اذا كان
ياتي بالعجب في عمله مبالغا فيه وقالت قد كنت تفرين به الفريا اي
كنت تكثرين فيه القول وتعظمينه وقيل منكرا وقيل عظيما
كيف نكلم من كان في المهد صبيا كيف سؤال عن حال لا موضع نصب
بنكلم وفيه وجهان احدهما استفهام بمعنى التعجب اي عجبوا من امرها ايانا
بتكلم الصبي لا المهد والثاني بمعنى النفي اي لا نكلم من هو في المهد لانهم
الخطاب ولا يقدر على الجواب ومن موصولة مفعوله بنكلم وقال ابو اسحق

شرطيه

شرطيه وجوابها كيف والمعنى من يكن في المهد صبيا فكيف نكلمه لقولك
من كان اسمع وابعقل فكيف اخاطبه فتكون في موضع رفع بالابتدا
وما بعدها الخبر وفي كان هنا وجهان احدهما ان تكون تامة وصبيا فيه وجهان
احدهما بدل من من والثاني حال وفي ذي الحال وجهان احدهما من والثاني
المنوي في الظرف وهو المهد والثاني معنى صار والمنوي فيها راجع
الى من وهو اسمها وفي المهد خبرها وصبيا حينئذ خبر او قال من
للمستكن في المهد والثالث معنى حدث ووقع والمستتر فيها راجع الى من
وهو فاعلها وفي المهد متعلق بها او بمن الذكر وصبيا حال اما من المنوي
في كان والعامل فيه كان او فعل كسائر الافعال او من من او بها بة
صلتها المهد او تدل من من كانه قيل كيف نكلم صبيا حلق في المهد
اي هو الا ان في المهد وانما منعت النحاة ان تكون صفا على بابها لان
ذلك لا يختص بعيسى عليه السلام لان الناس كلهم كانوا في المهد صبيانا
يوما من الايام ثم يتكلمون بعد ان كانوا كذلك
اتاني الكتاب لفظه لفظ
الماضي ومعناه المستقبل اي يوتيني وقيل انه اخبر عما في اللوح المحفوظ
ومثله وجعلني نبيا
اينما كنت اينما نصب على الظرف وكان
هنا التامة
ما دمت حيا ما مع ما بعدها في تاويل المصدر
وموضعها نصب على الظرف اي دوام حياتي يعني مدة دوامها وحيا خبر
ما دمت
وبرا الجمهور على فتح الباء عطفا على مباركا على وجعلني
برا بوالدتي اي مطيعا لها عاطفا عليها وقري وبرا بكسرها عطفا على موضع
الجار والمجرور في قوله واوصاني بالصلوة او نصبا بفعل اعني اوصاني وهو
الزمني انه اذا اوصاه بها فقد الزمه اياه وعليه نبت الكلمة
تذهبن في بحد وغورا غائرا على وسيلكن غورا او عطفا على مباركا
على وجعلني ذا بر لحذف الضاف او جعلت ذاتها برا على المبالغة للفرط
بر والبر بفتح الباء الفاعل والبر بالكسر المصدر وهو خلاف العقوق
تقول برت والدي ابر بكسر العين في الماضي وفتحها في الغابر برا فانا
بر به وبارة بها
والسلام على اللام والسلام للعهد كالتي
في قوله فعقرت وعقروا الرسول وذلك ان المراد بالسلام الثاني الاول والاول

نكرة وهو الذي في قصة يحيى وفي ذلك السلام الموجه الى يحيى الى المواضع
اللائقة موجهة الى يوم ولدت ظرف للظرف ولا يجوز ان يكون ظرفا للسلام
لاجل الفصل بالظرف الذي هو الخبر والاخبار عطف عليه وحيا منصوب
على الحال من المنوي في يتقت ٭ ذلك عيسى ابن مريم ذلك مبتدا والاشارة
الى من ذكر بهذه الاوصاف المتقدمة وعيسى خبر وابن مريم صفته والمعنى
ذلك الذي قال اني عبد الله الاية هو عيسى ابن مريم لا ما تقوله النصارى
من كونه مقتولا وابن الله تعالى الله عما يقول الظالمون ٭
قول الحق قرئ برفع اللام على انه خبر بعد خبر كقولك هذا حلو حامض
او خبر عن ذلك وعيسى بدل من ذلك او عطف بيان له او خبر مبتدا محذوف
اي هو قول الحق يعني عيسى انه قد قيل فيه روح الله وكلمته قيل وانما قيل له
كلمة الله وقول الحق انه لم يولد الا بكلمة الله وحدها وهي قوله كن من
غير واسطة اب او هذا الكلام قول الحق وقرئ قول الحق بنصبها ونفسها
على المصدر على معنى قال قول الحق اي قال عيسى القول الحق او اقول قول الحق
على معنى هو ابن مريم وليس بمعبود او بانبي كما تزعم النصارى لان بعضهم
يقولون هو الله وبعضهم هو ابن الله وقيل منصوب على الذم ان فسر
بكلمة الله وعن ابن مسعود قال الحق والقال اسم للقيل كما قيل في
الحديث نهى عن قيل وقال وقال الجوهري وهما اسمان وعن الخليل قول الحق
بضم القاف وهو مقصور كالقول ونظيرها الرهب والرهب
ما كان لله ان يتخذ من ولد ان وما انتفى بها موضع رفع اسم كان ولله
الخبر ومن ولد في موضع نصب ومن مؤكدة تدل على نفي استغراق الجنس
وزيدت في المنفي وزيادتها في الامر العام مع المرفوع نحو ما جاءني من احد
فلا يجوز ان يتخذ ولدا ولا يكتفى بالتقدير ما كان ينبغي او ما كان يجوز
لله ان يتخذ ولدا لحذف الفعل وهو ينبغي او يجوز وبانت اللام منه سبحانه اي
تنزيها له عن اتخاذ الولد ٭ وان الله ربي قرئ بفتح الهمزة وفيه
وجهان احدهما عطف على مفعول قولوا واوصاني اي واوصاني بالصلاة والزكوة
وبان الله ربي وربكم والثاني انه على ارادة اللام متعلق بقوله فاعبدوه اي
ولانه ربي وربكم فاعبدوه كقولك ٭ وان المساجد لله فلا تدعوا مع الله احدا

فمحلها

فمحلها على الوجه الاول جر وعلى الثاني جر او نصب على اختلاف المشهور المذكور في غير
موضع وعن ابي عمرو وهي عطف على قوله امرا على معنى اذا قضى امرا وقضى ان الله ربي
وربكم وعن الفراء في موضع رفع على تقدير والامر ان الله فعلى الوجه الثاني والسراج
يجوز الابتداء بها دون الاول والثالث وقرئ بالكسر على الاستئناف فتصدق قراءة من
قرا ان الله ربي بغير العاطف وهو ابي ولكن ان تقطعه على قوله الى عبد الله فقل
هذا لا يجوز الابتداء به ٭ اسمع بهم وابصر يوما يقولنها لفظه لفظ الامر ومعناه
التعجب اي ما اسمعهم وابصرهم وبهم في موضع رفع لكونه فاعل اسمع بمعنى جهروا بالنداء اي
صاروا ذوي سمع وابصار ومعنى التعجب راجع الى المخاطبين لا الى الله عز وجل اي هؤلاء
ممن يجب ان يقولوا فيهم هذا القول وانه تتعجبوا منهم ويوم ظرف لقوله اسمع وابصر
لكن الظالمون اليوم اضلال اتدا وخبرا واليوم ظرف للظرف الذي هو
الخبر ٭ وانذرهم يوم الحسرة يوم الحسرة مفعول به ثان لانذرهم الظرف
له كما زعم بعضهم ان الامر بالانذار لا يكون في يوم القيامة وانما يكون ذلك
في الدنيا ٭ اذ قضي الامر اذا بدل من يوم الحسرة او مفعول الحسرة
وهم في غفلة الواو للحال ولك في قوله وهم لا يؤمنون وفي ذي الحال وجهان
احدهما المنوي في الظرف وهو في ضلال مبين وما بينهما اعتراض اي لكن الظالمون
ثابتون اليوم في ضلال عن الحق غافلين عن ما يصنع بهم في الاخرة غير مؤمنين ٥
والثاني الضمير المنصوب في وانذرهم اي وانذرهم في هذه الحال غافلين غير مؤمنين ٭
انا نحن نرث الارض ومن عليها نحن يجوز ان يكون مبتدا وان يكون
فصلا وان يكون تاكيدا للاسم ان ومحل من نصب عطفا على الارض ٭
واذكر في الكتاب ابرهيم في الكلام حذف اي واذكر لقومك في القرآن
قصة ابرهيم ثم حذفا للعلم بها ٭ انه كان صديقا نبيا او بكان لان الظرف
تكفيه رائحة الفعل ٭ لم تعبد الا لم من صلة تعبد لان صلة محذوف والتقدير
اخبرني لم تعبد كما زعم بعضهم لان اللام في حيز الاستفهام والاستفهام لا يعمل فيه ما
قبله الا ترى انك اذا قلت ممن سرقت كانت الباء من صله سرقت لا من صله شيء يتقدر
قبلها ٭ ما لا يسمع ما موصولة منصوبة بتعبد او موصوفة ومثلها في الاعراف
ما في قوله ٭ قد جاءني من العلم ما لم ياتك غير ان محل هذا الرفع على الفاعلية
ومفعول لقوله لا يسمع ولا يبصر محذوف وهو كالشيء المنسي ٭ ولا يغني عنك شيئا فيه

نبيا خبر بعد خبر او حال من الضمير في كان او بدل من الضمير في كان او منصوب بها او بصديقا
او بالظرف المحذوف او منصوب بما دل عليه نبيا او بكان لان الظرف

وخبرها احدهما في موضع المفعول الثاني من الغناء الثاني مفعول به اي لا يدفع عنك شيئا
يقرل: ... اراغب انت ارغب مبتدا وانت مرفوع به على انه فاعل وقد سد مسد
الخبر وجاز الابتدا بالنكرة لكونها قد اعتمدت على الهمزة التي بمعنى التوبيخ من الحتى
اي عن عبادتها في حذف المضاف اليه وهذا تمام الكلام ويجوز ان يكون تمامه يا ابرهم
لا ترجمنك واهجرني سليما ولا ترجمنك جواب قسم محذوف وقد اغنى عن جوابه الشرط الاول لئن
لم تنته عن عيب الهتي وسبها والله لارمينك بالحجارة او بالقول القبيح واهجرني عطف
على المحذوف يدل عليه لا ترجمنك انه تهديد ووعيد كانه قال فاحذرني واهجرني وسليما
ظرف له اي وابعد عني زمانا طويلا من الملاوة وهي الحين او حال من النوي فيه
يعضده قول الحسن وقتادة ملبا سالما اي تبلعد عني سالما قبل ان انالك بمكروه
وقول ابن عباس سويا سليما من عقوبتي والملي على هذا التمتع بالحيوة الدنيا يقال
ملبت فلانا اذا تمتعت به او المطيف من قولهم فلان ملي بهذا الامر اذا كان
كامل الامرية مضطلعا به عن الرماني وغيره ... انه كان بي حفيا الحفي
البليغ في البر والالطاف فعيل من الحفاوة وهي المبالغة في السؤال عن الشخص
والعناية في امره يقال حفي به بالكسر يحفى حفاوة وتحفى به ايضا اذا بالغ في اكرامه
والطافه وكان هنا بمعنى الدوام والثبات ... وكلا جعلنا نبيا كلا
نصب واعتقلكم وما تعبدون من دون الله ما في موضع نصب عطفا على الضمير المنصوب
في واعتزلكم وهي موصولة او موصوفة ... وكلا جعلنا نبيا كلا نصب بجعلنا
والضمير الذي التنوين نائب عنه في كل راجع الى ابرهم واسحق ويعقوب ...
انه كان مخلصا قرئ بفتح اللام وهو الذي اخلصه الله للنبوة وبكسرها وهو الذي اخلص
نفسه واسلم وجهه لله للنبوة وبكسرها وقد ذكر فيما سلف من الكتاب ما شبع من هذا ونبيا
خبر بعد خبر ويجوز ان يكون حالا ما من الفاعل او من المفعول اي سنا حيا وهو من النحوي وهي
من المكان وقيل من العلو اي مضاحيا وهي المكان وقيل من العلو وهي الارتفاع
وهرون بدل من اخاه او عطف بيان له والمانع له من الصرف العجمة والتعريف وبنيا
حال من اخاه ... صادق الوعد هو على بابه اي صادقا في وعده وقد يصدق اذا وعد
ومعنى نبيا هو فاعل بمعنى مفعول اي مصدوق الوعد والوجه هو الاول
واذكر في الكتاب ادريس ادريس اسم اعجمي ولذلك لا ينصرف وليس قال هو
افعيل من الدراسة سمي بذلك لكثرة دراسته الكتب مستقيم اذ لو كان كما زعم

لكان

لكان منصرفا لانه لم يبق فيه الا سبب واحد وهو التعريف والسبب الواحد غير
مانع من الصرف الا نقلا ولا في نثر عند جمهور النحاة فامتناعه من الصرف دليل على
صحة ما ذكرت وهو انه اعجمي والمانع له من ... صرف العلمية والعجمة مكانا ظرف لرفعنا
وان شئت على حذف الجار وهو الى اي رفعناه الى مكان فلما حذف الجار نصب
او لئك مبتدا والاشارة الى المذكورين في هذا السورة من لدن زكريا الى ادريس جعل
الذين انعم الله عليهم ونهاية صلة الموصول واجتبينا الصفة له والجر اذا تتلى وما
اتقل بها ومن في من النبيين للبيان كالتي في قوله عز وجل وعد الله الذين امنوا
وعملوا الصالحات منهم اجرا فتح ... ومن ذرية بدل من النبيين باعادة الجار
ومن للتبعيض يعني ادريس ونوحا وان كان كل من ذرية ادم ونوح كان ادريس
ونوح شرف القرب من ادم وذلك ان ادريس جد ابي نوح ... ومن حملنا مع نوح
اي ومن ذريه من حملنا مع نوح في السفينة وهو ابرهم عليه السلام انه من ولد سام ابن
نوح ... ومن ذرية ابرهم يعني اسماعيل واسحق ويعقوب ... واسرائيل اي ومن
ذرية اسرائيل واسرائيل هو يعقوب ... ومن ذريته موسى وهرون وزكريا
ويحيى وعيسى على ما ورد ونقل ... ومن هدينا يجوز ان يكون عطفا على من
النبيين وان يكون عطفا على ذرية ادم اي ومن هدينا الى دينه ...
اذا تتلى لجمهور على التانيث فيه الفصل من فوقه لاجل تانيث الايات وقرئ اذا تتلى باليا الفصل
من تحتها لان التانيث غير حقيقي مع وجود الحايل ... سجدا وبكيا كلاهما
منصوب على الحال من الضمير في خروا اي سقطوا على وجوههم ساجدين لله باكين
متضرعين اليه وسجدا جمع ساجد كركع جمع راكع وبكيا جمع باك كالقعود والقعود
جمع ساجد وقاعد واصله بكوي فاجتمعت فيه الواو والياء وسبقت احداهما بالسكون
فقلبت الواو ياء وادغمت والتافيق بكي كالتدي وقد جوز ان يكون مصدرا بمعنى
البكا وعليه نصبه على تقدير خروا ساجدين وبكوا بكيا والوجه هو الاول وعليه
الاكابر ... فخلف من بعدهم خلف الخلف والخلف ما جا من بعد يقال
خلف سوء من ابيه بالتسكين وخلف صدق من ابيه بالتحريك اذا قام مقامه وقيل
الخفيف هو سوء منهم من تحرك ومنهم من يسكن فيهما جميعا اذا اضاف وبعضهم من
يقول خلف صدق بالتحريك ويسكن للاخر ويريد بذلك الفرق بينهما وقد ذكر
في الاعراف ... يلقون غيا الغي الضلال والخيبة ايضا وهو مصدر قولك غوى

قول من ح

فلان يقوى نفع الفيء الماضي وكسرها الغابر عنا واصله فوءا وفوو انتصل
فمن يلق خيرا يحمد الناس امره ومن يغو لا يعدم على الغي لائما وهل ان الامر غزية
ان تغوت غويت وان ترشد غزية ارشد وعن ابي اسحاق جزائي وقيل عني
وارد بها جهنم وقيل يريدها الامن تاب من في موضع نصب على الاستثنا
وهو من الجنس وقد جوز ان يكون من غير الجنس صفات عدن الجمهور
على جر النا على البدل من الجنة او اشتمالها على جنات عدن وغيرها وقيل نصبت على المدح
وقرئ جنات عدن بالرفع على اضمار هي جنات عدن على قول من جعلها نكرة على جنات
اقامة او على الابتدا على قول من جعلها معرفة باضافتها الى عدن وهو علم او على البدل
بمعنى العدن وهو الاقامة كما جعلوا فيئة وسحر امس فيمن لم يصرفها اعلاما لمعاني
الفيئة والسحر والامس ولولا ذلك لما ساغ الابدال منها لان النكرة لا تبدل من المعرفة
الا موصوفة نحو قوله لا يسفعا بالناصية ناصية كاذبة ولما ساغ وصفها
بالتي على قراءة الجمهور وتغيير ذلك دار الخلد وجنة المأوى حبس التي والبا يا بالغيب
للحال اي وعدهم اياها وهم غائبون عنها لا يشاهدونها او وعدها وهي غائبة عنهم
غير حاضرة انه كان الامر والشان او ان الله كان وعده مأتيا اي
ايا مفعول بمعنى فاعل عن الفراء لان كل ما وصل اليك فقد وصلت اليه وقيل
المراد بالوعد الموعود به وهو الجنة فيكون مأتيا على بابه لان مباشرة الصالحين
ياتونها لا يسمعون فيها لغوا بمعنى ما يلغى من القول مما لا طايل تحته
الا سلاما استثنا منقطع اي لكن يسمعون سلاما وهو ان يحيي بعضهم بعضا بالسلام
وعن ابي اسحاق السلام بمعنى السلامة على ان اهل الجنة لا يسمعون ما يؤثمهم وانما
يسمعون ما يسلمهم اي لكن يسمعون قولا ذا سلام اي ذا سلامة
وما تتنزل على ارادة القول اي قل او قولوا وما نتنزل وقرئ وما يتنزل بالياء
التفاتا من تحته فكان النون على الحكاية عن جبريل والنبي فيه للوحي او لجبريل
فلا تكون الحكاية عن جبريل عليه السلام وكان ربك نسيا النسي
بمعنى الناسي وهو التارك اي وما كان ربك تاركا لك منذ ابطأ عنك الوحي وقيل
المعنى انه عالم بجميع الاشيا ما مضى منها وما غبر فما ينسى منها شيئا
رب السموات بدل من قوله وما كان ربك او خبر مبتدا محذوف اي هو رب السموات
فاعبده كقوله وقابلة خولان فانكح فتاتهم اي هو خولان او مبتدا خبره

فاعبد

فاعبده على راي من يرى صلة الفا وهو الوجه ويقول الانسان ايذا
ما مت لسوف اخرج هيا الاستفهام بمعنى الانكار وهو في المعنى داخل على الاخراج
وان كان في اللفظ دخل على اذا لانه انكر البعث لا الموت والعامل في اذا فعل دل
عليه الكلام اي ابعث اذا مت وابعل فيه اخرج لا جعل اللام لا تقول اليوم لزيد
قايم لان ما بعد اللام لا يعمل فيما قبله وكذا ما بعد ان والاستفهام وحرف النفي
لا يعمل فيما قبلهن واللام في لسوف لام الابتدا الوكدة لمضمون الجملة والمبتدا محذوف
تقديره انا سوف اخرج لا لام جواب قسم محذوف كانهم بعضهم لان لام القسم
لا تدخل على المضارع الا مع نون التاكيد واذا اثبتت انها لام الابتدا ولام الابتدا
لا تدخل الا على الجملة من المبتدا والخبر فلا بد من تقدير مبتدا وخبر وان يكون
اصله لانا سوف اخرج وما في اذا ما مت صلة للتوكيد وهيا منفصوب
على الحال من المنوي في اخرج وقرئ ءاذا ما مت اولا يذكر الانسان قرئ بتشديد الذال
وتخفيفها مع فتح الكاف واصل يتذكر فادغمت التا في الذال بعد قلبها ذالا على
افلا يتدبر ويتفكر وقرئ بتخفيف الذال وضم الكاف على انه مضارع ذكر الذي هو
خلاف نسي والذاكر للشي يعارض به الحال
اي والله لنجمعنهم الهاء والميم للانسان والشياطين اي مع الشياطين الذين اضلوهم
قول جهنم جثيا حول غلاظ الاكفار وجثيا نصب على الحال منها والمعنى تحضرهم
اي باركين على ركبهم وهو جمع جاث كقعود جمع قاعد وقد جوز ان يكون مفردا
جثا وعليه نصبه واصله جثو وحقا كان او مصدرا وقد ذكر نظير قبيل قوله
عز وجل ثم لننزعن من كل شيعة ايهم اشد على الرحمن عتيا الجمهور على ضم قوله
ايهم وفيه وجهان احدهما ضمة بنا وهو مذهب صاحب الكتاب رحمه الله وهي مبنيه
عند لنقصها وعدم تمامها وذلك ان ايهم هنا بمعنى الذي عند تحتاج الصلة وعايد
يعود اليها من صلتها كساير الموصولات والتقدير عند ايهم هو اشد فحذف
هو فلما حذف صدر الجملة التي هي صلتها نقصت فبنيت لخروجها عن نظايرها لان
العلة توضح الموصول وتبينه كما ان حذف المضاف اليه من قبل ومن بعد اوجب
بنا المضاف اذ كان المضاف اليه موضحا ومخصصا للمضاف وعوضا له ولواطهد
العايد فقيل ايهم هو اشد اعربت واما اعربت حملا على نظيرها ونقيضها فنظيرها
بعض ونقيضها كل وكلاهما معرب واذا حذف العايد منها رجعت الى اصلها

وهو آنسا ولا يجوز حذف هو مع متى ويتبع حذفه مع الذي وقري تاما على الذي احسن
بالرفع على تقدير حذف صدر الصلة وهو هو وحذف هو مع لا يجوز مع الذي قبيح ومع اي
حسن والثاني ضعيف اعراب وفيها اوجه احدها انها مبتدا واشد حبث والتفاعها
على الحكاية وهو مذهب الخليل رحمه الله والتقدير لننزعن من كل شيعة الذي
يقال له لهذين ايهم اشد فحذف القول وما اتصل به فايهم على مذهبه استفهام ٥
والثاني كذلك لكونها مبتدا وخبرا واستفهاما وهو مذهب يونس رحمه الله غير
ان الفعل الذي هو لننزعن معلق عن العمل في الجملة وانما علق لان معناه يعود الى التمييز
الذي من باب العلم والظن فكما جاز تعليق العلم والظن في قولك علمت ايهم في الدار
وقولك لعلم اي الحزبين كذلك جاز تعليق النزع والثالث ان النزع واقع على
من كل شيعة ومن صلة والجملة مستانفة واي استفهام وهو مذهب الى الحسن
والكسائي رحمهما الله وصاحب الكتاب لا يري زيادة من في الواجب وقد ذكر
فيما سلف من الكتاب وذكر فيها اوجها اخر ضربت عنها لعدم الفائدة فيها
وقري ايهم اشد بالنصب والعامل فيه لننزعن وهي معنى الذي لان الاستفهام
لا يعمل فيه ما قبله وعتيا منصوب على التمييز وهو هنا مصدر عنا يعنو اذا ضله
عتو وقد ذكر قبيل ما فعل به وعلى من صلة اشتداي عتوهم اشد على الرحمن كما
تقول هما اشد على عدو اوليا بها صليا نصب على التمييز وهو مفعل من صلي
يقال صلي فلان النار اذا قاسى حرها واصله صلوي فعل به ما فعل بيقي وحي والباقون
من صلة اولى اي صليهم اولى بالنار كما تقول هو اولى بكذا وان منكم الا واردها
فاحد مبتدا ومنكم صفته والكلام حذف موصوف تقديره وما احد منكم الا واردها
فاحد مبتدا ومنكم صفته وواردها خبره ثم حذف الموصوف وله نظائر في التنزيل
والوزر والدخول كان على ربك حتما مقضيا اي كان ورودكم النار حتما
وقضاء اي كان ذلك واجبا على الله اوجبه على نفسه وقضى به وعزم على الا يكون
غيره يقال حتم الامر اذا اوجبه ونذر الظالمين فيها جثيا حول جاثين
واثبتهم على الحال من الظالمين اي نتركهم على كفرهم وبيناتها حال من
الايات اي الفريقين خير مقاما واحسن نديا مقاما ونديا كلاهما
منصوب على التمييز وقري مقاما بضم الميم وفيه وجهان احدهما هو موضع الاقامة والثاني
هو مقدر كالاقامة لان المقدر واسم الموضع من يفعل على مفعل نحو قتل يقتل مقتلا
فعل

وهذا

وهذا مقتله وكذلك المقام والمقام وفيه وجهان والندي على ان يجعل مجلس القوم الذين يجتمعون
فيه كانه اوشاورة وكذلك النادي والنادي وانما سمي الندي لان الناس يندون فيه
اي يجتمعون للمشاورة يقال ندوت اي حضرت الندي وندوت القوم جمعتهم والندي
والمنتدى النادي وكم اهلكنا قبلهم من قرن هم احسن اثاثا ورئيا محل كم
النصب على انها مفعول اهلكنا والتقدير وكم قرنا اهلكنا من جملة القرون فحذف
المميز لدلالة الكلام عليه ومعناه التكثير وهي استفهام بمعنى التقرير ومن تبيين ٥
لابهامها اي كثيرا من القرون اهلكناهم احسن ابتدا وخبرا موضع نصب على
النعت لكم بدليل انك لو حذفت هم لم تكن لك بد من نصب احسن على الصفة لها واثاثا
ورئيا منصوبان على التمييز اي هم احسن متاعا ومنظرا وفيه اوجه من القراءات
ورئيا بهمزتين ساكنة بعد الراء وهو النظر والهيئة فعل بمعنى مفعول من رايت وهو
ما راته العين من حال حسنة وكسوة ظاهرة وانشد ابو عبيدة اشاقتك الظعائن
يوم بانوا بذي الرئي الجميل من الاثاث وليس المقدر انها المقدرة الراي والرؤية ٥
ورئيا بتشديد الياء من غير همز وذلك يحتمل وجهين اما ان يكون على الادغام
او يكون من رويت الماشية اذا ملأت بطونها وحسنت وجوهها رئيا اي امتلاء
من النعيم ورئيا بهمزتين بعدهما ياء ساكنة على القلب مقلوب من فعل الى فلع كقولهم
راي في راء ورئيا بياء خفيفة من غير همز وذلك يحتمل امرين احدهما ان يكون
اصلها رءيا فخففت الهمزة على مذاق العربية بان قلبت ياء لسكونها وانكسار ما قبلها
ثم حذفت احدى الياءين والاشبه ان يكون الثانية انابها وقع الاستقبال وانها
لام وقد كثر حذف اللام في كلام القوم في لحومية وفية وورية والثاني ان يكون اصلها
رءيا على القلب ثم خففت الهمزة بان القيت حركتها على الياء الساكنة قبلها وحذفت
كقولهم اكيب في اجب واكلت طعاما بنا اكفيك في وشبهها ورئيا بالزاي
وتشديد الياء والزي اللباس والهيئة واصله رؤي فعل من رؤيت الشيء اي جمعته
لان التزين يجمع ما يحسنه ويزينه وفي الحديث رويت لي الارض فاريت مشارقها
ومغاربها اي جمعت فقلبت الواو ياء واد غمت والمعنى وكم اهلكنا قبل اهل مكة
من قرن كفار كانوا في الدنيا اكثر نعمة واوفر زينة واحسن منظرا منهم فلم
ينفعهم ذلك عند الله ولم يزحزحهم من عذابه فليحذر
هؤلاء ان يحل بهم ما حل بأولئك من كان في الضلالة من شرطيه في موضع

رفع بالابتداء خبرها فليمدد وخبرها كان وما اتصل بها او الجواب واللفظ لفظ الامر
ومعناه الخبر اي قد له الرحمن حتى انهله واملى له في العمر وانما اخرج مخرج لفظ الامر
ايذانا بوجوب ذلك وانه مفعول لا محالة كما مر به المتمثل
حتى اذا رأوا ما يوعدون حتى هنا هي التي يحكى بعدها الجملة وقد وقعت بعدها الجملة
الشرطية كما ترى وهي قوله اما العذاب واما الساعة انتصبا على البدل من ما من قوله
ما يوعدون فسيعلمون من هو شر مكانا واضعف جندا فسيعلمون
جواب اذا وفي من وجهان احدهما موصول منصوب المحل بقوله فسيعلمون وصلته
هو شر والثاني استفهام مرفوع الموضع على انه مبتدا خبره شر وهو فصل
او الجملة وهي هو شر ومحل الجملة الكبرى النصب بقوله فسيعلمون وانتصبا نه قوله
مكانا وجندا على التمييز ويزيد الله الذين اهتدوا هدى عطف على موضع
فليمدد لانه واقع موقع الخبر اي فيمد له الرحمن ويزيد وهدى مفعول ثان لقوله
ويزيد وانتصابه ثوابا ومردا على التمييز والخير والمرد مصدر كالرد
افرايت الذي كفر بآياتنا هذا الفعل يتعدى الى مفعول لفي كقولك رايت
زيدا ما فعل ومفعوله الذي كفر اطلع الغيب ام اتخذ عند الرحمن عهدا
والوصول هو العمول الاول والاستفهام في موضع المفعول الثاني ومالا مفعول
ثان لقوله لاوتين وولدا قرئ بفتح الواو واللام وهو واحد ويكون
واحدا يراد به الجمع وقرئ بضم الواو واسكان اللام وهو ولد كاسد في اسد
او بمعنى الولد كالنخل والنخل والعجم والعجم وقد مضى الكلام عليهما في الكتاب
الموسوم بالدرة الفريدة في شرح القصيدة فاسمع من هذا فاعني ذلك واعه هنا
كلا ردع وزجر اي ليس الامر على ما قال ونزعم ويجوز ان يكون بمعنى حقا
مدا مصدر مؤكد ومعنى قوله ونمد له من العذاب مدا اي نزيده عذابا
فوق العذاب من المد وقد وامد بمعنى وقصد قراءة من قرا ونمد له بهم النون
وهي على ابن ابي طالب رضي الله عنه ونرثه ما يقول وورثت منه
ماله ومفعوله هنا ضمير المدعى وما يقول اي نرث منه ما يقول لي وهو المال
والولد في قوله لاوتين مالا وولدا بعد اهلاكناله فالضمير هو المفعول
الاول وما بعده هو الثاني والمعنى تروي عنه ما زعم انه يناله في الاخرة
ويعطيه من يستخفه ويأتينا فردا فردا حال من المنوي في ياتينا

وهي متقدة ليكونوا لهم عزا العز مصدر قولك عز فلان يعز عزا اذا
صار عزيزا اي قوي بعد ذلة اي ليتعززوا بالهتهم وذلك انهم يرجون منها
الشفاعة والنصر والمنع من عذاب الله كلا سيكفرون بعبادتهم
الجمهور على ترك التنوين في كلا على انه حرف بمعنى الردع والزجر او بمعنى حقا وقرئ
كلا بالتنوين مع فتح وفيه ثلثة اوجه احدها مصدر كل وهو منصوب بفعل
مضمر اي كلوا يا دعواهم وانقطعوا كلا والثاني هو بمعنى الثقل كقوله
عز وجل وهو كل على مولاه منصوب بفعل مضمر ايضا تقديره انه مفعول به اي
حملوا كلا والثالث هو كلا الذي بمعنى الردع غير ان الواقف عليه قلب
الفه نونا كما فعل بسلاسلا وقواريرا وقرئ كلا بالتنوين مع ضم الكاف
وهو منصوب بفعل مضمر اي سيجحدون كلا سيكفرون بعبادتهم كما تقول
زيدا مررت بغلامه ولا يجوز ان يكون حالا بمعنى سيكفرون جميعا كما
زعم بعضهم لانه معرفة وتبعيضهم بعبادتهم فيه وجهان احدهما المصدر مضاف
الى الفاعل والمفعول محذوف والمضمر في سيكفرون للعابدين اي سيكفر
العابدون بعبادتهم الاصنام شهادة قولهم والله ربنا ما كنا مشركين
والثاني مضاف الى المفعول والفاعل محذوف والمضمر ايضا سيكفرون للمعبودين
اي سيجحد المعبودون عبادة المشركين اياهم وينكرونها ويقولون والله
ما عبدتمونا وانتم كاذبون بدليل قوله سبحانه تبرانا اليك ما كانوا
ايانا يعبدون عليهم ضدا الضد يكون واحدا وجمعه اضداد ويكون
واحدا في معنى الجمع وهو المراد هنا والمراد ضد العز وهو الذل اي يكونون
عليهم ضدا لما قصدوه واراده واصل الضد اكلام القوم المخالفة يقال
فلان يضاد فلانا اي يخالفه ويضعفه فيفسد عليه ما اصلحه وتؤزهم
تزعجهم موضع الحال من الشياطين ازا مصدر مؤكد والازالتهييج
والاغراء اي تغريهم على المعاصي وتهيجهم لها بالوساوس والتشويلات والاثارة
والهز والاستفزاز نظائر في اللغة وعدا مصدر مؤكد ايضا
يوم نحشر المتقين الى الرحمن وفدا يجوز ان يكون ظرفا لنعد على ان يكون
العد واقعا في ذلك اليوم وان يكون ظرفا لقوله لا يملكون اي لا يملكون الشفاعة
الا في ذلك اليوم وان يكون ظرفا لمضمر اي تفصل بالفريقين في ذلك اليوم كتبه

وان يكون مفعولا به على اذكر ذلك اليوم ووفدا هنا يجوز ان يكون مصدرا ٥
يقال وفد فلان على السلطان اى ورد مرسولا يفد وفدا وهو وافد وقد وفدان
يكون جمع وافد كراكب وركب وصاحب وصحب وهو كلا الوجهين ١ موضع
الحال اى وافدين او ذوى وفد ومعناه ركبانا مكرمين بشهادة ما روى
عن على ابن طالب رضوان الله عليه اما والله ما يحشرون على ارجلهم ولكنهم
على نوق لم ير الخلايق مثلها عليها ارحله الذهب وازمتها الزبرجد وعلى
جنايبه مروجها ياقوت وتسوق المجرمين الى جهنم وردا وردا
مقتدرقولك ورد فلان الماء يرد وردا وورودا اذا اتاه عطشان لان
من يرد الماء لا يرده الا لعطش ١ الامر العام وحقيقه الورد المسير الى
الماء وهنا موضع الحال اى تسوقهم اليها عطاشا ويجوز ان يكون مصدرا موكدا
لفعل مقدر دل عليه سياق الكلام كانه قيل وتسوق المجرمين الى جهنم فيردونها
وردا والورد ايضا الواردون الذين يردون الماء لا يملكون يعنى فلا
يظنوا اذا الورد عليه الكفار ولا ١ يحتمل ضمير ٢ يكون يجوز ان
يكون مستانفا والضمير فيه للخلق اجمعين دل عليه ذكر الفريقين المتقين
والمجرمين وان يكون حالا منهم اى غير مالكين الشفاعه ويجوز ان يكون
الضمير فيه للمتقين وان يكون للمجرمين ويجوز ان يكون علامة للجمع كالتى
فى قولهم اكلونى البراغيث فاذا فهمت هذا فقوله جل ذكره لا يملكون يجوز ان
يكون محل من النصب على الاستثنا المنقطع او المتصل او على تقدير حذف المضاف
اى الا شفاعة من اتخذ فانه مستثنى له فحذف المضاف واقيم المضاف اليه مقامه
او الرفع اما على البدل من الضمير ١ يملكون او على الفاعلية على جعل الواو ٢ يملكون
علامة للجمع فاعرفه فان فيه اذى غموض والعهد سبهاتى ان الا من اذن له الرحمن
عباس وقيل العمل الصالح وقيل حفظ كتب الله الله عز وجل وقيل غير ذلك
شيئا اذ شيئا يجوز ان يكون منصوبا به وان يكون مصدرا واقعا موقع ضيما
والجمهور على كسر همزة ادا وهو الفظيع الفظيع وقرى ادًّا بالفتح وهو مصدر
قولك ادّ فلان ادا واهية نوره اذا اصابته واهلكته اى شيئا ذا ادّ
او جعله نفس الادّ وهو ابلغ وعن ابن حالويه الادّ والادّ بالكسر والفتح العجب
وقيل الادّ بالكسر مصدر قولك ادّ الامر يئدّ اذا اعظم والادّ الامر العظيم

وقد ذكر انفًا

كما قرى بالتا النقط من فوقه على تانيث الجماعة وبالبا
النقط من تحتها على تذكير الجمع

يتطاولن بالنون وتخفيف الطا وهو
مطاوع قطن بالتخفيف اذا شقه وقرى بالتا وتشديد الطا وهو مطاوع
قطن بالتشديد اذا شقه ايضا فيقال ان التشديد يدل على التكثير وتكرير
الفعل والتخفيف يحتمل التكثير وغيره والتشديد هنا اجود لما فيه من معنى
المبالغة ١ الاخبار عن عظيم كفرهم ٢ تحر الجبال هدًّا نصب قوله هدًّا على المصدر
وفعله مضمر على معنى تنشق الجبال وتهد هدًّا وقيل هو فى موضع الحال اى مهدودة
او مفعول له اى انها تهد ولا يجوز ان يكون فعله هذا الظاهر حملا على المعنى لان
الخرور والهد بمعنى كما زعم بعضهم لان الخرور لا دوم والهد متعد
ان دعوا فيه اوجه احدها فى موضع نصب وفيه وجهان احدهما بنزع الخافض
وهو اللام وافضا الفعل والثانى مفعول له والثانى فى موضع جر وفيه وجهان
احدهما على البدل من الهاء منه وهى تعود الى التى لا داعى لها فى منه وهو
والثانى على ارادة الجار على الخلاف المشهور المذكور فى غير موضع والثالث
فى موضع رفع وفيه وجهان ايضا احدهما خبر مبتدا محذوف اى هو ان دعوا
للرحمن ولدا او الوجب لذلك دعاؤهم الولد للرحمن والثانى فاعل هذا الذى
هذا دعاؤهم الولد للرحمن ان كل من فى السموات والارض الا ات
الرحمن عبدا ان بمعنى ما وكل مبتدا خبر الا ات الرحمن واتى اسم فاعل مضاف
الى المفعول به وحذف التنوين منه تخفيفا وعليه الجمهور وقرى ات الرحمن
بالتنوين ونصب ما بعد على الاصل قبل الاضافة لانه مستقبل ومن المجدون
باضافة كل اليها تحتمل ان تكون موصولة وفى السموات صلتها وان تكون
موصوفة وما بعدها صفتها وعبدا نصب على الحال من المنوى فى ات و
لقد احصاهم وعدهم عدا الاحصا الحفظ والضبط وعدهم اما مصدر مؤكد يعنى
حصرهم بعلمه واحاطتهم وعدهم عدا فلذلك اكد بالمصدر وقيل اما اكد
لان المراد علم عددهم وانفاسهم وحركاتهم وسكناتهم وكلهم
اتيه يوم القيامة فردا ابتدا وخبر وافرد الخبر حملا على لفظ المخبر عنه وهو
كل وجمعه جايز جايز حملا على معناه وقد ورد بهما القران العزيز فقال جل
ذكره وكل اتوه داخرين فجمع كما ترى وفرد النصب على الحال من المضمر فى الخبر

وهوانيه ... فاما يسرناه بلسانك ألبا يجوزان تكون من صلة ليسرناه وان
يكون في موضع الحال من الهاء يسرناه على معنى انزلناه بلغتك وهو اللسان العربي
البين ليسهل عليك الابلاغ والبا على الوجه الاول بمعنى على وعلى الثاني على بابها
وتنذر به قوما لدا اللدد هم الدكض جمع اصم والالد الشديد الخصومة يا باطل
الواحد في كل تدبير اي بكل شق من الرأي والجدال والفعل منه لددت بالكسر
خصمه لدا فهو لادّ ولدود ... الزاجر الدّ اقران الخصومة اللدّ
وكم اهلكنا مفعول اهلكنا وقد مضى الكلام عليها عند قوله وكم اهلكنا قبلهم
من قرن هم احسن اثاثا ياشبح من هذا هل تحس منهم من احد من با
من احد صلة اي احدا ومنهم في موضع الحال من احد وهو في الاصل صفة له
والحس والاحساس الادراك بالحاسة والحس الفعل وقد ذكر فيما سلف من الكتاب
والاستفهام بمعنى النفي اي ما ترى احدا منهم لانهم اهلكوا جميعا فلم يبق منهم
احد او تسمع لهم ركزا الركز الصوت الخفي اي وهل تسمع لهم صوتا خفيا
بسم الله الرحمن الرحيم
يجوز ان تكون في موضع رفع على اضمار مبتدا اي هذه طه وان تكون في موضع نصب
على اقرا او اتل طه هذا على قول من جعلها اسما للسورة وقيل هو قسم اقسم الله
عز وجل به وهو اسم للقرآن هو ابه ما انزلنا وقيل معناه يا رجل او يا فلان
فيكون منادى وقيل ان طا امر من وطئ يطا وهو فعل حذفت همزته على
هذه اللغة الرديئة فقلبت الفا وهي كناية عن الارض اي طا الارض يا محمد
لانه عليه الصلاة والسلام على ما فسر كان يقوم الليل على احدى رجليه
فامر ان يطا الارض بقدميه معا وقرئ طه بسكون الهاء من غير الف بعد
الطا وهي الهاء الثانية او جه ان تكون بدلا من الهمزة كما ابدلت في هياك وهرقت
والاصل طاء وان تكون للسكت على ان يكون القلب في طا على قول من قال
سالت هذيل ثم بني عليه الامر وان تكون كناية عن المكان الا انه اسكن كما فعل
في بوه وبه فاعرفه فان فيه اد في غموض
الا تذكرة لمن يخشى استثناء منقطع الذي الا فيه بمعنى لكن اي ما انزلنا
عليك القرآن لتتعب بمرطه تاسف عليهم وعلى كفرهم وتحترق على ان لم يسلموا
لكن انزلناه تذكرة اي لتذكر به من يخشى الله وخص الخاشي لانتفاعه به والباقي

على المفعول له على تقدير فعل مضمر دل عليه هذا الظاهر اي انزلنا عليك القرآن لتشقى
به ما انزلناه الا تذكرة ولا يجوز حمله على الفعل الاول كما زعم تفضيم لانه قد اخذ
مفعولا له وهو لتشقى ولا يكون لفعل واحد مفعولان له فان قلت
من الذكرة قلت اما على الوجه الاول فيجوز ان يكون المنزل جبريل عليه
عليه الصلاة والسلام واما على الوجه الثاني فيكون هو المنزل ليس الا ان
من شرط المفعول له متى ان يكون فعلا لفاعل الفعل المعلل واجاز بعض النحاة
ان يكون بدلا من قوله لتشقى وابى ذلك الشيخ ابو علي لاختلاف الجنسين
والثالث على المصدر اي انزلناه لتذكره به تذكيرا والرابع على البدل من
انه هو وقيل هو مصدر ... موضع الحال وقيل ... الكلام تقديم وتاخير
... ما انزلنا عليك القرآن الا تذكرة لمن ... فاعرفه
... تنزيلا يجوز ان ... وبا على المصدر
... على الاوجه
المذكور ... ما عدا ... ان الشيء ... نفسه وان يكون مفعولا
به للخاشي على معناه انزلناه تذكيرا لمن يخشى تنزيلا ان يكون في موضع الحال
من القرآن اي منزلا وفيه الرفع على اضمار هو ... من خلق يجوز ان
يكون من صلته وان يكون من صفة فيتعلق بمحذوف والعلى جمع العليا كالفضل
جمع الفضلى تانيث الاعلى والاضافة ... الرحمن على العرش استوى الجمهور
على رفع الرحمن وفيه اوجه ان يكون مبتدا وما بعده خبره وان يكون خبر مبتدا
محذوف اي هو الرحمن وان يكون بدلا من المنوي في خلق وقرئ الرحمن مجرورا
على البدل من ... على العرش استوى على هذه القراءة خبر مبتدا محذوف
اي على العرش استوى وان رفعت على اضمار مبتدا او على البدل جاز ان يكون
كذلك وان يكون خبرا بعد خبر وعلى العرش من صلة استوى
له ما في السموات ما رفع بالابتداء وله خبره او بله على اضمار اي وعن ابن عباس
الوقف على العرش فارتفاع ما على قوله ان صح على الفاعلية باستوى على معنى لم يسه
واستبق ما فيهما وما بينهما وما تحت الثرى وهو التراب الندي
واخفى فيه وجهان احدهما انه اسم على افعل بمعنى التفضيل ومحله النصب عطفا

على السراى نعلم السر وهو ما اسررته فى نفسك واخفى منه وهو ما لم يكن ولم يشرع احد
فحذف منه للعلم به والثانى هو فعل ماض على معنى انه يعلم اسرار عباده واخفى عنه
ما يعلمه هو كقوله يعلم ما بين ايديهم وما خلفهم ولا يحيطون به علما عن ابن زيد ان
والوجه هو الاول وعليه الجمهور الله لا اله الا هو ابتدا وخبر ذلك
ان تجعل اسم الله تعالى بدلا من المنوى بانى انا او انى اخفى على قول ابن زيد او على
اضمار هو الله لا اله الا هو اسما الحسنى تانيث الاحسن وصفت بها الاسما
لان حكمها حكم المونث كقولك الجماعة الحسنى ونظيرها ما ارب اخرى ومن
اياتنا الكبرى وحدانيتى ذات بهجة وحدائق والمراد باسمائه الصفات
ان كل واحد منها يدل على معنى هو صفة من صفاته وهل اتاك
حديث موسى الاستفهام بمعنى التقرير اى قد اتاك وقيل هو بمعنى النفى اى لم ياتك
ثم اخبر به فقال اذ راى نارا واذ يجوز ان يكون ظرفا للحديث لان معناه
قد اتاك صنع موسى اذ قال وان يكون ظرفا لمضمر دل عليه فقال لاهله
امكثوا وان يكون مفعولا به على معنى اذكر اذ قال ولا يجوز ان يكون ظرفا
لاتاك كما زعم بعضهم لان الاتيان لم يكن فى ذلك الوقت وقصة اهله امكثوا اى اقيموا هاهنا
والكث اللبث انى انست نارا الايناس ابصار الشى الذى يمكن اليه من بعيد وقيل
هو الابصار البين الذى لا شبهة فيه ومنه انسان العين وهو المثال الذى يرى
فى السواد لانه يتبين به الشى والانس لظهورهم كما قيل الجن لاستتارهم
لعلى اتيكم منها بقبس منها يجوز ان يكون من صلة اتيكم وان يكون فى موضع الحال
من قبس وهو الاصل صفة له والقبس الشعلة من النار او طرف عود او فتيلة
او احد على النار هدى اى قوما يهدون هدى تهتدون الى الطريق لان
النار لا تخلو من اهل لها وناس عندها قيل ومعنى الاستعلاء على النار ان اهل النار
يستعلون ما كان القرب منها كما قال سيبويه فى مررت بزيد انه لصوق
بمكان يقرب من زيد او لان الصطلين بها والمستصبين اذا تكنفوها
قياما وقعودا كانوا مشرفين عليها نودى يا التيام مقام الفاعل وحمان

احدهما مضمر وهو ضمير السلام محركى ذكر والثانى هو المقدر اى نودى
النداء المفسر له ولا يجوز ان يكون قوله يا موسى هو القائم مقام الفاعل
او انى انا ربك لانه لا يقام مقام الفاعل الا ما لم يكن جملة
انى قرئ بالكسر على ارادة القول اى نودى فقيل يا موسى او لان النداء نوع من القول
فجرى مجراه وقرئ بالفتح على معنى نودى بانى وبانى قد وصل حرف
الجر قال نادته امه وهو مكتئم انا ربك انا يجوز ان يكون فصلا
وان يكون مبتدا وان يكون بدلا من اسم ان وهو الياء وهو الوجه لما فيه من
تحقيق الوقعة واماطة الشبهة عن ماروى انه لما نودى يا موسى قال من المتكلم
فقال عز من قايل انا ربك فوسوس اليه ابليس لعلك تسمع كلام شيطان فقال
انا عرفت انه كلام الله يانى اسمعه من جميع جهاتى الست واسمعه بجميع اعضائى
انك بالوادى المقدس طوى قرئ طوى بضم الطاء منونا وغير منون
وبكسرها منصرفا وغير منصرف وهو اسم علم للوادى وضم الطاء وكسرها لغتان
فالضم كحطم وصرد والكسر كحلم ومعناه اسماء سوى وعدى بالقيابت
فاذا فهم هذا فمن نونه جعله اسما للوادى وهو مذكر منه ولك ان تونثه
على اضمار هو ومن لم ينونه جعله اسما للبقعة او الارض وهو مذكر فهو بمنزلة
امراة سميتها بحى وقيل هو معدول كعمر وان لم يعرف لفظ العدول عنه
فكما ان طاوا الاترى ان جمع وكتع معدولة تانيثا وان لم يستعمل لفظ العدول عنهما
وقيل طوى مصدر كهوى من قولك طويته الكان طوى على معنى ان موسى عليه
السلام طواه بالليل اذ مر به كانه قيل انك بالوادى الذى طويته طوى على
معنى بحاوزته وطويته بسيرك فهو مصدر سمى به اى مطوى وقيل هو
مصدر سمى به على معنى انه مطوى عن البركة وقيل معناه مرتين كان معنى
نودى مرتين نداءين وقيل قدس مرتين يعنى الوادى اى طهر واشدد
اعاذل ان اللوم غير كنهه على طول من عيك المتردد
وانا اخترتك اى اصطفيتك للنبوة وقرئ وانا اخترناك على الجمع لمعنى التعظيم
والاشارة وهو عطف انى اى نودى بانى انا ربك وبانا اخترناك وقيل
هو من صلة فاستمع اى ولانا اخترناك فاستمع كقوله وان المساجد
لله وقول لا يلاف قريش على مذهب الخليل رحمه الله وما فى لما يوحى موصولة

اي للذي يوحي او مصدرية اي للوحي وهي من صلة تاشتع او من صلة احترناك
اعني اللام . واقم الصلوة لذكري اللام من صلة اقم والمقدر الذي هو الوكر
يجوز ان يكون مضافا الى المفعول اي انتهما لتذكرني فيها لان الصلوة
مشتملة على الاذكار وان يكون مضافا الى الفاعل اي لذكري اياك بالمدح
والثنا ولذكري اياها لاني ذكرتها بالكتب وامرت باقامتها وبالمواظبة
عليها وقيل لذكري بدل من قوله لما يوحى اي فاستمع لذكري ثم قال
واقم الصلوة ان الساعة آتية اكاد اخفيها الاصل خفيت الشي
اخفيه خفيا كتمته وخفيته ايضا اظهرته وهو من الاضداد وابو عبيد
مثله ولا خفا مثله فاذا فهمت هذا فقوله عز وجل اخفيها الجمهور على ضم الهمزة
وفيه وجهان احدهما استرها وعلى الساعة مستور عن الخلائق واختلف
في تقديره ومعناه . فقيل اكاد اخفيها فلا تقول هي آتية فلفظ اراد تي اخفاءها
كقوله انا تيكم الا بغتة وقيل اكاد اخفيها من نفسي فكيف اظهرها
عليكم وكذا هي في بعض المصاحف وهذا مبالغة في كتمان الشي تقول العرب
كتمت هذا الشي حتى من نفسي اي لم اطلع عليه احدا ومعنى الآية ان الله تعالى
يكاد يخفيها اخفاء الساعة فذكر بابلغ ما تعرفه العرب والنكتة في اخفائها التهويل
والتخويف لان الناس اذا لم يعلموا متى تقوم الساعة كانوا على حذر منها
كل حين واوان والثاني اظهرها وانشد لامرئ القيس فان تدفنوا
الدا لا نخفه وان تبعثوا الحرب لا نقعد بضم النون من نخفه من اخفيت عن اي عميت
قال وانشد فيه ابو الخطاب اي ان تدفنوا الدا نظهن وانشده
الفراء بفتح النون وقرئ اخفيها بفتحها وفيه الوجهان ابو علي الهمزة
للسلب اي اكاد اسلب خفاءها اي غطاءها وانخفا ما تلف فيه القربة
ومنه استكت الرجل اذا زلت عنه ما يشكره وكاد ههنا على بابها وقيل
هو هنا بمعنى اريد وقيل مزيدة والوجه ما ذكرت وعليه الجمهور
لتجزى فيه وجهان احدهما من صلة الاتيان والتقدير ان الساعة آتية
لتجزي كل نفس بسعيها او بالذي تسعى فيه اكاد اخفيها والثاني من
صلة اخفا او اخفي على قول من جعله بمعنى الاظهار انها اذا لم تظهر لم يكن
هناك جزا وانما الجزا مع ظهورها وعن ابي حاتم لفظه لفظ لكي وتقديره

القسم

القسم اي ليتجزين فتردي فيه وجهان احدهما منصوب على جواب
النهي بالفا والثاني مرفوع على تقدير فانك تردى والردى الهلاك
وما تلك بيمينك ما استفهام بمعنى التقرير والتنبيه على المعجزة وموضعه
رفع بالابتداء وتلك خبر وهي موصولة عند ابي اسحاق وقوله بيمينك صلة لها اي
بالتي استقرت بيمينك وعنده من معنى هذه بيمينك حال والعامل فيها
معنى التنبيه او الاشارة كقوله وهذا بعلي شيخا اي وما تلك بابتة او مستقرة
بيمينك عصاي بكسر الياء والقول فيها كالقول في قوله يا بشرى على قراءة
حمزة وقرئ عصى على لغة هذيل وقد مضى الكلام عليها في البقرة عند قوله فمن
تبع هدى فاشبع فما يكون واو توكا يجوز ان يكون مستانفا
وان يكون خبرا بعد خبر وقيل في موضع الحال من الياء ومن القفى وليس
بالمتين لعدم العامل الا على رأي من يتسامح والمعنى اعتمد عليها اذا مشيت
او وقفت على رأس القطيع والتوكا على العصا التحامل عليها عند الوثبة
واهش بها على غنمي اخبط ورق وعلف بعصاي لتاكله يقال هشت الورق يهشته
هشا اذا خبطته بعصا ليتحات قال الراجز اهش بالعصا على اغنمي من
نائم الاراك والبشام . وقرئ اهش بكسر الهاء والشين معجمة كالها قيل
هما لغتان بمعنى جبى يجبي من فعل يفعل بفتح العين في الماضي وكسرها في الغابر
وان كان مضاعفا ومتعديا وله نظائر في اللغة نحو هر الشي يهر اذا
كرهه وشذ الجبل يشذ ويشذ ونم الحديث ينمه وينمه وفي احرف سوي
هذه فكذلك يكون اهش بكسر الهاء بمعنى اهش بضمها وليس قول من قال
معناه اكسرها على غنمي عادتها من قولك هششت الخبز اذا كسرته بعد
بيس مستقيم لانه لا يقال هششت الخبز انما يقال هش الخبز يهش هشا
اذا كان يتكسر لهشاشته ولم يذكر احد من اهل اللغة فيما اطلعت عليه
تعدية الهش فاعرفه قرئ اهش بالفم وبالسين مهملة على معنى اسوق بها
على غنمي يقال رجل هساس اي سواق قاله ابو الفتح ثم قال فان قلت كيف
قال اهش بها على غنمي وهلا قال اهش بها غنمي كقولك اسوق بها غنمي قيل
لما دخل السوق معنى الانتحاء والميل استعمل معها على حملا المعنى انتهى كلامه

ولي فيها ما آرب اخرى المآرب جمع مأربة بالحركات الثلث في الرا وهي
الحاجة وقد اخرى على بابيت الجاعة لان مآرب في معنى جاعة وقد ذكر عند قوله
له الاسما الحسنى والمعنى ولي فيها حاجات اخر سوى التوكا والهش
فاذا هي حية تسعى اذا الفاجاة وهو مبتدا وهي خبره وتسعى صفة لحية او
خبر بعد خبر او حال كانه زعم بقصدهم والسعي الاسراع في المشي سنعيدها
سيرتها الاولى قيل السير من السير كالركبة من الركوب يقال سار فلان
سيرة حسنة ثم اتسع فيها فنقل الى معنى المذهب والطريقة وقيل سيرة الاولين
فاذا فهم فقوله عز وجل سيرتها ايا اعرابها او جه احدها بدل من الضمير
في سنعيدها وهو بدل الاشتمال والثاني مفعول ثان على تقدير حذف حرف الجر
وافضاء الفعل اليه واما دعاها هذا منقول من عاد يعني عاد اليه فيتعدى الى
مفعولين اي سنعيدها الى سيرتها الاولى اي سنعيدها عصا كما كانت والثالث
ظرف اي سنعيدها في طريقتها الاولى اي في اي حال ما كانت عصا والرابع نصب
بفعل مقدر اي تسير سيرتها الاولى فيكون قوله سنعيدها مستقلا بنفسه غير
متعلق بسيرتها بمعنى انها انشئت اول ما انشئت عصا ثم ذهبت وبطلت بالقلب
حية فسنعيدها بعد الذهاب كما انشانا ها اولا فاعرفه فانه من كلام المحققين
من اصحابنا ويجب على هذا ان يوقف على سنعيدها وقفة خفيفة ليلا يظن ان
السيرة متعلقة بما قبلها [illegible] تخرج بيضا من غير سوء انتصاب قوله بيضا
على الحال من النوي في تخرج الراجع الى اليد ومن غير سوء يجوز ان يكون حالا اخرى
اما من المستكن في تخرج على قول من جوز حالين من ذي حال واحد او من المستتر
في بيضا وان يكون صفة لبيضا وان تكون صلة لها كقولك ابيضت من غير سوء او
لقوله تخرج اية حال اخرى اما من المضمر في تخرج او من الضمير في بيضا
او من المستتر في من غير سوء او في فعلته حالا او صفة وقد جوز ان تكون
منصوبة باضمار فعل اي اتيناك اية اخرى وبعد المحذوف يتعلق قوله لنريك من
اياتنا الكبرى فعلنا ذلك وهو وجه حسن ويجوز ان يتعلق بنفس اية لانها
قد وصفت ويجوز ان يتعلق بقوله واضمم او بمحذوف اخر اي لنريك من اياتنا الكبرى
فعلنا ذلك وهو وجه حسن ويجوز ان يتعلق بقوله تخرج قلت لا يبعد ذلك وهو
وجه حسن ويجوز ان ينصر اية لانها قد وصفت بقوله اخرى من اياتنا

الكبرى

الكبرى يجوز ان يكون مفعولا ثانيا للاراءة ومن اياتنا حال منها اي
لنريك الاية الكبرى كائنة من اياتنا ويجوز ان يكون من صلة قوله لنريك اعني
من اياتنا وان تكون صفة للاية وانما افردت لتانيثها الجاعة حملا على اللفظ
لان لفظها مفرد ومعناها الجمع كقوم ورهط اعني لفظ الجاعة فان قلت فلم عدل
عن الكبرى الى الكبر قلت لاجل تشاكل رؤوس الاي وكذلك القول في قوله له
الاسما الحسنى وما ارب اخرى واحلل عقدة من لساني يجوز قوله من
لساني ان تكون من صلة قوله واحلل ويجوز ان تكون في موضع الصفة للعقدة اي عقدة
كائنة من عقد اللسان [illegible] واجعل لي وزيرا من اهلي هرون اخي اختلف
في مفعولي اجعل هنا فقيل هما وزيرا وهارون قدم ثانيهما وهو وزيرا على اولهما وهو
هرون عناية بامر الوزارة واخي على هذا بدل من هرون او عطف بيان له ولي
من صلة اجعل او حال من وزيرا وهو في الاصل صفة له فلما قدم نصب على الحال
والتقدير واجعل لي هرون اخي وزيرا وقيل هما لي وزيرا فوزيرا الاول والثاني
وهارون على هذا بدل من وزيرا او عطف بيان له واخي بدل من هرون او
عطف بيان له واخي بدل من هرون او عطف بيان له او للوزيرا وهما وزيرا
من اهلي وهرون اخي على ما ذكرنا فاعرفه والواو في الوه وزيرا اصل لانها اسما
من الوزر وهو الجبل الذي يلجا اليه ويمتنع به لان الملك يعتصم برايه ويعتمد
عليه او من الوزر وهو الثقل لانه يحمل على الملك اوزار ونونه والواو
فيها اصل كالتي في الاسمى هو من الموازرة وهي المعاونة قال ولكان القياس
ازر فقلبت الهمزة الى الواو وقيل ووجه قلبها ان فعلا جامد فاعل مجنبا
صاحبا كقولهم عشير وخليس وقعيد وخليل وصديق ونديم فلما قلبت في اخيه
قلبت فيه وحمل الشيء على نظيره ليس بعزيز ونظر الى يوازر واخواته والى الموازرة
فان قلت ان الواو في الموازرة منقلبة عن الهمزة قلت لان العرب
تقول ازرت فلانا اي عاونته بالهمز واما وازرته فليس من كلام العرب واما
هو شيء تقوله العامة كذا ذكره الجوهري فاعرفه واشدد به ازري [illegible] اشدد به واشركه
قوي به وصل الالف في اشدد ونصب الالف في واشركه على الدعا عطفا على قوله رب
اشرح لي صدري ويسر لي امري فكان ذلك دعا فلذلك ما عطف عطف والالف
الاولى الف وصل لانه من شد يشد والثانية الف قطع لانه من اشرك يشرك وقوي

وان قلت هو لكون ان تعلق
بقوله تخرج ع

اشد بقطع الالف وفتحها واثرك بهم الالف والالف الفا تخبر عن نفسه فيها وهو
موسى عليه السلام غير ان اشد من الثلاثي ففتح لذلك واثرك من الرباعي فضم لذلك
وجر ما عمل الجواب عمل معنى اجعل لي وزيرا من اهلي هارون فعلت ذلك اشد به ازري واشركه
يا امري والازر القوة والازر قواه كثيرا اي تسبيحا كثيرا وذكرا
كثيرا الحذف الموصوف وهو للمصدر واقيمت الصفة مقامه واجاز ابو جعفر ان
تكون النعت يوقتا كثيرا قد اوتيت سؤلك سؤل فعل بمعنى مفعول
كالخبز والاكل بمعنى مخبوز ومأكول وسؤل الشخص امنيته وطلبته
مرة اخرى انتصابها اما على المصدر اي منة اخرى بمعنى كرة اخرى واما على الظرف وهي
من مرور الزمان اي في زمان اخر قد مر قبل ذلك وقد ضمن المن بقوله اذ اوحينا
الا به واذ ظرف لمنا على الوجه الاول وهو تفسير من على المصدر وعلى الثاني بدل
منها ان اقذفيه ان هنا تحتمل ان تكون هي المفسرة بمعنى اي لان الوحي
بمعنى القول او نوع منه وان تكون مصدرية في موضع نصب على البدل منها او رفع على
تاويل هو والقذف الالقاء والرمي عدو لي وعدو له اللام فيها من صلة
عدو اي معادي وعادي له يجوز ان يكون من صلة الالقاء على معنى
اصبتك كقول العرب القيت عليه رحمته اذا احبه واشفق عليه وان يكون صفة
لمحبة اي محبة حاصلة او واقعة مني ولتصنع على عيني انجهور على كسر اللام وضم
التاء وفتح العين وهو على صلة مصدره والتقدير والقيت عليك محبة مني لتحنن
ولتصنع على عيني او ولتصنع على عيني فعلت ذلك او القيته عليك وقيل الواو صلة
واللام من صلة القيت على هذا والوجه ما ذكرناه والمعنى ولتربى وتغذى
بمرأى مني لا اكلك الى غيري والصنع تربية الشيء وحسن القيام عليه يقال
صنع فلان ولد اذا ربّاه وصنع فرسه اذا ادام على علفه والقيام عليه وقرئ ولتصنع
بكسر اللام وسكونها والجزم على انه امر للغايب لا للمخاطب كقولك لتقم عني حاجتي
ولتوضع بتجازنك لان الغاني بها والواضع فيها غيرها وهما المخاطبان فكذلك
هنا ظاهر الامر للمخاطب والمراد به الغايب والاصل وليصنع عبدي ثم ولتصنع
وقرئ ولتصنع بكسر اللام وفتح التاء والعين على معنى وليكون عملك ولتعرف مني
اذ تمشي اذ معمول اخذ الفعلين وهما القيت ولتصنع وقد جوزان
يكون بدلا من اذ اوحينا ان مشى اخته كان منة عليه قيل فان قيل كيف يصح

البدل

البدل والوقتان محتلفان متباعدان فالجواب لا يصح وان اتسع الوقت وتباعد
طرفاه ان يقول لك الرجل لقيت فلانا سنة كذا فتقول وانا لقيته اذ ذاك او
وانا لقيته هو او لها وانت في اخرها وانا تحزن عطف على اي تعد
وفتناك فتونا انتصاب قوله فتونا على المصدر وهو مصدر مؤكد
كضربته ضربا وظلمت في المصادر التي جاءت على فعول من المتعدي الشكور
والكفور والحلوم والقنوب والعني اختبرناك اختبارا وقد جوز ان يكون
من باب الاشغال والحلوم على معنى وفتناك بانواع من الفتون فيكون جمع
فتن او فتنة على ترك الاعتداد بتا التانيث كيد ويد وجمع بدن ويكون
على نوع الخافض فاعرفه فلبثت سنين انتصاب قوله سنين
على الظرف على قدر في موضع نصب على الحال من التاي حيت اي حيت
سوافقنا ما قدرلك او للوقت الذي قدرلك وانا تيا الجمهور
على فتح حرف المضارعة وقري وانا تيا بكسرها للاتباع والوني والفتور
والتقصير والضعف والخلال والاعيا ونظايره اللغة تعالوني بني
وبيا وونيا اذا ضعف وفتر فهو وان واشتد فادني محمد فدان عمر
له الاله ما مشى وما عمر اذكري اي في تبليغ ذكري
قولا منصوب على المقدر ولينا صفته والجمهور على تشديد الياء وقري لينا
لينا بالتخفيف وهو ظاهر لعله يتذكر او يخشى قال صاحب
الكتاب رحمه الله العني اذهبا انتما على رجايكما وطمعكما وسلك مبلغكما من العلم
وعن الفراء لعلها هنا بمعنى كي وقيل بمعنى الاستفهام على فقولا له قولا لينا وارفقا
اهل يتذكر او يخشى والتذكر التعاظ والتذكير الوعظ يقال ذكره
فتذكر اذا وعظه ان يفرط علينا الجمهور على فتح الياء وضم الراء وهي
فاعل الفعل وهما ان احدهما فرعون على معنى انا نخاف ان يفرط علينا فرعون اي
يعجل علينا بالعقوبة ويبادرنا بها يقال فرط علينا فلان اذا عجل بكروهه وفرط
منه امر اي بدر وحاصل الفرط السبق والتقدم ومنه الفارط وهو المتقدم
امام القوم الى الماء ومنه قوله عليه الصلاة والسلام انا فرطكم الى الحوض والتاي
مضر بتقدير انا نخاف ان يفرط علينا منه قول او امر فاضمر له لانه الحال
عليه وقري ان يفرط بعكس قراءة الجمهور من افرط يمين اذا حمله على العجلة اي

يحمل على العجلة والنفي يخاف ان يحمله حامل على السرعة علينا بما لا يليق بنا عقاب وعذاب
والحامل على ذلك اما شيطان او طغيان و معكما اسمع يجوز ان يكون
معكما خبران اي اني حاضر معكما واسمع اما خبر بعد خبر او حال من النوي في الخبر
وان يكون طرفا لا تخافا واسمع هو الخبر ان العذاب يحل ان لم ندرع
في الفاعليه فمن ربكما يا موسى خاطب اولا موسى وهرون ثم خص
بالخطاب ثانيا موسى لانه الاصل في النبوة وهرون وزير وتابعه يفضل
قوله قال ربنا اعطى كل شيء خلقه الجمهور على الامكان لانه خلقه وهو
اول مفعولي اعطى على معنى اعطى خليقته كل شيء يحتاجون اليه والخلق هنا بمعنى
الخليقة يقال هم خليقة الله وهم خلق الله ايضا وهو يا الاصل مصدر اعني
الخلق وهو بمعنى المخلوق تسمية للمفعول بالمصدر وثانيهما على معنى اعطى
كل شيء من المخلوقات صورته وشكله فخلق كل جنس من المخلوقات على صورة
وهيئة فلم يجعل خلق الانسان كخلق البهائم وخلق البهائم كخلق الانسان
على ما فسر وقرئ خلقه بفتحها على انه فعل في موضع الصفة اما للمضاف او للمضاف
اليه واحد مفعولي اعطى على من قرأ محذوف وهذا الثاني على معنى اعطى
كل شيء خلقه ما يصلحه او الاول على معنى اعطاهم كل شيء خلقه ما يصلحه او
الاول على معنى اعطاهم كل شيء خلقها من الاشياء التي خلقها عز وجل لتنتفعوا
بها ثم هدى اي عرف كيف يرتفق بما اعطي وكيف يتوصل اليه
علمها عندي في كتاب علمها رفع بالابتداء وخبره اما عندي وفي
كتاب خبر بعد خبر او حال من النوي في الخبر او من صلة الخبر او بدل من الخبر
او في كتاب هو الخبر وعندي على هذا اما حال من كتاب لتقدمه عليه
وهو في الاصل صفة له فلما تقدم عليه نصب على الحال كقوله لعزة موحشا طلل
قديم او معمول الخبر وهو معنى قول بعضهم ظرف للعلوم وقد جوز ان يكون
حالا من المضاف اليه في قوله علمها والخبور ان يكون في كتاب من صلة علمها
ويكون عند ربي هو الخبر لاحل الفصل بين الصدر ومعموله بالخبر وغيره
فانه موضع لا يضل ربي فيه وجهان احدهما في موضع جر على النعت
لكتاب وفيه تقريران احدهما لا يضل عن ربي في نفس ضمير يعود الى الكتاب اي
في كتاب غير ضال عن ربي اي غير ذاهب عنه في حد ذاته وهو عن فيكون ربي

منصوبا

منصوبا والثاني لا يضل ربي عنه اي عن كتابه اي عن حفظه فالفعل على هذا مسند
الى ربي ثم حذف الجار والمجرور كما حذفا من قوله عز وجل واتقوا يوما لا تجزي نفس
عن نفس شيئا اي فيه والثاني لا محل له من الاعراب والكلام قد تم عند قوله
في كتاب ثم ابتدأ فقال لا يضل ربي كما تضل انت وانيسي كما تنسى يا معشر الربوبية
بالجهل والوقاحة وقرئ لا يضل بضم الياء وكسر الضاد من اضله اذا ضيعه والاضلال
التضييع اي لا يضيعه ربي وانشاه الذي جعل لكم الارض مهادا
محل الذي اما الرفع على انه صفة لربي او خبر مبتدأ محذوف او النصب على المدح
او النعت لربي على الوجهين المذكورين في اعراب ربي وقرئ مهدا وهو مصدر كالفرش
كانه قيل الذي مهد لكم الارض مهدا او على حذف المضاف اي ذات مهد كقولك رجل
صوم وزور وقرئ مهادا فيه وجهان احدهما وهو الوجه ان يكون مفردا كالفراش
والبساط وهو اسم ما يفرش ويبسط والثاني هو جمع مهد على ان يكون المهاد استعمل
استعمال الاسماء كثير على نحو كعب وكباش ويجوز ان يكون المهاد مصدرا
سمي به او كالمهد على الوجهين اعني ان يكون مصدرا فيكون الكلام فيه كالكلام في
المهد فاعرفه فان فيه ادنى غموض سلك لكم فيها سبلا السلك ادخال
الشيء في الشيء يقال سلكه فيه وسلكه طرقا تسلكونها فاخرجنا به
ازواجا اصنافا من نبات شتى محله قوله شتى النعت على انها صفة لقوله ازواجا اي اصنافا
مختلفة من النبات او الجر على انه صفة لنبات والنبات مصدر سمي به النابت
كما سمي بالنبت وكلاهما مصدر نبت فاستوى فيه الواحد والجمع لذلك ومن نباتات
على وضع الصفة للازواج في شتى وجهان احدهما جمع لا واحد له من لفظه والثاني
جمع شتيت كمرضى جمع مريض كلوا وارعوا انعامكم في موضع نصب على
الحال من الضمير في اخرجنا اي قائلين ذلك والنهى جمع نهية وهي العقل وسمي العقل
نهية لانها تنهى عن القبيح وقيل لان صاحبها ينتهي الى رايه فيعمل به لآيات
لعلامات لاصحاب العقول من اجل ان يكون في موضع الحال من الضمير الفاعل اي
حال كوننا ظالمين ملتبسين به فاجعل بيننا وبينك موعدا لا نخلفه نحن
ولا انت مكانا سوى موعدا مفعول قوله فاجعل والموعد يكون زمانا ومكانا
ومصدرا بمعنى الوعد وفي الكلام حذف مضاف تقديره مكان موعدنا سوى مكان
وعد فحذف المضاف والمكان في قوله مكانا سوى بدل من المكان المقدر المحذوف

ولك ان تجعل مكانا سوى ظرفا لقوله لا تخلفه ولا حذف على هذا في الكلام والهاء لا
لا تخلفه نحن ولا انت في مكان تستوي فيه مسافته على الفريقين فتكون هنا
مسافة كل فريق اليه كمسافة الفريق الاخر فالثاني منوطة بالصفة لا بالموصوف
الذي هو المكان ولولا الصفة لما جاز ان يكون مكانا ظرفا لقوله لا تخلفه لعدم
الفايدة فيه ومنع بعضهم ذلك لما ذكرت انفا فاعرفه فان فيه ادنى اشكال ولك ان
تجعل مكانا مفعولا ثانيا لقوله فاجعل لا ظرفا له واقعا موقع المفعول الثاني
كما زعم بعضهم كقولك خروجك اليوم وعلمت ركوبك غدا لا نك ان جعلته عاملا ذلك
جعلت المبتدا الذي يلحقه جعلت وظننت موعدا لا تخلفه نحن ولا انت مكانا
قصدا فنصب المكان كانتصب اليوم في قولك القتال اليوم والموعد اذا وقع
بعد ظرف لم تكره العرب معه مجيء سايرالهاء مع الظروف لكنهم يتسعون
فيه ويرفعون كقوله عز وجل ان موعدهم الصبح برفع الصبح وموعدكم يوم الزينة
بالرفع ايضا وعليه جمهور القراء ونقول على قياس موعدك الصبح موجهك ولا
مقعدك السوق بل ينصبها على الظرف فاعرفه فانه من كلام الشيخ اي على رحمه الله وان
جعلت مكانا مفعولا ثانيا لقوله فاجعل كان موعدا مكانا واجرى استعماله بالموعد
على انه مفعول لانه مقدر وقد وصف بقوله لا تخلفه نحن وانما التي تعمل عمل الفعل
اذا وصفت او صغرت لم تعمل عمل الفعل لخروجها بهما عن شبه الفعل هذا مذهب
صاحب الكتاب رحمه الله ووافقه وهذا على قراءة من رفعه وهو الجمهور واما من
قراه لا تخلفه بالجزم فعلى جواب الامر وهو قوله فاجعل وسوى صفة للمكان
وقرئ بكسر السين وضمها وهو اكثر لا العينات اعني الضم نحو قولك مال لبد ورجل
حطم وانما يعمل فيقال لا الصفات ومثله قوم عدى والجمهور على تنوينه وهو الوجه
لانه وصف على فعل وفعل وكلاهما مصروف وقرئ سوي بترك التنوين على اجراء
الوصل مجرى الوقف لا اعرف له وجها سواه موعدكم يوم الزينة الجمهور
على رفع قوله يوم الزينة فموعدكم مبتدا ويوم الزينة خبر وهو على هذه القراءة اعني
الموعد زمان وقد حذف في الكلام ولك ان تجعله مقدرا وتقدر على هذا حذف
مضاف ليكون الثاني هو الاول والتقدير ووقت موعدكم يوم الزينة وقرئ يوم الزينة
بالنصب على الظرف فالموعد على هذه القراءة مصدر ليس الا والظرف يقل خبرا
عنه تقول قيامك يوم الجمعة قال ابو الفتح وهو عندي على حذف المضاف اي

انجاز موعدنا اياكم يا ذلك اليوم الا ترى انه لا يراد انه في ذلك اليوم نعدكم كيف
ذا وان الوعد قد وقع الان وانما يتوقع انجازه في ذلك اليوم انتهى كلامه
وان يحشر الناس ضحى ان وصلتها على قراءة يوم الزينة بالرفع لا موضع رفع عطفا
عليه على تقدير موعدكم يوم الزينة ويوم حشر الناس في ضحاه فحذف المضاف
واقيم المضاف اليه مقامه كقوله واسئل القرية او جر عطفا على الزينة على
معنى ان هذا اليوم يوم الزينة والحشر جميعا وهكذا تكون الاعياد في جميع
الامصار تقع فيها الزينة والاجتماع ولذا كله في قراءة من قرا يوم الزينة بالنصب
الرفع عطفا على الموعد اي انجاز موعدكم وحشر الناس ضحى او يوم الزينة على
معنى ان هذين الفعلين يكونان يوم الزينة او الجر عطفا على الزينة اي موعدكم يوم
الزينة وحشر الناس ضحى اي يوم هذا وهذا وهذا قول ابي الفتح وضحى ظرف
للحشر وقرئ وان يحشر الناس يا مفتوحة وضم الشين ونصب الناس
على انها للفاعل وهو الله تعالى او فرعون تقصد قراءة من قرا وان تحشر الناس
بالتا النقط من فوقه شيئا للفاعل مسندا الى المخاطب وتلكم منصوب
باضمار فعل اي الزمكم الله ويلا وقيل هو منادى مضاف حذف منه فيسحتكم
منصوب على الجواب وقرئ بفتح الياء والحاء وبضمها وكسر الحاء وهما لغتان بمعنى يقال
سحته واسحته اذا استاصله بالاهلاك فالسحت لغة اهل الحجاز والاسحات
لغة اهل نجد وبني تميم قيل وأصله من استقصا حلق الشعر وغيره ان
هذين قرئ هذين بالياء وهو القياس لانه اسم ان وهو منصوب والياء علم النصب
غير انه مخالف للرسم وهذان بالالف وفيه اوجه قد ذكرتها في الكتاب
الموسوم بالدرة الفريدة في شرح القصيدة فاعني بالاعادة هنا
ويذهبا بطريقتكم الباها كالهمزة في قوله اذهبتم طيباتكم اي يذهبا طريقتكم المثلى
اي سنتكم وقديمكم وما انتم عليه والمثلى تانيث الامثل وهو الافضل يقال فلان
امثل قومه اي افضلهم فاجمعوا كيدكم قرئ بوصل الالف وفتح الميم وهو من
الجمع الذي هو ضد التفريق يقضي لجمع كيده والمعنى جيؤا بكل ما تمكنون به كيدي
لكم لا تدعوا منه شيئا وقرئ بقطع الالف وكسر الميم وفيه وجهان احدهما لغة
اجمع وكن لبعض عن ابي الحسن وفعلت وافعلت بمعنى كثير في كلام القوم والثاني
من الاجماع الذي بمعناه الازماع اي ازمعوا واجعلوه مجمعا عليه حتى لا تختلفوا

ولا يتخلف عنه واحد منهم كالمسلة الخ عليها ثم اتوا صفا صفا مصدر فوك
صففت القوم فاصطفوا اذا اقمتهم فالحرب صفا وهو اسم موضع الحال اي ثم جيوا
مصطفين وقيل صفا موضع كانوا يجتمعون فيه في الاعياد كالمصلى ونحن فهو على
هذا مفعول اما ان تلقي اما للتخيير وان والفعل بتاويل المصدر ومحله
اما رفع بانه خبر مبتدا محذوف اي الامر التاوك والتاوبا او نصب بفعل مضمر اي
اما ان تحدث الالقا او تحدثه نحن وشبهه وقد ذكر في الاعراف
ماذا جالهم اذا للمفاجاة وهي مكانيه اي فهناك جالهم فجالهم مبتدا وما قبله خبر
وهو اذا ويخيل خبر بعد خبر ولك ان تجعل يخيل هو الخبر واذا ظرفا للخبر وقرئ يخيل
بالياء لتقدم من تحته وهو مسند الى قوله انها تسعى اي يخيل الي موسى سعيها وقيل هو
في موضع نصب على تقدير يخيل الي موسى سعيها وقيل هو في موضع نصب على تقدير يخيل
اليه من سحرهم انها تسعى وحيل القايم مقام الفاعل على هذا اليه من سحرهم مع انها تسعى
والقايم مقام الفاعل على هذا اليه او المصدر وقرئ يخيل بالتا لتقدم من فوقه على انه
مسند الى ضمير الحال والعصي وانها بدل منه اعني ضمير يخيل الراجع الى الحال
والعصي وهو بدل الاشتمال كقولك اعجبني زيد حسنه وكرمه وقد جوز ان يكون
القايم مقام الفاعل على هذه القراة انها تسعى وانث ليضمن الجمله لفظ التانيث
وقرئ عصيهم بالضم وهو الاصل وقرئ بكسر الصاد اتباع فان قلت هل جوز ان يكون يخيل على
قراة من قرا بالياء للقطع من تحته مسندا الى ضمير الحال والعصي قلت نعم وذكر
على تاويل ضمير الجمع او على تاويل المذكور والملقى فانها تسعى على الوصف اما على
البدل من الضمير او على تاويل انها والتخيل التشبيه يقال خيل اليه على البنا للمفعول
اذا شبه له وادخل عليه التهمه تلقف قرئ بتشديد التاف وجزم
الفا وتشديد التاف ورفع الفا وبالتخفيف والجزم فمن قرا بالتشديد والجزم
فالاصل تتلقف فحذف احدى التاين تخفيفا والجزم على الجواب ومن قرا بالتشديد
والرفع فاصله تتلقف والرفع على الاستيناف او على الحال اما من المنوي في الق
والتا في تتلقف والرفع على الاستيناف او على الحال اما من المنوي في الق والقا بها
تلقف للخطاب او من ما والتا في تتلقف للتانيث لان ما موتنه هنا انها
كناية عن العصا اي الق الذي في يمينك متلقفا او متلقفه ما صنعوا فان قلت
التلقف في الحقيقه للحفا فكيف تنسب الي موسى قلت لما كان التلقف

بالقايه

بالقايه وجد جاز ان ينسب اليه كقوله وما رميت اذ رميت ولكن الله رمى
واسند الرمي الى نفسه عز وجل وان كان لرسوله عليه الصلاه والسلام اذ كان
بقوته وقدرته والحال ضامنة كالتي في قولك مررت برجل معه صقر صايدا
به غدا ان تلقف الحال او العصي انما يكون بعد الالقا ومن قرا بالتخفيف
جعله لقف الشي يلقف لقفا اذا تلقفه وهما يرجعان الى معنى فان قلت
ما التلقف التلقف قلت قيل اخذ الشي بالتلقف له وكذلك اللقف
انما صنعوا كيد ساحر الجمهور على رفع قوله كيد على ان ما موصولة اي الذي
صنعوه كيد ساحر او مصدرية وقرئ كيد بالنصب وما كافة لان عن العمل
ليس الا وقرئ كيد ساحر بالالف وهو الوجه لان الكيد في الحقيقة للعين لا
للعين وقرئ كيد سحر بغير الالف اما على حذف المضاف اي ذي سحر او روي سحر
بغير لا لف اما على حذف المضاف اي ذي سحر او روي سحر او هم لتوغلهم في سحرهم
كانهم السحر بعينه وبذاته كقولك رجل زور وصوم على المبالغه او بين الكيد لانه
يكون سحرا وغير سحر كالتمويه على الاعداء بالدرهم والدينار ونحوهما والاثواب والحباب
بالخز والصوف وشبههما ولن يفلح حيث اتى من حيله يقال فان قلت حيث
هنا مكاني او زماني قلت يجوز ان يكون مكانيا بمعنى ايفلح اي بمكان كان
وان يكون زمانيا بمعنى اي وقت كان كقولهم حيث سيدوا واينما سلكوا واينما كانوا
من خلاف في موضع نصب
على الحال من الايدي والارجل خلاف ظهور منكم فيكون من صلة الا قطعن
في جذوع النخل على ما بها الا حتوا الجذع على المعلوب واشتماله عليه كاحتفوا
الوعاء واشتماله على الوعي قال ثم صلبوا العبدي في جذع نخلة شبه تمكنه فيه بتمكن
المتبوع والوعاء من وعايه وقيل هي بمعنى على وجذوع النخل اصولها حتى قيل وانما خص النخل
لطول جذوعها لن نؤثرك على ما جاءنا من البينات والذي فطرنا محل
والذي جرا ما بالعطف على ما على معنى لن نؤثرك على ما جاءنا من البينات
ولا على الله الذي خلقنا لحذف المضاف ولا من المعطوف او بالواو القسم وجوابه
ما تقضي فاقض ما انت قاض ما موصولة والعايد محذوف اي قاضيه اي صانعه
يقال قضى القضي اذا صنعه وفرغ منه وقيل قضاه احكم بما انت حاكم به وقضى
بالتشي اذا حكم وقد جوز ان يكون ظرفا على معنى فاقض القضا من كونك قاضيا

انما تقضي هذه الحياة الدنيا ما كائنة وهذه نصب على الظرف والحياة بدل من
هذه او نعت لها ويقضون تقضي محذوف اي انما تصنع ما تصنعه وكلم ما تحكم به يا هذه
الحياة الدنيا ولك ان تنصب على انه مفعول به على معنى انما تقضي امور هذه الحياة
الحسالة الدنيا ولك ان تنصب على انه مفعول به على معنى انه مفعول به على معنى انما
تقضي امور هذه الحياة الدنيا لحذف المضاف وقد اجاز الفراء رفع قوله هذه الحياة
الحياة على ان تكون ما موصولة اتم ان وهذه خبرها وقرئ تقضي هذه الحياة
على البناء للمفعول ولا يخلوا ان تنصب هذه الحياة ؛ قراءة الجمهور على الظرف او على
انه مفعول به فان كان ظرفا فالتنوع فيه ما جرى مجرى المفعول به كقولك
؛ صمت يوم الجمعة . صم يوم الجمعة وان كان مفعولا به فظاهر
وما اكرهتنا عليه من السحر ؛ يا وجهان احدهما موصول وفي محله وجهان
احدهما الرفع بالابتداء والخبر محذوف اي وما اكرهتنا عليه من السحر
محطوط او موضوع عنا والثاني النصب عطفا على الخطايا على معنى انا امنا
بربنا ليغفر لنا الكفر الذي كرهتنا عليه والذي اكرهتنا عليه من السحر ومن
السحر على الوجه الاول حال من الهاء عليه وعلى الثاني حال من ما او من الها
والكره على هذا الوجه وهو ان يكون منصوبا على الخطايا على احد امرين احدهما
انهم قالوا ائتنا لنا اجرا ان كنا نحن الغالبين فهذا يدل على انهم لم يكرهوا
وهذا فيه ما فيه لان طلبهم الاجر ا يدل على عدم الاكراه والثاني انهم لما كانوا
مكرهين لم يكن ما اكرهوا عليه ذنبا لهم لان الاكراه يفعل المكره فاعله عليه
وهو موضوع عن المكره والوجه الثاني ان تكون ما نافية ومن السحر حال
من الخطايا ؛ الكلام تقدم وتاخير والتقدير ليغفر لنا خطايانا من
السحر ولم تكرهنا عليه انه الضمير ضمير الشان او الامر من بات
ربه مجرما منصوب على الحال من المنوي ؛ يات ومثله لا يوت فيها ولا يحيى
؛ كونها حال من الهاء له والعامل فيها الاستقرار ومن يات
موضعا حال من المستتر ؛ يات اي مصدقا بالله ورسله وما اتى به عن الله
قد عمل الصالحات في موضع نصب على الحال ايضا اما من المستكن ؛ يات على قوله
من جوز حالين من ذوي حال واحد او من المنوي ؛ مومنا اي مصدقا
عاملا الصالحات فاولئك لهم الدرجات العلى الدرجات مرتفعة

بلهم

بالهم على الذهني فتكون خبرا على المبتدا وهو اولئك والظرف اذا اجري خبرا على
المبتدا رفع ما بعده بلا خلاف ... جنات عدن بدل من قوله الدرجات كانه
قيل فاولئك لهم جنات عدن ويجوز ان يكون خبر مبتدا محذوف على تقدير هي
جنات عدن كانه زعم بعضهم ان قوله خالدين فيها نصب على الحال من الها والميم
؛ لهم والعامل فيها الاستقرار لا معنى الاشارة كانه زعم بعضهم اي الدرجات
استقرت لهم باقين فيها بقاء الا الاخر له ... فاضرب لهم طريقا في البحر يبسا اي فاجعل
لهم طريقا في البحر يابسا من قولهم ضرب له ؛ ماله سهما اي جعل له في ماله
سهما هو مفعول به والجمهور على فتح الباء ؛ قوله يبسا وفيه وجهان احدهما
هو الذي يكون رطبا ثم ييبس ذكره الجوهري والثاني هو مصدر قولك
يبس الشيء ييبس يبسا ويبسا وهو قول الجمهور ونظيرها الهدم والهدم
والرشد والرشد ومن ثم وصف به الوتد فقيل وتدا يبسا اذا لم يكن
بها البل وييبس ايضا بالتسكين حكاها ابو عبيدة اي طريقا يابسا او ذات او دا
يبس ولك ان تجعله عين اليبس وذاته مبالغة وقرئ يبسا بسكون
الباء وذلك يحتمل ثلاثة اوجه ان يكون صفة على فعل يقال حطب يبس قال
تغلب كانه خلقه وان يكون جمع يابس كراكب وركب وصف به الواحد ؛
تاكيدا لقوله ونقا جيادا جعله لفظ هو عه كجماعة جياع وان يكون مقدرا
بمعنى اليبس واليبس ذكر ابو اسحاق قال يقال يبس الشيء يبس ويبيس يبسا
ويبسا ويبسا ثلث لغات ؛ الهذراتي كلامه ولا يجوز ان يكون مخففا عن
اليبس كما زعم بعضهم لان ما كان على فعل لا يخفف ؛ حال السعة والاختيار
كسفة الفتح انما يكون ذلك ؛ احتبة فاعرفه ... لا تخاف قرئ بالرفع
وذلك يحتمل ثلاثة اوجه ان يكون حالا من المنوي ؛ فاضرب اي فاضرب لهم
طريقا غير خايف ولا خاش وان يكون مستانفا كانه قيل وانت لا تخاف
اي ومن شانك انك امن لا تخاف وان يكون صفة لقوله طريقا والعايد منها
الى الموصوف محذوف اي لا تخاف فيه ثم حذف العايد من الصفة كما يحذف من
الصلة وقرئ لا تخف بالجزم وذلك يحتمل وجهين ان يكون جواب شرط محذوف
اي اضرب فانك ان تضرب لا تخف دركا من خلفك وان يكون نهيا واما فواصله

ولا تخشى على القراءة وظاهر انه معطوف على لا يخاف وحكمه في الاعراب حكمه وقد ذكر
وا ما على قراءة من قرا لا تخف بالجزم ففيه للاية اوجه احدها مستانف على تقدير وانت
لا تخشى ثم في موضع الجملة وجهان احدهما الدفع على القطع والاستيناف والثاني النصب
على الحال لقراءة من قرا فاسقيها واتبعان وهو ابين مما يراى واسقيها بغير
ستبعين سبيل الجملة وقد ذكرتم باشبع ما يكون والثاني مجزوم بالعطف على
لا تخف غير انه لم تحذف الفه للجزم واقتصر على حذف الحركة القدة كقوله
ويصحك مني شحة عبشمية كان لم ترى قتلى اسيرا يمانيا والثالث مجزوم ايضا
الا ان هذا الف ليست المنقلبة عن الياء التي هي لام الفعل ولكنها الناشئة عن
اشباع الفتحة من اجل الفاصلة كقولهم فاضلونا السبيل وتظنون بالله الظنون
واشباع الفتحة في كلام القوم كثير شايع فاتبعهم فرعون
بجنوده الجمهور على قطع الهمزة في قوله فاتبعهم وفيه وجهان احدهما منقول
من تبعهم وتبع يتعدى الى مفعول واحد فاذا نقل بالهمزة تعدى الى مفعولين
كشهادة قوله واتبعوا هذا لعنة والثاني هو بمعنى تبع يقال اتبع وتبع واتبع
بمعنى فالباء قوله بجنوده على الوجه الاول يجوز ان تكون مزيدة كقوله
ولا تلقوا بايديكم لا يقران بالسور وشبههما من المفاعيل مما
يزاد فيه الجار اي فاتبعهم فرعون بجنوده ويجوز ان تكون للحال والمفعول الثاني
محذوف اي فاتبعهم فرعون عقوبة ومعه جنوده وذو الحال فرعون واما
على الثاني فيحتمل ان تكون للحال وان تكون للتعدية او للحال اي فتبعهم
ومعه جنوده فغشيهم من اليم ما غشيهم ما موصول وهو فاعل قوله
فغشيهم اي علاهم وستر هم من اليم ما لا يعلم كنهه الا الله والى بلوغ العموم
تهويل للامر وتفظيع للشان لانه ابلغ واشد تاثيرا في القلب من التعيين
واليم البحر واضل فرعون قومه وما هداهم اي وما هداهم حين اوردهم
موارد الهلكة وانما لم يقل استغناء بتبدية اضل كقوله ما وعدك ربك
وما قلى ووجدك ضالا فهدى استغنى بتعدية الاولين عن تعدية الاخرين
وقيل المعنى واضل فرعون قومه وما هديه الله الى الصواب
جانب الطور الايمن انتصاب قوله جانب على انه مفعول به ثان لـ
واعدنا على السعة على تقدير ووعدناكم اتيان جانب الطور فحذف

المضاف الى الفاعل على انه ظرف له على تقدير وواعدناكم ايجاب جانب الطور الايمن انزال
التورية عليكم كما زعم بعضهم لانه مكان مخصوص وظرف المكان اذا كان
مخصوصا لم ينعد الفعل اليه الا بحرف جر نحو جلست في الدار وصليت في المسجد
ولو قلت جلست الدار وصليت المسجد لم يجز فاما قولهم دخلت الدار و
دهمت الشام فحذف منها الجار لكثرة الاستعمال واتيا من عليها والايمن
منصوب انه نعت للجانب وقيل منصوب على جواب النهي باضمار
ان وقيل هو معطوف فيكون نهيا ايضا كقولهم لا تمدها فتشتقها
وقري فيحل بضم الحاء وكسرها فالضم من الحلول الذي بمعنى النزول اي
فينزل عليكم عقوبتي من حل الشيء يحل حلالا اذا انحل عنه عقد التحريم
وزال الحظر عنه فاذا ارتفع الحظر وقع فلهذا فسر بجب وبنه حل الدين يحل
حلولا اذا وجب اداؤه لانحلال عقد المنع عنه وهو الاجل فاعرفه فانه
موضع لطيف ومعنى دفيق ومثله ومن يحلل قري بضم اللام وكسرها على
المعنيين المذكورين والله اعلم وما اعجلك عن موسى استفهام ومعناه
الانكار ومحله الرفع بالابتداء والخبر اعجلك وفيه ضمير موقع به وهو
عايد الى ما وعن قومك في موضع الحال من الكاف اي اي شيء حملك على العجلة
خارجا عن قومك حين خلفتهم وسبقتهم في المجيء وهم اولاء على
اثري هم مبتدا وخبر اولا وعلى اثري خبر بعد خبر ويجوز ان يكون
اولاء بمعنى الذين في موضع الخبر وعلى اثري صلته وقد مضى الكلام على نحو
هذا في البقرة عند قوله ثم انتم هؤلاء تقتلون انفسكم باشبع من هذا والجمهور
على فتح الهمزة والثاني قوله هم على اثري وقري على اثري بكسر الهمزة واسكان
الثاء وهما لغتان بمعنى غير ان الاثر افصح من الاثر قاله الزمخشري
غضبان اسفا حالان من موسى ويجوز ان تجعل اسفا حالا من المنوي في
غضبان اي ممتلئا من الغضب عليهم حديثا مستهتعا من اجلهم وقوله
الم يعدكم ربكم وعدا وعدا هنا يجوز ان يكون على بابه وهو مقدر موكد وان
يكون بمعنى الموعود كخلق الله وضرب الامير فيكون مفعولا به ثانيا لقوله
الم يعدكم ما اخلفنا موعدك بملكنا قري بملكنا بالحركات
الثلث في الميم وهي لغات والجمع مقدر بمعنى القدرة والمقدر مضاف الى

الفاعل والمفعول محذوف اى ما اخلفنا موعدك بان ملكنا امرنا اى لو ملكنا
امرنا خلفنا وراينا لما اخلفناه ولكن غلبنا من جهة السامري وليس
حملنا اوزارا قرئ حملنا بضم الحاء والميم مخففا على اسناد الفعل اليهم وتعديته الى مفعول
واحد وهو اوزارا وقرئ حملنا بهم الحاء وكسر الميم مشددا على بنائه للمفعول وتعديته
الى مفعولين احدهما القائم مقام الفاعل وهو الالف والنون والثانى باق على
اصله وهو اوزارا وذلك ان حمل يتعدى الى مفعول واحد فاذا ضعفت عينه
تعدى الى مفعولين نحو حمل فلان الشئ وحملته اياه قال عز وجل مثل الذين حملوا
التورية ثم لم يحملوها والقراءتان متغايرتان لانهم اذا حملوا حملوا الاوزار الاثقال
من حلى القبط وقيل الاوزار الآثام فكذلك مخل الكاف النصب على النعت
لمصدر محذوف اى القاء مثل ذلك فنسي يحتمل فاعل الفعل وجهان
احدهما موسى عليه السلام على معنى ان موسى نسي الله ههنا وذهب يطلبه عند
الطور اى نرله وكونه من النسيان الذى هو ضد الذكر وهو بعيد لان التاويل
حكايته عن قول السامري والثاني السامري اى نسي السامري اى فترك ما كان
عليه من الايمان وهو استيناف كلام من الله عز وجل الا ان يرجع الجمهور
على رفع قوله يرجع على ان ان هي المخففة من الثقيلة الناصبة للاسماء واسمها
مضمر ولا يعوض منه اى افلا يرون ان هذا العجل لا يرد لهم جوابا اذا كلموه
بسبكه قوله تعالى ولا يرى انه لا يكلمهم وقرئ بالنصب على انها الناصبة
للافعال والرؤية على هذه القراءة من رويه العين او من رويه القلب لان تلك
بمعنى العلم والعلم يقع بعد ان الناصبة للافعال لو قلت علمت ان يقوم زيد
بالنصب لم يجز واما قول ابي اسحاق في قوله عز وجل وظن ان يفعل بها فاقرة توقن
وتابعه على ذلك جمهور المفسرين فهو سهو منه وغلط منهم لما ذكرت انفا من
ان ان الناصبة لا تقع بعد العلم واليقين وانما المعنى تتوقع ان يفعل فاعرفه
فانه موضع من قبل اى من قبل مجئ موسى من الطور وقيل من قبل
ان يقول لهم السامري ما قال كانهم اول ما وقعت عليه ابصارهم حين طلع
من الحفرة اقتنعوا به واستحسنوه فقبل ان ينطق السامري بادرهم
هرون عليه السلام بقوله انما فتنتم به وان ربكم الرحمن فاتبعوني
نبه عليه بما كشف عن خبث قوله لن نبرح وعليه من صلته ان

لن

لن نزال مقيمين على عبادة العجل حتى يرجع الينا موسى ولكان تنصب على
الحال من النون في لن نبرح ما منعك الا تتحدى ما منعك ان تتبعني
وان وما اتصل بها في موضع نصب بقوله منعك والمعنى ما منعك من اتباعي اللحوق بي
من اطاعك وقيل معناه ما منعك ان تتبعني فيما امرتك به حين قلت لك اخلفني
في قومي يا ابن ام قد مضى الكلام عليها في الاعراف حيث وقعت تاخذ بلحيتي
وراسي الكلام محذوف تقديره لا تاخذني ولذلك دخلت الباء في قوله بلحيتي وقرئ بفتحها
قيل وهي لغة اهل الحجاز نصرته بما لم تنصر به يقال بصرفلان بالشئ ينصر
به بالضم فيهما بصانة اذا صار عليا به ويقصد به ايضا ينصر بكسر العين في الماضي
وفتحها في الغابر لغية في معناه وكلاهما يتعدى بالباء والمعنى علمت بما لم تعلموا وفطنت
لما تفطنوا له وابصرت ببصارتي اذا نظر وقرئ بما لم يتصروا بتاء المخاطب على التغليب
والتفطن من كتبه على الغيبة على معنى بما لم تبصروا به بنو اسرائيل وبالتاء التفطن من فوقها
على الخطاب لموسى ومن معه فقبضت قبضة قراءة الجمهور بالضاد
فيهما معجمة وفتح القاف وهو القبض بجميع اليد وقرئ بالصاد فيهما وفتح القاف ايضا
وهو القبض باطراف الاصابع واما القبصة او القبصة فجوزان يكون مصدرا
وهي المرة من القبض او القبض وان يكون بمعنى المقبوض تسمية للمفعول به
بالمصدر كخلق الله وضرب الامير فيكون مفعولا به وقرئ قبضة بهم القاف
وهي اسم المقبوض كالغرفة والحسوة والقبضة مثلها وهي قراءة الحسن
ولذلك سولت لي محل الكاف النصب على انها نعت لمصدر محذوف وما الكلام
حذف تقديره سولت لي نفسي ان افعل فعلا مثل ذلك الفعل الذي وصف قبله
لا مساس الجمهور على كسر الميم وفتح السين وهو مصدر ماسسته
مساسا كقاتلته قتالا وضاربته ضرابا والمعنى لا امس بعضنا بعضا وهو منصوب
على التبرية كقولك لا رجل بالدار وقرئ لا مساس بفتح الميم وكسر السين بوزن
نظام وفيه وجهان احدهما اسم للفعل كنزال ودراك وتراك قال ابو اسحاق
وهو نفي قولك مساس مساس قال ابو الفتح وان قال قائل فانت لا تقول
مساس بمعنى انسس فيالبت شعري ما الذي نفيت فالجواب انه يقدر
تقدير الامر كانه استعمل اولا امر مساس فنفى على تصور الحكاية والقطع
وان لم يستعمل كذلك اي لا اقول مساس لا بد من تقدير الحكاية لانك انك

وان في جمع صورة يقال صوَر وصُوَر قال ابو الهيثم وقد يقال فيها صُوَر واصلها صُوَر
فعلت الواو ياء للكسرة التي قبلها ٠ وحشر المجرمين يومئذ زرقا انتصابه
قوله زرقا على الحال وسيأتون حال ايضا ما بين المجرمين ومن المنوي او زرقا اي
يحشرون زرقا متحالفين اي يتسارّون بينهم فيقول بعضهم لبعض سرًا ما لبثتم في
القبور الا عشرا ليال يقال خفت كلامه يخفت خفتًا وخفوتًا اذا اخفاه واصل
الخفوت في اللغة السكون ومنه خفت فلان اذا مات وعشرا ظرف للبث وكذا
يومًا كما تقول صمت يومًا وان كان الفعل فيه كله ٠ واعلم طريقه طريقة
نصب على التمييز ٠ فبذرها قاعًا صفصفًا اي الضمير في فيذرها للقول
وجاز احدها للحال من مفعول اماكنها بعد تنسفها قاعًا اي ارضًا مستوية
صلبة لا نبات فيها وجمع القاع على اقوع واقواع وقيعان وقلبت الواو ياء
للكسرة التي قبلها وانتصابه على الحال من الضمير المذكور كقوله ما ترك على
ظهرها من دابة وصفصفًا نعته والصفصف المستوي كأنه على صف واحد
والتاء للارض وان لم يجر لها ذكر للعلم بها او على انه مفعول ثان على تضمين
يذر معنى يجعل وان الجبال تدل عليها ٠ لا ترى بحورًا ان يكون صفة
لعدصة للقاع وان يكون حالًا ايضًا اي غير رأي انت فيها عوجًا ولا امتا
وان يكون منتصبًا اي لا ترى فيها عوجًا ولا ارتفاعًا ولا انخفاضًا ٥
٠ يومئذ يتبعون الداعي لا عوج له يومئذ معمول يتبعون والتنوين
عوض من الجملة السابقة اي يوم اذ نسفت وقد جوز ان يكون بدلًا بعد بدل
من يوم القيامة وموضع لا عوج له النصب على الحال اي يتبعونه غير معوجين عنه
والمعنى لا عوج له مدعوين اليه من غير انحراف متبعين لصوته والضمير
في له للداعي وقيل التي يتبعونه سرايا لا تمكنون دونه لا تعدلون عنه
وخشعت الاصوات للرحمن اي سكنت لهيبته فلا تسمع الا همسًا اي اصواتًا خفيًا
والهمس الصوت الخفي ومنه الحروف المهموسة وقيل هو من همس الابل وهو صوت
اخفافها اذا مشت اي لا تسمع الا صوت الاقدام ينقلها الى المحشر
يومئذ لا تنفع الشفاعة الا من اذن له الرحمن العامل في يومئذ اتنفع وانما حل
من وجهان احدهما الدفع على البدل من الشفاعة على تقدير حذف الفعل اي
لا تنفع الشفاعة مشفوعًا له الا شفاعة من اذن له اي شفاعة

شافع

شافع ما دون له في الشفاعة مرضي ثم حذف الفعل واقيم الفاعل اليه مقامه
كقوله واسئل القرية ولك ان تقدر ان الفعل كأنه في اللفظ موجود ثم يحذف
فيكون في موضع جر نعتًا لقوله من قرأ والله يرزقه من حيث لا احتسب على ان
القرض كأنه موجود في اللفظ وهو ابين جاز والنصب على الاستثناء المنقطع
او على انه مفعول به مقدم وعلى الوجهين الاولين هو الشافع
والمشفوع له محذوف وعلى الوجه الاخير هو المشفوع له والمعنى لا تنفع الشفاعة
مشفوعًا له الا مراد له الرحمن ان تنفع الشفاعة له والاول امتن وهو ان يكون
المراد بمن الشافع بقضل قول من والذي يشفع عنده الا باذنه
ولا يحيطون به علمًا الضمير له لا قوله بعلم ما بين ايديهم وما خلفهم اي لا يعلمون
ذاته تعالى ذلك وهم لا يعلمونه وعلمًا مصدر موكد واقع موقع احاطة كأنه قيل ولا
يحيطون به احاطة ٠ وعنت الوجوه اي خضعت وذلت يقال
عنا يعنو اذا خضع وذل والمعنى لاسير والمعنى انها خضعت وذلت
لخضوع الاسير لا يد المالك القاهر له ٠ وهو من في موضع الحال
من المنوي في تحمل ٠ فلا يخاف قرئ بالرفع على انه خبر مبتدأ محذوف
اي فهو لا يخاف والجزم على النهي قال ٠ لبو على اللفظ على النفي والجزاء بالجبر
بان الموضع الصالح لا خوف عليه انتهى كلامه وموضع الفاعل وما بعدها على
القراءتين جزم بجواب الشرط الذي هو من يعمل اي ومن يعمل من الصالحات
وهو مؤمن فلا يخاف الظلم والهضم قال ابو اسحق الهضم النقص يقال هضمه
واهتضمه اذا نقصه حقه والمعنى فلا يخاف ظلمًا بالزيادة في سيئاته واهضمًا
بالنقص من حسناته عن ابي بن عباس وغيره ٠ وكذلك انزلناه قرآنًا
عربيًا محل الكاف النصب على انه نعت لمصدر محذوف اي انزالًا مثل ذلك الانزال
وهو معطوف على كذلك نقص وقرئ انا نقص على الحال اي محكومًا وموحى به
وقد مضى الكلام عليه في اول يوسف ما شجع بشر هذا ٠ وصرفنا فيه من الوعيد
من لبيان الجنس والمفعول محذوف اي وصرفنا فيه وعدا من الوعيد وجوز ان
تكون من مزيدة على رأي في الجنس فلا حذف على هذا ٠ او يحدث لهم ذكر الجهنم
على رفع قوله او يحدث وقرئ بالاسكان تخفيفًا كقوله وانهر لكم العرب اي وانهر لكم

معيشة فعلا الجمهور على سون قوله ضنكا الجمهور على سون قوله ضيقا وهو مقصور
وقوله ضنك بفتح الكاف بكسر العين في الماضي وفتحها في الغابر ضنكا وضناكة وصف
به اي ذا ضنك او جعلت نفس الضنك وعينه للمبالغة وقرئ ضنكى بعد سون
وزنه ضرعى على ان الالف للتانيث كالتي في ذكرى ونحوها من المصادر
والضنك الضيق وتخفيفه الجمهور على ضم الراء على الاستيناف وقرئ
بالنصب عطفا على محل قوله فان له معيشة ضنكا لانه جواب الذي هو قوله
ومن اعرض عن ذكري وضع نصب على الحال او الوصف
كذلك يجوز ان يكون محل وضع على تقدير الامر كذلك اي كاركا
م استانف فقال انك يا سيد والنصب على انه مفعول به اي فعلنا
مثل ذلك جزاء لما صدر منك في الدنيا او نعت لمصدر محذوف اي توانك تركنا
مثل تركك اياتنا وكذلك اليوم تنسى اي تنسيا مثل ذلك
وكذلك تجزي كل من اسرف عن اياتنا تجزي الشرف جزاء كذلك
افلم يهد لهم كم اهلكنا استلف في فاعل الفعل الذي هو لم يهد فقيل هو الله سبحانه
وتعالى افلم يبين الله لهم طريق الاعتبار بكثرة اهلاك القرون تكذيبهم الرسل
بقصص قراءة من قرا افلم نهد بالنون وهي قراءة الحسن السلمي وابو رجاء وغيرهما وقيل
هو مصدر لم يهد اي افلم يهد الهدى لهم دل عليه فعله وقيل ما دل عليه اهلكنا
اي افلم يهد لهم اهلاكنا القرون وعن بعض اهل الكوفة فاعل الفعل هو كم واتى
ذلك اهل البصرة ان كم استفهام والاستفهام له صدر الكلام فلا يعمل فيه
ما قبله بل هو مفعول به اهلكنا وهو مقول مقدم ومفسر محذوف والتقدير
كم قرونا اهلكنا يمشون في موضع نصب على الحال من الهاء والميم في لهم اي افلم
يهد لهم هذا حال مرورهم نهارا وليلا بالمهلكين ومنازلهم ولولا كلمة سبقت من
ربك لكان لزاما واجل مسمى كلمة مبتدا وسبقت من ربك في موضع الصفة للكلمة
والخبر محذوف والكلمة السامية بقدم العذاب تاخير جزائهم الى الاخرة واجل
معطوف على كلمة اي ولولا كلمة سابقة من ربك بتاخير العذاب عن اشكالهم
مستحق وهو يوم القيامة الذي يوفى فيه جزاء كل نفس لكان العذاب لزاما
لاينفارقهم كما لم يفارق القرون الماضية واللزام مصدر بمعنى اللازم عن الجوهري
وغيره فاصبر على ما يقولون من التكذيب بعد ربك في موضع نصب على الحال من الكاف والميم في لهم اي اصبر
وسبح اي صل حامدا

فعيشى الجمهور على فتح الياء على الاصل وقرئ بإسكانها استثقالا للحركة عليها
وعلى تخفيف الشين والسوي فيه لادم وقرئ فيعيشى بتشديدها والسكن فيه للشيطان
وضنكا عيشة الشيطان ولم يجئ عنه ما الوجود فيها يجوز ان يكون بمعنى
علم مفعولا له عنه ما او ان يكون بمعنى الاصابة وله على هذا يجوز ان يكون من
صلة يحذف او ان يكون في موضع الحال من عنه وهو في الاصل صفة له فلما قدم
عليه صار حالا والعزم هو التصميم على الشيء وان قلنا انه منقول من
عزمي واذكر يا محمد وقت قولنا له فيشقى انما افرد بعد قوله فلا
كرهنا ان ادم هو الاصل وحواء تابعة له وقيل لان اول الايه خطاب لادم هو
مهبط وصالح لمشاكلة رؤوس الايي ان لك ان لا تجوع فيها
ولا تعرى انتم ان ولك الخبر وانك لا تظمأ فيها ولا تضحى قرئ بفتح الهمزة عطفا
على ان لا تجوع اما على اللفظ فيكون في موضع نصب والتقدير ان لك عدم الجوع وعدم
العرى وعدم الظمأ وجاز ان تتبع ان المفتوحة مدخولها لان الاصل الفصل بينهما بخبر
ان او الفصل بينهما بكره وانما الممنوع ان تقول ان ان زيدا منطلق كراهة
اجتماع حرفين متفاديي المعنى او على المحل فيكون في موضع رفع وقرئ بكسرها اما
على العطف على الاول وهو ان لك او على الاستيناف فوسوس اليه يعدي
صبا بالى على تضمين وسوس معنى حدث واسر في موضع اخر بالام على تضمينه معنى
ذكر اولا له وطفقا قيل يقال طفق يفعل كذا مثل جعل يفعل واخذ
وانشا وحكمها حكم كاد في وقوع الخبر فعلا مضارعا وبينها وبينه مسافة قصيرة
وهي للشروع في اول الامر وكاد لشاه زفته والدنو منه وقد مضى الكلام عليها
وعلى تخصصات بسون الاخوان قوى الجمهور على فتح الواو والف
بعدها وهو مضي خاب وضل عن امره والفي اللغة الفيئة والضلال وقد
قرئ بعدي سكن الفين في الماضي وكسرها في الغابر غيا وغواية فهو غاو وهو
وقرئ بعدي بكسر الواو غيا وغواية فهو غاو وغوي وقرئ نغوى بكسر الواو وفتح
الغين اي يسلم من كسر الاكل يقال غوى الفصيل والسخلة يغوى بكسر الغين
في الماضي وفتحها في الغابر غوى وهو ان يشرب اللبن حتى يتخم ويفسد جوفه وهن
مرة مزدوجة حذفوا همزة الوصل ان يقرا بها ومن اعرض عن ذكري فان له

ولا الليل سابق النهار ينصب النهار بسابق على تقدير حرف التعدي
لعدم كونه وسكون اللام بعد وجر الحياة على هذا على البدل من ما في قوله الى ما
ولا تمدن عينيك الى الحياة الدنيا رفض اي لا تمدن عينيك الى حال زهرتها وزهرتها ريعها
ونعمتها وما يزدان الناظر منها عند الرؤية وعن الفراء انها نصب على الحال
ايضا غير انه يحتم بزيادة الالف واللام واستدل بقول العرب مررت به الشريف
والكريم فنصب عمل الحال على تقدير زيادة الالف واللام وهذا تنبيه ما فيه بعد
من تأمل وعنه ايضا نصب على التمييز والضمير اما او الضمير الله وفيه نظر
لكونها مضافا الى ما فيه حرف التعريف ويقال زهرة زهرة بالتحريك
وتحريكها من اجل حرف الحلق وقد قرئ بها والعاقبة للمتقي
اي والعاقبة الحسنى للمتقين شهادة قوله والعاقبة للمتقين عليه
اولم تاتهم بينة ما في الصحف وقرئ اولم تاتهم بالتاء النقط من فوقها اهل تأنيث
لفظ البينة وبالياء النقط من تحته لاجل الفصل او ان البينة والبيان معنى
والجمهور على اضافة بينة الى ما وهي الكسائي سوى بينة مرفوعة وما على قوله
بدل من بينة او خبر مبتدا محذوف اي هي ما في الصحف الاولى واعرب نصب
بينة على الحال من ما ولا يجوز ان يكون حالا من الضمير في يأتهم وهو الصحف
لان العامل معنى وما رفع على الفاعلية وقرئ في الصحف بالاسكان تخفيفا
ولو انا اهلكناهم بحل انا الرفع مصراي ولو وقع هذا لو لا يليه الا
الفعل وهم من قبله اي من قبل الرسول او من قبل القرآن
فتتبع منصوب على جواب لولا لانه بمعنى هلا من قبل ان نذل ونخزى
الجمهور على لفظ بنا الفاعل فيهما وقرئ من قبل ان نذل ونخزى على لم يسم
الفاعل ووجهها ظاهر مستفلون اصحاب الضراط من استفهام
بمعنى دفع بالابتدا واصحاب خبر الجملة في موضع نصب بقوله مستفلون
ولا يجوز ان تكون موصولة منصوبة المحل مستفلون كما زعم الفراء لعدم العائد
اليها من الصلة ومن اهتدى استفهام ايضا علق حمله على جملة
اي مستفلون يا الاخرة من اصحاب الطريق المستقيم ومن اهتدى الصلاة
عن ام انتم والسوي المستوي وهو الذي يستوي بنفسه فيعود به الى واحد
وهو قراءة الجمهور وحكي فيه قراءات اخر السوا بفتح السين والواو ممدودا

هي الوسط والتسوية السين واستفاد الواو مهموزا بمعنى الدناءة والشر
والتسوى بضم السين توزن حبلى وهو تأنيث الأسوأ قال أبو جعفر وتأنيث
سوأة خاص قليل والسوى تضعف الشوء

بسم الله الرحمن الرحيم اقترب للناس

حسابهم اقترب افتعل من القرب قلبت وحركت القاف قلبة ما بين الشيئين وهو
على ثلاثة أوجه قرب زمان وقرب مكان وقرب حال وهو ضد من قرب الزمان
يقال اقتراب الساعة وإذا اقترب الساعة فقد اقترب ما يكون فيها
من الحساب والثواب والعقاب وغير ذلك واللام في للناس من صلة اقترب
وهم في محل مفعولين هم مستأنف مفرضون وفي غفلة ثلاثة أوجه
أحدها من صلة مفرضون والثاني حال من المنوي في مفرضون والثالث خبر
المبتدأ الذي هو هم ومفرضون على هذا خبر بعد خبر ويجوز الكلام نفسه
على أن يسكن الخبر والواو ويرفع الواو والحال ما يأتيهم من
ذكر ربهم محدث الجر على أن محدث حال على لفظ من ذكر على النعت وقرئ
برفعه حالا على المحل كقولك ما قام من رجل غير وغير وإجاز الكسائي نصبه على
الحال من محدث مفعول لأن الله لفراء أنزل آية وسورة سورة وهو
قول الخليل وصفة من صفات ذكره غير محدث وغير مخلوق ومن قال
هو من العلم كزيد وبكر يجعل الحال من الهاء في به والواو في لاهية
وقيل المراد بالذكر هنا الرسول
عليه السلام كقولهم أمر الله البارحة ذكرا رسولا على قول من جعل الذكر
من صفة المحدث أوجه أن يكون من صلة الإتيان وأن
يكون من صفة المصدر أو أن يكون في موضع الحال من المنوي في محدث وأن يكون
من صفة محدث ويجوز أن يكون صفة لذكر وهم يلعبون في محل
نصب على الحال من الضمير المرفوع في استمعوه
وهي حال من الضمير في يلعبون وهي متداخلة من ذي الحال الأول وهذا معنى
قول من قال يلعبون لاهية قلوبهم حال لأن معناه قد دخلوا في اللعب
والغفلة ويجوز أن تكون الجملة تفسيرا للنجوى ويعمل يلعبون وحال لا صاحبها أن
يكون ضميرا يعود على الناس في يأتيهم صفة للنكرات ولها
موضع من الإعراب لا هية قلوبهم على أنه خبر بعد خبر تقوله وهم

والقلوب

والقلوب مرتفعة بها أيضا على الفاعلية [illegible] واسروا النجوى الذين ظلموا
في محل الرفع الذي بدلا منه أوجه أحدها الرفع وفيه خمسة أوجه أحدها بدل من
الواو في أسروا إعلاما بأنهم الموسومون بالظلم الفاحش فيما أسروا به والثاني
في محل نصب على الذم كأنه قال أعني الذين ظلموا والثالث
في محل نصب على القطع أي أذم الذين ظلموا والرابع مبتدأ خبره
محذوف تقديره الذين ظلموا يقولون هل هذا إلا بشر مثلكم دل عليه هذا القول
والخامس بالعكس أي هم الذين ظلموا والثاني النصب على الذم والثالث الجر
على البدل من الناس أو على النعت لهم وجملة وأنتم تبصرون الواو واو الحال
[illegible] هل هذا إلا قول وأنتم تبصرون في موضع نصب إما على البدل من النجوى
أي وأسروا هذا الحديث أو مقول القول مضمرا أي قالوا ذلك [illegible] قل ربي
قرئ على الأمر لرسول الله صلى الله عليه وسلم وقال ربي على الخبر حكاية لقوله عليه
السلام لهم [illegible] في الصاحبين أن يكون من صلة يعلم وأن يكون حالا من المقول
فيكون من صلة محذوف ويجوز أن يكون حالا من المنوي في يبعلم والذي هو ذلك
عطف الأرض عليها فاعرفه فإن فيه إذن إشكال [illegible] أضغاث أحلام خبر
مبتدأ محذوف أي ما أتى به محمد أضغاث أحلام [illegible] كما أرسل الأولون محل
الكاف النصب على أنه نعت لمصدر محذوف وما مصدرية أي إرسالا مثل إرسال
الأولين قيل وصحة التشبيه في قولك ما أرسل الأولون من حيث إن في
الأولين بالآيات إن أرسال الرسل متضمن للإتيان بالآيات ألا ترى إلى قولك
إن تقول أرسل محمد وتبين قولك أتى محمد بالمعجزة [illegible] فليأتنا بآية
النعت لقرية أما على اللفظ أو على المحل أي مثلكم أو مثلكة كقولك مالكم رجل
غيره وتقديره بها [illegible] أفهم يؤمنون استفهام بمعنى النفي
أي لا يؤمنون [illegible] يوحى إليهم قرئ بالنون مبنيا للمفعول والقائم مقام الفاعل
الهاء والنون والمفعول محذوف وهو ما دل عليه ما أرسلنا وقرئ نوحي إليهم
وبالحفظ نوحي إليه [illegible] جسدا لا يأكلون الطعام ويجوز أن يكون الجسد بمعنى الجسم
فيكون حالا والمراد بالجسد ما لا يحيا بالطعام [illegible] وقيل هو اسم جمع يقع
ولذلك لم يجمع وفي الكلام على هذا حذف مضاف أي ذوي جسد [illegible] لا يأكلون
الطعام يجوز أن يكون صفة بجسد أن فعله تفعل تأنيثا [illegible] لا يكون

قيل المعنى لا تكلموها بل صوموا وصلوا فان الصلوة في المحاورة متضمنة ومنه
قوله الذي كنا ذاهبين عليهم الكافر واصل النهب من قولهم نهبه نهبة اذا
وجهه نحس نحسه ... قل من تكلمكم من استفهام ومقباه النفي من
الرحمن اي من ماسبه وعذابه لحذف المضاف وقيل من هنا بمعنى البدل كقوله
الشاعر فليت لنا من ماء موم شربة اي بدل ماء زمزم اي من يحفظكم بدل الرحمن
... ام لهم الهمزة ام هنا المنقطعة ... والهمزة للتحقيق الضمير للالهة
اي الحارون ولا يحفظون منا ولا ينصرهم مانع مما نزل بحكم الله اي حفظك
الله وقيل لا ينصرهم الله منفوه على النصر وقيل الضمير للكفار اي ولا هؤلاء الكفار
يجارون ويحفظون من عذابنا ... ام لهم الهمزة الاستفهام
مقباه الانكار والنفي اي ليسوا نفالين ولكنهم المطبوعون ... ولا
يسمع الهم الدعاء ويقرى بفتح الباء والميم ورفع الهم على انه فاعل ويقرى ولا يسمع الهم بضم النباء
وكسر الميم ونصب الهم على الخطاب اي لا تسمع انت الهم الدعاء وقرى النفاء ولا يسمع
بهم الباء وفتح الميم ورفع الهم على البناء للمفعول وهو احد وجهي طاهر واذا متعول يسمع
وقد جوز ان يكون متعول الدعاء ... ولين مستهم نفحة من عذاب ربك
من عذابه جوز ان يكون من صلة مستهم وان يكون من صلة محذوف على ان
يكون صفة لنفحة على الوجه الاول محله النصب وعلى الثاني الرفع والنفحة الدفعة
من العطي دون مقطعه ونفحه بالسيف اذا ضربه ضربة خفيفة والمعنى ولين مسهم
شيء قليل الذي يستقلون به اذا نزل بشيء ولوا وفروا على انفسهم بالويل معترفين
بانهم كانوا ظالمين قد ظلموا انفسهم بالكفر والاعراض عما جاءه رسول الله صلى
الله عليه وسلم ... ونضع الموازين القسط الموازين جمع ميزان او موزون
على ما تسمع والقسط العدل وهو مصدر وصفت الموازين به اما على حذف المضاف
اي ذوات القسط او جعلت كانها القسط بعينه وبذاته مبالغة
... ليوم القيامة اللام من صلة نضع وفي الكلام حذف مضاف اي لاهل يوم
القيامة اي لاجلهم وقيل هي بمعنى في ... فلا تظلم نفس شيئا انتصاب قوله
شيئا اما على المصدر اي شيئا من الظلم او على انه مفعول ثان لتظلم ... وان
كان مثقال حبة من خردل قرى مثقال بالنصب على كان التامة اي وان كان

الشيء او العلامة مثقال حبة فان قلت ... كان اسمها العلامة يقتضي
كانت قلت ... ولو حملا على المعنى ان الطلامة والظلم بمعنى ويقرى بالرفع
على كان التامة كقوله وان كان ذو عسرة اي وقع ذو عسرة ومن جوز
... موضع الصفة لمثقال او حبة ... اتينا بها احضرها حتى نجازي بها وقرى اتينا بها بمعنى
جئنا بها بعضنا من قولهم خبا بها وقوانين وقرى اتينا بها مالد بمعنى
جازينا بها فهو فاعلنا او بمعنى اعطينا او لو كان لابد للوم حذف الباء من
بها لان افعلنا لا يتعدى حرف جر قال ابو الفتح ومضارع اتينا هو نؤتي
نواتاة واتاموات وهو نواتي ومن قال عاوضته هرا قال اتاه ومن
قال صيغ ابا قال ايتاء انتهى كلامه واشبع ضمير المثقال اصافته الى حبة
كقولهم دهته بعض امابعه ... وكفى بنا حاسبين كفل الباء وما
عملت فيه الرفع على الفاعلية واتصاب حاسبين اما على الحال او على التمييز
قال ابو اسحاق ودخلت الباء وكفى بنا حاسبين اما على المجاز لانه حسن
بمعنى الامر المعنى احتفوا بالله حسيبا وانكر ابو علي ذلك وقال ليس بمعتمد
العلم حيثما جاء في الامر بل هو بلفظ الخبر وقضاء هو بقوله وما تقوله
من ربك من مثقال ذرة ... اتفق على الله منهم حتى وما اشبهه ولا
يدل دخول الباء عليه على انه بمعنى الامر لانها قد دخلت في قولهم اخوه يزيد
على الفاعل ولا مذهب للامر فيه قال وقد قال ابو الحسن في قوله عز وجل حتى
يتبين لهم انه الحق اوليست بمثلها ان تضاء حواسبة مثلها فدخلت الباء لذلك واعلم ان الامر فيه
... ولقد اتينا موسى وهرون الفرقان وضياء وذكرا اختلفوا في
اتيان الواو الاولى وضياء وفيه وجهان احدهما الواو للعطف على معنى ان
التوراة قد جمعت بين كونها فارقة بين الحق والباطل وبين كونها ضياء اي
نورا يستضاء به ظلمة الجهل ودلوا اي يعظ بها المتقون والثاني
ان يكون حالا من الفرقان اي مضيا وذا ضياء فعلى هذا يكون قوله من قوله
فيها بغير العاطف وهو ابن عباس وعكرمة والضحاك وانتصابه على اضمار
وعلى الوجه الاول مفعول به عطفا على الفرقان على التاويل المذكور ... الذين
يخشون ربهم بالغيب محل الذين اجر على القطع للمدح او النصب او الرفع على هم الذين
المدح او الرفع على هم الذين وبالغيب في موضع الحال اما من الفاعل او من المفعول

عمل المعظم ولقد اسما ابرهم رشده الرشد الاهتداء الوهن الضلاح من قبل اى من قبل موسى وهرون وقيل من قبل محمد صلى الله عليه وسلم فلما قطع عن الاضافة بنى اذ قال اذ مفعول اذكر اى اذكر اوقات ارشده او وقت ارشده او حين او ذكر مصدرا ماهذه التماثيل التماثيل جمع تمثال وهو شئ يعمل مشبها لشئ من النحاس او الشمع او اصله من مثلت الشئ اذا شبهته به واسم ذلك الممثل به مثال اسم لها ما كفون اللام على بابها على معنى اسم لاجلها ما كفون على عبادتها هام حرف للعلم به وقيل اللام بمعنى على والمعنى على عبادتها ما كفون انت عابدين مفعول ثان لقوله وهذا دليل من وجدان القلب وقد جوز ان يكون من وجدان الضالة فيكون عابدين حالا من الها وليس بالمتين

قال ما فعل ذكر الشاهدين انا مبتدا وخبره محذوف دل عليه من الشاهدين اى من انا شاهد على ذلك وما يجوز ان يكون على من صلة الشاهدين لما فيه من تقدم الصلة على الموصول وانا الله الجمهور على التاء وقرئ انا الله بالياء هى الاصل والتاء بدل من الواو المبدلة منها ميم ان التى فيها زيادة معنى وهو التعجب

بعد ان تولوا مدبرين اى تولوا عنها اى تعرضوا عنها بذهابكم ومدبرين نصب على الحال من الضمير فى تولوا وهى حال مؤكدة لمعنى ذهابهم جذاذا قرئ بالحركات الثلث بالضم وهى لغات ذكرها ابو الفتح عن ابى حاتم ثم قال قال ابو حاتم واحدها انهم كالحطام والرفات ثم قال ابو الفتح ولذلك ايضا روينا عن قطرب جذ الشئ يجذ جذا وجذاذا وجذاذا انتهى كلامه وعن الفراء المضموم مصدر والمكسور جمع جذيذ وهو مثل بمعنى مفعول وقيل غير ذلك المفتوح مصدر جمع جذاذة كزجاجة وزجاج وكذا المكسور جمع جذيذ واما المفتوح فمصدر قلت من جعل كلا من الثلاثة مصدرا فقد اخلى الكلام من الحذف ومن جعله مفعولا فقد احوج الى حذف اى وقرئ جذاذا بضم الجيم والذال الاولى وهو جمع جذيذ كخفيف وخفاف وقرئ ايضا جذاذا بضم الجيم وفتح الذال الاولى من غير الف وهو جمع جذة كقصعة وقصاع وقرئ الا كبيرا منصوبا على الاستثناء ولهم ايضا وضع اللفظة للكبير من نفس هذا المادة بمعنى انهم وجهان احدهما استفهام وهو الوجه وعليه الكلام وما بعده استفهام اوالتوبيخ اى من فعل هذا الفعل الشنيع بهم ثم ابتدوا

قالوا انا لن الظالمين والثانى مفعول وسمعنا صلته يا الهتنا انا لن الظالمين خبره سمعنا فتى يذكرهم يقال له ابرهم فى محل المفعول الاول لسمعنا ويذكرهم صفته له والتقدير يذكرهم بالسوء اى بالكرم به وسمعنا فعل يتعدى الى مفعول ولا بد ان يكون الثانى مما يسمع لقولك سمعت زيدا حين يقول كذا ولو قلت سمعت زيدا يقتل لم يجز لان القتل ليس مما يسمع واما جواز ان يكون يذكرهم هو المفعول الثانى كما زعم بعضهم لان قوله يذكرهم جملة من فعل وفاعل واحتمل ان يقع مفعولا الا ترى انه قد وقع المحل الداخلة على المبتدا والخبر وهى كانت واخواتها وظننت واخواتها فان قلت فاين المفعول الثانى لما قلت قد سدت الصفة مسده كقولك سمعت زيدا يقول كذا والمعنى سمعته حين يقول كذا كما سدت الحال مسده كذا فى قولك رايته يسعى مسرعا وسمعته يقول كذا اذا سمعته وانا اقول القول فقد سمعت القول وكذا اذا سمعته وانا اكرر فقد سمعت الذكر ويقال صفة ايضا بمعنى صفة واختلف فى ارتفاع قوله ابرهم فقيل هو خبر مبتدا محذوف اى هو ابرهم والجملة محله وقيل هو مبتدا وخبره مؤخر فقيل محله على هذا نصب بناء وقيل هو فاعل يقال اذا اراد الاسم المسمى والمراد فليفعله فعل ذلك فاتوا به على اعين الناس اى موضع ظهور على الحال من الضمير فى اتوا اى فاتوا ابرهم معاينا ومشاهدا اى ممتازا من الخلق حتى تقوم عليهم الحجة او على اعين الناس اى موضع نظرهم وعلمهم بما يفعل بهم من العقوبة ليشهدوا عليه بما فعل فعلى هذا يجوز ان يكون المعنى على اعين الناس ولا يشهدون عليه اذا لم يحضروا ما فعل فيكون ذلك حجة عليه عند الحسن وعن قتادة لما فعله كبيرهم هذا الفعل نسبوه الى كبيرهم وكبيرهم هو الفاعل وهذا يدل منه اوصفة له لانه مضاف الى المصر فهو اعرف وهذا وعن الكسائى الوقف على قوله بل فعله والفاعل محذوف تقديره فعله من فعله ثم ابتدى بقوله كبيرهم هذا على الابتداء والخبر وهذا عند صاحب الكتاب رحمه الله ليس بشئ لان حذف الفاعل لا يسوغ عند وقيل ضمير الفاعل فى فعله يعود الى ابرهم الى بل فعله ايها المبادى بقولكم يا ابرهم ثم ابتدا فقال كبيرهم هذا فاسئلوهم ان كانوا ينطقون على توبيخهم وتهكمهم حتى يزل الكلمة الفاعل يا نكسوا وقرئ نكسوا على التفاعل على معنى نكسوا انفسهم على رؤسهم والنكس قلب الشئ على رأسه يقال نكست الشئ فانتكس وقلبته فانقلب اعلاه اسفله والتنكيس مثله وبالتشديد قرئ لقد علمت لقد نكسوا

بعيد اقرب مبتدا وام بعيد معطوف عليه وما تو عدون نا موصولة صرتبعه
بقوله اقرب على الفاء عليه اعتمادا على الضمن سادة مسد الخبر كقولك
اقائم اخواك وقوله وان ادري اي وما ادري لعله ناظر هذا
العذاب امنيات واختبارلكم وقوله قل رب قرى قل على الامر اي قل
يا محمد وقال على الخبر وهو حكاية قوله عليه الصلاة والسلام وربه بكسر التا
من غير يا اجتزاء بالكسرة عنها اي يارب وان النداء به حذف وتغيير
ورب بالضم على انه منادى مفرد قال ابو الفتح هذا عندنا ضعيف اعني
حذف حرف النداء مع الاسم الذي يجوز ان يكون وصفا لاي الا تراك
تقول يا ايها الرب وقالوا لم يكونوا ليخصوا عليه حذف موصوفه وهو اي
وحذف حرف النداء جميعا وهو على ضعفه جايز وقد قال بعض النحاة
قوله عز وجل قال يا قوم هؤلاء بناتي ان معناه يا هؤلا وهو جايز ان يكون
وصفا اي ورب احكم على افعل التفضيل اي احكم من كل حاكم ورب مبتدا
واحكم خبره وذي احكم بفتح الميم من الاحكام على معنى احكم الامور بالحق
والجمهور على اسكان ميمه على انه دكما وطلك وقرى بعمل ما تصفون بالتا على
الخطاب للكفار على معنى عملي ما تصفون من افترايكم على الله ما لا يليق
به وبالياء على معنى على يصف هؤلا الكفار من كذبهم وانكارهم للبعث
غير ذلك احرسون الا بيا عليهم الصلاة والسلام والحمد لله وحده وصلى الله على
سيدنا محمد وعلى اله وصحبه وسلم

كتبه من السحر المبارك برسم العبد الفقير الى الله
مولى الامام العالم العلامة اقضى القضاة نور
الدين محمد بن الفقير الى الله تعالى المرحوم
شمس الدين محمد بن محمد الحنفي ثم
الانصاري عفى الله عنهم
ولجميع المسلمين